مالك الكتاب [illegible]

۲۱ شوال ۱۳۳۳

هذا كتاب بسم الله الرحمن الرحيم اثنا عشر

الحمد لله الذي وعظنا بالناطق والصامت لننزجر بها عن ارتكاب السيئات ونزداد العمل لنهتدي به في ظلمات المشكلات وميزنا باختصاصه من بين سائر الحيوانات وجعل لنا خصنا واقيا نتحصن به جميع المهلكات احمده ولا احصي ثناء عليه وانه المستحق لجميع المحامد في كل الحالات واشكره على النعم المترادفة في جميع الاوقات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له من جميع الموجودات واسبحه عن كل ما لا يليق به فهو الكبير المتعال على كل الكائنات واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله ارسله بالهدى ودين الحق ولو كره اهل الجهالات صلى الله عليه وآله الطاهرين وذريته المعصومين اهل الولايات الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وشرفهم على سائر المخلوقات صلوات الله وسلامه عليهم دائمين بدوام ملكه ولا احصر لها ولا انتهاء اما بعد حمدا لله المنفرد بالازل والابد والصلوة على اول العدد يقول الجاني على نفسه المفرط في يومه وامسه محمد بن محمد بن حسن الشهير بابن قاسم الحسيني العاملي خطر لكليل فكري الفاتر وعليل نظري القاصر ان اولف رسالة وجيزة اسميها بمازجر النفس الامارة تحتوي على الاحاديث النبوية والاخبار المصطفوية والمواعظ والآثار عن ائمة الهدى الاطهار ونصائح العلماء الراسخين والحكماء الماهرين واسطر من طرق رسمها وسعة اجتهاد وحث اليها الهادي من كلمات باطنها مواعظ وحكم وظواهر حقيقتها اخلاق وكرم وسميتها بالاثني عشرية في المواعظ العددية وهي مرتبة على مقدمة واثني عشر بابا وخاتمة كل باب من هذه الابواب يحتوي على عدد مخصوص فالاول منها في المواعظ المفردة والثاني في الثنائيات والثالث في الثلاثيات هكذا الى آخر الابواب وربما ان

التصانيف في كل فن لا تحصى والامالي من طروس العلماء اوسع دائرة من ان تستقصى الا ان الثاني في الحقيقة من قبيل ابراز الحقائق في الصور ولكل جديد لذة ولا خلاف في ذلك عند اهل النظر وقد كان دابي التقاط درر العبارات من حياض الاولياء وديدني اخذ غرر الاشارات من حياض الحكماء ومن وقف على جميع هذا الكلام انشد في تصديق هذه الدعوى اذا قال حقا على ابن ممن بعرفنا الغير وان اهلكم وبذل البر وان لم يشكر وقد استغربت العزيمة على الاكتفاء بالطلا من وبل وتحرز من بحر اذ كل كبير عدو للطباع تثقل على الاسماع وانما يحمد اختصار القيل والقال القول الثقيل وكان بالحساد واهل الجهل والفساد نسبوني في هذا المجال الى المحال وان بعض الحاسدين الذين ليس لهم باب في الدين حسدوني وكلما نصحتهم واخلصت لهم المودة مقتوني ونكروني بعد ان عرفوني ولا ذنب لي غير انهي عن ارتكاب الخصال الذميمة والهاكم في الغيبة والنميمة ويجعلون النهي الشنيعة لسهام التشنيع غرضا في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا بل الله يختص برحمته من يشاء وان تقطعت من الحاسد الاحشاء والوعظ لا ينفع ذا طبع سقيم ويطرب لسماعه ذو اللب السليم اذ لا حظ للمزكوم والمحموم عند ملاحظة طيب المشروب والمشموم فهو كما قيل ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا وقول الآخر اذا كنت مزكوما فلست بلائم ها الثان المسك ليس له عرف وقال آخر اذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر فاذا نجحت بذلك خبايا الآثار ونمحت عن دررها نمحت بها اصداف الاخبار وبان بنيان البيان لمن ينظر فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر على نحت القوافي من معادنها وما علي بان لا تفهم البقر وينبغي ان يكون الناصح المتحلي السالك مناهج الحق محبا للفقر على ما فيه من الهوان مبغضا للغنى على ما فيه من العنوان فاذا امعن العاقل الفكر في حال الغنى فالغنى هو الفقر والبسر هو العسر والفقر احسن من الغنى حالا واقل منه اشتغالا لان الفقير خفيف الظهر من كل حق ممتلئ الصدر من كل دق محذوف من الصفات حذف التنوين في الاضافات لا يلزمه اداء الزكوات ولا يتوجه عليه موجبات النائبات ولا يبسط اخوانه ولا يطمع فيه جيرانه ولا ينتظر في الفطر صدقته ولا في النحر اضحيته ولا في رمضان مائدته ولا في الربيع باكورته ولا في الخريف فاكهته ولا في اوان الغلة شعيره وبره ولا في زمان الجباية خراجه وعشره وانما هو مستجدي يجعل البر ولا يحمل عليه وعلوي باخذ بيده ولا يوخذ منه محبس الشرط نهارا او يتوفاه العسس ليلا فهو اما غانم او سالم والغني انما هو كالغنم السائمة غنيمة كل يد سالبة وصيد

كل نفس جالبة وطبق موضوع على شارع النوائب وعلم منصوب في مدرجة المطالب يطمع فيه الاخوان ويأخذ
منه السلطان ويبطر فيه الحدثان ويجحف به الزمان النقصان فمن كان عاقلا ترك المناصب وما يتبعها من المطاعم
والمشارب اذ المناصب مناصب النار وملابس العار وفيها الفضائل بلاء وتوليتها آفات حمل احدا وقاف في الفرس
سرف والدرهم هم والدينار نار والضيعة ضيعة والغنم غم والديم سم واللباس باس والشراب سراب واللذة
ذلة والاخير اخر وحسبك الكل علمك بقول ابي القسم الديبوري لزوم البيت مدح في زمان عدمنا فيه
فائدة البروز فلا السلطان يرفع عن محلي ولست على الرعية بالعزيز ولست بواحد حرا عزيزا ::
اكون لديه في كنف حريز وتوفرت على درس العلم وكتابة نظمية وفرض ادبية ونعرنط في جنب الله
اسعى في تلافيه ولقد اثرنا الطريقة الجعفرية على سائر الطرائق واخذت في دفع الحجب والعوائق واسأل
الله ان يوفقني شفاعة خير البرية وان يحشرني في زمرة الائمة الاثني عشرية وان يوفقني لان اطلق هذا الغزارة
بنادا كنت ذلك عنها كفنا وان يفقني بحبهم ولا يلجئني الا النظر في فضلهم ولا انتظر داعي الله صباح مسا
وكان بي وقد اطبقت الالة الحدباء وضعف وهنت العظام ووهن القوى وقلة الصبر وكثر الجوى وادعوا المولى به
على عبادة الرحمن وتلاوة القران واستماع الاحاديث في اكثر الزمان ولها بسط الكسلان وعند سماعها يطرب
الثكلان وهذه رسالة فاخرة ناطقة بالعلياء والاخرة كلاهما بديع وقدرها رفيع ترصيف عجيب محرد بالنقد
عزيزة معونة قد ظهرت بحجابها ودلت على الجد وابانها ولقد ناسقت على تتبع بعض الاوقات بما عداهن الفن
من كتب الادب كمقامات الحريري وسائر المنشورات لكون الفاظها متكلفة الاسجاع بحيث تنفر عنها الطباع وتمجها
الاسماع وتلك بعض الرياض بنادو بلد الكذب ونوجب للناظر فيها تحير اللهو واللعب ونضيعه من الكتاب الاخلا
المحمودة وتلقف وجهه من سمة الفصحاء للفصيحة ولعمري ان الهزل وان كان قد يردوا لكلال الطبع وضيق الذرع ولكن
الذي يتولد من كراهة النفس وتمل الروح ارجح عند الله واقرب الى الطهارة وادخل في باب الورع ادخل من الف
موطن العبث والفاظ الحب الا استمالة الهوى ولصقت به العزة وحبيت عليه الهلاك واما الفاظ هذه الرسالة
فانما مورد عين صافية امن كدرها وعذب ورودها وصدرها فهي عين الحكمة من اوساقها تقللوا في خير
كثيرا عبادات بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ولعمري ان العلم قد طوى حتى انسانا بالاخر الاول تحتى ... هو منه

من نحول الجسم وسواد الوسم ويري النفس وقطع الراس وشق البطن ونتف اللحى وشويه الوجه المبر والعمش في
تراه والسعي منكوسا ما زال ما يكتبه عن الغلط مجردا ساولقد كتب من الحديث ومن كل وعظ الحسن ومن كل
شيء ازينه والنصائح المستحسنة فازددت محاسنها وان ساعدها العقد سارت مسير الشمس والقمر ولعمري انها
جادة شكا من نفسه الادواء وان كان يشخطها من في فلبردا وما ابرئ نفسي مع ذلك عن النقص والتقصير وكيف ادعي
غير هذا وطي البحر وما ادري القلة وصغر النقصان هكذا جبلني الجابل وعليه جرت في البحر وانما انسب الى الكمال
خلما كو او عمرو ولبس مني وانسب الى النقص لانه صادر عني فاضافة الكمال الى اسعاديه واضافتي الى النقص حقيقية
وهكذا معي والشامت بي الضاحك من خطى الا من عصمه الله فانه ورحمه فسدده فكن ابدك الله شاكرا
لصواب ما يمر بك من هذا التأليف المستطاب عاذرا في خطاء ما يلوح لك في كل باب واعمل بحكم الجريرة وفسر الامثال
في شرح جبل انا اولى بشرحه وشرحه انا اولى بشرحه اسأل الله ان يمهلني في الاجل ويوفقني لاتمامه في عجل وان يحفظ
اقلامنا عن الخطاء والخلل ويعصم افهامنا عن الزيغ والزلل انه اكرم مسؤول واعظم مامول وقد ان الشروع في ترتيب
هذه الرسالة وتهذيبها وتبيين مطالبها واساليبها وترجوا من الله الكريم وفضله العميم وجوده القديم ان ينفع بها
نفسي وخاصتي واخواني ومن توفق لها من المسلمين وان يجزل عليها اجري وثوابي ويثبت لي قدم صدق يوم الدين
انه جواد كريم ورتبتها على مقدمة واثني عشر بابا وخاتمة اما المقدمة ففي من قواعد المقاصد السنية ولما كانا قلهيدا
نعين اولا تقديم كشفها وبيانها فاقول اعلم ان العدد الاثني عشر الذي اخترناه ههنا وهو الموسوم به هذه الرسالة الاثني عشرية
تيمنا وتبركا باسماء الائمة الاثني عشر الذين هم في البرية خير البشر واذا نظر الانسان بعين البصيرة علم انه عدد منيع وقطب
مرتفع قد اشتهر وذاع في جميع البقاع وجب الاتباع وحيث هذا العدد عن سائر الاعداد فاسبابه جعلها الله
فعلم شرفه وعلو رتبته ويكفي انه منسوب الى الائمة الراشدين صلوات الله عليهم اجمعين وهم اثنا عشر اماما وها
انا اذكر اثنى عشر وجها في هذه المقدمة فانها من احسن نتايج الفطن الجاذبة لاستخراج جواهر الخواطر في السر والعلن
الوجه الاول ان الاسلام والايمان بنيا على اصلين احدهما لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله وكل واحد
من هذين الاصلين مركب من اثني عشر حرفا والامامة اصل من اصول الايمان بل هي في الحقيقة الايمان المناسل والاسلام
المفرد من هذين الاصلين فيكون عدد الائمة القائمين بها اثني عشر كعدد كل واحد من حروف الاصلين المذكورين

الوجه الثاني ان الله سبحانه وتعالى انزل في كتابه العزيز قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني
عشر نقيبا فجعل عدة القائمين بهذه الفضيلة والنقيبة التي هي النقابة تختص بهذه العدد فيكون عدد القائمين
بفضيلة الامرة والتقدمة فيها تختص به ولهذا لما بايع رسول الله صلى الله عليه وآله الانصار ليلة العقبة قال لهم اخرجوا الي منكم
ملك محمد ... ۳ شوال ۱۳۳۳
اثني عشر نقيبا كنقباء بني اسرائيل ففعلوا فصار ذلك دليلا مستفادا وعددا مطلوبا الوجه الثالث قال الله سبحانه وتعالى
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما فجعل الاسباط الهداة الى
۳ ذي القعدة ۱۳۳۳
الحق في بني اسرائيل اثني عشر فيكون الائمة الهداة في الاسلام اثني عشر اماما الوجه الرابع ان مصالح معاش العالم
لما كانت في حصولها مفتقرة الى الزمان لاستحالة انتظام مصالح الاعمال وادخالها في الوجود العيانية بغير الزمان
عبارة عن الليل والنهار وكل واحد منهما حال الاعتدال مركب من اثني عشر جزءا تسمى ساعات فكانت مصالح العالم
مفتقرة الى هذه العدد وكانت مصالح الامة مفتقرة الى هذه الائمة وارشادها فجعل عددهم كعدد اجزاء الليل
واجزاء النهار للافتقار اليه كما تقدم الوجه الخامس وجه صباحه واضحه وانواره لائحة وتقريره ان نور الامامة يهدي
القلوب والعقول الى سلوك طريق الحق ويوضح لها المقاصد في سلوك سبيل النجاة كما يهدي نور الشمس والقمر ابصار
الخلائق الى سلوك الطريق ويوضح لهم المناهج السهلة ليسلكوها والمسالك الوعرة ليجتنبوها فهما نوران هاديان لكن احدهما
يهدي البصائر وهو نور الامامة والاخر يهدي الابصار وهو نور الشمس والقمر ولكل واحد من هذين النورين مجال
ينتقلان فيها فمجال ذلك النور الهادي للابصار البروج الاثني عشر الوجه السادس وهو من جميع الوجوه اولها فان
واجلاها مذاقا واحلاها اشراقا وتقريره ان النبي صلى الله عليه وآله قال الائمة من قريش ذكر ذلك حاصرا لكون الائمة من قريش فلا
يجوز ان تكون الائمة من غير قريش وان كان عربيا فانها لا تنعقد اجماعا وقد اوحى رسول الله بقوله صلى الله عليه وآله فقدموا قريشا
ولا تقدموها الرادين قوله الائمة من قريش هم الائمة الاثني عشر الوجه السابع ان الذي يحققه علماء
النسب ان كل من ولده النضر بن كنانة تكون هو حينئذ دوحة متفرع منه صفة الشرف ويجمع اليها وهذه القبيلة التي
شرفها الله وعظم قدرها واشهر ذكرها واستحقت التقدم على بقية القبائل من العرب وغيرها برسول الله صلى الله عليه وآله
فرسول الله في الشرف بمنزلة مركز الدائرة بالنسبة الى محيطها فنسبة الشرف فاذا فرضت خطا متصاعدا من اباها
متصلا الى المحيط مركبا من نقطة هي اباؤه ابا فابا وجدته محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

بن قصي

ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر فالمركز الذي ابتعث من الشرف متصاعدا
هو رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا وجدت المحيط الذي تنتهي اليه صفة الشرف هو النضر بن كنانة فالخط المتصاعد بين المركز
اثني عشر لاستحالة ان يكون الخطان الخارجان من المركز الى المحيط متفاوتين وما بين النضر الى الاحد بين المذكورين
الى النبي اثني عشر لا بطن كان ان النضر من جملة العدد المذكور الوجه الثامن ان النبي منبع الشرف الذي هو
محل الامامة مشار ولا يلزم ان يكون الائمة اثني عشر فكان الخط متصاعدا اثنا عشر فالخط المتنازل اثني عشر علي
المرتضى والحسن والحسين وعلي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد
الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري والحجة المهدي صلوات الله عليهم فالذي تنتهي اليه الصفة الهاشمية من الشرف
ابن النضر ولا بعده صاعدا وهو الثاني عشر يعني مالك فكذلك منتهى من تنتهي اليه الامامة ولا بعده نازلا
غيره ولا امام بعد الحجة المهدي بن الحسن عليهما السلام وهو الثاني عشر فانظر بعين الاعتبار الى هذا والافتكار
كيف جرت باظهار هؤلاء النجباء الاطهار من حجب الاستار بانوار مشكوة الاخبار وفي هذا المقدار غنية وبلاغ
لذوي الاستبصار الوجه التاسع ان الله تبارك وتعالى جعل عدة اشهر السنة اثني عشر فقال عز من قائل ان
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم فكان الله سبحانه
خص هذا العدد المبارك للسنين والازمان فكذلك اختاره محلا وعلة لاكمال الايمان الوجه العاشر ان موسى
لما طلب الماء لقومه وكان عددهم اثني عشر قبيلة فقال تعالى حكاية عنه واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض
مفسدين الوجه الحادي عشر قال بعض العلماء الرياح اثنتا عشرة اربع في الهواء واربع في العالم واربع في نفسك
اما التي في الهواء فالاولى تهيج السحاب والثانية تسوقه الى موضع قدره الله ان يمطر فيه والثالثة تقف تحت السحاب
والرابعة تقف فوق السحاب ثم تعصران السحاب حتى يمطر قال الله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا والتي في العالم
اثنتان في البر الريح الصرصر والريح العقيم واثنتان في البحر الريح العاصف والريح القاصف والصرصر والعقيم تهبان
في الوادي ولا تدخلان البحار والعاصف والقاصف تهبان في البحار ولا تخرجان الى البر قال الله تعالى هو
الذي يسيركم في البر والبحر الى قوله ريح عاصف وقال تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح الاية

واما التی فی نفسک فواحدة منها تمر بک الطعام والشراب والثانی تقسمها فی معدتک والثالث توصل الی کل جارحة
نصیبها والرابعة تخرج منک المضار حتی تکون صحیحا بامر الله تعالی الوجه الثانی عشر وهو ان الاطبا ذکروا ان مصنفا تمیم
الطبیبان قوام بدن الانسان مرکب علی اثنی عشر عرقا من هذه العروق تتفرع منه العروق فبحرکة العروق و
سکونها التی هی الاصل فی الابدان یعرفون الادواء ویصفون لکل داء دواء فاذا تقرر ذلک فاعلم ان قوام دین
الاسلام موسس بهولاء الائمة الاعلام الذین هم اثنی عشر اماما علیهم من الرحمن افضل الصلوة واکمل السلام
ولاشک انهم اطبا الدین وسلالة النبیین وعترة خیر المرسلین فبهم یحصل الشفاء وبحبهم یزول الشقاء ولقد
ان لنا الشروع فیما قصدناه وابداء ما اردناه واخترنا ان اقدم فی کل باب من الابواب جملة من الاخبار والحکم من کلام سید
العرب والعجم نبینا محمد صلعم فهی جلاء لقلوب العارفین وشفاء لادواء الخائفین اصدرها عن المؤید بالعصمة
والمخصوص بالبیان والحکمة الذی دعی الی الهدی وبصر الناس من العمی ولا ینطق عن الهوی صلی الله علیه وآله افضل
ما صلی علی احد من عباده الذین اصطفی کلمات قد سلمت من التکلف مبانیها وبعدت من التعسف معانیها
وبانت بالتایید عن فصاحة الفصحاء وعزبت بهدی النبوة عن بلاغة البلغاء وجعلتها مسرودة یتلو بعضها بعضا

الباب الاول من الاثنی عشر فی المفردات ویشتمل علی اثنی عشر فصلا وخاتمة منها تسعة فصول من کلام سید
البشر **الفصل الاول** مما نقله بعض العلماء بالف لا افتتاح قال النبی الا مستمر من دنیاه قبل حلول منیته الا
مستیقظ من غفلته قبل نفاد مدته الا عامل لنفسه قبل یوم بوسه الا مستعد للقاء ربه قبل زهوق نفسه
الا متزود لاخرته قبل ازوف رحلته الا تائب من خطیئته قبل حلول منیته الا ان انفذ الابصار من نفذ فی الخیر
طرفه الا ان اسمع الاسماع من وعی التذکیر وقبله الا وان اعطا هذا المال فی غیر جهته سندم ونسارع الا وان الفناء
وغلبة الشهوة من اکبر العقاب الا وان الدنیا دار لا یسلم منها الا بالزهد فیها ولا ینجی منها بشیء کان لها الا انه لیس
لکم ثمن الا الجنة فلا تبیعوها الا بها الا وان الدنیا قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنکر معروفها وصار جدیدها
رثا ویتبعها غثا الا وان اخوف ما اخاف علیکم اتباع الهوی وطول الامل الا وان من لا ینفعه الحق یضره الباطل ومن لا
یستقیم به الهدی یجر به الضلال الی الردی الا ما یصنع بالدنیا من خلق للاخرة وما یصنع بالمال من عما قلیل یسلبه
ویبقی علیه حسابه وتبعته الا وان التقوی مطایا ذلل حمل علیها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة الا وان الخطایا خیل

شمس

شمس حمل علیها اهلها وخلعت لجمها فاوردتهم النار الا وان الیوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغایة النار
الا وانکم فی ایام امل من ورائه اجل فمن عمل فی ایام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم یضره اجله الا وان اللسان بضعة
من الانسان فلا یسعده القول اذا امتنع ولا یمهله القول اذا اتسع الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض
البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل
من صحة البدن تقوی القلب الا ومن تورط فی الامور من غیر نظر فی العواقب الا وانه قد ادبر من الدنیا ما کان مقبلا
واقبل منها ما کان مدبرا وازمع الترحال عباد الله الاخیار وباعوا قلیلا من الدنیا لا یبقی بکثیر من الاخرة لا یفنی
الا وقد امرتم بالظعن ودللتم علی الزاد فتزودوا من الدنیا ما تحرزون به انفسکم غدا الا وان الجهاد ثمن الجنة فمن جاهد
نفسه ملکها واکرم ثواب الله لمن عرفها الا وان شرایع الدین واحدة وسبله قاصدة فمن اخذ بها لحق وغنم
ومن وقف عنها ضل وندم الا لا یستحیین من لا یعلم ان یتعلم فان قیمة کل امرء ما یعلم الا فاعلموا ان الناس مطلقه
والابدان صحیحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسیح والمجال عریض قبل ارهاق الفوت وحلول الموت الا وان الظلم ثلثة
فظلم لا یغفر وظلم لا یترک وظلم مغفور لا یطلب فاما الظلم الذی لا یغفر فالشرک بالله لقول الله تعالی ان الله لا یغفر
ان یشرک به ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء واما الظلم الذی لا یترک فظلم العباد بعضهم بعضا العقاب هنالک شدید
لیس جرحا بالمدی ولا ضربا بالسیاط ولکنه ما یستصغر ذلک معه **الفصل الثانی** فی الالفاظ النبویة والآداب الشرعیة
قال النبی المخصوص بجوامع الکلم وبدایع الحکم ص القران هو الدواء الدعاء هو العبادة الدین شین الدین البلیة
نصف العیش التودد نصف العقل والهم نصف الهرم حسن السؤال نصف العلم قلة العیال احد الیسارین السلام
قبل الکلام الرضاع یغیر الطباع البرکة مع اکابرکم ملاک الامر خواتیمه ملاک الدین الورع خشیة الله راس کل حکمة
والورع سید العمل مطل الغنی ظلم ومسئلة الغنی نار التحدث بالنعم شکر انتظار الفرج بالصبر عبادة الصوم جنة
الرفق راس الحکمة الحکمة ضالة کل حکیم البر حسن الخلق الشباب شعبة من الجنون النساء حبائل الشیطان الخمر جماع الاثم
الغلول من جمر جهنم النیاحة من عمل الجاهلیة الزنا یورث الفقر زنا العیون النظر الحمی رائد الموت الحمی من فیح جهنم
الحمی حظ کل مومن من النار القناعة مال لا ینفد الامانة تجر الرزق والخیانة تجر الفقر الصبحة تمنع الرزق العمائم
تیجان العرب الحیاء خیر کله الحیاء لا یاتی الا بخیر المسجد بیت کل تقی آفة العلم النسیان آفة الحدیث الکذب وآفة الحلم السفه

النیاحة من عمل الجاهلیة

وافة العبادة الفترة وافة الشجاعة البغي وافة السماحة المن وافة الجمال الخيلاء وافة الحسب الفخر وافة الهوى العصبية
من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه كفارة الذنب الندامة الجمعة حج المساكين الحج جهاد كل ضعيف
جهاد موت الغريب شهادة العلم لا يحل منعه الشاهد يرى ما لا يرى الغائب الدال على الخير كفاعله كل معروف صدقة
مداراة الناس صدقة الكلمة الطيبة صدقة ما وقى المرء به عرضه كتب له به صدقة الصدقة على القرابة صدقة وصلة
الصدقة تمنع السوء صدقة السر تطفئ غضب الرب صلة الرحم تزيد في العمر صنائع المعروف تقي مصارع السوء الرجل
في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس الصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار المتعدي في الصدقة كمانعها
التائب من الذنب كمن لا ذنب له الظلم ظلمات يوم القيامة كثرة الضحك تميت القلب في كل كبد حرى اجر العلماء امناء
الله على خلقه راس الحكمة مخافة الله الخير عادة الاسخياء الجنة تحت اقدام الامهات الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد
كسب الحلال فريضة بعد الفريضة اعظم [illegible] موسر المومن مرآة المومن المومن اخو المومن المومن بشره في وجهه
المومن كيس فطن حذر المومن الف مالوف المومن من امنه الناس على انفسهم واموالهم المومن غر كريم والفاجر خب
لئيم المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا المومن من اهل الايمان بمنزلة الراس من الجسد المومن يوم القيامة
في ظل صدقته المومن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء المومنون هينون لينون الشتاء ربيع المومن
الدعاء سلاح المومن الصلوة نور المومن الدنيا سجن المومن وجنة الكافر الحكمة ضالة المومن نية المومن ابلغ من عمله
هدية الله للمومن السائل على بابه تحفة المومن الموت شرف المومن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس العلم
خليل المومن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمه والرفق والده والبر اخوه والصبر امير جنوده الغيرة من الايمان
الحياء من الايمان البذاذة من الايمان الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله الايمان نصف شكر ونصف صبر
علم الايمان الصلوة المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه المسلمون يد واحدة على من
سواهم الموت كفارة لكل مسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله حرمة مال المسلم
كحرمة دمه المهاجر من هاجر ما حرم الله عليه المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد
الموت العاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المرء كثير باخيه المرء على دين خليله المرء مع من احب كرم المرء دينه
ومروته عقله وحسن خلقه من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه الناس كاسنان المشط الناس معادن كمعادن الذهب

والفضة

والفضة الغنى الياس مما في ايدي الناس راس العقل بعد الايمان التودد الى الناس كل امر [illegible] كل ما هو آت قريب
كل عين زانية كل شيء بقدر حتى العجز كل صاحب علم غرثان الى علم ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه كل مسكر حرام
وليس في الدين اشكال كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته اول ما يقضى بين الناس
في الدماء اول ما يحاسب به العبد الصلوة اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن اول ما يرفع من هذه الامة الحياء والامانة
اول ما تفقدون من دينكم الامانة واخر ما تفقدون الصلوة اول الود يتوارث والبغض يتوارث حبك
الشيء يعمي ويصم الهدية تذهب بالسمع والبصر الخير معقود في نواصي الخيل الخيل في شعورها السفر قطعة من العذاب
طاعة النساء ندامة البلاء موكل بالقول الصيام نصف الصبر وعلى كل شيء زكوة وزكوة الجسد الصيام الصائم لا ترد دعوته
الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة السواك يزيد الرجل فصاحة جمال الرجل فصاحة لسانه الامام ضامن والموذن
موتمن المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يد الله على الجماعة الصمت حكم وقليل
فاعله الرفق [illegible] طلبا للعبد من اجله الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة التاجر الجبان محروم والتاجر الجسور
مرزوق حسن الملكة نماء وسوء الخلق شوم فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة الصبر عند الصدمة الاولى
معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين المكر والخديعة في النار اليمين على نية المستحلف الحلف حنث او ندم
اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب السلام تحية لملتنا وامان لذمتنا علم
لا ينفع ككنز لا ينفق منه الطاعم الشاكر مثل اجر الصائم الصابر الصلوة قربان كل تقي ما بين العبد وبين الكفر
ترك الصلوة موضع الصلوة من الدين كموضع الراس من الجسد صلوة القاعد على النصف من صلوة القائم [illegible]
الزكوة قنطرة الاسلام طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه التراب ربيع الصبيان
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف الصدق طمانينة والكذب ريبة القران غنى
لا فقر بعده ولا غنى دونه الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة في الدنيا
تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب العالم والمتعلم شريكان في الخير على اليد ما اخذت حتى تؤديه الولد للفراش و
للعاهر الحجر للسائل حق وان جاء على فرس [illegible] العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه النظر في المصحف
يزيد في البصر والنظر الى المراة الحسناء يزيد في البصر امتي الغر المحجلون يوم القيامة من اثار الوضوء النظرة سهم مسموم

من سهام ابليس الشوم في المرأة والفرس والدار الجبن والجرأة غرائز يضعها الله حيث شاء من كنز البر كتمان المصائب
والامراض والصدقة ومن سعادة المرء ان يشبه اباه من سعادة المرء حسن الخلق اهل المعروف في الدنيا هم اهل
المعروف في الاخرة كلام ابن ادم كله عليه لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله الانبياء قادة والفقهاء
سادة ومجالستهم زيادة المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم ويصح
البصر القاص ينتظر المقت والمستمع اليه ينتظر الرحمة والتاجر ينتظر الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة السعادة كل السعادة
طول العمر في طاعة الله الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على ربه بشر دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا

الفصل الثالث عاده ومن حكم النبوة بلفظ من قال منهم من حسنت مجالسته من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله
ومن يعف يعفه الله ومن يعف يعفو الله عنه ومن يصبر على الرزية يعظم الله ومن يكظم يأجره الله ومن قتل
دونه الله ومن يذكره الله ومن اقترب من ابواب السلطان افتتن ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل
دون اهله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين من اشتاق الى الجنة
سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار لهى عن الشهوات ومن ترقب الموت لها عن اللذات ومن زهد في الدنيا هانت
عليه المصيبات من مات غريبا مات شهيدا من اعتز بالعبيد اذله الله من غشنا فليس منا من احدث في امرنا هذا
ما ليس فيه فهو رد من عجل اخطا او كاد من يزرع خيرا يحصد رغبة ومن يزرع شرا يحصد ندامة من ايقن بالخلف
جاد بالعطية من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه
بما في يده من هم بذنب ثم تركه كانت له حسنة من اتاه الله خيرا فلير عليه من سره ان يسلم فليلزم الصمت من كثر كلامه كثر
سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار اولى به من رزق في شيء فليلزمه من انزلت به نعمة
فليشكرها من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير من عزى مصابا فله اجره من فطر صائما كان له مثل اجره من رفع
رفع الله به من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة من عاد على من ظلمه فقد انتصر من مشى مع ظالم فقد اجرم من كثر سواد قوم
فهو منهم من طلب العلم تكفل الله برزقه من لم ينفعه علمه ضره جهله من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه من جهل شيئا عاداه
من حمل سلاحه علينا فليس منا من الكبر من كذب بالشفاعة لم ينلها يوم القيمة من سن سنة حسنة وسنة سيئة
فهو مؤمن من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل من يشتر كرامة الاخرة يدع زينة الدنيا من كثرت صلوته بالليل حسن

وجهه

وجهه بالنهار من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه من اهان سلطان الله اهانه الله ومن اكرم
سلطان الله اكرمه الله من احب عمل قوم خيرا كان او شرا كان كمن عمله من استعاذكم بالله فاعيذوه ومن سألكم بالله
فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا انكم قد كافأتموه
من مشى منكم الى طمع فليمش رويدا من عمره الله ستين سنة فقد اعذر الله اليه من اصبح لا ينوي ظلم احد
غفر له من القى جلباب الحياء فلا غيبة له من ساءته خطيئته غفر له وان لم يستغفر من خاف الله خوف الله منه
كل شيء ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شيء من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
ومن سئل عن علم لم يعلمه فكتمه الجم بلجام من النار من استطاع منكم ان يكون له خبء من عمل صالح فليفعل
من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يدري متى يغلق عنه من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأه الله امنا
وايمانا من سره ان يجد طعم الايمان فليحب المرء لا يحبه الا لله تعالى من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر
من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي حظه من خير الدنيا والاخرة من اثر محبة الله على محبة الناس كفاه الله مؤنة
الناس من فارق الجماعة شبرا خلع ربقة الاسلام من عنقه من سره ان يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة من
اقال نادما بيعته اقال الله عثرته يوم القيمة من كف لسانه اقال الله عثرته يوم القيمة من فرق بين والدة وولدها
فرق الله بينه وبين احبته يوم القيمة من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة من انظر معسرا او وضع له
اظله الله تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله من كان ذا لسانين في الدنيا جعل له يوم القيمة لسانان من نار من نظر
في كتاب بغير اذنه فكانما ينظر في النار من كان امرا بمعروف فليكن امره ذلك بمعروف من اخلص لله اربعين
صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت من اسلم على يديه رجل وجبت له الجنة من نصر اخاه بظهر الغيب نصره الله
في الدنيا والاخرة من فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب الاخرة ومن كان في حاجة اخيه
كان الله في حاجته ومن ستر على اخيه ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة من طلب علما فادركه كتب له كفلان من الاجر
من طلب علما فلم يدركه كتب له كفل من الاجر من سمع الناس بعلمه سمع الله به مسامع خلقه يوم القيمة وحقره وصغره

من النظر المحرم

من طلب الدنيا لعمل الآخرة فاته في الآخرة من نصيب من اولى معروفا فلم يجد جزاء الا الثناء فقد شكره ومن كتمه فقد
كفره من اولى معروفا فليكافئ به فان لم يستطع فليذكره فان ذكره فقد شكره من اولى رجلا من بني عبد المطلب معروفا في
الدنيا فلم يقدر ان يكافئه كافأته عنه يوم القيامة من داعوه فسرها كان له كاجر من وجده من قبرها من انقطع الى
الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب من انقطع الى الدنيا وكله الله اليها من طلب محامد الناس بمعاصي الله
عاد حامده من الناس ذاما من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا
الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس من اذنب في الدنيا ذنبا فعوقب به فالله اعدل من ان يثني
عقوبته على عبده ومن اذنب ذنبا فستره الله عليه وعفا عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود في شيء قد عفى
عنه من لم يكن له ورع يصده عن معصية الله اذا خلا لم يعبأ الله بشيء من عمله من احسن صلوته حين يراه الناس
ثم اساءها حين يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا
من حاول امرا بمعصية كان افوت لما رجى واقرب لمجيء ما اتقى من كانت له سريرة صالحة نشر الله عليه منها رداء
يعرف به من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير من ابتلى من هذه البنات بشيء
فاحسن اليهن كن له سترا من النار من مشى الى طعام لم يدع اليه دخل سارقا وخرج مغيرا من كان وصلة لاخيه
المسلم الى ذي سلطان في مبلغ بر او تيسير عسير اعانه الله على اجازة الصراط يوم تدحض فيه الاقدام من نزل
على قوم فلا يصومن تطوعا الا باذنهم من اتاه صاحب بدعة ملأ الله قلبه امنا وايمانا من اهان صاحب بدعة
امنه الله يوم الفزع الاكبر من اصبح معافى في بدنه امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا من ولي شيئا
من امور المسلمين فاراد الله به خيرا جعل معه وزيرا صالحا فان نسي ذكره وان ذكر اعانه من عامل الناس فلم يظلمهم
وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته من
حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار الفصل
قال النبي حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وجبت محبة الله على من اغضب فحلم بعثت بجوامع الكلم
الناس يوم القيامة على نياتهم رحم الله امرأ اصلح من لسانه رحم الله امرأ قال فغنم او سكت فسلم رحم الله المتخللين
من امتي في الوضوء والطعام ابى الله ان يرزق عبده المؤمن الا من حيث لا يعلم كاد الفقر ان يكون كفرا كاد الحسد ان

يغلب القدر خص البلاء بمن عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب
في الدين تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون وتأملون ما لا تدركون كم من مستقبل يوما لا يستكمله
ومنتظر غدا لا يبلغه عجبت لغافل لا يغفل عنه عجبت لمؤمل دنيا والموت يطلبه وعجبت لضاحك ملء فيه ولا يدري
ارضى الله ام سخطه يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور عجبا للمؤمن فوالله لا يقضي الله للمؤمن
قضاء الا كان خيرا له اقتربت الساعة ولا يزداد على الدنيا الا حرصا ولا يزدادون منه الا بعدا يذهب الصالحون اسلافا الاول
فالاول حتى لا يبقى الا حثالة كحثالة التمر والشعير لا يبالي الله بهم يبصر احدكم القذى في عين اخيه ويدع الجذع في عينه
كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت له كاذب كأن الحق فيها على غيرنا كتب وكأن الذي نشيع
من الاموات سفر عما قليل الينا عائدون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا
كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة وجانب
اهل الذل والمعصية طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته
السنة ولم يعدها الى بدعة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل
طوبى لمن عمل بعلمه ابن ادم عندك ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك ابن ادم لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع طوبى لمن هدي
للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع وقال ان اعلى منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر
وهو ان ينتهي بسريرته في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت وقال خصلة
من لزمها اطاعته الدنيا والاخرة وربح الفوز بقرب الله تعالى في دار السلام قيل وما هي يا رسول الله قال التقوى
من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله ثم تلا هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال
جماع الخير خشية الله جددوا السفينة فان البحر عميق جددوا الاستعداد فان الطريق بعيد جاهدوا اهواءكم
تملكوا انفسكم جاء الموت فلا ينفعكم الا ما قدمتم من خير جاء الموت فلا يغني عنكم الا ما اسلفتم من خير جاهدوا
انفسكم بقلة الطعام والشراب تظلكم الملائكة ويفر منكم الشيطان جمود العين من قساوة القلب الحرص على الدنيا
من علامات النفاق جلوس المرء عند عياله احب الى الله من اعتكاف في مسجدي هذا حبل الله من مكارم الاخلاق
صلة بينه وبين عبده حسب احدكم ان يمسك بخلق متصل بالله جالس الابرار فانك ان فعلت خيرا حمدوك وان

اخطأت لم يعنفوك جوعوا بطونكم واظمئوا اكبادكم واعروا اجسادكم وطهروا قلوبكم تجاوروا الملأ الاعلى حسب ابن
ادم من الشر ان يحقر اخاه المسلم حب الاجل من الاثم حرام على كل قلب محب للدنيا ان يفارقه الطمع حرام على كل قلب
عزي بالشهوات ان يجول في ملكوت السموات حسب الرجل من دينه كثرة محافظته على اقامة الصلوة حسبك من
الكذب ان تحدث بكل ما سمعت حسبك من الجهل ان تنطق بكل ما علمت حضور العالم العامل كحضور الشهداء والعلماء
خيركم من جعل كل همه الاخرة وكل سعيه لها خيركم من رضي بالفقر وتفرد عن الناس واحرز دينه وعمره خير
من اعانه الله على نفسه فملكها خيركم من عرف سر هذه وحلت في تعظيم خيركم من ذكركم بالله رؤيته خيركم من زاد
في علمكم منطقه خيركم من دعاكم الى فعل الخير خيركم من رضي بالفقر حرفة ولم يرض عن الدنيا بزهده وعفته خيركم
المبرأ من العيوب خيركم المتنزهون عن المعاصي والذنوب خير اعمالكم ما اصلحتم به المعاد خير العمل ادومه وان قل خير
الاخوان المساعد على اعمال الاخرة خير امتي ازهدهم في الدنيا وارغبهم في الاخرة خير اخوانكم من اهدى اليكم
عيوبكم خير الاستغفار عند الله الاقلاع والندم خير عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر لعبادة الله خير اخوانك
من اعانك على طاعة الله وصدك عن معصية الله وامرك برضاه خير امتي من يباهي الملأ الاعلى قوم يستبشرون
جهرا بسعة رحمة ويبكون سرا من الم عقوبته خير المسلمين من كثرت قناعته وحسنت عبادته فكان همه الاخرة
ان جزاءه على الله اعلى مراتب الخير خير العباد عند الله اكثرهم توكلا عليه وتسليما اليه خير امتي الذين يوسع عليهم
حتى يبطروا ولم يضيق عليهم حتى يسألوا خير امتي من اذا سفه عليهم حلموا واذا جني عليهم غفروا واذا اوذوا صبروا
اشفعوا تؤجروا سافروا تصحوا وتغنموا ابروا ولا تفسروا قيدوا العلم بالكتاب اقل من الدين تعش حرا واقل من
الذنوب يهن عليك الموت كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك
تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا واعمل بفرائض الله
تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا وازهد فيما ايدي الناس وازهد في الدنيا يحبك الله كن في الدنيا
كانك غريب او كانك عابر سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور دع ما يريبك الى ما لا يريبك انصر اخاك ظالما
او مظلوما ارحم من في الارض يرحمك من في السماء اسمح يسمح لك اسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على اهل بيتك
يكثر خير بيتك استعفف عن السؤال ما استطعت قل الحق وان كان مرا اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة

تمحها وخالق الناس بخلق حسن صلوا ارحامكم ولو بالسلام تهادوا تزدادوا حبا وجاهدوا تورثوا ابناءكم مجدا واقيلوا
الكرام عثراتهم تهادوا فان الهدية تذهب وحر القلب تهادوا فان الهدية تذهب بالسخيمة تهادوا تحابوا فانها
فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدر تهادوا فان الهدية تذهب بالضغائن اطلبوا الخير عند حسان الوجوه
اطلبوا الخير ولو ابدا اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى اتقوا الحراب في البنيان فانه اساس الخراب اكرموا
اولادكم واحسنوا اداءهم قولوا خيرا تغنموا واسكتوا عن شر تسلموا اخزنوا ألسنتكم اكثروا من ذكر هادم اللذات
تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الانبياء تسحروا فان السحور بركة اتقوا النار ولو بشق تمرة اتقوا الشح
فان الشح اهلك من كان قبلكم استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم
بالصدقة واعدوا للبلاء الدعاء اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات
رحمة الله فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من عباده دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض استعينوا
على اموركم بالكتمان استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان لها اطعموا طعامكم الاتقياء واولوا معروفكم
المؤمنين احفظوني في عترتي مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق ٥
الفصل الخامس فيما ورد في حكم بلفظة لا قال النبي لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين لا يشكر الله من لا يشكر الناس
لا يرد القضاء الا الدعاء لا يزيد في العمر الا البر لا حليم الا ذو عثرة لا حكيم الا ذو تجربة ولا فقر اشد من الجهل ولا مال
اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن
الخلق ولا ورع كالكف ولا عبادة كالتفكر ولا ايمان كالحياء والصبر لا يتم بعد حلم لا ضرر ولا ضرار في الاسلام لا هجرة بعد
الفتح لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له لا هجرة فوق ثلث لا كبيرة مع استغفار
لا صغيرة مع الاصرار لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين لا فاقة لعبد يقرأ القران ولا غنى له بعده لا يغني
حذر عن قدر لا يفتك مؤمن لا يفلح قوم تملكهم امرأة لا ينبغي لمؤمن ان يذل نفسه لا ينبغي لذي الوجهين ان يكون امينا
عند الله لا يصلح الملق الا للوالدين والامام العادل لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب ودين كما لا تصلح الرياضة
الا في النجيب لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لا يدخل الجنة قتات لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه لا يحل للمسلم
ان يروع مسلما لا يحل لامرء مسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي لا يستقيم ايمان عبد

حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير لا يبلغ العبد حقيقة الايمان
حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه لا يستكمل احدكم حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه لا يرحم
الله من لا يرحم الناس لا يشبع المؤمن دون جاره لا يشبع عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة لا يزداد الامر الا شدة
ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على اشرار الناس لا المهدي الا عيسى ابن مريم عليهما السلام
لا تقوم الساعة حتى يقل الرجال ويكثر النساء لا يستر عبد عبدا الا ستره الله تعالى يوم القيمة لا تؤمن حتى تحب ما لا ترى
لك من الحق مثل الذي ترى له لا تذهب حبيبتا عبد فيصبر ويحتسب الا دخل الجنة لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين
حتى يدع ما لا باس به حذرا لما به الباس لا يزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين حتى ياتي امر الله لا يزال نفس
الرجل معلقة بدينه حتى يقضى عنه لا يزال العبد في صلوة ما انتظر الصلوة لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء لا تسبوا الاموات فانهم افضوا الى ما قدموا لا يرد
الرجل هدية اخيه فان وجد فليكافئه لا تمنع يدك بثوب من لا تكسوه لا ترد السائل ولو بشق تمرة لا تغضبوا السلطان
ولا تتبعوا عوراتهم لا تخرقن على احد سترا لا تحقرن من المعروف شيئا ولا تعد اخاك موعدا فتخلفه لا يتمنين احدكم الموت
لضر نزل به لا يموتن احد الا وهو يحسن الظن بالله لا تعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بما يختم له لا يعجبكم اسلام احد حتى تعلموا كنه
عقله لا يمنعن احدكم مهابة الناس ان يقوم بالحق اذا علمه لا يخلون رجل بامراة فان ثالثهما الشيطان لا ترضين احدا
بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل الله ولا تذمن احدا على ما لم يؤتك الله فان رزق الله لا يسوقه اليك حرص حريص
ولا يرده عنك كراهية كاره لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها بغير مسألة اعنت عليها وان اعطيتها من مسألة وكلت اليها
لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا ويجترئ الصغير على الكبير واللئيم
على الكريم لن يهلك امرؤ بعد مشورة لن تهلك الرعية وان كانت ظالمة مسيئة اذا كانت الولاة هادية مهدية **الفصل السادس**
مما ورد من حكمه بلفظ ان قال النبي صلعم ان من البيان سحرا وان من الشعر حكما وان من القول عيالا وان من طلب العلم جهلا
ان من امتي لمن يحب... ان حسن العهد من الايمان ان حسن الظن من حسن العبادة ان العلماء ورثة الانبياء ان الدين يسر
ان دين الله الحنيفية السمحة ان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم ان الحكمة تزيد الشريف شرفا ان تحريم الحلال كتحليل الحرام ان الحسنات
هذا المال ان الله يحب الحق ... ان مكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة ان احسن الخلق الخلق الحسن ان اكثر اهل الجنة البله

ان اقل ساكني الجنة النساء ان المعونة تاتي العبد من الله على قدر المؤنة وان الصبر ياتي العبد على قدر المصيبة ان البر ان يصل
الرجل اهل ود ابيه بعد ان يولي الاب ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ان اشكر الناس لله اشكرهم للناس ان اعطا
هذا المال فتنة واشكرها فتنة ان عذاب هذه الامة جعل في دنياها ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ان من عباد
الله من لو اقسم على الله لابره ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ان لله عبادا خلقهم لحوائج الناس ان حقا على الله
ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه
ان المسألة لا تحل الا لفقر مدقع او غرم مفظع ان قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل ان العبد ليدرك
بحسن الخلق درجة الصائم القائم ان لكل دين خلقا وان خلق هذا الدين الحياء ان لكل شيء شرفا وان اشرف المجالس ما استقبل
به القبلة ان لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال ان لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة
ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه ان لكل صائم دعوة ان لكل شيء بابا وباب العبادة الصيام ان لكل شيء معدنا ومعدن
التقوى قلوب العارفين ان لكل شيء قلبا وان قلب القران يس ان لكل نبي دعوة واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم
القيمة ان المؤمن يؤجر في نفقته كلها الا شيئا جعله في التراب والبناء ان الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ان
اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفرج والفم ان اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق ان الفتنة تجيء فتنسف
العباد نسفا ينجو العالم منها بعلمه ان العين لتدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر ان الذي يجر ثوبه خيلاء لا ينظر الله
اليه يوم القيمة ان الله جميل يحب الجمال ان الله يحب الملحين في الدعاء ان الله يحب الابرار الاخفياء الاتقياء ان الله يحب المؤمن
المحترف ان الله يحب كل قلب حزين ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويكره سفسافها ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب
ان تؤتى عزائمه ان الله يحب البصر النافذ عند مجيء الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب
الشجاعة ولو على قتل حية ان ربك يحب المحامد ان الله يحب سهل الطلق ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر ان الله يبغض الغني
الظلوم ... ان الله كره لكم العبث في الصلوة والرفث في الصيام والضحك عند المقابر ان الله نهاكم عن
قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال ان الله يعاد ... ان الله لا يرحم من عباده الا الرحماء ان الله ليدرا بالصدقة
سبعين بابا من السوء ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة
فيحمده عليها ان الله اذا انعم على عبد نعمة احب ان يرى عليه ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم

العلماء ان الله يعطي الدنيا على نية الاخرة وابى ان يعطي الاخرة على نية الدنيا ان الله يستحيي من العبد ان يرفع اليه يديه
فيردهما خائبتين ان الله جعل لي الارض مسجدا وطهورا ان الله زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان ملك
امتي سيبلغ ما زوي لي منها ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل به ان الله بقسطه وعدله جعل الروح
والفرح في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر
منهم احتسابا كان له مثل اجر شهيد ان الله عند لسان كل قائل ان الله لا يقبل عمل عبد حتى يرضى قوله ان الله اذا اراد بقوم
خيرا ابتلاهم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه ان شر الناس عند الله يوم القيمة من تركه الناس اتقاء فحشه
ان من شر الناس عند الله يوم القيمة عبدا اذهب اخرته بدنيا غيره ان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة ان
من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون ان قلب
ابن ادم بكل واد شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله باي واد اهلكه ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض
الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ان من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار ان روح
القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى
اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ان في الصلوة لشغلا ان المصلي ليقرع باب الملك وانه من يدم قرع الباب يوشك ان يفتح له ان
ربي امرني ان يكون نطقي ذكرا وصمتي فكرا ونظري عبرة انما انا رحمة مهداة انما شفاء العي السؤال انما يعرف الفضل لذوي
الفضل انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق انما اخاف على امتي الائمة المضلين انما الاعمال بالنيات انما بقي من الدنيا
بلاء وفتنة ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها قال ذكر الموت وتلاوة القران الا ان عمل الجنة حزن
بربوة الا ان عمل النار سهل بشهوة وقال الدنيا ... **الفصل السابع** مما ورد من حكمه بلفظ ليس قال النبي ليس الخبر كالمعاينة
ليس الغنى عن كثرة العرض ... ليس من خلق المؤمن الملق ليس بعد الموت مستعتب ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على
عياله ليس منا من تشبه بغيرنا ليس منا من لم يتغن بالقران ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويامر بالمعروف وينه عن المنكر
ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى خيرا ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس ليس الشديد بالصرعة انما
الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ليس شيء اكرم على الله من الدعاء ليس شيء اسرع عقوبة من البغي ليس لك من مالك الا
ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت رب قائم ليس له من قيامه الا السهر رب صائم ليس له من صيامه

الجوع والعطش رب طاعم شاكر اعظم اجرا من صائم صابر **الفصل الثامن** مما ورد من حكمه بلفظ خير قال النبي صلى الله عليه وآله
خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي وخير العبادة اخفاها خير المجالس اوسعها خيركم ابركم خير النكاح ايسره خير الصدقة ما كان
عن ظهر غنى خير العمل ما نفع خير الهدى ما اتبع خير ما القي في القلب اليقين خير الناس انفعهم للناس خير الاصحاب عند الله خيرهم
لصاحبه خير الرفقاء اربعة وخير الجيوش اربعة الاف خيركم من تعلم القران وعلمه خيركم خيركم لاهله خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره
خيركم من طال عمره وحسن عمله شراركم ... خير مساجد النساء قعر بيوتهن ان خير ثيابكم البياض وان من خير اكحالكم الاثمد خير ثيابكم من تشبه
الكهول وخير كهولكم من تشبه بشبابكم خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها
اليد العليا خير من اليد السفلى ما قل وكفى خير مما كثر والهى خيار المؤمنين القانع وشرارهم الطامع الدنيا متاع وخير متاعها
المراة الصالحة الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة واملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من
املاء الشر السماح المعروف خير من ابتدائه عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة خياركم كل مفتن تواب خياركم احسنكم
قضاء خيار امتي علماؤها وخيار علمائها حلماؤها خيار امتي احداؤها الذين اذا غضبوا رجعوا افضل الصدقة على ذي
الرحم الكاشح افضل العبادة انتظار الفرج افضل عبادة امتي قراءة القران العلم افضل من العبادة ما من عمل افضل من اشباع
كبد جائع ما تقرب العبد الى الله بشيء افضل من سجود خفي ما نحل والد ولده افضل من ادب حسن نعم الهدية الكلمة من كلام
الحكمة نعم المال النخل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل نعم المال الصالح للرجل الصالح نعم العون على تقوى الله المال نعم
الادام الخل نعم صومعة المسلم بيته اصدق الحديث كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى واحسن الهدى هدى الانبياء
واشرف الموت قتل الشهادة اطيب الطيب المسك سيد ادامكم الملح اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب **الفصل التاسع**
مما ورد من حكمه بلفظ مثل قال النبي صلعم مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق مثل اصحابي
في امتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره مثل المؤمن مثل النحلة لا تاكل
الا طيبا ولا تضع الا طيبا مثل المؤمن والايمان كمثل الفرس يجول في اخيته مثل المؤمن مثل السنبلة تحركها الريح فتقوم مرة
وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارزة لا تزال قائمة حتى تنقعر مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى
بعضه تداعى بالسهر والحمى مثل القلب مثل ريشة بارض تقلبها الرياح مثل القران مثل الابل المعقلة ان علقها صاحبها
امسكها وان تركها ذهبت مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين مثل المراة كالضلع ان ردتها انكسرت وان

استمعت به وان استمعت به وهو مثل الجليس الصالح مثل الداري ان لم يحذك من عطره علقك من ريحه ومثل الجليس السوء مثل
صاحب الكير ان لم يحرقك من شرار ناره علقك من نتنه ان مثل الصلوة المكتوبة كالنهر ان من داره اسعى فما بقي ومثل الدنيا الا
كراكب قال في ظل شجرة في يوم حار ثم راح وتركها ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم السبابة في اليم فلينظر بما يرجع
الفصل العاشر نوادر من حكم يعسوب الدين وامير المؤمنين علي بن ابي طالب مشتملة على حروف التهجي حرف الالف قال الايمان
المرء يعرف بامانة اخوته من واساك في الشدة اظهار الغنى من الشكر ادب المرء خير من ذهب اداء الدين من الدين ادب عيالك
تنفعهم احسن الى المسيء تسد اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب اشر الناس في الناس اخطأ الشدائد من المروة الباء
بر الوالدين سلف تشريفك بالظفر بعد الصبر بركة المال في اداء الزكوة بيع الدنيا بالاخرة تربح بكاء المرء من خشية الله قرة
عينه بالبر تستعبد الحر باكر الخير تسعد بطن المرء عدوه بكرة السبت والخميس بركة بركة العمر في حسن العمل بلاء الانسان من اللسان
بقية العمر لا قيمة لها بارك لا يبطله بالمن بشاشة الوجه عطية ثانية التاء توكل على الله يكفك تاخير الاساءة من الاقبال تدارك
في اخر عمرك ما فاتك في اوله تكاسل المرء في الصلوة من ضعف الايمان تزاحم الايدي على الطعام بركة تغافل عن المكروه وتوقر
ترك الذنوب تواضع المرء يكرمه الثاء ثلث مهلكات بخل وهوى وعجب ثلث الايمان الحياء وثلثه وفاء وثلثه سخاء ثلمة الحرص لا يسد
الا التراب ثلمة الدين موت العلماء ثوب السلامة لا يبلى ثبات الملك في العدل ثمن الجنة الاعمال ثواب الاخرة خير من نعيم الدنيا
ثبات النفس بالغذاء وثبات الروح بالغناء ثبات الرجل على معطية سريد الجيم جد بما تجد جمال المرء بالحلم جهد المقل كثير جليس الشر
شيطان جولة الباطل ساعة وجولة الحق الى الساعة جودة الكلام في الاختصار جليس الخير غنيمة جالس الفقراء تزدد شكرا اجل من لا يموت
الحاء حلم المرء عونه حلي الرجال الادب وحلي النساء الذهب حياء المرء ستره حرفة الاولاد بحرفة الاباء حموضات الطعام خير من
حموضات الكلام حفظ المرء هلكه حرم الوفاء على من لا اصل له حرمة المرء كحرمة الخلق غنيمة الخاء خف الله تامن غيره خير الاصحاب
من يدلك على الخير خالف نفسك تسترح خاب مفتقر من باع الدين بالدنيا خليل المرء دليل عقله خلو القلب خير من ملاء الكيس
خوف الله يجلي القلب خلوص الود من حسن العهد خير النساء الودود الولود خير المال ما انفق في سبيل الله الدال دواء القلب الرضا
بالقضاء النفس في الحرص دواء النفس دفع الحرص دليل عقل المرء قوله دليل اصل المرء فعله دوام السرور برؤية الاخوان دولة
الارذال افة الرجال دينار البخيل يحرسه الرجل حجة دولة الملوك في العدل دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك الذال ذل الطالب
في طلبه ونفس واحد كثير والف قاعة قليل ذو افة السلاطين كحومة السفينة ذل المرء في الطمع ذليل الفقر عزيز عند الله ذكر الشباب

حسرة

حسرة ذلاقة اللسان راس المال ذكر الموت جلاء القلوب الراء رؤية الحبيب جلاء العين راع اباك يرعاك
ابنك رفاهية العيش في الامن رتبة العلم اعلى الرتب رزقك يطلبك فاسترح رسول الموت الولادة رد اي
الحديث اغتاب رسول الله دعوة اللغات النفس يتبعهما داع الحق عند غليات النفس رضى المرء دليل عقله الزاي
زين الرجال بالوازينهم زحمة الصالحين رحمة زلة العالم كبيرة زوال العلم اهون من موت العلماء زد المرء على قدر كرامته
لك زوايا الدنيا مشحونة بالرزايا زيارة الحبيب اطراء المحبة زيادة الضعف من التواضع زينة الباطن خير من زينة
الظاهر زهد العالي معطلة السين سوء الظن من الحزم سلامة الانسان في حفظ اللسان وسكوت اللسان
سلامة الانسان سادة الامة الفقهاء سلاح الضعفاء الشكاية سرورك في الدنيا غرور سوء الخلق وحشة
الاخلاص منها سيرة المرء تنبئ من سريرته سمو المرء في التواضع الشين شين العلم الصلف شر الامور اوهنها
الى الشر شمر في طلب الحنبه شيمة المعرفة خير من كثير العمل شبيك ناعيك شفاء الجنان في قراءة القران شحيح غني
افقر من فقير سخي شرط الالفة ترك الكلفة شر الناس من يتقيه الناس الصاد صدق المرء نجاته صحة البدن في
الصوم صبرك يورث الظفر صلوة الليل بهاء في النهار صلاح البدن في السكوت صلاح الانسان في حفظ اللسان
صاحب الاخيار تامن من الاشرار صحبة الجاهل شر صل الارحام تكثر حشمك صلاح الدين في الورع وفساده في
الطمع الضاد ضل من رجا غير الله ضمن الله رزق كل احد ضرب الحبيب اوجع ضياء القلب من اكل الحلال ضرب
اللسان اشد من طعن السنان ضل من ركن الى الاشرار ضل من باع الدين بالدنيا ضيق القلب اشد من ضيق
البدن ضاق صدر من ضاقت يده ضافت الدنيا على المتباغضين الطاء طوبى لمن رزق العافية طول العمر مع
الطاعة من خلق الانبياء طال عمر من قصر طلبه طلب الادب اولى من طلب الذهب طال عمر من قصر رجاه طاعة العدو
هلاك طوبى لمن لا اهل له طاعة الله غنيمة الظاء ظلم المرء يصرعه ظلم الملوك اولى من دوام الرعية ظلامة المظلوم
لا تضيع ظلم الظالم يعوده الى الهلاك ظلم المال اشد من ظماء الماء ظلمة الظلم نظم الايمان ظل السلطان كظل
الله ظل عمر الظالم قصير ظل الكريم فسيح العين عش قنعا تكن ملكا علو الهمة من الايمان عيب الكلام تطويله عاقبة
الظلم وخيمة عدو عاقل خير من صديق جاهل عسر الامر يهدم البر عليك بالحفظ دون الجمع من الكتب عقوبة
الظالم سريعة الموت غصة كل يوم ليل الغين غنم من سلم غلا شيء للمتوكلين غمرة الموت اهون من مجالسة من لا

هواه قلبك غلام عاقل خير من شيخ جاهل غفلتك من ذلك على الاساءة غشك من استحلك بالباطل غضبك من
الحق يفتح غيبة للمؤمن وحدان الحكمة الفاء فاز من ظفر بالدين فخر المرء بفضله اولى من فخره باصله فاز من سلم من شر
نفسه فطنة المرء تدل على اصله فكاك المرء في الصدق في كل قلب شغل فيه شعر من كفرها القاف قول المؤمن
يخبر عما في قلبه قبول الحق من الدين قوة القلب من صحة الايمان قاتل الحريص حرصه قدر في العمل تنج من الزلل قيمة
المرء ما يحسنه قرين المرء دليل دينه قرب الاشرار مضلة قسوة القلب من الشبع قدر المرء ما اهمه الكاف كلام الله دواء
القلب كاد الفقر يكون كفرا رجي الى الجنة من سلم بخيل كفران النعمة يزيلها كفى بالشيب داء كفى الحسود من الحسد كمال العلم في
الحلم كمال الجود الاعتذار مستر كفاك همّا علمك بالموت كفاك من عيوب الدنيا ان لا تبقى كفى بالشيب ناعيا كمال الجود
الاعتذار معه كان نجم نجم وكان زرع محصد اللام لين الكلام قيد القلوب لين قولك يحبب ليس الشيب من الهم
ليس للحسود راحة ليس لسلطان العلم زوال ليس الشهوة من الرعونة لكل عداوة مصلحة الا عداوة الحسود الميم من علت
همته طالت همومه من كثر كلامه كثر ملامه مشرب العزم منهج مجلس العلم روضة الجنة مصاحبة الاشرار ركوب البحر ما انذر
من ترك مجلس الكرام حصون الكلام منقبة المرء تحت لسانه مجالسة الاخيار مفسدة الدين النون نوم المؤمن من
قيام الليل نسيان الموت صداء القلوب نور قلبك بالصلوة في الظلم نعت الى نفسك حين شاب راسك نم امنا
تكن في امن الفرش نيل المنى في الغنى نار الفقر احر من نار جهنم نضرة الوجه في الصدق الواو وضع الاحسان
في غير موضعه ظلم وحق وزن صغر اللسان اكثر من اجوه ولاية الاحمق سريعة الزوال وبل لمن ساء خلقه وقبح خلقه
المرء خير من جليس السوء واساك من تغافل عنك والاك من لم يعادك ويل للحسود من حسده ولي الطفل ربه وويل
لمن ساء الاحوال الهاء هموم المرء بقدر همته هيهات من نجاح العدم السعيد اخوته وهم الشيخ ورباه هلاك المرء
في العجب هربك من نفسك انفع من هربك من الاسد هانت المرء همته هشم الزهد تعجل هلاك الحريص وهو لا يعلم
هانت ما عندك نعم خير همة المرء تجنبه اللام الا لا دين لمن لا مروة له لا فقر للعاقل لا كرامة للكاذب لا راحة للحسود لا غم
للقانع لا حرمة للفاسق لا وفاء للمروة للفاحش لا ايمان لمن لا امانة له لا غنى لمن لا فضل له الياء ياتيك ما
قدر لك يعمل الحمام في ساعة فتنة اشهر يزيد الصدقة في العمر يطلب الرزق في كل ظلمة ياس من الخائف داما وصل الى
ما يخافه يبصر المرء الصبر الى مراده يبلغ المرء بالصدق منازل الكبار يسود المرء قومه بالاحسان الياس الغلب راحة

النفس

النفس يصعد الرجل بصاحبه السعيد قال امير المؤمنين علي الحلم صاحب لا يكبو والقناعة صاحب لا يبنو ومن افضل عدة
صبر في شدة ومن جعل الصبر له والى الم بلغ يحدث مباليا الفصل الحادي عشر نوادر من كلام بعض العلماء قال اذا اراد
الله بعبد خيرا الهمه الطاعة والزمه القناعة فاكتفى بالكفاف واكتسى بالعفاف واذا اراد الله شرا حبب اليه المال وبسط له
الامال وشغله بدنياه ووكله الى هواه فركب الفساد وظلم العباد الثقة بالله ازكى امل والتوكل على الله اوفى عمل من لم
يكن واعظا من دينه لم تنفعه المواعظ من سره الفساد وساءه المعاد كل يحصد ما زرع ويجزى بما صنع لا يغرنك صحة نفسك وسلامة
امسك مدة العمر قليلة وصحة النفس مستحيلة من الحاح هواه باع دينه بدنياه ثمرة العلوم العمل بالمعلوم افضل الناس من تلم
الشهوة دينه خير الناس من اخرج الحرص من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه البخيل خادم نعمته وخازن لورثته من لازم الطمع
عدم الورع من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد اسفه عليه بالمصائب اياك وفضول الكلام فانه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك من
عدوك ما سكن كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله فاقصره على الجميل واقتصر منه على القليل كل امر يعرف بقوله ويوصف بفعله
فقل سديدا وافعل حميدا من عرف شانه وحفظ لسانه واعرض عما لا يعنيه وكف بصره عن عرض اخيه دامت سلامته وقلت
ندامته كن حمو باسد وفاء العهد حرز والصدق عز من اكثر مقاله سئم ومن كثر سوء الرجوع ومن استخف اخوانه خذل ومن
اجترى على سلطانه قتل ماعز من اذل جيرانه ولا سعد من احرم اخوانه احل النوال ما وصل قبل السوال اولى الناس بالنوال الا
في السوال من حسن صفاته وجب اصطفاؤه من عاصل بفتح الشر عنه فقطر بحسن الحلم عنه من بخل بماله على نفسه جاد به على
زوج عرسه اذا اصطنعت المعروف فاستره واذا اصطنع عليك فانشره من جاور الكرام امن الاعدام من طاب اصله زكى
فرعه من انكر حسن الصنيعة استوجب حسن القطيعة من من بمعروفه سقط شكره ومن اعجب بعمله حبط اجره من رضي عن
نفسه بالاساءة شهد على نفسه بالرداءة من رجع في هبته بالغ في خسته من دقق في درجات الهمم عظم في عيون الامم من ساء
خلقه ضاق رزقه من هان عليه المال توجهت اليه الامال من جاد ساد بما بالرجل من جاد بعرضه فلخير المال من اخذ من الحلال
وشر الاموال ما اخذ من الحرام وصرف على الاثام افضل المعروف اغاثة الملهوف ومن تمام المروة ان تنسى الحق لك وتذكر
الحق عليك وتستكثر الاساءة منك وتستصغر الاساءة عليك من كثر ظلمه شقاوته قرب هلاكه وفناءه من طال تعديه
كثرت اعاديه شر الناس من ينصر الظالم ويخذل المظلوم من حفر حفرة لاخيه كان حتفه فيها على لسانه خير من نطق ندم عليه
من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي من امات شهوته احيا مروته من سل سيف العدوان اغمد في راسه من كثرت عوارضه كثرت

مقاومة اباك والبغي فانه يصدع الرجال ويقطع الاجال القناعة راحة البدن وكثرة التجارب زيادة العقل ومن سعى
بالنميمة حذره القريب والبعيد ومن شاور الناس فقد استفاد ومن حلم ساد وقال بعضهم القناعة نعمة جسيمة ورزق
واسع وحصن حصين وصيانة العرض وحفوة طيبة وعافية وسلامة وقال الحر من اعز نفسه وقل طلبه من سال كل الخلق
امن الفساد من كان عبد الطمع فهو حر من بعد بعض عبيد لك فاسترقه بجميع شكرك لمن لم يتمنى اصاب ما تمنى عقابين
العلم مبذول لاهله وربما كانت العطية خطيئة والعطية جائزة لولا السيف كثر الحيف لو صور الصدق لكان ثعلبا او كبشا
ما لا يعلم سقط الخلاف من قاس الامور فهم المستور من لم يصبر على كلمة سمع كلمات من غاب نفسه فقد نكاها من سلخ
غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة الفقر يخرس الفطن من
حجته المرض حبس البدن والهم حبس الروح المفروح به هو المحزون عليه الهيبة تورد بلاء الدنيا والصدق يورد بلاء
الاخرة الحر عبد اذا طمع والعبد حر اذا قنع الغرض مرمى الغوث بطيئة العود الاثام قرائن الايام اللسان
صغير الجرم عظيم الجرم يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم قد تكسد اليواقيت في بعض المواقيت ابيع ولا
تبدع ادع من عطلك بغير حاجة اليك لا تشرب السم اتكالا على ما عندك من الترياق لا يكن ما يلعن ابليس في العلانية وتواليه
في السر لا تجالس السفهاء الحكماء ولا تجالس السفهاء اصدقك من صدقك لا من صدقك لا اسراف في الخير كما لا خير في السرف
جهد المقل خير من غنى البخيل برد الياس خير من حر الطمع قال الاخر ان الطمع فقر وان الياس غنى وانه من ياس عما في ايدي
الناس استغنى عنهم وقيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك بما يكفيك وقيل العيش ساعة ثم وخطوات الم
تكر وكان بعضهم يبل الخبز اليابس بالماء ويأكله ويقول من قنع الى هذا لم يحتج الى احد وقال ابن مسعود ما من يوم الا وملك
ينادي يا ابن ادم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك وقال اخر انما بطنك شبر في شبر فلم يدخلك النار وقال الحرص ان لا ذان ليستغني
من الدنيا فهو يكون يطفي النار بالحطب وقال ادريس القرني ما سمعت كلمة كانت الحكماء انفع لي من قولهم صانع وجها واحدا
يكفيك الوجوه كلها وسئل الشعبي عن مسئلة فقال لا ادري فقال الا تستحيي من قولك لا ادري وانت فقيه العراقين
فقال ان الملائكة لا تستحيي من قول لا ادري حين قالت لا علم لنا الا ما علمتنا فكيف استحيي انا ووصف لبعض العلماء رجل
فقالوا الزاهد وهو عاقبة فقال اذن لا يرضى بشيء دون الجنة وطالب السعادة الاخروية انما هو العقل السليم والطبع المستقيم
وهل هو في تحمل المشاق الدنيا وثقل الطاعة الا كالعاقل الذي يحمل نفسه على تجرع غصص الشرب الكريه لما يامل

عن

من حصول بازالة الاخلاط المضرة والعفونات القاتلة فصبروا اياما قليلة اعقبتهم راحة طويلة وكانوا في الدنيا بمنزلة
الغرباء يقطعون كل يوم مرحلة لا يفرحون الا باكثار الزاد واصلاح المعاد وكان بعض العلماء الصالحين اذا ذهب
من الليل شطره قال لزوجه قومي بنا انقطع الطريق فقد صار الظلام وطريقنا بعيد وزادنا قليل وروي بعض العلماء قال
ان قوما خرجوا الى السفر فحادوا عن الطريق فانتهوا الى صومعة راهب فقالوا يا راهب اين الطريق فاومى براسه الى السماء
فعلم القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقال اسئلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود
والطالب حثيث فقالوا على القوم غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فعجب القوم من كلامه ثم قالوا اوصنا فقال تزودوا على
قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم ارشدهم الى الطريق ودخل راسه في صومعته فانظر ايها العاقل الى علم هذا العالم
وانقطاعه الى الله واقباله على عبادته ثم انظر الى هذا الشيخ العظيم على عمره الكبير وصونه له عن الضياع في غير العبادة
والانقطاع لمثل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وفقنا الله واياكم لاعداد الزاد وبلوغ المراد
قال وهب ابن منبه قرأت في بعض الكتب الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة الجهال لم يعرفوها حتى خرجوا منها فسالوا الرجعة
فلم يرجعوا وقيل لبعض العلماء لو تحركت فتذكر مثل ما ذكر غيرك قال انما رايت الله تعالى الامور مسفوعة بالمنافقين على
المحمول صعب يا العاقبة **الفصل الثاني عشر** مما ورد من كلام الحكماء كتب حكيم الى حكيم من حاسب نفسه ربح ومن غفل
عنها خسر وقيل للقمان الست عبد ال فلان قال بلى قيل فما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وتركي ما
لا يعنيني وغض بصري وكف لساني فمن نقص عن هذا فهو دوني ومن زاد عليه فهو فوقي ومن عمله فهو مثلي وقال
يا بني الشر لا يطفئ بالشر كما النار لا تطفى بالنار ولكنه يطفى بالخير كما النار يطفى بالماء لا تشمت بالموت ولا تهزأ بالمبتلى ولا
تمنع المعروف يا بني كن اخيا تعش غنيا يا بني انك منذ سقطت من بطن امك استدبرت الدنيا واستقبلت الاخرة وانت
كل يوم الى ما استقبلت اسرع منك وادنى الى ما استدبرت يا بني اتخذ تقوى الله تجارة تاتك الارباح من غير
بضاعة واذا اخطأت خطيئة فابعث في اثرها صدقة تطفئها يا بني ان الموعظة تشق على السفيه كما تشق الصعود
على الشيخ الكبير يا بني لا ترث لمن ظلمته ولكن ارث لسوء ما جنيته على نفسك فاذا دعتك القدرة الى ظلم الناس فاذكر
قدرة الله عليك يا بني تعلم من العلماء ما جهلت وعلم الناس ما علمت ومن وصاياه لا تبركن في الشدة وفي رد في
المكاره صبورا وفي الرخاء شكورا وفي الصلوة متخشعا والى الصلوة مسرعا لا تهن من اطاع الله ولا تكرم

من عصى الله ولا تدعي ما ليس لك ولا تجحد ما عليك ولا تعرض الباطل ولا تستحيي من الحق ولا تقل ما لا تعلم ولا تتكلف ما لا
يطيق وقال ابنه لابنه يا بني لا تعلم العلم وان اشكل بحظا فلان بذم لك الزمان خير من ان يذم بك الزمان وعن ابي عبد الله
قال كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم انت عبد مستاجر قد امرت بعمل
ووعدت عليه اجرا فاوف عملك واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان
حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها اخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم
تؤمر بعمارتها وروي مسندا عن ابي عبد الله عن لقمان وحكمته فقال اما والله لا اوتي الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط
في الجسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا سكينا عميق النظر طويل الفكر حديد البصر لم ينم نهارا
قط ولم يتم في مجلس قوم قط ولم يعمل في مجلس قط ولم يعبث احد اشتقى قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط قط ولا اغتسال
لشدة تستره وعمق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح لشيء
اوتيه من الدنيا ولا حزن على ما فاته منها قط ولم يسمع قولا من احد استحسنه الا سأل عن تفسيره وكان يكثر عن مجالسة الحكماء ويتواضع
لهم ويغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لعزتهم وغرتهم بالله
وطمأنينتهم على الدنيا وميلهم اليها والى ذهبها فيفكر في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد هواه ويحترز من
الشيطان وكان لا يظعن الا فيما يعنيه ولا ينطق الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تعالى امر طوائف من الملائكة
حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع كلامهم ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك
الله خليفة تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي بذلك فسمعا وطاعة لانه ان فعل بي اعانني وعلمني وعصمني
وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة ولم يا لقمان فقال الحكم بين الناس اشد المنازل من الدين واكثره فتنا
وبلاء يخذل صاحبه ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه من بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان
اخطأ اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وضعيفا كان اهون عليه في المعاد واقرب الى الرشاد من ان
يكون فيها جليلا ومن اختار الدنيا على الاخرة يخسرهما كلتيهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فتعجب الملائكة من حكمته
واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها واستيقظ وهو احكم اهل
الارض وعن ابي جعفر قال فيما وعظ لقمان ابنه قال انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرت الدنيا واستقبلت الاخرة فدار

انت

انت اليها تسير اقرب من دار انت منها متباعد يا بني لا تطلب من الامر مدبرا ولا ترفض منه مقبلا فان ذلك يفسد الراي
ويزري بالعقل يا بني ليكن ما تستظهر به على عدوك الورع عن المحارم والصيانة لمروتك والاكرام لنفسك ان لا تدنسها
بمعاصي الرحمن ومساوئ الاخلاق وقبيح الافعال واكتم سرك واحسن سريرتك فانك اذا فعلت ذلك امنت بستر الله ان يصيب
عدوك منك عورة او يقدر منك على زلة ولا تامنن مكرا واستصغر الكبير في طلب المنفعة واستعظم الصغير في ركوب
المضرة يا بني لا تجالس الناس بغير طريقتهم ولا تحملن عليهم فوق طاقتهم فلا تزال الخليل عندك والمحمول عليه فوق طاقته
مجانبا لك فاذا انت فرد لا صاحب يونسك ولا اخ لك يعضدك فاذا بقيت وحدك كنت مخذولا ولا تعتذر الى من
لا يحب ان يقبل لك عذرا او لا يرى لك حقا ولا تستعن في امورك الا بمن يحب ان يتخذ في قضاء حاجتك اجرا فانه
اذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه لانه بعد نجاحها لك كان ربحا في الدنيا الفانية وحظا وذخرا له
في الدار الباقية فيجتهد في قضائها لك وليكن اخوانك واصحابك الذين تستخلصهم وتستعين بهم على امورك اهل المروة
والكفاف والثروة والعفاف الذين ان نفعتهم شكروك وان غبت عن جيرتهم ذكروك يا بني اذا ما ادبت صغيرا انتفعت
به كبيرا واياك والكسل وان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة يا بني اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم واكثر
التبسم في وجوههم واذا دعوك فاجبهم واذا استعانوا بك فاعنهم واغلبهم بطول الصمت وكثرة البر والصلاة وسخا
النفس بما معك من دابة او مال او زاد واذا رايت اصحابك يمشون فامش معهم واذا رايتهم يعملون فاعمل معهم واسمع لمن
هو اكبر منك سنا وان تحيرتم في طريقكم فانزلوا وان شككتم في القصد فقفوا وتوامروا واذا قربت المنزل فانزل من
دابتك ثم ابدأ بعلفها قبل نفسك وان استطعت ان لا تاكل الطعام حتى تتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله
ما دمت راكبا والتسبيح عاملا وبالدعاء ما دمت خاليا يا بني اياك والضجر وسوء الخلق وقلة الصبر فلا يستقيم على هذه
الخصال صاحب والزم نفسك التؤدة في امورك يا بني ان عدمك ما تصل به قرابتك وتتفضل به على اخوانك فلا يعدمك
حسن الخلق وبسط البشر فانه من احسن خلقه احبه الاخيار وجانبه الفجار واقنع بقسم الله لك يصف عيشك فان اردت ان تجمع
عز الدنيا فاقطع طمعك مما في ايدي الناس فانما بلغ الانبياء والصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم وقال الغزالي في احياء
العلوم الافة الاولى هي الكلام فيما لا يعنيك اعلم ان احسن احوالك ان تحفظ الفاظك من جميع الافات التي ذكرناها من المباح
لا ضرر فيه عليك ولا على مسلم اصلا الا انك تكلم بما انت مستغن عنه ولا حاجة بك اليه فانت بذلك مضيع لزمانك و

على عمل لسانك ومستقبله الذي هو ادنى هو خير لانك لو صرفت الكلام الى الفكر بما كان ينفتح لك من نفحات رحمة الله عز وجل
عند الفكر ما يعظم جدواه ولو هللت الله سبحانه وذكرته لكان خيرا او كم من كلمة يبنى بها قصر ومن قدر على ان ياخذ كنزا من
الكنوز فاخذ بدله مدرة لا ينتفع بها كان خاسرا خسرانا مبينا وهذا مثال من ترك ذكر الله واشتغل بما لا يعنيه فانه وان
لم ياثم فقد خسر حيث فاته الربح بذكر الله فان المؤمن لا يكون صمته الا فكرا ونظره الا عبرا ونطقه الا ذكرا هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم بل راس
مال العبد اوقاته ومهما صرفها الى ما لا يعنيه ولم يدخر بها ثوابا في الاخرة فقد ضيع راس ماله الى ان قال ومثال ما لا يعني
ما روي ان لقمان دخل على داود وهو يسرد درعا فجعل يتعجب مما يرى فاراد ان يسأله عن ذلك فمنعته حكمته فامسك نفسه
ولم يسأله فلما فرغ قام داود ولبسها ثم قال نعم الدرع للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله اي حصل العلم به من غير
سؤال فاستغنى عن السؤال وقيل كان يتردد اليه سنة وهو يريد ان يعلم ذلك فلم يسأله فهذا وامثاله من الاسولة
اذا لم يكن فيه ضرر وهتك ستر وتورط في رياء وكذب فهو مما لا يعني وتركه من حسن الاسلام فهذا حده واما سببه
الباعث عليه فالحرص على ما لا حاجة اليه والمباسطة بالكلام على سبيل التودد وتزجية الوقت بحكايات احوال لا
فائدة فيها وعلاج ذلك كله ان يعلم ان الموت بين يديه وانه مسائل عن كل كلمة وان انفاسه راس ماله وان لسانه شبكة
يقدر بها على ان يقتنص حور العين فاهماله وتضييعه خسران مبين وروي ايضا في ادب الاستفادة وقد تقدم مثله
عن ابن فيروزابادي عن لقمان انه قال لابنه اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم في امرك وامورهم واكثر التبسم في وجوههم
وكن كريما على زادك واذا دعوك فاجبهم واذا استعانوك فاعنهم واغلبهم بثلث طول الصمت واكثار الصلوات وسخاء
النفس بما معك من دابة او مال او زاد واذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجهد رايك ولا تعجل بمشورة حتى
تقوم فيها وتقعد وتنام وتاكل وتصلي وانت مستعمل فكرك واذا رأيت اصحابك يمشون فامش معهم واذا رأيتهم يعملون
فاعمل معهم واسمع ممن هو اكبر منك واذا تحيرتم في الطريق فقفوا وتوامروا واذا رأيتم شخصا واحدا فلا تسألوه عن طريقكم
ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله ان يكون عينا للصوص ولعله ان يكون الشيطان الذي حيركم واحذروا
الشخصين ايضا الا ان تروا ما لا ارى فان العاقل اذا ابصر شيئا عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب يا بني
اذا جاء وقت الصلوة فلا تؤخرها لشيء صلها واسترح منها فانها دين ولا تنامن على دابتك وابدا بعلفها قبل نفسك
واذا اردت النزول فعليك من بقاع الارض احسنها لونا والينها تربة واكثرها عشبا واذا نزلت فصل ركعتين ثم ودع

الارض التي حللت بها وسلم عليها وعلى اهلها فان لكل بقعة اهلا من الملائكة وان استطعت ان لا تاكل طعاما حتى تبدء
فتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكبا وبالتسبيح ما دمت عاملا عملا وعليك بالدعاء ما دمت
خاليا واياك والسير اول الليل وعليك بالتعريس والدلجة من نصف الليل الى اخره واياك ورفع الصوت في مسيرك
قيل سئل حكيم كيف اصبحت قال كيف اصبح من هو كل يوم وليلة يرحل الى الاخرة مرحلة ولم يعلم ان منتهى سفره الى الجنة يرد
ام الى النار يحرى وقيل سأل حكيم شخصا كان الى جانبه وقد مرت به جنازة فقال ارأيت ان صاحب هذه الجنازة لو رجع
الى الدنيا كان يتعاطى السيئات فقال لا بل يترك السيئات ويعمل الحسنات فقال له الشخص نعم فقال الحكيم اذا لم يكن
هو كن انت وقيل لبعض الحكماء كيف القدوم على الله تعالى قال اما الرجل الصالح فكالغائب يقدم على اهله مسرورا
واما الخاطئ المسيء فكالعبد الآبق يقبل على مولاه خائفا وقيل لحكيم لم تركت الدنيا فقال ايقنت اني اخرج منها
مكرها فاحببت ان اخرج منها طائعا وقيل لبعض الحكماء خذ من الدنيا حظك فانها فانية عن قريب قال فالان
وجب علي تركها ولا اخذ حظي منها وقال بعض الحكماء اذا اردت ان تعرف من اين حصل الرجل المال فانظر في اي شيء
ينفقه وقيل لبعض الحكماء هل من جود يعم الورى فقال نعم ان تحسن خلقك وتنوي لكل احد خيرا وقيل له هل
نعمة لا تحسد صاحبها وبلاء لا يرحم صاحبه عليه فقال اما النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر وقال بعض
وقيل لفيلسوف اطال الله بقاءك قال لو اراد ان يطيل بقائي لما القاني تحت الفلك وقيل لفيلسوف لم تعود الدنيا
قال لانها اخرجتني الى عالم الكون والفساد وقيل لبزرجمهر لما احتضر اوص فقال باي شيء اوصي خرجت الى الدنيا
جاهلا واخرج منها كارها وان دارا يدخلها العبد جاهلا ويخرج منها كارها لحري ان لا يوثق بها ولا يطمأن اليها
قال بعض الحكماء ما ندمت على احد اكثر من مرة لاني تركته واعرضت عنه وقال اخر بادروا ابناءكم بالادب قبل تراكم الاشغال
كتب ارسطاطاليس الى الاسكندر وطلب الفضول في الدنيا عقوبة من الله تعالى لاهل الامساك ابتلاهم بطلب الفضول لتزهد
لعنهم وسئل بعض الفلاسفة ما بال الحسود اشد غما قال لانه ياخذ نصيبه من هموم الدنيا فيضاف الى ذلك غمه بسرور
الناس وقال ارسطاطاليس الحكيم لا نفاد واصحاب الدول المقبلة قد برزوا ابا لها قال تشتغل بكل شيء يحتاج الى العمل
الا الدولة وقال ارسطو بلطف الكلام يخدع الكرام من خاف شيئا هرب منه ومن خاف الله هرب اليه وقال تعلم الادب
ابطال الغرور وقال الحكيم الحلم هو اجل من العقل لان الله تعالى وصف نفسه به وقال لقمن اذا امتلأ الطعم الرجل عاش طويلا وقال

جالينوس خفف طعامك تامن سقامك وقال بطليموس الحكيم فوت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلها وقيل لحكيم ما التواضع قال
التكبر على الاغنياء وقال المشورة راحة لك وتعب لغيرك وقال سقراط لا تشر على ذي خطا خطاه فانه يستفيد منك ويتخذك عدوا
وقال من لا يعرف الخير من الشر فالحقه بالبهائم وقال ليس الحكمة حسن الخلق وقال الجمال مضرة على صاحبه منفعة للناظر اليه وقال
افلاطون لا تصحب الاشرار فانهم يمنون عليك بالسلامة وقال الشيخوخة غاية نظر الامراض وقال بقراط العجب لمن يتكبر
وقد جرى مجرى البول مرتين وقال حكيم عجبا لمن يشتري العبيد بالمال ولا يشتري الاحرار بالنوال وقال بقراط الشحيح من كان
بما له مبذرا عادما ومن مال غيره متبرعا وقال ابو علي من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الاخرة فعليه بالعمل وسئل بعض الحكماء
المتصوفة ما القناعة قال قطع الرجاء عن الدهر قال وما الجود قال العطاء قبل السؤال قال وما النعمة قال الامن والصحة
قال بقراط انما العاقل المدبر ارجى من الاحمق المقبل لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية ويطيعه في السر وقال الحكيم
شرار الامراء ابعدهم من العلماء وشرار العلماء اقربهم من الامراء وقال سقراط دواء الغضب الصمت وقال الحكيم للمبتدء ضعوا
من بعض العامة واوضعوا من وضعته العامة فانهم لا يعقلون شيئا يقولون ما شاؤوا ولا يباحون بالجحد ولا بعز اثم وقال بقراط
مجالسة الثقيل حمى الروح وقال الشعر امراء الكلام والزنج فرح شرهم بهم وقال لقمان
الكرام واللئام غير لحوم سلك وقال لا صديق ادنى من الصحة ولا عدو اعدى من السقم لا توجد حلاوة الصحة
الجود حارس العرض من الاذى والمروءة اسم جامع المحاسن كلها لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه
ابدى في التجارب وقال حكيم من لم يصبر على مرارة الدواء لم يظفر بحلاوة الشفاء وقال ابو ذر جمهر البخيل حارس نعمته
وخازن ورثته وقال لقمان من ساء خلقه ضاق رزقه وقال من قل صدقه قل صديقه وقال سقراط ليس نفع السكوت
اكثر من نفع الكلام وضرر الكلام اكثر من ضرر السكوت وقال العاقل يعرف بكثرة صمته والجاهل بكثرة كلامه وقال اكتم
سر غيرك كما تحب ان يكتم غيرك سرك وقال غاية الادب ان يستحيي المرء من نفسه وقال افلاطون اضعف الناس من ضعف
عن كتمان سره واقواهم من قوي على غضبه واصبرهم من ستر فاقته واغناهم من قنع بما تيسر وقال الجاهل عدو لنفسه
فكيف يكون صديقا لغيره وقال امتحن المرء في وقت غضبه لا في وقت رضاه وحين قدرته لا في حين ذلته وقال لقمان
لا خير في الكلام الا بذكر الله ولا خير في السكوت الا بالفكرة في المعاد وقال تقرب الى الله بحب اوليائه وتقرب اليه
ببغض اهل المعاصي وقال كفران النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤم وقال اعظم المصائب شماتة الاعداء واشد منها

اليم وقال حكيم اذا لم تستطع ان تقطع يد عدوك فقبلها ومن امثالهم الليل جنة الهارب العلم احلى للسامعين من
الاديب يمضغ العتب الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك من لم يحتمل ذل التعليم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا
الدعاء مفتاح الرحمة حلاوة الدنيا مرارة الاخرة ومرارة الدنيا حلاوة الاخرة اياك والشاعر فانه يطلب على الكذب
مثوبة من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة الصدق ربح بلا راس مال اذا طلع الفجر طاب السفر الدين
الشباب ما لا يحتقر فيه واخر الروح في الراح ونعم القلب في هجر الصباح والصحاح جنة المؤمن
المدح ما وافق حال الممدوح الصبر على المصيبة مصيبة على من شاء منها من حسن خلقه استراح
وراح سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الاخرة الاتقياء الكريم للقليل شاكر واللئيم للكثير كافر
من اطاع غضبه ضاع ادبه اول الغضب جنون واخره ندم اشد الجهاد جهاد الغضب اظلم الناس من ظلم الناس لمنفعة غيره
من خان هان عليك بالاخوان فانهم زينة في الرخاء وعدة للبلاء لقاء الخليل شفاء العليل قيل لافلاطون بم ينتقم
الانسان من عدوه قال بان يزداد في نفسه فضلا وقيل لحكيم ما اعم الاشياء نفعا قال فقد الاشرار وقيل لحكيم اي
شيء يثمن الدنيا قال عين صاحبها قال بقراط الانسان التواضع في الدولة والعفو عند القدرة والسخاء مع القلة
والعطاء بغير المنة وقال من صاحب العلماء وقر ومن صاحب السفهاء حقر من قل عقله كثر هزله الادب مال واستعماله كمال
الجهل اضر الاصحاب والذم اقبح الاثواب من عمر دنياه ضيع ماله ومن عمر اخرته بلغ امله من حاسب نفسه سلم ومن حافظ
غنم ومن كلام الحكماء ظل المال هائل الرجال من قل ماله وقيل الباطل ومن كلام الحكماء على
قدر همة العقل فالعقل يرى الاشياء على حقايقها والنفس البهيمية ترى الاشياء بطبعها قال
الشاعر وكم من عائب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم وقال اخر والنجم تستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
ومن كلامهم من كثرت صنائعه ركب اعناق اعدائه ومن كلامهم جنة الوادي ادل من عدو الصادق اذا وعد ومن الامثال
من الكريم دين والكريم اعطا ومن كلام الحكماء عز الدنيا بالجود والاخرة بالسجود لما مات جالينوس وجدت في
رقعة فيها مكتوب ما اكلته مقتصدا فلجسمك وما تصدقت به فلروحك وما خلفته فلغيرك والمحسن حي وان نقل
الى دار البلاء والمسيء ميت وان بقي في دار الدنيا والقناعة سد الخلة والتدبير يكثر القليل وليس لابن ادم انفع
من التوكل على الله سبحانه خاتمة نذكر فيها معاني الفاظ تكلمت فيها العلماء منها الحكمة الاطلاع على الاسرار

كما ينبغي الحكمة الاتقان العلم بالعمل الحكمة شيء يجمع في القرى الاحمق لا يجد لذة الحكمة كالا ينتفع بالنور صاحب الزكام الحكمة
موهبة عند الله ولما يحض بها احب الخلق اليه الحكمة التمييز بين الحق والباطل ان الحكمة ليست من كبر السن ولكنها عطاء الله يعطيه
من يشاء من عباده واياك ودناءة الامور ومقاوم الاخلاق كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك
عن قبيح فهي حكمة وحكم ليس من الحكمة ان تخرج من الشيء احسن ما فيه الحكمة منصب في البواطن فتخرجه لا يميل به الظواهر عن
النفس محكمة وان كان محتاجا الى الناس في قوام جسمه فوام جسم الحكيم طاهرة فسكر النفس الخبيثة بطبعه فنون الهاء عدت
اوانه بعيد عنها فلا يعرض عليه ادا اجتنبها واعتزل عنها فانه يطلب السلامة منها ومن شرايطها در اثبت بعض الاسرار يجتنبون
الاشرار على تجريد الجموع حو اذا اصاد المحسود في مرض تمنوا موته وقد اشار الى هذا المعنى افلاطون فقال لا تصحب الاشرار
فانهم يمنون عليك بالسلام سيما اذا جربت بعض هذه النفوس وظهر لديه الحكيم انطاوها يمنون على النفاق ويتزاوجها
في جر الشقاق فيجب عليه الانفراد عنها والفرار منها ولا يحتاج الى اختيار امثال هولاء بالتجربة اذا ظهرت منهم امارات تدل
على ما ذكرناه وقال بعضهم من جرب المجرب حلت به الندامة فاذا ابعد عنهم وابان مجب الاشرار من اهل الايمان ثم الى العلماء
والفضلاء المتقين نسأل الله التوفيق لذلك وان يجنبنا من جميع المهالك وان يرفعنا من بذي الحكمة ويعظم نفوسنا
عن الشهوة والنهمة وان يلهمنا مجنبة الاشرار ويجنبنا صحبة الاشرار انه ولي ذلك والقادر عليه لا تطلب الحكمة بعينه منك
لذلك ان عرضت عنها واعجبا للانسان لو امكنه ادخار قوت جسمه لا يفتر لعمل في تحصيله وبذل عنه لاغرض الحيلة
على ما يتبع ذلك من الكلف ومفارقة السلف ثم انه نابت الكلمة من الحكمة وهي غذاء لنفسه وجلاء قلبه فيهم من يطرحها اطراح
غنى لا يقبل اي لا يحمل ثقلها الحكمة كل خير معنوي يحص به من اراد من عباده ويليه قوله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا الحكمة اصابة الحق باللسان واصابة الفكر بالجنان واصابة الحركة بالاركان ان تكلم تكلم بحكمة وان تحرك تحرك بحكمة الحكمة
من المواهب لا من المكاسب لا ينال من الاحوال الا من المقامات والمعقولات التي سماها الفلاسفة حكمة البت بحكمة فانها من
نتايج الفكر السليم عن افكار الوهم والخيال وذلك يكون للمؤمن والكافر وقلما يسلم من الشوائب تنبيه نذكر فيه معنى
التوكل على الله سبحانه التوكل كله الامر الى من هو له التوكل طلب بلا سبب التوكل ضمان الغيب التوكل هدية الفقير عند
هجوم التقدير التوكل على الله عدم الانزعاج في مواطن الاحتياج التوكل نفي الاضطراب عند عدم الاسباب التوكل رفع
الهمة من سابق القسمة التوكل هو العصمة بالله من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره التوكل لا يظهر فيه انه يحتاج الى الاسباب

فانك لها ولا تزول من حقيقة السكون الى الحدوث وقوعك لها التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة
التوكل هو رد العيش الى يوم واحد التوكل الاسترسال مع الله على ما يريد التوكل خلع الارباب وقطع الاسباب التوكل
القاء النفس في العبودية واخراجها في الربوبية التوكل التعلق بالله في كل حال التوكل ترك كل سبب يوصل الى سبب حتى يكون الحق
تعالى هو المتولي لذلك التوكل حال النبي صلى الله عليه وآله والكسب سنته فمن بقي على حاله فلا يتركن سنته بقية التوكل اضطراب بلا سكون
وسكون بلا اضطراب قيل يعني اضطرابا الى الله عز وجل بلا سكون الى غيره وسكون بالله بلا اضطراب الى غيره التوكل لا
يستوي عند الاكثار والمقلال التوكل الاستسلام لجريان القضاء والاحكام التوكل الحق ان لا ياكل وفي البلد من هو احوج
منه التوكل ان طلب عاش مع الله لا علاقة التوكل الاكل بلا طمع التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة الخواص والتفويض صفة
خاص الخاص التوكل عدم الاعتماد على الاسباب بالكلية والتسليم توكيل الحق تعالى في امره قال الشاعر وكلت الى المحبوب
امري كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا التفويض ترك الاختيار التفويض الطمأنينة واوسع معنى من التوكل فان التوكل
مع وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه وبعده وهو عين الاستسلام التفويض سواء عين التوكل ونقطة دائرة
التفويض وسويداء قلب التسليم التفويض الاعتماد على الله بالكلية والتوكل عدم الاعتماد على الاسباب والتسليم توكيل العبد
مولاه في اموره والتوكل ترك الاختيار والتوكل طلب بلا سبب التفويض خروج من الحيلة التفويض بعض ما لا بد منه التسليم
انقياد بالطبع التوكل سر بين الله وبين العبد فلا ينبغي ان يطلع على ذلك السر احد كل الاحوال لها وجه وقفا الا التوكل
فانه وجه بلا قفا المتوكل كالطفل لا يعرف شيئا ياوي اليه الا ثدي امه كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه التوكل نفي
الشكوك والتفويض الى مالك الملوك التوكل الثقة بما في يد الله والياس عما في ايدي الناس روى عن يحيى بن معاذ
ابن جبل الصحابي انه كان يقول الزاهد الصدوق قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث ادرك الدنيا مجلسه
والخلوة مجلسه والقلب منجمه والاعتبار فكرته والقرآن حديثه والرب انيسه والذكر رفيقه والزهد قرينه والحزن
شانه والحياء شعاره والجوع ادامه والحكمة كلامه والتراب فراشه والتقوى زاده والصمت غنيمته والصبر معتمده والتوكل
حسبه والعقل دليله والعبادة حرفته والجنة مبلغه وقال بعضهم ذرات كتابه وعصيت امره وقد عرضت نفسي للعرة
اتوب اليه ثم اعود سهلا فتى لي بالنجاة من المعرة وما ابغي سوى مال وجاه واهل الله قد فعلوا كبره وقد ولى الشباب
بغير نفع وما استكملت اسباب المسرة فلا الدنيا بلغت بها الاماني واخرتي تركت خرابها ولي عمل على بمشهد وما

يسوي على العموم ذره وقال اخر علوم الكيميا الدعاجلي من الشمس المنيرة للبصيرة علوم حضر الاسك عنها نصعد ونعطر
بسر اذا مارمت تصعيد اصعد الى الرحمن انفاس الزهر وقطرة دمعك المكنون حتى تبين لك الصفا من الكدر
وقل يا سيدي رفقا بعبد لما انزلت من خير فقير وقال الشيخ السعيد شمس الدين محمد بن مكي الشهيد قدس سره
بالشوق والذوق نال واعز الشرف لا بالدلوق ولا بالعجب والصلف ومذهب القوم اخلاق مطهرة بها تخلف
الاجداد في النطف صبر وشكر وايثار ومخمصة وانفس بقطع الانفاس بالاسف والزهد في كل فان لا بقاء له
كما مضت سنة الاجداد والسلف قوم لصيغتهم الارواح قد علموا واسلموا عن الاشباح للتلف ما ضرهم رث
اطمار ولا خلق كالدر ما ضره مخلوق الصدف لا بالتحلف بالمعروف تعرفهم ولا التكلف في شيء من الكلف ما شقوي
قد تولت انه سلف حتى تخلفت في خلف من الخلف يمضون نزايه العزة لنا بالزور والبهت والبهتان والترف
لبس التصوف عكاز او مسبحة كلا ولا الفقر والا بذلك الشرف وان ترح وتغدو في مرقعة وتحتها موبقات
الكبر والسرف وتظهر الزهد في الدنيا وانت على عكوفها كعكوف الكلب في الجيف الفقر سر وعنك النفس تعجبه
فادفع حجابك تحلو ظلمة التلف وفارق الجنس وافر النفس في نفس وغب من الحس واجلب دمعة الاسف واتلوا
المثاني ووحدان عزمت على ذكر الحبيب وصف ما شئت وانصف واخضع له وتذلل اذ دعيت له واعرف محلك
في بابك واعترف وقف على عرفات الذل منكسرا وحول كعبة عرفان الصفا فطف وادخل الى خلوة الافكار مستترا
وعد الى حانة الاذكار بالنصف وان سقاك مدير الراح من يده كاس التجلي فخذ بالطاس واغترف واشرب ودابني
ولا تبخل على ظما فان رجعت بلا ذي فواسفي الباب الثاني في المواعظ الشافيات ويشتمل على اثني عشر
فصلا وخاتمة الفصل الاول عما ورد في الخاصة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قسم الخلق قسمين فجعلني في
خيرهما قسما وذلك قوله عز وجل في ذكر اصحاب اليمين وذكر اصحاب الشمال وانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب
اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله عز وجل فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب
المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون وانا من السابقين وجعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة
وذلك قوله عز وجل وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله
جل ثناؤه ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

اهل البيت ويطهركم تطهيرا من امالي ابن بابويه قال النبي صلى الله عليه وآله ما من يوم طلعت فيه شمسه الا وبجنبها ملكان يناديان يسمعهما
خلق الله الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى وعن ابي عبد الله عن ابائه عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلتان لا احب ان اشاركني فيهما احد وضوئي فانه من صلواتي وصدقتي من يدي الى
يد السائل فانها تقع في يد الرحمن وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عريسان فاحملوها كلمة خير من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه
من حكيم فاغفروها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان من امتي اذا صلحا صلحت امتي واذا فسدا فسدت امتي قيل يا رسول الله
ومن هما قال الفقهاء والامراء وقال رسول الله ان الجنة ليوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها عاق ولا ديوث
قيل يا رسول الله وما الديوث قال الذي تزني امرأته وهو يعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء يوم القيامة ذو الوجهين دالعا
لسانه في قفاه واخر من قدامه يلتهبان نارا حتى يلهبا جسده ثم يقال هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين وذا لسانين
يعرف ذلك يوم القيامة وقال رسول الله من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار وقال رسول الله
الناس اثنان واحد راح واخر استراح فالمؤمن اذا مات استراح من الدنيا وبلائها واما الذي اراح فالكافر اذا مات
اراح الشجر والدواب وكثير من الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من واسى الفقير وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا
وفي خبر اخر قال رسول الله من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وعن امير المؤمنين عن النبي انه قال في كلام له
العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتاذون بريح العالم التارك
لعلمه وان اشد الناس ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله عز وجل فاستجاب له وقبل منه واطاع الله عز وجل فادخله
الجنة وادخل الداعي الى النار بترك علمه واتباعه الهوى ثم قال امير المؤمنين ان اخوف ما اخاف عليكم خصلتان اتباع
الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة وعن جابر ابن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل اما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل
فينسي الاخرة وهذه الدنيا قد ارتحلت مدبرة وهذه الاخرة مقبلة ولكل واحدة منها بنون فان استطعتم ان تكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من
ابناء الدنيا فافعلوا فانكم اليوم في دار العمل ولا حساب وانتم غدا في دار الحساب ولا عمل خصلتان من الجفاء عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله البول قائما من غير علة من الجفاء والاستنجاء باليمين من الجفاء وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن
ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجفاء على وجهين فمنه ضعف ومنه قوة اسلام وايمان وقال رسول الله ما التقى مؤمنين

نفقة هي احب الى الله عز وجل من قول الحق في الرضا والغضب وقال النبي صلعم رجلان لا تنالهما شفاعتي صاحب سلطان
عسوف غشوم وغال في الدين مارق وعن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم اني تارك فيكم
امرين احدهما اطول من الاخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء والارض وعترتي الا انهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض فقلت لابي سعيد ومن عترته قال اهل بيته وقال النبي صلعم يهرم ابن ادم ويشب فيه اثنتان
الحرص والامل وعن عبد الله بن حسن بن حسين عن امه فاطمة بنت الحسين عن ابيها قال قال رسول الله صلعم الرغبة
في الدنيا تكثر الغم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن وقال رسول الله شيئان يكرههما ابن ادم يكره
الموت والموت خير للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب وقال رسول الله خصلتان لا يجتمعان في مسلم
البخل وسوء الخلق وقال صلعم لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا وقال رسول الله لا حسد الا في اثنين رجل اتاه
الله مالا فهو ينفق منه اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه الله القران فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار وقالت فاطمة
هذان ابناي فانحلهما فقال رسول الله اما الحسن فنحلته هيبتي وسوددي واما الحسين فنحلته سخاوتي وشجاعتي
وعن صفوان بن سليمان ان النبي صلعم قال اما الحسن فانحله الهيبة والحلم واما الحسين فانحله الجود والرحمة وقال النبي صلعم
لا سهر بعد العشاء الاخرة الا لاحد رجلين مصل او مسافر وقال النبي ان اكثر ما يدخل به النار الاجوفان قالوا يا رسول
الله وما الاجوفان قال الفرج والفم واكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق وقال النبي صلعم قال الله تبارك وتعالى
وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني في
الدنيا امنته يوم القيمة وقال النبي صلعم ان صلاح اول هذه الامة الزهد واليقين وهلاك اخرها بالشح والامل وقد
رسول الله صلعم **الفصل الثاني** مما ورد في العامة قال النبي صلعم من كف شيئين وقاه الله من شيئين من كف لسانه
عن اعراض المسلمين وقاه الله عثرته ومن كف غضبه وقاه الله عذابه حب الدنيا وحب الله لا يجتمعان في قلب ابدا
حب الاطراء والثناء يعمي ويصم عن الدين ويدع الديار بلاقع فويل لبايع الاخرة بالدنيا جلاء هذه القلوب ذكر الله
وتلاوة القران وروي انه ما اجتمع عند رسول الله صلعم ادامان الا اكل احدهما وتصدق بالاخر وخطب الناس يوما
وعليه عباء وشابه فقال ما قل وكفى خير مما كثر والهى وان صاحب الدرهم يوم القيمة اقل حسابا من صاحب الدرهمين وقال
ما عال من اقتصد والقناعة مال لا ينفد وقال النبي صلعم من قل طعمه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسى

قلبه

قلبه وقال النبي صلعم اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا فقال والله اعلم ان تسوف عمل الدنيا
من وقت الى وقت وتؤخره واما عمل الاخرة فينبغي المبادرة الى تعجيله ولا تؤخره الى غد فربما يأتيك الموت بغتة وقال بعضهم
في هذا المعنى ولا تؤخر فعل الصالحات الى غد لعل غدا ياتي وانت فقيد وقال النبي صلعم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا قلنا
بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا
ليته سكت وقال النبي صلعم صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي الامير الجائر والفاسق المعلن بفسقه وعن انس عن النبي صلعم
في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه وفي رواية بينهما
برزخ رسول الله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام قال النبي صلعم الايمان والحياء قرنا في حبل واحد
فاذا ذهب احدهما تبعه الاخر وقال النبي من مشى في طلب العلم خطوتين وجلس في طلب العلم عند العالم ساعتين و
سمع منه كلمتين اعطاه الله تعالى جنتين كل جنة على قدر الدنيا مرتين وقال رسول الله الناس اثنان عالم ومتعلم والباقي
كالهمج لا خير فيهم وقال صلعم من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه ومن كان في طلب الدنيا كانت النار في طلبه وقال النبي صلعم
اثنان اسرع ثوابا صلة الرحم واعانة المظلوم واثنان اعجل عقوبة قطع الرحم والظلم وقال النبي صلعم ان الله يبغض الغني وان
[illegible] وقال النبي شيئان يبين عملين عمل يذهب لذته ويبقى تبعته وعمل يذهب مؤنته و
يبقى اجره وقال النبي صلعم من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال النبي صلعم فاعل الخير خير منه
وفاعل الشر شر منه وقال النبي اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصاحبة الكذاب فانه كسراب يقرب
البعيد ويبعد عنك القريب وقال النبي صلعم من تواضع رفعه الله الى السماء السابعة ومن تكبر وضعه الله الى الارض السابعة
وقال اذا رايتم المتواضعين فتواضعوا واذا رايتم المتكبرين فتكبروا وقال النبي صلعم تواضعوا مع المتواضعين فان التواضع مع المتواضعين
صدقة وتكبروا مع المتكبرين فان التكبر مع المتكبرين عبادة وقال النبي صلعم راس التواضع ان يبدأ بالسلام على من لقي من المسلمين وان
يرضى بالدون من المجلس وقال النبي صلعم كل ذي نعمة محسود الا صاحب التواضع والتواضع من اخلاق الانبياء والكبر من اخلاق الكفار
والفراعنة وقال النبي صلعم اياكم والتواضع لغني فانه من تضعضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه والذي يظهر لي ان من جملة انواع
التواضع ان يحمل الرجل ما اشتراه من السوق [illegible] كما هو المشهور [illegible] وقد ورد النهي عن ذلك في خبر ابي امامة
قال خرج الينا رسول الله صلعم متوكئا على عصى فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا وفي خبر اخر قال النبي صلعم

اكبر الكبائر ثلث
اولاد علي والحسن والحسين
فضل طلب العلم

من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوء مقعده من النار رواه البخاري من الصحاح في الصحيح والظاهر ان لهذا الخبر
معنيين الاول ان يكون المراد من قوله من سره ان يتمثل له الرجال قياما ما اراد به اهل الجاه والتكبر والمناصب فان
من عادتهم ان يكون عبيدهم وخدمهم وحشمهم والرعايا وغيرهم من الناس وقوفا بين ايديهم فهذه العادة لا يرتضيها
لاحد من امته صلوات الله عليه لانها من عادات الجبابرة فلذلك توعد عليها بالنار نعوذ بالله منها والثاني يحتمل
ان يكون المراد المعنى الاول الذي هو مضمر في الخبر السابق وقال النبي صلعم ما يوضع في ميزان امرء يوم القيمة افضل من حسن
الخلق واكثر ما تلج به امتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق وقال النبي صلعم حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في
الاعمار وقال النبي صلعم من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة وقال النبي صلعم كلام ابن ادم كله عليه لا له الا
امر بالمعروف او نهي عن المنكر او ذكر الله وقال النبي صلعم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وقال النبي صلعم
عينان لا تمسهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله وعن ابي سعيد الخدري
قال خطب رسول الله فقال ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر
من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض اورده الثعلبي
واحمد في مسنديهما وقال النبي صلعم خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به
ونظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله الله عليه كتبه الله شاكرا صابرا ومن نظر في دينه الى من هو دونه
ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا وقال النبي صلعم منهومان لا يشبعان
طالب علم وطالب دنيا وقال النبي صلعم يهرم ابن ادم ويشب فيه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر جبلت النفوس على
حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها حب العلم بالشيء والسعيد وقال النبي صلعم الدنيا والاخرة كالمغرب والمشرق
فاذا قربت من واحدة بعدت من الاخرى وقال النبي صلعم [illegible] الزاهد [illegible]
شيء فلام الهاتف في النار وروي عن النبي صلعم انه مر على البقيع فوقف على قبر ثم قال الان اقعدوه واسئلوه والذي
بعثني بالحق نبيا لقد ضرب بمرزبة من نار لقد تطاير قلبه نارا ثم وقف على قبر اخر فقال مثل مقالته على القبر الاول ثم قال صلعم
لولا اني اخشى على قلوبكم لسالت الله ان يسمعكم من عذاب القبر مثل الذي اسمع فقالوا يا رسول الله صلعم ما كان فعل هذين الرجلين
فقال كان احدهما يمشي بالنميمة بين الناس وكان الاخر لا يتنزه من البول وقال النبي صلعم اقتصدوا في الطلب فان ما قسم

سبب عذاب القبر

لشر

اشد طلبا منكم وما جرم مومن فلن تنالوه ولو حرصتم وروى ابن بابويه في اماليه عن النبي صلعم انه قال من وصل احدا من
اهل بيتي في دار هذه الدنيا بقيراط كافيته يوم القيمة بقنطار وقال النبي صلعم مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احداهما
الاخرى وعنه صلعم من اراد الله به خيرا رزقه خليلا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وقال النبي اول ما يوضع في الميزان حسن الخلق
والسخاء ولما خلق الله عز وجل الايمان قال اللهم قوني فقواه بحسن الخلق والسخاء ولما خلق الله عز وجل الكفر قال اللهم قوني
فقواه البخل وسوء الخلق وعنه صلعم ان حسن الخلق يذهب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد وعنه انه قال حسن الخلق زمام
في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام في انف صاحبه والزمام
بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار وعنه من اصبح مرضيا لابويه اصبح له بابان مفتوحان الى
الجنة ومن امسى مثل ذلك وان كان واحدا فواحد ومن اسخط ابويه اصبح له بابان مفتوحان الى النار ومن امسى مثل
ذلك وان كان واحدا فواحد وعنه صلعم الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم وقال
النبي صلعم من احب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان كل من خير له امران امر الدنيا وامر الاخرة
فاختار امر الاخرة على الدنيا فذلك الذي يحب الله ومن اختار امر الدنيا على الاخرة فذلك الذي لا منزلة لله عنده وروى
ابن عباس قال قال رسول الله صلعم اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به وان
ذكرتموه في غناء بغضه عليكم فجدتم به فاثبتم فان المنايا قاطعات الامال والليالي مدنيات الاجال وان المرء ما بين
يومين يوم قد مضى فيه حصى عمله فختم عليه ويوم قد بقي فلا يدري لعله لا يصل اليه ان العبد عند خروج نفسه
وحلول رمسه يرى جزاء ما سلف وقلة غناء ما اخلف ولعله من باطل جمعه او من حق منعه **الفصل الثالث** مما ورد في
الخاصة قال رسول الله ما من عالم او متعلم يمر بقرية من قرى المسلمين او بلد من بلاد المسلمين ولم ياكل من طعامهم ولم
يشرب من شرابهم ودخل من جانب الى جانب اخر الا رفع الله عذاب قبورهم اربعين يوما وقال النبي صلعم علماء
الامة رجلان رجل اتاه الله تعالى علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك تستغفر له حيتان البحر
ودواب البر والطير في جو السماء ويقدم على الله تعالى سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل اتاه الله تعالى علما فبخل به عن
عباد الله تعالى واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك يلجم يوم القيمة من نار وينادي مناد هذا الذي اتاه الله تعالى علما واخذ
عليه طمعا واشترى به ثمنا وكذلك يفرغ من الحساب وقال النبي صلعم العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم

فضل العلماء

على اللسان فقد لا يتجاوز الله على ابن آدم وقال النبي ص اني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا فاما المؤمن فيحجزه من
ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكني اخاف عليكم منافقا عليم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون وقال ص الا
ان شر الاشرار شرار العلماء وان خير الخيار خيار العلماء وروي عن علي ع قال قال رسول الله ص العلماء رجلان رجل
عالم اخذ بعلمه فهو ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل
النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله تبارك وتعالى فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله تعالى فادخله الله الجنة
وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى فيصده عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة وقال النبي ص من تعلم حديثين
ينفع بهما نفسه او يعلمهما غيره فينتفع بهما خير من عبادة ستين سنة وروى العامة هذه الاحاديث الخمسة قال
النبي ص ان مثل ما بعثني ربي من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا منها طائفة طيبة فقبلت الماء فانبتت العشب و
الكلاء الكثير وكان منها اجادب وامسكت الماء فنفع الله تعالى بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب طائفة اخرى انما
هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى ونفعه بما بعثني الله تعالى فعلم وعلم ومثل
من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله تعالى الذي ارسلت به وقال النبي ص لا حسد يعني لا غبطة الا في اثنين رجل
اتاه الله تعالى مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله تعالى الحكمة فيقضي بها ويعلمها الناس وقال من دعا الى
هدى كان له من الاجر مثل اجور من اتبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل
اثام من اتبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا وقال النبي ص العالم والمتعلم شريكان في الاجر ولا خير في سائر الناس وقال
النبي ص من ازداد في العلم رشدا ولم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا عن سهل بن سعد قال اتى رجل
الى النبي ص فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا انا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما في ايدي الناس يحبك الناس وقيل اتى النبي ص رجل فقال يا رسول الله اني لا اصوم الا شهر رمضان لا ازيد عليه ولا
اصلي الا الخمس لا ازيد عليها وليس عندي صدقة ولا حج ولا تطوع اين انا قال معي في الجنة اذا حفظت لسانك من
اثنين الغيبة والكذب وقلبك من اثنين الغل والحسد ونظرك من اثنين ترك النظر الى ما حرم الله ولا تؤذي مسلما
دخلت معي في الجنة **الفصل الرابع** مما دونه الخاصة عن علي بن ابي طالب ع قال هلك في اثنان ولا ذنب لي محب غال
ومفرط قال ذلك اعتذارا منه انه لا يرضى بما يقول فيه الغالي والمفرط ولعمري ان عيسى لو سكت عما قالت فيه النصارى

لعز

لعذبه الله تعالى به هذا ما قاله ابن بابويه في اماليه بعدما روى هذا الحديث وقال الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن
جميل واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك والذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة وافضل من ذلك
ذكر الله عند ما حرم الله عليك فيكون حاجزا وسئل امير المؤمنين ع عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك
ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان يباهي بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت
الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع تقوى
وكيف يقل ما يتقبل وقال ع ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المتقين وقال
ان ولي محمد ص من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته وعن امير المؤمنين ع قال
لابنه الحسن خف الله خوفا انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاء انك لو اتيته بسيئات اهل الارض
غفرها لك وقال امير المؤمنين ع الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع
نفسه فاعتقها وقال يعسوب الدين الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض
الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب والماشي كل واحد بعد عن الاخرى وقال القناعة والطاعة يوجبان الغنى
والعز والمعصية والحرص يكسبان الشقاء والذل ومن وصيته لابنه الحسن ع يا بني اكرم من كان له رجاء في الاصل ولا يغرنك
سوء حاله من انقلاب الزمان عليه فان الدهر يجبر ما كسر ويكسر ما جبر واعلم يا بني ان النعمة زايلة واذا احوجتك الحاجة واعوزتك
العلة فعليك ببطن جائع بعد الشبع فان الخير فيها مضمون والله لان امدد يدي الى فم ثعبان ولا امدها الى من كان جائعا
وهو الان شبعان فان الكريم كلما اغتنم اكتسب احتقر ذلك في نفسه ومثله كالشمس لا يمنع نفعها ولو كان عليها غيم واللئيم
كالحنظل كلما ازداد ريا ازداد مرارة وقال امير المؤمنين ع لبعض اصحابه لا تجعلن شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك
وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله وقال لابنه الحسن ع يا بني لا
تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما رجل عمل فيه بمعصية
الله فكنت له عونا على معصيته وليس احد هذين حقيقا ان تؤثره على نفسك وتحمل على ظهرك وقال ع في ذم الدنيا ما اصف
من دار اولها عناء واخرها فناء وفي حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن
ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته وقال ع اذا تم العقل نقص الكلام وقال ع

العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع مطبوع كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع ثم العلم علمان علم عقلي وعلم شرعي
وكل منهما يحتاج الى الاخر كحاجة الراس الى البدن والبدن الى الراس فالعلم العقلي يبين صحة الشرعي والعلم الشرعي
يؤيد العلم العقلي والعلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فعلم الاديان حياة النفوس وعلم الابدان حياة الاجساد واعلم
ان الاديان اشرف من الابدان وحراسة الاديان اوجب من حراسة الابدان وحراسة الابدان اوجب من حراسة جميع القنيات
المحروسة فمن ظهر محاسنه فقد كمل عقله ومن وكل شيء يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب ويجب ان تخاطب
كل انسان على قدر عقله لقول النبي ص بعثنا معاشر الانبياء نزل الناس في منازلهم ونخاطبهم على قدر افهامهم وقيل على
قدر عقولهم **الفصل الخامس** مما دونه العامة والخاصة من كلام امير المؤمنين ع ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله
الله تعالى الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن
هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا
موضع في جهال الامة غاد في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر
من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس
على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت
لا يدري هل اصاب ام اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط
جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي والله
باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر
اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى الله تعالى من معشر يعيشون جهالا
ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب
اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر ومن كلامه ع في ذم اختلاف العلماء في الفتيا
ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم
يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم
واحد فامرهم الله سبحانه وتعالى بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان

بهم

بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه وادائه والله
سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان لكل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف
فيه فقال سبحانه وتعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه
ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به وقال امير المؤمنين ع قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك هذا
يضل الناس بتهتكه والاخر يضل الناس بتنسكه وقال قيمة كل امرئ ما يحسنه وكفى بالعلم شرفا ان يدعيه
من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجهل ضعة ان يتبرأ منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه والناس عالم او متعلم وسائرهم
همج لا خير فيهم وقال امير المؤمنين ع العقل عقلان عقل الطبع وعقل التجربة وكلاهما يؤدي الى المنفعة والوثوق بصاحب
العقل والدين ومن فاته العقل والمروة فرأس ماله المعصية وصديق كل امرئ عقله وعدوه جهله وليس العاقل من يعرف
الخير والشر ولكن العاقل من يعرف خير الشرين ومجالسة العقلاء تزيد في الشرف والعقل الكامل قاهر للطبع السوء وعلى
العاقل ان يحصي على نفسه مساويها في الدين والرأي والاخلاق والادب فيجمع ذلك في صدره او في كتاب ويعمل في
ازالتها وقال الشيء شيئان شيء قصر عني ولم ارزقه فيما مضى ولا ارجوه فيما بقي وشيء لا اناله دون وقته ولو استعنت عليه
بقوة اهل السموات والارض فما اعجب امر هذا الانسان ان يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ولو انه
ابصر ما قدر واقتصر على ما تيسر ولم يتعرض لما تعسر واستراح قلبه واستوعر فباي هذين افني عمري فكونوا اقل ما تكونون
في الباطل امو الا احسن ما تكونون في الظاهر لو الا فان الله تعالى ادب عباده المؤمنين ادبا حسنا فقال عز من قائل يحسبهم
الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا **الفصل السادس** مما دونه الخاصة روى ابن بابويه ره
في الخصال باسناده عن ابي عبد الله ع قال سمعت ابي يحدث عن ابيه ان رجلا قام الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين
بم عرفت ربك قال بفسخ العزائم ونقض الهمم لما ان هممت فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري
قال فبماذا احببت لقاءه قال لما رايته اختار لي دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني
فاحببت لقاءه وقال علي ع كان في الناس امانان رسول الله ص والاستغفار فرفع منهم امان وهو رسول الله ص وبقي
الامان الاخر وهو الاستغفار وقال ع لابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني يا ابا الطفيل العلم علمان علم لا يسع الناس الا النظر
فيه وهو صبغة الاسلام وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عز وجل وقال ع السنة سنتان سنة في الفريضة

الاخذ بما هدى وتركها ضلالة لا ونسيه في عبر ويعيشه الاخذ بها فضيلة وتركها عبر خطيئة وعن ابي جعفر قال قام
امير المومنين رجل بالبصرة فقال يا امير المومنين اخبرنا عن الاخوان قال الاخوان صنفان اخوان الثقة واخوان المكاشرة
فاما اخوان الثقة فهو الكف والجناح والاهل والمال فاذا كنت من اخيك على حد الثقة فابذل له مالك وبدلك وصاف
من صافاه وعاد من عاداه واكتم سره وعيبه واظهر منه الحسن واعلم ايها السائل انهم اقل من الكبريت الاحمر واما
اخوان المكاشرة فانك تصيب منهم لذتك فلا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبن من وراء ذلك من ضميرهم وابذل لهم ما بذلوا
من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان وقال علي ع اهلك الناس اثنان الفقر وطلب الفخر وقال علي ع قطع ظهري اثنان
من الدنيا رجل عليم اللسان فاسق ورجل جاهل القلب ناسك هذا يصد بلسانه عن فسقه وهذا بنسكه عن
جهله فاتقوا الفاسق من العلماء والجاهل من المتعبدين اولئك فتنة كل مفتون فاني سمعت رسول الله يقول
يا علي هلاك امتي على يدي كل منافق عليم اللسان وقال ع لبنيه يا بني اياكم ومعاداة الرجال فانكم لا تخلون من ضربين
من عاقل يمكر بكم او جاهل يعجل عليكم والكلام ذكر والجواب انثى فاذا اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج ثم انشا يقول
سليم العرض من حذر الجوابا ومن دارى الرجال فقد اصابا ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا
ويروى من بعض العلماء ان الحجاج بن يوسف لعنه الله كتب الى الحسن البصري والى عمرو بن عبيد والى واصل بن عطا
والى عامر الشعبي ان يذكروا ما عندهم وما وصل اليهم في القضاء والقدر فكتب اليه الحسن البصري ان من احسن ما انتهى
الينا ما سمعت من امير المومنين علي ع انه قال اتظن ان الذي نهاك دهاك انما دهاك اسفلك واعلاك والله برئ
من ذاك وكتب اليه عمرو احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول علي بن ابي طالب ع لو كان الوزر في الاصل محتوما كان
الموزور في القصاص مظلوما وكتب اليه واصل احسن ما سمعت قول امير المومنين ايدلك على الطريق ويأخذ عليك
المضيق هذا في العقل لا يليق وكتب اليه الشعبي احسن ما سمعت قول امير المومنين كلما استغفرت الله منه فهو منك
وكلما حمدت الله عليه فهو منه فلما وصلت اليه كتبهم ووقف عليها وقال لقد اخذوها من عين صافية هذا مع ما كان
عليه من العداوة **الفصل السابع** ما ورد في الخامسة منه عن الامام جعفر بن محمد الصادق ع قال اتقوا الله في الضعيفين
يعني بذلك اليتيم والنساء وعنه ع قال من عال ابنتين او عمتين او خالتين حجبتاه من النار وعن ابي عبد الله الصادق
عن ابيه قال اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب

وترك

وترك ذكري يقسي القلوب وعن ابي عبد الله ع قال تقليم الاظفار وجز الشارب من جمعة الى جمعة امان من الجذام وعن ابي
عبد الله ع قال بكى ابو ذر رحمه الله من خشية الله تعالى حتى اشتكى بصره فقيل له يا ابا ذر لو دعوت ان يشفي بصرك فقال اني لمشغول
وما هو اكبر همي قالوا وما اشغلك عنه قال العظيمتان الجنة والنار وعن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال قام ابو ذر عند الكعبة
فقال انا جندب بن السكن فاكتنفه الناس فقال ارشدنا فقال صم يوما شديد الحر للنشور وحج حجة لعظائم الامور وصل
ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولها وكلمة شر تسكت عنها او صدقة منك على مسكين لعلك تنجو يا مسكين
من يوم عسير اجعل الدنيا درهمين درهما انفقته على عيالك ودرهما قدمته لآخرتك والثالث يضر ولا ينفع لا تريده
اجعل الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال وكلمة للآخرة والثالث يضر ولا ينفع لا تردها ثم قال قتلني هم يوم لا ادركه وعن موسى
ابن اكيل قال سمعت ابا عبد الله يقول لا يكون الرجل فقيها حتى لا يبالي اي ثوبيه ابتذل وبما سد فورة الجوع وقال ابو عبد
الله لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد في كل يوم احسانا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة واني له بالتوبة والله لو سجد
حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا وعن ابي عبد الله قال ان الله تبارك وتعالى اهبط ملكا الى الارض فلبث فيها
دهرا طويلا ثم عرج الى السماء فقيل له ما رايت قال رايت عجائب كثيرة واعجب ما رايت اني رايت عبدا متقلبا في نعمتك ياكل
رزقك ويدعي الربوبية فعجبت من جرأته عليك ومن حلمك عنه فقال الله عز وجل فمن حلمي عجبت قال نعم قال قد امهلته
اربعمائة سنة لا يضرب عليه عرق ولا يريد شيئا من الدنيا الا ناله ولا يتغير عليه فيها مطعم ولا مشرب وعن ابي عبد الله
ع قال في الجيد دعوتان وفي الردي دعوتان يقال لصاحب الجيد بارك الله فيك وفيمن باعك ويقال لصاحب الردي لا بارك الله فيك
ولا فيمن باعك وعن معوية بن وهب سمعت ابا عبد الله يقول ما ناصح الله عز وجل عبد مسلم في نفسه فاعطى الحق منها
واخذ الحق لها الا اعطي خصلتين رزقا من الله يقنع به ورضا من الله ينجيه وقال ابو عبد الله المعروف شيء سوى الزكوة فتقربوا الى
الله عز وجل بالبر والصلة الرحم وعن ابي عبد الله قال لما هبط نوح من السفينة اتاه ابليس فقال ما في الارض رجل اعظم موعظة ابليس
منة علي منك دعوت الله على هؤلاء الفساق فارحتني منهم الا اعلمك خصلتين اياك والحسد فهو الذي عمل بي واياك والحرص
فهو الذي عمل بآدم ما عمل وعن مفضل بن يزيد قال قال ابو عبد الله انهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال ان تدين الله
بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم وقال ابو عبد الله منهومان لا يشبعان منهوم علم ومنهوم مال وعن ابي عبد الله انه قال ان
من حقيقة الايمان ان تؤثر الحق وان ضرك على الباطل وان نفعك وان لا يجوز منطقك علمك وعن ابي عبد الله قال غسل الاناء وكسح الفنا

تجلب الرزق وعن ابي عبد الله قال بروا اباءكم يبركم ابناؤكم وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم **الفصل الثامن** مما
رواه الخاص والعام من كلام الحكماء والزهاد والعباد قيل لعابد كيف اصبحت فقال بين نعمتين رزق موفور وذنب مستور
وقيل ينبغي للعاقل ان يتخذ مرآتين فينظر في احدهما مساوي نفسه فيتصاغر بها ويصلح ما استطاع منها وينظر في
الاخرى محاسن الناس فيتحلى بها ويكتسب منها ما استطاع وقيل شيئان لا يعرف فضلهما الا من فقدهما العافية
والشباب وقيل لبعض الحكماء هل تعرف نعمة لا تحسد عليها وبلاء لا يرحم صاحبه عليه قال نعم اما النعمة فالتواضع
واما البلاء فالكبر وقيل لسعيد بن المسيب وقد كف الا تقدح عينيك فقال حتى افتحها على من وقيل لعبد الله بن جعفر
الطيار وقد نظر اليه يماكس في درهم وانت تجود بما تجود به فقال ذلك مالي اجود به وهذا عقلي بخلت به وقيل كيف
انت في دينك قال اخرقه بالمعاصي وارقعه بالاستغفار وقيل حضر بهلول مجلس قوم يتذاكرون الحديث فرووا عن عائشة
انها قالت لو ادركت ليلة القدر ما سألت ربي الا العفو والعافية فقال بهلول والظفر على علي بن ابي طالب ع يوم الجمل وقيل
ارسل بنو ال الشعبي وكانت عنقه فردها اليه فارسل بها احظر جبته فيها زاب فكتب اليه بعث لنا بدال الزيرا
وجاء الجزيل من الثواب وقضاه عيفا وارتضيناه ادخا وهو ابو تراب وقيل دخل رجلان المسجد احدهما عابد
والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا على ربه بعبادته يدل
بها فيكون فكرته في ذلك ويكون فكرة الفاسق في الندم على فسقه ويستغفر الله عز وجل مما يصنع من الذنوب وقيل
لبعضهم ما الراضي فقال من لا يحزنه المنع ولم يبره العطاء وقيل لاخر من الزاهد فقال التارك لما حرم الله الاخذ بما احل
الله وقيل لاخر من الزاهد قال الراغب في الاخرة التارك لما يلهي عنه العامل بما امر به وقيل لاخر من الزاهد قال من اعتصم معنى الزهد
بالحلال عن الحرام وقيل لبعضهم من العاقل فقال الحريص على الخير الساعي في الصالحات وقيل لبعض العرب ان فلانا خلف
البنا وهو معدم من المال قال اهو موسر من عقل ودين قال نعم قال لغز وجوه وقيل لبعضهم تركت اسواق الناس ومجالس
الاخوان فقال رايت اسواقهم لاغية ومجالسهم لاهية فوجدت الاعتزال فيها هناك عافية وسئل علي بن الحسين ع عن الزاهد
قال من يقنع بدون قوته ويستعد ليوم موته وقال محمد الباقر ع البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار وقال
يحيى بن معاذ التواضع حسن ولكن في الاغنياء احسن والتكبر سمج في الخلق ولكن في الفقراء اسمج وقيل لابي يزيد متى يكون
الرجل متواضعا قال اذا لم ير لنفسه حقا ولا ما لا من علم نشرها وانوار لها ولا يرى ان في الخلق شرا منه وقال بعض الحكما

وجوا

وجدنا التواضع مع الجهل احمد من الكبر مع الادب والحياء وقال يوسف بن اسباط وقد سئل ما غاية التواضع قال ان تخرج
من بيتك فلا تلقى احدا الا رايته خيرا منك وقال الزهدي التواضع على ضربين الاول وهو ان يتواضع العبد لامر الله
تعالى ونهيه فان النفس تستعلي في امره والشهوة التي تهوى في نهيه فاذا وضع نفسه لامره ونهيه فهو متواضع والثاني
ان يضع نفسه لعظمة الله فان اشتهت نفسه شيئا مما اطلق له من كل شيء نوع من الانواع منعها ذلك وجملته ذلك ان يترك
مشيئته لمشيئة الله ونقل عن الشافعي انه قال الانقباض من الناس مكسبة لعداوتهم والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء
فكن بين المنقبض والمنبسط وفي الحديث القدسي ليس شيء من العبادة احب الي من الصوم والصمت ومن صام ولم يحفظ
لسانه كان كمن قام ولم يقرا شيئا في الصلوة فاعطيته اجر القيام ولا اعطيته اجر العابدين وقال تبارك وتعالى وعز
وجل الا ان افضل العبادة الصمت والصوم وقال تعالى عليك بالصمت فاني اعمر بها قلوب الصالحين والصامتين
واخرب قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم وقال جل وعلا ان العبد اذا اجاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وقال سفيان
الثوري سمعت داود بن ابي هند وكان فاقلا يقول انك اذا اخذت بالذي اجمعوا عليه لم يضرك الذي اختلفوا
هو الذي هو اعند وقال ابن عدي صام داود بن ابي هند اربعين سنة لا يعلم به اهله كان خزازا يحمل غداه من عندهم
فيتصدق به في الطريق ويرجع عشيا فيفطر معهم وكان بشر بن الحارث يقول لحسبك ان قوما موتى تحيى القلوب بذكرهم
وان قوما احياء تقسى القلوب برؤيتهم وكان بشر يقول اقسم بالله لرضخ النوى وشرب ماء القليب المالح اعز للانسان
من حرصه ومن سؤال الاوجه الكالحة فاستغن بالله تكن ذا الغنى مغتبطا بالعفة ان الحر اليأس عز والتقى سودد
ورغبة النفس لها فاقة من كانت الدنيا به برة فانها يوما اذا تجره وقال بشر هلاك القراء في هاتين الخصلتين الغيبة
والعجب وقال افلاطون الجود سحاب قطر العلم والحلم والشبع سحاب قطر الحمق والجهل وقال الجهل عدو لنفسه فكيف يكون
صديقا لغيره وقال من كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منها وقيل له لو جالس ابي الحصال الحمد عابسا
قال الايمان بالله وبر الوالدين وقال بقراط حاجة الانسان تظهر في شيئين بان يظهر كلامه فيما لا ينفع فيه او يجيز بما لا يسئل
عنه ومن كلامهم اياك وفضول الكلام فانها تظهر من عيوبك ما بطن وتحرك من عدوك ما سكن ومن كلامهم المقال
ذلك ومن احقر الرجال ذليل ومن كلامهم يستدل على عقل الرجل بقلة مقالته وعلى فضله بكثرة احتماله وقيل لاعرابي كان يطيل
السكوت والقوم يتحدثون ما لك لا تخوض مع القوم في حديثهم فقال الحظ في الاذن للمرء وغيره والحظ في اللسان

لغيره يسأل بعض الفضلاء المعتزلة كيف تاب الله على ادم ولم يتب على ابليس مع اشتراكهما في المخالفة فقيل لان ابليس
اسند الاغواء والاضلال على الله تعالى فقال رب بما اغويتني وادم اسند الغواية الى نفسه فقال ربنا ظلمنا انفسنا
الايه مر رجل ببعض العارفين وهو ياكل بقلا وملحا فقال يا عبد الله ارضيت من الدنيا بهذا فقال العارف الا ادلك
على من رضي بشر من هذا فقال نعم قال من رضي من الدنيا عوضا من الاخرة وقال بعض المحققين الجواد بحكم البر وقال
احزم من احكم الغزائم فاز بالعزيمة وقال بعض الخلفاء لاعرابية ما تشتهي فقالت العافية والخمول فاني رايت الشر لذي النباهة اسرع
سريعا فقال الخليفة والله لو اني سمعت هذا الكلام قبل توليتي الخلافة ما توليتها وقال ابن مسعود الهلاك في اثنين القنوط
والعجب وقال بعض العارفين انما جمع بينهما لان السعادة لا تنال الا بالسعي والطلب والقانط لا يسعى لطلب والمعجب
لا يسعى لاعتقاده انه قد حصل غايته وقال عيسى انا الذي كببت الدنيا لوجهها وجلست على ظهرها فليس لي ولد يموت
ولا بيت يخرب كلم بعض السلاطين فاغلظ له فقال لقد اجترأت على بكلامك فقال لاني اكلت خبز الياس لا يقبل الطمع
ومن دعاء ام الاسكندر للاسكندر رزقك الله حظا يخدمك به ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوي
الحظوظ ارسل الاسكندر رجلا الى طلب حكيم من حكماء يونان فقال للرسول قل له ان الذي منعك من المصير الينا
هو الذي منعنا من المصير اليك منعك استغناؤك عنا بسلطانك ومنعني استغنائي عنك بقناعتي والسلام وكان
ابو الدرداء يقول العالم والمتعلم شريكان والقارئ والمستمع شريكان والدال على الخير وفاعله شريكان وقال ابو ذر
يا ابن ادم اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الاخرة ولا ترد الثالث فانه لا ينفعك اجعل الكلام
كلمتين كلمة للاخرة وكلمة في التماس الحلال والثالث تضرك ولا تنفعك واجعل مالك درهمين درهما تنفقه على عيالك ودرهما
لاخرتك والثالث لا ينفعك واجعل الدنيا ساعة من ساعتين ساعة مضت بما فيها فلست قادرا على ردها وساعة
اتية لا تدري من ادركها والساعة التي انت فيها ساعة عملك فاجتهد فيها لنفسك واصبر فيها عن معاصي ربك فان
لم تفعل فقد هلكت ثم قال يخلي هم يوم لا تدري كره وقد جرى عن جعفر الصادق شيء هذا عن ابي ذر ذكرناه
في الفصل السابع الذي قبل هذا الفصل وعن ابي جعفر قال لا والله ما اراد الله من الناس الا خصلتين ان
يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم وقال لقمن لابنه يا بني كن ذا قلبين قلب تخاف به الله خوفا لا تخالطه
تفريط وقلب ترجو به الله رجاء لا تخالطه تغرير وقال لقمن لابنه يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر

بالبلايا

بالبلايا وعن ابي هريرة يرفعه ما من احد يخرج من بيته الا وعلى بابه رايتان راية بيد ملك وراية بيد شيطان فان خرج
في طاعة الله تبعه الملك برايته فلم يزل تحت راية الملك حتى يرجع الى منزله وان خرج في معصية الله تبعه الشيطان برايته فلم يزل
تحت راية الشيطان حتى يرجع الى منزله وقال محمد بن سوقة مثل الدنيا والاخرة ككفتي الميزان ما يرجح احدهما يخف على
الاخرى وعن الاصمعي قال دخلت الى الخليل وهو جالس على حصير صغير فاشار الى بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال
مه الدنيا باسرها لا تسع متباغضين وان شبرا في شبر يسع متحابين وبنى ملك من بني اسرائيل مدينة فتنوق في بنائها
ثم صنع للناس طعاما ونصب على المدينة من يسال فلم يعبها الا ثلثة عليهم الاكسية فانهم قالوا راينا عيبين قال ما هما قالوا تخرب
ويموت صاحبها فقال هل تعلمون دارا تسلم من هذين العيبين قال نعم فخلا ملكه وتعبد معهم زمانا ثم ودعهم فقالوا هل
رايت منا ما تكره فقال لا ولكن عرفتموني فانتم تكرموني فاصحب من لا يعرفني وعن داود بن هند للعبد من الله تعالى يوم القيمة
خمسون موقفا كل موقف الف سنة ان الليل والنهار خزانتان فانظروا ما تودعهما وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما وعن داود
قال لبني اسرائيل لا تدخلوا اجوافكم الا طيبا لا تخرج من افواهكم الا طيب وعن الرضا انه قال على الحيا والدين مع العقل
حيث كان وقال الغزالي في احياء العلوم لما خلق الله القلب محلا للعلوم فطريق اكتساب العلوم على ضربين احدهما تحصيل
العلوم بالتعلم والمطالعة والتجربة وثانيهما الطريق التفكر والتوجه والخلوة فالاول طريق العلماء والثاني طريق الاولياء فمثال القلب كمثال الحوض
البئر الجداول فيجتمع فيه الماء فما دام الجداول مفتوحة والماء جاريا كان مملوا واذا انسدت نقص كذا جداول القلب العين التي يجري
بها اليها الالوان والاشكال والاذن يجري اليها الاصوات وكذا الشم والذوق فهذه هي طريق العلماء واما الثاني فهو ان
لا يفتح البئر الجداول بل يحفر حتى ينبع الماء من تحته فيصير مملوا من غير نقصان والى هذا اشار الله بقوله والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وقيل هم الدنيا ظلمة في القلب وهم الاخرة نور في القلب وقال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا الى
ذكرناه فلم تسمه ليتمه اهل الطهارة التقوى وذلك من قبيل سودنا قلبه ليبيب الغفلة عن ذكرنا واعلم ان هذه الكلمة تدل
على ان شر احوال الانسان ان يكون قلبه خاليا عن ذكر الله تعالى مملوا من الهوى الداعي الى الاشتغال بالخلق والتحقيق فيه ان
ان ذكر الله نور وذكر غير الله ظلمة لان الوجود بطبيعته النور والعدم منبع الظلمة والحق تعالى واجب الوجود لذاته فكان النور الحق هو
الله تعالى وما سوى الله فهو ممكن الوجود لذاته والامكان طبيعة عدمية فكان منبع الظلمة والقلب اذا اشرق فيه ذكر الله فقد
حصل فيه النور والضوء والاشراق واذا توجه القلب الى الخلق فقد حصل فيه الظلم والظلمة بل الظلمات ومهما اعرض من الحق

واقبل على الخلق فقد حصلت الظلمة الخامسة الثالثة قال اعرض عن الحق هو المراد بقوله اغفلنا قلبه عن ذكرنا والاقبال على الخلق
هو المراد بقوله تعالى واتبع هواه وقال بعض الحكماء اذا عرض لك امران ولم تدر ايهما اصوب فاجتنب اقربهما الى هواك ودليله
ان الهوى عند اهل الحكمة عدو العقل وقال بعض الملوك لعابدين في زمانه ما منعكما من اتياني وانتما عبدان لي فقالا لا ان
علمنا انا لسنا بعبدين لك ولكنك انت عبد لعبيدنا قال وكيف هذا قالا اهل تعلم انا نعلم شيئا الغضب والهوى قال لا قالا
فهل تعلم انت ذلك قال نعم قالا فقد ملكناك وملكناهما وانت ذل عبد لعبيدنا وقال الحسن البصري الحريص الجاهل والقانع
الزاهد كلاهما مستوفيان رزقهما غير منقوص شيئا فعلى ما تهافت في النار وقال بعضهم ان الغنى والعز خرجا يجولان
فلقيا القناعة فاستقرا عندها وقال ابو ايوب السجستاني لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان العفة عما في ايدي الناس والتجاوز
عما يكون منهم وعن محمد بن العلا واسحق بن عمار عن ابي عبد الله قال لا ما درعنا فطا الا اوصانا بخصلتين عليكم بصدق
الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر فانهما مفتاح الرزق وقال الصادق لسفيان الثوري يا سفيان خصلتان من لزمهما
دخل الجنة قال وما هما يا ابن رسول الله قال احتمال ما تكره اذا احبه الله وترك ما تحب اذا ابغضه الله فاعمل وانا شريكك وقال رجل
لاحد الائمة عظني يا ابن رسول الله فقال لا تحدث نفسك بشيء يفوتك ولا بطول العمر وقال علي بن الحسين الدنيا سنة والاخرة
يقظة ونحن بينهما اضغاث احلام وقال ابو جعفر خرج علي بن الحسين الى مكة حاجا انتهى الى واد بين مكة والمدينة فاذا
هو برجل يقطع الطريق قال فقال لعلي انزل قال تريد ماذا قال اريد ان اقتلك واخذ ما معك قال فانا اقاسمك ما معي
واحللك فقال اللص لا اصل قال دع معي ما ابلغ به فابى عليه قال فاين ربك قال نائم فاذا اسدان مقبلان بين يديه خذ
هذا برجله وهذا برجليه قال فقال زعمت ان ربك نائم وعن زيد بن علي عن ابيه ان الحسن بن علي اتى عمر بن الخطاب وهو على
المنبر يوم الجمعة فقال انزل عن منبر ابي فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني منبر ابيك لا منبر ابي فقام علي فقال ما هو والله عن راي
قال صدقت والله ما اتهمك يا ابا الحسن ثم نزل من المنبر فاخذه واجلسه الى جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس معه
على المنبر فقال ايها الناس سمعت نبيكم يقول احفظوني في عترتي وذريتي فمن حفظني حفظه الله الا لعنة الله على من اذاني فيهم ثلثا
ويحق ان امثل بقول القائل ونعم ما قال؛ وفي حطها واحتمال اهتدى؛ ولكنما الاهوا عمت فاعمت؛ وعن ابي عبد الله قال
ليس منا من لم يوقر كبيرا ولا يرحم صغيرا وقال ابو جعفر ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما
حبا لصاحبه وقال الحسن البصري ان هذين الحجرين قد اهلكا من قبلكم واظنهما مهلكاكم فانظر كيف تعملون بيع دنياك باخرتك تربحهما

ولا تبع

ولا تبع اخرتك بدنياك تخسرهما وسمع بعضهم حازم بن خزيمة يقول من خطيئته يوما اسكر الكبار وشيب الصغار يوم عسير شره مستطير
فقال بعضهم كلمة من خوف حزنت ثم اخرج رغيفا فكيهما وقال بعضهم الطمع حبل في القلب والحرص قيد الرجل فمن حل القلب
من قلبه انحل القيد من رجله وقال بعضهم الصدق عز والكذب مذلة وقال الحر الكريم يلين اذا استعطفته واللئيم يقسو اذا الطفته
وروى كعب الاحبار ان الله تعالى كتب كلمتين ووضعهما تحت العرش قبل ان يخلق الخلق لم تعلم الملائكة ما فيهما وانا اعلمهما
قيل وما هما قال احدهما ان كان رجل عمل عمل جميع الصالحين نعيدان يكون حشره مع الفجار فانا احبط اعماله واحشره مع الفجار
والاخرى لو كان رجل يعمل عمل الاشرار نعيدان يكون حشره مع الصالحين والابرار يحبهم فانا الذي احبط اثامه حسنات
واحشره يوم القيمة مع الابرار وقال الصادق خصلتان فريضتان على كل ذي ايمان طلب العلم وطلب الكسب طلب العلم
لصلاح دينه وطلب الكسب لصلاح دنياه فمن طلب العلم ولم يطلب الكسب جاء يوم القيمة مفلسا ومات وهو في صبح الغنى وذم
الفقر كان ابن عباس يقول الناس لصاحب المال الزم من شعاع الشمس للشمس وهو عندهم اعذب من الماء وارفع من السما
واحلى من الشهد وازكى من الورد وخطاؤه صواب وسيئاته حسنات وقوله مقبول يرفع مجلسه ولا يمل حديثه والمفلس عند
الناس اكذب من لمعان السراب واثقل من حجر الرصاص لا يسلم عليه ان قدم ولا يسال عنه ان غاب شمه وان حضر نموه وان
غضب ضعفوه مصافحته تنقض الوضوء وقراءته تقطع الصلوة **الفصل التاسع** في الفرق قال الغزالي الفرق بين الرجاء و
الاماني ان الرجاء ان يكون على اصل والتمني لا يكون على اصل مثاله من زرع واجتهد وجمع بيدر ثم يقول ارجو ان يحصل
منه مائة قفيز فذلك منه رجاء والذي لا يزرع زرعا ولا يعمل يوما فذهب ونام واغفل سنة فاذا جاء يوم القيمة البيادر يقول
ارجو ان يحصل لي مائة قفيز فيقال له من اين لك هذه الامنية التي لا اصل لها فكذلك العبد اذا اجتهد في عبادة الله تعالى وترك المعاصي
يقول ارجو ان يقبل الله هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب فهذا رجاء منه واما اذا غفل وترك الطاعات وارتكب
المعاصي ولم يبال بسخط الله ورضاه ووعده ووعيده ثم اخذ يقول ارجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه امنية
لا حاصل لها سماها رجاء وحسن الظن منه خطاء وجهلا قال بعضهم رايت ابا معشر العابد قد بدت اضلاعه عن اجتهاده
فقال يرحمك الله ان رحمة الله واسعة فغضب قال هل رايت ما يدل على القنوط ان رحمة الله قريب من المحسنين فابكاني ذلك
كلامه ولينظر العاقل الى حال الرسل والابدال والاولياء واجتهادهم في الطاعات وصرفهم العمر في العبادات لا يفترون عنه
ليلا ولا نهارا اما كان لهم حسن ظن بالله والله انهم كانوا اعلم بسعة رحمة الله واحسن ظنا بجوده من كل ظان ولكن علموا ان

ذلك يبدون الحق والاجتهاد اجتنبه مخصه وعزوه ونحب فاجتهدوا انفسهم في العباده والطاعه ليتحقق لهم الرجاء الذي هو
من احسن البضاعه وقال بعض العارفين تشاغل قوم بذنبهم وقوم تخلو بكلامهم فارجهم باب رضوانه وعن سائر الناس
اعناقهم قال الشهيد الاول ره الفرق بين الرياء والعجب ان الرياء مقارن للعباده والعجب متاخر عنها فتفسد بالرياء لا بالعجب
وقال الطريحي ره الفرق بين السوء والقبح ان السوء ما يظهر مكروهه لصاحبه والقبح ليس للقادر عليه ان يفعله وقال ره الفرق
بين الابطاء والتاخير ان الابطاء اهمال النظر لصاحبه في اخره والتاخير خلاف التقديم وقال الشهيد الفرق بين الضد والند
ان الضد عرض يعاقب عرضا في محله وينافيه والند هو المشارك في الحقيقه وان وقعت المخالفه ببعض العوارض الفرق بين
الهوى والشهوه مع اجتماعهما في العله والمعلول واتفاقهما في الدلاله والمدلول هو ان الهوى يختص بالاراء والاعتقادات
والشهوه تختص بنيل المستلذات فصارت الشهوه من نتائج الهوى فهو اخص والهوى اصل وهو اعم الفرق بين الوهن
والوهي ان الوهي من السقط ومنه قوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والوهن من الضعف ومنه قوله تعالى
ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت الفرق بين الباساء والضراء ان الباساء يتعلق بالمال كالفقر ونحوه والضراء يتعلق
بالبدن كالعمى والزمانه ونحوهما الفرق بين الامات والامهات ان امات جمع ما لا يعقل وامهات جمع من يعقل
الفرق بين الخضوع والخشوع ان الخضوع في البدن والبصر والخشوع في البدن والصوت الفرق بين الملة والشريعة
ان الملة جملة ما جاء به النبي ص والشريعة الحلال والحرام الفرق بين السهو والنسيان هو ان السهو فقدان العلم الفرق ...
والنسيان فقدان العلم مطلقا صرح به ... لو كتبنا والفرق بين النعت والصفة هو ان الصفة عام والنعت خاص لكون
الاول دالا على المدح والذم والثاني لا يقع الا على الاول الفرق بين النعت والصفة ان النعت يجوز ان يزول عن صاحبه كالعلم
والجهل فان العلم يجوز ان يزول بنسيان الرجل بالنسيان وكذا الجهل بالتعلم وهذا لا يجوز اطلاقه على الله تعالى لان صفاته لا تزول
والصفة لا يجوز ان يزول عنه كالطول والقصر الفرق بين الحيز والمكان قال بعض الحكماء ان الحيز اعم من المكان لانه عبارة عن
سطح الحاوي الباطن المماس من ظاهر المحوي مثاله والمكان اخص منه لان المكان خاص بحلول الاجسام ان يكون مشغولا بها
وقال بعض لا فرق بينهما الفرق بين الزكام والنزلة ان السيلان المنحدر من الراس ان نزل الى المنخرين سمي زكاما وان انصب
الى الصدر سمي نزلة وقال ابو علي بن سينا في اول النزلة [illegible] او اخر النزلة حماما بينهما ماء شعيره صحيح من النزلة الفرق
بين نعم وبلى قيل نعم وضعت جوابا للعين الاقرار للسؤال الذي ليس فيه نفي وبلى جواب يعني الاقرار للسؤال الذي فيه نفي

وبين

وبيان ذلك ان قيل لك هل جاءك زيد تجيبه بمعنى الاقرار نعم واذا قيل لك الم ياتك زيد تجاوبه بمعنى الاقرار بلى قال الله تعالى
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا بلى وقال تعالى الم ياتكم نذير قالوا بلى ويقول الرجل اليس لي عليك الف درهم فان
قال بلى كان اقرارا بجملة الكلام وفي اول هذا نفي فكان اقرارا لذلك الكلام المنفي وبلى معناه الرجوع فان قال لك القائل
الست بمؤمن فان قال بلى كنت مؤمنا وان قلت نعم كنت كافرا الفرق بين الاسراف والتبذير ان الاسراف صرف الشيء
فيما ينبغي زائدا على ما ينبغي والتبذير صرف الشيء فيما لا ينبغي الفرق بين الهزء والسخرية ان في السخرية معنى طلب الذلة
لان السخرة التذليل والهزء يقتضي صغر القدر بما يظهر من القول [illegible] الفرق بين اللدن والعند ان لدن اقرب من عند
لانه يصح ان يقول عندي مال وهو غائب عنك ولا يقل لدني مال الا ما يليك الفرق بين الواحد والاحد ان الواحد
نفي الشريك بالنسبة الى الذات والاحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة الى الذات والاحد يقتضي نفيه بالنسبة الفرق بين
الواجب والفريضة ان الفريضة تتعلق بالشرع والواجب يتعلق بالعقل الفرق بين الهيئات والكيفيات ان الكيفيات
تتعلق بالصفات والهيئات تتعلق بالذات الفرق بين الغسل والغسل هو ان الغسل بطهر النفس والغسل بطهر الغير
الفرق بين الواجب المطلق والواجب المشروط الواجب المطلق ما لا يفتقر في وجوبه الى سبب كالصلوة والواجب المشروط
هو ما يفتقر في وجوبه الى حصول سبب اخر غير الشارع كالزكوة الفرق بين الايجاب والوجوب كالفرق بين الضارب والمضروب
لان معنى الضارب هو تاثير الضرب ومعنى المضروب هو الموقع فيه الضرب فالضارب اسم مشتق لذات والمعنى قائم بغيرها
والايجاب معناه هو التاثير والوجوب وهو حصول الاثر وهو لو ان الله تعالى لما اوجب علينا شيئا وجب فالاول فعل
له الايجاب والثاني الوجوب الفرق بين التفريط والتعدي ان التعدي هو فعل ما لا يجوز تركه والتفريط هو اهمال
الحفظ فالاول مفهوم وجودي والثاني عدمي وقيل الفرق بينهما فرق ما بين الخاص والعام وهو ان كل مفرط متعد و
ليس كل متعد مفرط الفرق بين النية والعزم والارادة ان العزم لا بد ان يكون مسبوقا بتردد بخلاف النية فانه لا يشترط
فيها ذلك نظرا ان الارادة اما بعد التردد فتلك عزم او لا بعده فاما مقارنة فتلك نية او غير مقارنة فتلك ارادة بقول
مطلق سئل بعض الحكماء عن الفرق بين الالاء والنعماء فقال كل ما ظهر فهو الالاء وما بطن منها فهو النعماء مثال ذلك
ان البدن الاءه وقوة البدن نعماءه والوجه الاءه والحسن والجمال نعماءه والفم الاءه وطعم الطعام نعماءه والعروق
والعظام الاءه وحركتها وسكونها نعماءه والفرق بين المطلق والعام ان العام لا بد بابنان كل افراده بخلاف المطلق فانه

لو اتى بفرد منه يحصل له الامتثال الفرق بين النبي والرسول ان النبي هو المنبئ المخبر قبل بعثه بفعل والرسول هو المامور
بتبليغ ما انبئ واخبر به فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا اللهم صل على محمد خاتم النبيين خاتم بالكسر والفتح الفرق بينهما انه
بالكسر اخر النبيين وبالفتح زين النبيين اخذا من كون الخاتم زينة لابسه قوله تعالى واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
روي عن الصادق ع ان الحسنة في الدنيا شيئان طيب المعاش وحسن الخلق وفي الاخرة شيئان رضوان الله والجنة وعن
الحسن ع هي العلم والعبادة في الدنيا والاخرة وعن علي ع هي المراة في الدنيا في الاخرة وقال بعث الدنيا دنيا لانها ادنى
من كل شيء وسميت الاخرة اخرة لتاخرها وقال ع من رضي من الدنيا بما يجزيه كان ايسر ما فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا
بما يجزيه لم يكن فيها شيء يكفيه وقيل لابي حازم ما مالك فقال شيئان لي الرضا عن الله والغنى عن الناس وقيل له انك
لمسكين فقال كيف اكون مسكينا ومولاي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وقال امير المؤمنين ع مسكين ابن ادم له
بطن يقول املاني والاضحكان فاذا امتلا يقول فرغني والافضحك وهو ليس بين فضيحتين وقال ابو حازم نظرت
في الرزق فوجدته شيئين شيئا هو لي لاجل ينتهي اليه فلن اعجله ولو طلبت بقوة السموات والارض وشيئا هو لغيري
فلم اصبه فيما مضى فاطلبه فيما بقي ففي اي هذين افني عمري وقال شيئان هما خير الدنيا والاخرة اذا عملت بهما اتكفل لك
الجنة ولا اطول عليك قيل وما هما قال تحمل ما تكره اذا احبه الله وترك ما تحب اذا كره الله وقال انظر الذي تحب ان
يكون معك في الاخرة فقدمه اليوم وانظر الذي تكره ان يكون معك فاتركه اليوم وكل عمل تكره الموت من اجله فاتركه ثم
لا يضرك متى مت وقال من عرف الدنيا لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن على بلاء قال ما في الدنيا شيء يسرك الا وفيه شيء
يسوءك وقال اكثر حسناتك اشد ما يكم يسائك وقال رضي الناس الجليب فتركوا العمل قال لا اني لا اعظ وما ارى الموعظة موضعها
وما اريد بذلك نفسي وقال افضل خصلة ترجى للمؤمن ان يكون اشد الناس خوفا على نفسه وارجاه لكل مسلم وقال بعض
الحكماء من ترك نصيبه من الدنيا استوفى حظه من الاخرة وقال الغزالي الزاهد لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود من فضائل
الديلمي في تفسير قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة وفي تفسير قوله تعالى حكاية عن سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
قال القناعة في بعض الوجوه لانه كان لا يجلس الا مع المساكين ويقول مسكين مع المساكين وجاء في تاويل قوله تعالى
ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال القناعة وعن القنع حاضر وان كان قليلا وقال ابو الفضيل في هذا المعنى واجاد شعر لبسنا ثياب
القناعة والرضا صبيا فكانا في الكهول لنا تدبير وقد كان يهلك في حب الرضا وبالعنوان اولى بنا عن بدي ومن وقيل

من

من فتح انشراح من اهل زمانه واستطال من اقرانه وعن ابي عبد الله ع ليكون للعبد منزلة عند الله فما ينالها الا باحدى خصلتين
اما بذهاب ماله او ببلية في جسده وقال بعض الملوك لرجل زاهد مجتهد ما رايت ازهد منك ولا اصبر قال انا ازهد منك
فيما هو اعظم مما انت فيه واما صبري فلعجزي من النار وروي انه ذكر عند رسول الله ص رجلان كان احدهما يصلي المكتوبة
ويجلس ويعلم الناس الخير وكان الاخر يصوم النهار ويقوم الليل فقال فضل الاول على الثاني كفضلي على ادناكم وقال ص
علم لا ينتفع به ككنز لا ينفق منه وقال ع العلم علمان علم باللسان وهو الحجة على صاحبه وعلم بالقلب هو النافع
وقال بعض العارفين المعصية واحدة فان جزع فيها صاحبها فاثنتان يعني فقد المصاب وفقد الثواب وفي الحديث بعثت
الى الاسود والاحمر اي العرب والعجم لان الغالب على الوان العرب الادمة والسمرة والغالب على الوان العجم البياض والحمرة والمراد
بالعجم ما عدا العرب وقيل المراد بالاسود والاحمر الجن والانس فالاسود كناية عن الجن لعدم ظهورهم والاحمر عن الانس والاول
هو المشهور وقال النبي ص خصلتان لا شيء افضل منهما الايمان بالله والنفع للمسلمين وخصلتان لا شيء اخبث منهما الشرك بالله و
الاضرار للمسلمين وروي عن النبي ص ما رايت مثل الجنة نام طالبها وما رايت مثل النار نام هاربها وكتب رجل الى صالح بن عبد القدوس
الموت باب وكل الناس داخله فليت شعري بعد الباب ما الدار فاجابه صالح الدار جنة عدن ان عملت بما يرضي الاله وان
قصرت فالنار هما محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك ماذا انت مختار وقال بعضهم اجل ما نزل من السماء التوفيق واجل
ما يصعد الى السماء الاخلاص وقال اخر قبح الله الدنيا فانها اذا اقبلت على الانسان اعطته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته
محاسن نفسه وقال افلاطون انظر في المراة فان كان وجهك حسنا فاعمل ما يناسبه وان كان وجهك قبيحا فلا تجمع بين قبيحين
وسئل بعض الحكماء من اسوء الناس حالا فقال من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله وقال الحكماء الحمد اثنان
ينبغي الابتعاد منهما احدهما الذي يقول لا ثواب ولا عقاب ولا معاد ولا بر ولا اثم والاخر الذي لا يملك شهوته ولا يستطيع
ان يصرف قلبه وبصره عن شهوة ما ليس له وقال بعض البلغاء لا تمض يومك في غير منفعة ولا تضيع مالك في غير صنيعة فالعمر
اقصر من ان ينفد في غير المنافع والمال اقل من ان يصرف في غير الصنائع والعاقل اجل من ان يفني ايامه فيما لا يعود اليه نفعه وخيره
ويبقى لوم الدنيا لا يحصل ثوابه واجره وقال نوح ع وجدت الدنيا كبيت له بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر هذا حال
صفي الله فكيف حال من اطمأن فيها واستركن اليها واضاع عمره في عمارتها ومزق دينه في طلبها نسال الله النجاة منها ذكر الثعلبي في
تفسيره ان بختيشوع بن جبرئيل المتطبب النصراني كان يخدم الرشيد وكان حاذقا فقال يوما بحضرة الرشيد لعلي بن الواقدي

ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال الرجل بن واقد قد جمع الله الطب في نصف آية
من قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني ولا يروى عن نبيكم شيء من الطب فقال الواقدي جمع النبي الطب
في كلمات وهو قوله المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا
نبيكم لجالينوس طبا وقال سقراط سبيل الحق واحد طبيعة غامضة قليل من يسلكها وسبيل الضلالة كثيرة واسعة كثير من يسلكها
فيها في حيوة الحيوان ان بعض مقدمي الاكراد حضر على سماط بعض الامراء وكان على السماط حجلتان مشويتان فنظر الكردي اليهما
فضحك فسأل الامير عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع فما افاد تضرعه فلما رأى
انه لا محالة التفت الى حجلتين كانتا في الجبل فقال اشهدا عليه انه قاتلي فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه فقال الامير قد
شهدتا ثم امر بضرب عنقه وقال بعض العارفين آكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة الا ترى ان الجنب ممنوع من
دخول بيته والمحدث يحرم عليه مس كتابه مع ان الجنابة والحدث اثران مباحان فكيف من هو منغمس في قذر الحرام وخبث
الشبهات لا جرم انه مطرود عن ساحة القرب غير مأذون له في دخول الحرم فائدة السرب بالفتح الطريق والسرب بالكسر النفس
قال النبي ص من اصبح معافا في جسده مخلى سربه آمنا في سربه عنده قوت ليلته فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها اي بتمامها جميعا

الفصل الثالث من كلام الحسن ع رأى يهودي الحسن بن علي ع في ابهى زي واحسنه واليهودي في حال رديء واسمال رثة
فقال اليس قال رسولكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال نعم فقال هذا حالي وهذا حالك فقال غلطت يا اخا اليهود لو رأيت ما وعدني
الله من الثواب وما اعد لك من العقاب لعلمت انك في الجنة واني في السجن وقال الحسن ع علم الناس علمك وتعلم علم غيرك فتكون
قد انفقت علمك وعلمت ما لم تعلم وقال لا تأت رجلا الا ان ترجو جواره او تخاف عاره او تصل رحما بينك وبينه وقال الحسن ع ما رأيت
ظالما اشبه بمظلوم من حاسد وقال اجمل ما طلب من الدنيا ما لم تنظر بعين الدم واعلم ان مروة القناعة اكرم من
مروة الاعطاء وتمام الصنيعة خير من ابتدائها وروي في كتاب دعائم الاسلام عن الحسن ع انه قال الناس في دار سهو
وغفلة يعملون ولا يعلمون فاذا صاروا الى الآخرة صاروا الى دار يقين يعلمون ولا يعملون وقال الحسن ع غسل اليدين قبل
الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم وامتنع رجل من غسل اليدين قبل الطعام عنده فقال اغسلهما فالغسلة الاولى لنا
والثانية لك فان شئت تركها وسئل عن الذل واللوم فقال من لا يغضب من الجفوة ولا يشكر على النعمة ونقل الحافظ ابو نعيم
في حليته بسنده فيها ان امير المؤمنين سأل ابنه الحسن عن اشياء من امر المروة فقال يا بني ما السداد فقال يا ابت السداد دفع

سؤال اليهودي مع الحسن ع

المنكر

المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المروة قال العفاف واصلاح المال قال
فما الدقة قال النظر في اليسير ومنع الحقير قال فما اللوم قال احراز المرء نفسه وبذل عرسه قال فما السماح قال البذل في
العسر واليسر قال فما الشح قال ان ترى ما في يدك سرفا وما انفقته تلفا قال فما الاخاء قال المواساة في الشدة والرخاء
قال فما الجبن قال الجرأة على الصديق والنكول عن العدو قال فما الغنيمة قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي
الغنيمة الباردة قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضا النفس بما قسم الله تعالى لها وان قل
وانما الغنى غنى النفس قال فما الفقر قال شره النفس في كل شيء قال فما المنعة قال شدة الباس ومنازعة اعز الناس قال فما الذل
قال الفزع عند المصدوقة قال فما العي قال العبث باللحية وكثرة البزق عند المخاطبة قال فما الجرأة قال موافقة الاقران قال فما الكلفة
قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطي في الغرم وتعفو عن الجرم قال فما العقل قال حفظ القلب كل ما استرعيته قال فما الخرق
قال معاداتك امامك ورفعك عليه كلامك قال فما السناء قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما الحزم قال طول الاناة والرفق بالولاة
قال فما السفه قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال تركك المسجد وطاعتك المفسد قال فما الحرمان قال
تركك حظك وقد عرض عليك قال فمن السيد قال الاحمق في ماله والمتهاون في عرضه يشتم فلا يجيب والمهتم بامر عشيرته
هو السيد وروى ابو الحسن الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده ان رجلا قال دخلت مسجد المدينة فاذا انا برجل يحدث
عن رسول الله ص والناس حوله قلت اخبرني عن شاهد ومشهود قال نعم الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر
فجزته الى آخر وهو يحدث عن رسول الله فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما
المشهود فيوم النحر فجزتهما الى آخر وهو يحدث عن رسول الله ص فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فمحمد ص
واما المشهود فيوم القيمة اما سمعته يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال تعالى ذلك يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود فسألت عن الاول فقالوا ابن عباس وسألت عن الثاني فقالوا ابن عمر وسألت عن
الثالث فقالوا الحسن بن علي بن ابي طالب ع فكان قول الحسن احسن وما روي في حلية الاولياء للحافظ العلامة ابي نعيم في
ترجمة سفيان بن عيينة انه قال قال يحيى بن عبد الحميد قال كنت في مجلس سفيان فاجتمع عنده القراء وهم يزيدون
او ينقصون قال فالتفت في آخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه ثم قال الا فاسمعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان
يعرف بابن حمير وكان له صديق عظيم وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد فبينما

هو سائر اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها وممن قالت من عدو محمد
قال ففتحت لها ازاري وقلت لها ادخلي قالت يراني عدوي قلت بين ظهري وبطني
قالت بل ادخل في فيك قال اخشى ان تقتليني قالت لا والله ما اقتلك والله شاهد علي بذلك وملائكته و
انبياؤه ورسله وحملة عرشه وسكان سمواته وارضه والله كفيل علي بذلك ان لا اقتلك قال محمد بن حمير ففتحت
لها فمي فانسابت ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد بن حمير فقلت وما تشاء قال لقيت عدوي
قلت ومن عدوك قال حية قال اللهم لا واستغفرت من قولي مائة مرة وانا اعلم اين هي ثم مضيت قليلا فاذا
هي قد اخرجت راسها من فمي وقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا ان اردت
ان تخرجي فاخرجي فلم ار انسانا فقال يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان افت كبدك او انقب فؤادك
فادعك بلا روح فقلت سبحان الله اين العهد الذي عهدت الي واليمين الذي حلفتيه لي فما اسرع ما نسيتيه
قالت يا محمد ما رأيت احمق منك اذ نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك آدم حيث اخرجته من الجنة فليت
شعري ما الذي حملك على اصطناع المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد لك ان تقتليني قالت لا بد من ذلك
فامهليني حتى اصير تحت هذا الجبل فامهد لنفسي فيه موضعا قالت شانك وما تريد قال ومضيت اريد الجبل
وقد ايست من الحيوة فرفعت الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة
بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منها يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم بالله
الا كفيتني هذه الحية ثم مضيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي الثوب من الدرن فقال لي السلام
عليك قلت وعليك السلام يا اخي قال لي ما لي اراك قد تغير لونك واضطرب كونك قلت من عدو ظلمني
قال واين عدوك قلت في جوفي قال لي افتح فاك ففتحت فمي فوضع مثل ورقة زيتون خضراء ثم قال امضغ هذا
وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا قليلا ومغصني بطني ودارت الحية في بطني فرميت بها من اسفل
قطعا قطعا وذهب عني ما كنت اجده من الخوف فتعلقت بالرجل وقلت من انت الذي من الله علي بك فضحك
وقال الا تعرفني فقلت اللهم لا فقال يا محمد انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت بهذا الدعاء ضجت الملائكة السبع
السموات الى الله تعالى فقال وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي فامرني سبحانه وتعالى وانا اسمي المعروف مستقري

في

في السماء الرابعة امرني ان انطلق الى الجنة وآخذ ورقة خضراء من شجرة طوبى والحق بها عبدي محمد بن حمير فانك
يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وان صنيعه المصطنع عليه لم يضع عند الله فاصنع
المعروف لاهله ولغير اهله فان لم يكن من اهله كنت انت من اهله وقال الحسن البصري بئس الرفيقان الدينار والدرهم
لا ينفعانك حتى يفارقانك وقال الحسن البصري ان المؤمن لا يصبح الا خائفا وان كان محسنا ولا يمسي الا خائفا وان كان
محسنا ولا يصلحه الا ذلك لانه ما بين مخافتين بين ذنب قد مضى فلا يدري ما يصنع الله فيه وبين اجل قد بقي لا يدري
ما يصيب فيه من الهلكات وقال الحسن البصري اوحى الله الى عيسى ع ان قل لبني اسرائيل يحفظوا عني حرفين ان يرضوا
بدني الدنيا لسلامة دينهم وقال لا تعظ الدنيا بفعلك ولا تعظم بقولك وقال ان الله تعالى ضرب ابن آدم بالموت والفقر
وانه مع ذلك لوثاب وقال ان الرجل ليعمل الحسنة فيكون نورا في قلبه وقوة في بدنه وان الرجل ليعمل السيئة فيكون ظلمة
في قلبه ووهنا في بدنه وقال محمد الباقر ع اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت
لم تصبر على حق وروى ابو سعيد عن النبي ص انه قال كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم الارض
فدل على راهب فاتاه فقال انه من قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم فتوب وقال يحول بينه وبين التوبة انطلق
الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق الى نصف الطريق
اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت
ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما
كان ادنى فهو له فقاسوه فوجدوه اقرب الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة وذكر الشيخ جمال الدين بن
المطهر الحلي ره في تحريره بلفظ آخر قال من طريق الجمهور ان النبي ص قال ان رجلا قتل مائة رجل ظلما ثم سأل هل له من
توبة فدل على عالم فسأله فقال ومن يحول بينك وبين التوبة ولكن اخرج من قرية السوء الى القرية الصالحة فاعبد فيها
فخرج تائبا فادركه الموت في الطريق فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فبعث الله اليهم ملكا فقال قيسوا ما بين
القريتين فالى ايهما كان اقرب فجعلوه من اهلها فوجدوه اقرب الى الصالحة بشبر فجعلوه من اهلها وحكي ان رجلا
عبد الله سبعين سنة فبينما هو في مسجده ذات ليلة اذ وقفت به امرأة جميلة فسألته ان يفتح لها وكانت ليلة شاتية
فلم يلتفت الى كلامها واقبل الى عبادته فولت المرأة فنظر اليها فملكت قلبه وسلبت لبه فترك العبادة وتبعها فقال لها

الى ابن فقال الى حيث اريد قال فمات صار المريد يداوم الاحرار عبدا ثم جيء بهما فادخلا الى الكنيسة فاقامت عنده
سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه وكيف ضاع عبادة سبعين سنة بسبع ليال معصية فبكى حتى غشي عليه فلما افاق
قال لها هذا دالة انت ما عصيت الله مع غيري وانا ما عصيت الله مع غيرك واني ارى في وجهك اثر الصلاح فحسبنا
الله عليك يا ذا الصالح مولاك فاذكريني قال فخرج هاربا على وجهه فآواه الليل الى خرابة فيها عميان وكان بالقرب منهم
راهب يبعث اليهم في كل ليلة بعشرة ارغفة فجاء غلام الراهب بالخبز فعد ذلك الرجل العاصي يده واخذ رغيفا فبقي رجل
منهم لم يأخذ شيئا فقال دعني قال الغلام قد فرقت عليكم العشرة فقال ابيت طاويا فبكى الرجل وناول الرغيف
لصاحبه وقال لنفسه وانا احق ان ابيت طاويا لاني عاص وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله
ملك الموت بقبض روحه فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجاء تائبا
وقالت ملائكة العذاب بل هو عاص فاوحى الله عز وجل اليهما ان عبادة السبعين سنة عبرته السبع ليال فوزناهما فرجحت
المعصية على عبادة السبعين سنة فاوحى الله اليهم ان زنوا معصية السبع ليال بالرغيف الذي اثر به على نفسه فوزنوا ذلك
فرجح الرغيف فتوفته ملائكة الرحمة وقبل الله توبته وحكي ان رجلا جلس يوما ياكل هو وزوجته وبين يديهما دجاجة مشوية
فوقف سائل ببابه فخرج اليه فانتهره فاتفق بعد ذلك ان الرجل افتقر وزالت النعمة فطلق زوجته فتزوجت بعده برجل فجلس
في بعض الايام ياكل معها وبين يديهما دجاجة مشوية فاذا بسائل يطرق الباب فقال الرجل لزوجته ادفعي له هذه الدجاجة
فخرجت بها اليه فاذا زوجها الاول فدفعت اليه الدجاجة فرجعت وهي باكية فسألها عن بكائها فاخبرته ان السائل كان زوجها
وذكرت قصتها مع ذلك السائل الذي انتهره والحكايات في ذلك المعنى كثيرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وعى وان ليس للانسان
الا ما سعى والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب وحكي ان امرأة ثكلى دخلت على عائشة فقالت كان ابي يحب الصدقة وامي
تبغضها لم تتصدق في عمرها الا بقطعة شحم وثوب فرأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وكأن امي قد غطت عورتها بالثوب وفي
يدها الشحمة تلحسها من العطش فذهبت الى ابي وهو على حافة حوض يسقي الناس فطلبت منه قدح ماء فسقيت امي فنوديت
من فوق الا من سقاها شل الله يدها فانتبهت كما ترين ووقف سائل على امرأة تتعشى فقامت فوضعت لقمة في فيه ثم
بكرت الى زوجها في مزرعة فوضعت ولدها فخرجت حاجبة فاختلسه الذئب فوقفت وقالت يا رب ولدي فاتى آت
فاخذ بعنق الذئب فاستخلصت ولدها من غير ان يعبر اذى ولا ضر وقال لها هذه اللقمة التي وضعتها في فم السائل

اللقمة

النبي ص ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد في العبادة والآخر مذنب فجعل يقول المجتهد اقصر عما
انت فيه فيقول خلني وربي حتى وجده على ذنب استعظمه فقال اقصر فقال خلني وربي ابعثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله
لك ابدا ولا يدخلك الجنة فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للآخر
اتستطيع ان تحظر على عبدي رحمتي فقال لا يا رب قال اذهبوا به الى النار وقال ص لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة
ما طمع بجنته احد ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة احد وروى اسامة قال يؤتى بالرجل يوم القيامة
فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع عليه اهل النار فيقولون يا فلان ما لك الم تكن تأمر بالمعروف
وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه قال الله تعالى لداود يا داود بشر المذنبين بسعة
رحمتي المطلقة التي وسعت كل شيء لئلا يقنطوا من رحمتي وانذر الصديقين بسطوة غضبي لئلا يغتروا وابطال اعمالهم
لان الاغترار موجب العجب والعجب الذنوب وجاء في الحديث لو لم تذنبوا لخشيت عليكم اشد الذنوب الا وهو العجب
العجب العجب وقال النبي ص من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فانه يدل بظاهره على ان المؤمن
الحقيقي لا يكره الموت بل يرغب فيه كما نقل عن امير المؤمنين ع كان يقول ابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه ولذا
قال حين ضربه ابن ملجم لعنه الله فزت ورب الكعبة وروت العامة خبرا لهذا في الصحيح عن النبي ص انه قال من احب لقاء الله احب
الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقيل يا رسول الله انا لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت
بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه واما الكافر اذا احتضر بشر بعذاب الله فليس شيء
اكره اليه مما امامه كره لقاء الله فكره الله لقاءه لما حضر بشر بمصير الموت فرح فقيل له اتفرح بالموت فقال وما لي لا افرح وقد دنوت على
خالق ارجوه كفافا مع مخلوق اخافه وما ذكرناه هنا مخالف لما ورد في الدعاء ان عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته
يحتمل ان يكون المراد به المؤمن المقترف للذنوب فانه يكره الموت خوفا من العذاب وان كان عند الله مرضيا لا يعذبه الله والله اعلم

الفصل الحادي عشر

اعلم ان الصدقة على قسمين احدهما واجب والآخر مستحب فالواجبة هي الزكاة وما عداها مستحبة والزكاة
محرمة على بني هاشم الا ما استثني وروي ان الحسن ع اخذ تمرة وهو صغير من تمر الصدقة فقال النبي ص كخ كخ ليطرحها وقال
ما شعرت انا لا نأكل الصدقة ولا خلاف بين اهل الاسلام في تحريم الصدقة الواجبة في الجملة اما الخلاف في المندوبة فقد حكم
العلامة في التذكرة بتحريمها ايضا عليه ص لعلو شأنه وزيادة رفعته وعدم لياقة الشريفة وضعة لما فيها من النقص عيبا

وتسلط المتصدق ومنصب النبوة اجل وارفع من ذلك وهو قول الشافعي واما الائمة فالظاهر الحاقهم في ذلك بالنبي ص
فتحرم عليهم المندوبة واما بقية بني هاشم فلا خلاف عندنا في جواز اخذهم الصدقة المندوبة وقال الشافعي في قول
المندوبة على بني هاشم مخصوصة بالزكوات او عامة في جميع الصدقات كالمندوبات والكفارات ظاهر اكثر اصحابنا
العموم وفي بعض الروايات على الخصوص بالزكاة وهو مستند العامة ولا كلام في جواز اخذ الهاشمي الصدقة الواجبة
من مثله تنبيه ذكر بعض اصحاب الكمال الكلام في تحقيق الآل الكلام هنا مناسب المقام حاصله ان الآل النبي من يؤول اليه

تحقيق معنى الآل

وهو قسمان الاول من يؤول اليه صورة لا معنى باجسامنا واولاده ومن يحذو حذوهم من اقاربهم الصوريين الذين يحرم
عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية والثاني من يؤول اليه معنى لا صورة وهم اولاده الروحانيون من العلماء الراسخين
والاولياء الكاملين والحكماء المتألهين من انواره سواء سبقوه في الزمان او لحقوه ولا شك ان النسبة الثانية اكد من الاولى
واذا اجتمع النسبتان كان نورا على نور كما في الائمة المشهورين من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم وكما حرم على الاولاد
الصوريين الصدقة الصورية حرم على الاولاد المعنويين الصدقة المعنوية اعني تقليد الغير في العلوم والمعارف واعظم
البلاء ذهاب المال وسقم الجسم روي ان رجلا قال يا رسول الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال لا خير في عبد لا يذهب ماله
ولا يسقم جسمه ان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه ثم صبره صنفان من اهل الجنة يغبط احدهما الآخر روي عن النبي قال ان
اهل الجنة بينما هم في الجنة جلوس اذ رأوا انوارا اضاءت من فوقهم كاضاءة الشمس فيها منازل لا اهل الدنيا فينظرون الى رجال من فوقهم
من اعلى عليين يرونهم كما يرون الكوكب الدري في افق السماء قد فضلوا عليهم بالانوار والجمال والنعيم كما فضل القمر على سائر
الكواكب يطيرون على نجب تسبح بهم في الهواء نحو ذي الجلال والاكرام فينادون هؤلاء يا اخواننا ما انصفتمونا كنا نصلي
كما تصلون ونصوم كما تصومون فما هذا الذي فضلتم علينا فاذا نداء من قبل الله عز وجل انهم كانوا يجوعون حين
تشبعون ويعطشون حين تروون ويعرون حين تكتسون ويذكرون حين تغفلون ويبكون حين تضحكون ويقومون
حين تنامون فلذلك فضلوا عليكم وعن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص يقول الله عز وجل يا ابن آدم ما انصفتني
احبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد

الفصل الثاني عشر

في بعض فضائل امير
المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيامة عبادا يتهلل وجوههم نورا عن يمين
العرش وعن شماله بمنزلة الانبياء ليسوا بانبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء فقام ابو بكر فقال انا منهم فقال لا فقام

فقام

فقام عمر فقال انا منهم فقال لا ثم وضع رسول الله ص يده على رأس علي فقال هذا وشيعته وقال امير المؤمنين اخبرني شيعتي
المحسنين فان كانا فيهم فهم شيعتي محافظتهم على اوقات الصلوات ومواساتهم مع اخوانهم المؤمنين بالمال فان
لم يكونوا اعرب ثم اعرب وعن سيد العرب البشر انه قال يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر منافق وقال
رسول الله اتاني جبرئيل من قبل ربي جل جلاله فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك بشر اخاك عليا
باني لا اعذب من تولاه ولا ارحم من عاداه وقوله علي مني كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي وقوله ص حرب
علي حرب الله وسلم علي سلم الله وقوله ص ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله وقوله ص علي حجة الله وخليفته على
عباده وقوله حزب علي حزب الله وحزب اعدائه حزب الشيطان وقوله علي مع الحق والحق مع علي لا يفترقان حتى يردا علي
الحوض وقوله علي قسيم الجنة والنار وقوله ص من فارق عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل قال
رسول الله ص يا حذيفة ان حجة الله عليكم بعدي علي بن ابي طالب الكفر به كفر بالله والشرك به شرك بالله والشك فيه
شك بالله والالحاد فيه الحاد بالله والانكار له انكار بالله والايمان به ايمان بالله لانه اخو رسول الله ووصيه وامام امته
وهو مولاهم وهو حبل الله المتين وعروة الوثقى التي لا انفصام لها وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له محب غال ومقصر
قال يا حذيفة لا تفارقن عليا فتفارقني ولا تخالف عليا فتخالفني ان عليا مني وانا منه من اسخطه فقد اسخطني ومن
ارضاه فقد ارضاني وقال من احب عليا وتولاه اكرمه الله وادناه ومن ابغض عليا وعاداه مقته الله واخزاه وعنه
من احب عليا كان طاهر الاصل ومن ابغضه ندم يوم الفصل وقال من احب عليا فقد اهتدى ومن ابغضه فقد
اعتدى وقال يا علي من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله ومن ابغض الله
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال رسول الله ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب فضائل
لا يحصي عددها فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو وافى يوم القيامة بذنوب الثقلين
ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن ابي طالب ع لم تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى
فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر وقال النظر الى علي بن ابي طالب عبادة لا يقبل ايمان عبد
الا بولايته والبراءة من اعدائه تنبيه اعلم ان الاحاديث الواردة في فضائل علي ع اكثر من ان تحصى وقد اجمع الفريقان
انه افضل الانام بعد النبي عليه افضل الصلوة والسلام لكن الافضلية المذكورة تفيد في الحقيقة عظم المنزلة عند الله

المنبثة بنعيم الفاضل في المعاد وزيادة الفضل هو ارتفاع المنزلة المنبثة بزيادة نعيم مستحقها فالواصل الى الفاضل
في الاخرة من النعيم اكثر من الواصل الى المفضول ومنازل الفضل تثبت باحد امرين احدهما اختلاف الاعمال التي يتعاظم مستحق الثواب
فانه لا شك في ان الثواب على الطاعات يتفاوت بحسب تفاوت الحسنات كما ان العقاب على المعاصي يختلف بحسب
اختلاف السيئات والاخر التفضل من الله تعالى والاختصاص فانه سبحانه وتعالى يختص برحمته من يشاء وان
من الحاسد لا اجتناء والسبيل الى معرفة فضل الفاضل شيئان احدهما طريق السمع والاخر الاعتبار وكلاهما دال على
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام افضل من سائر الانام بعد رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ويكفيه من الفضل وعلو الشان
ما اشار فيه بقوله انا وعلي كهاتين وجمع بين مسبحتيه وقد علمنا انه ليس في هذه الاشارة غير التشبيه في الفضل
من كل فضل عليه رسول الله ولو ان رسول الله في الفضل اعلى منه لم يجز ان يساويه في الحقيقة وتوضيح ذلك ان النبي
اعطاه هذه الرتبة وحلية منتهى المنزلة والمعطي علي من اعطاه المرتبة الا ترى ان عليا لم يصل حظ انا ورسول الله
وان لم يعط مساواته في كل حال فلا بد من ان يكون اقرب خلق الله به شبها في الفضل وعلو القدر وقد روي عن سلمان
الفارسي وعلي بن المدايني انه قال عما يتساءلون عن النبأ العظيم قال رسول الله ما لله نبأ اعظم من علي وما لله شك
احد فانه لا شك ولا تعرض في ان رسول الله قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ولم يقل سيدا
شباب الجنة وكهول فيها فيكون ذلك بينهما وانما قال ذلك وضعا اذا كان اهلها كلهم شبابا بحسب ما روي عنه انه قال لا يدخل
العجوز فقال ان اهلها كلهم شباب ولم يقل ذلك في الحسن والحسين انهما لا يموتان شابين اذا كانا قد عمرا وكهلا شابا تعلم
هذا انه فضلهما على جميع اهل الجنة سوى ابيهما في قوله ابوهما خير منهما ولما لم يستثن النبي صلى الله عليه وسلم غيره لانه المفضل ومن شان
المفضل ان لا يدخل في جملة من فضل على اهل الجنة رسول الله عما ثبت من كونه خير خلق الله وامير المؤمنين والحسن والحسين
صلوات الله عليهم اجمعين وهم بهذا الخبر المجمع عليه اكثر في الاخرة ثوابا ونعيما من جميع العالمين ولقد وضعت العامة حديثا
بازاء هذا الحديث نقلته منها النكلي وهو ان النبي قال لابي بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة وهذا غير صحيح بما اثبتناه من
ان الجنة ليس فيها كهول وانما وضع المخالفون هذا الخبر ليقابلوا به خبر الحسن والحسين الذي لا يمكنهم دفعه ولا تاويله
عادة منهم جارية في فضائل اهل البيت وهي ان يعلوا فيهما ما قدروا على دفعه فان عجزوا عن دفعه لظهوره وانتشاره
تاولوه بما يصرفوه على غير مقتضاه فان لم يقدروا على ذلك افتعلوا اخبارا يقابلونه به وروى الثقات عن الامام الصادق

قد

قال الملايكة على علي الفراش اوحى الله الى ملايكته من ملايكته لمن يكن في الملايكة اشد ابتلاء ومواخاة منهما فقال
اني ممت احدكما فاختار ايكما يؤثر صاحبه بالبقاء فتدافعا الموت بينهما واثر كل منهما البقاء لنفسه فاوحى الله اليهما
ابن انتما عن عبدي الراضي بالموت الذي بات على فراش ابن عمه نصيبه الذي يفتديه اما اني قد علمت من صبره في الي
تلف نفسه احب اليه من ان ياخذ شعرة من شعر ابن عمه انه لا اليه وكلاه الى الصبح هنالك قالت الملايكة هنيئا لك يا ابن
ابي طالب قالت الحبيب الموالي في مبيته على الفراش انزل الله سبحانه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله
رؤوف بالعباد وقد بين الناس بين ما كلفه امير المؤمنين من مبيته على الفراش وبين ما كلفه اسمعيل في قول ابرهيم اني
ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى مع قول اسمعيل افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فوجدوا تكليف
امير المؤمنين اشق ومما يلي اعظم واشد لان اسمعيل سلم للهلاك بيد الرشيد ابيه وامير المؤمنين سلم للهلاك بيد الرشيد
اعدائه المشركين وقد كان يجوز ان يحمل اباه الرفق عاملا ان يراجع الله فيه وامير المؤمنين لم يكن يطمع في رفق عليه
من المشركين فبين التكليفين فرق عظيم واذا كان بالتكليف يستحق عند الله تعالى المنازل العاليات فاعظم التكليف
يستحق عليه اعظم الثواب لا سيما تكليف فدى به مهجة خير الانام ومنه المهجة التي هي سبب سعادة شريعة الاسلام ونقل عن
الشافعي انه قال اجمع في علي بن ابي طالب فضايل لم يجتمع في غيره لانه نادر ان اجتمع فيه العلم والعمل بالكمال وقلما يكون الزاهد
حسن الخلق واجتمع فيه الجد والتواضع وقلما يكون الحبيب متواضعا وروي عن محمد بن ادريس الشافعي انه قيل له ما تقول
في حق علي بن ابي طالب فقال ما اقول في حق رجل اخفت اولياؤه فضايله خوفا وكتمت اعداؤه فضايله حسدا وشاع له
من هذين ما ملأ الخافقين وقد نظم المعنى السيد الجليل السيد تاج الدين العاملي فقال لقد كتمت اثار الجد
محبوهم خوفا واعداؤه بغضا فابرز من بين الفريقين نبذة بها ملأ الله السموات والارضا واقتصر على هذه
من فضائله فانها تعجز عن حصرها الافهام ولا تدرك مداها الاوهام قيل دخل عمرو بن العاص على معوية معتذرا
على ما قاله اهيا الامير ان الاسد المفترس فراعيه بالعراق لا في شعويه فقال معوية قل للارانب ترتع حيثما سلكت
وللظباء بلا خوف ولا حذر وقال بعضهم لو ان الدنيا من ذهب يفنى والاخرة من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار
ما يبقى على ما يفنى فكيف وقد اخترنا خزفا يفنى على ذهب يبقى وقال ابن مسعود ما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف
وما له عارية والضيف مرتحل والعارية مردودة واقبل قوم على رجل زاهد فذكروا الدنيا واقبلوا على ذمها فقال

على ذكرها فلولا موقعها من قلوبكم ما اكثرتم من ذكرها الا من احب شيئا اكثر من ذكره وقال بعضهم نرقع دنيانا بتمزيق
ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع فطوبى لعبد اثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع وقال اخر ارى طالب الدنيا وان
طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما كبان بنى بنيانه فاتمه فلما استوى ما قد بناه تهدما وقال لقمان يا بني بع دنياك
باخرتك تربحهما جميعا ولا تبع اخرتك بدنياك تخسرهما جميعا وقال لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه اناس
كثير فليكن سفينتك تقوى الله عز وجل وحشوها الايمان بالله عز وجل وشراعها التوكل على الله عز وجل لعلك
ناج وما اراك ناجيا قال بعض العلماء انك لن تجمع في شي من الدنيا الا وقد كان لها اهل قبلك ويكون لها اهل بعدك
ليس لك من الدنيا الا عشاء ليلة وغداء يوم ولا تهلك في اكلة وصم عن الدنيا وافطر على الاخرة فان راس مال الدنيا
الهوى وربحها النار وقال محمد بن سيرين ان رجلين اختصما في تخوم ارض اي في ارض فاوحى الله عز وجل اليها كلمهما
فقالت انا مسكينان تختصمان في وقد ملكني الف اعور سوى الاصحاء وقال ابو يزيد البسطامي ليس الزاهد من لا يملك شيئا
انما الزاهد من لا يملكه شي وسمع حكيم يقول الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة فقال يا هذا اقلب كلامك وضع
يدك على من شئت زهد العامة هو الزهد الظاهري وزهد الخاصة ان لا يرى الدنيا شيئا يزهد فيه فيستوي عندك
الفقر والغنى ولا يتفاوت الحال عندك في الثوبين والطعامين كما قال امير المؤمنين لا اباليك ان المرء حتى لا يبالي اي ثوبيه
لبس واي طعاميه اكل والى الاشارة في التنزيل بقوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وقال بعض الخلفاء
لبعض الزهاد فقال انت ازهد مني قال كيف ذلك قال لانك زهدت في نعيم الاخرة وهو نعيم دائم عظيم وزهدت
انا في نعيم الدنيا الحقير المنقطع وقال بعضهم لعمر بن عبد العزيز عند موته صنعت صنعا لم يصنعه غيرك تركت ولدك
لم يكن لهم دينار ولا درهم وكان له ثلثة عشر من الولد وقال اقعدوني فاقعدوه فقال اما قولك لا ادع لهم دينارا ولا
درهما فاني لم امنعهم حقا لهم ولم اعطهم حقا لغيرهم واما ولدي احد رجلين اما مطيع لله فالله كافيه والله يتولى الصالحين
واما عاص فلا ابالي على ما وقع وهذا المعنى اخذه من كلام امير المؤمنين وقد مر في الفصل الرابع وقال ابن مسعود
ما من يوم الا وملك ينادي يا ابن ادم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك وقال اخر بطنك شبر في شبر فلم يدخلك في
النار وما خطرة الخاطر وبين المناظر القاصرة في ذم الدنيا الفانية الدنيا غرارة غدارة ساحرة ساعة مقبلة مغتنم
الدنيا عروس تقتال الاخوان وتختار الاخدان صاحب الدنيا بين نزهة وفرحة وحسرة وعبرة ساكن الدنيا اجل

والابهم

وانفاسه رواحل وايامه مراحل امر الدنيا امر تحت لشرها عن اقبال الدنيا كالمام منبعث وسحابة صيف وزيادة طيف
صاحب الدنيا بين العسل والصاب والنجوم الاضاب الدنيا بان لسعها العسب والاخرى بالمهب كان يجري العسل
على جلة الكد كان الزمان يعرف للافاضل ويقبض على الارذال الحرمان من منازع القضاء في المضاء ومن لم الامثال
من الزمان تنزل النوائب من حيث لا تتوقع ومما يرى في المواعظ اسعد لنفسك قبل حلول رمسك وقبل عثرة قدمك
كثرة ندمك من اعتقد في نفسه الصلاح اقتدت بها الفلاح العاقل من يترود لمساويه قبل ان يصير لما ياحقه اين بني
مطالع امالنا ودعائم اعمالنا اسكن الدنيا بقلب مسافر عنها واعمل للاخرة حتى كانك حاضرها عليك بالزهد عن هذه
الفانية والنزاع عن تلك الباقية لا يكون كلامك كالعسل وفعالك كالحنظل والاسل انا كنت في مجر من دينك وسعة
من دنياك فاغتنم نيل الزمان فيما اجرى وما اجره اذا نابتك نائبة لاجله لها فلا تجزعن وان كانت لها عندك شر
فلا تحزن عليك بالاعراض بالاعراض للاعراض افض ما عليك من الحقوق قد اعيا قبل ان تقتضيه اغنام لزم القناعة
كرم عند الجاعد بما افرق لحفظ المعيشة تحقيق المنزلة وكانت المعاطب في المراتب من ملك ما يكفيه لم يتعرض للسلطنة
طمعا به فالمجير في جبره وكان الفضيل بن عياض اذا قيل له تخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا اجيب بامر عظيم وان كنت
قلت نعم فالخائف لا يكون على ما انت عليه وقال بعضهم حكي ان رجلا صاد قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال
اذبحك واكلك قالت والله ما اشفي من قوت ولا اشبع من جوع ولكن اعلمك ثلث خصال هن خير لك من اكلي اما
واحدة فاعلمك وانا في يدك واما الثانية فاذا صرت الى الشجرة والثالثة فاذا صرت الى الجبل قال هات الاولى قال
لا تلهفن على ما فات فخلاها فلما صارت على الشجرة قال هات الثانية قال لا تصدقن بما لا يكون انه يكون ثم طارت
فصارت على الجبل فقالت يا شقي لو ذبحتني لاخرجت من حوصلتي درتين عشرين مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف
وقلت هات الثالثة قالت انت نسيت الثنتين فكيف اخبرك بالثالثة الم اقل لك لا تلهفن على ما فاتك ولا تصدقن بما
لا يكون انا وحوصلتي ولحمي وريشي لا يكون عشرين مثقالا فكيف في حوصلتي درتان كل واحدة عشرون مثقالا ثم طارت
فذهبت وهذا مثل لفرط طمع الادمي فانه يعميه على ادراك الحق حتى يصدق بما لا يكون قال بعضهم الرجاء حبل في قلبك
وقيد في رجلك فاخرج الحبل من قلبك يخرج القيد من رجلك قال بعض العارفين ان الله جعل خزاين نعمه عرضة
وجعل مفاتيحها اصدق نيته واجناها العز في المجالسة بقلة الكلام وسرعة القيام ابر شي الدخول في العداوة واصعب

حتى الخروج منها اذا ذكر جليسك احدا بسوء عندك فاعلم انك ثانيه مر بعض الصوفية ببغداد واذا بصوفي ينادي الحجامة
عشرة بدرهم فلطم الصوفي في وجه نفسه وقال اذا كان الحجام عشرة بدرهم بالاسرار ورأى الشبلي صوفيا يقول للحجام
احلق راسي لله تعالى فلما حلقه دفع الشبلي الى الحجام اربعين دينارا وقال خذها اجرة حلقك هذا الفقير فقال الحجام
انما فعلت ذلك لله تعالى ولا احل عقد ايماني وبينه باربعين دينارا فلطم الشبلي راس نفسه وقال كل الناس خير منك
حتى الحجام ومن كلام بعض الاعلام ان الله تعالى نصب شيئين احدهما امر والاخر نهي اما الاول يامر بالشر وهي النفس ان
النفس لامارة بالسوء والاخر ينهى عن الفحشاء والمنكر فكلما امرتك النفس بالمعاصي والشهوات فاستعن عليها بالعقل
وقال رجل لاخر يا ابن الزانية فقال يا ابن العفيفة اكذب حتى اكذب وعلى هذا المنوال قول بعض الظرفاء ثالبني عمرو وثالبته
فدام الثالب والمثلوب قلت له جزاء وقال ابغضا على كل صاحبه كاذب من اهل بين اثنين فعلى ايهما هلا كرّ اذا النحا
شيئان لا ينقطعان ابدا المصائب والحاجات لله در من قال واظرف من كلام بطليموس لا تنبع هبة السكوت بالرخص من الكلام
وقال يحيى البرمكي ما رأيت رجلا الا هبته حتى اذا تكلم اما ان تزداد هيبته او تضمحل وقال بعض الحكماء اذا اقبل بقم الرجل انت دكان
احب اليك من ان تعمل نفس الرجل لك فانت نفس الرجل ومن كلامهم عداوة العاقل اقل ضررا من صداقة الاحمق وما قيل في
مدح العقل والذكاء وذم الغبي وما اشبهه فقد مدح الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه وفصل خطابه وقد ضرب الله سبحانه الامثال
واوضحها وبين شرايع مصنوعاته فقال عز من قائل وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك
لآيات لقوم يعقلون وروي عن النبي انه قال اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال عز من قائل
وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعز علي منك بك اخذ وبك اعطي وبك احاسب وبك اعاقب وقال ان العقل ينقسم الى
قسمين قسم لا يقبل الزيادة والنقصان وقسم يقبلهما اما الاول فهو العقل الغريزي المشترك بين العقلاء واما الثاني فهو العقل
التجربي وهو مكتسب ويحصل زيادته بكثرة التجارب والوقائع وباعتبار هذه الحالة يقال ان الشيخ اكمل عقلا واتم دراية وان
صاحب التجارب اكثر فهما وارجح معرفة ولهذا قيل من بيضت الحوادث لمته واخلقت التجارب لباس جسده واراه الله تعالى كثرة
تصاريف اقداره واقضيته كان جديرا برزانة العقل ورجاحة الدراية وقد يخص الله تعالى بالطاف الحقيقة من يشاء من عباده
فيفيض عليه من خزاين رحمته ومواهب رزانة عقل وغزارة معرفة تخرج عما لا كتساب فيصير بها راجحا على ذوي التجارب
والاداب ويدل على ذلك ما تضمنه قصة يحيى بن زكريا عليهما السلام اخبر الله تعالى في محكم كتابه العزيز حيث يقول واتيناه الحكم صبيا في سن لم

في فضايل العقل والذكاء

من

من الله تعالى في فهم العبادة وادركته عناية ازلية اشرقت على باطنه انوار ملكوتية وحظته هداية ربانية فانصبغ بالذكاء و
الفطنة قلبه واسفر عن قلبه وجه الاصابة وان كان حديث السن قليل التجربة كما نقل في قصة سليمان وهو صبي حيث رد
قول ابيه داود في امر الغنم والحرث وشرح ذلك على ما نقله المفسرون ان رجلين دخلا على داود احدهما صاحب حرث فقال
احدهما ان هذا دخلت غنمه في الليل الى حرثي فاهلكته واكلته ولم يبق لي فيه شيئا فقال داود الغنم لصاحب الحرث عوضا عن
حرثه فلما خرجا من عنده مرا على سليمان وكان عمره في ذلك الوقت على ما نقله ائمة التفسير احدى عشر سنة فقال لهما كيف حكم بينكما
الملك فذكرا له ذلك فقال غير هذا ارفق بالفريقين فعادا الى داود وقالا له ما قاله ولده سليمان فدعاه داود وقال
ما هو الارفق بالفريقين فقال سليمان تسلم الغنم الى صاحب الحرث وكان الحرث كرما قد نبتت عناقيده في قول اكثر المفسرين
فياخذ صاحب الكرم الاغنام فياخذ لبنها وينتفع بدرها ونسلها ويسلم الكرم الى صاحب الاغنام ليقوم به فاذا عاد الكرم
الى هيئته وصورته التي كانت عليها ليلة دخلت الغنم اليه سلم صاحب الكرم الى صاحبها ويسلم كرمه كما كان بعناقيده وصورته
فقال له داود نعم القضاء ما قلت وحكم بما قال سليمان وفي هذه القصة نزل قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
الاية فهذه المعرفة والدراية لا تحصل لسليمان بكثرة التجربة وطول المدة بل حصلت بعناية ربانية والطاف الهية واذا
نفع الله سبحانه لوامع مواهبه في قلب من يشاء من خلقه اهتدى الى مواقع الصواب ورجح الى ذوي التجارب في كثير من
الاسباب ويستدل على حصول كمال العقل في الرجل بما يوجد منه وما يصدر عنه فان العقل معنى لا يمكن مشاهدته
فان المشاهدة من خصايص الاجسام فنقول يستدل على عقل الرجل بامور متعددة منها ميله الى محاسن الاخلاق و
اعراضه عن رذايل الاعلام ورغبته في اسداء صنايع المعروف وتجنبه ما يكسبه عارا ويورثه سوء السمعة وقد قيل لبعض
الحكماء بم يعرف عقل الرجل فقال بقلة سقطه في كلامه وكثرة اصابته فيه فقيل له فان كان غايبا فقال باحدى ثلاث
اما برسوله واما بكتابه واما بهديته فان رسوله قائم مقام نفسه وكتابه يصف نطق لسانه وهديته عنوان همته فبقدر
ما يكون فيها من نقص يحكم به على صاحبه وقيل من اكبر الاشياء شهادة على عقل الرجل حسن مداراته الناس ويكفي ان حسن
المداراة يشهد لصاحبه بحسن توفيق الله تعالى اياه فقد روي عن النبي انه قال من حرم مداراة الناس فقد حرم التوفيق
فمقتضاه ان من رزق مداراة الناس لا يحرم التوفيق وقالوا العاقل الذي يحسن المداراة مع اهل زمانه وقال رسول الله
الخير مائة جزء تسعة وتسعون منها لاهل العقل وواحد لساير الناس وقال علي رضي الله عنه العقل ملك والخصال رعيته فاذا

ضعف عن القيام بها وصل الخلل اليها فسمعه اعرابي فقال هذا كلام يقطر عسله وقيل ابدى العقول عسله الا وغيره الاخر
وكل شيء اذا كثر رخص الا العقل فانه كلما كثر غلا وقيل لكل شيء غاية وحد الا العقل لا غاية له ولا حد ولكن الناس يتفاوتون
فيه تفاوت الاذهان في الامزاج واختلف العلماء في محله فقال قوم هو نور وضعه الله طبعا وغريزة في القلب كالنور
في العين وهو يزيد وينقص ويذهب ويعود وكما يدرك البصر شواهد الامور كذلك يدرك بنور العقل المحجوب
المستور وعمى القلب كعمى البصر قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقيل محل العقل
الدماغ وهو قول ابي حنيفة وذهب جماعة الى انه في القلب كما روي عن الشافعي واستدلوا بقوله تعالى افلم يسيروا فتكون لهم قلوب
يعقلون بها وقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل وقيل التجربة مرآة العقل ولذلك حمدت اراء المشايخ
حتى قالوا المشايخ اشجار الوقار ولا يطيش لهم سهم ولا يسقط لهم وهم وعليكم باراء الشيوخ فانهم ان عدموا ذكاء الطبع فقد
افادتهم الايام حيلة وتجربة وقال الشاعر ان العقل زين لاهله ولكن تمام العقل طول التجارب وقال اخر اذا طال
عمر المرء في غير آفة افادت له الايام في كرها عقلا وقال عامر بن عبد قيس اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فانك عاقل
ويقال لا شرف الا شرف العقل ولا غنى الا غنى النفس وقيل يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوته حيث كان
قال الشاعر اذا لم يكن للمرء عقل فانه وان كان ذا بيت على الناس هين ومن كان ذا عقل اجل لعقله وافضل عقل عقل
من يعين وقالوا العاقل لا تبطره المنزلة السنية كالجبل لا يتزعزع وان اشتدت عليه الريح والجاهل يبطره ادنى منزلة كالحشيش
يحركه ادنى ريح وقيل لعلي صف لنا العاقل قال هو الذي يضع الشيء موضعه وقال منصور جند عون ثنيين لا تقل في
غير فكرة ولا تعمل بغير تدبير وقال اردشير اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة و
العقل الى التجربة وقال كسرى انوشروان اربعة تحتاج الى اربعة العقل الى الرياسة والراي الى السياسة والعلم الى التصديق
العلم الى التوقير وقال القاسم بن محمد من لم يكن عقله اغلب الخصال عليه كان حتفه اغلب الخصال اليه وقيل افضل العقل
معرفة العاقل بنفسه وقيل ثلث من راس العقل مداراة الناس والاقتصاد في المعيشة والتحبب الى الناس وقيل
يرى عليه بطل له ومن ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله وعن عمرو بن العاص انه قال اهل مصر اعقل الناس
صغارا واحلمهم كبارا وقيل العاقل المحروم خير من الاحمق المرزوق وقيل لا ينبغي للعاقل ان يدع امرا حتى يموت ولا لعاقلا
حتى يتم به ولا شيء جليل حتى يستقر فيه سئل بعضهم لما احمده في الصبا الحياء ام الخوف وقال ابو الدرداء قال النبي يا عويمر ازدد

عقلا

عقلا تزدد من الله قربا قلت بابي انت وامي ومن لي بالعقل قال اجتنب محارم الله تعالى وادّ فرايض الله تكن عاقلا ثم تنفل الى صالح الاعمال
تزدد في الدنيا عقلا وتزدد من الله قربا وعليه عزا وقال بعض الحكماء العاقل من عقله في ارشاد ورايه في امداد وقوله سديد
وفعله حميد والجاهل من جهله في اغراء وقوله سقيم وفعله ذميم ولا يكفي في الدلالة على عقل الرجل الاغترار بحسن ملبسه وجمال
سمته ودرج تجبره وكثرة سلفه ونظافة بزته فكم من كنيف مبيض وجلد مفضض وقد قال الاصمعي رايت بالبصرة شيخا له منظر
حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشية وهرج وعنده دخل وخرج فاردت ان اختبر عقله فسلمت عليه وقلت له ما كنيته
سيدنا فقال ابو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قال الاصمعي فضحكت منه وعلمت قلة عقله وكثرة جهله ولم يمنع ذلك
غزارة دخله وخرجه وقد يكون الرجل موسوما بالعقل مرقوما بعين الفضل فتصدر منه حالة تكشف عن حقيقة حاله وتشهد
عليه بقلة عقله واختلاله وقيل ان اياس بن معاوية القاضي كان من اكابر عقلاء العالم وكان عقله يؤديه الى سلوك طرق لا
يكاد يسلكها من لم يهتد اليها وكان من جملة الوقايع التي صدرت منه وشهدت له بالعقل الراجح والفكر القادح انه كان في
جماعة رجل مشهور بين الناس بالامانة فاتفق ان رجلا اراد ان يحج فاودع عند ذلك الرجل الامين كيسا فيه جملة من الذهب
ثم حج فلما عاد من حجه جاء ذلك الرجل وطلب كيسه منه فانكره وجحده فجاء الى القاضي اياس وقص عليه القصة فقال
له القاضي هل اخبرت احدا بذلك غيري قال لا قال فهل علم الرجل انك جيت الي قال لا قال انصرف واكتم امرك ثم عد الي بعد
غد ثم ان القاضي دعا ذلك الرجل المستودع فقال له قد حصل عندي اموال كثيرة واريد ان اودعها عندك فاذهب وهيئ
موضعا حصينا فمضى ذلك الرجل وحضر ذلك الرجل صاحب الوديعة فقال له القاضي امض الى خصمك واطلب منه وديعتك فان جحدك
فقل له امض معي الى القاضي الحاكم انا واياك عنده فلما جاءه دفع اليه كيسه فجاء الى القاضي واعلمه بذلك ثم ان ذلك الرجل
المستودع جاء الى القاضي طامعا في تسلم المال فسبه القاضي وابطل قوله وكان هذا من جملة ما يدل على عقله وحسن فكره ولما
مات بعض الخلفاء اختلفت الروم واجتمعت ملوكها فقالوا الان يشتغلون المسلمون بعضهم ببعض فيمكننا الفرصة منهم من ذوي
العقل والمعرفة والراي غابا عنهم فقالوا امن الحزم عرض الراي عليه فلما اخبروه بما اجمعوا عليه قال لا ارى ذلك صوابا
فسالوه عن علة ذلك فقال في غد اخبركم ان شاء الله فلما اصبحوا اتوا اليه وقالوا قد وعدتنا ان تخبرنا في هذا اليوم بما
عولت عليه فقالوا سمعا وطاعة ثم امر باحضار كلبين عظيمين ثم اغراهما وهرّش بينهما وحرّش كل واحد منهما على الاخر
فتواثبا وتواثبا حتى سالت دماؤهما فلما بلغا الغاية فتح باب بيت عنده وارسل الى الكلبين ذيبا اعده لذلك فلما

ابصاره كما كانا عليه وتالفت قلوبهما وتباحبا على الذئب فقتلاه واقبل الرجل على اهل الجمع فقال مثلكم علي مثل هذا الذئب على الكلاب لا يزال الهرج بين المسلمين ما لم يظهر عدو من غيرهم تركوا العداوة بينكم وتالفوا على العدو فاستحسنوا قوله واستصوبوا رايه فحقه صفة العقلاء واما ذم الحمق فقد قال ابن الاعرابي الحماقة ماخوذة من حمق السوق اذا كسدت فكانه كاسد العقل والراي فلا يشاور ولا يلتفت في امر من الامور البتة والحمق غريزة لا ينفع فيها الحيلة وهي داء دواؤه الموت قال الشاعر لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها والحمق مذموم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمق ابغض الخلق الى الله تعالى اذ حرمه اعز الاشياء اليه وهو العقل ويستدل على صفة الاحمق من حيث الصورة بطول اللحية لان مخرجها من الدماغ فمن افرط طول لحيته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله فهو احمق واما صفته من حيث الافعال فترك نظره في العواقب وثقته بمن لا يعرفه والعجب وكثرة الكلام وسرعة الجواب وكثرة الالتفات والخلو من العلم والعجلة والخفة والسفه والظلم والغفلة والسهو والخيلاء ان استغنى بطر وان افتقر قنط وان قال فحش وان سئل بخل وان سال لح وان قال لم يحسن وان قيل له لم يفقه وان ضحك قهقه وان بكى صرخ وانا قد اعتبرنا هذه الخصال فوجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل من الاحمق قال عيسى عليه السلام عالجت الاكمه والابرص فابرأتهما وعالجت الاحمق فاعياني ولم ير الا ان السكوت عن الاحمق جوابه ونظر بعض الحكماء الى احمق على حجر فقال حجر الى حجر وحكي انه اصطحب احمقان في طريق فقال احدهما للاخر تعال نتمنى على الله فان الطريق يقطع بالحديث فقال احدهما اني اتمنى قطائع غنم انتفع بلبنها ولحمها ووبرها وصوفها وقال الاخر انا اتمنى قطائع ذئاب ارسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئا قال ويحك هذا من حق الصحبة وحرمة العشرة فتصايحا وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما وتماسكا بالاطواق ثم رضيا بأول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع شيخ بحمار عليه زقان من عسل فحدثاه بحديثهما فنزل بالزقين من عسل وفتحهما حتى سال العسل على التراب ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان رجل يتعبد في صومعة فامطرت السماء واعشبت الارض فرأى حمارة ترعى في ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك بعض الانبياء فهم ان يدعو عليه فاوحى الله تعالى اليه لا تدع عليه فاني اجازي العباد على قدر عقولهم وقيل فلان ذو حمق وافر وعقل نافر وليس معه من العقل الا ما يوجب حجة الله عليه وقال لقمان لابنه يا بني اجعل خطاياك بين عينيك الى ان تموت واما حسناتك فاله عنها فانه قد احصاها من لا ينساها قال تعالى ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال في الكشاف عن ابن عباس

الصغيرة

الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة وعن الفضيل انه كان اذا قرأها قال ضجوا والله من الصغائر قبل الكبائر هذا الفضيل بن عياض الطالقاني العابد الزاهد المشهور كان في اول امره يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وعشق جارية فبينما هو يرتقي الجدران اليها سمع تاليا يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يا رب قد آن فرجع واوى الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق فامنهم وتاب وكان من السادات دخل على الرشيد فقال ما ازهدك فقال الفضيل انت ازهد مني قال وكيف قال لاني زهدت في الدنيا وهي فانية وانت زهدت في الاخرة وهي باقية ومن كلامه اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغضه وسع عليه دنياه ولو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالا لا احاسب عليها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم من الجيفة ان تصيب ثوبه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري ولو كان لي دعوة مستجابة لجعلتها الا في امام لانه اذا اصلح صلح البلاد والعباد لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره قال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ولده علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببته ونسبته الى طالقان [illegible] من مرو وابيورد [illegible] من تاريخ ابن خلكان يحكى ان اثنين من اصحاب الملوك تذاكرا وتحادثا ساعة وبكيا فلما عزما على الافتراق قال احدهما للاخر اني لارجو ان لا يكون جلسنا مجلسا اعظم بركة من هذا المجلس فقال الاخر لكني اخاف ان لا يكون جلسنا مجلسا اضر علينا منه قال ولم قال الست قصدت الى احسن حديثك فحدثتني به وقصدت انا الى احسن حديثي فحدثتك به فتزينت لي وتزينت لك وهكذا كان [illegible] وقال الفخر الرازي في قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين ان الانسان مخلوق من المني ودم الطمث وهما متولدان من الدم والدم انما يتولد من الاغذية اما حيوانية واما نباتية فان كانت حيوانية فالحال في تولد ذلك الحيوان كالحال في تولد الانسان فينبغي ان يكون نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية النباتية ولا شك انها متولدة من الطين فيكون هو ايضا متولدا من الطين ذكروا ان من التجنيس التام قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وذكر ابن ابي الحديد في كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر ينازع في هذا ويقول ان المعنى لا يختلف فان يوم القيمة وان طال فهو عند الله كالساعة فاطلاق الساعة عليه مجاز وهو كقولك رايت زيدا اسدا ورايت اسدا اردنا بالاول الحيوان المفترس وبالثاني الرجل الشجاع ذهب بعضهم الى ان العبادة المجزية فالمجزي ما يخرج به المكلف من العهدة والمقبول ما يترتب عليه الثواب استدلوا

عليه بوجوه الاول سؤال ابراهيم واسمعيل مع انهما لا يفعلان الا صحيحا الثاني قوله تعالى فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر الثالث الحديث ان من الصلوة لما يقبل نصفها وثلثها وربعها الحديث الرابع ان الناس مجمعون على الدعاء بقبول الاعمال وهو يعطي عدم التلازم الخامس قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة الناس مجزية قد تكلف بعضهم في الجواب عن هذه الوجوه بما لا يخلو عن خدش قال حكيم لا يكون الرجل حتى يكون عنده تعنيف الناصح الطف موقعا من ملق الكاشح وقال بعض العلماء العقل افضل نعم الله علينا عقلنا واكبر حجة علينا اذا كانت وهذه صورة تحقيق ان لا تخلو من [illegible] ولا تجعله محكوما ولا هو المتبوع ولا هو المتبوع تابعا بل يرجع ونعتمد عليها جميعا فنمضيهما على امضائها ونوقفها على ادائها فانا اذا عقلنا ذلك صحت لنا غاية الصفاء وبلغنا مرادنا من الخير فكنا سعداء [illegible] والعقل نوعان احدهما مطبوع والاخر مصنوع لا يقال للانسان فاضل الا بهما معا ويقال العقل عقلان فعقل مولود وعقل مكتسب لا يكون الانسان الا بهما واجتماعهما فيه وقيل العقل على ضربين عقل غريزي وعقل ادبي فمن جمعهما كان الكامل ومن تفرد بالادبي دون الغريزي فهو دون الجميع والعقل ضربان عقل الطبيعة وعقل التجربة كلاهما يؤدي الى المنفعة والادب ادبان ادب النفس وادب الدرس فادب النفس ارفع من ادب الدرس كفضل النفس على الجسد لان ادب النفس بلا ادب الدرس ينفع ولا يضر وادب الدرس بلا ادب النفس فليس يكون عن عقل لكن عن تاديب القرد والدب والفيل وما يجري مجراها من البهائم وقيل لا مال اجود من العقل ومن عدم العقل فلا خير له في الحيوة الدنيا وقد صدق الشاعر حيث يقول ما وهب الله لامرء هبة احسن من عقله ومن ادبه هما جمال الفتى فان فقدا ففقده للحيوة اجمل به وقيل العاقل يجري بنفسه [illegible] والجاهل يجري [illegible] وقيل الرجال رجلان عاقل وجاهل فالعاقل ان سئل علم ثم تمهل واجاب بالصواب وان [illegible] احسن من الجواب سئل لا يفهم الا مستفهما واذا قال او قيل له انصف والجاهل ان سئل عجل واجاب بلا علم وان سئل [illegible] شيئا وان اجيب بالصواب انكر وكابر واذا قيل له لم ينصف وقال افلاطون اطلبوا العلم من اهله والمال من حله [illegible] الناس لان منهم خاصة ومنهم عامة فالخاصة تفضلك بالمحض والعامة [illegible] وقد قال الشاعر [illegible] عند ذوي الفضل وما في بيته عند الرعاع واذا ما حويت مالا وعلما كنت عليا الزمان بالاجماع واذا عدمت منهما خلبا كنت والله من احسن المتاع وقيل متاع التاجر في كيسه ومتاع العالم في كراريسه وقال بعض الحكماء العقد [illegible]

عدوك ظلمه فيحبك بظلمك اياه عدوك واخر ظلمك يحيي بظلمك عدوك فان نابك نائبة تضطرك الى احدهما فكن مع ظالمك واوثق منك بمن ظلمته وقال الحزم من اظهر شكرك فيما لم تأته فاحذر ان يكفر نعمتك فيما اتيته وقال بعض الحكماء الصبر صبران صبر عما تكره وصبر عما تحب والثاني اشدهما على النفوس وقال القطب في شرح البيهات دعوتان دعاء صنفين من الناس مستجاب لا محالة مؤمنا كان او كافرا دعاء المظلوم ودعاء المضطر لان الله تعالى يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال النبي دعوة المظلوم مستجابة فان قيل اليس الله تعالى يقول وما دعاء الكافرين الا في ضلال قلنا الاية واردة في دعاء الكفار في النار وهناك لا ينجع العبرة ولا يجاب الدعوة والخبر الذي اوردناه يراد به في دار الدنيا فلا تدافع القيمة قيامتان القيمة الكبرى وهو يوم الحشر ويوم الجزاء والقيمة الصغرى وهي حالة الموت واليه الاشارة بقول صاحب الشرع من مات فقد قامت قيامته وفي هذه القيمة يكون الانسان وحده وعندها يقال له ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة واما في القيمة الكبرى الجامعة لاصناف الخلائق فلا يكون وحده واحوال القيمة الصغرى تحاكي وتماثل احوال القيمة الكبرى الا ان احوال الصغرى تخصك وتحوطك واحوال الكبرى تعم الخلق اجمعين وقد تعلم انك مخلوق من التراب [illegible] والذي يخصك من زلزلة الارض زلزلة بدنك فقد زلزلت الارض زلزالها ولما كانت عظامك جبال ارضك وراسك سماء ارضك وقلبك شمس ارضك وسمعك وبصرك وسائر حواسك نجوم سمائك ومفيض العرق من بدنك بحر ارضك فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفا واذا اظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذا ابطل سمعك وبصرك وسائر حواسك فقد انكدرت النجوم انكدارا فاذا انشق دماغك فقد انشقت السماء انشقاقا فاذا انفجر من هول الموت عرق جبينك فقد فجرت البحار تفجيرا فاذا التفت احدى ساقيك بالاخرى وهما مطيتاك فقد عطلت العشار تعطيلا واذا فارق الروح الجسد فقد القت الارض ما فيها وتخلت واعلم ان اهوال يوم القيمة اعظم بكثير من اهوال هذه الصغرى وهذه امثلة لاهوال تلك فاذا قامت عليك هذه قيامتك فقد جرى عليك ما كان جرى على كل الخلق وهي انموذج القيمة الكبرى فان حواسك اذا عطلت فكانما الكواكب انتثرت واذا اعمى يستوي عنده الليل والنهار فكن انشق راسك فقد انشقت السماء في حقك [illegible] ونسبة القيمة الصغرى الى القيمة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهي الخروج من الرحم الى فضاء الدنيا ونسبة سعة العالم الاخرة الذي يقدم عليه العبد بالموت الى فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا الى الرحم بل اوسع واعظم فلا يحيط بها وهم [illegible] مما لا يمكن ان يقال له محال لان احدهما انه

لظاهر الشريعة في نظر الذهن فلا يمكن تولده على هذا جرى قول زين العابدين يا رب لا كتم من علمي جواهره كيلا يرى
الحق ذو جهل فيفتتنا يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون
اقبح ما ياتونه حسنا وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا الثاني ان العبادة قاصرة لانها
غير وافية بما ينبغي فكل عبادة قريبة الى الذهن من وجه بعيدة من وجوه كلما اقبل فكري فيك شبرا فر ميلا وعلى هذا
جرى قول بعضهم وان قميصا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا من معاليك قاصر ومن هذا يظهر قولهم افشا سر الربوبية
كفر له محملان ايضا فعلى الاول يراد بالكفر ما يقابل الاسلام وعلى المحمل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الاظهار فان الكفر
في اللغة الستر ولهذا سمي الزارع كافرا لانه يغطي الحب فيكون معنى الكلام ان كل ما يقال في كشف الحقيقة فهو سبب لاخفا
سترها في الحقيقة وقيل لبشر الحارث ما احسن بشرك وطلاقتك وحبك للناس فقال انها تقومان على خصلتين ومن ...
لافلاطون بما ينتفع الانسان من حاسده وعدوه قال بان يريه في نفسه فضلا وقيل فيلسوف لفظ يوناني اصله فيلا
وهو المحب وسوف وهو الحكمة فركبا وخففا فصار فيلسوف وقيل ابقم وهو يوناني يعني المنقطع ولما هرمس ...
اعني لحكم الحكما ومن كتاب غرر القلوب عن امير المؤمنين ان الله تعالى في خلقه مثوبات فقر وعقوبات فقر ومن علامات
الفقر اذا كان مثوبة ان يحسن خلقه ويطيع ربه ولا يشكو حاله ويشكر على فقره ومن علامة الفقر اذا كان عقوبة
ان يسوء عليه خلقه ويعصي فيه ربه ويكثر الشكاية ويتسخط القضا وهذا النوع من الفقر هو الذي استعاذ منه النبي
اختلفوا في ان الانسان هل يمكنه تغيير خلقه ام لا فالغزالي في الاحياء والمحقق الطوسي في الاخلاق على الاول وعضده
قول النبي حسنوا اخلاقكم وبعض الاكابر على الثاني وعليه قول المتنبي لكل دا دوا يستطب به الا الحماقة اعيت
من يداويها وفي الديوان المنسوب الى علي بن ابي طالب فكل جراحة فلها دواء وسوء الخلق ليس له دواء وقال بعضهم
من تقاعد عن مكارم خلقه ليس التفاخر بالعلوم الفاخرة من لم يهذب علمه اخلاقه لم ينتفع بعلومه في الاخرة
وقال الراغب في الذريعة من منع من تغير الخلق فانه اعتبر القوة نفسها وهذا صحيح فان النوى محال ان ينبت منه انسان
تفاحا ومن اجاز تغيره فانه اعتبر امكان ما في القوة الى الوجود واهمامه باهمال نحو النوى فانه يمكن ان يتعهد فيجعل
نخلا وان يترك مهملا حتى يعفن فاذا اختلاف ما يجب اختلاف نظرهما فقال الرعية اسمع ايها الملك ابقية
فانك مخلوق لا خالق وعبد لا مولى وليس بينك وبين الله قرابة فانصف الناس وانظر لنفسك قال بعضهم لبعض العبا

ولكن

وكان يوما شاخ وهرم يا شيخ هل بقي منك ما يحب له الحيوة فقال نعم فقال ما هو قال البكاء من الذنوب السوالف والانابة
الى الله قال لبعض العارفين هل تعرف بلية لا يرحم من ابتلي بها ونعمة لا يحسد من انعم عليه بها قال نعم البلية التي لا
ينبغي ان يرحم من ابتلي بها هو الحسد والنعمة التي لا يحسد المنعم عليه بها هي الفقر وقيل فوت الوقت عند ارباب الحقيقة
اشد من فوت الروح لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الخالق وقال بعض الحكما كما لا يستطيع
المرء ان يكتب في صحيفة فيها كتاب حتى يمحو الكتاب منها كذلك لا يستطيع ان يعي العلوم الشريعة حتى يمحو من ذهنه
الامور الدنيوية وكما لا يستطيع ان ينظر الى السماء باحدى عينيه والى الارض بالاخرى كذلك لا يستطيع ان ينصرف ذهنه
الى الامور الشريفة والدنيوية معا وكما ان البدن الصحيح يحتمل ما اكل وشرب بسوء هضم كذلك الصالح يصلح على الشدة
والرخاء والطالح يفسد على الامرين كليهما وكما ان الذباب يتبع مواضع الجروح فينكاها ويتجنب المواضع الصحيحة
كذلك الاشرار يتبعون معايب الناس فينشرونها ويكتمون محاسنهم ويدفنونها ويقال انه لما سمع بعض العارفين
الكلام المشهور نعمتان مكفورتان الصحة والامن ان لهما في ذلك ثالثا لا يشكر عليه اصلا بخلاف الصحة والامن فانه
قد يشكر عليهما قيل وما هو قال ذلك الفقر فانه نعمة مكفورة من كل ما انعم عليه به الا من عصمه الله وسئل بعض العارفين
ما معنى اسم محمد قال يعني محا الكفر ومد الاسلام ويمكن ان يكون معناه محا سيئات من اتبعه ومد الاسلام وقال بعض
الحكما مسكين ابن ادم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا ولو رغب في الجنة كما يرغب في الدنيا لفاز بهما
جميعا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف في الظاهر لسعد في الدارين جميعا ومن كلام بعض الحكما اذا طلبت العز فاطلبه
بالطاعة واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن اطاع الله عز وجل نصره ومن لزم القناعة زال فقره ومن كلام بعض الحكما
برد الياس خير من حر الطمع الاهمال متعلقة بالاموال عن يحفظ ماله يحفظ الاكرمين الدين والعرض حكي ان بعض اولاد
الملوك من تقوى في العلم والحكمة اعتزل الملك وزهد في الدنيا فكتب اليه بعض الملوك قد اعتزلت ما نحن فيه فان عرفت
ان ما اخترته افضل عرفنا لسنن ما نحن فيه ولا نظن اني اقبل منك ولا بلا حجة فكتب اليه علم عبد الملك يجمعنا الى
حرب عدو وعرفنا ان القصد من ذلك فهو لو السلامة منه وكانوا جماعة فلما قربوا من الزحف صاروا ثلاثا فحزرا
طلب السلامة منه فاعتزل فاكتب تلك الملامة وان لم يكتب للحجة ومنهم من اقدم على بصيرة فقاتل وابلى واجتهد
فهو الغاية في الملا وحبذا ... وادون المنزلتين فكن انت ايها الملك من افضل الطوائف لكن

اكرمهم عند الله تعالى والسلام وذكر ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه الذي سماه المدهش في الوعظ خبرا يروى عن عبد الله
ابن مسعود عن رسول الله انه قال بينا رجل في مملكته اذ تفكر ... تعبد الله عز وجل فبلغ ذلك ملكا كان بالقرب
منه فبعث اليه رجلا ليشد عليه فابى ان ياتيه ثم بعث اليه ثانية فابى فخرج قاصدا اليه فلما راه العابد فر منه فتبعه
وهو يقول يا عبد الله لا باس عليك فلم يلتفت اليه فحمل الملك يتبعه حتى لحقه فجعل يتوسل ويجاهده حتى سكن اليه فقال
له ما حملك على اختيار هذه الارض قال وجدت راحة قلبي في مفارقة بني ادم قال فكيف تصبر على الوحدة قال من
انس بالله استوحش بالله مما سواه قال فما سبب خروجك من ملكك قال ذكرت عاقبة ما انا فيه فزهدت فيه
فاعرضت عما بقي واقبلت على طلب ما يبقى وفررت من بلدي الى ... فقال له الملك ما انت احوج مني بالخوف من
الله عز وجل وسال الله عز وجل ان يميتهما في وقت واحد فماتا في وقت واحد ودفنا جميعا قال عبد الله بن
مسعود فلو كنت بمصر لاريتكم قبريهما بالنعت الذي نعت لي رسول الله ص خاتمة اعلم ايها الاخ ان الناس في
الدنيا احد رجلين اما راكن اليها غير متفكر في العقبى فذلك الذي ذم الله تعالى بقوله تعالى ان الذين لا يرجون
لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون وبقوله
جل ذكره يحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن في الحطمة وغير ذلك من الايات الشريفة واما متناول منها على امتثال قول
الله عز وجل وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ثم هو على حالين احدهما ان يقتصر على ما
لا يمكن التبلغ باقل منه من الوجه الذي يجب عملا بقول رسول الله ص ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب وبقول
الشاعر اذا شئت ان تحيى غنيا فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها وهذا البيت قد نسبه الماوردي الى النبي ص
وقال بعضهم يستغرب نسبته الى تلك الحضرة الشريفة اقول هذا الاستغراب بعيد جدا لا يلتفت اليه ولا يلتفت الى قول
الماوردي فان القران الكريم ناطق بخلافه قال عز من قائل وما علمناه الشعر وما ينبغي له وذكر وكيع في الغرر عن الشعبي
قال ما من بني عبد المطلب احد الا قال الشعر امرأة ورجل الا رسول الله ص وقال ابن رشيق كانت فاطمة تقول الشعر
يحفظ عنها اشعار كثيرة منها ما رواه الثقاة ان فاطمة لما توفي رسول الله ص زارت قبره وقالت هذين البيتين اخذت
كفا من تربته شمته ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام صرن
لياليا ولقد رايت في منتخب تاريخ بغداد للحافظ ابو الفرج بن الجوزي وابي العزي ابو القاسم بن حسين علي المغربي رجلا

من الصالحين فقال له الوزير صحبتنا لتستفيد منك وتستفيد منا اذا شئت ان تحيى غنيا فلا تكن بمنزلة الا رضيت بدونها
فقال الوزير يا شيخ هذا بيت مال لا بيت شعر ثم قال اللهم اغننا كما اغنيت هذا الشيخ واعتزل السلطان وذكر ما في القصير
نصيحة اقول اعلموا ايها الاخوان في الدين ان الدنيا دار ظعن ليست بدار اقامة وانما انزل ادم اليها عقوبة فاحذروها
فان الزاد منها تركها والغنى فيها فقرها لها في كل حين قتيل والعزيز بها عاد ذليلا تذل من اعزها وتفقر من جمعها
وهي كالسم ياكله من لا يعرفه وهو حتفه فكن فيها كالمداوي لجراحته يحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا فاحذر هذه الدار
الغدارة الختالة التي قد تزينت بخدعها وفتنت بامالها وتشوفت لخطابها وفتنت بغرورها فاصبحت كالعروس
المجلية فالعيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس لها عاشقة وهي لازواجها قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر
ولا الاخر على الاول مزدجر ولا العارف بالله خبر اخبره عنها مذكر فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فطغى ونسي المعاد فبقي
شغل فيها لبه حتى زلت قدمه وعظمت ندامته وكثرت حسرته واجتمعت عليه سكرات الموت بالمه وحسرات الفوت بغصته
فذهب بكمده ولم يدرك فيها ما طلب ولم يرح نفسه من التعب فخرج بغير زاد وقدم على غير مهاد فينبغي للعاقل ان يجعل
وكن اسر ما يكون فيها احذر ما يكون لها فان صاحب الدنيا كلما اطمان منها الى سرور اشخصته الى مكروه فالسار فيها غار
والنافع فيها غدا ضارا وقد وصل الرخاء فيها بالبلاء وجعل البقاء فيها الى الفناء فسرورها مشوب بالحزن لا يرجع منها
ما ولى فادبر ولا يدرى ما هو ات فينتظر امانيها كاذبة وامالها باطلة وصفوها كدر وعيشها نكد وابن ادم منها على خطر
ان عقل ... من النعماء على خطر ومن البلاء على حذر فلو كان الباري سبحانه لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا
لكانت الدنيا قد ايقظت النائم ونبهت الغافل فكيف وقد جاء من الله عز وجل عنها زاجر وفيها واعظ فما لها عند الله
قدر ولا وزن وما نظر اليها منذ خلقها ولقد عرضت على نبينا ص بمفاتيحها وخزائنها لا ينقصه ذلك جناح بعوضة فابى
ان يقبلها وكره ان يخالف على ربه امره او يحب ما ابغض خالقه او يرفع ما وضع مليكه فزواها عن الصالحين اختيارا او
بسطها لاعدائه اغترارا فيظن المغرور بها المقدر عليها انه اكرم بها ونسي ما صنع الله تبارك وتعالى بمحمد ص حين شد
الحجر على بطنه ولقد جاءت الرواية عن الله تبارك وتعالى قال لموسى اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته
واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وان شئت ثلثت بصاحب الروح والكلمة ابن مريم كان يقول ادامي
الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وصلاي في الشتاء مشارق الشمس وسراجي القمر ودابتي رجلاي

ما انبت الارض ابيت وليس لي شي واصبح وليس لي شي وليس لي على وجه الارض احد اغنى مني وقال ابو حازم اذا كان
لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا شي يغنيك وقال خثيمة قال سليمان بن داود كل العيش جربناه لينه وشديده فوجدناه
يكفي منه ادناه وقال مالك بن دينار ان هذا الناس من لم يجاوز رغبته من الدنيا البلغة ولو جوب تناول هذا المقدار قيل
مباحاة الغلو فيه فرضيه وفي بعضهم مباح يعني انه لا يقدم على تناول المباح حتى يضطر اليه فيجب تناوله عليه ويفعل الواجب
توقفا يجب عليه مسارعا اليه حتى يصير حكمها حكم النوافل من حيث قبولها الزيادة والنقصان وثانيها ان يتوسع في تناولها
لكن يراعي فيه امتثال قول الله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فيقتصر لنفسه على تناول البلغة فقط وصاحب هذه
الحال افضل من الاول لانه صار بها من خلفاء الله في ارضه ولا ينبغي امره على الاعتدال ولقد درجنا الايات والروايات
بمدح المنفقين والانفاق كقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الاية وقوله سبحانه
والذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الاية وقول رسول الله اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا المعطية
واليد السفلى السائلة فان قلت قد قال الله تبارك وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والتوسع في الدنيا على
هذا الوجه يشغل على العبادة قلنا اي عبادة افضل من النفقة على المحاويج وادخال السرور على المومنين بها من كان
نفقته خيرا والشفقة عليه لوجه الله غنم الحق عليك ان اعظم العبادات ما كان نفعه متعديا وقد روي رسول الله انه قال الخلق
كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله وينبغي ان يكون تناوله الاخذ للدنيا لا باخذها الا من حيث يجوز له اخذها وان يضعها
في مواضعها فلا يستحسن من غير الديوان باخذ الجزية ليتخرج بها الزيادة وينفع به الناس فيكون عدو نفسه والسائل با لعلم
مثله ونحن انما دعينا ان بعض افراد المستكثر افضل من الزاهد بين وارثا به الحكيم الذي منع نفسه دعاها عن شهوتها
وقيدها بالقيود الشرعية في جميع حالاتها ويعرف منافع الدنيا وافاتها لانه قد اتصف بالزهد ومن ادنيه يحرف الى التقوى
او الانقطاع الى الله تعالى والعلما في حقيقة الزهد اختلاف كثير واحسن ما قيل فيه قول امير المومنين لو ان رجلا اخذ
جميع ما في الارض واراد به وجه الله سمي زاهدا ولو ان رجلا ترك جميع ما في الارض ولم يرد به الله تعالى لم يسم زاهدا
ولا كان في ذلك عابدا وقال ابن شهاب الزهد في الدنيا لا يغلب الحرام صبره ولا الحلال شكره وكان مالك بن انس وسفيان
الثوري يقولان الزهد في الدنيا قصر الامل وقال ابن الاشعث سالت فضيل بن عياض عن الزهد فقال الزهد القناعة وهي
الغنى وسالته عن الورع قال اجتناب المحارم واذا عرفت ذلك فافهم ما قررناه النجاة من ان لا افضلية في قولنا الرجل افضل

من المرأة اذا لم يرد به جميع افراده بعينها وانما اريد ان هذا الجنس افضل من هذا الجنس من حيث هو ولا يصح ان يراد
بهذا ان كل واحد من افراد الرجل افضل من كل واحدة من افراد النساء لان الواقع بخلافه فكم من امرأة خير من مائة رجل
وكذلك قولهم اهلك الناس الدينار والدرهم وقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شي حي فتعلم من هذا ان الزهد خير من
الاستكثار وان افراد المستكثر خير من افراد الزهاد والله الهادي الى سبيل الرشاد والمامول لنيل المراد
الباب الثالث في المواعظ الثلاثيات يشتمل على اثني عشر فصلا والخاتمة الفصل الاول قال الله تبارك وتعالى لموسى
يا موسى انا افضل لك ثلثة افعال انت افعل ثلثة افعال قال موسى ما هذه الثلثة قال الله تعالى الاول وهبت لك نعما
كثيرة لم امن عليك فكذا اذا اعطيت خلقي شيئا فلا تمن عليهم والثاني لو اكثرت الجنايات لم اعيبك فكذا اذا قبلت
الى فكذا لا افعل معذرة من جناياتك لو لعنت دانيك والثالث لم اكلفك عمل غد فلا تكلفني رزق غد وقال الله عز وجل
ما من عبد يمتنع من شهوة الا كافيته في الدنيا ثلثة اشياء وفي الاخرة بثلثة اشياء اما في الدنيا ابارك في عمره
واوسع عليه رزقه وانور قبره واما في العقبى فابيض وجهه وامنعه من ارذل الخصومة وابدو جهي الكريم وقال الله
جل شانه لموسى هل عملت لي عملا خالصا قال نعم صليت لك وصمت لك وهللت لك قال الله تعالى الصلوة لك جواز على
الصراط والصوم جنة لك من النار والتسبيح والتهليل لك درجات في الجنة فبكى وقال يا رب ادلني على عمل خالص لك
قال هل نصرت مظلوما هل كسوت عريانا هل سقيت عطشانا هل اكرمت عالما هذا الى عمل خالص وقال جل وعلا
ثلثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطى لي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استوجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه
اجره واوحى الله تبارك وتعالى الى نبي من انبياء بني اسرائيل حسنك على الباطل لي صوم وحفظك الجوارح لي صلوة
وياسك عن الخلق لي صدقة وكفك الاذى عن المسلمين لي جهاد واوحى الله تبارك وتعالى الى عزير النبي اذا اذنبت ذنبا
صغيرا فلا تنظر الى صغره وانظر من الذي اذنبت له واذا اصابك خير صغير فلا تنظر الى صغره وانظر من الذي رزقك واذا
اصابتك بلية فلا تشكو الى خلقي كما لا اشكو لي فلا تكثر اذا صعدت الى مساويك واوحى الله عز وجل الى بعض الانبياء
من لقيني وهو يحبني ادخلته جنتي ومن لقيني وهو يخافني اجرته من ناري ومن لقيني وهو يستحيي مني انسيت الحفظة ذنوبه
وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اشار سبحانه وتعالى
في هذه الاية الكريمة الى المقامات الثلثة اولها التوكل وثانيها الرضا وثالثها التسليم الفصل الثاني قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة تحت

ريح الجنة وانه يجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام البخيل المنان ومدمن الخمر والعاق للوالدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة تستغفر لهم
السموات والارضون والملائكة والليل والنهار العلماء والمتعلمون والاسخياء وثلثة لا ترد لهم دعوة الصائم والمريض في الشباب
وثلثة لا تمسهم النار المرأة المطيعة لزوجها والمرأة الصابرة على عسر زوجها والبار لوالديه وثلثة عصموا من ابليس الذاكرون
الله بالليل والنهار والمستغفرون بالاسحار والباكون من خشية الله وثلثة رفع عنهم العذاب يوم القيمة الراضي
بقضاء الله والناصح للمسلمين والدال على الخير وثلثة على كثيب المسك لا يفزعهم يوم القيمة لا يهولهم فزع ولا ينالهم حساب رجل
قرأ القران ابتغاء وجه الله عز وجل ورجل ام بقوم وهم عنه راضون ورجل اذن في مسجد ابتغاء وجه الله وثلثة يدخلون
الجنة بغير حساب رجل يغسل ثيابه ولم يكن له بدل ولم يطبخ على مطبخ قدرين ورجل كان عنده قوت يوم ولم يهتم للغد
وثلثة يدخلون النار بغير حساب سلطان وعاق الوالدين ومدمن الخمر وقال النبي اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا فقهه
في الدين وبصره عيوبه ومن اوتيهن فقد اوتي خير الدنيا والاخرة وقال صلى الله عليه وسلم من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه
بثلث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال وقال صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات وثلث منجيات فالثلث المهلكات شح مطاع و
هوى متبع واعجاب المرء بنفسه والثلث المنجيات خشية الله في السر والعلانية والقصد في الفقر والغنى والعدل في الغضب
والرضا وقال النبي افضل الحرف ثلثة الفقر والعلم والزهد سئل النبي ما الفقر فقال خزانة من خزاين الله فقيل ثانيا يا رسول
الله ما الفقر فقال كرامة من الله فقيل ثالثا ما الفقر فقال صلى الله عليه وسلم لا يعطيه الله الا نبيا مرسلا او مومنا كريما على الله تعالى وقال الفقر
اشد من القتل وقال اوحى الله تعالى الى ابراهيم فقال يا ابراهيم خلقتك وابتليتك بنار نمرود ولو ابتليتك بالفقر ورفعت
عنك الصبر فما تصنع قال ابراهيم يا رب الفقر اشد الي من نار نمرود وقال الله تعالى فبعزتي وجلالي ما خلقت في السماء والارض
اشد من الفقر قال يا رب من اطعم جائعا فما جزاؤه قال جزاؤه الغفران وان كان ذنوبه ملاء ما بين السماء والارض ولولا تحمل
على فقراء امتي كاد الفقر يكون كفرا فقام رجل من الصحابة واسمه ابو هريرة فقال يا رسول الله فما جزاء مومن فقير يصبر على
قال ان في الجنة غرفة من ياقوت حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الجنة الى نجوم السماء لا يدخل فيها الا نبي فقير او شهيد
قالوا الفقراء لرسول الله ان الاغنياء ذهبوا بالجنة يحجون ويعتمرون ويتصدقون وانا لا نقدر فقال ان من صبر واحتسب
منكم يكن له ثلث خصال ليس للاغنياء احدها ان في الجنة غرفة ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء
لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مومن فقير وثانيها يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وثالثها اذا قال الغني

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير وان انفق فيها عشرة الاف درهم
وكذلك اعمال البر كلها فقالوا رضينا وسئل عالم ما الفقر بين قوله الفقر فخري وبين قوله الفقر سواد الوجه في الدارين
وبين قوله كاد الفقر ان يكون كفرا قال اعلم ان الفقر الاحتياج والاحتياج على ثلثة انواع احتياج الى الله فقط والى الخلق
فقط واحتياج اليهما فالحديث الاول اشارة الى المعنى الاول وهو الاحتياج الى الله تعالى والحديث الثاني الى المعنى الثالث
وهو الاحتياج الى الخلق فافهم وسنة كلمني ربي فقال يا محمد اذا احببت عبدا اجعل معه ثلثة اشياء قلبه مسرورا وبدنه صحيحا
ويده مملوءة من حطام الدنيا وعن شثلثة يشفعون يوم القيمة في الناس مثل شفاعة النبيين العالم والخادم والفقير
الصابر وعن الائمة ثلثة اب من ولدك واب من زوجك واب من علمك وقال النبي زينة الدنيا ثلثة المال والولد والنساء
وزينة الاخرة ثلثة العلم والورع والصدقة واما زينة البدن فقلة الاكل وقلة النوم وقلة الكلام واما زينة القلب فالصبر
والصمت والشكر قال النبي من اكل في اليوم مرة لم يكن جائعا ومن اكل مرتين لم يكن عابدا ومن اكل ثلثا او ثلثا ربطوه مع الدواب
وقال النبي لما اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل بيدي واقعدني في درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فانا كنت
اقبلها اذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت من انت قالت انا الراضية
المرضية خلقني الجبار من ثلثة اصناف اسفلي من مسك ووسطي من كافور واعلاي من عنبر عجنني من ماء الحيوان ثم قال
لي الجبار كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب وفيما روي عن النبي انه قال اعطيت ثلاثا وعلي مشاركي
فيها واعطي علي ثلاثا ولم اشاركه فيها فقيل يا رسول الله وما الثلثة التي شاركك فيها فقال صلى الله عليه وسلم لي لواء الحمد وعلي حامله
ولي الكوثر وعلي ساقيه ولي الجنة والنار وعلي قاسمها واما الثلثة التي لم اشاركه فيها فانه اعطي حموا ولم اعط مثله
واعطي فاطمة ولم اعط مثلها واعطي ولديه الحسن والحسين ولم اعط مثلهما وقال النبي العمل ثلثة اجزاء فمن يكن فيه
فهو العاقل ومن لم يكن فيه فلا عقل له حسن معرفة الله وحسن طاعة الله وحسن الظن بالله وقال صلى الله عليه وسلم ثلثة يزدن في
الحفظ السواك والصوم وقراءة القران وقال من قص شاربه اعطاه الله ثلثة انوار نورا في وجهه ونورا في قبره ونورا
في القيمة ثلثة انواع من العذاب عذاب القبر وعذاب منكر ونكير وشدة القيمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم الايدي ثلثة سائلة
ومنفقة وممسكة وخير الايدي منفقة وقال النبي صلى الله عليه وسلم الايدي ثلث يد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد المعطى اسفل
الايدي فاستعفوا عن السؤال ما استطعتم انما الارزاق دونها حجب فمن شاء فتح جابه واخذ رزقه ومن شاء

هلك بالحجاب واخذه بغيره والذي يغني به لان ياخذ احدكم حبلا ثم ياخذ عرض هذا الوادي فيحتطب حتى
لا يبلغ طرفاه ثم يدخل به الى السوق فيبيعه بمد من تمر ياخذ ثلثه ويتصدق بثلثيه خير من ان يسال الناس
اعطوه او حرموه وقال النبي ص قرأ القران ثلثة رجل قرأ القران فاتخذه بضاعة واستجر به الملوك واستطال
على الناس ورجل قرأ القران فحفظ حروفه وضيع حدوده ورجل قرأ القران فوضع دواء القران على داء قلبه فاسهر به
ليله واظمأ به نهاره وقام في مساجده وتجافى به عن فراشه فباولئك يدفع الله البلاء وباولئك يديل الله الاعداء
وباولئك ينزل الله الغيث من السماء والله لهؤلاء في قراء القران اعز من الكبريت الاحمر وقال النبي ص من مات غير تائب
زفرت جهنم في وجهه ثلث زفرات فاولها لا يبقى دمعة الا جرت من عينيه والزفرة الثانية لا يبقى دم الا خرج من منخريه
والزفرة الثالثة لا يبقى قيح الا خرج من فمه فرحم الله من تاب ثم ارضى الخصماء فمن فعل انا كفيله الى الجنة وقال النبي انما
مثل احدكم وماله وعمله كرجل له ثلثة اخوة الذي هو ماله قال عندي غناء ولا نفع الا ما دمت حيا فخذ مني الان
ما شئت فاذا فارقتك فيذهب الى مذهب غير مذهبك وسياخذني من بعدك فالتفت النبي الى اصحابه فقال هذا
الاخ الذي هو ماله باي اخ ترون هذا فقالوا اخ لا نرى له طائلا ثم قال الاخ الذي هو اهله وقرابته للموت ماذا
عندك في نفعي والدفع عني فقد نزل ما ترى فقال عندي لك ان امرضك اقوم عليك فاذا مت غسلتك وكفنتك
واحملك في الحاملين فقال النبي ص هذا الاخ الذي هو اهله فاي اخ ترون هذا فقالوا اخ غير طائل يا رسول الله
ثم قال الاخ الذي هو عمله ماذا عندك من نفعي والدفع كما ترى ما نزل بي فقال انا اونس وحشتك واذهب غمك
واجادل عنك في القبر واوسع عليك جهدي ثم قال النبي ص هذا الاخ الذي هو عمله فاي اخ ترون هذا فقالوا نعم الاخ
اخ يا رسول الله فقال الامر هكذا وقال النبي يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلث عقد يضرب على
كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فاصبح نشيطا طيب
النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وعن جابر قال قال رسول الله ص قالت ام سليمان بن داود لسليمان يا بني لا تكثر
النوم بالليل فان كثرة النوم في الليل تترك الرجل فقيرا يوم القيمة وعن جابر ان رسول الله قال من لذذ اخاه بما يشتهي
كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة واطعمه من ثلث جنة الفردوس وجنة عدن
وجنة الخلد وان لا يقول ادم طعاما بل يقدم فان اشتهى اكل والا رفع وقال بعض الشعراء في هذا المعنى وأجاد

الفردوس

الفردوس لا تصلح الا للكرام كن كريما وادخل الجنة جيرا بسلام وقال النبي ص النعل السوداء فيها ثلث خصال تضعف البصر
وترخي الذكر وتورث الهم وهي مع ذلك لباس الجبارين وقال لبس النعل الصفراء فيها ثلث خصال يجلي البصر ويشد الذكر
وينفي الهم وهي مع ذلك لباس الانبياء وقال النبي ص من دخل السوق فاصطفى شراء نعل بيضاء لم يبليها حتى يكتسب مالا
من حيث لا يحتسب قال الدواء في ثلثة في شرطة محجم او شربة عسل او كية بنار وانا انهى امتي عن الكي وقال النبي ص انا
زعيم لثلث انفس بثلث المكب على الدنيا الحريص عليها الشحيح بفقر لا غنى فيه وشغل لا فراغ منه وهم لا فرج منه
وقال رسول الله في وصيته لابي ذر الغفاري يا ابا ذر من لم يات يوم القيمة بثلث فقد خسر قلت ما الثلث فداك ابي
وامي يا رسول الله فقال ورع يحجزه عما حرم الله عليه وحلم يرد به جهل السفيه وخلق يداري به الناس يا ابا ذر ان سرك
ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله وان سرك ان تكون اكرم الناس فاتق الله وان سرك ان تكون اغنى الناس فكن بما
في يد الله عز وجل اوثق منك بما في يدك فقال النبي ص صدق المحبة في ثلثة يختار كلام حبيبه على كلام غيره
ويختار مجالسة حبيبه على مجالسة غيره ويختار رضاء حبيبه على رضاء غيره وقال النبي يقول ابن ادم مالي مالي وهل
لك من مالك الا ما تصدقت فابقيت وما اكلت فافنيت او لبست فابليت وقال النبي ثلث لا يعرض احدكم نفسه عليهن
وهو صائم الحجامة والحمام والمراة الحسناء وقال رسول الله الداء ثلثة والدواء ثلثة اما الداء فالدم والمرة والبلغم فدواء
الدم الحجامة ودواء البلغم الحمام ودواء المرة المشي وقال عقبة بن عامر ثلث ساعات كان رسول الله ينهانا ان نصلي فيهن
وان نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم القائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تضيف الشمس للغروب
حتى تغرب وقال النبي ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وامام كذاب وعائل مزهو وجاء
هذا الحديث بهذا اللفظ سوى لفظين وهما قوله وملك كذاب وعائل مستكبر وبيان ذلك ان قوله الاول من هذه
الثلثة المذكورة الشيخ الزاني انما يكون الزنا في غلبة الشهوة عليه ومنازعتها اياه وضعفه عن قمعها والصبر عليها
وانما يكون ذلك في حال الشباب وحداثة السن وقوة الطبع وضعف العقل ورقة الحال وقلة العلم فيكون لسبب من هذه
وغيره من اسباب العصمة وهذا فتغلب العبد فيواقع المنهي عنه واما الشيخ فيكون بخلاف هذه الاحوال ولا يكون له هذه الاعذار
وقد تم عقله وقوي حاله وبلغ علمه وسكنت حدة شهوته وضعفت قوة طباعه وقرب فيه دواعي العقل والآن الاشياع
وضعفت لان الهوى ودواعي الشهوة فارتكابه في هذه الحال ما نهي عنه من الزنا ليس الا سبب الاستخفاف بالدين وقلة

المبالاة وزيادة الطبع وقسوة القلب وانطماس نور الهدى والانغماس في بحار الهوى واعراضها عن عاقبة
حق خالق الورى فيجازيه في القيمة ان لم يكن سبقت له منه الحسنى فيعرض عنه في الآخرة كما يعرض العبد عنه
في الدنيا والثاني الكذب انما يكون في الانسان لدفع مضرة او طلب منفعة فالملك البر شاه الجبار ان يخوفه
او يرجوه ان يصيبه ويخل البر ان احدا من الناس يحجزه عنه او يمنعه فيكذب رهبة من انسان او رغبة
فيه والامام ليس يخاف احدا من الناس يرجوه او يخافه فلا عذر له في كذبه فكذبه ليس الا لسوء طبعه واستخفافه بحق
الله تعالى في الوقوف على حدوده فيجازيه به يوم لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا لسوء نيته حيث مكنه الله تعالى
ومكنه من دفع كثير من المضار عن نفسه وجلب المنافع لها من نعمه واتاه من سلطانه والثالث الزهو وهو التيه
والتكبر والازدراء بمن دونه والاستخفاف بعباد الله تعالى ودواعي هذه الاشياء الاستغناء وقلة الحاجة و
الانفكاك من بلوغ ما يتمناه ونيل ما يشتهيه وحاجة الناس اليه ورغبتهم فيه وخدمتهم اياه واستكانتهم له
فتدعوه هذه الاسباب الى نظره الى نفسه واعجابه فيزهوه والعائل الفقير ليست له هذه الدواعي ولا معه
هذه الحالات ولا عذر له في زهوه وتكبره وترفعه في عباد الله ودواه له فيه وقلة معرفته الله به ومنازعته سنه
ربه فيما هو له دون خلقه فيعرض الله عز وجل عنه وان لم يرحمها انه لرجاء على الواصف عن تحته المؤمنين واستخفافه
بحقوقهم **الفصل الثالث** فيما رويته العامة قال النبي ص ثلثة يقضي القلب اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان
فروى عن النبي ص انه لما اسري به الى السماء رأيت على باب الجنة ثلثة اسطر السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم انا الله
لا اله الا انا سبقت رحمتي غضبي والسطر الثاني بسم الله الرحمن الرحيم الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وصلة الرحم
بثلثين السطر الثالث بسم الله الرحمن الرحيم من عرف قدري فربوبيتي فلا يتهمني في الرزق وقال النبي لعلي ع
قال رسول الله لعلي ع انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي يا وصيي اليوم يوم بشرى ان انت حفظتها
عش حميدا ومت شهيدا ويبعثك الله يوم القيمة غنيا عالما يا علي اعلم ان للمؤمن ثلث علامات الصوم والصلوة
والصدقة يا علي وللمنافق ثلث علامات ان حدث كذب وان وعد اخلف وان اؤتمن خان ولا تنفعه الموعظة
يا علي وللمرائي ثلث علامات لا ينشط لذكره وسجوده وينشط اذا وحده ويذكر الله بين الملأ رياء اذا اخلا يا علي وللظالم
ثلث علامات يقهر من دونه بالغلبة ويبسط ان امكنه من اموال الناس ولا يبالي الى ابن ماكان يا علي وللحسود ثلاث

علامات

علامات يتملق اذا حضر ويغتاب اذا غاب ويشمت بالباطل يا علي وللكسلان ثلث علامات يتوانى في طاعة الله و
يفرط حتى يضيع ويؤخر الصلوة حتى تفوت او فاتنا يا علي وللتائب ثلاث علامات اجتناب المحارم والحرص في
طلب العلم وان لا يعود الى الذنب كما لا يعود الحليب الى الضرع يا علي وللعاقل ثلث علامات الاستهانة بالدنيا
واحتمال الجفاء والصبر على الشدائد يا علي وللحليم ثلث علامات يصل من قطعه ويعطي من حرمه ولا يدعي على
من ظلمه يا علي وللاحمق ثلث علامات التهاون في فرائض الله والاستهزاء بعباد الله وكثرة الكلام في غير ذكر الله
يا علي وللصالح ثلاث علامات يصلح ما بينه وبين الله بالعمل الصالح ويصلح دينه بالعلم وللناس ما يرضاه لنفسه
يا علي وللشقي ثلث علامات يبغي جليس السوء ويبغي جليس الكذب ويبغي الغيبة ويدع شطر من الحلال مخافة
ان يقع في الحرام يا علي وللقاسي ثلث علامات لا يرحم الضعيف ولا يقنع باليسير ولا تنفعه الموعظة يا علي
وللصديق ثلث علامات كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان العبادة يا علي وللفاسق ثلاث علامات حب
الفساد وفساد البلاد واجتناب الرشاد يا علي وللعابد ثلث علامات بغض المال وبغض الدنيا وبغض المعصية يا علي
وللعالم ثلث علامات صدق الكلام واجتناب الحرام والتواضع للناس للانام يا علي وللسخي ثلث علامات العفو عند المقدرة
واخراج الزكوة وحب الصدقة يا علي وللصديق ثلث علامات ان يجعل ما له دون ماله وعرضه دون عرضك و
نفسه دون نفسك مع كتمان سرك يا علي وللفاجر ثلث علامات يعجز بالعنوان ويخدع بالشوان ويأتي بالبهتان
يا علي وللكافر ثلث علامات الشك في دين الله والبغض لعباد الله والغفلة عن طاعة الله يا علي وللنبي ثلاث علامات
الامن من مكر الله والاياس من رحمة الله والمخالفة لرسول الله وعن ابن مسعود قال سمعت رسول الله يقول من تهاون
بالصلوة من الرجال والنساء عاقبه الله تعالى بثمانية عشر عقوبة ستة في الدنيا وثلثة عند موته وثلثة في قبره وثلثة
عند الصراط واما التي في الدنيا فذهاب البركة من رزقه وذهاب البركة من حيوته وذهاب النور من وجهه ولا حظ له
ولا يشركه الله في دعاء الصالحين ولا يستجاب دعاؤه واما التي عند الموت فالاول يموت ذليلا وعليه ثقلا كانه
الجبل ويموت جائعا كانه يضرب بالسياط والثاني يموت عطشانا ولو شرب ماء الدنيا لم يرو والثالثة يموت جائعا
ولو اكل طعام الدنيا لم يشبع واما التي في قبره فالاول الغم الشديد ويظلم عليه قبره والثانية يضيق عليه القبر ويكون
معذبا الى يوم القيمة والثالثة لا تبشره الملائكة بالجنة واما التي في المحشر فانه يقوم على صورة الحمار ويعطى كتابه

بشماله ويحاسبه الله حسابا طويلا واما النبي على الصراط فلا ينظر الله اليه ولا يزكيه ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا ويامر
الله على الصراط الف عام ثم يامر به الى النار مع الداخلين وهو قوله تعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
وقال النبي صلعم ثلثة لا يظلهم الله عز وجل في ظل عرشه رجل ارخا ازاره اسفل من كعبيه خيلاء ورجل يجر ذيل بنجاه
في معصيته ورجل يغشاه من حيث لا يعلم ورجل انفق سلعته بيمينه اما البغي فيها فروى مسلم بن الحجاج في الصحيح باسناده
عن عدة طرق عن ابي ذر الغفاري رضه عن النبي صلعم قال ثلثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم المنان الذي لا يعطي شيا الا منه والمنفق سلعته بالحلف الفاجر والمسبل ازاره وعن انس قال ثلثة رهط
الى ازواج النبي يسألون عن عبادة النبي فلما اخبروا بها كانهم تقالوها فقالوا اين نحن من النبي صلعم قد غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا وقال الاخر انا اصوم النهار ولا افطر وقال
الاخر انا اعتزل النسا فلا اتزوج ابدا فجاء النبي فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله وانقاكم
له ولكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النسا فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال النبي تعلموا من الغراب ثلث خصال
استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره وقال النبي علامة المومن ثلثة قلة الاكل لاختيار الصوم وقلة
فضول الكلام لاختيار الذكر وقلة النوم لاختيار الصلوة وقال النبي لا يعذب احد في قبره الا باحدى ثلث الغيبة
والنميمة والبول وقال النبي صلعم من فارقه روحه جسده وهو بري من ثلثة دخل الجنة الكبر والدين والغلول وقال
ثلث اخاف على امتي بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج وقال من ابتغى في
دين الله ابتلاه الله بثلث خصال اما ان يميته شابا او يوقعه في خدمة السلطان او يبكيه في الربا وروي
عن النبي انه قال يستغفر لهم السموات والارضون السبع ومن فيهن والملائكة المقربون الليل والنهار العلماء والمتعلمون
والعاملون وقال النبي ثلث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة للمسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم
تحيط من ورائهم وقال النبي اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلث من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له
وروي عن النبي قال ثلثة يوم القيمة تحت عرش الله يوم لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب
ومن احيا سنتي ومن اكثر الصلوة علي وقال النبي صلعم ان اول الناس يقضى عليه يوم القيمة ثلث رجل استشهد فاتي به
فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال رجل جري فقد

قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرا القران فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت
فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك القران قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال هو عالم وقرات القران ليقال
هو قاري فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف الاموال
كلها فاتي به فعرفه نعمه فعرفها وقال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك
قال كذبت ولكنك فعلت ليقال رجل جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار وروي عن الصادق انه
قال قال رسول الله افضل الاعمال من امتي ثلثة طالب العلم حبيب الله والغازي ولي الله والكاسب من يده خليل
الله وقال يشفع يوم القيمة ثلثة الانبيا ثم العلما ثم الشهدا فاعظم رتبة هي تلو النبوة وفوق الشهادة وقال ثلث
من كن فيه وجد حلاوة من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره ان
يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله كما يكره ان يلقى في النار وقال ثلثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب امن بنبيه وامن
بمحمد والعبد المملوك ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده امة يطاها فادبها فاحسن تاديبها وعلمها
فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران وقال النبي صلعم ان ثلثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى فاراد الله
ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شي احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي
قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه قذره واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا فاي المال احب اليك قال الابل او قال
البقر شك اسحق بن عبد الله احد رواة هذا الحديث الا ان الابرص او الاقرع قال احدهما الابل وقال الاخر البقر
فاعطي ناقة عشرا فقال بارك الله لك فيها فاتى الاقرع فقال اي شي احب اليك قال البقر فاعطي بقرة حاملا فقال
بارك الله لك فيها فاتى الاعمى فقال اي شي احب اليك قال ان يرد الله الي بصري فابصر به الناس فمسحه فرد الله
بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطي شاة والدا فنتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الابل ولهذا
واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال
في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي اعطاك الجلد الحسن واللون الحسن والمال بعيرا
اتبلغ عليه في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال له كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس وكنت فقيرا فاعطاك
الله فقال انما ورثت هذا كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال فاتى الاعمى في صورته وهيئته

فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري فخذ ما شئت ودع
ما شئت فوالله ما اجهدك اليوم شيا اخذته لله وروي لا احمدك اليوم بشي اخذته لله فقال امسك مالك
فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك واسخط على صاحبيك وقال النبي ابغض الناس الى الله ثلثة ملحد في الحرم ومبتغ
في الاسلام سنة جاهلية ومطلب دم امري بغير حق ليهريق دمه وقال النبي لا يدخل الجنة بخيل ولا منان وقال النبي العلم ثلثة
اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل وقال النبي اتقوا الملاعن الثلثة البراز في
الموارد وقارعة الطريق والظل وقال النبي ثلثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن
على الله ورجل دخل البيت بسلام فهو ضامن على الله وقال النبي عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم
فهو قربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيات ومنهاة عن الاثم وقال النبي ثلثة يضحك الله اليهم الرجل اذا قام بالليل
يصلي والقوم اذا صفوا بالصلوة والقوم اذا صفوا في قتال العدو وقال النبي اقرب ما يكون الرب من العبد
في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن وقال النبي صلعم لا يحل الكذب
الا في ثلث كذب الرجل على امراته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس وقال النبي ان المسلم اذا عاد
اخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع وقال صلعم ان الله تعالى يقول يوم القيمة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال
يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال عز وجل اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك
لو عدته لوجدتني عنده يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين فقال عز وجل
استطعمك فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال وانت رب
العالمين قال عز اسمه استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي وقال النبي افضل
الاعمال ثلثة تواضع عند الدولة والعفو عند القدرة والعطية بغير المنة وقال النبي صلعم قال الله تعالى ثلثة انا خصمهم يوم
القيمة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى ولم يعطه اجره وقال النبي صلعم
يا قبيصة ان المسالة لا تحل الا لاحد ثلثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسالة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل اصابته جائحة
اجتاحت ماله فحلت له المسالة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش ورجل اصابته فاقة حتى يقوم ثلثة
من ذوي الحجى من قومه لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له المسالة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش فما سواهن

من

من المسالة يا قبيصة سحت ياكلها صاحبها سحتا كذا وقع في كتاب مسلم حتى يقوم والصواب حتى يقول هكذا خرجه
ابو داود باللام وروي عن النبي انه قال لابي ذر يا ابا ذر عليك بالفكر فانه يلين قلبك وتجاف عن النوم جنبيك واتق الله ربك وقال
النبي صلعم ثلثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القران والعسل واللبان وقال العقل ثلثة اجزاء فمن يكن فيه
فهو العاقل ومن لم يكن فيه فلا عقل له حسن معرفة الله وحسن طاعة الله وحسن الظن بالله وقال من اشرب قلبه حب
الدنيا والتاط منها بثلث شغل لا يبلغ غناه وامل لا يبلغ منتهاه وحرص لا يدرك مداه وقال النبي ثلث منجيات
وثلث مهلكات اما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية والقصد في الفقر والعدل في الغضب والرضا واما
المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وعنه صلعم ثلثة نفر يظلهم الله تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله
المتوضي في مكاره والماشي الى المساجد في الظلم ومطعم الجائع

الفصل الرابع

مما رواه الخاص والعام قال النبي
العباد ثلثة قوم عبدوا الله خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله طلبا للثواب فتلك عبادة الاجرا
وقوم عبدوا الله حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادات وعن النبي صلعم من خرج من ذل المعصية الى
عز الطاعة اغناه الله عن غير مال وايده من غير جند واعزه من غير عشيرة وعنه صلعم انه قال ذات يوم لاصحابه كيف اصبحتم
قالوا اصبحنا مومنين بالله قال وما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر في الرخاء ونرضى بالقضا فقال صلعم انتم
مومنون ورب الكعبة وقال النبي الحكمة اساس المعرفة والعفة غاية العين وراس اليقين الرضا بتقدير الله تعالى وقال
النبي الامر ثلثة امر بين رشده فاتبعوه وامر بين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فكلوه الى الله عز وجل وقال النبي ان الله
يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلثا ويسخط لكم ثلثا فيرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
وان تناصحوا من ولاه امركم ويكره لكم قيل وقال وكثرة السوال واضاعة المال قوله صلعم وان تعتصموا بحبل الله الاعتصام هو
الامتناع عن المعاصي وارتكاب الذنوب وهو لطف من الباري جل وعلا يختص به من عباده من يشاء والمراد هنا
الاستمساك والعمل بحبل الله وهو القران وقيل الجماعة وقيل امر الله وطاعته وقوله ويكره لكم قيل اي يكره الله لكم
اللغو وكثرة الكلام في اشيا لا فائدة فيها كما تقول قيل فلان كذا وكذا وكذلك نقل الاخبار التي لا تجدي نفعا
واشباه ذلك وقوله صلعم وكثرة السوال اي مسالة الناس اموالهم بان يقول اعطني شيا انفقه على عيالي وشهوات
نفسي فاني فقير ليس عندي ما يكفيني وامثال هذا واما اضاعة المال فانفاقه في غير حقه كالاسراف وفيما حرم الله

مثل المناهي والملاهي وعجز جهاده يحمل اثقله وترك القيام عليه واهماله وقال النبي ص ان الله يحب العبد التقي النقي الخفي
قلت الظاهر انه اراد الغني عن الناس وان كان فقيرا والخفي عن المشهور وقال النبي ص رأس الايمان ثلثة اشيا الحب في الله والبغض
في الله والحيا من الله تعالى وعنه ص قال الكرم التقوى والشرف التواضع والانقياد اليقين سئل نبينا ص جبرئيل هل
تضحك الملائكة وتبكي قال نعم تضحك في ثلث وتبكي في ثلثة رجال اما الاول فالرجل يلغو كل يوم ثم يصلي العشا
ويأخذ بعدها باللغو فتضحك الملائكة ويقولون لم تشبع في طول يومك يا غافل تشبع في هذه الساعة والثاني الدهقان
يأخذ المرء باخذ الحب والشراء انه ابا انه يعم بتضليه ويزيل الحبة في غرضه ان يزيد في كيله فتضحك منه الملائكة ويقول
انك ما شبعت من هذا الحب فتشبع من هذا والثالث المرأة البارزة فاذا ماتت فيجيء قريبها حتى يسوي عليه اللبن
لئلا يطلع على حجمها فتضحك الملائكة وتقول حين كانت مشتهاة فما سترتم حجمها والان صارت منفرة فتسترون حجمها واما
بكاؤهم في ثلث فالاول الغريب اذا خرج لطلب العلم فادركه الموت والثاني الشيخ والشجرة اذا اغتنيا ولدار دهما الله فوقها
وفالاهو خادما في اخر عمره ودفع جنازته ثم ادركه الموت في حيابه فان الملائكة تبكي قبل بكاه على ولده والثالث
اليتيم اذا استيقظ من منامه فاختفي يبكي لتشرع البرائه وهو لا يذكر موتها اذكر الموت لوالدة فيبكيا بانه فقدان ذلك تبكي
الملائكة وروى عن النبي انه قال المنافق ثلث علامات يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وعلانيته سره وعلامة الخاسر ثلثة
يعتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة نقل من خط سلطان المشائخ والمحققين ناصر الحق والدين نصر الله وجهه
وطاب ثراه انه قال قال رسول الله صلعم من قال بعد فريضة الصبح مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين فضل الله معه ثلثة
سهل عليه عسر الدنيا والاخرة وامنه من شر السلطان وشر الشيطان ولا يزول ايمانه بالموت ومن قال بعد صلوة الظهر مائة
مرة اللهم صل على محمد وال محمد فضل الله معه ثلثة لا يموت لا يعجز وان عزم اداه الله تعالى عنه ويحفظ ايمانه من الزوال ولا
يسأل يوم القيمة عن نعمه ومن قال بعد صلوة العصر مائة مرة استغفر الله واتوب اليه فضل الله معه ثلثة يعفو عنه ذنب سنة
ويوسع رزقه ويجيب دعاءه ومن قال بعد صلوة المغرب مائة مرة لا اله الا الله محمد رسول الله فضل الله معه ثلثة لا يزول ايمانه
بالموت ويرضى الله عنه ويامنه من عذاب القبر ومن قال بعد صلوة العشاء مائة مرة سبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فضل الله معه ثلثة يكتب له عشرة الاف حسنة ويمحى عنه عشرة الاف سيئة ويبنى له في الجنة بيتا الف قصر
من لؤلؤ وزبرجد وقال النبي ص ثلثة نساء يرفع عنهن عذاب القبر ويحشرهن مع فاطمة امرأة صبرت على عسرة زوجها وامرأة

وظائف تعقيب الصلوات الخمس

صبرت على سوء خلق زوجها وامرأة وهبت صداقها وقال النبي ص ثلثة من خصال اهل الجنة ولا يكون هذه الا في الكريم الاحسان
الى من جاء والعفو عمن ظلمك والعطاء لمن لم يرجوك وقال ص ثلثة في ظل العرش من وصل الرحم وامرأة مات زوجها وهي
تربي ايتاما ورجل اطعم المساكين والاسارى وقال النبي ص علامة الاحمق ثلثة عصيان الله وايذاء الجار ولا يثبت في عهد
علامة الزهد ثلثة البعد من جليس السوء ومن الكذب ومن الحرمات علامة الشقي ثلثة اكل لقمة الحرام وترك صحبة العلماء
وعدم الرحمة على الضعفا علامة العاقل ثلثة ترك الدنيا وتحمل جفاء الخلائق والصبر في البليات وقال النبي ص يا علي
للسعيد ثلث علامات قوت الحلال في بطنه ومجالسة العلماء والصلوة الخمس بالامام وللشقي ثلاث علامات قوت الحرام
والاجتناب عن العلماء والصلوة وحده وقال النبي ص القلب ثلثة انواع قلب مشغول بالدنيا وقلب مشغول بالعقبى وقلب
مشغول بالمولى اما القلب المشغول بالدنيا فله الشدة والبلاء واما القلب المشغول بالعقبى فله الدرجات العلى واما القلب
المشغول بالمولى فله الدنيا والعقبى والمولى **الفصل الخامس** قال الله يا احمد من الدنيا يا محمد احب ثلثة اشيا قلب شاكر ولسان
ذاكر وبدن على البلاء صابر وروى ايضا يحب رب العزة من عباده ثلث خصال بذل الاستطاعة والبكاء عند الندامة والصبر
عند الفاقة وقال جبرئيل انا من الدنيا احب ثلثة اشيا ارشاد الضال واغاثة المظلوم ومحبة المساكين وقال جبرئيل حبب الي من
دنياكم ثلثة ارشاد المضلين ومؤانسة الغرباء العابدين ومعاونة اهل العيال المعسرين وقال النبي ص حبب الي من دنياكم ثلثة
الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة وقال انا احب من الدنيا ثلثة اشيا الصوم بالصيف والضرب بالسيف واكرام
الضيف وقال ص انا احب من الدنيا ثلثة اشيا المشي الى المساجد ومجالسة العلماء وصلوة الجنازة وقال النبي ص خذ من
الدنيا ما صفى ومن العيش ما كفى ودع الظلم والجفا فان العمر قصير والناقد بصير وقال النبي ص ثلثة يحبها الله قلة الكلام وقلة
المنام وقلة الطعام ثلثة يبغضها الله كثرة الكلام وكثرة المنام وكثرة الطعام ثلثة يحبها الله تعالى القيام بحق والتواضع
والاحسان على عباده ثلثة من سنن المرسلين التطيب والنكاح والورع ثلثة من علامات الحمق الهزل واللهو والخرق ثلثة
من خلق خلاني اهل النار الكبر والعجب وسوء الخلق ثلثة تخلص المودة اهداء العيب وحفظ الغيب والمعونة في الشدة ثلثة
لا خوف عليهم يوم القيمة المخلص في الايمان والمجازي في الاحسان والسلطان العادل ثلثة لا يجالسهم لا ينبغي العالم العامل
اللبيب العاقل والامام المقسط ثلثة ليس لهم غيبة الامام الجائر والمعلن بالفسق ومدمن الخمر ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر
اليهم ولهم عذاب اليم المتبع على حطام الدنيا ومستحل الحرام بالشبهات والزاني بحليلة جاره ثلثة اول من يدخل الجنة الشهيد

ومملوك لم يشغله ملك رقه عن طاعة ربه وفقير ذو عيال متعفف ثلثة يبغضهم الله المنان بصدقته والمفتر مع سعيه
والفقير المسرف ثلثة اول من يدخل النار امير مسلط بالجور وذو ثروة من المال لا يخرج الزكوة وفقير فاجر ثلث
ليس لاحد فيهن رخصة الوفاء للمسلم كان او كافر وبر الوالدين مسلمين كانا او كافرين واداء الامانة لمسلم كان او كافر ثلث
من كن فيه فقد استكمل الايمان من لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله واذا عرض له امران احدهما للدنيا
والاخر للاخرة اثر الاخرة على الدنيا ثلث هن من افضل الاعمال مجاهدة النفس ومغالبة الهوى والاعراض عن الدنيا
ثلث لا تؤخر الصلوة اذا اتت والجنازة اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا وقال النبي ص ثلثة لا يستخف بحقهم الا
منافق ذو شيبة في الاسلام وامام مقسط ومعلم الخير وقال النبي ثلث من كانت فيه واحدة منها زوجه الله من الحور
العين رجل ائتمن على امانة خفية شهية فاداها مخافة الله عز وجل ورجل عفى عن قاتله ورجل قرأ قل هو الله احد
عشر مرات في دبر صلوته وقال رسول الله ص ثلث ليس عليهم غيبة من جهر بفسقه ومن جار في حكمه ومن خالف قوله
فعله وقال ص لا تقعدوا الا الى عالم يدعوكم من ثلث الى ثلث من الكبر الى التواضع ومن المداهنة الى المناصحة ومن
الجهل الى العلم وقال ص نعوذ بالله عز وجل من رجل هفاه وحفاه ونفاه الهفاة رجل يظهر المحبة بلسانه ويكون
عدوا في قلبه والحفاة هو الذي يكون كثير المقال ولا يكون الفاعل في مقاله والنفات يقول ولا يعمل بما يقول
وقال النبي ص لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان امتي يأتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فيثقل
حسناتهم في الميزان فيقال الامم يرجح ميزان امة محمد ص فيقول الانبياء ان ابتداء كلامهم ثلثة اسماء من اسماء الله لو
وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق في كفة اخرى لرجحت حسناتهم وعن ابن عباس نظر رسول الله الى الكعبة
فقال مرحبا بك من بيت ما اعظمك وما اعظم حرمتك والله ان المؤمن اعظم حرمة من الله منك ان الله حرم منك
واحدة ومن المؤمن ثلثة دمه وماله وان يظن به ظن السوء وعن الصادق عن ابائه قال قال رسول الله ص من ورع
الله شبع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعلى نفسه بالقيام والصيام وقال النبي ص ثلثة تقسي القلب اللهو وطلب
الصيد واتيان باب السلطان وقال ص الجيران ثلثة جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلث حقوق اما الذي
له حق واحد فالجار المشرك والذي له حقان الجار المسلم والذي له ثلث حقوق الجار المسلم ذو الرحم وقال النبي ص ثلث
كن فيه اواه الله تعالى في كنفه ونشر عليه رحمته وادخله في جنته قيل ومن ذلك يا رسول الله قال من اذا اعطي شكر

واذا قدر غفر واذا غضب فتر وقال النبي ص ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما
سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره ان يعود الى الكفر بعد ان انقذه الله كما يكره ان يلقى في النار وقال النبي
ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وقال النبي ثلثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب امن بنبيه
وامن بمحمد والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده امة يطأها فادبها فاحسن تاديبها وعلمها
فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران وقال النبي ص ثلثة يكونون في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله امام عادل ومؤذن
حافظ على الاذان وقاري يقرأ في كل يوم مائتي اية رواه ابن ماجه وقال اصدقاؤك ثلث صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك
وصديق عدوك واعداؤك ثلثة عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك وقال الصديقون ثلثة حبيب النجار
مؤمن ال يس وحزبيل مؤمن ال فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم رواه صاحب الفردوس وروي ايضا في الكتاب المذكور قال النبي ص
ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وقال النبي امتي على ثلثة اصناف صنف يشبهون
الملائكة وصنف يشبهون الانبياء اما الذين يشبهون الملائكة فهمتهم تسبيح وتهليل واما الذين يشبهون الانبياء فهمتهم
الصلوة والصدقة والصوم واما الذين يشبهون البهائم فهمتهم الاكل والشرب والنوم وروى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول
الله ص يقول تكون امتي في الدنيا ثلثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره
وانما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ الاخرة فاولئك الامنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
واما الطبق الثاني فانهم يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم
ويعض احدهم على الرضف ايسر عليه من ان يكسب درهما من غير حله او يمنعه من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين
ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فانهم يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه
انفقوا اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم وقال الباقر ع
قال رسول الله يقول الله عز وجل اذا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني الى عواده ثلثا ابدلته لحما خيرا من لحمه وجلدا خيرا من جلده
ودما خيرا من دمه فان توفيته فالى رحمتي وان عافيته عافيته ولا ذنب عليه وروى عن النبي انه قال هم الحمل على ثلث خصال من كن فيه
كمل عقله ومن لم تكن فيه فلا عقل له وهي حسن المعرفة بالله تعالى وحسن الطاعة وحسن الصبر وعنه ص سيد الاعمال ثلثة انصاف
الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله على كل حال وقال النبي ص ثلثة من الذنوب يعجل عقوبتها في الدنيا ولا يؤخر الى

العاق لوالديه والباغي على الناس والمجازي الاحسان بالكفر واوصى عليه الصلوة والسلام اباذر رحمه بثلث فقال الذكر
قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك وقال اكثروا من ذكر ثلث هن عليكم للصالحين اكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من
المقابر ويوم وقوفكم بين يدي الله عز وجل الفصل السادس ما ورد من الخاصة عن النبي ص قال قال رسول الله ص ثلث خصال
من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله عز وجل يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما هو
سائلهم لها ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر اخرى حتى يعلم ان ذلك لله فيه رضا او سخطه ورجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى
ينفي ذلك العيب عن نفسه فانه لا ينفي منها عيب الا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس وعن علي ان النبي قال سالت ربي
تعالى ثلث خصال فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة قلت يا رب لا تهلك امتي بالجوع قال لك ذلك قلت يا رب لا تسلط عليهم
عدوا من غيرهم يعني من المشركين فيجتاحهم قال لك ذلك قلت يا رب لا تجعل باسهم بينهم فمنعني ذلك وقال النبي ص ثلث
موبقات نكث الصفقة وترك السنة وفراق الجماعة وثلث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك ويلزمك بيتك وقال
رسول الله ص ثلثة ان لم تظلمهم ظلموك السفلة وزوجتك وخادمك عن ابي الحسن قال لعن رسول الله ص ثلثة الاكل
زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنائم في بيت وحده وقال رسول الله ان في الجنة درجة لا ينالها الا امام عادل او
ذو رحم وصول او ذو عيال صبور وقال كل عين باكية يوم القيمة الا ثلثة اعين عين بكت من خشية الله وعين غضت
عن محارم الله وعين باتت ساهرة في سبيل الله وقال رسول الله يا علي لا تشاورن جبانا فانه يضيق عليك
المخرج ولا تشاورن البخيل فانه يقصر بك عن غايتك ولا تشاورن حريصا فانه يزين لك شرها واعلم يا علي ان الجبن
والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن وقال رسول الله ثلث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان الذي
اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل واذا غضب لم يخرجه من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له وقال رسول الله
ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل بايع اماما ولا يبايعه الا للدنيا ان اعطاه منها ما يريد وفى له والا
لم يف ورجل بايع رجلا سلعة بعد العصر فحلف بالله عز وجل لقد اعطي بها كذا وكذا فصدقه فاخذها ولم يعطها
ما قال ورجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه ابن السبيل وقال رسول الله ص من صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها
بفاعل ومن كذب في حلمه عذب وكلف ان يعقد بين شعيرتين وليس بفاعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون
يصب في اذنيه الانك يوم القيمة قال سفيان الانك الرصاص وقال رسول الله ان اسرع الخير ثوابا البر وان اسرع الشر عقابا

البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ويعير الناس بما لا يستطيع تركه ويؤذي جليسه بما لا
يعنيه وقال رسول الله ص من لم يحب عترتي فهو لاحدى ثلث اما منافق واما لزنية واما امرء حملت به امه في غير طهر وقال
رسول الله ص لا سهر الا في ثلث متهجد في القران او في طلب العلم او عروس تهدى الى زوجها وقال رسول الله ص
ثلث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وقال رسول الله ص زينة
الدنيا ثلثة المال والولد والغناء وزينة الاخرة ثلثة العلم والورع والصدقة وزينة البدن ثلثة قلة الكلام وقلة
النوم وقلة الاكل ثلثة الصبر والشكر والصوت وقال رسول الله ص لولا ثلث في ابن ادم ما طاطا راسه شيء المرض و
الفقر والموت وكلهم فيه وانه معهن لوثاب وقال رسول الله ص اسري بي ربي واوحى الي في علي بثلث امام المتقين
وسيد المؤمنين وقال رسول الله اغد عالما او متعلما او احب العلماء ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم وماد في
الخاصة في الثلاثيات وصية النبي لامير المؤمنين عن ابي عبد الله قال كان فيما اوصى به رسول الله عليا يا علي انهاك
عن ثلث خصال عظام الحسد والحرص والكذب يا علي سيد الاعمال ثلث خصال انصافك الناس من نفسك ومواساة
الاخ لله عز وجل وذكر الله تعالى على كل حال يا علي ثلثة فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الاخوان والافطار في الصيام
والتهجد في اخر الليل يا علي ثلثة من لم يكن فيه لم يقم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل وخلق يداري به الناس و
حلم يرد به جهل الجاهل يا علي ثلث من حقائق الايمان الانفاق في الاقتار وانصاف الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم
يا علي ثلث خصال من مكارم الاخلاق تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وعن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عن علي عن النبي انه قال في وصيته له يا علي ثلث من لقي الله بهن فهو من افضل الناس من اتى بما افترض الله عليه
فهو من اعبد الناس ومن ورع عن محارم الله فهو من اورع الناس ومن قنع بما رزقه الله فهو من اقنع الناس يا علي ثلث
لا تطيقها هذه الامة المواساة للاخ في ماله وانصاف الناس من نفسه وذكر الله على كل حال وليس هو سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولكن اذا ورد على ما يحرم الله عليه خاف الله عز وجل عنده وتركه يا علي ثلث مجالستهم يميت
القلب مجالسة الانذال ومجالسة الاغنياء والحديث مع النساء يا علي ثلثة يزدن في الحفظ ويذهبن السقم اللبان والسواك
وقراءة القران يا علي ثلثة من الوسواس اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية انهاك عن ثلث خصال الحسد والحرص
والكبر يا علي ثلث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان يا علي العيش في ثلث خصال دار قوراء

وجارية حسناء وفرس قباء قال ابن بابويه الفرس القباء الضامر البطن يقال فرس اقب وقباء لان الفرس يذكر ويؤنث
ويقال للانثى قباء لا غير وقال رسول الله ص ان جبرئيل اتاني فقال انا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا
تمثال ولا اناء يبال فيه وقال رسول الله من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك وقال رسول الله
ما عجت الارض الى ربها عز وجل كعجيجها من ثلثة من دم حرام يسفك عليها او اغتسال من زنا او النوم عليها قبل طلوع الشمس
وقال رسول الله انا زعيم ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في اعلى الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا ومن ترك
الكذب وان كان هازلا ولمن حسن خلقه وقال رسول الله ان لله حرمات ثلثا من حفظهن حفظ الله له امر دينه ودنياه ومن
لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئا حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة عترتي وعن ابي جعفر قال بينا رسول الله ذات يوم في
بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فالتفت اليهم وقال ما انتم قالوا مؤمنين قال فما حقيقة ايمانكم
قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله فقال رسول الله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة
انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وقال رسول الله ص ثلثة
يشفعون الى الله عز وجل فيشفعون الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وعن عبد الله بن مسعود قال سالت رسول الله اي الاعمال
احب الى الله تعالى قال الصلوة لوقتها قلت ثم اي شيء قال بر الوالدين قلت اي شيء قال الجهاد في سبيل الله عز وجل وقال رسول الله
اشد ما اتخوف على امتي ثلثة زلة عالم او جدال منافق بالقران او دنيا تقطع رقابكم فاتهموها على انفسكم وقال رسول الله ص
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام
الا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يبعث حليلته الى الحمام وقال رسول الله انما اتخوف على امتي من بعدي
ثلث خصال ان يتاولوا القران على غير تاويله ويتبعوا زلة العالم ويظهر فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا وسانبئكم بالمخرج من ذلك
اما القران فاعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه واما العالم فانتظروا فيئه ولا تتبعوا زلته واما المال فان المخرج منه شكر النعمة
واداء حقه وقال رسول الله الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وقال رسول الله يوما لابي ذر اسبغ
الوضوء على الظهر [illegible] السلام يكثر حسناتك [illegible] السر فانها تطفئ غضب الرب وقال رسول الله لابي ذر
يا اباذر اياك والسؤال فانه ذل حاضر وفقر تستعجله وفيه حساب طويل يوم القيمة يا اباذر تعيش وحدك وتموت وحدك و
تدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك يا اباذر لا تسأل بكفك وان اتاك شيء

فاقبله ثم قال لاصحابه الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء العيب
وقال رسول الله ص في حديث طويل طوبى لمن ذل في نفسه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه وقال
رسول الله بينما ثلثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذ اصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض ما لا
ما ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم الله عز وجل انه صدق فيه فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كان
لي اجير عمل لي على فرق من ارز فذهب وتركه فزرعته فصار من امره اني اشتريت من ذلك الفرق بقرا ثم اتاني فطلب اجره
فقلت اعمد الى تلك البقر فسقها فانها من اجرك فساقها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساحت عنهم
الصخرة وقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران كنت اتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فابطات عليهما ذات ليلة
فاتيتهما وقد رقدا واهلي وعيالي يتضاغون من الجوع وكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان
يرجع فيستيقظا لشربهما فلم ازل انتظرهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساحت عنهم
الصخرة حتى نظروا الى السماء وقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كانت لي ابنة عم احب الناس الي واني راودتها عن نفسها فابت علي
الا ان اتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت عليها فجئت بها فدفعتها اليها فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها قالت
اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت عنها وتركت لها المائة فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله
عز وجل عنهم فخرجوا اورده العامة هذا الحديث عن ابن عمر عن النبي الا انه ذكر الفاظا مغايرة لهذه الالفاظ التي هنا والمعنى
واحد وقال رسول الله ص ان احب الاعمال الى الله عز وجل الصلوة والبر والجهاد وعن علي بن الحسين قال خرج رسول
الله ص ذات يوم وصلى الفجر ثم قال معاشر الناس ايكم ينهض الى ثلثة نفر قد الوا باللات والعزى ليقتلوني وقد كذبوا
ورب الكعبة فاحجم الناس وما تكلم احد فقال ما احسب علي بن ابي طالب فيكم فقام اليه عامر بن قتادة فقال انه وعك
في هذه الليلة ولم يخرج يصلي معك فتاذن لي ان اخبره فقال النبي شانك فمضى اليه فاخبره فخرج امير المؤمنين كانه نشط
من عقال وعليه ازار قد عقد طرفيه على رقبته فقال يا رسول الله ما هذا الخبر فقال هذا رسول ربي يخبرني عن ثلثة نفر
قد نهضوا الى ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة فقال امير المؤمنين انا لهم سرية وحدي هو هذا البس علي ثيابي فقال
النبي ص بل هذه ثيابي وهذا درعي وهذا سيفي فالبسه درعه وعممه وقلده واركبه فرسه وخرج امير المؤمنين فمكث
ثلثة ايام لا ياتيه جبرئيل بخبره ولا خبر من الارض واقبلت فاطمة بالحسن والحسين على وركيها تقول اوشك ان ييتم هذين

العلامين فاسبل النبي عبرته بكا ثم قال معاشر الناس من ياتيني بخبر علي ابشره بالجنة وافترق الناس في الطلب العظيم
ما داووا با النبي واقبل عامر بن قتادة مبشرا بعلي وقد دخل على امير المؤمنين ومعه اسيران ورواس وثلثة ابعرة وثلثة افراس
فهبط جبرئيل بخبر النبي بما كان فيه فقال له النبي ان اخبرك بما كنت فيه يا ابا الحسن فقال المنافقون هو منذ ساعة قد اخذه
المخاض وهو الساعة يريد ان يحدثه فقال النبي بل تحدث انت يا ابا الحسن لتكون شهيدا على القوم فقال نعم يا رسول الله لما
صرت في الوادي رايت هولاء ركبانا على الاباعر فنادوني من انت فقلت انا علي بن ابي طالب ابن عم يا رسول الله فقالوا
ما نعرف لله من رسول سواء علينا وقعنا عليك وعلى محمد وشد على هذا المقتول ودار بيني وبينه ضربات
وهبت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وانت تقول قد قطعت لك جربان درعه فاضرب حبل عاتقه فضربته
فلم اخفه ثم هبت ريح سوداء فسمعت صوتك وانت تقول قد قلبت لك الدرع عن فخذه فاضرب فخذه فضربته فطعنته
ووكزته وقطعت راسه ورميت به واخذت راسه وقال لي هذان الرجلان بلغنا ان محمدا رفيق شفيق رحيم فاحملنا اليه
ولا تعجل علينا وصاحبنا كان يعد بالف فارس فقال النبي اما الصوت الاول الذي صك مسامعك فصوت جبرئيل واما
الصوت الاخر فصوت ميكائيل فقدم الى احد الرجلين فقال قل لا اله الا الله واشهد اني رسول الله فقال لنقل
جبل ابي قبيس احب الي من ان اقول هذه الكلمة فقال لعلي اخرجه واضرب في عنقه ثم قال قدم الاخر فقال قل لا اله الا الله و
اشهد اني رسول الله تعالى الحقني بصاحبي فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لا تقتله فانه حسن الخلق سخي
في قومه فقال الرجل تحت السيف هذا رسول ربك يخبرك قال نعم قال والله ما ملكت درهما مع اخ لي قط ولا
قطبت وجهي في الحرب وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله هذا ممن جره حسن خلقه وسخاؤه الى
جنات النعيم **الفصل السابع** مما رويناه مختصرا من كلام علي امير المؤمنين قال علي ع الرجال ثلثة عاقل واحمق
وفاجر فالعاقل الدين شريعته والحلم طبيعته والراي سجيته ان سئل اجاب وان تكلم اصاب وان سمع وعى وان
حدث صدق وان اطمان اليه احد وفى والاحمق ان استنبه بجميل غفل وان استنزل عن حسن نزل وان حمل
على جهل وان حدث كذب لا يفقه ولا يفقه والفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك
وعن علي ع قال العقل شجرة اصلها التقى وفرعها الحياء وثمرها الورع فالتقوى تدعوا الى خصال ثلث الى الفقه
في الدين والزهد في الدنيا والانقطاع الى الله تعالى والحياء يدعوا الى خصال ثلث الى اليقين وحسن الخلق و

التواضع

التواضع والورع يدعوا الى خصال ثلث الى صدق اللسان والمسارعة الى البر وترك الشبهات وقال في كتاب الحكم ثلثة
مهلكة الجرأة على السلطان والائتمان للخوان وشرب السم للتجربة وقال ع حل الفروج بثلثة وجوه نكاح بميراث ونكاح
بلا ميراث ونكاح بملك يمين وقال علي ع ثلث بهن يكمل المسلم التفقه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على
النوائب وقال كانت الحكماء والفقهاء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلث ليس معهن رابعة من كانت الاخرة همته
كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله عز وجل اصلح الله فيما بينه
وبين الناس وقال امير المؤمنين في وصيته لابنه محمد بن الحنفية اياك والعجب وسوء الخلق وقلة الصبر فانه لا يستقيم لك
على هذه الخصال الثلث صاحب ولا يزال لك عليها من الناس مجانب والزم نفسك التودد واصبر على مؤونات
الناس نفسك وابذل لصديقك نفسك ومالك ولمعرفتك رفدك ومحضرك وللعامة بشرك ومحبتك ولعدوك
عدلك وانصافك واضنن بدينك وعرضك من كل احد فانه اسلم لدينك ودنياك وفي الخبر لما قتل عثمان بن عفان
جلس امير المؤمنين علي بن ابي طالب مقامه فجاء اعرابي فقال يا امير المؤمنين اني ماخوذ بثلث علل علة النفس وعلة الفقر
وعلة الجهل فاجاب امير المؤمنين يا اخا العرب علة النفس تعرض على الطبيب وعلة الفقر تعرض على الكريم وعلة الجهل
تعرض على العالم فقال الاعرابي يا امير المؤمنين انت الطبيب وانت الكريم وانت العالم فامر امير المؤمنين بان يعطى من بيت
المال ثلثة الاف درهم وقال تنفق الف بعلة النفس والف بعلة الفقر والف بعلة الجهل وروي عن علي ع انه دعاه رجل
فقال له علي قد قبلت ان تضمن لي ثلث خصال قال وما هي يا امير المؤمنين قال لا تدخل علينا شيئا من خارج ولا تدخر عنا شيئا
في البيت ولا تجحف بالعيال فان ذلك لك فاجابه علي بن ابي طالب وروى ابن بابويه في اماليه حديثا طويلا نقلت منه ما يناسب
هذا الباب قال علي ع سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكئا على عكازة فلم يزل يتخطى الناس
حتى دنا منه فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل اذا انا عملته نجاني الله من النار فقال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت
الدنيا بثلثة بعالم ناطق مستعمل بعلمه وبغني لا يبخل بماله على اهل دين الله عز وجل وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل
الغني ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بدئها اي الى
الكفر بعد الايمان ايها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى ايها الناس انما
الناس ثلثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء منها فاته واما الصابر

فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها
ام من حرام قال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في هذا الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر
الى ما خالفه فيتبرأ منه وان كان حبيبا قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم
يجدوه فتبسم علي ع على المنبر ثم قال ما لكم هذا اخي الخضر ثم ذكر الحديث وقال ثلثة يعرض النفس الفقر والخوف و
الحزن وثلثة يحييها كلام العلماء ولقاء الاصدقاء ومر الايام بقلة البلاء وقال علي ع طلاب العلم على ثلثة اصناف
فاعرفوهم بصفاتهم ونعوتهم فطائفة طلبته للمراء والجدال وطائفة طلبته للاستطالة والختل وطائفة للفقه والعقل فاما
صاحب المراء والجدال موذيا ممار متصد للمقال في اندية الرجال فهو كالس الصبح خاو من الورع فاعمى الله من هذا
وقطع من اثار العلماء اثره واما صاحب الاستطالة والختل فذو خب وملق مائلا الى اشكاله مطلة لاشكاله وهو لحلوانهم
هاضم ولدينهم حاطم فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه واما صاحب الفقه والعقل فذو حزن وكآبة
كثير الخوف والبكاء طويل الابتهال والدعاء عارفا بزمانه مقبلا على شانه مستوحشا من اوثق اخوانه قد تخشع في برنسه
وقام الليل في حندسه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيامة امانه وقال امير المؤمنين علي ع من لم يكن عنده سنة الله
وسنة رسوله وسنة اوليائه فليس في يده شيء قيل وما سنة الله قال الكتمان للسر قيل وما سنة رسوله قال المداراة قيل
وما سنة اوليائه قال احتمال الاذى وقال علي ع جمع الخير كله في ثلث النظر والسكوت والكلام كل نظر ليس فيه اعتبار
فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو وقال علي ع ثلثة الجهل في كسبهم اكبر رابع
الشجر وذابح البقر وقاطع النخل وقال لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في نكبته وغيبته ووفاته وكان علي
يقول انا اهل بيت امرنا ان نطعم الطعام ونودي في الناس النائبة ونصلي اذا نام الناس وقال علي ع ثلث من خصال النساء هي
خصال الرجال الزهو والجبن والبخل وقال لحبيب الدين علي ع كن عند الله خير الناس وكن عند نفسك شر الناس وكن
عند الناس رجلا من الناس واخذ هذا المعنى عبد الله بن مسعود فقال اذا ما رضيت الله تكن اعبد الناس وارض بما قسم
الله لك تكن اغنى الناس وقال سيد الوصيين علي ع تفضل على من شئت فانت اميره واستغن عمن شئت فانت
نظيره واسال من شئت فانت اسيره وعنه ع يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم السواك والصوم وقراءة القران وقال
الدنيا تغر وتضر وتمر وقال الشاعر كن غريبا واجعل الدنيا سبيلا للعبور وارفض الدنيا ولا تركن الى دار الغرور وقال

امير المؤمنين

امير المؤمنين علي يا طالب العلم لكل شيء علامة يشهد له وعليه فللدين ثلث علامات الايمان بالله وبكتبه ورسله
وللعلم ثلث علامات المعرفة بالله وما يحب ويكره وللعمل ثلث علامات الصلوة والزكوة والصوم وللمتكلف ثلث علامات
ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا يناله وللمنافق ثلث علامات يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته
علانيته وللظالم ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلث علامات
يكسل اذا كان وحده ويحرص على كل امر يعلم فيه المحمدة وللغافل ثلث علامات السهو واللهو والنسيان وقال علي
لله عز وجل في كل ليلة ثلث عساكر فعسكر ينزلون من الاصلاب الى الارحام وعسكر من الارحام الى الارض وعسكر
يرتحل من الدنيا الى الاخرة وقال امير المؤمنين ع في كلام له طويل في ذم الدنيا الدنيا ثلثة ايام يوم مضى فيه بما فيه فليس
بعائد ويوم انت فيه يحق عليك اغتنامه ويوم لا تدري اهله ولعلك راحل فيه فاما امس فحكيم مؤدب واما اليوم
فصديق مودع واما غد فانما في يديك منه الامل فان يكن امس سبقك بنفسه فقد ابقى في يديك حكمه وان يكن
يومك هذا انسك بقدومه فقد كان طويل الغيبة عنك فزعه دمنه ولحس وداعه وخذ بالثقة في العمل
واياك والاغترار بالامل ولا يدخل اليوم هم غد يكفي اليوم همه وغدا داخل بشغله انك ان حملت على اليوم هم
غد زدت في حزنك وتعبك وتكلفت ان تجمع في يومك ما يكفيك اياما فعظم الحزن وزاد الشغل واشتد التعب
وضعف العمل للامل ولو اخليت قلبك من الامل تجد ذلك العمل والامل منك في اليوم قد ضرك في وجهين سوفت فيه
في العمل وزدت فيه في الهم والحزن اولا ترى ان الدنيا ساعة من ساعتين ساعة مضت وساعة بقيت وساعة انت فيها
فاما الماضية والباقية فلست تجد لرخائهما لذة ولا لشدتهما الما فانزل الساعة الماضية واما الساعة التي انت فيها
منزلة الضيفين نزلا بك فظعن الراحل عنك بذمه اياك وحل النازل بك في التجربة لك فاحسانك الى الثاوي يمحوا
اساءتك الى الماضي فادرك ما ضيعت باغتنامك فيما استقبلت واحذر ان تجمع عليك شهادتهما فيوبقانك
لو ان مقبورا من الاموات قيل له هذه الدنيا من اولها الى اخرها تجعلها لولدك الذين لم يكن لك هم غيرهم او يوم ترد
اليك فتعمل فيه لنفسك لاختار يوما يستعتب فيه من شيء ما اسلف على جميع الدنيا يورثها ولده ومن خلفه فما يمنعك
ايها المفرط المسترخي ان تعمل على مهل قبل حلول الاجل وما يجعل المقبور اشد تعظيما لما في يديك منه الا انه في حيز
يقبل نكالك وقلك ووفاء نفسك وقال علي ع في ذم الشتاء ان الشتاء الا حمد الحر ولا ابعد من الاخلاق الدنيا

فالمهين للحر وطالحين فانحن الا المعصومات فانما مفقودات ان وكلت الهين من ام رضاع وان استوجهن
من سرضاع فاطلهن حيا ولا تشتر طلبا وكن منهن كالحيار واحفظ نفسك منهن بالاحتراز فانهن البوم لك
غدا عليك وقال علي ع التصوف ثلثة احرف تا لضاد الصبر وصدق وصفا والواو ودود وود ووفا والفا
فرد وفقر وفنا وقال علي ع استعن على العقل بحسن البشر في الغيبة وقلة الطمع وكثرة الورع وقال بسكونة زمان
لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والجور ولا يستقيم لهم الغنا الا بالبخل ولا يستقيم لهم المحبة في الناس الا باتباع هواهم
والاستخراج من الدين فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على الذل وهو يقدر
على المحبة اعطاه الله تعالى ثواب خمسين صديقا وقال امير المؤمنين من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف
الردا وليقل غشيان النسا وقال علي ع كن لمن لا ترجوا ارجى منك لما ترجوا فان موسى بن عمران خرج يقتبس
لاهله نارا فكلمه الله عز وجل فرجع نبيا وخرجت ملكة سبا فاسلمت مع سليمان وخرج سحرة فرعون فرجعوا مؤمنين
وقال علي ع في وصيته لكميل بن زياد يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول لك
الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور
العلم ولم يلجوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال ينقصه
النفقة والعلم يزكوا على الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه محبة العالم دين يدان به يكسب الطاعة في حيوته وجميل
الاحدوثة بعد مماته يا كميل مات خزان المال وهم احيا والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في
القلوب موجودة اه وان ههنا لعلما جما لو اصبت له حملة بل اصيب لقنا غير مامون عليه يستعمل آلة الدين
في الدنيا ويستظهر بحجج الله على عباده وبنعمه على عباده او منقادا لاهل الحق لا بصيرة له ينقدح الشك في قلبه باول
عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذات سلس القياد بالشهوات او مغرى بجمع الاموال والادخار ليسا
من دعاة الدين في شي اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلوا الارض من قائم
لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله وبيناته ولن اولئك والله الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله حججه حتى
يودعها الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقايق الامور فباشروا روح اليقين واستلانوا
ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحهم معلقة بالملا الاعلى اولئك

وفي نسخة اخرى التصوف

وصيته علي ع لكميل بن زياد

خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم واستغفر الله لي ولكم ثم قال وروى عن ابي عبد الله
قال كان امير المؤمنين يقول ان للعالم ثلث علامات العلم والحلم والصمت وللمتكلف ثلث علامات ينازع من فوقه بالمعصية
ويظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وروى عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب انه قال الاعمال على ثلثة احوال فرايض
وفضايل ومعاصي فاما الفرايض فبامر الله وبقضاء الله وبمشيته وعلمه واما الفضايل فليست بامر الله ولكن برضاء الله
وبقضاء الله وعلمه واما المعاصي فليست بامر الله ولا بقضاء الله وقدره ولا بمشيته ولكن يعلمه ثم يعاقب عليها وسأل
رجل امير المؤمنين ع فقال له اسألك عن ثلث هن فيك اسألك عن قصر خلقك وعن كبر بطنك وعن صلع راسك فقال
امير المؤمنين ان الله لم يخلقني طويلا ولم يخلقني قصيرا ولكن خلقني معتدلا اضرب القصير فاقده واضرب الطويل فاقطعه
واما كبر بطني فان رسول الله علمني بابا من العلم يفتح ذلك الف باب فازدحم العلم في بطني فنفخت عن عضوي واما صلع
راسي فمن ادمان لبس البيض ومجالدة الاقران الفصل الثامن مما ورد من الاحاديث عن الامام جعفر الصادق ع
قال ابو عبد الله ثلثة يدخلهم الجنة بغير حساب امام عادل وتاجر صدوق وشيخ افنى عمره في طاعة الله عز وجل و
اما الثلثة الذين يدخلهم الله عز وجل النار بغير حساب امام جائر وتاجر كذوب وشيخ زان وقال ابو عبد الله ثلثة
اشيا لا يحاسب الله عليها المؤمن طعام ياكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن فرجه وقال ابو عبد الله
ثلثة في ظل عرش الله عز وجل يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله رجل انصف الناس من نفسه ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر
حتى يعلم ان ذلك لله عز وجل رضا او سخط ورجل لم يعب اخاه بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه فانه لا ينفي منها عيبا
الا بدا له عيب آخر وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس وروى عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله يقول ثلث ان تعلمهن
المؤمن كانت زيادة في عمره وبقاء النعمة عليه فقلت وما هن قال تطويله في ركوعه وسجوده وتطويله جلوسه على
طعامه اذا اطعم على مائدته واصطناعه المعروف الى اهله قال ابو عبد الله هم اقرب الخلق الى يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب
لم ينزعه قدرته في حال غضبه الى ان يحيف من تحت يديه ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما على الآخر بشعيرة و
رجل قال الحق فيما له وعليه وجود ثلثة اشيا اجابة الدعا عن علي بن جديد رفعه الى ابي عبد الله قال اذا اقشعر جلدك
ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك وقال ابو عبد الله لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد
والجبن ولا يكون جبانا ولا حريصا ولا شحيحا وقال ابو عبد الله ثلث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء

كظم الغيظ والصبر على السيوف لله عز وجل ورجل اشرف على مال فتركه لله عز وجل وقال ابو عبد الله اني لارحم
ثلثة وحق لهم ان يرحموا عزيزا اصابته مذلة بعد العز وغني اصابته حاجة بعد الغنى وعالم يستخف به اهله والجهلة
وقال ابو عبد الله ان الله عز وجل يبغض الغني الظلوم والشيخ الفاجر والصعلوك المختال ثم قال اتدري ما الصعلوك
المختال قال فقلت القليل المال قال لا هو الذي لا يتقرب الى الله بشي من ماله ثلث بثلث قال ابو عبد الله من صدق
لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زاد الله في رزقه ومن حسن بره باهله زاد الله في عمره وقال ابو عبد الله من تعلق
قلبه بالدنيا تعلق منها بثلث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال وقال ابو عبد الله ثلث خصال يمقتن
المقت من الله تبارك وتعالى نوم من غير سهر وضحك من غير عجب واكل على الشبع وقال ابو عبد الله الهدية على ثلثة
اوجه هدية مكافاة وهدية مصانعة وهدية لله عز وجل وقال ابو عبد الله اصول الكفر ثلثة الحرص و
الاستكبار والحسد فاما الحرص فادم حين نهي عن الشجرة حمله الحرص على ان اكل منها واما الاستكبار فابليس
حين امر بالسجود فابى واما الحسد فابنا آدم حين قتل احدهما صاحبه حسدا وقال الصادق ثلثة لا يسلمون الماشي
مع الجنازة والماشي الى الجمعة وبيت حمام وقال ابو عبد الله ثلثة من سنن المرسلين العطر واحفاء الشعر وكثرة
الطروقة وعن احمد بن عمر الحلبي قال قلت لابي عبد الله اي الخصال بالمرء اجمل قال وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب
مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا وقال ابو عبد الله السرف في ثلثة ابتذالك ثوب صونك والقاؤك النوى يمينا
وشمالا واهراقك فضلة الماء وعن ابي عبد الله قال تذاكروا الشوم عنده فقال الشوم في ثلثة في المرأة والدابة
والدار فاما شوم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها واما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها واما الدار فضيق
ساحتها وسوء جيرانها وكثرة عيوبها وقال ابو عبد الله ثلثة في حرز الله تعالى الى ان يفرغ الله من الحساب رجل
لم يهم بزنا قط ورجل لم يشب ماله بربوا قط ورجل لم يسع فيهما قط وقال ابو عبد الله من اعطى ثلثا لم يحرم ثلثة
من اعطي الدعاء اعطي الاجابة ومن اعطي الشكر اعطي الزيادة ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية فان الله عز وجل
يقول في كتابه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويقول ولئن شكرتم لازيدنكم ويقول ادعوني استجب لكم وقال ابو عبد الله
يعتبر عقل الرجل في ثلث في طول لحيته وفي نقش خاتمه وفي كنيته وقال ابو عبد الله ثلث من كن فيه استكمل خصال الايمان
من صبر على الظلم وكظم غيظه واحتسب وعفا وغفر كان ممن يدخله الله عز وجل الجنة بغير حساب ويشفعه في مثل ربيعة ومضر

وقال ابو عبد الله ثلثة يعذبون يوم القيمة من صور صورة من الحيوانات يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والمكذب
في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمستمع بين قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الانك
وهو الاسرب وقال ابو عبد الله من رقع جيبه وخصف نعله وحمل سلعته فقد امن من الكبر وعن ابي جعفر او ابي عبد الله
قال ثلثة لا يبحثون عين اعور ورزق ولد كافر ومولد السند وقال ابو عبد الله قال ابليس لعنه الله وجنوده اذا استمكنت
من ابن آدم في ثلث لم ابال ما عمل فانه غير مقبول منه اذا استكثر عمله ونسي ذنبه ودخله العجب قال ابو عبد الله ان الله
عز وجل يقول اني قد تطولت على عبادي بثلث القيت عليهم الريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حميم حميما والقيت عليهم
السلوة بعد المصيبة ولولا ذلك لم يهن احد بعيشه وخلقت هذه الدابة وسلطتها على الحنطة والشعير ولولا ذلك لكنزها
ملوكهم كما كنز الذهب والفضة وقال ابو عبد الله اوحى الله عز وجل الى موسى ان عبادي لم يتقربوا الى بشي احب الي
من ثلث خصال قال يا رب وما هي قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن معاصي والبكاء من خشيتي قال موسى يا رب
ما لمن صنع ذا فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما البكاؤن من خشيتي ففي الرفيع الاعلى
لا يشاركهم فيه احد واما الورعون عن معاصي فاني افتش الناس ولا افتشهم وعن ابي عبد الله قال ان الامامة لا تصلح الا
لرجل فيه ثلث ورع يحجزه عن المحارم وحلم يملك به غضبه وحسن الخلافة على من ولي حتى يكون له كالوالد الرحيم وعن ابي
عبد الله قال كان في قميص يوسف ع ثلث آيات في قوله عز وجل ان كان قميصه قد من قبل الآية وقوله تعالى اذهبوا
بقميصي هذا وعن ابي عبد الله قال مكتوب في حكمة آل داود لا يظعن الرجل الا في ثلث زاد لمعاد او مرمة لمعاش او لذة
في غير محرم ثم قال من احب الحياة ذل وعن ابي عبد الله انه نظر الى فراش في دار رجل فقال فراش للرجل وفراش لاهله وفراش
لضيفه وفراش الرابع للشيطان وعن ابي عبد الله قال لقمان لابنه يا بني لكل شي علامة يعرف بها ويشهد عليها وان للدين ثلث
علامات العلم والايمان والعمل وللايمان ثلث علامات العلم بالله وبما يحب وبما يكره وللعامل ثلث علامات الصلوة والصيام
والزكوة وللمتكلف ثلث علامات ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال وللظالم ثلث علامات يظلم
من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويعين الظلمة وللمنافق ثلث علامات يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلانيته
سريرته وللآثم ثلث علامات يخون ويكذب ويخالف ما يقول وللمرائي ثلث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان
الناس عنده ويتعرض في كل امر للمحمدة وللحاسد ثلث علامات يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة والمحرف

ثلث علامات يشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له ويأكل ما ليس له وللكسلان ثلث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط
حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وللغافل ثلث علامات اللهو والسهو والنسيان قال حماد بن عيسى قال ابو عبد الله ولكل واحد
من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها اكثر من الف باب والف باب والف باب فكن يا حماد طالبا للعلم في آناء الليل و
النهار فان اردت ان تقر عينك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك في الموتى ولا
تحدث نفسك انك فوق احد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك وقال ابو عبد الله ثلثة لا عذر لاحد فيها اداء الامانة
الى البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين برين كانا او فاجرين وروي انه كان يقول ثلثة لم يجعل الله لاحد
من الناس فيهن رخصة بر الوالدين برين كانا او فاجرين والوفاء بالعهد للبر والفاجر واداء الامانة للبر والفاجر وقال ابو
عبد الله ما ابتلي المؤمن بشيء اشد عليه من خصال ثلث يحرمها قيل وما هي قال المواساة في ذات يده والانصاف من نفسه و
ذكر الله كثيرا اما اني لا اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولكن ذكر الله عندما احل له وذكر الله عند
ما حرم عليه وقال ابو عبد الله ان لله عز وجل في كل يوم وليلة ملكا ينادي مهلا مهلا عباد الله عن معاصي الله فلولا بهائم
رتع وصبية رضع وشيوخ ركع لصب عليكم البلاء صبا ترضون به رضا وقال ابو عبد الله ثلث لا يطيقهن الناس الصفح عن
الناس ومواساة الاخ اخاه في ماله وذكر الله كثيرا وعن جابر بن المنذر قال سمعت ابا عبد الله يقول سيد الاعمال ثلثة
انصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيء الا رضيت لهم مثله ومواساة الاخ في المال وذكر الله على كل حال ليس سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقط ولكن اذا ورد عليك شيء امر الله تعالى به اخذت به واذا ورد عليك شيء نهى الله عنه تركته
وقال ابو عبد الله ان المعروف لا يصلح الا بثلث خصال تصغيره وتستيره وتعجيله فانك اذا صغرته عظمته عند من تصنعه اليه
واذا سترته تممته واذا عجلته هنيته فان كان غير ذلك سخفته ونكدته وقال ابو عبد الله ان رجلا مر بعثمان وهو قاعد على باب
المسجد فسأله فامر له بخمسة دراهم فقال له الرجل ارشدني فقال له عثمان دونك الفتية الذين ترى واومى بيده الى ناحية من المسجد فيها
الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم وسألهم فقال له الحسن يا هذا ان المسألة لا تحل الا في
احدى ثلث دم مفجع او دين مقرح او فقر مدقع ففي ايها تسأل فقال في وجه من هذه الثلث فامر له الحسن بخمسين
دينارا وامر له الحسين بتسعة واربعين دينارا وامر له عبد الله بن جعفر بثمانية واربعين دينارا فانصرف الرجل
فمر بعثمان فقال له ما صنعت قال مررت بك فسألتك فامرت لي بما امرت ولم تسألني فيما اسأل وان صاحب الوفرة

لما سألته

لما سألته قال لي يا هذا ان المسألة لا تحل الا في احدى ثلث فاخبرته بالوجه الذي اسأل عن الثلثة فاعطاني خمسين
دينارا واعطاني الثاني تسعة واربعين دينارا واعطاني الثالث ثمانية واربعين دينارا فقال عثمان ومن لك بمثل
اولئك الفتية اولئك فطموا العلم فطما وحازوا العلم فطما اي قطعوه عن غيرهم قطعا اي جمعوه لانفسهم وعن الحسين
ابن حماد عمن سمع ابا عبد الله يقول اياكم وسؤال الناس فانه ذل في الدنيا وفقر تعجلونه وحساب طويل يوم القيمة
وقال ابو عبد الله ثلثة يسمن وثلثة يهزلن فاما التي يسمن فادمان الحمام وشم الرائحة الطيبة ولبس الثياب اللينة و
اما التي يهزلن فادمان اكل البيض والسمك والطلع وقال ابن بابويه يعني بادمان الحمام ان يدخله يوم ويوم لا لانه
ان دخله كل يوم نقص من لحمه قال ابو عبد الله كلوا البصل فان فيه ثلث خصال يطيب النكهة ويشد اللثة ويزيد في الماء
والجماع وقال ابو عبد الله من كسب مالا من غير حله سلط على البناء والماء والطين ثلثة للمؤمن ليس فيهن ذلة زوجة ودار واسعة
تواري عورته وسوء حاله من الناس ودابة صالحة يغشى على امر الدنيا والآخرة وابنة او اخت يخرجها من منزله بموت
او تزويج ثلثة لا تستجاب لهم دعوة عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله قال كنت عنده وعنده جفنة من رطب فجاء
سائل فاعطاه ثم جاء آخر فاعطاه ثم جاء آخر فقال وسع الله عليك ثم قال ان رجلا لو كان له مال يبلغ ثلثين او اربعين
الف ثم شاء ان لا يبقى منه شيء الا قسمه في حق فعل فيبقى لا مال له فيكون من الثلثة الذين يرد دعاؤهم عليهم قال قلت جعلت
فداك من هم قال رجل رزقه الله عز وجل مالا فانفقه في وجوهه ثم قال يا رب ارزقني فيقول الرب الم ارزقك ورجل
دعا على امرأته وهو ظالم لها فيقال الم اجعل امرها بيدك ورجل جلس في بيته وترك الطلب يقول يا رب ارزقني
فيقول الرب عز وجل الم اجعل لك السبيل الى طلب الرزق وقال الصادق ان الله تعالى اذا احب عبدا نظر اليه
واذا نظر اليه اتحفه بواحدة من ثلثة اما حمى او وجع عين او صداع عن علي بن حمزة عن ابيه قال سألنا ابا عبد الله عما
جرت به السنة في الصوم من رسول الله قال ثلثة ايام في كل شهر خميس في العشر الاول واربعاء في العشر الاوسط
وخميس في العشر الآخر يعدل صيام من صام الدهر لقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فمن لم يقدر
عليها لضعف تصدق بدرهم افضل من صيام يوم

الفصل التاسع مما رواه الخاص والعام عن الامام الهمام جعفر الصادق

كان مالك بن انس بن عامر فقيه المدينة يقول كنت ادخل على الصادق فيقدم الي مخدة ويعرف لي قدرا ويقول يا مالك
اني احبك فكنت اسر بذلك واحمد الله عليه وكان لا يخلو من احدى ثلث خصال اما صائما واما قائما واما ذاكرا

وكان من عظماء العباد واكابر الزهاد الذين يخشون الله عز وجل وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد فاذا
قال قال رسول الله اخضر مرة واصفر اخرى حتى ينكره من يعرفه ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام
كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد ان يخر من راحلته فقلت قل يا ابن رسول الله فلا بد لك من ان تقول
فقال لي يا ابن ابي عامر كيف اجسر ان اقول لبيك اللهم لبيك واخشى ان يقول لي عز وجل لا لبيك ولا سعديك وعن سفيان
الثوري قال لقيت الصادق بن محمد فقلت له يا ابن رسول الله اوصني فقال لي يا سفيان لا مروة لكذوب ولا
اخ لملول ولا راحة لحسود ولا سودد لسيئ الخلق فقلت يا ابن رسول الله زدني فقال لي يا سفيان ثق بالله تكن
مؤمنا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره
وشاور في امرك الذين يخشون الله عز وجل فقلت يا ابن رسول الله زدني فقال يا سفيان من اراد عزا بلا عشيرة و
غنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذل معصية الله الى عز طاعته فقلت زدني يا ابن رسول الله فقال لي
يا سفيان امرني والدي بثلث ونهاني عن ثلث وكان فيما قال لي يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل
مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم ثم انشدني عود لسانك قول الحق تحظ به ان اللسان لما عودت معتاد موكل
بتقاضي ما سننت له في الخير والشر فانظر كيف تعتاد وروي ان سفيان الثوري قال ما حججت في بعض السنين اردت
[illegible] الصادق جعفر بن محمد فقصدت عنه فارشدت الى حجرته وطرقت الباب فقيل من فقلت صاحبك
ففتح الباب ووقف علي ثلث مرات وقال مرحبا يا سفيان من الحجرة الشامية قلت نعم يا ابن رسول الله ما لي اراك قد اعتزلت
الناس قال يا سفيان فسد الزمان وتغير الاخوان وتقلبت الاعيان فرأيت الانفراد اسكن للفؤاد معك شيء تكتب فقلت
نعم فقال اكتب ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب والناس بين مخاتل ومواريب يفشون بينهم المودة والصفا وقلوبهم
محشوة بعقارب قلت زدني يا ابن رسول الله قال اكتب لا تغترن باخوة وتفرد ومن التفرد في زمانك فازدد
ذهب الاخاء فليس ثم اخوة الا التملق باللسان واليد فاذا نظرت جميع ما بقلوبهم ابصرت ثم نقيع سم الاسود ثم قال
[illegible] يا سفيان تعرف عليك من السلطان قلت بماذا دني قال اذا تظاهرت عليك الهموم فقل لا حول ولا قوة
الا بالله واذا استبطات الرزق فعليك بالاستغفار وعليك بالتقوى والزم الصبر وكن على حفظ [illegible] فانك
ولو كنت فقيرا انصرفت وقال ابو عبد الله ثلثة مؤمنين اجتمعوا اعداؤهم ثم يأمنون بوائقه ولا يخافون غوائله

ويرجون

ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سألوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتداهم وقال من
غضب عليك ثلث مرات ولم يقل فيك سوءا فاتخذه لنفسك خليلا وقال لبعض اخوانه اقلل من معرفة الناس
وانكر من عرفت منهم وان كان لك مائة صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر وقال كمال المرء ثلثة
تفقه في دينه والصبر على النائبة والتقدير في المعيشة وقال الصادق ثلث لا يضر مع الله عز وجل عبدا ابدا [illegible]
[illegible] عليها ساخطا والمزبل داوه وقال الصادق ثلثة اشياء قليلة في كل زمان الاخاء في الله والزوجة الصالحة
الاليفة في دين الله والولد الرشيد فمن اصاب احد الثلثة فقد اصاب خير الدارين والحظ الاوفر وقال الصادق ثلثة
من لم تكن فيه فلا يرجى خيره ابدا من لم يخش الله في الغيب ولم يرعو عند الشيب ومن لم يستح من العيب لقد احسن
هذا الحديث بعض الشعراء فقال من لم يكن فيه ثلاث فلا ترجه يوما الهدى سالكا من لم يخف في الغيب من ربه ثم
من لم يكن هالكا ولم يكن مع شيبه يرعوي وعن هوى يتبعه تاركا فدع عن فما هو بحانثا حتى يرى في حتفه
هالكا ومن يزل طالما في الورى فرح عن النصح له باكيا وقال الصادق كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث عين غضت
عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله وقال الصادق نجوى العارفين
تدور على ثلثة اصول الخوف والرجاء والحب فالخوف فرع العلم والرجاء فرع اليقين والحب فرع المعرفة فدليل الخوف
الهرب ودليل الرجاء الطلب ودليل الحب ايثار المحبوب على ما سواه فاذا تحقق العلم في الصدر خاف فاذا صح الخوف هرب
واذا هرب نجا واذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل واذا تمكن منه رؤية الفضل رجا واذا وجد حلاوة
الرجاء طلب واذا وفق للطلب وجد واذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة استأنس في
ظلال المحبوب على ما سواه وباشر اوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كل شيء غيرهما فاذا استقام على بساط الانس
بالمحبوب مع اداء اوامره واجتناب نواهيه وصل الى روح المناجاة والقرب ومثال هذه الاصول الثلثة كالحرم والمسجد و
الكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه
من ان يشغله بغير ذكر الله تعالى فانظر ايها المؤمن فان كانت حالتك حالة ترضاها لحلول الموت فاشكر الله تعالى على توفيقه
وعصمته وان تكن الاخرى فانتقل عنها بصحيح العزيمة واندم على ما سلف من عمرك في الغفلة واستعن بالله على تطهير الظاهر
من الذنوب وتنظيف الباطن من العيوب واقطع زيادة الغفلة عن قلبك واطف نار الشهوة من نفسك عن زاده قال

سمعت ابا عبد الله جعفر الصادق يقول ثلث ان تعلمهن المؤمن كانت زيادة في عمره وبقاء النعم عليه فقلت وما هن قال
تطويله في ركوعه وسجوده في صلوته وتطويله لجلوسه على طعامه اذا اطعم على مائدته واصطناعه المعروف الى اهله
الغير في اهله ان غادا الى المعروف وهو الطاهر فالمراد الاحسان وان غادا الى الرجل فالمراد الغادية من عشيرته وقال الصادق
الناس في الجمعة على ثلثة منازل رجل شهدها بانصات وسكوت قبل الامام فذلك كفارة لذنوبه من الجمعة الى الجمعة الثانية
وزيادة ثلثة ايام لقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ورجل شهدها بلغط وملق وتململ فذلك حظه منها ورجل
والامام يخطب فقام يصلي فقد اخطا السنة وذلك ممن اذا سال الله عز وجل ان شاء اعطاه وان شاء حرمه وقال الصادق
يقوم الناس على فرشهم ثلثة اصناف صنف له ولا عليه وصنف عليه ولا له وصنف لا له ولا عليه فاما الصنف الذي له
ولا عليه فهو الذي يقوم من منامه فيتوضا ويصلي ويذكر الله عز وجل والصنف الذي عليه ولا له فهو الذي لم يزل في
معصية الله حتى نام فذاك الذي عليه ولا له والصنف الذي لا له ولا عليه فهو الذي لا يزال نائما حتى يصبح فذاك الذي
لا له ولا عليه وقال الصادق علامات ولد الزنا ثلث سوء المحضر والحنين الى الزنا وبغضنا اهل البيت وقال الصادق
التقوى على ثلثة اوجه تقوى بالله في الله وهو ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهو تقوى خاص الخاص وتقوى من الله
وهو ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهو تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى
العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر
من كل لون وجنس وكل شجرة منها تستمص الماء من ذلك النهر على قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من ذلك الاشجار
والثمار على قدر قيمتها وقال الصادق المرض على ثلثة مرض النفس ومرض القلب ومرض الروح فمرض المنافق من النفس ومرض
المؤمن من القلب ومرض العارف من الروح فدواء المنافق نار جهنم ودواء المؤمن معرفته وحبه ودواء العارف لقاؤه
وقربه وقربة المنافق في دركة الشقاوة والمطبوع عليها اللعنة والمؤمن في درجة السلامة والمختوم عليها السعادة
والعارف في درجة الولاية المختوم بالرعاية والكرامة وقال ابو عبد الله الشيعة ثلث محب واد فهو منا ومتزين بنا ونحن زين
لمن تزين بنا ومستاكل بنا الناس ومن استاكل بنا افتقر وقال امتحنوا شيعتنا عند ثلث عند مواقيت الصلوة كيف
محافظتهم عليها وعند اسرارهم كيف حفظهم لها عن عدونا والى اموالهم كيف مواساتهم لاخوانهم فيها الفصل الثالث في [illegible]
التي يرد فيها عن الائمة قال الحسن ع هلاك الناس في ثلث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس

الحرص

والحرص عدو النفس وبه اخرج ادم من الجنة والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل وعن الرضا ع قال خرج ابو حنيفة
ذات يوم من عند الصادق ع فاستقبله موسى بن جعفر ع فقال له يا غلام ممن المعصية قال ع لا تخلو من ثلثة اما
ان تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده بما لم يكتسبه واما ان تكون من الله عز وجل
ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه
وان عفى عنه فبكرمه وجوده ولقد نظم بعض الشعراء معنى هذا الحديث فقال لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدى
خصال ثلث حين ننشيها اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين ننشيها او كان يشركنا فيها فيلحقه ما كان
يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها سيعلمون اذا الميزان خطهم ام هم جنوها
ام الرحمن جانيها وعن الرضا علي بن موسى ع قال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة
من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه فكتمان سره قال الله جل جلاله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول واما السنة من نبيه فمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما السنة
من وليه فالصبر في الباساء والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وقد تقدم مثل هذا
الحديث عن علي ع لكنه اقتصر على ثلث خصال ولم يذكر فيه الايات المذكورة هنا وقال موسى الكاظم ع ثلثة يتخوف منهن
الجنون التغوط بين القبور والمشي في خف واحد والرجل ينام وحده وقال الفقيه ع اصل الطاعة ثلثة اشيا
الخوف والرجاء والحب فعلامة الخوف ترك المحارم وعلامة الرجاء الرغبة في الطاعة وعلامة الحب الشوق والانابة
وعن الجواد ع ثلثة يجلبن المحبة الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والانطواء والرجوع الى القلب السليم
وعن الباقر ان الله عز وجل اعطى المؤمن ثلث خصال العز في الدنيا والفلج في الاخرة والمهابة في صدور الظالمين
وقال ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل اثر اخاه المؤمن في الله
وقال ابو الحسن موسى يا هشام بن الحكم من سلط ثلثا على ثلث فكانما اعان على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول امله
ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه واطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله
افسد عليه دينه ودنياه يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت قلبك عن امر ربك واطعت هواك على
غلبة عقلك يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل عن اهل الدنيا والراغبين فيها

فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل
العمل من العاقلين مقبول مضاعف وكثير العمل من الجاهلين مردود ان العاقل قد رضي من الدنيا مع الحكمة بالدون ولم
يرض من الدون من الحكمة من الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب وترك
الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ونظر
الى الاخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقة يا هشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع
الى الله في مسئلته بان يكمل عقله فمن عقل قنع ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى يا هشام كان
امير المؤمنين يقول ما عبد الله بشيء افضل من العقل وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مامونان والرشد
والخير منه مامولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه من الدنيا القوت لا يشبع من العلم دهره الذل احب اليه
مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس
كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه وقال طاوس رايت رجلا يصلي
تحت الميزاب وهو يدعو ويبكي في دعائه فلما فرغ من الصلوة فاذا هو علي بن الحسين ع فقلت له يا ابن رسول الله رايتك على حالة
كذا وكذا ولك ثلثة ارجو ان تؤمنك من الخوف احدها انك ابن رسول الله ص والثاني شفاعة جدك والثالث رحمة الله فقال
اما انني ابن رسول الله فلا يؤمنني وقد سمعت الله يقول فلا انساب بينهم يومئذ واما شفاعة جدي فلا تؤمنني لان الله تعالى
يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى واما رحمة الله فان الله يقول انها قريب من المحسنين ولا اعلم اني محسن [illegible]
بعضهم قال رجل لجعفر بن محمد الصادق ع ان قول الناس ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار البرة منها اما الكل
فاطمي في الدنيا فقال انك لاحمق انما اراد حسنا وحسينا لانهما من الخمسة اهل البيت فاما من عداهما فمن يقعد به عمله
نسبه وقال محمد الباقر ع ثلث درجات وثلث كفارات وثلث موبقات وثلث منجيات فافشاء السلام واطعام الطعام
والصلوة والناس نيام والكفارات اسباغ الوضوء في السبرات والمشي بالليل والنهار الى الصلوات والمحافظة على الجماعات
والموبقات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والمنجيات خوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة
العدل في الرضا والغضب وقال محمد الباقر ع العبد بين ثلثة بلاء وقضاء ونعمة فعليه للبلاء الصبر فريضة وعليه للقضاء
من الله التسليم فريضة وعليه للنعمة من الله عز وجل الشكر فريضة وقال ابو الحسن موسى بن جعفر ان الانبياء واولاد الانبياء

واتباع

واتباعهم خصوا بثلث خصال السقم في الابدان وخوف السلطان والفقر وقال ابو الحسن الرضا ان اوحش ما يكون
في ثلث مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيرى الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما
لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله على يحيى في هذه الثلثة المواطن وامن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى ابن مريم على نفسه في هذه المواطن الثلثة وامن روعته فقال والسلام علي يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حيا وقال الرضا من زارني على بعد داري اتيته يوم القيمة في ثلث مواطن حتى اخلصه من اهوالها
اذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا وعند الصراط وعند الميزان الشركاء في الظلم ثلثة قال علي بن الحسين ع العامل بالظلم والمعين
له والراضي به شركاء ثلثة وعنه ع قال كان مما اوصى به الخضر موسى بن عمران ان قال لا تعيرن احدا بذنب وان احب الامور
الى الله عز وجل ثلثة القصد في الجدة والعفو في المقدرة والرفق بعباد الله وما رفق احد باحد في الدنيا الا رفق الله عز وجل
به يوم القيمة وراس الحكمة مخافة الله تبارك وتعالى عن ابن مالك قال قلت لعلي بن الحسين ع اخبرني بجميع شرائع الدين قال
قول الحق والحكم بالعدل والوفاء بالعهد جميع شرائع الدين وقال علي بن الحسين اشد الساعات لابن ادم ثلث ساعات
التي يعاين فيها ملك الموت والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقوم فيها بين يدي الله عز وجل فاما الى الجنة
واما الى النار ثم قال ان نجوت يا ابن ادم عند الموت فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن ادم حين يحمل الناس على الصراط فانت انت
والا هلكت وان نجوت يا ابن ادم حين يقوم الناس لرب العالمين فانت انت والا هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ الى يوم
يبعثون وقال هو القبر وان لهم فيه لمعيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ثم اقبل الى
رجل من جلسائه فقال له قد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فاي الرجلين انت واي الدارين دارك وقال علي بن الحسين
ابي لا ارجو النجاة لهذه الامة لمن عرف حقنا منهم الا لاحد ثلثة صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن و
عن ابي جعفر ع قال ان لله عز وجل جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم في نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله عز وجل
قال لما دعى نوح ع ربه عز وجل اثر اخاه المؤمن في الله عز وجل وعنه قال لما دعى نوح ربه عز وجل على قومه اتاه ابليس
فقال يا نوح ان لك عندي يدا اريد ان اكافيك عليها فقال له نوح والله اني لبغيض الي ان يكون لك عندي يد فما
هي قال بلى دعوت الله على قومك فاغرقتهم فلم يبق احد اغويه فانا مستريح حتى ينشو قرن اخر فاغويهم قال له نوح ع ما الذي تريد
ان تكلمني به قال اذكرني في ثلث مواطن فاني اقرب ما اكون من العبد اذا كان في احدهن اذكرني عند غضبك

مع امرءة جالسا ليس معهما احد وعن ابي جعفر قال ان الله تعالى يقول ابن ادم تطولت عليك بثلث سترت عليك ما لو يعلم
به اهلك ما واروك واوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم خيرا وجعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك
فلم تقدم خيرا وعنه قال ان الله عز وجل اعطى المؤمن ثلث خصال العزة في الدنيا والفلح في الاخرة والمهابة في صدور
العالمين ثم قرء فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقرء قد افلح المؤمنون الى قوله هم فيها خالدون وعن ابي الحسن الرضا
قال ان الله عز وجل امر بثلثة مقرونة بثلثة اخرى امر بالصلوة والزكوة فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلوته وامر بالشكر له
وبالوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل وعن ابي جعفر
قال لهو المؤمن في ثلثة اشيا التمتع بالنساء ومفاكهة الاخوان والصلوة وعنه قال الظلم ثلثة ظلم يغفره الله وظلم
لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما
بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين **الفصل الحادي عشر** ما اخذ من كلام الزهاد والحكماء وغيرهم
قال بعضهم الناس ثلثة عاقل واحمق وفاجر فاما العاقل فالدين شريعته والحلم طبيعته والعلم سجيته ان سئل اجاب
وان نطق اصاب وان حدث اسمع واما الاحمق فان تكلم عجل وان حدث جهل واما الفاجر فان ائتمنته خانك وان
جالسته شانك وان ائتمنك اتهمك وان وثقت به خذلك وقال بعضهم الناس ثلثة فرجل ابتكر الخير في حداثة سنه
ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا فهذا المقرب ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الغفلة ثم راجع بالتوبة فهذا صاحب
يمين ورجل ابتكر الشر في حداثته ثم لم يزل فيه حتى خرج من الدنيا فهذا صاحب الشمال وقال ابو الحسن البوشنجي الناس
على ثلث منازل الاولياء وهم الذين باطنهم افضل من ظاهرهم والعلماء وهم الذين سرهم وعلانيتهم سواء والجهال وهم
الذين علانيتهم يخالف اسرارهم لا ينصفون من انفسهم ويطلبون الانصاف من غيرهم وقال ابو الحسن البوشنجي
شعر ارب تقبل عملي لا تخيب املي اصلح امور بي كلها قبل حلول الاجل هذا ابو الحسن الداودي حكى من درهم انه
بقي اربعين سنة لا ياكل اللحم ولا يطيب الركان تلك الناحية وصار ياكل السمك يحكي ان بعض الامراء اكل على خاطر
النهر الذي يصاد منه السمك وبعض في النهر ما فضل في السفرة فلم ياكل السمك بعد ذلك وعن لقمان الحكيم انه قال
يا بني الناس ثلثة اثلاث ثلث لله وثلث لنفسه وثلث للدود فاما ما لله فروحه واما ما هو لنفسه فعمله واما ما هو
للدود فجسمه وقال بعضهم الاخوان ثلث طبقات طبقة كالغذاء الذي لا يستغنى عنه وهم اخوان الدين وطبقة

كالدواء الذي يحتاج اليه في وقت ويستغنى عنه في اوقات كثيرة وهم اخوان المعاشرة على احوال الدنيا وطبقة كالداء
ولا يحتاج اليه وهم اخوان الطمع قال سفيان الثوري الرجال ثلثة فرجل تام ورجل نصف رجل ورجل لا شيء فاما الرجل
التام هو الذي له الراي ينتفع برايه وينتفع به ونصف الرجل الذي لا راي له وياتي اهل الراي فيسالهم وقال اخر
ما ابقى من الدنيا الا على ثلث اخ في الله يصدقني على معايبي وعالم ان عوجت قومني وان جهلت فهمني وقوت ليس
لمخلوق لي فيه منة وكان ابرهيم بن ادهم اذا صحبه انسان شارطه على ثلثة اشيا ان يكون الخدمة والاذان له وان
يكون يده في جميع ما يفتح الله تعالى عليهم من الدنيا كيده فقال رجل من اصحابه انا لا اقدر على هذا فقال صدقت
وكان ابرهيم ينظر البساتين ويعمل في الحصاد وينفق على اصحابه وقال ذو النون ثلثة من علامات التواضع تصغير
النفس معرفة بالعيب وتعظيم الناس حرمة التوحيد وقبول الحق والنصيحة من كل احد وقال سهل بن عبد الله لا يستحق
الانسان الرياسة حتى يجتمع فيه ثلث خصال يصرف جهله عن الناس ويترك ما في ايديهم ويبذل ما في يده لهم وقال بعض الحكماء
اذا اردت ان تعرف وفاء الرجل فانظر الى حنينه الى اخوانه وشوقه الى اوطانه وبكائه على ما مضى من زمانه وقال اخر
حسن السمت وطول الصمت ومشي القصد من اخلاق الانبياء وسوء السمت وقلة الصمت ومشي الخيلاء من اخلاق الاشقياء
وقال ابو يزيد البسطامي جمعت جميع اسباب الدنيا وربطتها بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق ورميتها في
بحر الياس وقال بعض الحكماء ثلثة لا ينبغي لشريف ان يانف منها وان كان ملكا قيامه عن مجلسه لوالده ولعالم يستفيد منه
لاخرته وخدمته للضيف وقال بعضهم ثلث خصال من احسن خصال جود بغير ثواب ونصب لغير دنيا وتودد في غير ذل
ويروى ان مالك بن دينار لقي راهبا في عبادته تاركا للدنيا فقال اوصني قال الراهب ان استطعت ان تكون بينك
وبين اهل الدنيا حائط من حديد فافعل قال زدني ويحك قال اقل من معرفة الناس قال زدني ويحك قال اقطع الطمع
من المخلوقين تشكو ملكوت السماء وعن زيد بن ثوير قال كان عمر بن الخطاب يعسعس في المدينة في الموضع بالليل
فسمع صوت رجل في بيت فارتاب الحال فتسور فوجد رجلا عنده امرأة وعنده خمر فقال يا عدو الله اكنت ترى ان الله
يستر عليك وانت على معصية فقال الرجل لا تعجل ان كنت عصيت الله في واحدة فقد عصيته في ثلث قال الله تبارك وتعالى
ولا تجسسوا وقد تجسست وقال تعالى واتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال عز وجل لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ولم تسلم فقال له عمر هل عندك من خير ان عفوت عنك قال نعم يا امير المؤمنين

ان عفوت عني لا عدت الى مثلها ابدا فتاب هو وعفى عنه ولعمري ان عمر كان احق بالتوبة من ذلك الفاسق وكان
افقه من عمر واعلم بشرايع الاسلام لانه اتى بثلث جنايات ولاجلها عفى عنه فلينظر العاقل امثال هذا يدعي امارة المؤمنين
ويحكم على المسلمين قال بزرجمهر لكسرى انعم تشكر وارهب تخف ولا تهزل فتحقر فكتبها الملك على الخاتم وقال اخر
الاكل على ثلثة مع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ومع ابناء الدنيا بالاداب وقال بعضهم رايت الناس
ثلث رجال رجلا لم اساله فلا ينبغي له ان اهجوه ورجلا سالته فحياني فهو الممدوح ورجلا سالته فحرمني فهو احق
بالهجاء اذا سولت لي ان اساله وقال بعضهم اذا جالست العلماء فكن على ان تسمع احرص منك على ما تقول وتعلم حسن
الاستماع فلا تغلبن على حسن القول وطول الصمت وقال اخر كن حذرا كانك غر وجل وكن فطنا كانك غافل
وكن ذاكرا كانك ناس والزم الصمت الى ان تحب الكلام فما اكثر من يندم اذا نطق واقل من يندم اذا سكت وقال ابو العتاهية
اذا كنت من ان يحسن الصمت عاجزا فانت على الابلاغ في القول اعجز وقول امرء القيس اذا المرء لم يخزن عليه لسانه
فليس على شيء سواه بخازن وقال امير المؤمنين لا خير في الصمت على الحكم كما ان لا خير بالقول في الجهل وقال ابن
عباس لجليسي علي ثلث ان ارميه بطرفي اذا اقبل واوسع له اذا جلس واصغي له اذا حدث ومجالسة الاحمق خطر والقيام
عنه ظفر وقال بعضهم ان ابليس رن ثلث رنات رنة حين لعن فاخرج من ملكوت السموات ورنة حين ولد محمد
ورنة حين انزل الحمد وفي ابتدائها بسم الله الرحمن الرحيم وعن زيد الرقاشي ايامك ثلثة يومك الذي ولدت فيه
ويوم خروجك الى ربك فيا له من يوم فصير حياله يوما طويلا وقالت رابعة العدوية ما سمعت الاذان الا ذكرت
منادي يوم القيمة ولا ذكرت الثلج الا رايت تطاير الصحف ولا رايت الجراد الا رايت الحشر وحضر عابد فقال ما ابكي
على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب وانما ابكي على ليلة امضيتها او يوم افطرته او ساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى
وقال بعضهم ثلثة تذهب بالبلغم وتزيد في الحفظ الصوم والسواك وقراءة القران وقال الغزالي التوبة لا تنتظم
ولا تتم الا بثلثة الرشد في الحال والعزم في الاستقبال والتلافي والاصلاح في الماضي وقال ارسطوطاليس الشقا
ثلثة ما في النفس وهي المعرفة والحكمة والشجاعة وما في البدن وهي المال والجاه والحسب **موعظة** حسنة اعلم انك
قد خلقت في هذه الدار لغرض خاص فان الله تعالى منزه من العبث وقد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وجعلها مكتسبا لدار القرار وجعل بضاعتها الاعمال الصالحة ورفعها العمر وهو قصير جدا بالنظر الى ما يطلب من

السعادة الابدية التي لا انقضا لها فان اشتغلت بها واستيقظت استيقاظ الرجال واهتممت لها اهتمام الابدال
ورجوت ان تنال نصيبك منها فلا تضيع عمرك في الاهتمام بغير ما خلقت له فيضيع وقتك ويذهب عمرك بغير فائدة فان الفائت
لا يعود والتي لا يرجع وتفوتك السعادة التي خلقت لها ابدا الاخرة لا تنقضي وحينئذ لا تزول اذا غابت درجات السابقين
اليمين ومنازل المقربين وانت مقصر في الاعمال الصالحة خالي من المتاجر الرابحة حسرة للايام التي اضعتها في الدنيا وادعم
عليك مع انك لا تقدر على رفع سبب ذلك وتقدر على دفع سبب هذا كما قال علي ان صبرت جرى عليك القضا وانت ماجور
وان جزعت جرى عليك القضا وانت مازور فاغتنم شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك واجعل الموت
نصب عينك واستعد له بصالح العمل ودع الاشتغال بغيره فان الامر باقي قريب ولا تؤمل قوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى قصر املك واصلح عملك فان السبب الاكثري الموجب للاهتمام لا بالاموال والاولاد وطول الامل وقد قال
النبي لبعض اصحابه اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدري
ما اسمك غدا وقال ان اشد ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يعدل عن
الحق واما طول الامل فانه يورث الحب للدنيا ثم قال ان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ويبغض واذا احب عبدا اعطاه
الايمان الا ان للدين ابناء وللدنيا ابناء فكونوا من ابناء الدين ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا ان الدنيا قد ارتحلت مولية الا ان الاخرة قد ارتحلت
مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب الا وانكم توشكون في يوم حساب ليس فيه عمل وقد جعل النبي الحب لله من شرط
الايمان فقال لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ولا يتحقق الحب حتى تغلب لجهة الامر كراهة بحكم
بل مع عدم رضاه على وجه الحقيقة لا على وجه التعبير والتكلف وفي اخبار داود يا داود ابلغ اهل ارضي اني حبيب من احبني
وجليس من جالسني وانيس من انس بي وصاحب لمن صاحبني ومختار لمن اختارني ومطيع لمن اطاعني ما احبني احد اعلم ذلك
من قلبه الا قبلته لنفسي واحببته حبا لا يتقدمه احد من خلقي من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا
يا اهل الارض ما انتم عليه من غرورها وهلموا الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي ومؤانستي وانسوا بي اوانسكم واسارع الى
محبتكم واوحى الله الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبيدي يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم
فان اخذت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يا رب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الراعي الشفيق
غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطيور الى اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش

وغضت الابصار وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى اقدامهم وافرشوا الى وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي فبين
صارخ وباكي وبين متاوه وشاكي وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون
من حبي اول ما اعطيهم ثلثا اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات والارضون
وما فيها من مواريثهم لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم افترى من اقبل بوجهي عليه يعلم احد ما اريد ان اعطيه
وقال رسول الله صلعم مخبرا عن ربه ان افضل ما تقرب به عبادي الي اداء ما افترضت عليهم فاخبر سبحانه وتعالى عباده
ان تقربهم اليه بالعبادة ثم قربه منك ما حصل به من معرفته ومحبته وطاعته واعلم ان قربه من خلقه ثلثة اقسام قرب عام
وهو قرب العلم والقدرة والارادة وهو قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم والثاني قرب الخاصة من المؤمنين
وهو قرب الرحمة والبر واللطف وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والثالث قرب خاصة الخاصة من المقربين وهو
قرب الحفظ والكلاءة والاجابة وذلك للانبياء والمرسلين هو قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وللعبد في قربه
ثلث مراتب القرب الاول قرب الابدان وهو العمل بالاركان الثاني قرب القلب بالتصديق والايمان والثالث قرب الروح
بالتحقيق والاحسان واعلم ان الرضا ثمرة المحبة قال تعالى فان من احب شيئا شخصا اتبابا الاشتمال على بعض صفات الكمال او نعوت
الجمال يزداد حبه كلما ازداد معرفته ولو تصور انحن نظر بعين بصيرته الى جلال الله تعالى وكماله الذي اوطول شرح تفصيل
لمحبته يخرج عن مقصود الرسالة احببه والذين امنوا اشد حبا لله ومتى احبه استحسن كل ما يصادر عنه وهو يقتضي الرضا
اذ الرضا ثمرة من ثمرة المحبة بل كل كمال فهو ثمرتها فانها اصل كل مقام فرع المحبة استلزم تصور رحمته رجاه وتصور هيبته الخشية
ومع عدم الوصول الى المطلوب الشوق ومع الوصول الى المطلوب الانس الانبساط ومع مطالعة غنائه التوكل ومع استحسان
ما يصدر عنه الرضا ومع تصور تقصيره في حبه كماله وكمال الخاطر بحبوبه وقدرته عليه التسليم الى ويتشعب من التسليم معان
عظيمة يعرفها من عرفها ويغني عن جميع الامر الى غاية كل كماله واعلم ان الرضا فضيلة عظيمة للانسان بل جميع امر الفضائل
ترجع اليها وقد بينه تعالى على فضله وجليل قدره بالرضا بقوله تعالى فقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر
اكبر الاحسان وغاية الانسان وحلية النبي دليلا على الايمان حين سئل طائفة من اصحابه ما انتم قالوا مؤمنين قال وما علامة
ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بمواقع القضاء قال مؤمنون ورب الكعبة وقال صلعم اذا كان يوم
القيمة انبت الله تعالى لطائفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون فيها كيف شاؤوا فتقول

لهم

لهم الملائكة هل رأيتم الحساب فيقولون ما رأينا حسابا فيقولون هل جزتم الصراط فيقولون ما رأينا صراطا فيقولون هل رأيتم
جهنم فيقولون ما رأينا شيئا فيقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد صلعم فيقولون نشدناكم الله حدثونا ما كانت اعمالكم
في الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما فيقولون كنا اذا خلونا نستحيي
ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فيقول الملائكة حق لكم هذه فقال صلعم اعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب
الله تعالى يوم فقركم والافلاس ومن جملة الرضا بقضاء الله تعالى وقدره موت الاولاد فقد ورد في ذلك اخبار كثيرة تنبئ
عن الحصر فمنها ما رواه عن النبي صلعم ازيد من ثلثين صحابيا وروى الصدوق باسناده الى عمرو بن عبسة السلمي قال
سمعت رسول الله صلعم يقول ايما رجل قدم ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث او امرأة قدمت ثلثة اولاد فهم حجاب له ستر
من النار وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلعم ما من مسلمين يقدمان لهما ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله
بفضله الجنة الحنث بكسر الحاء المهملة واخره ثاء مثلثة الاثم والذنب والمعنى انهم لم يبلغوا السن الذي يكتب عليهم فيه الذنوب
قال الخليل بلغ الغلام الحنث اي جرى عليه القلم وقال بعضهم لا ابالي بما فاتني من الدنيا بعد ثلث ايات من كتاب الله
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وقوله ما يفتح الله من رحمة
فلا ممسك لها وقوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء و
وقال اخر من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ومن خشي المحاسبة لم يطع كلما يشتهي وعن الاحنف
ابن قيس لما ساله معوية عن امير المؤمنين عم فقال كان اخذا بثلث تاركا لثلث اخذا لقلوب الرجال اذا احدث حسن الاستماع
اذا حدث ايسر الامرين عليه اذا خالف تاركا للمراء تاركا لمقارنة اللئيم تاركا لما يعتذر منه وقال معوية لخالد بن معمر على
ما احببت عليا قال لثلث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا ولي وقال الحسن البصري ان في معوية
لثلاث مهلكات موبقات غصبه هذه الامة امرها وفيهم بقايا من اصحاب رسول الله وولي عليهم ابنه يزيد سكيرا خميرا
يلبس الحرير ويضرب بالطنبور وادعى زيادا وولاه العراق وقال بعض العوام لشريك بن عبد الله احب ان تعرفني شيا من مناقب
معوية بن ابي سفيان فقال نعم ان من مناقبه ان اباه قاتل النبي وهو قاتل الوصي وامه اكلت كبد عم النبي حمزة وابنه جز راس
ابن النبي فاي منقبة تزيد له اعظم من هذه المناقب وقال حكيم تطلب الدنيا لثلثة اشياء للغنى والعز والراحة فمن زهد فيها
عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح وقال الاحنف بن قيس ما اتاني احد الا اخذت في امري باحدى ثلث خلال

كان فوقي عرفت قدره وان كان دوني اكرمت نفسي عنه وان كان مثلي تفضلت عليه وقال رجل يا احنف لئن قلت
واحدة لتسمعن عشرا فقال الاحنف لئن قلت عشرا لم تسمع الا واحدة وقال خالد بن صفوان سالني سليمان بن عبد
الملك كيف سادكم الاحنف وليس باشرفكم ولا اكثركم مالا قال ان شئت في ثلث وان شئت في خصلتين وان شئت
في واحدة قال في ثلث قلت كان لا يحقد ولا يحرص ولا يدفع الحق اذا وجب قال في ثنتين قلت كان يلقى الخير ويتوقى
الشر قال كان في واحدة قلت لم يكن احد من السلطان على نفسه ما كان له على نفسه قال احسنت وقال ابن المبارك لم
الجليل البلخي بعد وقعة الاحنف بخراسان مع الحباطلة من الترك وهو يخبر ان كل دنيس حمقا ان تجنب السعد
او شدما استعمل على الميمنة رجلا يقرا البقرة وعلى الميسرة رجلا يقول عمران وهو في اربعة الاف وهم ثلثمائة الف
الله عز وجل وكان انو شروان يدفع ثلث رقاع الى الخادم يقوم على راسه وامره ان يرفع اليه واحدة بعد واحدة فاذا فيها
امسك غضبك فانك لست بالرب ثم يدفع اليه الثانية فاذا ارحم فيها عباد الله برحمة الله ثم دفع اليه الثالثة فاذا فيها احمل
عباد الله على حق الله فانك لا تسعد الا بذلك وقال محمد بن السماك طلب المال سنين فتفكرت بعارفت فاذا اسباب
يقربني الى الله افضل من ثلث من قلب ورع ولسان صادق وبدن صابر وقال يحيى بن معاذ الحرص اسد والناس
فيه ثلثة رجال رجل اسده مطلق وهم ابناء الدنيا ورجل اسده مربوط بالسلاسل وهم الزهاد ورجل اسده مذبوح
وهم اولياء الله والصديقون وقال بعض الطفيليين افضل الخشب ثلثة سفينة نوح وعصى موسى ومائدة يوكل
عليها وقال بعضهم الدنيا مدورة ومدارها على ثلث مدورات الدينار والدرهم والرغيف وقيل كانت تلامذة افلاطون
ثلاث فرق وهم الاشراقيون والرواقيون والمشاؤون فالاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم عن النقوش الكونية
فاشرقت عليهم لمعات انوار الحكمة من لوح النفوس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات والرواقيون
وهم الذين كانوا يجلسون في رواق بيته ويقتبسون الحكمة من عباراته واشاراته والمشاؤون هم الذين كانوا يمشون في
ركابه ويتلقون منه فوائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء وكان يرعى بعضهم ان المشائين هم الذين كانوا
يمشون في ركاب افلاطون وقال بعضهم احذر من ثلث فانها تحرك الى ثلثة احذر من الحرص فانه يحرك الى ترك التصبر
احذر من الرغبة فانها تحرك الى الحسد واحذر من الكبر فانه يحرك الى استنكاف الطاعة وقال حاتم الاصم احذر من الموت
على ثلثة احوال من الموت على البطر ومن الموت على الكبر فان الحرص لا يخرجه الله من الدنيا الا عطشانا جائعا والبطر

حيله

الله من الدنيا الا عطشانا جائعا والبطر لا يخرجه الله من الدنيا حتى يتمرغ في بوله وغائطه والمتكبر لا يخرجه الله
من الدنيا حتى يذيقه الذل من الارذال ومن لا يتكلم معه وقال حاتم الاصم ما من صباح الا ويقول الشيطان لي ما تاكل
وما تلبس واين تسكن فاقول اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر وكانوا من قبل يتواصون بثلثة اشياء ويكاتبون بها
من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه ومن احسن سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه
وما بين الناس وعن صالح المري انه مر ببعض الديار فقال يا دار اين ملاكك الاولون واين عمارك الماضون فهتف بها
انقطعت اثارهم وبليت تحت التراب اجسامهم وبقيت اعمالهم فلا بد في اعناقهم وعن سفيان الثوري انه سئل عن الانس
بالله فقال الانس ان لا تحب وجها صبيحا ولا صوتا طيبا فصيحا ولا تجلو مليحا وعن ابن عباس الزهد ثلثة حروف زاء وهاء
ودال فالزاء زاد المعاد والهاء هدى في الدين والدال الدوام على طاعة الله تعالى وعن حامد اللفاف انه اتاه رجل وقال اوصني
قال اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف قيل له وما غلاف الدين قال ترك الكلام الا فيما لا بد منه وترك مخالطة الناس
الا فيما لا بد منها وعن بعض الحكماء ثلثة من كنوز الله تعالى لا يعطيها الا لمن يحب الفقر والمرض والصبر وعن ابن عباس خير
سئل ما خير الايام الجمعة وخير الشهور شهر رمضان وخير الاعمال الصلوات الخمس لوقتها فبلغ ذلك عليا عم فقال لو سئل
العلماء والحكماء من المشرق والمغرب لما اجابوا الا بمثلها الا اني انا اقول خير الاعمال ما يتقبل الله منك وخير الشهور
ما تتوب فيه وخير الايام ما تخرج فيه الى الله مؤمنا وعن بعض الحكماء ثمرة المعرفة ثلث خصال الحياء من الله والحب في الله
والانس بالله وقال بعض الحكماء من اعتصم بعقله ذل ومن استغنى بالرأي ضل ومن عز بمخلوق فقد ذل قال الحكماء البرهان ثلثة
لا يظهر الا في المرض والفقر والموت وقال بعضهم ثلثة قرة عين الرجل ان ياكل ثمرة شجرة غرسها بيده وان يرى ثناء الناس
على ولده وان يسمع شعرا يغني به وقال وهب مكتوب في التوراة الحريص فقير وان ملك الدنيا والمطيع مطاع وان كان
مملوكا والقانع غني وان كان جائعا وقال ذو النون المصري كل خائف هارب وكل راغب طالب وكل انس بالله مستوحش
من الخلق وقال ايضا العاقل بسره وقلبه بصيره وعمله لله كثير وقيل العارف وفي وقلبه زكي وعمله زكي وقال ابو سليمان
الداراني مفتاح كل خير في الدنيا والاخرة الخوف ومفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع وقال ايضا لو لم يبك العاقل
الا على فوت ما مضى منه في غير طاعة الله لكان خليقا ان يحزنه ذلك الى ان يموت فكيف من يستقبل ما بقي من عمره بمثل ما
مضى من جهله ودما اوحى الله الى بعض انبيائه هب لي من قلبك الخشوع ومن نفسك الخضوع ومن عينك الدموع

واسئلني فاني قريب مجيب كن في الدنيا وحيدا فريدا مهموما حزينا كالطاير الوحداني الذي يظل بارض القفار ويرعى ثمار
المعين ويأكل من اطراف الشجر فاذا جن عليه الليل اوى وحده استيحاشا من الطير واستيناسا بربه وروي ان رجلا
زار حكيما فقال الفيته ذكر لي عن بعض اصحابه مقالا جميلا فقال الزاير يا اخي قد ابطات في الزيارة وابقتني ثلث خصال
الى اخي الحبيب واشتغلت قلبي الفادح واهمت نفسك لا امن خالشر ظالبت بالمصابيح بثلثة لاول الشمس بالنهار والثاني
القمر المبين يضئ بالليل وقلت ثلثة انوار تضئ من السماء وفي سر قلبي ثلثهن سنوه فقيدة منيرة والكواكب ساريا وثالثها
شمس منيرة متوقدة على [illegible] بنجوم القلب والعقل بدبرها ومعرفة الرحمن شمس منورة بتبيين رسول الله واصحابه اليقين
ولا ربا الا الله والله اكبر امامي علي ثم والبيت خليلي ودبني منا لا اديان على وافخر وقال بعض الحكما ثلث من يكن فيه اكمل
عقله ان يكون مالكا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه وقال الحكيم المفرد عن الخلق لا يجد الا في ثلث سلطان لا اثنا
لتغيير ملكه وحكيم لاستنباط الحكمة ومفلس لمناجاة ربه وقال رويم التصوف مبني على ثلث خصال التمسك بالفقر
والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار وقال سهل بن عبد الله الصوفي من صفا من الكدر
وامتلأ من الفكر واستوى عنده الذهب والمدر وسئل بعضهم عن التصوف فقال تصفية القلب من موافقة البرية
ومفارقة الاخلاق الطبعية واخماد الصفات البشرية ومجانبة الدواعي النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق
بالعلوم الحقيقية واتباع الرسول في الشريعة وقال ذو النون رايت في بعض سواحل الشام امرءة فقلت من اين اقبلت
فقالت من عند اقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا فقلت واين تريدين قالت الى رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله فقلت صفيهم لي فانشأت قوم همومهم بالله قد علقت فما لهم همم تسمو الى احد فمطلب القوم مولاهم
وسيدهم يا حسن مطلبهم للواحد الصمد ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف من المطاعم واللذات والولد ولا للبس ثياب فايقة
انق ولا لروح سرور حل في بلد الا مسارعة في اثر منزلة قد قارب الخطو فيها باعد الامد فهم رهاين غدران واودية
وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى قال احمد بن محمد الاعمى على ثلثة انواع واحد لا يرى عيوبه
ويرى عيوب الناس وواحد يرى عيوبه ولا يرى عيوب الناس وواحد لا يرى الدنيا ولا العقبى الا المولى فمن يرى عيوب
الناس ولا يرى عيوب نفسه فهو معزول عن الولاية ومثله كمثل ابليس لعنه الله يرى عيب ادم ولم ير عيب نفسه ومن راى عيب
نفسه ولم ير عيوب الناس فهو المؤمن ومثله كمثل ادم راى عيبه ولم ير عيب ابليس حيث قال ربنا ظلمنا انفسنا هذا معتذرا

ومن

ومن ابى الدنيا ولا العقبى فهو عارف صادق ومثله كمثل المصطفى حيث عرض جبريل عليه السموات والارض فما كان يلتفت
الا الواحد وقال بعضهم الهي اجل الطاعات في قلبي رجاك واعذب الكلام على لساني ثناك واحب الساعات الي ساعة القاك
روي ان جبريل قال يا محمد لو كانت عبادتنا على وجه الارض لعملنا ثلث خصال سقي الماء للمسلمين واغاثة اصحاب العيال
وستر العيوب وقال بعض العلماء انتزاع الفقر من ثلثة اشياء وبليها الغنا قيل وما هن قال حيل السلطان وحسد الجيران
وتملق الاخوان وعن بعض الربانيين قال اخذت من كتب الفقه ثلث مسائل من ثلث كتب وقد كفاني من كتاب النكاح لا يجوز
الجمع بين الاختين علمت ان الدنيا والاخرة اختين فلا تجمع بينهما ومن كتاب الطلاق ان طلقة البتة حرام وقد طلقت الدنيا
ثلثا فهي [illegible] ومن كتاب البيوع الحنطة بالحنطة والزيادة حرام فلضاع من عمري ضاع من رزقي والزيادة حرام في
الربو والى داود قال لاحبار بني اسرائيل جالسوا الناس الانبيا فان لم تجدوهم فجالسوا العلما فان لم تجدوهم فجالسوا
العقلاء وقال التقوى والعلم والعقل ثلثة رايت وما جعلت واحدة منهن في احد من خلقي وانا اريد هلاكه وروي انه
جاء رجل الى الحسن بن علي فقال يا ابن رسول الله ادي عني جيتك رسول الله قال لا ذا كان لاحد كو حاجة فيطلبها
من ثلثة نفر من رجل قرشي او من رجل حامل كتاب او من رجل صبيح الوجه وقد جمعت فيك هذه الخصال قال وكان
مسكينا فاستوى جالسا وقال له انه قال رسول الله انزلوا الناس منازلهم وانا اسالك عن ثلث خصال ان اجبتني
اعطيتك ثلث ماية دينار قال اسأل ولا قوة الا بالله فقال له ما زينة المرء قال علم معه حلم قال فان فاته ذلك قال كرم معه
ورع قال فان فاته ذلك قال صاعقة من السما تحرق جلده عظمه فقبض صلوات الله عليه وضاعف لها الملدي قال
بعض الحكما من ادعى ثلثا بغير ثلث فاعلم بان الشيطان يتبختر به اولها من ادعى حلاوة الذكر مع حب الدنيا والثاني من
ادعى رضاء خالقه من غير محاسبة نفسه والثالث من ادعى الاخلاص مع حب ثنا المخلوقين وقال الناس ثلثة اصناف
صنف في طلب المال وصنف في طلب الاسم وصنف في طلب الطريق فاما من اصبح في طلب المال فانه لا يأكل فوق ما رزقه
وان اكثر المال ومن اصبح في طلب الاسم يحشر الهوان ومن اصبح في طلب الطريق اعطاه الله الاسم والرزق والطريق وقيل
لحاتم درر الحكمة قال تخلو البطن وسخاء النفس وسهر الليل وقيل العبادة حرفة وحانوتها الخلوة ورأس مالها الخبز وقيل
لابراهيم بن ادهم بما وجدت الزهد قال بثلثة اشياء رايت القبر موحشا وليس لي مونس ورايت الطريق طويلا وليس معي
زاد ورايت الجبار قاضيا وليس معي حجة وقيل لابراهيم باي شي اتخذك الله خليلا قال بثلثة اشيا اخترت امر الله على امر غيره

وما اهتممت بما يكفل الله لي وما تعشيت ولا تغديت الا مع الضيف وقيل اسعد الناس من له قلب عالم وبدن صابر وقناعة
بما في يده وقيل ثلثة من لم تكن فيه فليس بعاقل وهي حلم من جهل عليه وورع يحجزه عن المحارم وحسن خلق يداري به الناس
وقيل ثلثة لا يعرفون الا في ثلثة مواطن لا يعرفون الجواد الا في الجدب ولا الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب وقيل
جاء رجل الى ابن عباس اني اريد ان امر بالمعروف وانهى عن المنكر قال ابلغت ذلك قال ارجو قال ان لم تخش ان تفتضح بثلث ايات في كتاب
الله فافعل قال وما هن قال قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم احكمت هذه الاية قال ما الحرف الثاني قال قوله تعالى لم
تقولون ما لا تفعلون احكمت هذه الاية قال لا قال فالحرف الثالث قال قول العبد الصالح شعيب وما اريد ان اخالفكم
الى ما انهاكم عنه احكمت هذه الاية قال لا قال فابدا بنفسك وقيل علامة العقل ثلثة تقوى الله وصدق الحديث وترك ما لا يعني
وقيل يا رسول الله بم يعرف المؤمن فقال بوقاره ولينه وصدق حديثه وقيل دخل بعض الادبا على ملك فاستاذنه في الكلام
فقال اما هو قال على ان لا تغضب في وجهي فاني اعرف منك [illegible] فان غلبت في خطاب فقدمت به معرفتي وان غلبت في كلامي
كن ساحرا مني وعلى ان لا تكذبني عن خبرك فاني لا ارى الكذب وعلى ان لا تغتاب عندي احدا فان الاغتياب لا يسمح
لنفسه الاذى والنقص والامتهان فقال الرجل للملك فانصرف قال اذا شئت وقيل الامور ثلثة امر تبين رشده فاتبعه وامر
تبين غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فرده الى الله عز وجل وقيل لخالد بن صفوان اي اخوانك احب اليك قال الذي يسد خللي
ويغفر زللي ويقبل عثرتي وقيل لا يتقدم الا صانع على الكاتب ثلث ادابه والبلا وخاصوا سبلا وقوا جهدا احدا
وقيل الاغنياء البخلاء بمنزلة الحمير والبغال والجمال التي تحمل الذهب والفضة وتعلف التبن والشعير وقيل ينبغي للعاقل
ان يكتب بعض ما له اليمين ويصون بعضه ويحمي عن المسلمين وقيل احرص الناس من وفى نفسه بالزهد وفي نفسه
وافضل الناس من عاش الناس في فضله وقيل الطعام الطعام ينقسم على ثلثة وجه مخلوف ومسلوف ومتلوف فالمخلوف
الذي يطعم لوجه الله لا يريد غير الله ولا يطلب جزاء من مخلوق والمسلوف الذي يضيف فيه ويضيفك اخرى والمتلوف
كلما كان المعاصي على المعاصي والمخلوف والمسلوف فيه الاجر الا ان المخلوف اجرا والمتلوف حسرة وندامة يوم القيامة
وقيل للصوم ثلث مراتب الصوم الظاهر وهو ما قال اهل الفقه من الامساك المعين من الاكل والشرب والجماع والثاني صوم
الباطن وهو ما قال اهل الحكمة الامساك عن الشبهة والحرام والغيبة والاثام وصوم السر وهو ما قال اهل المعرفة هو
الامساك عما يشغل عن الله تعالى من الميل الى الدنيا والعقبى وقيل الذ اللذات التفضل على الاخوان والمعروف ذخيرة

الابدان

الابدان والبر خزينة الحازم والخير عطر الاخيار وقيل الكريم تاجر جمال لا تاجر مال وقيل الغريب ميت لا احبا كالغرس
الذي فارق ارضه وفقد شربه فهو ذابل لا يثمر وذابل لا ينضر وقيل لبعض الحكما ما السرور فقال الكفاية في الاوطان والجلوس
مع الاخوان وقيل للملك ما السرور قال اعزاز ولي وارغام عدو وقيل للشجاع ما السرور قال سيف صنيع وطرف سريع
وقرن صريع وقيل للوراق ما السرور قال قلم مشاق وحبر براق وجلود رقاق وقيل للطفيلي ما السرور قال خبز ثقيل
قدور ولا تغلي دورهم وقيل عرك في بلدك خير من [illegible] في بلد غيرك وقال المحمدي الوراق لو قيل للطمع من ابوك
قال الشك في المقدور ولو قيل ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك قال الحرمان وقيل القليل مع الامن
خير من الكثير مع التعب وقيل من كثرت مطامعه كثرت متاعبه وقيل ما قل وكفى خير مما كثر والهى وقيل درهم ينفع
خير من دينار يصرع وقيل التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وقيل ان هذه الكلمات وجدت
في عنق فرس جيب فلم تقدر الكلاب على الوصول اليها ولا الطيور ولا الوحوش حتى سلت فوجد وافي الرقعة ثلثة اسطر
السطر الاول سبحان من الجم كل جبار وقاهر ومتكبر بعز قهره والسطر الثاني سبحان من ذل كل شي لسلطان قدرته السطر
الثالث سبحان من احاط بما في البر والبحر والارض وما فيها علما وقيل صفات الاولياء الكاملين ثلثة فاولها الصمت و
حفظ اللسان الذي باب النجاة وثانيها الجوع وهو مفتاح الخيرات وثالثها اتعاب النفس في العبادات صيام النهار
وقيام الليل وقيل الصحبة مع الحمقى كال وطلب العلم بلا عمل وبال وقيل من الحكم الاعراض عن ثلثة سفاهة الجاهل
وزلة العاقل وجهل الغافل وقيل في الامثال تجلو البصر النظر الى الخضرة والماء الجاري والوجه الحسن وقيل فيه
شعر ثلثة تجلو عن الوجه الحزن الماء والخضرة والوجه الحسن وقيل كانت ملوك فارس تامر برفع الحلوا ايام الرطب
والاشنان ايام البطيخ والرياحين ايام الورد وقيل ثلثة لا تعرفهم الا عند ثلثة الحليم عند الغضب والشجاع عند الخوف والاخ
عند حاجتك اليه وعن عيسى من علم وعمل وعلم عد في الملكوت الاعظم عظيما وقيل لبعضهم كيف حالك قال كيف
الاجل طويل الامل سيئ العمل قال عيسى بحق اقول لكم كما يضطر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك
صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب تصعب
ويتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة تقسو وتغلظ بحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك
ان لا يكون وعاء العسل كذلك ما لم يحرقها الشهوات او يدنسها الطمع ويقسها النعيم فسوف يكون اوعية الحكمة وقيل

الراهب من رهبان الصين يا راهب قال لست راهبا انما الراهب من رهب الله في سمائه وحمده في نعمائه وصبر على
بلائه فلم يزل فارا الى ربه مستغفرا من ذنبه وانما انا كلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة لئلا اعقر الناس
وقيل لراهب رئي عليه مدرعة شعر سوداء قالوا ما الذي حملك على لبس السواد قال هو لباس المحزونين وانا
اكبرهم قيل له من اي شيء انت محزون قال لاني اصبت في نفسي وذلك اني قتلتها في معركة الذنوب والاخرين عليها
ثم اسبل دمعه فقيل له ما الذي ابكاك الان قال ذكرت يوما من اجلي لم يحسن فيه املي فبكاني لقلة الزاد وبعد المفازة
وعقبة لابد لي من صعودها ثم لا ادري اين تهبطها الى الجنة ام الى النار ثم انشد يقول يا باكيا بطول القامة عمره
بالله هل تدري مكان نزولكا ثم وقم من قبل خلك في الثرى فحرمة تبلى بطول حلولكا وروي ان عيسى عليه السلام
المطر والرعد والبرق يوما فجعل يطلب شيئا يلجا اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امرأة فحاد عنها فاذا هو
بكهف في جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه فقال الهي لكل شيء ماوى فاوحى الله اليه ماويك في مستقر
رحمتي لازوجنك يوم القيامة مائة حوراء خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة الاف عام يوم منها كعمر الدنيا
ولامرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا هلموا الى عرس الزاهد عيسى ابن مريم وقيل الكمال في ثلث الدين والحزم
ومداراة الناس وقيل ثلثة تورث المحبة الدين والتواضع والكرم وقيل الدين يخاف النار والكرم يخاف العار و
العاقل يخاف الشر فمن جمع فيه الدين والكرم والعقل فقد امن من النار والعار والشر وقيل لاعرابي صف الدنيا
فقال جمة المصائب سريعة النوائب كثيرة العجائب وقيل اوصى حكيم ابنه يا بني عليك بالقصد فان راى الناس منك
ثلاثا قالوا اقتصد لا يحب الاسراف وان تواضعا قالوا اكره ان يتكلم فيما لا يعنيه وان داوا جبله قالوا لا يقدم على الشبهات
وقيل ثلثة يجب على العاقل ان يجتنبهم معاداة العلماء ومسافرة الاشرار ومجاورة المعتدين قال بعض العلماء يا بني
اصدق اذا حدثت واوف اذا عاهدت وانجز اذا وعدت وقال جالينوس اذا سلم بدن الانسان من الامراض التي
تعرض من الكتابة والقراءة والتعليم وسلم عقله ورزقه فكفاية فخره على ما سوى ذلك في غير موضعه وقيل مراتب
التقوى ثلثة الاولى التوقي من العذاب المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن
كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع وعليه قوله تعالى ولو ان اهل
القرى امنوا واتقوا والثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله

عز من قائل واتقوا الله حق تقاته وقد فسر قوله تعالى هدى للمتقين على الاوجه الثلثة وقال علم الناس على العقل
على ثلثة اشياء منهم من ولد وعقل هو كالانبياء والرسل ومنهم من ولد ولا عقل له وهو الكافر والمشرك ومن عقل
عند بلوغه وهو المؤمن واذا قيل من لا عقل له لا دين له وحكي عن احمد بن محمد الزاهد السرخسي انه قال علامة العاقل
اكثر من ان تحصى وتعد اما علامة الاحمق فثلث خصال اولها لا يبالي من تضييع عمره والثاني لا يشبع من فضول
دنياه والثالث لا يطيق صحبة من يرى عيبه ومن كلام بعض العارفين ثلثة اشياء تقسي القلوب الضحك بغير عجب و
الاكل من غير جوع والكلام من غير حاجة وقال بعض الحكماء خير الغنى القناعة وشر الفقر الخضوع والفقر خير من الغنى
وقال افلاطون لا تردن من يستقبلك ولا تحدث من يكذبك ولا تخاطب من لا يسمع منك وقال افلاطون ان المرء يعتبر
في ثلث مواطن في القرب من الملوك وفي الامانات اذا تولاها وفي المال اذا جمعه فمن ابتغى خلقه في واحدة من هذه الثلث
فهو صحيح الحكم صحيح المعاملة وقال بعض الحكماء العلم له ثلثة اشبار من دخل في شبره الاول تكبر ومن دخل في شبره الثاني تواضع
ومن دخل في شبره الثالث علم انه لا يعلم وقال احد الذوات ثلثة ذات تحب ان تعلم وهو ذات الله وذات تحب ان لا تعلم
وهو الجماد وذات يصح ان تعلم ويصح ان لا تعلم وهو الحي منا فاذا لم تعلم فانت شبيه الجماد بل اهون واذا غبت فانت شبيه البهائم
وقال ابو حازم لا يكون عالما حتى يكون فيك ثلث خلال لا تبغي على من فوقك ولا تحقر من دونك ولا تاخذ على علمك دنيا
وقال كان العلماء فيما مضى اذا لقي العالم منهم من هو فوقه في العلم كان يوم غنيمة واذا لقي من هو مثله ذاكره واذا لقي من
دونه لم يزه عليه وقال اذا رايت ربك يتابع نعمه عليك وانت تعصيه فاحذره وقال الشاعر الحمد لله شاكرا فبلاء حسن
جميل اصبحت مستورا معافا بين اجولي من الاحزان خف الظهر يقنعني القليل حوالهما من المخلوق على ولا سبيل على الناس
كلهم لمن خفت مؤنته خليل وقال الحركة خير وغنيمة وقد يؤثم مع السلامة خير من العيش في نعيم يكون من بعده الندم
وقال وهب اوثق ما يصيد به الشيطان ابن آدم ثلثة الشح والغضب والسكر وقال وهب قال الله تعالى يا داود هل تدري من
اسرع الناس مرا على الصراط الذين يرضون بحكمي ويصبرون عند بلائي ويشكرون على ما انعمت عليهم هل تدري اي المؤمنين اعظم عندي
منزلة الذي هو بما اعطي اشد فرحا منه بما حبس وقال شقيق العاقل لا يخرج من هذه الثلثة الخوف اولان يكون خائفا
لما سلف منه من الذنوب والثاني لا يدري ما يستقبله ساعة بعد ساعة والثالث يخاف من ابهام العاقبة لا يدري بما يختم له
وقال بعضهم يعرف تقوى الرجل في ثلثة اشياء في اخذه ومنعه وكلامه وقال اذا اردت ان تكون في راحة فكل ما اصبت والبس ما وجدت

وارض بما قضى الله عليك وقال سعيد النيسابوري اصل العداوة من ثلثة اشياء من الطمع في المال والطمع في اكرام الناس
والطمع في قبول الناس وقال العجب يتولد من رؤية النفس وقال الخوف من الله يوصلك الى الله والعجب في نفسك يقطعك
عن الله واحتقار الناس في نفسك مرض عظيم لا يداوى وقال الحسن كانوا يقولون ان الشيطان يقول كيف يغلبني ابن آدم اذا رضي
كنت في قلبه واذا غضب طرت حتى اكون في راسه وما غلبني ابن آدم عليه فلن يغلبني على ثلثة ان ياخذ مالا من غير حقه و
ان يمنعه من حقه وان يضعه في غير حقه الحق وقال ميمون بن مهران ثلث المؤمن والكافر فيهن سواء الامانة تؤديها الى من ائتمنك عليها
من مسلم وكافر وبر الوالدين قال الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما
في الدنيا معروفا والعهد تفي به لمن عاهدت من مسلم او كافر وقال في المال ثلث خصال ينبغي ان يكون اصله من
طيب وان تؤدي الحقوق التي فيه وان لا يسرف في النفقة ولا يقتر وقال الفاسق بمنزلة السبع فاذا كلمته فقد
خليت سبعك على المسلمين وقال لا تبلون نفسك بثلث لا تدخل على السلطان وان قلت آمره بطاعة الله ولا تدخل
على امرأة وان قلت اعلمها كتاب الله ولا تصغين بسمعك لذي هوى فانك لا تدري ما يعلق بقلبك منه وكان
الابرار يتواصون بثلث بسجن اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة وقال موسى ابن المعلى قال لي حذيفة يا موسى ثلث
خصال ان كن فيك لم ينزل من السماء خير الا كان لك فيه نصيب يكون عملك لله وتحب للناس ما تحب لنفسك وهذه الكسرة
تجري فيها ما قدرت وقال حذيفة لان ادع كذبة احب الي ان احج حجة وقال الفضيل بن عياض ثلث خصال يقسين القلب
كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة الكلام حكي ان تلميذا من تلامذة الفضيل بن عياض لما حضرته الوفاة دخل عليه
الفضيل وجلس عند راسه وقرأ سورة يس فقال يا استاد لا تقرأ هذه فسكت ثم لقنه فقال قل لا اله الا الله
فقال لا اقولها لاني بريء منها ومات على ذلك نعوذ بالله فدخل الفضيل منزله ولم يخرج ثم راه في النوم وهو يسحب به
الى جهنم فقال باي شيء نزع الله المعرفة وكنت اعلم تلامذتي فقال بثلثة اشياء اولها النميمة فاني قلت لاصحابي خلاف
ما قلت لك والثاني بالحسد حسدت اصحابي والثالث كان بي علة فجئت الى الطبيب فسالته عنها فقال تشرب
في كل سنة قدحا من الخمر فان لم تفعل تبق بك العلة فكنت اشربه نعوذ بالله من سخط الذي لا طاقة لنا به وقال حاتم
الاصم من ادعى ثلثا بغير ثلث فهو كذاب من ادعى حب الله من غير ورع عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى حب النبي
من غير محبة الفقراء فهو كذاب وقال الاصم الجهاد ثلثة جهاد في سره مع الشيطان حتى يكسره وجهاد في العلانية في

اداء الفرائض وجهاد مع اعداء الله في غزو الاسلام وقال الحسن البصري لا تخرج نفس ابن آدم من الدنيا الا بحسرات
ثلث انه لا يشبع مما جمع ولم يدرك ما امل ولم يحسن الزاد لما قدم وقال اصول الشر ثلثة وفروعه ستة فالاصول
الحسد والحرص وحب الدنيا وفروعه حب الرياسة وحب الفخر وحب الثناء وحب الشبع وحب النوم وحب الراحة وقال
الحسن يقول الله عز وجل ثلث منن منت بها عليك جعلت عبادة الله ايام حياتك حتى اذا حضرك الموت جعلت لك نصيبا
من الثلث وامرت عبادي فصلوا عليك ما لم تعلم ولو علموا امسك مما اعلم الستر وكما دفنوك وقال يونس النحوي
الايدي ثلث يد بيضاء ويد خضراء ويد سوداء فاليد البيضاء الابتداء بالمعروف واليد الخضراء هي المكافأة على
المعروف واليد السوداء هي المن مع المعروف وقال بعض المشايخ ان ضمان ارزاق العباد واجب في حكمه تعالى
لثلثة اشياء احدها انه سيد ونحن العبيد وعلى السيد كفاية مؤنة العبيد كما ان على العبيد خدمة السيد والثاني
خلقهم محتاجين الى الرزق ولم يجعل لهم سبيلا الى طلبه اذ لا يدرون ما هو رزقهم واين هو ومتى هو ليطلبوه بعينه
من مكانه ومتى وقته ليطلبوا فيه فوجب ان يكفيهم امر ذلك ويوصله اليهم والثالث انه كلفهم الخدمة وطلب الرزق عنها
شاغل فوجب ان يكفيهم المؤنة ليستفرغوا للخدمة ومن كلام بعض الحكماء ثلث لا يستخف بهم السلطان والعالم والصديق
فمن استخف السلطان ذهب دنياه ومن استخف العالم ذهب دينه ومن استخف بالصديق ذهب مروته ومن كلام
ابي نصر الفارابي اعلم ان الروح والنفس والقلب واحد بالذات ويختلف بالاعتبارات فباعتبار انه مبدأ الحيوة
يقال له الروح وباعتبار انه مدبر للبدن يقال له النفس وباعتبار انه تارة يعرض على العالم السفلي الى العالم العلوي
واخرى بالعكس يقال له القلب وما قيل ان الروح بمنزلة الاب والنفس بمنزلة الام والقلب بمنزلة الولد لا يخفى
ما فيه من الفتنة كما لا يخفى على المتامل وقال شعرا اخي خل ذي حزن ذي باطل وكن للحقائق في حيز فالدار دار
مقام لنا ولا المرء في الارض بالمعجز يناقض هذا الهدا على انا من اسم الموجز وهل نحن الا خطوط وقعن على
نقطة وقع مستوفز محيط العوالم ادرى بنا فماذا التناقض بالمركز وقال محمد بن سيرين ثلثة ليس فيها غيبة حسن
الادب ومجانبة الاذى والكف عن الريب وقال الشيخ الرئيس ابن سينا العلم عند العارفين على ثلثة اوجه علم الظاهر
وهو للعوام وعلم المعاملة وهو للسالكين وعلم المعرفة وهو للعارفين فعلم الظاهر يعرف الحق من الباطل وبعلم المعاملة
يعرف دقائق انوار المكاشفة وبعلم المعرفة يعرف حقائق المشاهدة ولاهل هذا العلم سبع خصال اشتغالهم ابدا

مقام المكاشفة وهذه الاسرار من الذين الطبايع تبديل الاخلاق المذمومة بالاخلاق المحمودة مراقبة الاوقات
التورع عما لا يرضاه الله تعالى اسقاط الحظوظ ترك العجب في جميع الاوقات ترك جميع الاشغال صحبة الاخيار حتى يبلغ
مقام الاخيار واول ثلث عجائب ذكرها الله سبحانه في ثلث سور من القران وهي سورة بني اسرائيل والكهف و
مريم متعاقبة يتلو بعضها بعضا فقد اشتملت كل سورة من هذه السور على حالة عجيبة ومقالة عزيزة نادرة
في العالم صادرة من الحكيم العالم فسورة بني اسرائيل اشتملت على الاسراء بمحمد خاتم النبيين محمد المبعوث رحمة للعالمين
من مكة الى بلاد الشام هو المسجد الاقصى وهي مسافة تنيف على اربعين مرحلة في ليلة واحدة وهي حالة عجيبة و
عروجه من المسجد المذكور الى السماء اعجب والسورة الثانية اشتملت على قصة اهل الكهف ونوم القوم مدة ثلثمائة
سنة ونيف وهي ايضا حالة عجيبة وسورة مريم اشتملت على حدوث الولد من دون اب وهي ايضا حالة عجيبة لو
حدثت من قبل ذلك والذي يخطر بالخاطر ويظهر للنظر القاصر امكان كل هذه العجايب المذكورة في هذه السور
المسطورة لا يلتفت الى قول من قال انه رأى في منامه هذا قول حذيفة وعايشة ومعاوية فانهما قالا انما اسري
بروحه عن عايشة ومعاوية انه عرج الى السماء بروحه فقط دون جسده فهذا غير صحيح والباري جل وعلا قادر
على جميع الممكنات وجائز بدعلى ما وجد في السور الثلثة ويؤيدها من الممكنات ايضا ان ابا علي بن سينا ذكر في باب
الزمان من كتاب الشفا ان ارسطاطاليس الحكيم ذكر انه عرض لقوم من المتألهين حالة تشبه حالة اصحاب الكهف
ثم قال ابو علي ويدل التاريخ على انهم كانوا قبل اصحاب الكهف وقال الشيخ العارف نجم الدين الكبرى الفقر على ثلثة اقسام
فقر الى الله دون غيره وفقر الى الله مع غيره وفقر الى الغير دون الله وقد اشار النبي الى الاول بقوله الفقر فخري والى
الثاني كاد الفقر ان يكون كفرا والى الثالث الفقر سواد الوجه في الدارين انتهى قال الشيخ بهاء الدين قدس سره المراد
بسواد الوجه في الدارين هنا هو معناه الظاهر المتعارف بين العامة لا الذي هو مصطلح الصوفية فان سواد الوجه
في الدارين عندهم هو الفنا بالكلية بحيث لا يبقى لصاحبه وجود لا ظاهرا ولا باطنا ولا دنيا ولا اخرة وهو الفقر الحقيقي
كما صرح به العارف الكاشي في الاصطلاحات هو المذكور في المجلد الاول من الكشكول ولا يخفى انه حمل الكلام النبوي
على هذا المعنى بان يكون المراد بالفقر الكامل كما هو سواد الوجه في الدارين وقال بعض الحكما لا تفكر في ثلثة اشيا
لا تفكر في الفقر فيكثر همك وغمك ويزيد حرصك ولا تفكر في طول البقاء في الدنيا فتحب الجمع وتضيع العمر وتسوف

العمل

العمل ولا تفكر في ظلم من ظلمك فيغلظ قلبك ويزيد حقدك ويدوم غضبك وقال ابو الربيع الزاهد لداود الطائي
اعظني فقال صم عن الدنيا واجعل فطرك الاخرة وفر من الناس فرارك من الاسد وقال ابو الدرداء لولا ثلث خلال
لا حببت ان ابقى في الدنيا قيل وما هن فقال لولا وضع وجهي للسجود لخالقي في اختلاف الليل والنهار وظما الهواجر
ومقاعدة اقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة ولا تحقرن شيا من الشر ان صغر ولا شيا من الخير ان تفعله
قال الله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال ابو الدرداء احب الموت اشتياقا
الى ربي واحب الفقر تواضعا لربي واحب المرض تكفيرا لخطيئتي واشتكى ابو الدرداء فقال له صاحبه ما تشتكي قال اشتكي
ذنوبي قال فما تشتهي قال اشتهي الجنة قال افلا ندعو لك طبيبا قال هو الذي امرضني وقال ارسطوطاليس ثلثة ان لم تظلمهم
ظلموك ولدك وعبدك وزوجتك فسبب صلاح حالهم التعدي عليهم وقال اخر ايام الدهر ثلثة يوم مضى لا يعود عليك
ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لا تدري ما حاله ولا تدري من اهله وقال ابو ذر رحمه الله الدنيا ثلث ساعات
ساعة مضت وساعة انت فيها وساعة لا تدري اتدركها ام لا فلست تملك في الحقيقة الا ساعة واحدة اذ الموت
يدرك ساعة فساعة ثم قال العباد في الدنيا ثلثة انفاس نفس مضى عملك فيه ونفس لا تدري انه كرام لا اذكم منتظر
نفسا فاجاه الموت قبل النفس الاخر فلست تملك الا نفسا واحدا لا يوما ولا ساعة ومن كلام بعض الحكماء افضل الاشياء
الامور ثلثة الجوع وضعف الجوع وما هو خير من الجوع فاما الجوع فالاجر وحسن العيش واما ضعف الجوع فالحمد
وحسن الثنا واما ما هو خير من الجوع فرضوان الله تعالى والجنة وشر الامور ثلثة الموت وضعف الموت وما هو شر من الموت
اما الموت فالفاقة والفقر واما ضعف الموت فالمعيشة وسوء الثنا واما ما هو من الموت فسخط الله نعوذ بالله منه
وقال لقمان لابنه يا بني اذا امتلات المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال المحقق
في الاخلاق الناصرية قال بعض الحكما عبادة الله على ثلثة انواع الاول ما يجب على الابدان كالصلوة والصوم والسعي
في المواقف الشريفة لمناجاته جل ذكره الثاني ما يجب على النفوس كالاعتقادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله وما يستحقه
من الثناء والتمجيد والفكر فيما افاضه الله سبحانه على العالم من جوده وحكمته ثم الاتساع في هذه المعارف الثالث
ما يجب عند مشاركات الناس في المدن وهي المعاملات والمزارعات والمناكحات وتادية الامانات ونصح البعض
للبعض بضروب المعاونات وجهاد الاعداء والذب عن الحريم وحماية الحوزة وقال اهل التحقيق منهم عبادة الله تعالى

في ثلثة اشيا اعتقاد الحق والقول الصواب والعمل الصالح ويختلف كل واحد منها بحسب اختلاف الازمنة والاضافات
والاعتبارات كما يبينه الانبيا في كل اوان ويجب على كافة الناس اتباعهم والانقياد لهم اقامة للناموس الالهي ومحافظة
على قانون الدين الذي لا يتم النظام الا به اعلم ان الصبر في اللغة حبس النفس عن الفزع الاكبر من المكروه والجزع ومنه
وانما يكون ذلك بمنع باطنه من الاضطراب واعضائه من الحركات غير المعتادة وهي ثلثة انواع الاول صبر العوام وهو
حبس النفس على وجه التجلد واظهار الثبات في النائبات ليكون حاله عند العقلاء وعامة الناس مرضية يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون الثاني صبر الزهاد والعباد واهل التقوى وارباب الحلم لتوقع ثواب
الاخرة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والثالث صبر العارفين وان لبعضهم التذاذ بالمكروه لتصورهم
ان معبودهم خصهم به من دون الناس وصاروا ملحوظين بشريف نظره وبشر الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وهذا النوع مختص باسم الرضا
فالاول لا ثواب عليه لانه لم يفعله لله وانما فعله لاجل الناس بل هو في الحقيقة رياء محض فكلما ورد في الروايات
فيه ولكن الجزع شر منه لان النفوس البشرية تميل الى التخلق باخلاقهم فربما صار ذلك سببا لكمالهم فيحصل منه
في نظام النوع وان لم يعد مثل هذا صابرا والصبر عند الاطلاق يحمل على القسم الثاني واعلم ان الله سبحانه وتعالى
وصف الصابرين باوصافهم وذكر الصابرين في نيف وسبعين موضعا واضاف اكثر الخيرات والدرجات الى الصبر
وجعلها ثمرة له فقال عز من قائل وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال تعالى وتمت كلمت ربك على الذين صبروا
وقال تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم وقال اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وقال انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب فما من قربة الا واجرها بتقدير وحساب الا الصبر لاجل كون الصوم من الصبر فانه نصف الصبر كما
ورد في الاثر قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به فاضافه الى نفسه من بين ساير العبادات ووعد الصابرين بانه معهم
فقال واصبروا ان الله مع الصابرين وعلق النصرة على الصبر فقال بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم
ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وجمع للصابرين بامور لم يجمعها لغيرهم فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون فالهدى والصلوات والرحمة مجموعة للصابرين واستقصاء جميع الايات في مقام
الصبر يطول واما الاخبار والاثار فهي اكثر من ان تحصى قال رسول الله قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبد من عبيدي

حقيقة الصبر

مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا
وعن ابن مسعود قال قال النبي ص ثلثة من رزقهن فقد رزق خير الدارين الرضا بالقضا والصبر على البلاء والدعا
في الرخاء واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان الصبر مع النصر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وقال النبي ص
يؤتى الرجل في قبره فاذا اتى من قبل راسه دفعه تلاوة القران واذا اتى من قبل يديه دفعته الصدقة واذا اتى من قبل رجليه
دفعه مشيه الى المسجد والصبر حجزه يقال اما لو رايت خللا لكنت صاحبه وفي لفظ اخر اذا دخل الرجل القبر قامت الصلوة
عن يمينه والزكوة عن شماله والبر يظل عليه والصبر ناحية يقول دونكم صاحبكم فاني من ورائه يعني ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب
والا فانا اكفيكم ذلك وادفع عنه العذاب وعن علي ع قال قال رسول الله ص الصبر ثلثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة
وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السما
الى الارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر
على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش فقد ذكر بعض العلما
جماعة من النساء الصابرات على المصيبات منها ما ذكره ابن ابي الدنيا قال كان رجل يجلس الى [illegible] فانبئه عوده
فاذا هو في ابه الموت واذا امراة عجوز كبيرة عنده محملة تنظر اليه فغمض وعصب وسجى قال رحمك الله يا بني فقد
كنت بارا وعلينا شفيقا فرزق الله الصبر عليك فقد كنت تطيل القيام وتكثر الصيام لا حرمك الله ما املت من رحمته واحسن
قبلك العزاء ثم نظرت الي وقالت ايها العابد قد رايت واعظا ونحن معك وروى البيهقي عن ذي النون المصري قال كنت في
الطواف واذا انا بجاريتين قد اقبلتا وانشات احداهما تقول صبرت وكان الصبر خير مغبة وهل جزع مني يجدي فاجزع
صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال برضوى اصبحت تتصدع ملكت دموع العين ثم رددتها الى ناظري فالعين في القلب تدمع
فقلت من ذا يا جارية فقالت من مصيبة لم تصب احدا قط قلت وما هي قالت كان لي شبلان يلعبان امامي وكان ابوهما
ضحى بكبش فقال احدهما لاخيه يا اخي اريك كيف ضحى ابونا بكبشه فقام واخذ الاخر شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل
ابوهما فقلت له ان ابنك قتل اخاه وهرب فخرج في طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق ظما وجوعا وحكى
بعضهم قال اصيبت امراة بابنها فصبرت فقيل لها في ذلك فقالت انما اثرت طاعة الله تعالى على طاعة الشيطان ومن فوائد الصبر الرضا
بقضاء الله وقدره فالرضا له ثلث درجات مرتبة في القوة ترتيبا في اللفظ الدرجة الاولى ان ينظر الى موقع البلاء العقلي

درجات الصبر

صبر عجيب لامراة

بل ينبغي الرضا وبداية موقعه ويحس بالمرض ولكن يكون راضيا به بل راغبا فيه مريدا له بعقله وان كان كارها له بطبعه
طالبا لثواب الله تعالى عليه ومزيد الزلفى لديه والفوز بالجنة التي عرضها السموات والارض وقد اعدت للمتقين
وهذا القسم من الرضا هو رضا المتقين ومثاله من يلتمس الفصد والحجامة من الطبيب العالم
وما فيه صلاحه فانه يدرك الم ذلك الا انه راض به وراغب فيه ومتقلد من الفصاد منة عظيمة بفعله ومثله من سافر
في طلب الربح فانه يدرك مشقة السفر ولكن حبه لثمرة سفره طيب عنده مشقة السفر وجعله راضيا به ومهما اصابه
بلية من الله تعالى وكان نفسه بان ثوابه الذي ادخر له فوق ما فاته رضي به ورغب فيه وشكر الله عليه
ان يدرك الالم كذلك ولكنه احبه لكونه مراد محبوبه ورضاه فان من غلب عليه الحب كان جميع مراده وهو ما فيه رضا
محبوبه وذلك موجود في الشاهد بالنسبة الى حب الخلق بعضهم بعضا وقد تواصفها الواصفون في نظمهم ونثرهم ولا معنى له
الا ملاحظة جمال الصورة الظاهرة بالبصر وما هذا الجمال الا جلد ولحم ودم مشحون بالاقذار والاخباث بدايته
من نطفة مذرة ونهايته جيفة قذرة وهو ما بين ذلك يحمل العذرة والناظر لهذا الجمال الخسيس هو العين الخسيسة
التي تغلط فيما ترى كثيرا فترى الصغير كبيرا او الكبير صغيرا او البعيد قريبا والقبيح جميلا فاذا تصور استيلاء هذا
الحب فمن اين يستحيل ذلك في حب الجمال الازلي الابدي الذي لا منتهى لكماله المدرك بعين البصيرة التي لا يعتريها الغلط ولا
يدركها الموت بل تبقى بعد الموت حية عند الله فرحة برزق عند الله مستفيدة بالموت مزيد تنبيه واستكشاف وهذا
امر واضح من حيث الاعتبار ويشهد له جملة من الآثار وردت من احوال المحبين واقوالهم صفة درجة المقربين الدرجة الثالثة ان
يبطل احساسه بالالم حتى يجري عليه المؤلم ولا يحس وتصيبه جراحة ولا يدرك المه ومثاله الرجل المحارب فانه في حال غضبه
او حال خوفه قد تصيبه جراحة وهو لا يحس بها حتى اذا رأى الدم استدل به على الجراحة بل الذي يعدو في شغل قلبه
قد تصيبه شوكة في قدمه ولا يحس بالمه لشغل قلبه بل الذي يحجم او يحلق راسه بحديدة كالة يتالم بها فان كان قلبه مشغولا
بمهم من مهماته فرغ الحجام والحالق وهو لا يشعر به وكل ذلك لان القلب اذا كان مستغرقا بامر من الامور لم يدرك ما عداه
ونظير ذلك في هموم امر الدنيا واشتغالهم بها واكبابهم عليها حتى لا يبالون ولا يحسون بالجوع والعطش والتعب وذلك
كثير شاهدته عيانا فكذلك العاشق المستغرق الهم بمشاهدة محبوبه قد يصيبه ما كان يتالم به او يغتم لولا عشقه ثم لا يدرك
غمه والمه لفرط استيلاء الحب على قلبه هذا اذا اصابه من غير حبيبه فكيف اذا اصابه من حبيبه وشغل القلب بالحب والعشق

من

من اعظم الشواغل واذا تصور هذا في الم يسير بسبب حب حقير تصور في الالم العظيم بالحب العظيم فان الحب ايضا يتصور
تضاعفه في القوة كما يتصور تضاعف الالم وكما يقوى حب الصورة الجميلة المدركة بحاسة البصر فكذا يقوى حب الصورة
الجميلة الباطنة المدركة بنور البصيرة وجمال الحضرة الربوبية وجلالها لا يقاس بها جمال فمن انكشف له شيء منه فقد يبهره ويدهشه
ويغشى عليه فلا يحس بما يجري عليه كما روي ان امرأة عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها اما تجدين
الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه وكان بعضهم يعالج غيره من علة فنزلت به فلم يعالج نفسه فقيل له
في ذلك فقال ضرب الحبيب لا يوجع وحبس بعضهم مكتوبا على باب احد الملوك ابواب الملوك يحتاج الى ثلث خصال عقل وصبر ومال
فكتب تحتها كذب من كان له واحدة منها لم يقرب باب سلطان وقال عيسى عليه السلام طوبى لمن جعل الله له ثلثة المنطق والنظر والصمت
فمن كان منطقه في غير ذكر فقد لغا ومن كان نظره من غير اعتبار فقد سها ومن كان صمته من غير فكر فقد لها وكتب
الربيع بن خثيم الى اخ له قدم جهازك وافرغ من زادك وكن وصي نفسك والسلام وروي عن جعفر الصادق انه قال
ذكر الزمخشري في ربيع الابرار نقلا عن الصادق جعفر بن محمد ثلث قليلهن كثير النار والفقر والمرض وقال خالد بن
صفوان لبس لثلث حيلة فقر يخالطه كسل وخصومة يداخلها حسد ومرض يمازجه هرم وقال بعض الحكماء لا ينبغي
للعاقل ان يرى الا في احد خصال ثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير حرام وقال بعضهم صفاء العيش في
ثلث سعة المنزل وكثرة الخدم وموافقة الاهل ثلث يجب مداراتهم السلطان والمريض والمرأة ثلث لا راحة منها
الفرس المثلة المتحركة والعبد الفاسد على مولاه والمرأة الناشزة وقال الخليل انما يجمع المال لاحد ثلثة كلهم
اعداؤه اما زوج امرأته او زوج ابنته او زوج بنته وقال الحارث المحاربي ثلثة اشياء عزيزة او معدومة حسن الوجه
مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة وقال عبد الله بن عمر نعم الجزاء ثلث اللسان الصادق
والقلب التقي والمرأة الصالحة وبئس الشراب ثلث اللسان الكذوب والقلب الفاجر والمرأة السوء وقال بعض الحكماء
الدنيا تطلب لثلثة اشياء الغنى والعز والراحة فمن قنع استغنى ومن زهد عز ومن هان عليه تفكر ترك الدنيا
واهلها في عيشه ومن قل شغله استراح وروي ان ثلثة من التابعين كانوا في مكان فسالوا عن امالهم فقال الحدهم
اني اذا اصبحت لم احدث نفسي ان امسي وقال الآخر اني اذا صليت صلوة لم احدث نفسي ان ادرك صلوة اخرى وقال
الثالث ما امل من اجله بيد غيره وقال بعض العلماء على العاقل ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه

وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها المطعمه ومشربه وان لم في هذه الساعة عونا على تلك الساعات وقال بعض
الحكماء اول الفروض القلبية طاعة الله تعالى ثم بر الوالدين ثم اكرام اهل الفضل فمن عمل ذلك جعله الله تعالى
كريما جليلا عظيما وقال بعضهم احب ثلثة اشياء ان اعرف ولا اعرف وان اسئل ولا اسئل وان امشي ولا يمشي بي وقال
بعضهم يوجد في اعطاء اللقمة ثلثة رب البيت والذي عمله والخادم الذي يناولها المسكين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من اراد الدنيا فليتجر ومن اراد الآخرة فليزهد ومن ارادهما فليتعلم وروي في الحديث ان الله تعالى خبأ
اشياء تحت ثلثة خبأ رحمته تحت طاعته فلا يستقل الانسان شيئا من طاعته كما يكون هي التي فيها رحمة الله
وخبأ عقابه تحت معصيته من معاصيه فلا يستقل الانسان شيئا من معاصي الله كما يكون عقابه تحت تلك المعصية
وخبأ عبده الصالح بين عباده فلا يستحقرن من خلق الله تعالى كما يكون ذلك ولي الله تعالى فيكون قد ذلك ولي الله
واستحقره وقيل لمحمد بن ادريس الشافعي ما تقول في علي رضي الله عنه فقال ما اقول في شخص اجتمعت ثلثة مع ثلثة لا يجتمعن
لاحد من بني آدم الجود مع الفقر والشجاعة مع الرأي والعمل مع العلم وقيل ثلثا لا يطلب ثلثا الجوع الادام والنوم لا
يطلب الفراش والشيب لا يطلب الجمال وقيل لولا ثلثة اشياء لضاعت ثلثة اشياء لولا المؤمن لضاعت جنة النعيم ولولا الكافر
لضاعت نار الجحيم ولولا المعاصي لضاعت رحمة الرحيم الفصل الثاني عشر في بيان معاصي القلب وبيان الطرق التي
تقرب العبد الى الله تعالى قال الغزالي اعلم ان الصفات المذمومة في القلب كثيرة وطرق تطهير القلب من رذائلها وطويلة
وسبيل العلاج فيها غامض وقد اندرس بالكلية علمه وعمله لغفلة الخلق عن انفسهم واشتغالهم بزخارف الدنيا وقد
استقصينا ذلك في كتاب احياء العلماء في ربع المهلكات وربع المنجيات ولكنا نحذرك الان من ثلثة اشياء من
خبائث القلب وهي الغالبة على متفقهة العصر لتاخذ منها حذرك فانها مهلكات في انفسها وهي امهات لجملة من
الخبائث وهي الحسد والرياء والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها فان علمتها وقدرت عليها فتعلم كيفية الحذر من بقيتها
من ربع المهلكات وان عجزت عنها فانك عن غيرها اعجز ولا تظن انك تسلم لك نية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء
من الحسد والرياء والعجب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلث منجيات وثلث مهلكات والثلث المهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه واما الحسد فهو منشعب من الشح فان البخيل هو الذي يبخل بما في يده على غيره والذي يبخل
بنعمة الله تعالى وهي في خزائنه على عباد الله تعالى فشحه اعظم والحسود هو الذي يشق عليه انعام الله تعالى من خزائنه

قدرته

قدرته على عبد من عباده بمال او علم او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ حتى انه ليحب زوالها عنه وان لم يحصل له
وهذا غاية الخبث ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والحسود هو المعذب الذي لا
يرحم ولا يزال في عذاب دائم فان الدنيا لا تخلو من خلق كثير من اقرانه ممن انعم الله عليهم بعلم او مال او جاه فلا يزال
في عذاب دائم في الدنيا الى موته ولعذاب الآخرة اشد واكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان ما لم يحب لسائر
المؤمنين ما يحب لنفسه بل ينبغي ان يساهم المسلمين في السراء والضراء والمسلمون كالبنيان الواحد يشد بعضهم بعضا
وكالجسد الواحد اذا اشتكى سائر البدن فان كنت لا تصادف هذا من قلبك فاشتغالك بطلب التخلص عن الهلاك
اهم من اشتغالك بنوادر الفروع وعلم الخصومات واما الرياء فهو الشرك الخفي وهو احد الشركين وذلك بطلبك
المنزلة في قلوب الخلق لتنال به الجاه من الهوى المتبع المهلك وفيه هلك اكثر الناس فما اهلك الناس الا الناس
ولو انصف الناس لعلموا ان اكثر ما هم فيه من العلوم والعبادات فضلا من اعمال العادات ليس يحملهم عليها الا مرايات
الناس وهي من محبطات الاعمال كما ورد في الاخبار ان الشهيد يؤمر به يوم القيمة الى النار فيقول يا رب استشهدت
في سبيلك فيقول الله تعالى اني اردت ان يقال انك شجاع فقد قيل وذلك اجرك وكذلك يقال للعالم والحاج والقاري
واما العجب والكبر والفخر فسببها نظر العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاحتقار ونتيجته
على اللسان ان يقول انا وانا كما قال ابليس انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وثمرته في المجالس الترفع والتقدم
وطلب التصدر في المحاورة والاستنكاف من ان يرد كلامه عليه والمتكبر هو الذي ان وعظ انف وان وعظ عنف
وكل من رأى نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر بل ينبغي ان يعلم ان الخير من هو عند الله في دار الآخرة وذلك
غيب وهو موقوف على الخاتمة فاعتقادك في نفسك انك خير من غيرك جهل محض بل لا ينبغي ان تنظر الى احد الا
وتراه خيرا منك وان الفضل له على نفسك فان رأيت صغيرا قلت هذا لم يعص الله وانا قد عصيته ولا شك انه خير مني
وان رأيت كبيرا قلت هذا قد اعطي ما لم اعط وقد بلغ ما لم ابلغ وقد علم ما جهلت فكيف اكون مثله وان كان جاهلا
قلت هذا قد عصى الله تعالى بجهل وانا عصيته بعلم فحجة الله تعالى علي آكد وما ادري بما يختم لي وبم يختم له وان رأيته كافرا
قلت ما ادري عسى ان يسلم ويختم له بخير واما انا فعسى ان يختم لي بسوء العمل فيكون هو غدا من المقربين وانا من المبعدين
فلا يخرج الكبر من قلبك الا بان تعرف بان الكبير من هو كبير عند الله تعالى وذلك موقوف على الخاتمة وهو مشكوك فيه

فيشغلك خوف الخاتمة على ان تنكر مع الشك فيها على عباد الله وبغضك واهانتك في الحال لا سيما يجوز لك في
الاستقبال فان الله يقلب القلوب ويهدي من يشاء والاجارة للحسد والكبر كثيرة ويكفيك مما ذكر معاد في
اثر في الباب السابع ثم قال فتامل ايها الراغب في العلم في هذه الخصال واعلم ان اعظم الاسباب في رسوخ هذه
الخبائث في القلب طلب العلم لاجل المباهات والمنافسة والعامي في معزل من اكثر هذه الخصائل والمتفقهة في زمانك
هذا وهم متعرضون للهلاك بسببها فانظر اي الامور اولى ان تتعلم كيفية الحذر من هذه المهلكات وتشتغل باصلاح قلبك
وعمارة آخرتك فان الاهم من ان تخوض مع الخائضين وتطلب من العلم ما هو سبب زيادة الكبر والرياء والحسد والعجب حتى
تهلك مع الهالكين واعلم ان هذه الخصال الثلث من امهات خبائث القلب ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا مزرعة الآخرة فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة ليستعين بها
على الآخرة فالدنيا مزرعته ومن اراد الدنيا ليتنعم فالدنيا مهلكته فهذه نبذة يسيرة من ظاهر علم التقوى وهو في
بداية الهداية فان كنت تطلب المعرفة من القيل والقال والراء والجدال فما اعظم مصيبتك وما اطول تعبك واعلم حتى
فاعمل ما شئت فان الدنيا التي تطلبها بذلك لا تسلم لك والآخرة تسلب عنك فمن طلب الدنيا بالدين خسرهما جميعا ومن
ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا فهذه جمل الهداية الى بداية الطريق في معاملتك مع الله تعالى باداء اوامره واجتناب نواهيه
فان جربت بها نفسك فطاوعتك عليها فعليك بكتاب احياء العلوم لتعرف كيفية الوصول الى باطن التقوى فاذا
عمرت بالتقوى باطن قلبك فعند ذلك ترتفع الحجب بينك فتنكشف لك انوار المعارف وتتفجر من قلبك ينابيع الحكمة
ويتضح لك اسرار الملك والملكوت ويتيسر لك من العلوم ما تستحقر به هذه العلوم المحدثة التي لم يكن لها ذكر في زمان
الصحابة والتابعين وقال ايضا في احياء العلوم اعلم ان بدن الانسان تركب من اصناف ثلثة البهيمية والسبعية والجوهر الرباني
فاحتيج الى البهيمية بحفظ البدن بما يتناوله بشهوة الطعام والشراب والتوالد والتناسل واحتيج الى السبعية لدفع المهلكات
والغضب من لوازم السبعية وبه تدفع الاعادي ثم احتيج الى الجوهر الرباني ليصلح باحوال معاده الدينية ثم يتولد من
السبعية الحقد والحسد والغضب ومن البهيمية الشره والظلم واذا استعمل الانسان الجوهر الرباني الذي يتولد منه كل خير ما
يتولد من السبعية والبهيمية صار شيطانا يستعمل البهيمية في استنباط وجوه الحيل والمكر والخيانة والخداع ويظهر الشر
في معرض الخير فاذا انضم اليها اوصاف الشيطانية صار ذا اوصاف اربعة وصار عقله خادما للشهوة ويطلب منه شهوة

البهيمة

البهيمة الاكل والجماع ويطلب منه السبعية الحقد والظلم والحسد والبغي فيظل ويبيت في تحصيل ما يطلبون منه فيصير
شيطانا محضا اولئك حزب الشيطان ومنها يتجرد العقل المستنير الناصح عن ذلك ويشتغل بالفكر وكسر شهوة البدن وتكلف
في المقاومة للغضب لكسر شوكة البهيمة قال الله تعالى حكاية عنه ولاضلنهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فائدة
جليلة يتوضح بها بالفاظ قليلة اعلم ان الطرق التي تقرب العبد الى الله تعالى بعدد انفاس الخلائق وطريقتنا التي تشرح في
شرحها اقرب الطرق الى الله تعالى واوضحها وارشدها وذلك لان الطرق مع كثرة عددها محصورة في ثلثة انواع احدها
طريق ارباب المعاملات بكثرة الصوم والصلوة وتلاوة القرآن والحج والجهاد وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق
الاخيار فالواصلون بهذا الطريق في الزمان الطويل وثانيها طريق ارباب المجاهدة والرياضة في تبديل الاخلاق وتزكية
النفس وتصفية القلب وتجلية الروح والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن وهو طريق الابرار فالواصلون بهذا الطريق
اكثر من ذلك الفريق لكن وجود ذلك من النوادر كما سأل منصور ابراهيم الخواص في اي مقام انت ومن نفسك قال اروض نفسي
في مقام التوكل منذ ثلثين سنة فقال افنيت عمرك في عمارة الباطن فاين انت من الفناء في الله وثالثها طريق السائرين الى الله
والطائرين في الله وهو طريق الشطار من اهل المحبة السالكين في جادة الجذبة فالواصلون منهم في البدايات اكثر من غيرهم
في النهايات فهذا الطريق المختار مبني على الموت بالارادة قال النبي صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا وهذا الطريق محصور في عشرة
اشياء الاول التوبة وهو الرجوع الى الله تعالى بالارادة كما ان الموت رجوع بغير الارادة كما قال الله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية
وهو الخروج الى الذنوب ما يحجبك عن الله من مراتب الدنيا والآخرة فالواجب على الطالب الخروج عن كل مطلوب سواه حتى الوجود
كما قال بعض الصوفية وجودك ذنب لا يقاس به ذنب الثاني الزهد في الدنيا وهو الخروج عن متاعها وشهواتها قليلها وكثيرها
ومالها وجاهها كما ان الموتى يخرجون منها وحقيقة الزهد ان يزهد في الدنيا للآخرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على اهل
الآخرة الخ الثالث التوكل على الله وهو الخروج عن الاسباب والكسب ثقة بالله تعالى كما هو بالموت ومن يتوكل على الله
فهو حسبه الرابع القناعة وهو الخروج عن الشهوات النفسانية والصفات الحيوانية كما هو بالموت الا ما اضطر اليه من الحاجة
الانسانية فلا يسرف في المأكول والملبوس في المسكن ويختصر على ما لا بد منه الخامس العزلة وهي الخروج عن المخالطة بالانام
والانقطاع كما هو بالموت الا عن خدمة الشيخ المربي كالغسال للميت فينبغي ان يكون كالميت بين يدي الغسال يتصرف فيه كيف شاء
ليغسله بالولاية عن جنابة الاجنبية ولوث الحدوث واصل العزلة حبس الحواس بالخلوة عن التصرف في المحسوسات فان كل آفة وفتنة

قبلا من ابتلاء الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية صفاتها فيها دخلت من روزنة الحواس وبها تتبع النفس
الروح الى اسفل السافلين وتبعدها بها واستولت عليها وبالخلوة والعزلة الحواس ينقطع مدد النفس عن الدنيا
والشيطان واعانة الهوى والشهوة كما ان الطبيب في معالجة الامراض يامر اولا بالاحتماء عما يضره ويزيد في علل
مرضه مدد المواد الفاسدة وقد قيل الحمية راس كل دواء ثم يعالجه بمسهل عن المواد الفاسدة ويقوي بها القوة الطبيعية
ليزول عنه المرض ويجذب الصحة والمسهل فيها بعد الاحتماء وتنقية المواد بالذكر الدائم السادس ملازمة الذكر وهو الخروج
عن ذكر ما سوى الله بالنسيان قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت غيره كما هو بالموت واما تبديل الذكر بالمسهل وهو
كلمة لا اله الا الله فانه معجون مركب من النفي والاثبات فبالنفي يزيل المواد الفاسدة التي يتولد منها مرض القلب وقيود
الروح وتقوية النفس وتربية صفاتها وهي الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف الشهوانية وتعلقها الكونين دنيا وآخرة
وجود الله تعالى يحصل صحته وسلامته عن رذائل الاخلاق بانحراف مزاجه الاصلي واستواء مزاجه فيتجلى الروح بشواهد
ويتجلى ذاته وصفاته واشرقت الارض بنور ربها وذلك عنها ظلمات صفاتها يوم تبدل الارض غير الارض وبرزوا
لله الواحد القهار فاذكروني اذكركم فيبدل الذاكر بالمذكور وبالعكس فيفنى الذاكر بالذكر ويخلفه الذاكر فاذا طلبت
الذاكر وجدت المذكور فاذا ابصرته ابصرتني واذا ابصرتني ابصرته السابع التوجه الى الله تعالى بكليته وجوده وهو الخروج عن
كل داعية تدعو الى غير الحق كما هو بالموت فلا يبقى له مطلوب ولا محبوب ولا مقصود ولا مقصد الا الله تعالى ولو عرض
عليه جميع مقامات الانبياء والمرسلين لا يلتفت اليها للاعراض عن الله لحظة قال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة
ثم اعرض لحظة فاته اكثر مما ناله الثامن الصبر وهو الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدة والمكابدة كما هو بالموت الا الثبات
على ظلماتها ومالوفاتها ... الى ان استقامت على الطريقة المثلى لتصفية القلب وتجلية
الروح قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون التاسع المراقبة وهي الخروج
عن حوله وقوته مواقفا لمواهب الحق متعرضا لنفحات الطافه معرضا عن اوصافه واحواله مستغرقا في بحر هواه مشتاقا
الى لقائه ويستغيث ويستعين حتى يفتح الباب ... ابواب العناية ...
... من رحمة الله ... على النفس ... ظلمة ... النفس ... بالمجاهدات والرياضات
كما قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فهذه الزيادة الطاف الحق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله

ذو ا

ذو الفضل العظيم العاشر الرضا وهو الخروج عن رضا نفسه بالدخول في رضاء الله بالتسليم للاحكام الازلية والتفويض
الى التدبيرات الابدية والاعراض عن الاعتراض كما هو بالموت وقال بعضهم وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني
وان شاء اتلفا فمن يموت بارادته عن هذه الصفات الظلمانية يحييه الله تعالى بحياة طيبة كما قال الله تعالى او من كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها اي من كان ميتا من اوصاف الظلمانية
في النفوس الانسانية احييناه باوصاف الربانية وجعلنا له نورا من انوار جمالنا يمشي به في الناس ويشهد به احوالهم
كمن بقي في ظلمات النفوس الانسانية لا يهتدي بنور الايمان ولا هو يهتدي بنور الولاية والنبوة فانهم يرشد وقال بعضهم
نلت من كل مقام حالا الا الرضا فالي منه الا اشمام الريح وعلى ذلك لو ادخل الخلائق كلهم الجنة وادخلني النار كنت بذلك
راضيا وقيل لبعض العارفين لو جعلني جسرا على جهنم يعبر الخلائق علي الى الجنة ثم ملأ بي جهنم لاحببت ذلك من حكمه
ورضيت به من قسمه وهذا كلام من علم ان الحب قد استغرق همه حتى منعه الاحساس بالم النار واستيلاء هذه الحالة
محال في نفسه لكنه بعيد من الابدان المعطلة الضعيفة في هذا الزمان ولا ينبغي ان يستنكر الضعيف المحروم المذنب المطرود
حال الاقوياء ويظن ان ما هو عاجز عنه عجز من الاولياء وقد ذكرت في الفصل الثاني درجات الرضا فلا حاجة للاعادة هنا
وقال بعضهم علامة الولي ثلثة انصاف عن قوة وتواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وهذه الثلثة تحتاج الى توضيح وبيان الاول
فقول انصاف عن قوة بيانه ان العلماء عرفوا العلم بتعريفات فقالوا العلم حصول الشيء في الذهن على ما هو عليه فهذا كله
اما باعتبار المبادي واما باعتبار الغاية فقالوا العلم ... غاية العلم ان يحصل الشخص له مرتبة يثبت شيئا
بالدليل والنقل كما قيل جاء رجل من اهل العلم الى بلد فقال لحم الفيل حلال ومن يقول بحرمته يبحث معي فحضر العلماء وبحثوا
عن هذه المسئلة فقرر هذا الشخص حلية لحم الفيل حتى قبلوا جميعا ثم قال لحم الفيل حرام وقرر حرمته حتى قبلوا حرمته جميعا
ثم قال انا كنت مقرا بحرمته ومقصودي من هذا البحث معرفة غاية علمكم فالمقصود ان الانسان اذا وصل علمه الى هذه الغاية
ثم تكلم في مسئلة ... والانسان لا يخلو في كلامه او تاليفه من غلط وهو سهو فاذا اطلع على هذا الغلط
عن نفسه وغيره ويعترف بغلطه ولا يجتهد بقوة علمه ان يصلح غلطه بالتكلف لان الذي يجيء المحال لا يعجز عن اصلاح
غلطه هذا معنى انصاف عن قوة ولا بعد في هذا الاول والمراد من هذا البسط تعريف العلم باعتبار المبادي و
الغاية وتحريض من يقف على هذا الخلق الحسن واما الثاني تواضع عن رفعة وهو ان الانسان اذا وسع جاهه عند

السلطان والملوك واهل الفضل يحضرون في مجلسه ويقومون بين يديه بالادب والتعظيم فجاء اليه رجل من اراذل
الناس وقال له ايها الجليل القدر اريد ان تاتي الى بيتي فان لي فيه حاجة فيقوم في الحال ويأتي الى بيته
ويقضي حاجته ثم يرجع الى مجلسه وهذا معنى تواضع عن رفعة ولا يقدر على هذا الا الاولى واما الثالث فمعنى زهد عن
قدرة وهو ان اكثر الناس يزهدون في الدنيا لعجزهم عن تناولها او لخوف بعض الناس من عاقبتهما في الاخرة بسبب
التلوث بحرامها وشبهاتها وقل من يوجد في زماننا هذا المتورع من الحرام بل الحلال اما حلاله فالبتة وهذا امثاله
كالمعدوم واما الذي يأخذها من حلها ويصرفها في محالها ولا يتلوث بشيء من محرماتها ومع هذه القدرة يزهد
فيها فهذا معنى زهد في قدرة ولا يقدر على هذا الا الاولياء اللهم ارزقنا ذلك بمنك وفضلك ونجنا من جميع المهالك
باحسانك وطولك خاتمة وجاء في رواية العامة عن عنوان البصري وكان شيخا كبيرا اتى عليه اربع وتسعون سنة قال
كنت اختلف الى مالك بن انس في طلب العلم فلما قدم جعفر بن محمد الصادق عم المدينة اتيته فاحببت ان اخذ منه كما
اخذت من مالك فقال لي يوما اني رجل مطلوب ومع ذلك لي اوراد في كل ساعة من اناء الليل والنهار فلا
تشغلني عن وردي وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت تختلف فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في
نفسي لو تفرس في خيرا لما زجرني عن الاختلاف اليه والاخذ منه فدخلت مسجد النبي صلعم وسلمت عليه ثم رجعت من الغد
الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت اسالك يا الله ان تعطف علي قلب جعفر بن محمد عم وترزقني من علمه ما اهتدي
به الى الصراط المستقيم ورجعت الى داري مغتما ولم اختلف الى مالك بن انس لما اشرب قلبي من حب جعفر بن محمد فما خرجت
من داري الا للصلوة المكتوبة حتى عيل صبري فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرا عم فلما حضرت باب
داره استاذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في الصلوة فجلست بحذاء بابه
فما لبثت الا يسيرا اذ خرج خادم اخر فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد علي السلام وقال اجلس غفر الله لك
فجلست فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال ابو من قلت ابو عبد الله قال ثبت الله كنيتك ووفقك لكل خير فقلت في نفسي لو لم يكن
لي من زيارته والتسليم عليه الا هذا الدعاء لكان كثيرا ثم رفع راسه فقال ما مسالتك قلت سالت الله ان يعطف قلبك علي ويرزقني
من علمك وارجو ان الله تعالى اجابني في الشريف ما سالته فقال يا ابا عبد الله ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقع في
قلب من يريد الله ان يهديه فان اردت العلم فاطلب اولا في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله

يفهمك

يفهمك قلت يا شريف فقال قل يا ابا عبد الله قلت يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلاثة اشياء ان لا يرى
العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث امرهم الله ولا يدبر العبد
لنفسه تدبيرا وجملة اشتغاله فيما امره الله به ونهاه عنه فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا هان عليه الانفاق فيما امره الله ان
ينفق فيه واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبره هانت عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل العبد بما امره الله تعالى ونهاه
لا يتفرغ منهما الى المراء والمباهاة مع الناس فاذا اكرم الله تعالى العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا وابليس والخلق
فلا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب ما عند الناس عزا وعلوا ولا يدع ايامه باطلا فهذا اول درجة المتقين قال الله تعالى
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا ابا عبد الله اوصني
قال اوصيك بتسعة اشياء فانها وصيتي لمريدي الطريق الى الله تعالى والله اسال ان يوفقك لاستعماله ثلاثة منها في رياضة
النفس وثلاثة منها في الحلم وثلاثة منها في العلم فاحفظها واياك والتهاون بها قال عنوان ففرغت قلبي فقال اما اللواتي
في الرياضة فاياك ان تاكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحمق والبله ولا تاكل الا عند الجوع واذا اكلت فكل حلالا وسم الله تعالى
واذكر حديث النبي صلعم ما ملأ ادمي وعاء شرا من بطنه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه واما
اللواتي في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل ان قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له ان كنت
صادقا فيما تقول فاسال الله ان يغفر لي وان كنت كاذبا فاسال الله ان يغفرها لك ومن وعدك بالخنا فعده بالنصيحة
والدعاء واما اللواتي في العلم فاسال العلماء ما جهلت واياك ان تسالهم تعنتا وتجربة واياك ان تعمل برايك شيئا وخذ
بالاحتياط في جميع امورك ما تجد اليه سبيلا واهرب من الفتيا هربك من الاسد ولا تجعل رقبتك للناس جسرا
قم عني يا ابا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردي فاني امرء ضنين بنفسي والحمد لله رب العالمين قوله ضنين بنفسي
ان ادعها واوقاتي بلا فائدة اخروية مع انه معصوم وقد اتعب نفسه واجهدها في العبادات الشاقة وكذلك باقي الائمة
وينبغي لكل مؤمن الاقتداء بافعالهم والاهتداء بانوار افعالهم حتى تنقمع نفوسنا الامارة وتنقلع عن محبة الدنيا
الغرارة وينبغي لك ان تعرف نفسك قبل حلول رمسك كما قال عم من عرف نفسه فقد عرف ربه واعلم ان النفس الانسانية
على ثلاثة اقسام وهي ذات قوة وادراك فقد تتشبه بالملائكة كما اذا سعت لتحصيل الكمالات النفسانية والمعارف الالهية
والاخلاق الدينية وهي الخير المحض وقد تتشبه بالشياطين والابالسة كما اذا سعت لطلب السطوة على الناس والبطش والقهر

والعدوان على الغير وهي الشر المحض وقد تتشبه بالبهائم كما اذا كان همها ما تناولت من المطعم والمنكح والملبس وهذه ايضا من
رذائل النفوس لكنها اخف من الثانية لاختصاص ضررها بها فهذا البدن كالسعادة الوعاء فهذه النفوس الثلاثة فمن وجد
من نفسه اذا استشعر خصلة من خصال النفس الاولى فليحمد الله سبحانه على ذلك وليبالغ في تقويتها ليكون سببا لحصول
الكمالات او اكثرها ولا يغفل عن ذلك فيتسلط عليها خصلة من خصال النفس الشيطانية فربما ذهب بالكلية فتصير في
عداد الشياطين وتخلد في العذاب المهين نعوذ بالله منه ومن وجد من نفسه خصلة او خصالا من النفس الثانية فليبتهل
الى الله تعالى في الخلاص منها وليجتهد في الاتصاف بضدها وليجاهد نفسه التي هي اقرب الاعداء اليه ليعود الانسان على الخير بطبيعتها
ولهذا قال علي عم ان لم تكن حليما فتحلم وهذا الجهاد اعني جهاد النفس من افضل الاعمال ولهذا قال النبي صلعم وقد رجع من بعض
غزواته رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني به جهاد النفس فان وصل الانسان الى مراده بهذا السعي فقد ثبت له
السعادة وان مات قبل ذلك وهو في الجهاد ختم له بالشهادة وحسن المعاد وقد عبر عن الانسان بنفسه مع عقله وهواه وحرصه
مثالا كراكب فرس معه كلب فان تامر الكلب فكان هو المتعلم والمتبوع ويجري على كل جيفة واصطاد الدم يمينا وشمالا
فما الفرس مع ذلك من الضلال والهلاك فيتشوش حال الفارس والفرس والكلب وان كان المتبوع هو الفرس فجمح في الجبال والاكام
للرعي واخذت عن الطريق يمينا وشمالا او وقف للرعي والشرب فيتشوش حال الفارس ويسلك به غير جادة الطريق واورد به عند
الماء من شعيبة والجب العاصمة الوادي السهل فيحسن حال الفرس والكلب والفارس فالمتبوع الاول هو الهوى والمتبوع
الثاني الشهوة والحرص والمتبوع الثالث العقل الاول اعلم ان من جملة العوارض النفسانية والامور الشيطانية الوسوسة في النية
فالبشر تبرا الراس من الحسد والوسوسة الولد وقد اشار سيد المرسلين محمد خاتم النبيين الى هذا المعنى بقوله انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فيه وهي اس للاعمال بالنيات بل هي كالحياة وقد يعرض للانسان عند تحصيلها عوارض من الشيطان
عليه لعنه فيعبث بذلك قلبه ويشوش فيه فيلبس الامر عليه حتى ما يقع عليه من الاعمال وقد خرج بذلك كثير من العقول
عن مقدمات الخير وموطن الوصول حتى عدوا في المجانين وصادوا من ثمرة الحرمان من الغافلين فاذا ثبت الواحد منهم
تراه مبتوتا في اسر الشيطان مكفوفا فاذا قلت له لا يزجر من هذه الحال التي تعد من احوال اهل الضلال يتعلل بالاشتغال
ويخرج في اعتقاده عن القاعدة فيزعم انه غير قادر على الاتيان بالنية على الطريقة الشرعية مع انه يعد في نفسه من جملة المكلفين
بل يعد انه من المتحرجين ولم يدر ان قول ذلك رد على احكم الحاكمين اذ نسب اليه انه كلفه ولم يعطه القدرة على ما به يتوصل

الى فعل التكليف بل اوجب عليه ما هو خارج عن حد التكليف وذلك زيغ ظاهر وضلال فاحش نعوذ بالله من مصائب
رديات الافكار ووساوس ظلمات الاغكار فانا ايها الاخ خطائا سالك هذه المسالك وما هو عليه من الضلال
لما لك تقول ان المتصف بذلك في ظلمات الجهل مرتبك وعن سبيل النور بعيد وهو من الشبهات منهمك لان النية
امر قلبي ارادي لا يتوقف على امر خارجي بل يحصل بقصد جزئي وحكم العبادات حكم سائر الافعال الارادية التي
يجب لقصد الجزئي لان العبادة فعل جزئي انما يحتاج المكلف الى قصد جزئي يتوصل به الى فعلها على الصفات التي
اعتبرها الشارع وذلك امر سهل وقصد وقع اعطاء المكلف عند جميع افعاله الاختيارية لان وقوعها جميعا موقوف
على النية والعجب كل العجب من ذوي العقول السليمة والاراء الصائبة المستقيمة كيف زاغ فريق منهم عن اسهل ما
النية الا سعيد غشيتهم وجهالات متعدية الى امور منكرة والظاهر انه قليل النظر في افعال العقلاء وتصرفات الاشخاص
والعقلاء وكيف تحصل له في ذلك عند كل افعاله الاختيارية وما الفرق بين النية للعبادة وبين النية لسائر الافعال
العقلية فانه لا فرق عند العقلاء بين النية لفعل العبادة وبين نية فعل السفر الى جهة معينة من الجهات لغرض
معين من الاغراض الخاصة على هذا المنوال وانما السبب في وقوع هذه الاوهام الخالية والوساوس الشيطانية
ظلمات قلبية اوجبها طبايع جوانية ومواد عادية استتبعت هواجس الخطرات حتى امتلأ العقل بسببها من الظلمات
فبعد عن النور الفائض على المجردات فاحتجب بذلك عن الحضور بين يدي الجبار وجذبة الطبع عن مقامات الابرار
الذين خوطبوا بقوله تعالى الذين هم في صلوتهم خاشعون وقوله صلعم ان المصلي يناجي ربه وكيف هو في هذه المرتبة بحال
عن مقام التوفيق ذلك انما هو لضعف اليقين وانحراف ذلك خصائص الدين فالمعلم من الله تعالى بالعنايات الالهية
والمستنير بانوار الهدايات النبوية يقطع هذه التلويثات الرديئة ويمحو انه معالم بنية شيئا من وظائف العبودية لا يعجز
جازم بمطلوبه بل هو زائل بعبوديته ومع هذا انه صار من مصائد مصالحه ابليس حيث انه صرعه من عبيده ومقصوده
حيث انه اذا قام مقام العابد صار بواسطته سوسة له من طرف الخطرات حائد ولم يمكنه حتى ضيع الاوقات فيما ليس له
بثبات ويزعم انه فعل فعل الحازم مع انه يرتكب اعظم الطامات واكبر الجرايم فان غاية ما يبلغ من خرج عن الطريقة الشرعية
الى النجاسة وعدم الخروج عن عظيم النجاسة لاعتقاده ان الماء الذي هو آلة المطهر في ازالة الرجس الشارع غير
مزيل بل هو على اوهام تاويله فهو ينكر ما امر بفعله بل هو متردد في صريح عقله فهو على احد حالتين اما ان موسوس

مكابر او جاهل للدين باكره وهل عاقل يرضى لنفسه احد الحالين ويقوم في محل هاتين الملاهيين وان شرع في
عبادة قام فيها بهدى لجا الضر لانه في الظاهر قائم بامره وفي الباطن انه غير موافقه لانه لا يفعل الا مع عادة بدنه وكره
غير منشرح به عنده الا انه لا ينه معد عن الطاعة بالمطابقة ومحروم ثواب التعجيل والمسابقة الى فضل الخيرات الموجبة
للمغفرة والرحمة وما هو ثابت في الحكمة المحرم ونزده به ويشكر في صدره فيتكب عن نية صافية ولا عن همة مجتمعة ولا
عن ارادة جازمة لان التردد الحاصل منه مانع من ذلك بعدم الجزم منه بالصحة لما وجد من منافرة الكره والثاني
انه يقوم الى العبادة كانه مغصوب عليها الا عن طيب نفس بفعلها ولا بانشراح قلب بايجادها فما يلقى عند تحصيل
بنهاد جميع انما لها من الهم والتعب والمقاساة فيقع في شدائد كثيرة وهموم متعددة لما يقاسيه من صعوبة الطريق
وشدة الزحمة في التكليف فيكره بقلبه وينطق بلسانه قول من قال ما جعل عليكم في الدين من حرج فهو يرد للدعوى الاتساع
عند ذلك من الحق تعالى لاهل الانشراح والانبساط عند محبوبهم بل يكون خالد مبتلا بالاحوال فيكون من المبعدين
بل من المطرودين لعدم اقباله على العبادة وانشراحه بالخلوة والمناجاة مع الحق تعالى لما اداه اليه فكره الرديء وخياله الوهمي
وشيطانه المغوي الثالث انه يبقى مشغولا بعبادة واحدة جميع اوقاته فيضيع باقي العبادات حتى الخيرات وانما جعلناها
انه يشتغل في اكثر احواله بالفكرة في كيفية التخلص وفي صحة الايقاع هل يصح له ذلك في اول وهلة العمل او بعد
يأس منه كثيرة او قليلة فيشتغل فكره بذلك فيدخل وقت العبادة فلا يتفرغ قلبه عن فكره الحزني لاشتغاله بذلك
عما سواه فاذا دخل الفريضة زاد همه وكثر غمه واشتد فكره والتبس امره والثاني انه اذا قام للاشتغال بنية الزيادة المحجب
المطلق من اول الوقت مشتغلا بذلك عن جميع ما عداه فيضيع او فاته فيفوتها وظائف من العبادات الاخرى لعدم بصيرة
الزمان بصرفه في ذلك فيقع في الحجاب الذي لا نهاية لصاحبه لابعاد وطرد اعن قرب الحضرة والاستعداد للعبادات الفاضلة
سيد فعل العبادة على الوجه اللائق لما انه يصير كمن فاته مطلوب وخيره مرغوب فيبقى في الاسف والحزن لعدم
لما يعرفه من نفسه من النقص والبعد عن غاية الكمال فلا نهاية لنفسه ليحصل شيء من الكمالات لانه لا يعتقد تحصيله
على الوجه اللائق فيقعد نفسه في اللوم دائما والنقص من مراتب اهل الفضل فلا يتوجه على امره عزوب همة الشريعة جزمه
يوقعه منه على الوجه المعتبر شرعا واذا عرفت ما في هذه الطريقة من النقائص باعتبار الامور الدينية فاعلم انها تشتمل
على ذلك من النقائص في الامور الدنيوية وذلك من امور كثيرة الاول انه يشتغل بذلك في اغلب اوقاته واكثر احواله

من

عن كل خير دنيوي او اخروي وذلك لان الصلاة في خمس اوقات متكررة في كل يوم وليلة ولا يتيسر له فعل عبادة في
مدخل وقت الاخرى بل قد يفوت الوقت بالكلية وهو يصرف تلك الاوقات فيما توهمه انه طريق الى خلاص ذمته
في الاوامر الشرعية فيشتغل بذلك عن امور معاشه فيدخل الضرر على نفسه وعياله الثاني يصير اعجوبة واضحوكة بين
بل وبين الخواص اما العوام فلما يرونه من الامور التي لا تلائم طباعهم بل ولا تناسب افعال العقلاء لانهم يقولون
هذا الشخص يريد ان يصلي وهو لا يقدر ان يأتي بما يريده لان الشيطان استحوذ عليه فتعذر ان ينوي ايقاع الصلاة مع
زعمه انه من اهل الله ومن خواص المقربين اليه عنده وهما امران متنافيان وايضا انهم اذا رأوا هذا الشخص يفعل
هذه الافعال مع اعتقادهم فيه انه من اهل القدرة وربما توهموا ان ذلك الفعل يكون مطلوبا لله تعالى فيقتدون به
في ذلك فيفعلون كافعال الشيطان طلبا لمرضاة الله ثم ظنا منهم انه لا يفعل الا ما يرضيه فضلهم بضلاله فيكون هو
سببا لغوايتهم لان العوام ليس لهم عقول تامة يدركون هذه المعايب فيدخل الوسواس في عمومهم ويبقى من سن سنة
سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة واما الخواص فلاعتقادهم فيه انه خارج عن القانون الشرعي
وذلك لما طبع على قلبه من وساوس الشيطان وحبائل ابليس حتى صار مصدودا بها عن الاعتقاد بكونه قادرا على ما كلف به
لانه باستغراقه في اوهامه تخيل في ذهنه انه مقيد ولانه عاجز عن استحضار النية وانه عجز عما كلف به وذلك الاعتقاد
على حد الشرك نعوذ بالله من حبائل الشيطان ومكايد ابليس المشتملة على تصوير الباطل في صورة الحق لمن يريد به من اتبعه
حتى ان بعض الفضلاء ركب قياسا ينتج كون صاحب هذه الطريقة ليس من عباد الله وتقريره هكذا كل من هو للشيطان
عليه سبيل فلا شيء من عباد الله الشيطان عليهم سلطان وسبيل ينتج لا شيء من الموسوس من عباد الله والصغرى ظاهرة
بما تقدم فان افعاله من الافعال المخالفة للعقل والشرع وكل ما هو كذلك فهو من افعال النفس الشيطانية اعني الامارة
بالسوء واما الكبرى فلقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فيسقط محله من القلوب عند القريبين فيقل مروءته
وتنقص قيمته وتذهب حرمته وذلك لا يختاره عاقل الثالث انه يعاق عن المجالسة للاخوان والرفاق والصلاة …
بذوي العقول الحاصلة في نفسه من الانخذال عن الوصول الى المراتب العلية والاشتغال في اغلب الاوقات بذلك عن
تلك اهل الفضل والفضل فضلا عن الاستدلال على المطالب وتحصيل غايات المراتب وذلك امر لا يختاره الا ذو نفس
او جهل بكيفية علم انه ضل وغوي فيخرج من ذلك امر اهد باعتبار ما ذكرناه وهو ان يصير احدوثة بين العوام بل وبين الخواص

لانه جعل النبي لا ارتكابه خلقا منافيا للاخلاق اهل الفضل بل وكل منصف للعقل فيصير محل الغيبة في حضور كثير
من الناس فيكون مشاركا لهم في الاثم لارتكابه السبب الموجب لحصولها مع قدرته على ازالته وعدم الفائدة فيه
عاجلا او اجلا مع انه خلاف الاحكام الشرعية لان الشارع لم يؤثر عنه انه فعل ذلك بل ولا فعله احد من ذوي العقول
واهل الاقتداء بل ولا احد من العقلاء فضلا عن الفضلاء ولعمري ما لك من رجل ارتكب هذه الوسوسة الشيطانية
لكي يمحى هذه الاحوال التي تعتريك فقال لعن الله الشيطان هو الذي الجاني الى ذلك فينبغي لكل عاقل ان ينصف
من نفسه ولا يورطها في هذا الامر المهلك المردي الذي يفسد العقل والنقل ويسقط محله عند من القلوب وعدم
صحة عبادته مع مخالفته للاحكام الاحمدية ومتابعته للامور الشيطانية وذلك غاية الوبال يجب على كل ذي مروءة
الابعاد عنه والهرب منه وفيما ذكرناه كفاية لذوي الهداية بل في بعضه ما يغني لمن هو لنفسه بالنجاة معني فينبغي
للاخوان والاحباب الاهتداء الى مسالك الصواب والترك والابعاد لهذا الحجاب وفصل هذا الباب ليكون دخلا
في زمرة اولي الالباب والعاملين بالحق ومناهج الصواب صورة كتاب كتبه الغزالي من طوس الى العبد السعيد نظام
الملك جوابا عن كتابه الذي استدعاه فيه بتفويض المناصب الجليلة بها اليه وذلك بعينه هذا الغزالي ويذكر قدره
النظامية بسم الله الرحمن الرحيم ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اعلم ان الخلق في توجههم الى ما هو قبلتهم
طوائف احدها العوام الذين قصروا نظرهم على العاجل من الدنيا فنعيم الرسول يقول لما دنيا نضارتها
في دنيا غنيمة باكثر هادم من حب المال والشرف في دين المرء المسلم وثانيها الخواص وهم المرجحون الاخرة العاقبة
بانها خير وابقى العاملون لها الاعمال الصالحة فسبب اليهم النفير بقوله الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة
حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى وثالثها الاخص وهم الذين علموا ان كل شيء فوقه شيء حزنهم
من الافلين والعاقل يجب لا افل ويحققوا ان الدنيا والاخرة من بعض مخلوقات الله تعالى ولعظم امورها الاخوف
المطعم والمنكح وقد شاركهم في ذلك كل البهائم والدواب وليس عن بيته منه فوضعوا عنها وفرضوا لخالقها وموجدها
ومالكها وكشف عليهم معنى والله خير وابقى وتحقق عندهم حقيقة لا اله الا الله وان كل من توجه الى ما سواه
غير خال عن الشرك حتى صار جميع الموجودات عندهم فيهن الله وما سواه ولم يتخذوا ذلك كغيره من فليهم شأنا
المتراتبة بماراد اولهم ما لهم الى الكفة الشريفة حكى انشد كفة الحسنات ولما ادوا مالهم الى الكفة الخسيسة حكى اشغل

كفة

كفة الحسنات فكلما اوا ما لهم الى الكفة الخسيسة تثقل كفة السيئات وكما ان الطبقة الاولى عوام بالنسبة الى الكفة
الثانية كذلك الطبقة الثانية عوام بالنسبة الى الطبقة الثالثة فرحب الطبقات الثلث الى الطبقتين وحق اقول لقد
دعاني صدر الوزراء من المرتبة العليا الى المرتبة الدنيا وانا ادعوه الى المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا التي هي اعلى عليين
والطريق الى الله تعالى من بغداد الى طوس ومن كل المواضع واحد ليس بعضها اقرب من بعض واسأل الله تعالى ان يوقظ
من نوم الغفلة لينظر في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده والسلام هذه وصية افلاطون الالهي لتلميذه ارسطو
نقلها المحقق الطوسي في الاخلاق اعرف معبودك واحفظ حقه وداوم على التعلم لا لتحسب اهل العلم بكثرة علمهم
بل اعتبر احوالهم ليجنبهم عن الشر والفساد ولا تسأل الله شيئا ينقطع نفعه وتيقن ان المواهب كلها من عنده والتمس من
حضرته النعم الباقية والفوائد التي لا تفارقك واعلم ان انتقام الله تعالى من العباد ليس بالسخط والعقاب بل انما هو للتعليم
والتأديب ولا تقتصر على التماس حيوة صالحة ما لم تقارن موتا مرضيا ولا تقدم على الرغد والنوم الا بعد ان تحاسب
نفسك في ثلاثة اشياء الاول ان تتامل هل صدر في ذلك اليوم خطأ ام لا الثاني ان تنظر هل اكتسبت خيرا ام لا
هل فاتك شيء بتقصيرك عالما لا ام لا وتحقق ان امور العالم في معرض التغير والزوال لا تخجل مع علمك من اشيا جازت
عن ذلك لا تعد من الحكماء من خرج … من لذات الدنيا او يغتم بمصيبة من مصيبة يداوم على ذكر الموت فكر ابدا
ثم قال لا اصل فان الافعال متغيرة كن صديقا ناصحا لكل احد عادلا من ابتلاء … ولا من ابتلي بفعل السوء لا تكن
حكيما بالقول وحده بل بالقول والفعل جميعا فان الحكمة القولية تبقى في هذا العالم والحكمة العملية تصل الى ذلك العالم
ويبقى هناك ان تتعب في العمل الصالح لا يبقى تعبك ويبقى عملك الصالح وان تلذذت مع ارتكاب ذنب لا يبقى اللذة
ويبقى العمل السيء وينبغي ان ترجع الى مقام يتساوى فيه التنعيم والتحذير فلا تكن هنا مستحيل الرد ابدا فانك لا
تعلم متى الرحيل واعلم ان ليس من مواهب الله جل وعلا اعظم من الحكمة والحكيم من تشابه فكره وقوله وعمله جازيا الخير
مجاهدا عن الشر لا تسأل من امر من امور هذا العالم وان كان عظيما ولا تتوان في وقت من الاوقات ولا تجعل التسويف سبيلا
الى اكتساب الخير ولا تعرض عن الامر الاصلح الى الرشد … فان ذلك اعراض عن الرشد والدائم وابعد عن نفسك
محبة الدنيا ولا تشرع في امر قبل وقته لا تعجب بعلمك ولا تنكر من المصائب وكن في معاملتك مع الصديق بحيث لا تحتاج
الى الحكم لا تخاطب احدا بالسعر تواضع مع كل احد ولا تفتخر بالتواضع لا تلم اخاك فيما تعذر بنفسك خيرا لا تفرح بالبطالة

ولا يعتمد على الجد ولا يتبع على فضل الحرم لا نما احدا وادم على ملازمة شرح العلة الا استغاثة والطب على الجزاء
هذا النوع وهو البشر الاخلاطونية فان قلت الطوسي في الاخلاق الناصرية قال البيضاوي لو قال قائل ان الله اختار ثلثة اسماء
في صدر الكتاب في قوله بسم الله الرحمن الرحيم فما الحكمة فيها مع ان جميع اسمائه وصفاته كلها قديم ازلي ابدي قائم بذاته تعالى عز شانه
عند جمهور الاسلامية فالجواب من وجهين اما الاول ان الله تعالى سهل موونة العمل على عباده لان الله تعالى عالم باحوال
العباد انهم لا يقدرون على حفظ جميع اسمائه وصفاته لانها غير متناهية وان كان بعضهم يقدر على حفظ اسمائه وصفاته
والاكثر لا يقدرون فيبقى العباد في حضيض الحسرة والندامة من فوتها ولهذا جمع الله تعالى اسمائه وصفاته في هذه
الثلاثة حتى يكون سهلا على عباده حفظها وضبطها لان جميع اسماء الله تعالى كلها على ثلثة اقسام القسم الاول هو الجلال
والعظمة والجبروت والقدرة والارادة وامثال ذلك اودعه في اسم الله والقسم الثاني هو الرحمة والنعمة والرزق اودعه في
اسم الرحمن والقسم الثالث هو العفو والمغفرة والرحمة والجنة في الاخرة اودعه في اسم الرحيم اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم
فكانما ذكر الله تعالى بجميع اسمائه وصفاته والوجه الثاني ان المعاندين في زمان رسول الله ثلث فرق الفرقة الاولى مشركي
الجاهلية وهم يعبدون الاوثان والفرقة الثانية منها اليهود وبقي الكفار تابع لهم مثل المجوس والصابئ والفلاسفة
وغيرهم واما عابدوا الاوثان لا يعرفون من اسم الخالق الا اسم الله فقط وبقي الاسماء والصفات لم يكن فيما بينهم معروفا ولهذا قال
الله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وما قالوا الرحمن الرحيم الملك القدوس وامثال ذلك
لعدم معرفتهم اياهم واما فيما بين اليهود لم يكن اسم معروف من اسماء الله وصفاته الا الرحمن ولهذا قال عبد الله بن سلام
لرسول الله صلعم لا ارى في القرآن الا اسما كنا نقروه في التورية فقال وما هو قال الرحمن فانزل الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى واما فيما بين النصارى لم يكن اسم معروفا الا الرحيم واما خطاب النبي صلعم على الكل
خصوصا على المذاهب الثلثة فانزل الله تعالى هذه السورة على وفق المذاهب الثلثة لكون دليل لمعرفتهم وان قال قائل
لم قال في ابتدائه بسم الله وفي الثانية الرحمن وفي الثالثة الرحيم قلنا هذه الثلثة وفق احوالهم ولاحوال العباد الاول وهو
الايجاد والثاني الارزاق والابقاء والثالث العفو والمغفرة ان اسم الله اشارة الى الايجاد واسم الرحمن اشارة الى عطائه النعم
في الدنيا واسم الرحيم على المغفرة في الآخرة وقيل ان اسم الله تعالى على ثلثة اقسام لانها اما ان تختص به تعالى بحسب اللفظ
والمعنى او لفظا لا معنى او عكسه والكل موجود في البسملة فالاول الله والثاني الرحمن والثالث الرحيم وقيل ان الاشياء

فقسمة العقول على ثلثة اقسام كامل لا يحتمل النقصان وناقص لا يحتمل الكمال وثالث يحتمل الامرين اما الكامل الذي
لا يحتمل النقصان فهو الله تعالى وذلك في حقه بالوجوب الذاتي وبعده الملائكة والانبياء فانهم لا يعصون الله
ما امرهم ومن صفاتهم انهم عباد مكرمون ومن صفات الملائكة انهم يستغفرون للذين آمنوا واما الناقص الذي لا يحتمل
الكمال فهو الجماد والنبات والبهائم واما الذي يقبل الامرين جميعا فهو الانسان تارة يكون في الترقي بحيث يخبر
بانه في مقعد صدق عند مليك مقتدر وتارة في التسفل بحيث يقال ثم رددناه اسفل سافلين واذا كان
كذلك استحال ان يكون الانسان كاملا لذاته وما لا يكون كاملا لذاته استحال ان يصير موصوفا بالكمال الا اذا صار
منتسبا الى الكامل لذاته لكن الانتساب قسمان قسم يعرضه الزوال وقسم لا يعرضه الزوال فعبوديتك لله تعالى فانه تعالى
نزل الصفة الالهية عنك ويمنع زوال صفة العبودية عنك فهذه النسبة لا تقبل الزوال والمنتسب اليه وهو الحق سبحانه
لا يقبل الخروج من صفة الكمال ثم انك في بلد او منتسبا الى خليفة فانك لا تزال تبالغ في مدح ملك البلدة والقبيلة
بسبب ذلك الانتساب العرضي فلان تشتغل بذكر جلال الله ونعوت كبريائه بسبب الانتساب الذاتي كان اولى فلهذا قال
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وروي ان الحسن البصري راى فتى من ابناء الملوك
راكبا ومعه حشمه فاراد ان يعظه فجلس وسط الطريق وقال ابيع ثلث كلمات فسمع الفتى فسأله بكم فقال كل كلمة بمية
بل بكل كلمة ثلث دراهم فقال اسمعني الكلمة بالدراهم فقال البس هذه الثياب الفاخرة كل ذلك قال لا ولكن
احضر مجلس الملك فاستحي ان يكون دون جلسائه في العرض فقال اذا كنت تستحي من جلسائه ساعة لا يجب ان تستحي
من جلساء الصالحين في الجنة بواسع النفس الملوثة بالذنوب فنزل الفتى عن فرسه فقال هات الثانية بالدراهم قال الله
فصد وقال نعم قال باي شيء يحمل الطحين واللبن البر قال بالبغال والحمير قال فلم تضع على اكثر الحمار وضعف فقال الثالثة
قال اما اشد جهالة من كان شفقته على الحمار فوق شفقته على نفسه يحمل على نفسه من الذنوب مثل الجبال الرواسي كيف
يطيقها فغشي على الفتى فلما افاق قال ابن كلمة ثلث دراهم قال هل لك غلمان وبسائط قال كثير قال في الملأ من الناس ام في
الخلوة قال في الخلوة قال تعلم ان الخدام منهم ام من الغير قال بل من الغير قال فاستحي من فعل جرم منوال باي جرم
قبل من يجازيه فصاح الفتى فترك الملك وتاب ونقل ابو حامد الغزالي في المواعظ عن الاوزاعي قال رأيت بارض بروث
عجائب ثلثة اولها انا برجل من جراده وانا رجل راكب على جرادة عليه خفان احمران وفي يده قضيب يقول

موعظة بليغة للحسن البصري لبعض ابناء الملوك

الدنيا باطل ما فيها الا ما هو لله ولا بد الجراد الى موضع الآمال البر والثاني كان عندنا رجل مدلج بالصيد ولم يعلم
وما يصيد عليها فخرج يوم جمعة فضل له يوم جمعة فخسف به فرأيناه في بغلته في الارض الثالث رأيت شابا
يلزم المسجد فاحببت ان اعلم من ابن معيشته فما زال في المسجد حتى صلى العشاء فتبعته فجاء باب المدينة وقد اغلق
فانفتح فخرج وصعد شجرة بلوط فجعل ياكل قلت السلام عليكم فقال وعليكم السلام ابو عمرو قلت نعم فقال
لي اصعد وكل مما رزقنا الله تتمة يذكر فيها فوائد مهمة فائدة يجوز نقل النية او يجب وان لم يفعلها بطلت صلوته
وذلك في ثلثة مواضع من الاداء الى الاداء ومن القضاء الى القضاء ومن نوى العصر ظن انه صلى الظهر فذكر في الصلوة
انه لم يصل الظهر فلينقل نيته الى الظهر ما لم يسلم وكذا لو نواها ساهيا ولو ذكر بعد التسليم صحت الصلوة ان وقعت في
المشترك ثم ياتي بالظهر اداء ومن القضاء الى القضاء كذلك ايضا ومن الاداء الى القضاء فهو ان يذكر في اثناء الاداء فائتة
صلوة واحدة فلينقل نيته الاداء الى القضاء ما لم يسلم وكان النقل ممكنا اما لو دخل في قضاء وتضيق الحاضرة وجب
قطع القضاء والاشتغال باداء الحاضرة وقيل وجه رابع وهو من القضاء الى الاداء لكن دخل في قضاء فيتسع وقت الاداء فلا
الوقت لها عدل الى الاداء وهو ضعيف فائدة الشك والسهو في القراءة ثلثة اقسام قسم يقع في الحمد والسورة
وقسم في السورة وحدها وقسم في الحمد وحدها الاول اذا ظهر فيه خلل فلا يخلو من الاوجه الاربعة المذكورة وان
كان عن جهل فليس معذور وان كان عن عمد بطلت صلوته وان كان عن سهو او شك فان لم يكن ركع قرء الحمد والسورة
ثم ركع فان كان ركع فلا حكم له شاكا او ساهيا فائدة في معرفة الطلسم بالرقام فكل عدد لم يصل الخط فهو احاد وكل
عدد لقوس عشرات وكل عدد يجاوز الخط وعكس الى جهة اليمين فهي مرتبة الالوف والله اعلم فاحفظ مثاله
١١١ ٢٢ ٢ ٢ ٣٣ ٣ ٣ اعلم ان علم الطلسمات علم يعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية
الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث منها امر غريب في عالم الكون والفساد واختلف في معنى طلسم والمشهور اقوال ثلثة
الاول ان الطل بمعنى الاثر فالمعنى اثر اسم والثاني انه لفظ يوناني معناه عقدة لا تحل الثالث انه كناية عن مقلوب اسمه
اعني مسلط وعلم الطلسمات اسهل تناولا من علم السحر واقرب مسلكا فائدة الوزير مشتق من احد معان ثلثة الاول
من الوزر بكسر الواو وسكون الزاء وهو الثقل وكونه يزيل الرجل عن اثقالها ويحفظها الثاني من الوزر بفتح الواو
والزاء وهو المرجع والملجا وهو قوله تعالى كلا لا وزر فكان الوزير مرجوع الى رايه ومعرفته واسعاده وملجا الى الا

في معرفة الطلسم

الثالث من الازر وهو الظهر ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى اشدد به ازري فيحصل بالوزير قوة للامير واشتداد
الظهر كما يقوى البدن ويشتد به وكان منزلة هرون من موسى لشد ازره ومعاضدته ويحمل عنه من اثقال النبي ما
لا يستقل به مكنته واستطاعته فائدة قال بعض علمائنا الخاصة انما سموا خاصة لوجوه ثلثة الاول ان من عداهم
عامة لكثرتهم اي كثرة عددهم واما تمسكهم بكل شبهة وعملهم بكل عموم من غير التفات الى مخصص الثاني انهم اهل
الخاصة يتبعون اهل البيت الذين نزههم الله في كتابه ولا شك ان اهل البيت خاصة النبي صلعم وخاصة المتبع
لهم اخص من المتبع لغيرهم بل هو خاصتهم الثالث ان جميع الفرق الاسلامية يشتركون في اصول العقائد ويختلفون في بعض
والفروع الا الامامية فانهم متفقون في الجميع وان كانوا مختلفين في بعض الفروع ولا يمكن الحكم بالنجاة على سائر الفرق
لقوله فرقة ناجية فوجب اختصاص النجاة بفرقة خاصة وقد ورد في الاخبار الكثيرة ان الفرقة الناجية هم الامامية
مسئلة لطيفة امرأة اخذت ثلثة مهور من ثلثة ازواج في يوم واحد وبقيت خالية من الازواج امرأة طلقها زوجها
وهي حامل فوضعت حملها من ساعتها واخذت مهرها كاملا وانقضت عدتها بوضع الحمل فتزوجت بزوج فطلقها
قبل الدخول فاخذت نصف مهرها وليس لها عليها عدة فتزوجت بزوج اخر فمات عنها فاخذت منه كل المهر فقد
اخذت من ثلثة ازواج مهرين ونصف في يوم واحد وبقيت خالية الباب الرابع في المواعظ الربانيات ويشتمل
على اثنى عشر فصلا وخاتمة الفصل الاول مما ورد الخاصة في الاخبار النبوية قال النبي صلعم اربعة انا الشفيع لهم يوم
القيمة ولو اتوا بذنوب اهل الارض معين اهل بيتي والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه
والدافع عنهم بيده رواه علي عم وروي ايضا عن النبي انه قال في وصيته لعلي يا علي من اطاع امرأة اكبه الله على وجهه
في النار فقال علي وما تلك الطاعة قال باذن لها في الذهاب الى الحمامات والعرسات والنياحات ولبس الثياب
الرقاق وعنه قال رسول الله صلعم في وصيته يا علي اربعة لا ترد لهم دعوة امام عادل ووالد لولده والرجل يدعوا
لاخيه بظهر الغيب والمظلوم يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين وقال النبي صلعم دعائم
الايمان اربعة الاول ان تعرف ربك الثاني ان تعرف ما صنع بك الثالث ما اراد منك الرابع ان تعرف ما يخرجك عن
دينك وعن الصادق عن ابائه عن النبي صلعم قال اركان الكفر اربعة الرغبة والرهبة والسخط والغضب وقال رسول الله
لا يؤمن عبد حتى يؤمن جاره بوائقه حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله [illegible] حتى يؤمن

بالبعث بعد الموت ويحيى يؤمن بالقدر وعن ابن عباس قال قال ابو بكر يا رسول الله اسرع اليك الشيب قال شيبتني
هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وعن ابي امامة قال قال رسول الله فضلت باربع جعلت لي الارض مسجدا
وطهورا وايما رجل من امتي اراد الصلوة فلم يجد ماء ووجد الارض فقد جعلت له مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب مسيرة
شهر يسير بين يدي واحلت لامتي الغنائم وارسلت الى الناس كافة وعن ابي امامة قال قال رسول الله اربعة لا ينظر
الله اليهم يوم القيمة عاق ومنان ومكذب بالقدر ومدمن خمر وعن ابن عباس قال قال رسول الله ما في القيمة
راكب غيرنا ونحن اربعة فقام اليه العباس بن عبد المطلب فقال من هم يا رسول الله قال اما انا فعلى البراق وجهها كوجه
الانسان وخدها كخد الفرس وعرفها من لؤلؤ مسموط واذناها زبرجدتان خضراوان وعيناها مثل الكوكب الدري
توقدان مثل النجمين المضيئين لها شعاع مثل شعاع الشمس ينحدر من نحرها الجمان مطوية الخلق طويلة اليدين والرجلين
لها نفس كنفس الادميين تسمع الكلام وتفهمه وهي فوق الحمار ودون البغل قال العباس ومن يا رسول الله قال و
اخي صالح على ناقة الله عز وجل التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال وعمي حمزة بن عبد المطلب اسد الله
واسد رسوله على ناقتي العضباء قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي علي على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب
عليه محمل من ياقوت احمر قضبانه من الدر الابيض على راسه تاج من نور عليه حلتان خضراوان بيده لواء الحمد وهو
ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله فيقول الخلائق ما هذا الا نبي مرسل او ملك مقرب
فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب
العالمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين قال ابن بابويه هذا حديث غريب لما فيه من ذكر البراق وعصفورة وذكر حمزة
ابن عبد المطلب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج رسول الله ذات يوم وهو آخذ بيد علي وهو يقول يا معشر الانصار
يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب انا محمد رسول الله الا اني خلقت من طينة مرحومة في اربعة من اهل بيتي انا وعلي وحمزة
وجعفر فقال قائل يا رسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيمة فقال ثكلتك امك انه لن يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي
وفاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما ابنتي فاطمة فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت واما علي
فعلى ناقة من نوق الجنة زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان فيقف بين الجنة والنار وقد الجم الناس العرق يومئذ فتهب ريح
من قبل العرش فتنشف عنهم عرقهم فيقول الملائكة والانبياء والصديقون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل فينادي

مناد

مناد ما هذا الا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولكنه علي بن ابي طالب اخو رسول الله في الدنيا والآخرة وعن
ابن عباس قال خط رسول الله اربع خطط في الارض فقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم فقال
رسول الله افضل نساء الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون
وقال رسول الله في وصيته لعلي يا علي اربعة من قواصم الظهر امام يعصي الله ويطاع امره وزوجة يحفظها زوجها
وهي تخونه وفقر لا يجد صاحبه له مداويا وجار سوء في دار مقام وعن علي قال النبي في وصيته له يا علي ان الله
عز وجل اشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثم اطلع الثالثة فاختار الائمة من ولدك على رجال
العالمين بعدك ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين وعن علي ان النبي قال في وصيته له يا علي اني رأيت
اسمك مقرونا على اسمي في اربعة مواطن فانست بالنظر اليه اني لما بلغت بيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت على
صخرتها مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري قال علي بن ابي طالب
فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته
بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما جاوزت السدرة انتهيت الى عرش رب
العالمين جل جلاله فوجدت مكتوبا على قوائمه انا الله لا اله الا انا وحدي محمد حبيبي ورسولي ايدته بوزيره ونصرته
بوزيره فلما رفعت رأسي نظرت الى بطنان العرش مكتوبا انا الله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي ايدته بوزيره
ونصرته بوزيره وقال رسول الله لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا الزكام فانه امان من الجذام ولا تكرهوا الدماميل
فانها امان من البرص ولا تكرهوا الرمد فانه امان من العمى ولا تكرهوا السعال فانه امان من الفالج وقال رسول الله
اربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته
مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله رب العالمين ومن اذا اصاب خطيئة قال
استغفر الله ربي واتوب اليه وعن ابي جعفر قال خطب رسول الله الناس في آخر جمعة من شعبان فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس قد اظلكم شهر فيه ليلة خير من الف شهر وهو شهر رمضان فرض الله صيامه وجعل قيام ليلة فيه
بتطوع صلوة كتطوع صلوة سبعين ليلة فيما سواه من الشهور وجعل لمن تطوع فيه بخصلة من خصال البر كاجر من ادى فريضة
من فرائض الله وكان كمن ادى سبعين فريضة من فرائض الله فيما سواه من الشهور وهو شهر الصبر يزيد الله في رزق المؤمن

فيه ومن فطر فيه مؤمنا صائما كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى قيل يا رسول الله ليس كلنا يقدر
على ان يفطر صائما فقال ان الله كريم يعطي هذا الثواب لمن لم يقدر الا على مذقة من لبن يفطر بها صائما او شربة ماء عذب
او تمرات لا يقدر على اكثر من ذلك ومن خفف فيه عن مملوكه خفف الله عنه حسابه وهو شهر اوله رحمة واوسطه
مغفرة وآخره الاجابة والعتق من النار ولا غنى بكم عن اربع خصال خصلتين ترضون الله بهما وخصلتين لا غنى بكم
عنهما فاما اللتان ترضون الله بهما فشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألون الله فيه حوائجكم والجنة
وتسألون العافية وتعوذون به من النار وعن ابي عبد الله عن آبائه ان النبي قال لاصحابه الا اخبركم بشيء ان انتم فعلتموه
تباعد الشيطان عنكم كما تباعد المشرق من المغرب قالوا بلى قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله و
الموازرة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه ولكل شيء زكوة وزكوة الابدان الصيام وقال
رسول الله من سلم من امتي من اربع خصال فله الجنة من الدخول في الدنيا واتباع الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج
ومن سلم من نسائه من اربع خصال فلها الجنة اذا حفظت ما بين رجليها واطاعت زوجها وصلت خمسا وصامت شهرا
وقال رسول الله ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء اربعة اختار من الملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك
الموت واختار من الانبياء اربعة للسيف ابراهيم وداود وموسى وانا واختار من البيوتات اربعة فقال عز وجل ان الله
اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين واختار من البلدان اربعة فقال عز وجل والتين والزيتون
وطور سينين وهذا البلد الامين واختار من النساء اربعة مريم وآسية وخديجة وفاطمة واختار من الحج اربعة
الثج والعج والاحرام والطواف فاما الثج فالنحر والعج ضجيج الناس بالتلبية واختار من الاشهر اربعة رجبا وشوالا
وذا القعدة وذا الحجة واختار من الايام اربعة يوم الجمعة ويوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر وقال رسول الله اربع
يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة مناقشة النساء يعني محادثتهن ومماراة الاحمق تقول ويقول ولا يرجع الى خير ابدا
ومجالسة الموتى فقيل يا رسول الله وما الموتى قال كل غني مترف وعن علي ان النبي قال في وصيته له يا علي اربع
اسرع شيء عقوبة رجل احسنت اليه فكافاك بالاحسان اليه اساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ورجل
عاهدته على امر فوفيت له وغدر بك ورجل وصل قرابته فقطعوه ثم قال يا علي من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة
وعن علي قال قال رسول الله اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسقون من الحميم في الجحيم ينادون بالويل

والثبور

والثبور يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء الاربعة قد آذونا على ما بنا من الاذى فرجل معلق عليه تابوت
من جمر ورجل يجر امعاءه ورجل يسيل فاه دما وقيحا ورجل ياكل لحمه فيقال لصاحب التابوت ما بال الابعد قد
آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد مات وفي عنقه اموال الناس لم يجد لها في نفسه اداء ولا وفاء ثم يقال
للذي يجر امعاءه ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان لا يبالي اين اصاب البول من
جسده ثم يقال للذي يسيل فاه قيحا ودما ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان يحاكي
ينظر الى كل كلمة خبيثة فيسندها ويحاكي بها ثم يقال للذي ياكل لحمه ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى
فيقول ان الابعد كان ياكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة وقال رسول الله الشيب في مقدم الراس يمن وفي العارضين
سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفا شوم وعن علي قال نهى رسول الله ان يسلم على اربعة على السكران في سكره
وعلى من يعمل التماثيل وعلى من يلعب بالنرد وعلى من يلعب باربعة عشر وانا ازيدكم الخامسة انهاكم ان تسلموا على
اصحاب الشطرنج وقال رسول الله يلزم الحق لامتي في اربع يحبون التائب ويرحمون الضعيف ويعينون المحسن
ويستغفرون للمذنب وقال رسول الله النساء اربع جامع مجمع وربيع مربع وكرب مقمع وغل قمل قال ابن بابويه
جامع مجمع اي كثيرة الخير وربيع مربع التي في حجرها ولد وفي بطنها آخر وكرب مقمع اي سيئة الخلق مع زوجها وغل
قمل اي هي عند زوجها كالغل القمل وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله ولا يتهيأ ان يحل منه شيء وهو مثل للعرب وقال
رسول الله اربع من سنن المرسلين العطر والنساء والسواك والحناء وقال رسول الله علامات الشقاء جمود العين
وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب وعن علي عن النبي انه قال يا علي اربع خصال
من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب البقاء وفي رواية اخرى وحب المال وقال رسول الله
لا عاكس في اربعة اشياء في شراء الاضحية والكفن والنسمة والكراء الى مكة وقال رسول الله للمريض اربع خصال يرفع
عنه القلم ويتبع مرضه كل عضو من جسده ويستخرج ذنوبه منه فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له
وقال رسول الله في الشمس اربع خصال تغير اللون وتنتن الريح وتخلق الثياب وتورث الداء وقال رسول الله
لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وشبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين كسبه وفيما انفقه
وعن حبنا اهل البيت وعن ابي هريرة عن ابيه ان رسول الله قال ان الله عز وجل امرني بحب اربعة فقلنا يا رسول

الله من هم سمهم لنا فقال علي منهم وسلمان وابو ذر والمقداد وامرني بحبهم واخبرني انه يحبهم وعن ابي بريدة عن ابيه
قال قال رسول الله ان الله عز وجل امرني بحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يحبهم فقلنا يا رسول الله من هم فكلنا
نحب ان نكون منهم فقال الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال الا ان عليا منهم وابو ذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود
الكندي ومن كتاب كشف الغمة عن الحافظ ابن مردويه عن رجاله عن انس قال قال رسول الله صلعم ان الجنة تشتاق الى
اربعة من امتي فهبت ان اسال النبي من هم فاتيت ابا بكر فقلت ان النبي صلعم قال ان الجنة تشتاق الى اربعة فسله من هم فقال
اني لا اكون منهم فيعيرني به بنو تيم فاتيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني به بنو عدي فاتيت
عثمان فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني بنو امية فاتيت عليا وهو في ناضح فقلت له ان النبي
قال ان الجنة تشتاق الى اربعة من امتي فسله من هم فقال والله لاسالنه فان كنت منهم لاحمدن الله عز وجل وان لم اكن
منهم لاسالن الله ان يجعلني منهم واوده فجاء ودخلت معه الى النبي صلعم ورأسه في حجر دحية الكلبي فلما رآه دحية قام اليه وسلم
عليه وقال خذ راس ابن عمك يا امير المؤمنين فانت احق به مني فاستيقظ النبي صلعم ورأسه في حجر علي فقال له يا ابا الحسن
ما جئتنا الا في حاجة قال بابي انت وامي يا رسول الله دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبي فقام الي وسلم علي وقال خذ رأس
ابن عمك اليك فانت احق به مني يا امير المؤمنين فقال له النبي صلعم فهل عرفته فقال هو دحية الكلبي فقال له ذلك جبرئيل فقال
بابي انت وامي يا رسول الله اعلمني انس قلت ان الجنة تشتاق الى اربعة من امتي فمن هم فاومأ اليه بيده فقال انت والله اولهم
انت والله اولهم ثلثا فقال بابي انت وامي فمن الثلثة فقال له المقداد وسلمان وابو ذر وعن زيد بن علي عن ابائه عن علي
قال شكوت الى رسول الله حسد من يحسدني فقال يا علي اما ترضى ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت وذرارينا خلف
ظهورنا وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا ومن التعظيم انه: الحديث عن علي قال شكوت الى رسول الله حسد الناس
لي فقال اما ترضى ان تكون اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وعن شمائلنا وذريتنا
خلف ازواجنا وقال النبي صلعم اربعة يخرجون من القبور ويدخلون النار بغير حساب النائمون في الغداة والقائمون
في العشيات والمانعون الزكوة والمصرون في البيان وقال النبي صلعم اربعة قليلها كثير الفقر والوجع والعداوة والنار
وقال النبي صلعم قوام الدين اربعة عالم مستعمل بعلمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يمن بمعروفه وفقير لا يبيع
اخرته بدنياه ومروة العامة مثل هذا ويجيء وقال النبي صلعم سوء الخلق شوم وطاعة المرأة ندامة وحسن الملكة نماء

والصدقة

والصدقة تمنع ميتة السوء وقال النبي الرجال اربعة سخي وكريم وبخيل ولئيم فالسخي الذي يأكل ويعطي و
البخيل الذي يأكل ولا يعطي واللئيم الذي لا يأكل ولا يعطي وعن ابن مسعود عن النبي قال اربع من كن فيه فان
كانت واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا عاهد
غدر واذا خاصم فجر الفصل الثاني مما رواه العامة قال النبي قوام الدنيا باربعة بعالم يستعمل علمه وبغني لا يبخل
بما لديه وبجاهل لا يستنكف عن التعلم وبفقير لا يبيع اخرته بدنياه وقال النبي افضل الكلام اربع سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي رواية احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت وقال رسول الله افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله
قيل اذا قال العبد لا اله الا الله فينبغي ان يكون معه تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فاذا قال لا اله الا الله
ولم يكن معه تصديق فهو منافق واذا لم يكن معه تعظيم فهو مبتدع واذا لم يكن معه حلاوة فهو مراء واذا لم يكن معه
حرمة فهو فاسق فظهر من ذلك ان من قال هذه الكلمة الطيبة ولم يكن معه هذه الشروط الاربعة او بعضها
فليس بذاكر وقال صلعم اربعة يزيد عذابهم على عذاب اهل النار رجل امات وفي عنقه اموال الناس فيكون في تابوت
من جمر ورجل لا يجتنب من البول فهو يجر امعاءه الى النار ورجل يسيل فاه من الرفث يأتي ويسيل من فيه قيح ودم
ورجل ياكل لحمه في النار وهو من اغتاب الناس ومشى بالنميمة وقد مر مثل هذا في الفصل الاول مع زيادة وقال
ان الله تعالى وضع اربعا في اربع بركة العلم في تعظيم الاستاد وبقاء العلم في تعظيم الله ولذة العيش في بر الوالدين
والنجاة من النار في ترك ايذاء الخلق وقال اربعة يبغضهم الله تعالى البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزاني
والامام الجائر وقال صلعم من كانت فيه اربع خصال بنى الله له بيتا في الجنة من كان عصمة امره شهادة ان لا اله
الا الله واذا اصابته نعمة حمد الله واذا اذنب ذنبا استغفر الله واذا اصابته مصيبة استرجع لله وقال اربعة ينظر
الله اليهم يوم القيمة ويزكيهم من فرج من لهفان كربه ومن اعتق نسمة مؤمنة ومن زوج عزبا ومن حج صرورة
وقال النبي صلعم اربع من عمل بهن اذا اجرى الله له قصرا في الجنة من اصبح صائما وعاد مريضا وشيع جنازة وتصدق
على مسكين وقال النبي اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن الا هالك يهم العبد بالحسنة فيعملها فان هو لم
يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا ويهم بالسيئة فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء فان

شروط لا اله الا الله

عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل ان يتبعها بحسنة
تمحوها فان الله عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات فان قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات
ولم يتبعها بحسنة ولا استغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم وعن النبي قال
اتقوا الله في الرياء فانه شرك بالله ان المرائي يدعى يوم القيمة باربع اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك
وبطل اجرك ولا خلاص لك يوم القيمة فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له وقال النبي اربع من سعادة المرء ان تكون زوجته موافقة
وولده ابرارا وخلطاؤه صالحين ومعيشته في بلاده وقال النبي علامة الشقاوة اربعة نسيان الذنوب الماضية و
هي عند الله محفوظة وذكر الحسنات الماضية ولا يدري قبلت او ردت ونظره الى من هو فوقه في الدنيا والى من
هو دونه في الدين والى من هو دونه في الدنيا وقال النبي الخلق اربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس
ثم جعل الاصناف الاربعة عشرة اجزاء فتسعة منها الملائكة وجزء منها الشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء الثلثة
عشرة اجزاء فتسعة منها الشياطين وجزء واحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة منها الجن وجزء
واحد الانس وعن انس عن النبي انه قال اربعة تفسد الصوم واعمال الخير الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى الاجنبي
وقال الغيبة على اربعة وجوه الاول يجر الى الكفر والثاني النفاق والثالث المعصية والرابع الى المباح اما ان الغيبة
يجر الى الكفر من اغتاب مسلما قيل له لم تغتب قال ليس هذا بغيبة فهو كفر واما انه يجر الى النفاق من اغتاب مسلما
ولم يذكر اسمه والمستمعون يعرفونه واما انه يجر الى المعصية من اغتاب مسلما يعني اذا سمع نبي واما ان يجر الى المباح
غيبة الامير الفاسق الجائر والفاجر وقال النبي الطعام اذا اجتمع فيه اربع خصال فقد تم اذا كان من حلال وكثرت
الايدي وسمي في اوله وحمد الله عز وجل في اخره قال النبي اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من
اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال وعن ابن عباس عن النبي كان
يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم وعذاب القبر واعوذ بك
من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات قيل في المسيح اربع معان قيل المسيح لقب الدجال ماخوذ من
مساحة الارض وقيل الدجال الكذاب وقيل ممسوح العين اي احدى عينيه ذاهبة وقيل العبد من كل خير وقال النبي

صفة التوبة
الرياء
اربعة تفسد الصوم
اقسام الغيبة

اكرم

اكرم البيوت على وجه الارض الكعبة وبيت المقدس وبيت يقرأ فيه القرآن والمساجد افضلها مسجد النبي صلعم
ومسجد الكوفة واكرم الرجال عند الله الانبياء والاوصياء والتائبون النادمون واكرم النساء بعد نساء الانبياء
المؤمنات المطيعات لازواجهن الجالسات في بيوتهن والندم على فعل الذنب توبة مع الاستغفار والعزم
على ترك المعاودة اليه ومن بكى على نفسه خشية من الله تعالى خوفا من لقائه دخل الجنة وكان رسول الله يقول
اللهم اني اعوذ بك من الاربع من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع وقال النبي صلعم
من طول شاربه عوقب باربعة الاول لا يجد شفاعتي والثاني لا يشرب من حوضي والثالث يعذب في قبره و
الرابع يبعث اليه منكر ونكير بالغضب وقال النبي اربعة تزيد في العمر الرفق بالايتام والاغتسال بالماء الحار وصب الماء
على البدن واكل التفاح بالاسحار وقال النبي المؤمن لا ينجو من عذاب الله حتى يترك اربعة البخل والكذب وسوء
الظن بالله والكبر وقال النبي اربعة جواهر يزيلها اربعة اما الجواهر فالعقل والدين والحياء والعمل الصالح اما
الغضب فيزيل العقل واما الحسد فيزيل الدين واما الطمع فيزيل الحياء واما الغيبة فيزيل العمل الصالح وقال
النبي اربع من كن فيه امن من يوم الفزع الاكبر اذا اعطي شيئا قال الحمد لله واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله واذا اصابته
مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون وان كانت له حاجة سال ربه واذا خاف شيئا لجا الى ربه وقال النبي امتي
على اربعة اصناف صنف يصلون ولكنهم في صلوتهم ساهون فكان لهم الويل والويل اسم دركة من دركات جهنم
قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وصنف يصلون احيانا ولا يصلون فكان لهم الغي والغي
اسم دركة من دركات جهنم قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون
غيا وصنف لا يصلون ابدا فكان لهم سقر وسقر اسم دركة من دركات جهنم قال الله تبارك وتعالى ما سلككم في
سقر قالوا لم نك من المصلين وصنف يصلون ابدا وهم خاشعون قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم
في صلوتهم خاشعون وقال النبي من اعطي اربع خصال فقد اعطي خير الدنيا والاخرة وفاز بحظه منهما ورع
يعصمه عن محارم الله وحسن الخلق يعيش به في الناس وحلم يدفع به جهل الجاهل وزوجة صالحة تعينه وقال النبي
من جمع له اربع خصال فقد جمع له خير الدنيا والاخرة قلب شاكر ولسان ذاكر وبدن على البلاء صابر وزوجة
صالحة وقال النبي ان الله سبحانه يحتج باربعة انفس على اربعة اجناس من الناس على الاغنياء بسليمان و على

عقاب طول الشارب

الفقراء بعيسى وعلى العبيد بيوسف وعلى المريض بايوب وقال النبي خلق اربعة لاربعة المال للانفاق لا للامساك
والعلم للعمل لا للجدال والعبد للعبادة لا للتعظيم والدنيا للعبرة لا للعمارة وعن ابي كبشة الانماري انه سمع رسول
الله يقول ثلثة اقسم عليهن واحدثكم حديثا فاحفظوه فاما الذي اقسم عليهن فانه ما نقص مال عبد من صدقة
ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله عزا ولا فتح الله عليه باب فقر واما الذي احدثكم فاحفظوه فقال انما
الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله مالا فهو صادق النية يقول لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته كذا اجرهما
سواء وقال رسول الله لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربعة يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن
بالموت وبالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر وقال النبي لابد للمؤمن من اربعة اشياء دار فارهة ودار واسعة
وثياب جميلة وسراج منير قالوا يا رسول الله ليس لنا ذلك فما هو قال اما الدار الفارهة فجلده واما الدار الواسعة
فصبره واما الثياب الجميلة فحياؤه واما السراج المنير فعقله وقال النبي اربع لا يدخل بيتا واحدة منها الا خرب ولم يعمر
بالبركة الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا وقال النبي لابي ذر اربع لا يصيبهن الا مؤمن الصمت
وهو اول العبادة والتواضع لله عز وجل وذكر الله على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال وقال النبي ان الامهات
اربعة ام الادوية وام الادب وام العبادات وام الاماني فاما ام جميع الادوية فقلة الاكل واما ام جميع الاداب فقلة الكلام
واما ام جميع العبادات فقلة الذنوب واما ام جميع الاماني فالصبر وروي ان النبي قال لابي ذر الغفاري جدد السفينة
فان البحر عميق وخذ الزاد كاملا فان السفر بعيد وخفف الحمل فان العقبة شديد واخلص العمل فان الناقد بصير
وعن ابي امامة عن النبي اربعة لعنهم الله من فوق عرشه وامنت عليه ملائكته الذي يحصن نفسه فلا يتزوج ولا يتسرى
لئلا يولد له والرجل يتشبه بالنساء وقد خلقه الله ذكرا والمرأة تتشبه بالرجال وقد خلقها الله امرأة ومضلل الناس يريد
الذي يهزؤ بهم يقول للمسكين هلم اعطك فاذا جاء يقول ليس معي شيء ويقول للمكفوف اتق الدابة وليس بين يديه شيء
والرجل يسأل عن دار القوم فيضلونه وقال النبي من اقتصر بسفره اعطاه الله اربع خصال عزا من غير عشيرة وعلما من غير
طلب وغنى من غير مال وانسا من غير جماعة وقال النبي ما من مؤمن يتكلم بكلمة لا يرجعها الا تباعد من الجنة
مسيرة خمسمائة عام ومن فرح باربعة حزن في اربعة من فرح بطول البقاء حزن عند الموت ومن فرح بضيق البيت
حزن عند ضيق القبر ومن فرح عند المعصية حزن عند العقوبة ومن فرح باكل الحرام حزن عند الحساب وقال النبي

اربع

الغرباء اربعة

اذا فسد العالم

ان الله اخفى اربعة في اربعة

من وصية الله لموسى

اربع اذا كن فيك فلا تبال ما فاتك من الدنيا حفظ امانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة في طعمه وقال النبي
يكون الغرباء في الدنيا اربعة قرآن في جوف ظالم ومسجد بين قوم لا يصلون فيه ومصحف في بيت لا يقرأ فيه ورجل
صالح في قوم سوء وقيل يا رسول الله اخبرنا بالخصال التي نعرف بها المنافقين قال من حلف فجر ومن عاهد
غدر وحدث فكذب ووعد فخلف وقال رسول الله اربعة لا تشبع الاسلي الانبياء والشهداء وحملة القرآن وقال النبي
من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم وغم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل خوف امنا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال
النبي لا تصلح عوام امتي الا بخواصها قيل وما خواص امتك يا رسول الله قال خواص امتي اربعة الملوك والعلماء والعباد
والتجار قيل كيف ذلك قال الملوك رعاة الخلق فاذا كان الراعي ذئبا فمن يرعى الغنم والعلماء اطباء الخلق فاذا كان
الطبيب مريضا فمن يداوي المريض والعباد دليل الخلق فاذا كان الدليل ضالا فمن يهدي السالك والتجار امناء الله
في الخلق فاذا كان الامين خائنا فمن يعتمد الفصل الرابع فيما رواه الخاص والعام من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب
قال قوام الدين باربعة عالم ناطق مستعمل له وغني لا يبخل بفضله على اهل دين الله وفقير لا يبيع اخرته بدنياه وجاهل
لا يتكبر عن طلب العلم فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني وباع الفقير اخرته بدنياه واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت
الدنيا على تراثها قهقرى فلا تغرنكم كثرة المساجد واجساد قوم مختلفة قيل يا امير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان
فقال خالطوهم بالبرانية يعني في الظاهر وخالفوهم في الباطن للمرء ما اكتسب وهو مع من احب وانتظروا مع ذلك
الفرج من الله عز وجل وقال علي ان الله تبارك وتعالى اخفى اربعة في اربعة رضاه في طاعته وانت لا تعلم واخفى
سخطه في معصيته فربما وافق سخطه وانت لا تعلم واخفى اجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئا من دعائه فربما وافق
اجابته وانت لا تعلم واخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله فربما كان وليه وانت لا تعلم وقال
علي للدعاء شروط اربعة الاول احضار النية الثاني اخلاص السريرة الثالث معرفة المسؤول الرابع الانصاف في المسألة
وعن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين قال الله تعالى لموسى يا موسى احفظ وصيتي لك باربعة اشياء اولهن ما دمت
لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك والثاني ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك
والثالث ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج احدا غيري والرابع ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تأمن مكره وعن
جابر بن عبد الله الانصاري قال خطبنا علي بن ابي طالب فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان قدام منبركم هذا

رهطا من اصحاب رسول الله منهم انس بن مالك والبراء بن عازب والاشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي
ثم اقبل على انس فقال يا انس ان كنت سمعت رسول الله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية
فلا اماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة واما انت يا اشعث فان كنت سمعت رسول الله يقول من كنت مولاه
فعلي مولاه ثم لم تشهد لي فلا اماتك الله حتى يذهب بكريمتيك فاما انت يا خالد بن يزيد فان كنت سمعت رسول الله
يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله الا ميتة
جاهلية واما انت يا براء بن عازب فان كنت سمعت رسول الله يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله الا حيث هاجرت قال جابر بن عبد الله الانصاري والله لقد
رايت انس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فلا تستره ولقد رايت الاشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول
الحمد لله الذي جعل دعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب بالعمى في الدنيا ولم يدع بالعذاب في الاخرة فاعذب واما خالد بن
يزيد فانه مات فاراد اهله ان يدفنوه وحفروا له في منزله فدفن فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والابل فعقرتها على
باب منزله فمات ميتة جاهلية واما البراء بن عازب فانه ولاه معوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجر وعن الاصبغ بن
نباتة قال امير المؤمنين الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر على اربع شعب على الشوق
والاشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد
في الدنيا هان عليه المصيبات ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات واليقين على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول
الحكمة ومعرفة العبرة وسنة الاولين ومن عرف السنة فكانما عاش مع الاولين فاهتدى الى التي هي اقوم ونظر الى من نجا بما نجا
وهلك بما هلك وانما اهلك الله من اهلك بمعصيته وانجى من انجى بطاعته والعدل على اربع شعب على غائص
الفهم وغمرة العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم ومن علم عرف شرائع الحكم ومن كان حليما لم يفرط
في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن
وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق ومن صدق في المواطن قضى
الذي عليه ومن شنأ الفاسقين غضب لله عز وجل وغضب الله له فهذا الايمان ودعائمه وشعبه والكفر على اربع
دعائم على الفسق والعتو والشك والشبهة والفسق على اربع شعب على الجفاء والعمى والغفلة والعتو فمن جفا حقر الحق

ومقت

ومقت الفقهاء واصر على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر واتبع الظن والح عليه الشيطان ومن غفل غرته الاماني و
اخذته الحسرة اذا انكشف الغطاء وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن امر الله تعالى شك عليه سلطانه و
صغر بجلاله كما فرط في جنبه وعتا عن امر ربه الكريم والعتو على اربع شعب على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق
فمن تعمق لم ينب الى الحق ولم يزدد الا غرقا في الغمرات فلم تحتبس عنه فتنة الا غشيته اخرى وانخرق دينه فهو يهيم في
امر مريج ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وذاقوا وبال امرهم وساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة و
من ساءت عنده الحسنة اعورت عليه طرقه واعترض عليه امره وضاق مخرجه وحري ان يرجع عن دينه ويتبع غير سبيل
المؤمنين والشك على اربع شعب على الهول والريب والتردد والاستسلام فباي آلاء ربك تتمارى الممترون ومن
هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب سبقه الاولون وادركه الاخرون وقطعته سنابك الشياطين
ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيما بينهما ومن نجا فباليقين والشبهة على اربع شعب على الاعجاب بالزينة
تزيل على البينة وان تسويل النفس تقحم على الشهوة وان العوج يميل ميلا عظيما وان التلبيس ظلمات بعضها فوق بعض
فذلك الكفر ودعائمه وشعبه والنفاق على اربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع والهوى على اربع
على البغي والعدوان والشهوة والطغيان ومن بغى كثرت غوائله وعلاته ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه
ومن لم يعزل عن الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضل على غير يقين ولا حجة له والهوينا الهيبة والغرة والمماطلة
والامل وذلك ان الهيبة ترد على من الحق ويفرط بالمماطلة في العمل حتى يقدم الاجل ولولا الامل علم الانسان حسب ما
هو فيه ولو علم حسب ما هو فيه مات من الهول والوجل وشعب الحفيظة الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ادبر ومن
فخر فجر ومن حمي صر ومن اخذته العصبية جار فبئس الامر امر بين الاستكبار والادبار وفجور وجور وشعب الطمع
الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر والفرح مكروه عند الله والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرته حبائل الاثام والتكاثر
لهو وشغل واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائمه وشعبه وقال امير المؤمنين الايمان
اربعة اركان الرضا بقضاء الله والتوكل على الله وتفويض الامر الى الله والتسليم لامر الله وقال امير المؤمنين اصعب
الاعمال اربعة العفو عند الغضب والجود من العسرة والعفة في الخلوة وقول الحق عند من تخافه وترجوه وعن ابن
قال خرج علي يوما من البيت فاستقبله سلمان فقال له كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال اصبحت في غموم اربعة غم العيال

اصعب الاعمال اربعة

يطلبون الجنة والشهوات والخالق يطلبا الطاعة والشيطان يأمرنا بالمعصية وملك الموت يطلب الروح فقال الرضا يا ابا عبد الله
فان لك بكل خصلة درجات وقال امير المؤمنين علامة المؤمن اربعة اكله كاكل المرضى ونومه كنوم الغرقى وبكاؤه
كبكاء الثكلى وقعوده كقعود الواثب وقال ايضا المؤمن يكون صادقا في الدنيا راعي القلب حافظ الحدود وعاء
العلم كامل العقل سليم القلب ثبات الحلم عاطفا اليدين باذل المال مفتوح الباب للاحسان لطيف اللسان كثير التبسم دائم
الحزن كثير التفكر قليل النوم قليل الضحك طيب الطبع مميت الطمع قاتل الهوى زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة يحب
الضيف ويكرم اليتيم ويلطف الصغير ويوقر الكبير ويعطي السائل ويعود المريض ويشيع الجنائز ويعرف حرمة القرآن
ويناجي الرب ويبكي على الذنوب آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر اكله بالجوع وشربه بالعطش وحركته بالادب وكلامه بالنصيحة
وموعظته بالرفق لا يخاف الا الله ولا يرجو الا اياه ولا يشتغل الا بالثناء والحمد ولا يتهاون في الصلوة ولا يتكبر ولا
يفاخر بالمال مشغول بعيوب نفسه فارغ عن غيره الصلوة قرة عينه الصيام حرفته الصدق عادته والشكر مركبه والعقل
قائده والتقوى زاده الدنيا حانوته والفقر ردائه والليل والنهار رأس ماله والجنة مأواه والقرآن حديثه ومحمد صلى الله عليه وآله شفيعه
والله جل ذكره انيسه وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن العلم فقال اربع كلمات ان تعبد الله بقدر حاجتك اليه وان تعصيه
بقدر صبرك على النار وان تعمل لدنياك بقدر عمرك فيها وان تعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها وقال العلوم اربعة
علم ينفع وعلم يشفع وعلم يرفع وعلم يضع فاما الذي ينفع علم الشريعة واما الذي يشفع علم القرآن واما الذي
يرفع علم النحو واما الذي يضع فعلم النجوم فقد حصل على الذين ليس لهم اهلية تحمل العلم الى اربعة اقسام اولها جماعة
لم يريدوا بالعلم وجه الله سبحانه بل اغراضهم الدنيوية والسمعة وجعلوه شبكة لاقتناص اللذات الدنيوية والمشتهيات
الدنيوية وثانيها قوم من اهل الصلاح ولكن ليس لهم بصيرة في الوصول الى اغواره والوصول الى اسراره بل انما يسلكون
الى غواية فيدخل الشكوك في قلوبهم او شبهة تعرض لهم وثالثها جماعة لا يتوصلون بالعلم على المطالب الدينية ولا هم
عادمون للبصيرة في اجنابه بالكلية ولكنهم اسراء في ايدي القوى البهيمية منهمكون في الملاذ الواهية ورابعها طائفة
سلموا من المسبقة لكنهم لم يخلصوا من صفة خبيثة هي حب المال وادخاره وجمعه واكثاره وبالجملة لا بد من طالب
العلم الحقيقي من تقديم طهارة النفس عن رذائل الاخلاق وذمائم الاوصاف اذ العلم عبادة القلب وصلوته كما لا يصح
الصلوة التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة الا بتطهير الظاهر من الاحداث والاخباث كذلك لا يصح عبادة القلب

مطلب علم النحو

وتعلمه

وتعلمه الا بعد طهارته عن خباثة الاخلاق وانجاس الاوصاف وقال علي عليه السلام اربعة اشياء لا يعرف قدرها الا اربعة
الشباب لا يعرف قدرها الا الشيوخ والعافية لا يعرف قدرها الا اهل البلاء والصحة لا يعرف قدرها الا المرضى
والحيوة لا يعرف قدرها الا الموتى وقال امير المؤمنين لولده الحسن عليه السلام لا تلم انسانا يطلب قوته فمن عدم قوته كثرت
خطاياه يا بني الفقير حقير لا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه لو كان الفقير صادقا يسمونه جاهلا يا بني من ابتلي بالفقر
فقد ابتلي باربع خصال بالضعف في يقينه والنقصان في عقله والرقة في دينه وقلة الحياء في وجهه نعوذ بالله من
الفقر وقال علي لولده الحسن عليهما السلام يا بني لو نزلت بك شدة فاذكره لبعض اخوانك اذ لم تعدم منهم خصلة من اربعة اما كفاية
او معونة او مشورة او دعوة مستجابة وقال علي عليه السلام لولده الحسن احفظ عني اربعا واربعا قال الحسن قلت يا ابه وما هن
قال ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق قلت يا ابه فهذه اربع فاعطني
الاربع الاخر قال يا بني اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك
البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد بك عند احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة
الفاجر فانه يبيعك في تفاهة وقال علي لابنه الحسن عليهما السلام الا اعلمك اربع خصال تستغني بها عن الطب فقال بلى يا امير المؤمنين
قال لا تجلس على الطعام الا وانت جائع ولا تقم عن الطعام الا وانت تشتهيه وجود المضغ واذا نمت فاعرض نفسك
على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب وقيل جاء رجل الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال اسألك
عن اربع مسائل قال سل وان كانت اربعين فقال ما الواجب وما الاوجب وما القريب وما الاقرب وما العجيب وما الاعجب
وما الصعب وما الاصعب قال اما الواجب فطاعة الله تعالى واما الاوجب فترك الذنوب واما القريب فالقيمة واما الاقرب
فالموت واما العجيب فالدنيا والاعجب حب الدنيا واما الصعب فالقبر واما الاصعب فذهاب المال وقال علي عليه السلام
قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته وعن الحسن بن علي عليه السلام
قال كان امير المؤمنين بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأل ان قال اخبرني
عن النوم على كم وجه هو فقال النوم على اربعة اوجه الانبياء تنام على اقفيتها مستلقية واعينها لا تنام متوقعة لوحي
الله عز وجل والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة والملوك وابناؤها تنام على شمائلها ليستمرئوا ما يأكلون وابليس
واخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينام على وجهه منبطحا وقال عليه السلام من يضمن لي خصلة واحدة اضمن له اربعة من يصل

موعظة علي عليه السلام لولده الحسن عليه السلام

النوم على اربعة اوجه

الرحم اضمن له يحبه اهله ويكثر ماله ويطول عمره ويدخل جنة ربه وكتب كتاب الشيخ القاضي لما ابتاع دارا بالكوفة هذا
ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين ويجمع هذه
الدار حدود اربعة الاول ينتهي الى دواعي الآفات والثاني الى دواعي المصيبات والثالث الى الهوى المردي والرابع
الى الشيطان المغوي ويشرع بابها الى كوارث الامال واسير الغرور المزعج بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل
الطلب شهد بذلك العلم والعقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا وقال اغد عالما او متعلما او مستمعا
او محبا ولا تكن الخامس فتهلك رواه خالد الحذاء عن عبد الرحمن مرسلا كذا وجدت في ادب الدنيا والدين للماوردي
وفي الجامع لابن عبد البر نقلا عن ابي بكرة بل الحسن البصري قال الخامس قال المبتدع اقول المراد ولا تكن الخامس هو
من عادى العلماء وابغضهم وهو ماخوذ من كلامه الذي ذكره وهو قوله ان استطعت فكن عالما فان لم تستطع فكن
متعلما وان لم تستطع فاحبهم وان لم تستطع فلا تبغضهم وروي عن امير المؤمنين علي عليه السلام القلوب اربعة صدر وقلب
وفؤاد ولب فالصدر موضع الاسلام افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب موضع الايمان اولئك كتب في
قلوبهم الايمان والفؤاد موضع المعرفة ما كذب الفؤاد ما رأى واللب موضع الذكر وليتذكر اولوا الالباب وقال
امير المؤمنين قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان واخترت من كل كتاب كلمة فمن التورية من صمت نجا ومن
الانجيل من قنع شبع ومن الزبور من ترك الشهوات سلم من الآفات ومن الفرقان ومن يتوكل على الله فهو
حسبه وما ينسب اليه صلوات الله عليه اربعة منهم كذا احوالهم مكشوفة ظاهرة فواحد منهم دنياه مذمومة يتبعها
آخرة فاخرة وواحد دنياه مسرورة ليس له عندها آخرة وواحد قد حاز كليهما فقد حصل الدنيا مع الآخرة وواحد
قد ضاع ما بينهما لا حصل الدنيا ولا الآخرة وما ينسب اليه ايضا الى علي عليه السلام حسن الخصال من الصالحات مقصود والمرء
بالفضل ممدوح محمود وانما يرفع الانسان اربعة العلم والحلم والاحسان والجود الفصل الرابع فيما ورد في الخمسة
عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي الاستغفار لم يحرم التوبة ومن اعطي
الشكر لم يحرم الزيادة ومن اعطي الصبر لم يحرم الاجر وعن ابي عبد الله اربعة اودية الخلائق النبي والحجر العين و
الجنة والنار فما عبد يصلي على النبي او يسلم عليه الا بلغه ذلك وسمعه وما من احد قال اللهم زوجني من الحور العين
الا سمعنه وقلن يا ربنا ان فلانا قد خطبنا اليك فزوجنا منه وما من احد يقول اللهم ادخلني الجنة الا قالت الجنة

اللهم

اللهم اسكنه في وما من احد يستجير بالله من النار الا قالت النار اللهم اجره مني وعن ابي عبد الله قال ثلث من كن فيه
اوجبن له اربعا على الناس اذا حدثهم لم يكذبهم واذا خالطهم لم يظلمهم واذا وعدهم لم يخلفهم وجب ان تظهر في الناس عدالته
وتظهر فيهم مروته وان تحرم عليهم غيبته وان تجب عليهم اخوته وعن ابي عبد الله قال اربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة
وكتمان الوجع وكتمان الحاجة وعن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال لاهل الجنة اربع علامات وجه منبسط ولسان لطيف
وقلب رحيم ويد معطية وعن ابي عبد الله اربع لا يجوز في اربعة الخيانة والغلول والسرقة والربا لا يجوز في حج ولا
عمرة ولا نكاح ولا صدقة وقال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام من لم يبال ما قال وما قيل له فهو شرك شيطان ومن اغتاب
اخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان ثم قال لولد الزنا علامات احدها بغضنا اهل البيت وثانيها انه يحن
الى الحرام الذي خلق منه وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر اخوانه الا من ولد على
غير فراش ابيه او من حملت امه في حيضها وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة لا يشبعن من اربعة الارض من المطر والانثى من الذكر
والعين من النظر والعالم من العلم وعن ابي عبد الله قال من يضمن لي اربعة باربعة ابيات في الجنة من انفق ولم يخف فقرا وانصف الناس
من نفسه وافشى السلام في العالم وترك المراء وان كان محقا وعن ابي عبد الله قال ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم
باربع بان يكونوا لغير رشده وان يسئلوا باكفهم وان يؤتوا في ادبارهم وان يكون فيهم اخضر ازرق وعن ابي عبد الله
قال اغتم امير المؤمنين يوما فقال من اين اتيت فما علمت اني جلست على عتبة باب ولا شققت بين غنم ولا لبست سراويلي
من قيام ولا مسحت يدي ووجهي بذيلي وعن ابي عبد الله قال بني الجسد على اربعة اشياء على الروح والعقل والدم
والنفس فاذا خرج الروح تبعه العقل واذا رأى الروح شيئا حفظه عليه العقل وبقي الروح والنفس وعن ابي عبد الله
قال اربع خصال لا يكون في مؤمن لا يكون مجنونا ولا يسأل ابواب الناس ولا يولد من الزنا ولا ينكح في دبره وعن ابي عبد الله
قال اخذ الله المؤمن على ان لا يقبل قوله ولا يصدق حديثه ولا ينتصف من عدوه ولا يشفي غيظه الا بفضيحة نفسه
لان كل مؤمن ملجم وعن ابي عبد الله قال يا سماعة لا ينفك المؤمن من خصال اربع من جار يؤذيه وشيطان يغويه ومنافق
يقفو اثره ومؤمن يحسده ثم قال يا سماعة اما انه اشدهم عليه فقلت كيف ذلك قال انه يقول فيه القول فيصدق عليه
وعن ابي عبد الله اربع يضئن الوجه النظر الى الوجه الحسن والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الخضرة والكحل عند النوم
وعن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم بمن يحرم عليه النار قيل بلى يا رسول الله قال الهين اللين القريب

علامات اهل الجنة

السهل وعن صالح بن عمر باسناده اربعة القليل منها كثير النار القليل منها كثير والنوم القليل منه كثير والمرض
القليل منه كثير والعداوة القليل منها كثير عن سفيان بن عيينة قال سمعت اباعبد الله يقول وجدت علم الناس
كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك
عن دينك عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله قال سالته عن الجهاد استة ام فريضة فقال الجهاد على اربعة اوجه
فجهادان فرض وجهاد سنة لا يقام الا مع فرض وجهاد سنة فاما احد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصي
الله عز وجل وهو من اعظم الجهاد ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض واما الجهاد الذي هو سنة لا يقام الا مع فرض
فان مجاهدة العدو فرض على جميع الامة ولو تركوا الجهاد لاتاهم العذاب وهذا هو من عذاب الامة وهو سنة على
الامام ان ياتي العدو مع الامة فيجاهدهم واما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة اقامها الرجل وجاهد في اقامتها
وبلوغها واحيائها فالعمل والسعي فيها من افضل الاعمال لانه احيى سنة قال النبي ص من سن سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيء وعن ابي عبد الله ع قال اربعة لا تقبل لهم صلوة الامام
الجائر والرجل يؤم قوما وهم له كارهون والعبد الآبق من مواليه من غير ضرورة والمرأة تخرج من بيت زوجها بغير
اذنه وعن ابي عبد الله ع قال اربعة اذا فشت اربعة ظهرت اربعة اذا فشى الزنا ظهرت الزلازل واذا امسكت الزكوة هلكت
المواشي واذا جار الحكام في القضاء امسك القطر من السماء واذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين و
عن محمد بن ابي عمير يرفعه الى ابي عبد الله قال القضاة اربعة قاض قضى بالحق وهو لا يعلم انه حق فهو في النار و
قاض قضى بالباطل وهو لا يعلم انه باطل فهو في النار وقاض قضى بالباطل وهو يعلم انه باطل فهو في النار
وقاض قضى بالحق وهو يعلم انه حق فهو في الجنة وعن ابي عبد الله قال ان الصبر والبر والحلم وحسن الخلق من اخلاق
الانبياء وعن ابي عبد الله ع قال الدواء اربعة بعد ان الطبايع الرمان السوراني والبسر المطبوخ والبنفسج
والهندبا وعن زرارة بن احنف قال سئل ابو عبد الله عن الكراث فقال كلوه فان فيه اربع خصال يطيب النكهة
ويقطع الرياح ويقطع البواسير وهو امان من الجذام لمن ادمن عليه وعن ابي عبد الله قال من مخزون علم الله
عز وجل الامام في اربعة مواطن حرم الله عز وجل وحرم رسوله وحرم امير المؤمنين وحرم الحسين قال ابن بابويه
يعني ان ينوي الانسان في حرمهم مقام عشرة ايام ويتم ومن لا ينوي دون عشرة ايام فيقصر وليس ما يقوله غير

اهل

اهل الاستبصار يتم انه يتم في هذه المواضع على كل حال وعن ابي عبد الله قال ان العزائم اربع اقرأ باسم ربك الذي
خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة وعن ابي عبد الله ان ابليس رن اربع رنات اولهن يوم لعن وحين اهبط
من الجنة وحين انزلت ام الكتاب وبعث نبينا حين اكل ادم من الشجرة وحين اهبط الى الجنة وعن ابي عبد الله
قال اربعة يذهبن ضياعا البذر في السبخ والسراج في القمر والاكل على الشبع والمعروف الى من ليس باهله وعن
المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله كم للمسلمين من عيد فقال اربعة اعياد قال قلت قد عرفت العيدين
والجمعة فقال لي اعظمها واشرفها يوم الثامن عشر من ذي الحجة هو اليوم الذي اقام فيه رسول الله امير المؤمنين و
نصبه للناس علما قال قلت فما يجب علينا في ذلك اليوم قال يجب عليكم صيامه شكرا لله وحمدا له مع انه اهل ان
يشكر كل ساعة وكذلك امرت الانبياء اوصياءها ان يصوموا اليوم الذي يقام فيه الوصي يتخذونه عيدا ومن
صامه كان افضل من عمل ستين شهرا وعن ابي عبد الله في قول الله عز وجل فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم
اجعل على كل جبل منهن جزءا الاية قال اخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب فذبحهن وعزل رؤوسهن ثم نحر
ابدانهن في المنحار بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت ثم جزاهن اربعة اجزاء على عشرة اجبل ثم وضع عنده
حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه ثم قال ائتين سعيا باذن الله فتطاير بعضها الى بعض اللحوم والريش والعظام
حتى استوت الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها راسه والمنقار فخلى ابراهيم عن مناقيرهن فوقعن
يشربن من ذلك الماء ويلتقطن من ذلك الحب ثم قلن يا رسول الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت
فهذا تفسير الظاهر وقال وتفسيره في الباطن خذ اربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهن علمك ثم ابعثهم في اطراف الارض
حججا لك على الناس واذا اردت ان ياتوك دعوتهم بالاسم الاكبر ياتوك سعيا باذن الله تعالى قال ابن بابويه الذي عندي
في ذلك انه امر بين الامرين جميعا وروي ان الطيور التي امر باخذها الطاووس والنسر والديك والبط وسمعت محمد
ابن عبد الله بن محمد بن طيفور يقول في ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الاية ان الله عز وجل امر ابراهيم ان يزور عبدا
من عباده الصالحين فزاره فلما كلمه قال ان الله تعالى في الدنيا عبدا اتخذه خليلا قال ابراهيم وما علامة ذلك العبد قال
يحيي له الموتى فوقع لابراهيم انه هو فسأل ربه ان يحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة ويقال انه اراد ان يكون
في ذلك معجزة كما كانت للرسل فان ابراهيم سأل ربه عز وجل ان يحيي له الميت فامره الله عز وجل ان يميت له الحي سواء بسواء

فقوله امره بذبح ابنه اسمعيل وان الله عز وجل امر ابراهيم ان يذبح اربعة من الطير طاووسا ونسرا وديكا وبطا فالطاووس
يريد به زينة الدنيا والنسر يريد به الامل الطويل والبط يريد به الحرص والديك يريد به الشهوة يقول الله عز وجل
ان اردت ان يحيي قلبك ويطمئن معي فاخرج عنه هذه الاشياء الاربعة فانه اذا كانت هذه الاشياء في قلب لا
يطمئن معي وسالته كيف قال او لم تؤمن مع علمه بسره وحاله فقال انه لما قال رب ارني كيف تحيي الموتى كان ظاهر
هذه اللفظة توهم انه لم يكن بيقين فقرره الله عز وجل بسؤاله عنه اسقاطا للتهمة عنه وتنزيها له من الشك وقال
الصادق كتاب الله على اربعة اشياء على العبارات والاشارات واللطايف والحقايق فالعبارات للعوام والاشارات
للخواص واللطايف للاولياء والحقايق للانبياء وقال الصادق ع اوحى الله تعالى الى ادم يا ادم اني اجمع لك الحكم في
اربع كلمات واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وبين الناس فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما
التي لك فاجازيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي
بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك وقال الصادق وجدت علوم الناس كلهم في اربع خصال اولها ان تعرف
ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك عن دينك وقال الصادق
ان لاهل الجنة اربع علامات وجه منبسط ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية وعن صفوان الجمال قال سالت ابا عبد الله ع
عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة
وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم تضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر
لم يخش الا الله ومن يرى النشاة الاولى كيف ينكر النشاة الاخرة وعن الصادق اربعة لا يدخلون الجنة الكاهن و
المنافق ومدمن الخمر والقتات وهو النمام وقال الصادق ع لا تطلب من الدنيا اربعة فانك لا تجدها ابدا وانك لا بد
لك منها عالما يستعمل علمه فيبقى بلا عالم وعملا بلا رياء فيبقى بلا عمل وطعاما بلا شبهة فيبقى بلا طعام وصديقا بلا عيب
وقال الصادق اربعة لا يستجاب لهم دعوة الرجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال الم امرك بالطلب ورجل كانت له امرأة
فدعا عليها فيقال له الم اجعل امرها اليك ورجل كان له مال فافسده فيقال له الم امرك بالاقتصاد الم امرك بالاصلاح
ثم قال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان له مال فادانه رجلا ولم يشهد عليه فجحده
فيقال له الم امرك بالشهادة وفي خبر ابي سعيد بن صبيح ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله له السبيل ان يتحول عن

جاره

جواره ببيع داره وقال الصادق ع يستجاب الدعاء في اربع مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية
انه يسجد بعد المغرب ويدعو في سجوده وقال الصادق ع اعراب القلوب على اربعة اقسام رفع وفتح وخفض ووقف فرفع
القلب في ذكر الله تعالى وفتح القلب في الرضاء عن الله تعالى وخفض القلب في الاشتغال بغير الله تعالى ووقف القلب في
الغفلة عن الله سبحانه وتعالى الا ترى الى العبد اذا ذكر الله تعالى بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب كان بينه وبين الله تعالى
من قبل ذلك واذا انقاد القلب لموضع قضاء الله تعالى بشرط الرضاء عنه كيف ينفتح القلب بالسرور والراحة والروح واذا اشتغل
قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف تجده اذا ذكر الله تعالى بعد ذلك واناب منخفضا مظلما كبيت خراب ليس فيه عمران
ولا مؤنس واذا غفل عن ذكر الله تعالى كيف تراه بعد ذلك موقوفا محجوبا قد قسا واظلم منذ فارق نور التعظيم فعلامة الرفع
ثلثة اشياء التوكل عليه والصدق واليقين وعلامة الخفض ثلثة اشياء العجب والرياء والحرص وعلامة الوقف ثلثة
اشياء زوال حلاوة الطاعة ومرارة المعصية والتباس علم الحلال بالحرام وقال الصادق ع لا يدخل المؤمن على الحقيقة
الا عند لقاء الله وما سوى ذلك ففي اربعة اشياء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين باريك وخلوة
تنجو بها من افات الزمان ظاهرا وباطنا وجوع يميت الشهوات والوساوس وسهر تنور به قلبك وتصفي به طبعك وتزكي به روحك
وقيل المنصور الخليفة العباسي ارسل الى الصادق ع وقال له لم تغشانا كما يغشانا سائر الناس فارسل اليه في الجواب ما عندنا
من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الاخرة ما نرجوك له ولا انت في نعمة فنهنيك عليها ولا تعدها نقمة فنعزيك عليها
فلم نغشاك عليها فارسل اليه تصحبنا لتنصحنا فارسل الامام من اراد الدنيا العافية اربعة الغنا والدعة وقلة الاهتمام
والعز فاما الغنى فموجود في القناعة فمن طلبه في كثرة المال لم يجده واما الدعة فموجودة في خفة المحمل فمن طلبها في ثقله لم يجدها
واما قلة الاهتمام فموجود في قلة الشغل فمن طلبها في كثرته لم يجدها واما العز فموجود في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق
لم يجده وعن الصادق جعفر بن محمد ع قال عجبت لمن فزع من اربع كيف لا يفزع الى اربع عجبت لمن خاف شيئا من سوء كيف لا يفزع
الى قوله عز وجل حسبنا الله ونعم الوكيل فاني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله عز وجل لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع الى قوله وافوض امري الى الله ان الله بصير
بالعباد فاني سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها فوقاه الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن اراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع الى ما شاء الله

تبارك وتعالى ما شاء الله لا قوة الا بالله فانى سمعت الله عز وجل يقول بعقبه ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى
ربى ان يؤتين خيرا من جنتك وعسى موجبه وقال الصادق جعفر بن محمد ع لا زاد افضل من التقوى ولا شيء احسن من الصمت
ولا عدو اضر من الجهل ولا داء ادوء من الكذب الفصل الخامس مما رواه الخاصة من الاخبار عن الائمة الاطهار ع
عن ابي جعفر ع قال قال علي بن الحسين ع اربع من كن فيه كمل اسلامه ومحصت عنه ذنوبه ولقي ربه عز وجل وهو عنه راض
من وفى لله عز وجل بما يجعل على نفسه للناس وصدق لسانه مع الناس واستحيى من كل قبيح عند الله وعند الناس
وحسن خلقه مع اهله وعن ابي جعفر ع قال من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من اوى اليتيم ورحم الضعيف واشفق على
والديه ورفق بمملوكه وعن ابي جعفر قال اربعة اسرع شيء عقوبة رجل احسنت اليه ويكافيك بالاحسان اليه اساءة
ورجل لا تبغي عليه ويبغي عليك ورجل عاهدته على امر فمن امرك الوفاء له ومن امره الغدر بك ورجل يصل قرابته ويقطعونه
وقال الجواد ع اربع خصال يعين المرء على العمل الصحة والغنى والعلم والتوفيق وعن الرضا ع عن ابائه قال قال رسول الله
الشيب في مقدم الراس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفا شوم وعن ابي جعفر ع في قول الله
عز وجل وكان تحته كنز لهما قال والله ما كان من ذهب ولا فضة وما كان الا لوحا فيه كلمات اربع انى انا الله لا اله الا انا و
محمد رسولي عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يسخط الله في رزقه وعجبت لمن يرى النشاة الاولى كيف ينكر النشاة الاخرة وعجبت
لمن ايقن بالموت كيف يفرح قلبه وقال ابو جعفر ع اربع صلوات يصليها الرجل في كل ساعة صلوة فاتتك فمتى ذكرتها اديتها
وصلوة ركعتي طواف الفريضة وصلوة الكسوف والصلوة على الميت هؤلاء يصليهن الرجل في الساعات كلها وعن ابي جعفر ع
قال ان الله تبارك وتعالى لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف
فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك كان سليمان واما
يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها وعن ابي جعفر ع قال ان الشمس لتطلع ومعها اربعة املاك ملك
ينادي يا صاحب الخير اتم وابشر وملك ينادي يا صاحب الشر انزع واقصر وملك ينادي اعط منفقا خلفا وآت ممسكا تلفا
وملك ينضحها بالماء فلولا ذلك اشتعلت الارض اربعة من الانبياء تكلموا باربع كلمات قال موسى من قطع في ابن السوء فكانما
عمل بالتورية وقال داود من منع نفسه عن الشهوات فكانما عمل بالزبور وقال عيسى من رضي بقسم الله فكانما عمل بالانجيل
وقال النبي ص من حفظ لسانه فكانما عمل بالقرآن وعن ابي الحسن ع قال علامات الدم اربع الحكة والبثر والنعاس والدوار

وعن ابي بصير قال سالت ابا جعفر ع عن الرياح الاربع الشمال والجنوب والدبور والصبا وقلت ان الناس يذكرون ان
الشمال من الجنة والجنوب من النار ان الله عز وجل جنودا من رياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه ولكل ريح ملك
موكل بها فاذا اراد الله عز وجل ان يعذب قوما بنوع من العذاب اوحى الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي
يريد ان يعذبهم بها قال فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منها اسم اما تسمع قوله تعالى كذبت عاد فكيف
كان عذابي ونذر وذكر رياحا في العذاب ثم قال الريح الشمال وريح الصبا وريح الجنوب وريح الدبور ايضا تضاف
الى الملائكة الفصل السادس مما روي من كلام العباد قال الشاذلي لا ارى شيئا انفع لك من امور اربعة الاول
الاستسلام الى الله تعالى والتضرع اليه وحسن الظن به وتجديد التوبة لو عدت الى الذنب في اليوم سبعين مرة فتحي الا
البدل الاخير من التدبير صغيرا جليلا والظفر بالمنة العظمى في كبيرها وصغيرها بتدبيرك كادبرها فلا تخرج عما هو
لك من العبودية الى ما ليس لك من ادعاء وصف الربوبية فان التدبير والاختيار من كبائر القلوب والاسرار ونجد
ذلك في كتاب الله تعالى قال الله سبحانه وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون
واما التضرع الى الله سبحانه وتعالى فيقتضيه نزول الزوائد ورفع الشدائد والانطواء في اردية المنن والسلامة من المحن
فيعوض من جزاء ذلك ان يتولى مولاك الدفع عن نفسك في المضار والجلب لك في المسار وهو الباب الاعظم والسبيل
الاقوم يوشك [illegible] مع الكفران فكيف لا يوشك مع الايمان الم تسمع قوله تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه
فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا اي فاجابكم وهو الباب الذي جعله بينه وبين عباده [illegible]
على من توجه اليه وسوال المنن على من وقف عليه ويصل الى حقيقة العناية من دخل منه ومتى فتح عليك به فقد
فتح عليك من كل الخير ابوابه واوسع هباته ونجد ذلك في كتاب الله تعالى قال سبحانه فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا واما حسن الظن بالله
فنعم يا من من عليه فانه من وجدها لم يفقد من الخير شيئا ومن فقدها لم يجد منه شيئا لا تجد الى عند الله انفع منها ولا تجد
ولا تجد الا ان ادل على الله منها ولا اهدى [illegible]
عند السان ونجد ذلك في سنة رسول الله قال حاكيا عن الله انا عند ظن عبدي بي واما تجديد التوبة فهي حصن كل بشر
ومقام اوله واخره وباطنه وظاهره [illegible] مفتاح كل خير ظاهره وباطنه روح المقامات و
الولايات [illegible] رفيع المقام [illegible] العظيم لم يجعل الله سبحانه و

دونها الا الظلم فقال ومن لم يتب الى الله فاولئك هم الظالمون وقال الغزالي في المنهاج اعلم ان الرزق على اربعة اقسام مضمون
ومقسوم ومملوك وموعود فالمضمون الغذاء وما به قوام البنية دون سائر الاسباب فالضمان على الله تعالى بهذا النوع فرض
والتوكل يجب بازائه بدليل العقل والشرع لان الله تعالى كلفنا خدمته وطاعته بابداننا فضمن ما يسد خلال البنية لنقوم بما كلفنا
واما الرزق المقسوم فهو ما قسمه الله تعالى وكتبه في اللوح المحفوظ ما ياكل ويشرب ويلبس كل واحد بمقدار مقدر ووقت موقت
لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر كما كتب بعينه قال النبي ص الرزق مقسوم مفروغ منه ليس تقوى تقي بزائده ولا فجور فاجر
بناقصه واما المملوك فهو ما يملكه كل احد من اموال على حسب ما سبق في علم الله وقسم له ان يملك من رزق الله قال الله سبحانه انفقوا
مما رزقناكم اي مما ملكناكم واما الموعود فهو ما وعد الله المتقين من عباده بشرط التقوى حلالا من غير كد قال الله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فهذه اقسام الرزق والتوكل انما يجب بازاء المضمون منها وكان بعضهم يقول العجب
لمن عرف الله كيف يعصيه ولمن عرف الشيطان كيف يطيعه ولمن ايقن بالموت كيف يهنا بالعيش ولمن تحقق البعث والحساب كيف
يترك الطاعة وذكر في بعض الاخبار ان الله تعالى خلق ادم وولده واودع قلبه اربعة اشياء وهي اعداء ابليس والهوى والنفس والدنيا
وجعل ابليس اصحابه الوصول اليها كما قال الله تعالى في كتابه ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا
فلما علم المولى جل جلاله ضعف ابن ادم وقلة معرفته على هذه علمه اربعة اسماء من اسمائه يتحصن بها من ابليس وجنوده
وهو يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن فكانه قال تعالى يا ابن ادم انا الاول احفظ معرفتك لي من بين يديك وانا الاخر
احفظ عقلك من خلفك وانا الظاهر احفظ ايمانك عن يمينك وانا الباطن احفظ نفسك عن شمالك سئل بعض
الحكماء الحكمة في انه يعط ابليس اثنتان من ابن ادم واعطى اربعة اعطي من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
عن الجهات الاربع ولم يعط ابليس ان ياتيه من فوقه ومن تحته قال لان للانسان جهات ندخلها الشاكر في الا
وفوق موضع نظر الرب سبحانه وتعالى الى قلوب عباده المؤمنين وتحت موضع سجود الساجدين بين يدي
رب العالمين عصمنا الله واياكم من فتنته وخصمه بدخلنا في رحمته ويتوب علينا وعلى جميع المذنبين انه تواب
رحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال حامد اربعة طلبناها في اربعة فخطانا طريقها فوجدناها في اربعة اخرى
طلبنا الغنى في المال فوجدناه في القناعة وطلبنا الجاه في الحسب فوجدناه في التقوى وطلبنا الراحة في كثرة
المال فوجدناه في قلة المال وطلبنا النعمة في اللباس والطعام ونيل المشتهى فوجدناه في البدن الصحيح وقال

خاتم من سوء اربع الى اربع دخل الخبز النوم الى القبر والفجر الى الميزان والرجل الى الصراط والشهوة الى الجنة
وقال حاتم بن عبد الله بن قيس كان احد الزهاد الثابتين لذات الدنيا اربعة المال والنسوان والنوم والطعام فاما
المال والنساء فلا حاجة لي فيهما واما النوم والطعام فلا بد لي منهما والله لا ضربهما بجهدي وقد كان يبيت
قائما ويظل قائما قال اعلم ان للثواب اربعة شروط وهي ان يكون منافع ومقرونا بالتعظيم وخالصا عن الشوب و
دائما اما القيد الاول وهو انها منفعة والبر لا شارة بقوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون واما القيد الثاني
وهو كونها مقرونا بالتعظيم فالبر الاشارة بقوله ادخلوها بسلام امنين لان الله سبحانه اذا قال لعبده هذا الكلام
اشعر ذلك بنهاية التعظيم والاجلال والقيد الثالث هو كون المنافع خالصا عن شوائب الضرر فاعلم ان المضار اما
يكون روحانية واما ان يكون جسمانية اما المضار الروحانية فهي الحقد والحسد والغل والغضب واما المضار
الجسمانية فكالاعياء والتعب فقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين اشارة الى نفي المضار
الروحانية وقوله تعالى لا يمسهم فيها نصب اشارة الى نفي المضار الجسمانية واما القيد الرابع وهو كون تلك المنافع دائمة
امنة من الزوال فالبر الاشارة بقوله وما هم منها بمخرجين فهذا ترتيب حسن مشتمل على القيود الاربعة المعتبرة في ماهية
الثواب واعلم ان مراتب التوحيد اربعة احدها الاقرار باللسان والثاني الاعتقاد بالقلب والثالث تاكيد ذلك الا
بالحجة والرابع ان يصير العبد مغمورا في بحر التوحيد بحيث لا يدور في خاطره شيء سوى عرفان الاحد الصمد ويبقى لاهل لا اله
الا الله ان يحصلوا اربعة اشياء حتى يكونوا من اهل لا اله الا الله وهي التصديق والتعظيم والحلاوة والحرمة فمن ليس له الحرمة
فهو فاجر وسئل سفيان الثوري جعفر بن محمد الصادق ع عن حمعسق قال الحاء حلمه والميم ملكه والعين عظمته والسين سناؤه
والقاف قدرته يقول الله جل ذكره بحلمي وملكي وعظمتي وسنائي وقدرتي لا اعذب بالنار من قال لا اله الا الله محمد رسول
الله وقال بعضهم المراتب اربعة الصدر والقلب والفؤاد واللب فالصدر معدن نور الاسلام افمن شرح الله صدره للاسلام
والقلب معدن نور الايمان ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والفؤاد معدن المعرفة ما كذب الفؤاد ما راى ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا واللب معدن التوحيد انما يتذكر اولوا الالباب قال السيد النيسابوري صلاح
القلب في اربع خصال في التواضع لله والفقر الى الله والخوف من الله والرجاء الى الله الفصل السابع مما روي من كلام
العلماء قال الشافعي اربعة اشياء تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجرجير واربع تقوي

البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربع توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة وقال بعض العلماء اربع من كنوز البر كتمان الفاقة وكتمان الصدقة وكتمان الوجع وكتمان البلايا وكان بعض العلماء يقول اربع من علامات الشقاء قسوة القلب وجمود العين وكثرة المنع وطول الامل وقال بعض العلماء اربع من كرم علامات الكرم بذل الندى وكف الاذى وتعجيل المثوبة وتاخير العقوبة واربعة يؤدي بهاالى اربعة بالعقل الى الرياسة وبالرأي الى السياسة وبالعلم الى التصدير وبالحلم الى التوقير واربعة تعرف باربعة الكاتب بالكتاب والعالم بجوابه والحكيم بافعاله والحليم باحتماله واربعة تدل على السعادة حب العلم وحسن الحلم وصحة الجواب وكثرة الصواب واربعة تدل على الدهاء تجرع الغصص وانتهاز الفرص واستغواء الاراء ومداهنة الاعداء واربعة توصل الى اربعة الصبر الى المحبوب والجد الى المطلوب والزهد الى التقوى والقناعة الى الغنى اربع خصال اذا اعطيتها وضع عنك كثير من الهم والغم الذي حسن الخلق والقناعة وصدق الحديث واداء الامانة وعن بعض اهل المعرفة انه قال اغسلوا اربعا باربع وجوهكم بما اعينكم والسنتكم بذكر خالقكم وقلوبكم بخشية ربكم وذنوبكم بالتوبة الى مولكم وقال ابو الفضل حتى متى تغفل عمر اضاع اكثره لغوا ولهوا واطال ونانيا ويجمع المال من حل ومن شبه كدا وكدحا وادلاجا وناديا نظل تعسف عن نهج التقى عوضا مستبدلا عن توق البيت غريبا كانك سبيل معرض بالتي حقا وزاد عنك اصلاحا وهذبا ضب الى الله في سرعة في علن شر ابرافيرا واتوبا فاتوبا وقال بعض العلماء ثمرة العلم اربعة احدها ما بينه وبين الله وهو الخشية والثاني ما بينه وبين الخلق هو الشفقة والثالث ما بينه وبين النفس هو العبد والرابع ما بينه وبين الدنيا وهي الزهاد وقال بعض العلماء طريق الجنة في اربعة العالم والزاهد والعابد والمجاهد فاذا صدق العالم في دعواه دون الحكمة والزاهد دون الامن والعابد الخوف والمجاهد الثناء وقال الرجال اربعة فرجل يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك ناس فذكروه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك مسترشد فارشدوه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل فارفضوه ورجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فاتبعوه وذكر علما والمفسرين في الباقيات الصالحات اربعة اقوال القول الاول وهو جاء الحديث النبوي وقدم سابقا وهو قوله افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وللغزالي في تفسير هذه الكلمات وجه لطيف قال روي ان من قال سبحان الله حصل له من الثواب عشر حسنات فاذا قال والحمد لله صار عشرين واذا قال ولا اله الا الله صار ثلثين فاذا قال والله اكبر صار اربعين وتحقيق القول فيه ان

اعظم

اعظم مراتب الثواب هو الاستغراق في معرفة الله ومحبته فاذا قال سبحان الله فقد عرف كونه منزها عن كل ما لا ينبغي فحصول هذا العرفان سعادة عظيمة وبهجة كاملة فاذا ضم مع ذلك والحمد لله فقد اقر بانه سبحانه مع كونه منزها عن كل ما لا ينبغي هو المبدا لافادة كل ما ينبغي بل لافاضة كل خير وكمال فقد تضاعفت درجات معرفته فلا جرم تضاعف الثواب فاذا قال مع ذلك ولا اله الا الله فقد اقر بانه منزه عن كل ما لا ينبغي وهو المبدأ لكل ما ينبغي والحاد لبس في الوجود وهكذا الا الواحد فقد صارت مراتب المعرفة ثلثة فلا جرم صارت درجات الثواب ثلثة فاذا قال والله اكبر صارت درجات الثواب اربعة والقول الثاني ان الباقيات الصالحات الصلوات الخمس القول الثالث انها الطيبات من القول كما قال عز وجل وهدوا الى الطيب من القول والرابع ان كل قول وعمل دعاك الا الاشتغال بمعرفة الله ومحبته وعبادته فهو الباقيات الصالحات وكل ما دعاك الى الاشتغال باحوال الخلق فهو خارج عنها وذلك لان كل ما سوى الحق فهو فان هالك بالنظر الى ذاته فكان الاشتغال به والتعويل عليه سعيا ضايعا وعملا باطلا اما الحق تعالى فانه واجب الوجود لذاته غير قابل للزوال والفنا كان الاشتغال بمعرفته وخدمته باقيا بقا لا يزول

الفصل الثامن

مما ورد من كلام الحكماء قال بقراط من حب الاخرة الانقطاع عن الشهوات ومن خوف المعاد الانصراف عن السيات والبلاء اربعة كثرة العيال وقلة المال والجار السوء والزوجة الخاينة وقال بعض الحكماء جميع العبادات من العباد اربعة الوفا بالعهود والمحافظة للحدود والصبر على المفقود والرضا بالموجود وقال الحكيم اربعة لا يخلو منها جاهل قول بلا معنى وفعل بلا اجزاء وخصومة على غير طائل ومناظرة بغير حاصل وقال بعض الحكماء من اشتغل بالشهوات فلا بد من الفسا ومن اشتغل بجمع المال فلا بد من الحرام ومن اشتغل بمنافع المسلمين فلا بد له من المداراة ومن اشتغل بالعبادات فلا بد له من العلم وقال بقراط اربع تهدم العمر ادخال الطعام على الطعام قبل الانهضام والشرب على الريق والنوم في الحمام ونكاح العجوز وقال بعض الحكماء الناس في الخير اربعة منهم من يفعله ابتدا ومنهم من يفعله اقتدا ومنهم من يتركه حرمانا ومنهم من يتركه استحسانا فمن فعله ابتداء فهو كريم ومن فعله اقتداء فهو حليم ومن تركه حرمانا فهو شقي ومن تركه استحسانا فهو دني وقال بعض الحكماء لا شيء اضيع من اربع مودة تمنحها من لا وفاء له وبلاء يصطنعه عند من لا شكر له وادب يؤدب به من لا ينتفع به وسر تستودعه من لا صيانة له وقال بعض الحكماء الناس اربعة جواد وبخيل ومقتصد ومسرف فالجواد الذي يجعل نصيب دنياه لاخرته والبخيل الذي لا يعطي كل واحد منهما نصيبه والمسرف هو الذي يجعل نصيب اخرته لدنياه وقال بعض الحكماء من الحمق

اربعا باربع الخمس ما لا يكون ومن الخمس مودة الناس بالغلظة الخمس ما لا يكون ومن الخمس وفاء الاخوان بغير وفاء الخمس ما لا يكون ومن الخمس العلم بغير الخمس ما لا يكون وقال بعض الحكماء القدماء اربعة على خطر عظيم احدهم من قلده السلطان امره ظاهرا وخالفه باطنا الثاني من اختصه بخلوته دون خواصه الثالث من اختصه بنداء ومن يبن اقرانه الرابع الوزير للسلطان الاحمق وقال بعض الحكماء ينبغي ان يكون المرء دون الرجل باربعة اشياء السن والطول والمال والحسب وقال حكماء الهند اربعة لا يشبع من اربعة عاقل من ادب وعالم من كتب واصيل من نسب وجاهل من لعب وقالت حكماء الفرس اربعة لا تشبع من اربعة عين من مليح واذن من فصيح وقلب من نصيح ومسافر من ربح وقالت حكماء الروم اربعة لا تشبع من اربعة عين من نظر واذن من خبر وارض من مطر وانثى من ذكر وقالت حكماء العرب اربعة لا تشبع من اربعة شجاع من لقاء وسخي من عطاء ونبي من دعاء ومحسن من ثناء واختار الحكماء من اربع كتب من السماء اربع كلمات من التوراة من رضي بما اعطاه الله استراح ترح في الدنيا والاخرة ومن الزبور من تفرد عن الناس نجا في الدنيا والاخرة ومن الانجيل من هدم الشهوات عز في الدنيا والاخرة ومن حفظ اللسان سلم في الدنيا والاخرة وقال حكيم لا تصاحب لا اربعة رجلا ترجو نواله وتخاف شره او تستفيد من علمه او ترجو بركة دعائه وعن بعض الحكماء قال ان شعار حكماء الاسلام اربعة التقوى والحياء والشكر والصبر وعن وصايا لقمان لابنه يا بني اعلم انك ستسئل غدا اذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن اربع شبابك فيم ابليته وعمرك فيم افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فتاهب لذلك واعد له جوابا ولا تاس على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد في امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وجدد في التوبة واكمن في فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد وقال ايضا لابنه يا بني اعلم اني خدمت اربعة نبيا واخترت من كلامهم اربع كلمات وهي اذا كنت في الصلوة فاحفظ قلبك واذا كنت بين المائدة فاحفظ حلقك واذا كنت في بيت الغير فاحفظ عينك واذا كنت بين الخلق فاحفظ لسانك وسالوا بقراط ما الانسانية قال التواضع عند الرفعة والعفو عند القدرة والسخا عند القلة والعطا بغير المنة وكان بقراط يقول ينبغي ان تداوى طبيعة كل عليل بعقاقير ارضها فان الطبيعة تطلع على هواها وتنزع الى عذائها وقال اربعة من الحكما ماتوا باوجع امراض فان افلاطون مات بمرض سماوي وارسطاطاليس مات مجذوما ونعال مات بالسل وبقراط مات مفلوجا

وعاش

وجالينوس مات مبطونا ولقد اجاد الشاعر حيث قال الا ايها المغرور شب من غير باجز فان الموت قد يابى ولو صيرت فارجنا فكم قد مات ذو طب وكم قد مات ذو ومال ملاني بطبه الجبار ذا عقل وجنونا البسل مات سطالبس افلاطون برسام وبقراط بافلاج وجالينوس مبطونا

الفصل التاسع

من كلام الزهاد قال ابو علي الثقفي اربعة اشياء لا بد للعاقل من حفظهن الامانة والاخ الصالح والصدق والسريرة وسئل ابن جمهور ربه من خالد في نكبته فقال عولت على اربعة اشياء هونت على ما انا فيه اولها اني علمت القضاء والقدر لا بد من وقوعهما الثاني قلت ان لم اصبر فما اصنع الثالث قد كان يجيء اشد من هذا الرابع قلت لعل الفرج قريب وسئل ابن المبارك عن اخلاق اهل البلاد فقال اما اهل الحجاز فاشد الناس في الفتنة واضعفهم فيها واما اهل العراق فاكثرهم طلبا للعلم واقلهم علا به واما اهل مصر فاكيسهم صغارا واحمقهم كبارا واما اهل دمشق فاطوعهم للمخلوق واعصاهم للخالق وقال جعفر الخالدي صحبت الف شيخ وسالتهم عن اربع فلم يجبني احد منهم فرايت النبي في المنام فقال لي يا جعفر هات مسائلك فقلت يا رسول الله ما التوحيد فقال كلما احكاه الوهم اوجلا بالفهم فالله تعالى يتجلى عن ذلك فقلت ما العقل قال ادناه ترك الدنيا واعلاه ترك التفكر في ذات الله فقلت ما التصوف فقال الوفاء وكتمان المعاني فقلت ما الفقر فقال سر من اسرار الله يودعه في شان من عباده فان كتمه كان من اهله وان باح به نزع منه وقال بعضهم لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه اربعة اشياء المنع والعطاء والعز والذل فقلت هذا الرجل يصلح لبذل الجاه والدخول فيما ذكرناه وقال محمد بن واسع اربع يميتن القلب الذنب على الذنب وكثرة مناقشة النساء وهو حديثهن وملاحاة الاحمق تقول له ويقول لك ومجالسة الموتى قيل وما الموتى قال كل غني مترف وسلطان جائر اعلم يا اخي ان الناس ينقسمون في سعادتها وشقاوتها اربعة اقسام فمنهم سعداء في الدنيا والاخرة جميعا ومنهم اشقياء فيهما جميعا ومنهم سعداء في الدنيا اشقياء في الاخرة ومنهم اشقياء في الدنيا سعداء في الاخرة فاما السعداء في الدنيا والاخرة جميعا فهم الذين دخلوا من الدنيا من الباب والاسعد والعجز والمكث فيها فقضوا امرها على البلغة ورضوا بالقليل وقنعوا به وقدموا الفضل الى الاخرة ذخيرة لانفسهم كما ذكر الله بقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وقوله تعالى وجميع ما جاء على احاضر اوامر كثيرة في القران في هذا المعنى واما سعداء ابناء الدنيا واشقياء ابناء الاخرة فهم الذين دخلوا من بابها ومكثوا فيها ادزوها فتمتعوا بها وتلذذوا وتفاخروا وتكاثروا ولم يعطوا من واجب الشرعية ولم يامروا ولم ينفادوا واحد عددة

بجاوزوا المقدار وطغوا وبغوا واسرفوا والله يحب المسرفين وهم الذين اشار اليهم بقوله عز وجل اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون وقال عز وجل
من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه الاية وايات كثيرة في القران في وصف هولاء واما الاشقيا في الدنيا والسعدا
في الاخرة فهم الذين طالت اعمارهم وكثرت مصائبهم في مصائب ابدانهم واشتد شقاؤهم في طلبها وتعب ابدانهم في خدمة
اهلها ولم يخلوا من بغيها ولذاتها وايثروا اوامر صاحب الشريعة وما بعد طحنهم وقد وصفهم الله تعالى في القران
في ايات كثيرة واما الاشقياء الدنيا والاخرة جميعا فهم الذين بخسوا حظهم في الدنيا ثم بكثوا فيها وشقوا وعانوا
طول اعمارهم بابدان معوقة ونفوس مهمومة ولم ينالوا اجرا لم يأتوا بأوامر الشريعة ولم ينقادوا لاحكامها ولم يتعظوا
بزواجرها ولم يعملوا في عمارة بنيانها ولا في حفظ اركانها فهم الذين خسروا الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين
ذلك الاربعة وجدناها مسطورة في ابيات تنسب الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وقد تقدم ذكرها وقال ابو محمد
في فصول الاسباب كما ان الله خلق في الجسد اربعة انواع من الخلق هي ملاك الجسد السوداء والصفراء والدم والبلغم
كذلك جعل في الدين اربعة اركان الخوف والرجاء والتوكل والصبر فمعدن الخوف في معنى التركيب المرة السوداء لانها
باردة يابسة كذلك الرجاء حار يابس يجري مجراه ينشط العبد حتى يجد من الوجود حرارة الجسد في طاعة الله ويشوق
تشتد الجوارح باثبات الاجتهاد ونفي التواني والكسل عنه ومعدن التوكل في التركيب البلغم لانه رطب بارد يرطب ييبس
يقنع العبد بالقليل ويستغني بالكثير ويروده بطلب العبد التكلف في المعاش ويستعد للاخرة في القوت
ومعدن الصبر في معنى التركيب الدم فان الدم حار رطب كذلك الصبر حارة رطبة برطوبتها يقوى العبد في الطاعة و
بحرارتها ينشط العبد ويصبر ولكل واحد من هذه الاربعة مرتبة عند مرتبة صاحبه فبالخوف طهر الله الخلق من الشرك
والريب المرتابين وبالرجاء ذكرهم بطاعة المطيعين واحسان المحسنين وبالتوكل اغناهم عن الخلائق اجمعين وفرغهم
من هموم الراغبين وبالصبر توجهم وحلاهم واقعدهم على بساط كرامته ... في مقعد صدق عند
مليك مقتدر وقال بلال بن سعد عباد الرحمن اربع خصال جاريات عليكم من الرحمن عز وجل مع ظلمكم وانفسكم
في خطاياكم اما رزقه فدار عليكم واما رحمته فغير محجوبة عنكم واما ستره فسابغ عليكم واما عقابه فلم يعجل لكم ثم انتم مع
ذلك تجرؤن على الحكيم انتم اليوم تتكلمون والله ساكت ويوشك الله ان يتكلم وتسكتون ثم يثور من اعمالكم دخان

تسود منها الوجوه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال ابو سليمان العباد عملوا على
اربع درجات على الخوف والرجاء والتعظيم والحياء واشرفهم منزلة من عمل على الحياء لما ايقن ان الله تعالى يراه على كل حال استحيا
من حسناته اكثر مما استحيى العاصون من سيئاتهم قال بعض العلماء الغفران ثابت في حق من استجمع امورا اربعة التوبة والايمان
والعمل والاهتداء والدليل قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى واعلم ان العبد له اربعة اسماء الظالم و
المظلوم والظلام والظلوم الظالم من يظلم النفس والظلوم اشد كان ظلوما جهولا والظلام اذا كثر منه ذلك ولله في مقابلة كل واحد من
هذه الاسماء اسم قال ان كنت ظالما فانا غافر وان كنت ظلوما فانا غفور وان كنت ظلاما فانا غفار وهو قوله تعالى واني لغفار
الاية قال الجنيد ما اخذنا التصوف عن القال والقيل لكن عن الجوع وترك الدنيا كما قال حارثة عزفت نفسي عن الدنيا واسهرت
ليلي واظمأت نهاري قال رويم لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا هلكوا وقال ابن خفيف قال رويم اوصيني فقال
اقل ما في هذا الامر بذل الروح فان امكنك الدخول فيه مع هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية وقيل لرجل كيف حالك فقال
بكون حال من يبتر هواه وهمه شفاه ليس بصالح يتقي ولا عارف يتقي وقال بعض العلماء تفاخر الناس في الدنيا باربعة ماكول ومشروب
وملبوس ومنكوح فان تفكرت فيها فهي ابخر روث وبول ومطروح ومفضوح **الفصل العاشر** مما ورد من كلام بعضهم بلفظ
قيل قيل ان الاولياء اربعة سالك محض وسالك مجذوب وهو ما يقدم سلوكه على جذبه ومجذوب سالك وهو بالعكس و
وذلك جذبة من جذبات الحق يوازي عمل الثقلين وقيل الحكمة تهيج من اربعة اشياء بدن فارغ من اشتغال الدنيا وبطن فارغ
من طعام حرام ويد خالية من عروض الدنيا والتفكر في عاقبة الدنيا وقيل الحكمة نزلت من السماء فلا تسكن في اربعة الركون الى
الدنيا وهم غد وحب الفضول وحسد اخ ان الحكمة ليست من كبر السن ولكنها عطاء من الله يعطيه من يشاء من عباده فاياك و
دناءة الامور ومذام الاخلاق وكل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم وقيل اجتمعت
العرب والعجم على اربع كلمات الاول لا تحمل قلبك ما لا يطيق الثاني لا تغتر بالمال الثالث لا تثق الى امرءة الرابع لا تعمل عملا الا بنفعك
وقيل اجمعت العلماء على اربع كلمات واختاروهن من اربع كتب من التورية من قنع شبع ومن الزبور من سكت سلم ومن الانجيل
من اعتزل نجا ومن القران ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقيل لعمرو بن ذر على ما بنيت امرك في انقطاعك
الى الله عز وجل فقال على اربع خصال قيل وما هي قال علمت ان عند الله رزقا لا يستوفيه غيري وان لي عنده اجلا
لا يتعدى الى سواي وان لله عملا لا يقوم به الا انا واني بعين الله حيث كنت فانا اكره ان يراني حيث لا يحب وقيل قد اتفقت

مشايخ الصوفية على ان بناء امرهم على اربعة اشياء قلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام والاعتزال عن الناس وقيل
ان الله تعالى اوحى الى داود ع ان العاقل الحكيم لا يخلو من اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه و
ساعة يمشي فيها الى الاخوان الذين يخبرونه بعيوبه وساعة يخلي فيها بين نفسه ولذاتها الحلال وقيل من اكثر ذكر الموت اكرمه الله
باربع كرامات احدها ان يقوم على الطاعة لانه اذا علم انه يموت عن قريب فانه يجاهد بالطاعة ويكثر عمله والثاني يقل
همومه لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا يهتم ما يستقبل من المكروه والثالث يكون راضيا بالقليل لانه اذا علم انه يموت
عن قريب فانه لا يطلب الكثرة وانما يكون همه لامر الاخرة والرابع انه ينور قلبه لانه يقال نور القلب باربعة اشياء ببطن
جائع وصاحب صالح وحفظ الذنب القديم وقصر الامل ومن طال امله عاقبه الله تعالى باربعة اشياء بالتكاسل في الطاعة
ويكثر همه في الدنيا ويصير حريصا على جمع المال ويقسو قلبه لانه يقال قسوة القلب من اربعة اشياء قلب ممتلي وصحبة
صاحب سوء ونسيان الذنب الماضي وطول الامل وقيل الصدق ينقسم الى اربعة اقسام واجب وحرام ومكروه وحسن
فالصدق الواجب اداء الشهادة والصدق الحرام النميمة والصدق المكروه ان يمدح انسانا وهو حاضر والصدق الحسن
ان يمدح انسانا وهو غائب وقيل اربعة قبيحة في اربعة البخل في الاغنياء والفحش في النساء والغضب من العلماء والكذب
في القضاة واربعة لا يستقل قليلها الدين والنار والعداوة والمرض واربعة لا يشبعن من اربعة العين من النظر و
الاذن من الخبر والانثى من الذكر والارض من المطر وقيل للعاقل اربعة اشياء الحلم عن الجاهل ورد النفس عن الباطل و
انفاق المال في حقه ومعرفة نصيبه من عدوه وقيل وجد مكتوب على صخرة في جبال بيت المقدس كل عاص مستوحش
وكل طائع مستانس وكل قانع عزيز وكل حريص ذليل وقيل كتب يوسف على باب السجن الذي كان فيه اربع كلمات وهي هذه
منازل اهل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء وقيل اربعة مطلوبة الحكمة والحكم والحلم والحسن
وقيل اربعة مطلوبة خبز يابس ولحم يابس ومخيض يابس وماء يابس وقيل وجد في كتاب جعفر بن يحيى اربعة اسطر مكتوبة
بالذهب الرزق مقسوم والحريص محروم والبخيل مذموم والحسود مغموم وقيل اجتمع عند الملك اربعة من الحكماء عراقي
ورومي وهندي وسوادي فقال لهم يصف لي كل واحد منكم الدواء الذي لا داء معه فقال العراقي الدواء الذي لا داء معه
ان تشرب كل يوم جرعة من الماء الساخن وقال الرومي الدواء الذي لا داء معه ان تسف كل يوم قليلا من حب الرشاد وقال
الهندي الدواء الذي لا داء معه ان تاكل كل يوم ثلث حبات من الهليلج الاسود والسوادي ساكت وكان احذقهم فقال

الدواء الذي لا داء معه

له الملك الا انكم فقال يا مولانا الدواء الذي لا داء معه ان لا تاكل الا بعد الجوع واذا اكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك
لا تشكو الا علة الموت فقال الملك صدق صدق وقيل دخل الاسكندر مدينة فتحها فسال عن اولاد الملوك بها فقال له
اهلها بقي منهم رجل يسكن المقابر فدعا به فاتاه فقال له ما حملك على لزوم المقابر قال اجيب ان اميز بين عظام ملوكهم و
عظام عبيدهم فوجدتها سواء فقال له الاسكندر هل لك ان تتبعني فاحيي شرفك وشرف ابائك ان كان لك همة فقال ان همتي
عظيمة قال وما هي قال حيوة لا موت معها وشباب لا هرم معه وغنى لا فقر معه وسرور لا مكروه فيه قال ليس عندي هذا
قال دعني التمس ممن هو عنده وقيل دهاة العرب اربعة كلهم ولدوا بالطائف معوية بن عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد
ابن الاخرع وقيل النار اربعة نار تاكل ولا تشرب وهي نار الدنيا ونار تشرب ولا تاكل وهي نار الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ونار تاكل وتشرب
وهي نار المعدة ونار لا تاكل ولا تشرب وهي نار موسى ع وقيل ايضا النار اربعة احدها نار لها نور بلا حرقة وهي نار موسى وثانيها
حرقة بلا نور وهي نار جهنم وثالثها الحرقة والنور وهي نار الدنيا ورابعها لا حرقة ولا نور وهي نار الاشجار **الفصل الحادي عشر**
مما ورد من كلام ابرهيم بن ادهم قال ابرهيم بن ادهم من اصبح لزمه شكر اربعة اشياء اولها ان يشكر الله عز وجل في اصلاحنا فيقول
الحمد لله الذي نور قلوبنا بنور الهداية وجعلني من المؤمنين ولم يجعلني ضالا والثاني ان يقول الحمد لله الذي جعلني من
امة محمد ص والثالث الحمد لله الذي لم يجعل رزقي في بيت غيري والرابع ان يقول الحمد لله الذي ستر على ذنبي وحكي عن
ابرهيم بن ادهم انه كان يسير الى بيت الله فاذا اعرابي على ناقة له فقال يا شيخ الى اين فقال الى بيت الله قال كانك مجنون لا ارى لك
مركبا ولا زادا والسفر طويل فقال ابرهيم ان لي مراكب كثيرة ولكن لا تراها قال وما هي قال اذا نزلت بي بلاء ركبت الى مركب الصبر
واذا نزلت بي نعمة ركبت مركب الشكر واذا نزل بي القضاء ركبت مركب الرضا واذا دعتني النفس الى شيء علمت ان ما بقي من العمر اقل مما مضى
فقال الاعرابي باذن الله فانت الراكب وانا الراجل وحكي ابرهيم بن بشار قال قلت لابرهيم بن ادهم يا ابا اسحق كيف كان اول امرك
حتى صرت الى ما صرت اليه فقال غير ذا اولى بك فقلت هو كما تقول رحمك الله ولكن اخبرني لعل الله ان ينفعني به يوما فسالته
الثانية فقال ويحك اشتغل بالله فسالته الثالثة فقال كان ابي من اهل بلخ وكان من ملوك خراسان وكان من المياسير وحبب
الينا الصيد فخرجت راكبا فرسي وكلبي معي فبينما انا كذلك ثار ارنب او ثعلب فحركت فرسي فسمعت نداء من ورائي ليس لهذا
خلقت ولا بهذا امرت فوقفت انظر يمنة ويسرة فلم ار احدا فقلت لعن الله ابليس ثم حركت فرسي فاسمع نداء اجهر من ذلك يا ابرهيم
ليس لهذا خلقت ولا بهذا امرت فوقفت انظر يمنة ويسرة فلا ارى احدا فقلت لعن الله ابليس ثم حركت فرسي فاسمع نداء من

مراكب اهل الخير اربع

ربي سبحي ما انا خلقت ولا بهذا امرت فوقفت فقلت انتهت وانتهت جاءني نذير من رب العالمين والله لا عصيت
بعد يومي انا عصمني ربي فرجعت الى اهلي فخليت عن فرسي ثم جئت الى رعاة لابي فاخذت من راع جبة وكساء والقيت
ثيابي اليه ثم اقبلت الى العراق ارض ترفعني وارض تضعني حتى وصلت الى العراق فعملت بها اياما فلم يصف لي منها الحلال
فسألت بعض المشايخ عن الحلال فقالوا اذا اردت الحلال فعليك ببلاد الشام فصرت الى مدينة يقال لها المنصورة وهي
المصيصة فعملت بها اياما انظر البساتين واحصد الحصاد فلم يصف لي شيء من الحلال فسألت بعض المشايخ فقالوا لي
ان اردت الحلال الصافي فعليك بطرسوس فان فيها المباحات والعمل الكثير فتوجهت الى طرسوس فعملت بها اياما انظر
البساتين واحصد الحصاد فبينما انا قاعد على باب البحر جاءني رجل فاكراني انظر له بستانه فكنت في البستان اياما كثيرة فاذا انا بخادم
قد اقبل ومعه اصحابه فقعد في مجلسه ثم صاح فقلت يا ناطور فقلت هو ذا انا قال اذهب فاتنا باكبر رمان تقدر عليه
واطيبه فذهبت فاتيته باكبر رمان فاخذ رمانة فكسرها فوجدها حامضة فقال يا ناطور انت في بستاننا منذ كذا
وكذا وتاكل رماننا لا تعرف الحلو من الحامض قلت والله ما اكلت من فاكهتكم شيئا ولا اعرف الحلو من الحامض فاشار الخادم
الى اصحابه فقال اما تسمعون كلام هذا ثم قال لي اتراك لو انك ابراهيم بن ادهم ما زاد على هذا فانصرف فلما كان من الغد
ذكر صفتي في المسجد فعرفني بعض الناس فجاء الخادم ومعه عنق من الناس فلما رايته قد اقبل مع اصحابه اختفيت خلف الشجر
والناس داخلون فاختلطت معهم وهم داخلون وانا هارب فهذا كان اول امري وخروجي من طرسوس الى بلاد
الرمال وفي رواية اخرى اذ هو على فرسه يركض اذ سمع صوتا من فوقه يا ابراهيم ما هذا العبث افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون واتق الله وعليك بالزاد ليوم الفقر فنزل عن دابته ورفض الدنيا واخذ في عمل الاخرة
وقال خلف بن تميم قلت لابراهيم بن ادهم منذ كم كنت بالشام قال منذ اربعة وعشرين سنة وما جئتها لرباط ولا لغزو
جئت لاشبع من خبز الحلال وكان ابراهيم بن ادهم يحفظ البساتين فجاءه يوما جندي وطلب منه شيئا من الفاكهة فابى فضربه
الجندي على راسه بسوطه فطاطا ابراهيم راسه وقال اضرب راسا ما عصى الله فعرفه الجندي فاخذ في الاعتذار فقال
ابراهيم الراس الذي يحتاج الى الاعتذار تركته ببلخ وقيل له لم لا تصحب الناس فقال ان صحبت من هو دوني اذاني بجهله وان
صحبت من هو فوقي تكبر علي وان صحبت من هو مثلي حسدني فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع
ولا في الانس به وحشة وقال رجل لابراهيم بن ادهم اريد ان تقبل هذا الدرهم فقال ان كنت غنيا قبلته وان كنت فقيرا

لم اقبله

لم اقبله فقال اني غني قال كم تملك قال الفي درهم قال ايسرك ان يكون اربعة الاف قال نعم قال اذهب فلست بغني
قد رايتك لا اقبله وقال حذيفة المرعشي قدم شقيق البلخي مكة وابراهيم بن ادهم فاجتمع الناس فقالوا نجمع بينهما في المسجد
الحرام فقال ابراهيم بن ادهم لشقيق يا شقيق على ماذا اصلتم اصولكم فقال شقيق اصلنا اصولنا على انا اذا رزقنا اكلنا
واذا منعنا صبرنا فقال ابراهيم بن ادهم هذا الكلام ببلخ لو رزقنا اكلنا واذا منعنا صبرنا فقال شقيق على ماذا اصلتم اصولكم
يا ابا اسحاق ان اسانيدنا وروي عن بعضهم قال كنا مع ابراهيم بن ادهم في البحر فقلبتهم الريح وهاجت بهم الامواج واضطربت
السفينة وبكى الناس فقلنا لابراهيم يا ابا اسحاق ما ترى في الناس فيه قال فرفع الراس وقد اشرف الناس على الهلكة فقال يا حي
حين لا حي ويا حي قبل كل حي ويا حي بعد كل حي يا حي يا قيوم يا محسن يا مجمل اريتنا قدرتك فارنا عفوك قال فهدأت السفينة
من ساعته وروى شعيب قال خرج ابراهيم بن ادهم من بيت المقدس فمر بمسلحة فقالوا اعبد قالوا نعم قالوا ابق قال نعم فذهبوا به
فحبسوه في السجن بطبرية قال فجاء رجل يطلب عبدا له ابق من بيت المقدس فقيل له ان مسلحة كذا اصابوا غلاما ابقا
وهو في السجن بطبرية قال فذهب في السجن فاذا هو بابراهيم بن ادهم فقال سبحان الله ما تصنع ههنا قال ما احسن بكلفتي قال
فرجع الرجل الى بيت المقدس فاخبرهم فجاء الناس من بيت المقدس عنقا واحدا الى امير طبرية فقالوا ابراهيم ما تصنع في حبسك
فقال ما حبستم قالوا ابق قال فبعث اليه فجاء فقال لم حبست قال مررت بمسلحة فقالوا اعبد قلت نعم وانا عبد الله قالوا ابق
قلت نعم وانا ابق من ذنوبي قال فخلى سبيله وقال ابراهيم بن ادهم من اراد الخير فليخرج الخلق من قلبه حتى يستريح وقال
اسحق قلت لابراهيم بن ادهم اوصني قال اتخذ الله صاحبا وذر الناس جانبا وكتب ابراهيم بن ادهم الى سفيان الثوري من عرف
ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن اطلق بصره طال اسفه ومن اطال امله ساء عمله ومن اطلق لسانه قتل نفسه قال ابراهيم
سمعت ابراهيم بن ادهم يتمثل بهذا البيت لقمة بجريش الملح اكلها الذ من تمرة تحشى بزنبور وروي ان ابراهيم بن ادهم كان في الطواف
فراى شابا امرد حسن الوجه فجعل ينظر اليه ثم اعرض عنه وتوارى في الجمع فلما خلى سئل عن ذلك وقيل له ما عهدنا منك
النظر الى امرد فقال هذا ابني وقد تركته بخراسان طفلا فلما شب خرج يطلبني فخشيت ان يشغلني عن ربي
وحقيق ان اسالني بذلك فبكى ثم انشد هجرت الناس طرا في هواكا وايتمت العيال لكي اراكا فلو قطعتني في الحب
اربا لما حن الفؤاد الى سواكا قال ابراهيم كان ابراهيم بن ادهم من اهل بلخ خرج الى مكة وصحب سفيان الثوري والفضيل بن عياض
ودخل الشام وكان ياكل فيها من كسب يده ومات بالشام وروي عن عبد الله بن الفرج القنطري العابد قال اطلعت

على ابراهيم بن ادهم في بستان بالشام وهو مستلق واذا حية في فمها طاقة نرجس فما زالت تذب عنه حتى انتبه وقال
ابو سليمان الداراني صلى ابراهيم بن ادهم خمس عشرة صلاة بوضوء واحد وقال ابراهيم بن ادهم كثرة النظر الى الباطل
تذهب بمعرفة الحق من القلب وكان ابراهيم بن ادهم اذا قيل له كيف انت قال بخير ما لم يحمل مؤنتي غيري وقال
ابراهيم بن ادهم كنا اذا سمعنا الشاب يتكلم في المجلس ايسنا من خيره وقال ابراهيم ما صدق الله عبد احب الشهرة وذكر
عن ابراهيم بن ادهم ان الفقراء اجتمعوا ليسمعوا ما عنده من الاحاديث فقال لهم اني مشغول باربعة اشياء فلا اتفرغ
لرواية الحديث فقيل له وما ذلك الشغل قال احدها اني اتفكر في يوم الميثاق حيث قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي
فلا ادري من اي الفريقين كنت في ذلك الوقت والثاني حين صورني في رحم امي فقال الملك الذي هو موكل على
الارحام قال يا رب شقي هو ام سعيد فلا ادري كيف الجواب في ذلك والثالث حين يقبض ملك الموت روحي يقول يا رب
مع الكفر ام مع الايمان فلا ادري كيف يخرج الجواب والرابع حين يقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري مع
اي الفريقين اكون وحكي ان ابراهيم بن ادهم قصد يوما ان يدخل حماما وكان عليه ثياب رثة فمنعه صاحب الحمام وقال ايدك
من المال فقال وا عجبا لمن منع ان يدخل بيتا مبنيا بالطين والحجارة بلا مال كيف يطمع ان يدخل الجنة بلا طاعة واعمال وقيل
في الحديث القدسي اني وضعت اربعة في اربعة مواضع والناس يطلبونها في غيرها فلا يجدونها ابدا اني وضعت العلم
في الجوع والغربة والناس يطلبونه في الشبع والوطن فلم يجدوه واني وضعت العز في خدمتي والناس يطلبونها في
خدمة السلاطين فلم يجدوها ابدا واني وضعت الراحة في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا فلم يجدوها ابدا مكتوب
في حكمة آل داود حق على العاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يفضي الى اخوانه يصدقونه عن عيوب نفسه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها مما يحل ويجمل فان في هذه الساعة
عونا لتلك الساعات **الفصل الثاني عشر** في ذكر اشياء من الحكم مقدار ... من كلام الحكماء تخيل لها الى
الفاظ يسيرة وجعلها اسرونه يتلو بعضها بعضا قال بعض الحكماء اربعة اشياء لا يمكن فعلها الا باربعة الاول السلطان لا
يتمكن من السلطنة الا بالعقل الثاني العقد لا يمكن حله الا بالحجة الثالث المحبة لا تزداد الا بالتواضع الرابع لا يصل الحكم
الى غايته الا بالصبر اربعة تحتاج الى اربعة الاول السلطان الى حسن التدبير الثاني الغني يحتاج الى الامانة الثالث الصبي يحتاج
الى التربية الرابع الرعايا تحتاج الى الشفقة اربعة اشياء لا ينبغي ان يفعلها العاقل الاول طلب الحاجة ممن لا يعرفها الثاني

الاحسان

الاحسان الى غير اهله الثالث التعجيل في الاشتغال والمهمات الرابع العشق والعصيان اربعة اشياء حسنة يحبها
الخلق جميعهم الاول العدل والاحسان والثاني علم وحلم يداري بها الناس الثالث الصبر والسكوت والتحمل الرابع
التجاوز عن الناس والاغضاء عنهم اربعة اشياء قبيحة من كل احد الاول الحقد والحسد الثاني الكبر والعجب الثالث الغضب
الرابع الكسل والتواني اربعة اشياء من آفات السلطنة الاول غفلة الامراء الثاني جور الوزراء الثالث حسد النظراء الرابع الشهرة
بالفقراء اربعة يجب حذرهم الاول السلطان الجائر الثاني المريض الثالث السكارى النيام في غمرات الجهل جاري الرابع الخليل
المحسن البيت من يكون امام الحسن اربعة اشياء تدل على نجح المحسن الاول اصل طاهر الثاني قلب طاهر الثالث بدن طاهر الرابع
راي مستقيم اربعة اشياء سبب لزيادة الفرج الاول تدبير السلطان الثاني دعاء الزهاد الثالث ثناء اصحاب الادراك والزكاة الرابع
دعاء المحبين وزيارتهم اربعة لا تعزيهم احد الاول التقرب الى السلطان الثاني زهد الصبيان الثالث نصيحة الحساد الرابع محبة النسوان
اربعة اشياء من ارتكبها ذل الاول النظر الى نفسه بعين الرضا والكبر على الخلق الثالث ذكر عيوب الخلق والسكوت عما يهمه من
نجدة بفساد العيوب الثالث البخل على الخلق بما يملك الرابع الوقوع من السفلة اربعة اشياء تدل على السعادة الاول الوفاء بالقول
والعهد والثاني التواضع على جميع الاحوال الثالث السعي وطلب المعاش والكسب الحلال المواظبة على اعزاز واكرام النجباء والصلحاء
اربعة اشياء تدل على الشقاء الاول مصاحبة الجهال الثاني محبة الفساق والفجار الثالث الاصغاء الى نصيحة الفضول بكثرة الكلام
الرابع العمل بقول النسوان اربعة اشياء ينبغي الاحتراز عنها الاول عدم الصبر والتعجيل في الامور الثاني ان يحترز من الغيظ
والغضب الثالث ان يحترز من البخل والامساك الرابع الاحتراز من العجب والكبر اربعة اشياء توجب الفقر الاول الغيبة الثاني
الحسد والمفاخرة الثالث الكبر والنخوة الرابع الطمع وسوق الشهوات اربعة اشياء توجب الرفق والزيادة الاول انسانية في المجلس
الثاني مداراة الاعداء والمبغضين الثالث ترك الهوى والتمني الرابع الصبر والتحمل عند نزول القضاء اربعة اشياء لا يمكن تغييرها
الاول تغيير القضاء والقدر الثاني بطلان الحق الثالث تغيير الخلق السيء بالحسن الرابع ان يكون الخلق كلهم راضين باجمعهم ليس منهم
احد ساخط عليك اربعة اشياء تؤول عاقبتها الى اربعة الاول عاقبة الغيظ الندم الثاني عاقبة اللجاج الفضيحة الثالث عاقبة
الكلام القبيح العداوة الرابع عاقبة الكسل الذل اربعة اشياء تتم باربعة الاول العلم يتم بالعمل الثاني الطاعة بالزهد والورع
الثالث العمل يتم بصدق النية الرابع النعمة تتم بشكرها اربعة اشياء تاتي باربعة الاول السكوت ياتي بالحزن الثاني فضول الكلام
ياتي بالملام الثالث السخاوة ياتي بالغنى الرابع الشكر ياتي بالزيادة في الرزق وذلك مصداق قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم و

بعضهم الشاكر يستحق المزيد اربعة تضعف الرجل وتذهب بقوته الاول كثرة العدو والثاني كثرة القرض الثالث كثرة الدين
الرابع كثرة العيال وقلة المال وكثرة العيال فضيحة الرجال اربعة اشياء تضحك على اربعة الاول التقدير يضحك على التدبير
الثاني الاجل يضحك على الامل الثالث القضاء والقدر يضحك على الحذر الرابع الرزق يضحك على الحريص اربعة اشيا
تنقص العمر وهي من جملة المهلكات الاول كثرة الجماع والثاني كثرة الارتماس بالماء الثالث كثرة الاكل من القديد ودخول
الحمام الى الجوف الرابع الضحك مع الحاجة اربعة من الناس لا يكون فيهم اربعة الاول لا مروة للكذوب الثاني لا راحة للحسود الثالث
لا سعادة للبخيل الرابع لا رفعة لسيئ الخلق اربعة اشياء توجب سعادة الدارين الاول طاعة الله ورسوله والائمة الثاني
طاعة الوالدين الثالث خدمة العلماء الرابع الشفقة على خلق الله سبحانه وتعالى قال سفيان الثوري اربع لا ينبغي ان يملك
المرء دونهن عند الحجى ونوبة الجندي وقراءة الحديث وقال بعض العلماء اشهى امهات اللذات اربعة الطعام والشراب والنكاح
والسماع فالثلث لا يوصل اليها الا بحركة فتتعب صوما نصيبها اذا استكثرها والرابع التي هي السماع صافية من التعب باصر
من الضرر وقال بعض الحكماء السماع غذاء الروح كان الطعام غذاء البدن وقال ابو بشير بن ابي ليلى اربعة تختلج الى ذي
الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة جنان الدنيا اربع غوطة دمشق وابلة البصرة
وشعب بوان وسغد سمرقند قال ابو بكر الخوارزمي رحمه الله كلما كان فضل الغوطة على الثلث كفضل الاربع على غيرها من
عبد الرحمن قال نزلنا بوادي غوطة دمشق اذ وقف علينا اعرابيان بدويان يسالان فاما احدهما فاعرفنا شيا من
غربته لاستغلاقي كلامه واما الثاني فوصل كلامه الى كل قلب قال الاول بدئت اني والذي الجني الى مسالكم ان الغيث
فوى بجانم كربالسحاب وشصا الرباب وادلهم سبقه وارجس برقه ولاحت بوارقه وانقطت صواعقه وتوالت علينا
سنون جذاعة واعوام متاعة الطالة الجدب وسقط الخصب فحلوا ابني العيس وبحر الكبير فلولا قولهم الي الحي ما عرفنا
غرضه واما الثالث فوصل كلامه الى كل قلب فقال رحم الله من سمع كلامي وقدم لنفسه معاذا من مقامي الحبا
زاجر من كلامكم والعضو داع الى احباركم والاخبار مع الاضطرار والدعا احد الصدقتين فرحم الله امرا جاد بمير
ودعا بخير فقلنا يا اعرابي ما افصحك ومن اي قبيلة انت قال اللهم عفوا سوء الاكتساب يمنع من الانتساب خاتمة
روي عن عبد الملك بن مروان قال كنا ذات يوم وقد اجتمع عنده جماعة من قريش وفيهم عدة من بني هاشم فقال المعقبي
يا بني هاشم تفخرون علينا الجبل الاب والام واحد والمولد واحد فقال ابن عباس نفتخر عليكم بما اصبح نفتخر به

على سائر قريش وعلى الانصار ونفتخر به على سائر العرب ونفتخر به العرب على العجم برسول الله وبما لا يستطيع له انكارا
ولا منه فرارا فقال معوية يا ابن عباس لقد اعطيت لسانا اذلقا تكاد تغلب بباطلك حق سواك فقال ابن عباس فان الباطل لا
يغلب الحق ودع عنك الحسد فلبئس الشعار الحسد فقال معوية صدقت اما والله اني لاحبك لخصال اربع مع مغفرتي لك خصالا
اربعا فاما الاول فلقرابتك من رسول الله صلعم واما الثاني فانك رجل من اسرتي ومن اهل بيتي ومن مصاص عبد
مناف واما الثالث فان ابي كان خلا لابيك واما الرابعة فانك لسان قريش وزعيمها وفقيهها واما الاربع التي غفرت
لك فعدوك علي بصفين فيمن عدا واساءتك في خذلان عثمان فيمن اساء وسعيك على عائشة ام المؤمنين فيمن سعى ونفيك
عني زيادا فيمن نفى فضرب هذا الامر بعين حتى استخرجت عذرك من كتاب الله واما ما قال الشاعر يقول لا حتى قبيان ولست
بمبلول لحالي الالمة على نشاء الرجال المهذب فاعلم قد قبلت فيك الاربع الاولى وغفرت لك الاربع الاخر وقد كنت في ذلك
كما قال الاول سافيل من قد لجت جهل لو اغفر ما قد كان من جهله لم امسك ثم ابن عباس فحمد الله واثنى عليه واما
ما ذكرت انك تحبني لقرابتي من رسول الله فذلك الواجب عليك وعلى مسلم امن بالله ورسوله لانه الاجر الذي سالكم رسول
الله على ما اتاكم به من الضياء والبرهان المبين فقال عز وجل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فمن لم يجب رسول الله
فيما سال له خاب وخزي وكبا في جهنم واما ما ذكرت اني رجل من اسرتك واهل بيتك فذلك كذلك وانما اردت به صلة الرحم
لعمري انك اليوم وصول لها فقد كان منك ما شيب عليك قبل اليوم واما قولك ان ابي كان خلا لابيك فقد كان ذلك وقد سبق
فيك قول الاول سنحفظ من اخي ابي في حياته لحفظ من بعده في الاقارب ولست لمن لم يحفظ العهد وامقا ولا هو عند
النائبات بصاحب واما ما ذكرت اني لسان قريش وزعيمها وفقيهها فاني لم اعط من ذلك شيئا الا وقد اوتيته الا انك قد ابيت
بشرفك وكرمك الا ان تفضلني وقد سبق في ذلك قول الاول وكل كريم للمكارم مفضل يراه له اهلا وان كان فاضلا واما ما ذكرت
من عدوي بصفين فوالله لو لم افعل ذلك لكنت من الام العالمين اكانت نفسك تحدثك يا معوية ان اخذل ابن عمي امير المومنين
وسيد المسلمين وقد حشد له المهاجرون والانصار والمصطفون الاخيار ولم يا معوية اشك في دين ام حيرة جهلني او ظن بغي
واما ما ذكرت من خذلان عثمان فقد خذله من كان امس رحما به مني ولي في الاقربين والابعدين اسوة واني لم اعد عليه فيمن عدا بل
كففت عنه كما كف اهل المروات والحجى واما ما ذكرت من سعيي على عائشة فان الله تبارك وتعالى امرها ان تقر في بيتها وتحتجب بسترها
فلما كشفت جلباب الحياء وخالفت نبيها وسعنا ما كان منا اليها واما ما ذكرت من نفي زيادا فاني لم انفه بل نفاه رسول الله صلعم

وقال الولد للفراش وللعاهر الحجر واني لاحب من بعد هذا ما يسرك في جميع امورك فتكلم عمرو بن العاص فقال يا امير المومنين
والله ما احبك ساعة قط غير انه قد اعطي لسانا ذربا يقلبه كيف شاء وان مثلك ومثله كما قال الاول وذكر بيت شعر فقال
ابن عباس ان عمرو اداخل بين العظم واللحم والعصا واللحاء وقد تكلم فليسمع فقد وافق قرنا اما والله يا عمرو اني لابغضك في الله
وما اعتذر منه انك قمت فقلت انا شانئ محمد في الجاهلية وقد قال الله عز وجل لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله وقد حاددت الله ورسوله قديما وحديثا وقد جهدت على رسول الله جهدك واجلبت عليه
بخيلك ورجلك حتى اذا غلبك الله على امرك ورد كيدك في نحرك واوهن قوتك واكذب احدوثتك نزعت وانت حرجم كدت
بجهدك لعداوة اهل بيت نبيه من بعده ليس لك في ذلك حب معوية ولا ال معوية الا العداوة لله عز وجل ولرسوله مع بغضك
وحسدك القديم لابناء عبد مناف ومثلك في ذلك كما قال الاول تعرض لي عمرو وعمرو خزاية تعرض ضبع النعر للاسد الورد
فما هو لي نى هاشم عرض ولا هو لي عبد فابطش للعبد فتكلم عمرو فقطع عليه معوية وقال اما والله يا عمرو ما انت من رجاله
فان شئت فقل وان شئت فدع فاغتنم لها عمرو وسكت فقال ابن عباس دعه يا معوية فوالله لاسمنه بميسم يبقى عليه عاره وشناره
الى يوم القيامة يتحدث به الاماء والعبيد ويتغنى به في المجالس ويتحدث به في المحافل ثم قال ابو عباس يا عمرو وابتدا بالكلام
فمد معوية يده فوضعها على فم ابن عباس وقال اقسمت عليك يا ابن عباس الا امسكت وكره ان يسمع اهل الشام ما يقول
ابن عباس الا امسكت وكره ان يسمع اهل الشام ما يقول لابن عباس فكان اخر كلامه مر اخسا ايها العبد وانت مذموم واوقفوا
وقال القاضي جمال الدين بن واصل وروى عن ابن الجوزي باسناده المتصل عن الحسن البصري قال اربع خصال كن في معوية لو لم يكن
فيه الا واحدة منهن لكانت موبقة اخذه الخلافة بالسيف من غير مشاورة وفي الناس بقايا الصحابة واستخلافه ابنه يزيد
كان سكيرا يلبس الحرير ويضرب الطنابير وادعاه زيادا وقتله حجر بن عدي واصحابه هكذا ذكر عماد الدين صاحب حماه
في تاريخه وكان مدة خلافة معوية تسعة عشر سنة وثلثة شهور وسبعة وعشرين يوما وكان عمره سبعين سنة وقيل
خمس وسبعون قوله وادعاه زيادا ذكروا اهل التاريخ ان سلمان عمرو وكان واليا على مصر لمعوية بعث الى عبيد الله
وفي هذه السنة الحق معوية زيادا بابيه ... زياد بن سمية وكان سفيان بن حرب نزل على ابي مريم الخمار فشرب عنده فقال
اشرب البغاء فقال له في سمية فقال هاتها على نتنها وطول ثديها فولدت منه زيادا ولما الحق معوية زيادا ابغضه
عظم ذلك على الناس وهذه اول واقعة خولف فيها الاسلام علانية لصريح قوله الولد للفراش وللعاهر الحجر وولي معوية

دليل عصمة الامام

زيادا البصرة واضاف اليه خراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين وعمان والكوفة وعن محمد بن ابي عمير لا سمعت ما استفدت
من هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئا احسن من هذا الكلام في عصمة الامام فاني سالته يوما عن الامام المعصوم فقال
نعم قلت ما صفة العصمة فيه وباي شي تعرف فقال ان جميع الذنوب لها اربعة اوجه لا خامس لها الحرص والحسد
والغضب والشهوة فهذه منفية عنه لا يجوز ان يكون حريصا على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه لانه خازن المسلمين
فعلى ماذا يحرص ولا يجوز ان يكون حسودا لان الانسان انما يحسد من فوقه وليس فوقه احد فكيف يحسد من دونه ولا يجوز ان يغضب
لشي من امور الدنيا الا ان يكون غضبه لله عز وجل فقد فرض عليه اقامة الحدود وان لا ياخذه في الله لومة لائم ولا رافة
في دينه حتى يقيم حدود الله عز وجل ولا يجوز ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الاخرة لان الله عز وجل حبب اليه الاخرة
كما حبب الينا الدنيا فهل رايت احدا ترك وجها حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعام مر وثوبا لينا لثوب خشن ونعمة دائمة
باقية لدنيا زائلة فانية تتمة اول العلم ان الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضماير ويخبر عن مكنونات السرائر لا يمكن
استرجاع بوادره ولا يقدر على رد شوارده فحق على العاقل ان يحترز من زلله بالامساك عنه والاقلال منه فقد
روي عن النبي صلعم قال رحم الله من قال خيرا فغنم او سكت فسلم وقال علي ع اللسان معيار اطاشه الجهل وارجحه العقل وقال
بعض البلغاء الزم الصمت فانه جار يكسبك صفو المحبة ويؤمنك سوء المغبة ويكسبك ثوب الوقار ويكفيك مؤنة الاعتذار
وقال بعض الفصحاء اعقل لسانك الا عن حق توضحه او باطل تدحضه او حكمة تنشرها او نعمة تذكرها وقال الشاعر وما
حسن الرجال لهم بحسن اذا لم يسعد الحسن البيان كفى بالمرء عيبا ان تراه له وجه وليس له لسان واعلم ان للكلام شروطا
لا يسلم المتكلم من الزلل الا بها ولا يعرى عن النقص الا ان يستوفيها وهي اربعة الاول ان يكون الكلام لداع يدعو اليه اما
في اجتلاب نفع او دفع ضرر الثاني ان ياتي به في موضعه الثالث ان يقتصر منه على قدر حاجته الرابع ان يتخير اللفظ الذي يتكلم
به فهذه اربعة شروط متى اخل المتكلم بشرط منها فقد اوهن فاضلها وسنذكر تفصيلها في التعليم وهو الداعي الى الكلام فانه لا
داعي اليه هذيان يعد ما سيق له بهجر ومن تكلم لم يراع صحة ولغيره واصابة معانيه كان قوله مردودا ولا يراد به معلولا وقال بعض
الحكماء عقل المرء مخبوء تحت لسانه لا تحت طيلسانه وقال بعض البلغاء اعسر لسانك ... ان تطيل حبسه او بطلب يلفظ بفعلك
وروي ان اعرابيا تكلم عند رسول الله صلعم فقال له كم دون لسانك من حجاب فقال شفتان واسنان فقال صلعم ان الله تعالى يكره الانطلاق
في الكلام فنضر الله وجه امرء اوجز في كلامه واقتصر على حاجته وحكي ان بعض العلماء راى رجلا يكثر الكلام ويقل السكوت فقال

ان الله تعالى انما خلق لك اذنين ولسانا واحدا لتكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به وقال بعض الحكماء من كثر كلامه كثر اثامه
وقال بعض البلغاء يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى اصله بفعله وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلام ابن ادم كله عليه
لا له الا امر بالمعروف او نهي عن المنكر او ذكر الله تعالى واعلم ايها الاخ ان من مدح الصمت على وجوه اربعة احدها قوله الصمت
حكم وقليل فاعله وثانيها ان اعضاء الانسان تقول للسان اتق الله فينا فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا
وثالثها ان الكلام على اربعة اقسام منه ما هو خالص الضرر او غالبه ومنه ما يستوي فيه الضرر والنفع ومنه ما نفعه راجح ومنه
ما هو خالص النفع اما الذي ضرره خالص او راجح فواجب الترك والذي يستوي الامران فيه فيجب صون اللسان عنه الا ان
تخلصهما عن زيادة الضرر عسير فالاولى ترك الكلام ورابعها ان ما من موجود او معدوم خالق او مخلوق او موهوم الا واللسان
يتناوله ويتعرض له باثبات او نفي فان كل ما يتناوله العلم يعبر عنه اللسان بحق او باطل وهذه خاصية لا توجد في سائر الاعضاء
بخلاف اللسان فانه رحب الميدان ليس له نهاية ولا حد له في الخير مجال رحب وفي الشر ذيل سحب ولانه خفيف المؤنة سهل
التحصيل بخلاف سائر المعاصي فانه يحتاج الى مؤنة كثيرة لا يتيسر تحصيلها في الاكثر فلذلك كان الاولى ترك الكلام وخامسها قالوا
ترك الكلام له اربعة اسماء الصمت والسكوت والانصات والاصاخة اما الصمت فهو اعمها لانه يستعمل فيما يقوى على النطق وفيما
لا يقوى عليه ولهذا يقال مال ناطق وصامت واما السكوت فهو ترك الكلام ممن يقدر على الكلام والانصات سكوت مع
استماع ومتى انفك احدهما عن الاخر لا يقال له انصات قال تعالى فاستمعوا له وانصتوا والاصاخة استماع الى ما يصعب ادراكه كالسر
والصوت من المكان البعيد واعلم ان الصمت عدم ولا فضيلة فيه بل النطق في نفسه فضيلة والرذيلة في مجاوزته ولولا
المانع لما سأل كليم الله في قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي تمت حقا وابدا فائدة الفقه على اربعة اقسام
عبادات وعقود وايقاعات واحكام ووجه الحصر ان المبحوث عنه فيه اما ان يتعلق بالامور الاخروية او الدنيوية فان كان
الاول فهو العبادات وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يفتقر الى عبارة اثنين او لا الاول العقود والثاني الايقاعات فالمعاملات في التكلم
ولما كان الاهم ما يتعلق بالامور الاخروية العبادات اما الاهم منها الصلوة لما روي عن الصادق ع انه اذا كان يوم القيمة اول ما
يسئل العبد عن الصلوة فان قبلت قبل سائر اعماله واذا ردت رد عليه سائر اعماله وهي مشروطة بالطهارة والشرط مقدم على
المشروط طبعا فقدم وضعا ليوافق الوضع الطبع فائدة تفسير القران على اربعة اوجه تفسير يعلمه العلماء وتفسير تعرفه العرب وتفسير
لا يعذر احد بجهالته وتفسير لا يعلم تأويله الا الله وروي عن عبد الله بن عباس انه قسم وجوه التفسير على اربعة اقسام

لا يعذر

لا يعذر احد بجهالته وتفسير تعرفه العرب بكلامها وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل فاما الذي لا يعذر
احد بجهالته فهو ما يلزم الكافة من الشرائع التي في القران وجمل دلائل التوحيد واما الذي تعرفه العرب بلسانها فهو حقائق
اللغة وموضوع كلامهم واما الذي يعلمه العلماء فهو تأويل المتشابه وفروع الاحكام واما الذي لا يعلمه الا الله فهو ما يجري
مجرى الغيوب وقيام الساعة فائدة الافعال اربعة فعل محض كالصلوة وترك محض كالزنا وفعل كالترك كازالة النجاسة وترك
كالفعل وهو الصيام فائدة يجب جبران الصلوة بسجدتي السهو في اربعة مواضع من تكلم في الصلوة ناسيا ومن سلم في الاولتين
ناسيا ومن ترك واحدة من السجدتين حتى يركع فيعيدها قضاها في التسليم ويسجد في السهو ومن شك بين الاربع
والخمس بنى على الاربع ويسجد سجدتي السهو ومن الفقهاء من قال ان كل من قام في حال قعود او قعد في حال قيام فلما
كان عليه سجدة السهو فائدة صلوة الكسوف تجب في اربعة مواضع عند كسوف الشمس وخسوف القمر والزلزلة والرياح
السود المظلمة ومتى احترق القرص كله وتركها متعمدا وجب عليه قضاؤها مع غسل واذا لم يحترق كله قضاها بلا غسل وكيفيتها
عشر ركوعات واربع سجدات يفتتح ويقرء ثم يركع فاذا رفع راسه كبر وعاد الى القراءة هكذا خمسا وفي الخامسة يقول سمع الله
لمن حمده ويسجد بعده سجدتين ويفعل مثل ذلك في الثانية ويستحب مقدار ركوعه وسجوده مثل حال قراءته في التطويل و
يقرء فيها السور الطوال مثل الانبياء والكهف واول وقتها اذا ابتدأ في الاحتراق واخرها اذا ابتدأ في الانجلاء فان صلى
قبل ان ينجلي اعاد الصلوة استحبابا فائدة لا تجب الزكوة في الابل الا بشرط اربعة الملك والنصاب والحول وكونهما مضروبين
منقوشين دنانير ودراهم ولكل واحد منهما نصابان وعفوان فاول نصاب الذهب عشرون مثقالا وفيه نصف دينار و
الثاني كلما زاد اربعة دنانير ففيه عشر دينار بالغا ما بلغ والعفو الاول فيه ما نقص عن عشرين مثقالا والثاني ما نقص من
الاربعة فما قبل واول نصاب الفضة مائتا درهم ففيه خمسة دراهم والثاني كلما زاد اربعون ففيه درهم والعفو الاول ما نقص
من المائتين والثاني ما نقص عن الاربعين درهما فائدة الارض على اربعة اقسام ارض اسلم اهلها طوعا فهي ملك لهم
وعليهم في غلاتها العشر او نصف العشر اذا اجتمعت الشرائط المعتبرة الثاني ارض الصلح وهي ارض الجزية يؤخذ منها ما يحكم
الامام او من ينوب منابه عليه ويكون ذلك لمستحقي الجزية وهم المجاهدون في سبيل الله واذا اسلموا اسقط عنهم الصلح وكان عليهم
العشر او نصف العشر مثل ما على المسلمين والثالث ما اخذ بالسيف عنوة وهي ارض الخراج وهي للمسلمين قاطبة يقبلها
الامام لمن شاء مما يراه او من يقوم مقامه ويصرف ذلك الى مصالح المسلمين وما يفضل بعد ذلك للمستقبل وما بلغ

او مساقاة فالخمس لزم فيه العشر او نصف العشر مثل ارض الزكوة والرابع ارض الانفال وهي كل ارض انجلى عنها اهلها او كانت
ملكا لاولياء الله وقطائع الملوك من غير جهة الغصب فهذه كلها للامام خاصة يعمل فيها ما يشاء ويقبل كيف يشاء وعلى
المتقبل فيما يفضل بعد من مال الضمان النصاب فيه العشر او نصف العشر فائدة للسعي مقدمات مندوب اليها وهي اربع
اشياء استلام الحجر اذا اراد الخروج الى السعي واتيان زمزم والشرب منها والصب على البدن ويكون ذلك من الدلو
المقابل للحجر ويكون خروجه من الباب المقابل للحجر الاسود فائدة الكفر على اربعة انحاء كفر انكار وكفر جحود وكفر عناد وكفر نفاق
فكفر الانكار ان لا يعرف الله اصلا ولا يعترف به وكفر الجحود ان يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به وكفر النفاق
هو ان يقر باللسان ولا يعترف بالقلب وجميع هذه الانواع سواء في ان من لقي الله تعالى بواحدة منها لا يغفر له قال
علي ع للمرائي اربع علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص منه
اذا لم يثن عليه وروي ان اربعة من الرهابنة اتوا عليا بالمحنة فقالوا نسأل عن معنى واحد بلفظ واحد فان اجاب بجواب
واحد فهو ناقص فدخل واحد منهم فقال الجمع المال افضل ام جمع العلم فقال بل جمع العلم لان المال ينقص بالانفاق والعلم
يزداد ثم دخل الثاني فسأل مثل ذلك فقال بل العلم اذ العلم يحفظ صاحبه وصاحب المال يحفظ ماله ثم دخل الثالث فسأل
كذلك فقال بل العلم لان من جمع العلم يزداد تواضعه ومن جمع المال يزداد تكبره ثم دخل الرابع فسأل كذلك فقال بل العلم لان
من جمع العلم يزداد احباؤه ومن جمع المال يزداد اعداؤه ومن خطبة له في نهج البلاغة قال عليه السلام قد اصبحنا في دهر عنود
وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل
بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم المصلت
بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر
ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طامن
من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن
طلب الملك ضئولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال عن حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من
ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع
وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة

قد وعظوا

قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان
اشعف بها منكم قال السيد الرضي وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام امير المؤمنين الذي لا يشك فيه
واين الذهب من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ
فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها جملته انه قال
وهذا الكلام بكلام علي ع اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال او في حال من
من التقية والخوف اليق ومتى وجدنا معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد عن كميل بن زياد قال سألت مولانا
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال قلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي
وهل هي الا نفس واحدة فقال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والملكية الالهية
ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة و
مربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد وهي اشبه الاشياء بانفس الحيوان والحسية الحيوانية لها
خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب وهي اشبه الاشياء بانفس
السباع والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بانفس الملائكة
ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والملكية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها
خاصيتان الحلم والكرم وهذه التي مبدؤها من الله تعالى واليه تعود لقوله تعالى ونفخت فيه من روحنا واما عودها فلقوله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل لكيلا يقول احدكم من الخير والشر الا بقياس معقول ونقل عن
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع اربعة تقوي البدن الغسل من غير جماع وشم الطيب واكل اللحم ولبس الكتان واربعة تضعف البدن دخول
الحمام على الامتلاء واكل القديد اليابس واكل المالح وشرب الماء على الريق واربعة تقوي النظر النظر الى الماء الجاري والنظر الى
المرأة الحسناء والجلوس عند جانب القوم والكحل عند النوم واربعة تضعف النظر النظر الى العجوز والنظر الى المصلوب والنظر الى عين
الشمس والاكل على الشبع وقال بعض الزهاد اربعة يجمع الحسن وتكمل النعم دين قوي وادب رضي وسعي زكي وطعام مري وقيل
اربعة لا ينبغي للانسان ان يواخيهم ولا يجاورهم الكذوب والغضوب والغدار والمبغض الى الناس وقيل اربعة لا ينبغي ان يقتفى
طالب الدنيا وتابع الهوى وطامع النفس وطامع الشيطان اعاذنا الله تبارك وتعالى منها وقيل الكنوز اربعة كتمان الفاقة و

المصيبة واخفا الوجع والصبر على المهمات وقيل اربعة لا رد لها القول المحكى والسهم المرمى والقدر الجارى والزمن الماضى
من علامات الكريم بذل الندى وكف الاذى وتعجيل المثوبة وتاخير العقوبة ومن علامات اللوم افشا السر واعتقاد الغدر
وغيبة الاحرار والاساءة الى الجوار ومن علامات الايمان حسن العفاف والرضا بالكفاف وحفظ اللسان واعتياد الاحسان ومن علامات
النفاق قلة الديانة وكثرة الخيانة وغش الصديق ونقض المواثيق اربعة تستدل بها على اربعة العفة على الديانة والنصيحة على
الامانة والصمت على العقل والعدل على الفضل اربعة تزيل اربعة النعمة بالكفران والقدرة بالعدوان والدولة بالجور والخلق
بالاول اربعة تؤدى الى اربعة الصمت الى السلامة والبر الى الكرامة والجود الى السيادة والشكر الى الزيادة اربعة تفرغ الى اربعة
الحزم الى الاساءة والبر الى السعادة والكرم عن التلف والكرم عن السخط اربعة تدل على الادبار رسوخ البلية وفتح السفه والبطالة
وكثرة الاعتذار اربعة تستدل بها على البله الجهل على الاعادى والامن من العوارى والحق من الاخوان والجرى على الملوك
وقال اردشير شدائد الدنيا اربعة الشيخ مع الوحدة والمرض في الغربة وكثرة الدين مع القلة والعيش مع العاق وقال الخليل بن
ابن احمد الغزالة تؤتى الفرض وتبقى الحلال الرد نشر العاقر وترفع مونة المكافاة فى الحقوق الاربعة اللازمة اول الابد لكل عاقل
بالغ ان يعلم علما قطعيا ان احكام الاخرة اربعة جارية على كل مكلف الاول ما يجب له بظلم غيره عليه من الحقوق المالية والمظالم
التي ترجع الى النفس والعرض والثانى ما يجب عليه بظلمه على غيره من الحقوق والمظالم الثالث من ثواب وكرامة بواسطة الايمان
واجتناب السيئات واكتساب الطاعات والرابع ما يلقاه من عقاب وملامة بواسطة ارتكاب المعاصي والسيئات والتقصير
في العبادات فقد فيها حكم الاحباط الا ان الغرض في حكم الاخرة كالرحم للماء والمهد للطفل في حق الدنيا وضع فيه لاحكام الاخرة
ووضعوا او حضرتها نرجو من الله تعالى ان يصبح النار ويفتح بكرمه انه جواد كريم واعلم ايها العاقل ان اعداء الانسان اربعة الهوى و
النفس والشيطان والدنيا فطلبت بالشرع الى الله الكريم اذا قامت عليه واحدة من هؤلاء الاربعة الناشئة من هؤلاء الاعداء والمضاير
وكيف لا يجاهد ولا يحتال لدفع اعداء الظاهري الذي لا يطلب السلب منه ولا يمنعك نفعا فينبغي لكل عاقل ان يجاهد هؤلاء
الاعداء واعظمها النفس ولهذا قال النبي ص اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها وتغلبها بالتقوى واكرهها
باربعة اشياء الاولى السهولة فان الدابة الحرون تلين اذا انقصت علوفتها الثانى تحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا حمل
حملها وقل علفها ذلت وانقادت الثالث الاستعانة بالله تعالى والتضرع اليه بان يعينك عليها والا لا يخلى قول الصديق ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربى الرابع السخط عليها وعدم الرضا عنها وتوبيخها بقبح صنيعها فاذا واظبت على هذه الاربعة انقادت

لك

لك باذن الله تعالى فتبادر الى ان تملكها وتلجمها وتامن شرها وكيف تامن وتسلم من اهمالها مع ما تشاهد من سوء اختيارها وترى
احوالها السيئة اما هى في حال الشهوة بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي حال
الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تراها مجنونة فان اشبعتها بطرت وان اجعتها صاحت وان جزعت فهي كحمار السوء
ان اشبعته رمح الناس وان جاع نهق واعلم ان العقلاء ذكروا للعقل معان حسنة منها ما ذكره صاحب خلاصة الحقائق
قال اهل العلم العقل جوهر مضى خلقه الله في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك العلوم بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة
وقال اهل الكلام العقل جوهر بسيط تدرك الاشياء بحقايقها دفعة واحدة بلا توسط زمان وقال اهل النفس العقل
نوع علم يستغني به العواقب ويترك القبايح والعقل يجتمع مع فقد بعض العلم والعلم لا يجتمع مع فقد بعض العقل وقال
اهل الحكمة العقل نور فطري يزيد بالسمع والكسب وقال اهل الاصول حسن العقل غريزة يميز بين خير الخيرين وشر الشرين
وهو متفاوت في العقل يزيد في التجارب وينقص بالاشتغال وهو قوة ويصار محلها الله تعالى في بنية المتصفين بالعقول
تستدرك العلوم وفي الحديث العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل وعن بعض الحكماء انه قال العقل للقلب بمنزلة
الروح فكل قلب لا عقل له ميت وهو بمنزلة البهائم وقال اهل المعرفة العقل هو النور الفطري يدرك به اقتباس انوار الحكم
ولهذا قال على بن ابي طالب العقل عقلان مسموع ومطبوع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع كما لا ينفع ضوء الشمس وضوء القمر
مع فقد المسموع وقال اهل الاشارة العقل ما ينجي صاحبه من ملازمة الدنيا ويدله الى الاخرة وقال بعضهم العقل فطام
النفس عن الشهوات ونزع القلب على الاماني والشهوات وخلو السر عن النظر الى الخلق والرجوع بالكلية الى الحق وقال
حكيم العقل ما يدرك العواقب كلها وقال اهل الادب العقل عقال المؤمن وقال اهل اللغة العقل الحبس والعاقل من حبس لسانه
في موضعها وضعها قال عقل لسانه اى كفه عن القول وحبسه عما لا يعنيه وقال الحكيم العقل جند الروح والروح جند
الجسد وقال بعضهم العقل حسن النظر والتفكر في عاقبة امرك وقال السرى العقل ما قامت به الحجة على مامور ومنهى وقال الصادق
العقل اولها العلم واوسطها التبيين واخرها الاخلاص وقال العقل دليل الله وحجة الله لا تراه الا استدلالا ولم يكتسب العلم ولم يرد النظر
في البراهين والايات والاخبار والاثار وعن ابي عن ابي الدرداء انه جاء رجل الى رسول الله وقال يا رسول الله لو ان
الرجل يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويعتمر ويتصدق ويغزو في سبيل الله ويعود المريض ويشيع الجنائز ويقري الضيف
فاين له عند الله يوم القيمة في كل ما كان منه فقال انما كان ثوابه يوم القيمة في كل ما كان منه في ذلك على قدر عقله ورزقه

ان الله تعالى ارسل جبريل الى ادم ع بالعقل والايمان والحيا وقال اخترهن شئت فاختار العقل فقال جبريل للحيا والايمان
انصرفا فقد اختار العقل فقال الايمان والحيا انصرف فان الله تعالى امرني ان اكون حيثما يكون العقل فقال الحيا ان الله
امرني ان اكون حيثما يكون الايمان فاجتمع جميعا في ادم ع ولهذا قال النبي الحيا من الايمان اى من خصال الايمان
وقال الحسن ان الشاة اكثر اعقل من اكثر الناس تزجر عن صياح الراعي عن هواها والانسان لا ينزجر باوامر الله
وكتبه ورسله وعن حكيم قال العقل في الرجل كالماء في الشجرة فما دام الماء في الشجرة وطيبة ينتفع بها ثمرها
فاذا فقدها الرطوبة لم تستغن الا للقطع والحرق كذلك الرجل ما دام عاقلا ينتفع بمجالسه وصحبته ومكالمته فاذا فارقه العقل
لم تستغن الا الموت والقبل وحكى عن عبد الله بن طاوس انه قال لكل شئ غاية وغاية المرء حسن عقله وعن ابن عباس اذا
اراد الله بعبد خيرا نزع عن كل ذي عقل عقله ومن كل ذي راي رايه وقال الحكيم منزلة العبد عند الله تعالى بقدر عقله
وقال يحيى بن معاذ من كان عقله اقل من علمه لا ينتفع بكثرة روايته وقال حكيم اصل الخير كله يتولد عن الخوف والخوف يتولد
من الشكر والشكر يتولد من اليقين واليقين يتولد من العقل والعقل من مواهب الله وسئل ابوذر جمهرة الحكماء عن
قال الاشيا فقال واى الانسان ارفع قال المتواضع قيل واى الامكنة اوسع قال قلب السخى قال واى الاشيا اول قال
الغضب قيل واى الرياحين اطيب وانجح قال المودة الموافقة وقيل اي المروة احلى قال العقل وسئل مطرف بن عبد الله ما
الذى لا يعلم له وما الذى لا يعزى له وما الذى لا عودة له وما الذى لا اجل له فقال اما الذى لا يعلم له فالعقل واما الذى
لا يعزى له العمر واما الذى لا عودة له العقد واما الذى لا اجل له الموت وعن جعفر الصادق انه قال العقل الراعطا(?)
لمعرفة العبودية لا لمعرفة الربوبية وقال بعض العلماء قسم العقل بالغ جزء العقل للانبياء والمرسلين والملائكة وتسعة
وتسعون جزء المحبوسين من الواحد ربع دوانق للعلماء ودانق لعامة الرجال ونصف دانق للنساء ونصف دانق لاهل
القرى والرساتيق اذا عرفت ذلك فاعلم ايها الحبيب العاقل بعلامات وامارات فرقها العقلاء قال اهل المعرفة العاقل
اذا ابتلى صبر ومال الى العلما جاها وقال عالم العاقل الذي يذهب دنياه لاخرته وقال اهل التجربة العاقل لا يلام على
فعل ولا يعتذر من قول وقيل العاقل لا يبتدئ الكلام الا ان يسال لا يسرع الجواب حتى يتامل وقيل العاقل الذي يحيى
على عيب نفسه لان من خفي عليه عيب نفسه خفيت عنه محاسن غيره وقال النبي ص العاقل صديق والاحمق عدو
ثم قال لا تصحبوا مع الاحمق ولا تقطعوا امن العاقل فليس للمسلم شئ خير من العقل وعن يحيى ابن كثير انه قال ان النبي ص

سره

سره ولم عليها رجل من هذيل قيل له يا رسول الله ان منهم من هو اسنى منه وابلى في الحرب واعلم فقال اني تفرست
فيه موجعته عاقلا وان اعلم الناس وافضلهم اعقلهم وقال النبي ص من صدق لسانه وطال صمته وسلم الناس من شره
فذلك العاقل وان كان لا يقرأ كتاب الله تعالى وقال جعفر الصادق ع من سعادة الرجل ان لا يكون خصمه عاقلا او خصمي
لا يحصل له وقيل كان او ادبر نفسه هذا من توجهات العاقد وثلاثهم وعن حكيم انه قال اذا اردت ان تعرف عقل رجل في
مجلس لحذق في كلامه وتحديثه في خلال الكلام فيما لا يكون فاذا انكره فهو عاقل وان صدقه فهو جاهل وقال الحكيم لا يبرك
عاقلا احزمه ولا تكن جاهلا افضح واعلم ان لكل شئ علامة وعلامة العاقل طول التفكر ولزوم الصمت وعن بعض اهل
المعرفة انه قال اذا اجتمع للرجل العلم والعمل والادب يسمى عاقلا وعن ابو محمد الهروى ينبغي العاقل اربعة اشيا اولها علم
يكون له عمل حجة وثانيها توكل يكون له في العبادة فراغا وفي الخلق اياسا والثالث صبر به العمل والرابع اخلاص بالاخرة
وقال الحكيم الادمي مجنون مقيد بقيد العقل فاذا رفع القيد عاد الى الجنون وقال بعضهم العاقل يسرعه من الذم لحب السبب
من المدح لان الذم فيه ظماوة المدح فلما يسلم منه الانسان تتمة روى ان داود ناجى ربه فقال الهى لكل ملك خزانة فاين
خزانتك فقال جل جلاله لي خزانة اعظم من العرش واوسع من الكرسي واطيب من الجنة وازين من الملكوت ارضها
المعرفة وسماؤها الايمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة ونجومها الخواطر وسحابها العقل ومطرها الرحمة وشجرها
الطاعة وثمرها الحكمة ولها اربعة ابواب العلم والحكمة والصبر والرضا وهي القلب وقيل مقامات القلوب اربعة وذلك
لان الله تعالى سمى القلب باسماء اربعة صدرا وقلبا وفؤادا ولبا فالصدر معدن الاسلام لقوله افمن شرح الله صدره
للاسلام والقلب معدن الايمان لقوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والفؤاد معدن المعرفة لقوله ما كذب الفؤاد
ما راى وكذلك اللب معدن التوحيد لقوله ان في ذلك لايات لاولى الالباب فاللب وعاء التوحيد والفؤاد وعاء المعرفة
والقلب وعاء الايمان والصدر وعاء الاسلام فالتوحيد سر الحق بصفات العليا والايمان عقد القلب يحيي جميع
ما توحد القلوب له من المضار والمنافع سواء عز وجل والاسلام استسلام الامور كلها الى الله سرا وعلانية فقد
الامور كما هي في اسرار الموحدين ولا يصح المعرفة الا بالتوحيد ولا يصح الايمان الا بالمعرفة ولا يصح الاسلام الا بالايمان فمن
لا توحيد له لا معرفة له ومن لا معرفة له لا ايمان له ومن لا ايمان له لا اسلام له ومن لا اسلام له لا ينفعه ما سواه من الاعمال
والاحوال والعلوم والاخلاق والى هذا القلب اشار بعض العارفين فقال اعلم ان الله تعالى خلق بيتا في جوف المؤمن

فناء القلب وبعث ربحا من كرمه فنظفت ذلك البيت من الشرك والشك والنفاق والشقاق ثم وجه سحابا من فضله فامطر به ذلك
وانبت فيه الوانا من النبات مثل اليقين والتوكل والاخلاص والخوف والرجاء والحب والرضا ثم وضع في صدره ذلك البيت
سريرا من التوحيد وبسط عليه بساطا من التعظيم والتنزيه ثم غرس شجرة المعرفة مقابل ذلك البيت اصلها في
قلب المومن وفرعها في السماء تحت العرش ووضع عن يمين السرير وعن شماله مكانا من شرايعه وفتح فيها بابا من بستان وزرع
فيه الوانا من انواع الرياحين كالتسبيح والتهليل والتمجيد والذكر ثم اجرى فيه نهر الفضل ماء وهو بحر التقوى فينبغي لك البيان
ثم علق فيه بلادا من قنديل فضله في باب الاعلى واسرج فيه من الذكر وضياء نور السراج فيه المومن ثم اغلق بابه عن كل ما يعمل
البر من البلوى واسك مفتاحه بيده ولم يكل علمه احدا من خليقه لا جبريل ولا ميكائيل ولا اسرافيل ولا غيرهم من الخلائق
ثم قال المولى جل جلاله هذه خزانتي في الارض ومعدن نظري ومسكن توحيدي وانا ساكن فيه فنعم الساكن ونعم المسكن
فكلما افسد العبد ظاهره من خارج بالعصيان ولا يداويه ولا يطهره بالغفران الذي يكون بسببه الغفران فبئس الساكن وبئس المسكن

الباب الخامس في المواعظ الخامسية ويشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة **الفصل الاول** فيما ورد من الاخبار
النبوية قال النبي صلى الله عليه وسلم خمس ما اثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والولد الصالح يتوفى لمسلم فيصبر
ويحتسب قال النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصيام شهر رمضان وقال
رسول الله خمس من اتى بهن او بواحدة منهن وجبت له الجنة من سقى هامة صادية او اطعم كبدا هافية او كسى جلدة عارية او حمل قدما
حافية او اعتق رقبة عانية وقال النبي خمس كلمات في التورية ينبغي ان يكتب بماء الذهب والغاضب الغضب وهن على خرابها
والغالب الظالم هو المغلوب وما ظفر من ظفر الاثم به ومن اول حق الله عليك ان لا تستعين بنعمه على معاصيه ومن جعل بناء
جامد يعطى عند السؤال فانظر الى من تعطي وعن ابن عباس قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب
عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت عليه فتاب عليه وعنه عليه السلام قال قال رسول الله خمس خصال
يورثن البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضي والاغتسال بالماء الذي يسخنه الشمس والاكل على الجنابة وغشيان
المرأة في ايام حيضها والاكل على الشبع وقال رسول الله خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد وركوب الحمار
مرتدفا وحلب العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي وعن الباقر قال قال رسول الله خمس
لست بتاركهن حتى الممات لبس الصوف وركوب الحمار موكفا واكلي مع العبيد وخصف النعل بيدي وتسليمي على الصبيان

سنة

سنة من بعدي وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من باع واشترى فليجتنب خمس خصال والا فلا يبيعن ولا يشترين الربا
والحلف وكتمان العيب والحمد اذا باع والذم اذا اشترى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس يعذبون على كل حال المجذوم
والمجنون والولد الزنا والاعرابي وعن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله
قد علمت ابني هذا الكتابة ففي شيء اسلمه فقال اسلمه لله ابوك ولا تسلمه في خمسة لا تسلمه سباء ولا صايغا ولا قصابا ولا حناطا ولا نخاسا
فقال يا رسول الله وما السباء قال الذي يبيع الاكفان ويتمنى موت امتي وللمولود من امتي احب الي مما طلعت عليه الشمس
واما الصايغ فانه يعاني غش امتي واما القصاب فانه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه واما الحناط فانه يحتكر الطعام
على امتي ولان يلقى الله سارقا احب الي من ان يلقاه قد احتكر طعاما اربعين يوما واما النخاس فانه اتاني جبرئيل فقال يا محمد ان
شرار امتك الذين يبيعون الناس وعن ابن عباس قال قال رسول الله اعطيت خمسا لم يعطها احد قبلي جعلت لي الارض
مسجدا ونصرت بالرعب واحل لي الغنم واعطيت جوامع الكلم واعطيت الشفاعة وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اعطاني الله عز وجل خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله
وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى
نظر الي ما نظرت اليه الحجاب من الله عز وجل خمس خصال عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا
من الله حق الحياء قالوا وما نفعل يا رسول الله قال فان كنتم فاعلين فلا يبيتن احدكم الا واجله بين عينيه وليحفظ
الراس وما وعاه والبطن وما حوى وليذكر القبر والبلى ومن اراد الآخرة فليدع زينة الدنيا وعن تميم الداري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضمن لي خمسا اضمن له الجنة النصيحة لله عز وجل والنصيحة لرسوله والنصيحة لكتاب الله والنصيحة لدين الله
والنصيحة لجماعة المسلمين وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله اعطيت في علي خمسا اما واحدة فيواري عورتي واما
الثانية فيقضي ديني واما الثالثة فانه متكأ لي يوم القيمة في طول الموقف واما الرابعة فهو عوني على عقر حوضي واما الخامسة
فاني لا اخاف عليه ان يرجع كافرا بعد ايمان ولا زانيا بعد احصان وعن علي عليه السلام قال ان رسول الله نهى عن قتل خمسة
الصرد والصوام والهدهد والنحلة والنملة وامر بقتل خمسة الغراب والحداة والحية والعقرب والكلب العقور قال
ابن بابويه رحمه الله هذا امر اطلاق ورخصة لا امر وجوب وفرض وقال رسول الله خمس لا يستجاب لهم رجل احل الله بيده
طلاق امرأة فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخل سبيلها ورجل ابق مملوكه ثلث مرات ولم يبعه ورجل مر بحائط

مائل وهو يقبل اليه ولا يسرع المشي حتى سقط عليه ورجل اقرض رجلا مالا فلم يشهد عليه ورجل جلس في بيته
وقال اللهم ارزقني ولم يطلب وقال رسول الله خمس من الفطرة تقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق العانة
وعن علي عن النبي انه قال في وصيته له يا علي ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن اجراها الله له في الاسلام حرم
نساء الآباء على الابناء فانزل الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ووجد كنزا فاخرج منه الخمس وتصدق به فانزل
الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية وسن في القتل مائة من الابل فاجرى الله ذلك في الاسلام
ولم يكن للطواف عدد فاعتبر قريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة اشواط فاجرى الله ذلك في الاسلام يا علي ان عبد
المطلب كان لا يستقسم بالازلام ولا يعبد الاصنام ولا ياكل ما ذبح على النصب ويقول انا على دين ابرهيم وقال رسول
الله لا وليمة الا في خمس في عرس او خرس او عذار او وكار فاما العرس فالتزويج والخرس الولد والعذار الختان والوكار
الذي يشتري الدار وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله يا علي سألت ربي فيك خمس خصال فاعطاني اما اولها فسألت
ان اكون اول من ينشق عنه الارض وانفض التراب عن رأسي وانت معي فاعطاني واما الثانية فسألت ربي ان يقفني عند
كفة الميزان وانت معي فاعطاني واما الثالثة فسألت ربي ان يجعلك يوم القيمة صاحب لوائي فاعطاني واما الرابعة
فسألت ربي ان يسقي امتي من حوضي بيدك فاعطاني واما الخامسة فسألت ربي ان يجعلك قائد امتي الى الجنة فاعطاني
والحمد لله الذي من علي بذلك وعن ابي لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوم الجمعة سيد الايام واعظم
عند الله عز وجل من يوم الاضحى وعيد الفطر فيه خمس خصال خلق الله عز وجل فيه آدم واهبط الله عز وجل فيه آدم
الى الارض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا الا اتاه الله ما لم يسأل حراما وما من ملك مقرب ولا
نبي مرسل ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا بر ولا بحر الا وهو يشفقن من يوم الجمعة ان تقوم فيه الساعة كراهة
التربيع بحمس عن الفضيل بن موسى السناني المروزي قال قال ابو حنيفة اخبرني نعمان بن ثابت فيك حديثا ظريفا في الخمسة
الظرفية قال فقلت نعم فقال ابو حنيفة اخبرني حماد بن ابي عثمان بن سليمان عن ابرهيم النخعي عن عبد الله بن مخرمة عن
زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زيد تزوجت قال قلت لا قال تزوج تستعفف مع عفتك ولا تزوجن شهبرة ولا
لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتا قال زيد يا رسول الله ما عرفت مما قلت شيئا واني باحدهن لجاهل فقال الست عربيا
اما الشهبرة الزرقاء البذية واما اللهبرة الطويلة المهزولة واما النهبرة القصيرة الذميمة واما الهيدرة العجوزة

المدبرة

المدبرة واما اللفوت فذات الولد من غيرك وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيار العباد قال
الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا غفروا وعن
جابر بن عبد الله عن النبي قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن امة نبي قبلي فاذا كان اول ليلة من شهر رمضان
نظر الله عز وجل اليهم واذا نظر اليه عز وجل لم يعذبه ابدا واما الثانية فان خلوف افواههم عند الله عز وجل اطيب
من المسك واما الثالثة فان الملائكة يستغفرون لهم في ليلهم ونهارهم واما الرابعة فان الله عز وجل يأمر جنته ان استغفري
وتزيني لعبادي فيوشك ان يذهب عنهم نصب الدنيا واذاها ويصيروا الى جنتي وكرامتي واما الخامسة فاذا كان آخر ليلة
غفر لهم جميعا فقال رجل في ليلة القدر فقال يا رسول الله الم تر الى العمال اذا فرغوا من اعمالهم وفوا وعن رجل من اهل
الشام عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم من شر خلق الله فقال خمسة ابليس وابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون ذو الاوتاد ورجل
من بني اسرائيل ردهم عن دينهم ورجل من هذه الامة يبايع على كفر عند باب لد قال ثم قال اني لما رايت معوية يبايع عند باب
لد ذكرت قول رسول الله فلحقت بعلي فكنت معه عن معاذ قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار
قال يا معاذ لقد سألت عن شيء عظيم انه ليسير على من يسره الله تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم
رمضان وتحج البيت الحرام ان استطعت اليه سبيلا ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة من النار والصدقة تطفي
الخطيئة كما تطفي الماء النار وصلوة الرجل في جوف الليل ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا الى قوله
جزاء بما كانوا يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده
الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ وقال كف عليك يا معاذ
قلت يا رسول الله انا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار الا حصائد
السنتهم **الفصل الثاني** في الاخبار التي وردت من طرق العامة روي عن النبي انه قال من اهان خمسا خسر خمسا من استخف
بالعلماء خسر الدين ومن استخف بالامراء خسر الدنيا ومن استخف بالجيران خسر المنافع ومن استخف بالاقرباء خسر المودة ومن
استخف باهله طيب عيشه قال النبي ان الله تعالى لا يعطي احدا خمسا الا وقد عد له خمسا اخرى لا يعطيه الشكر الا وقد اعد له الزيادة
ولا يعطيه الدعاء الا وقد اعد له الاجابة ولا يعطيه الاستغفار الا وقد اعد له القبول ولا يعطيه الصدقة الا وقد اعد له
الخلف ولا يعطيه الايمان الا وقد اعد له الجنة الظاهر ان هذا الحديث كذا اثبته العدد وقال النبي اغتنم خمسا قبل خمس

شبابك قبل شيبك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وصحتك قبل سقمك وحيوتك قبل موتك وقال النبي خمس
بخمس قيل يا رسول الله ما خمس بخمس قال ما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا
فيهم الفقر وما ظهر فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا
الزكوة الا حبس عنهم المطر وقال النبي صم من فعل خمسة اشيا فلا بد له من الخمسة من النار الاول من شرب المسكر فلا بد من
شرب الحميم من النار الثاني من جالس النسا فلا بد له من الزنا ولا بد للزاني من النار الثالث من لبس الثياب الفاخرة فلا بد
له من التكبر ولا بد للمتكبر النار الرابع من جلس على بساط السلطان فلا بد ان يتكلم بهوى السلطان ولا بد لصاحب الهوى
من النار الخامس من باع واشترى بلا فقه فلا بد من الربا فلا بد لاكل الربا من النار وقال النبي صم لا تجلسوا عند
كل عالم لا يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الريا الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد ومن الكبر الى
التواضع ومن العداوة الى النصيحة وقال النبي صم سيأتي زمان على امتي يحبون خمسا وينسون خمسا يحبون الدنيا وينسون
الاخرة ويحبون المال وينسون الحساب ويحبون النسا وينسون الحور ويحبون القصور وينسون القبور ويحبون النفس
وينسون الرب اولئك بريئون مني وانا بري منهم وقال رسول الله امركم بخمس بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد
في سبيل الله وانه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يرجع ومن ادعى بدعوى الجاهلية
فهو من حثي جهنم وان صام وصلى وزعم انه مسلم وقال النبي لي خمسة اسما محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب
الفصل الثالث ما رواه الخاص والعام قال النبي صم اعطيت في علي خمس خصال هي احب الي من الدنيا وما فيها
كتاب بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده واما الثالثة فواقف على حوضي يسقي من
عرف من امتي واما الرابعة فساتر عورتي ومسلمي الى الله عز وجل واما الخامسة فلست اخشى عليه ان يرجع زانيا بعد احصان
وكافرا بعد ايمان رواه ابن حنبل في مسنده وروى ابن بابويه في خصاله مثل هذا الخبر وقد مر في الفصل الاول
ومما اوصى النبي صم عليا ع فقال يا علي خمس يقسين القلب كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة الضحك وكثرة الهم واكل الحرام
يبطل الايمان يا علي خمس يميتن القلب واذا مات القلب كفر الايمان وهو الذنب على الذنب والاكل على الشبع وظلم الكفا
وتاخير الصلوات والاكل والشرب بالشمال وخمس تورث النسيان اكل سؤر الفارة والبول في سبيل القبلة والبول في الما
الراكد والبول على الرماد والقا القمل حيا والعيش في الحرام وخمس تورث القلب كثرة قراءة قل هو الله احد قلة الاكل

ومجالسة العلما والصلوة في الليل والمشي الى المساجد يا علي وخمس يجلي القلب وتذهب القساوة مجالسة العلما ومسح
راس اليتيم وكثرة الاستغفار بالاسحار والسهر الكثير والصوم يا علي خمسة يزيد في النظر النظر الى الكعبة والنظر في المصحف
والنظر الى الوالدين والنظر الى وجه العالم والنظر الى الما الجاري يا علي خمسة تسرع في الشيب كثرة الدين وكثرة الطيب
وكثرة الجوع وكثرة البلغم يا علي اصنع المعروف ولو بالسفلة قال اذا وعظ لم يتعظ واذا زجر لم ينزجر ولا يبالي بما قال ولا بما قيل
له الى اخر الوصية وقال النبي صم اذا شرب الرجل شربة من الخمر ابتلاه الله بخمسة اشيا الاول قساوة قلبه والثاني بريء منه جبرئيل و
ميكائيل واسرافيل وجميع الملائكة والثالث بريء منه جميع الانبيا والرابع بريء منه الجبار والخامس ادخله النار وقال النبي
خمس من خان الله فيلقى الله يوم القيمة وقد برئ من رحمته ومصيره الى النار ومن خان الله في وضوئه ولم يتمه كما امره النبي
ومن خان في صلوته فلم يصلها كما امر النبي ومن خان الله في صومه ولم يتمه كما امر نبي الله ومن خان في حجه فلم يحج كما امر
نبي الله ومن خان في زكوته فلم يعطها كما امر نبي الله وقال النبي من ضحك في خمس مواضع فكانما زنى خمسا وعشرين زنية
الاول بين المقابر الثاني بين الجنازة والثالث في مجلس العلما والرابع عند تلاوة القران والخامس في المسجد وقال النبي
خمسة اشيا حسنة في الناس العلم والعدالة والسخاوة والصبر والحيا العلم في العلما والعدل في السلاطين والسخاوة في الاغنيا
والصبر في الفقرا والحيا في النسا العلم بلا عمل كالبيت بلا سقف والسلطان بلا عدل كالنهر بلا ما والغني بلا سخاوة كالشجر
بلا ثمرة والفقير بلا صبر كالقنديل بلا ضيا والنسا بلا حيا كالطعام بلا ملح وقال النبي حق المسلم على المسلم خمس رد السلام
وعيادة المريض واتباع الجنازة واجابة الدعوة وتشميت العاطس وعن ابي قال قال رسول الله صم من ياخذ في هذه الكلمات
فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي وعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما
قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة
الضحك تميت القلب رواه البخاري هذا الحديث بعينه في صحيحه عن ابن العباس وقال رسول الله احب الصبيان لخمس الاول
انهم هم البكاؤن والثاني يمرغون بالتراب والثالث يختصمون من غير حقد والرابع لا يدخرون لغد شيا والخامس يعمرون
ثم يخربون وقال رسول الله للحسين بن علي ع اعمل بفرايض الله تكن اتقى الناس وارض بقسم الله تكن اغنى الناس وكف
عن محارم الله تكن اورع الناس واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما وقال النبي
شد ابواب الدنيا خمسة البعيد ولو كان درهما والغرض ولو كان سويدا والسوال وان كان حرفا والسفر وان كان ميلا

واليقين وان كانت واحدة وقال النبي الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس وابخل الناس واجفى الناس واعجز الناس
قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر الله
بشفة ولا لسان واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلاته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى
الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعا وقال النبي صم ذهب عمر من لم ابصر فيه
في العلم وذهب علم من لم ابصر فيه في صالح العمل وذهب عمل من لم ينشط الاخلاص وذهب اخلاص من لم يحفظ بالاستغفار
وذهب استغفاره من لم يختمها بالخاتمة وذلك لان ملاك الاعمال خواتيمها وقال النبي الا وان القبر ينادي بخمس كلمات يقول
يا ابن ادم تمشي على ظهري ومصيرك في بطني تفرح على ظهري ثم تحزن في بطني تذنب على ظهري فتعذب في بطني وتضحك
على ظهري ثم تبكي في بطني تاكل الحرام على ظهري ثم ياكلك الديدان في بطني وقال النبي القبر ينادي بخمس كلمات (نداء القبر)
انا بيت الوحدة فاحملوا الي انيسا وانا بيت الحيات فاحملوا الي ترياقا وانا بيت الظلمة فاحملوا الي سراجا وانا بيت التراب
فاحملوا الي فراشا وانا بيت الفقر فاحملوا الي كنزا وقال النبي لا يكمل ايمان العبد بالله حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على
الله والتسليم لامر الله والصبر على بلاء الله والرضا بقضاء الله والشفقة على خلق الله فقد استكمل الايمان وقال النبي
سالت جبرئيل عن الصدقة فقال يا محمد خمسة اوجه الواحدة بعشرة والواحدة بسبعين والواحدة بسبعمائة والواحدة
بسبعين الفا والواحدة بمائة الف فقلت يا جبرئيل اخبرني عن الواحدة بعشرة قال يدفعها الى رجل صحيح البدن والرجلين
والعينين والواحدة التي بسبعين يدفعها الى زمن والتي بسبعمائة الى الوالدين والتي بسبعين الفا يدفعها الى الاموات
والتي بمائة الف يدفعها الى طالب العلم وقال النبي من تكلم بكلام الدنيا في خمسة مواضع احبط الله عمله سبعون سنة اولها في المسجد
والثاني عند قراءة القران والثالث عند تشييع الجنازة والرابع في المقبرة والخامس عند الاذان وقال النبي اذا كان يوم القيمة
يخرج من جهنم دابة اسمها حريش راسها بالسماء السابعة وذنبها بالارض السابعة وفيما بين المشرق والمغرب فيقول بالعرصات
بالصوت الاعلى اين اهلي فيقول جبرئيل لمن تريد فيقول لخمسة نفر من امة محمد تارك الصلوة والثاني مانع الزكوة والثالث
شارب الخمر والرابع عاق الوالدين والخامس من يتكلم بكلام الدنيا في المساجد فيلتقطهم كما يلتقط الطاير الحب ويرجع الى النار وفي
رواية اخرى قال النبي اذا كان يوم القيمة يخرج من النار عقرب راسها تحت الارض وذنبها فوق العرش وما في المشرق الى المغرب
تنادي يا علي صوتها اين من حارب الله ورسوله فيقال انا نطلبين فيقول اطلب خمسة تارك الصلوة ومانع الزكوة وشارب الخمر

واكل الربا وقوم يتحدثون في المساجد بحديث الدنيا وقد اخذ بعض الصحابة هذا الحديث فانزل الله تعالى القران على خمسة اخماس خمس
محكم وخمس متشابه وخمس حلال وخمس حرام وخمس امثال والمؤمن يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويحل حلاله ويحرم حرامه ويعقل
امثاله كما قال الله تعالى وما يعقلها الا العالمون وقال النبي صم نزل القران على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
فاحلوا الحلال وحرموا الحرام واعملوا بالمحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال وقال النبي علامة المؤمن خمسة الورع في
الخلوة والصدقة في القلة والصبر على المصيبة والصدق عند الخوف والحلم عند الغضب وقال النبي من اضاف واحدا فكانما
اضاف ادم ومن اضاف اثنين فكانما اضاف ادم وحوا ومن اضاف ثلثة فكانما اضاف جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومن اضاف
اربعة فكانما قرا التورية والانجيل والزبور ومن اضاف خمسة فكانما صلى صلوة الخمس في جماعة وقال النبي ان في جمع المال خمسة اشيا
الشقاق جمعه والشغل عن ذكر الله باصلاحه والخوف من سالبه وسارقه واحتمال اسم البخل لنفسه ومفارقة الصالحين لاجله وفي
تفريقه خمسة اشيا راحة النفس عن طلبه والفراغ لذكر الله عن حفظه والامن من سالبه وسارقه واكتساب اسم الكرام لنفسه و
مصاحبة الصالحين فروي ان خمسة اشيا تورث الحفظ اكل الحلو واكل اللحم مما يلي العنق واكل العدس واكل الخبز اليابس وقراءة
اية الكرسي فروي عن رسول الله انه قال الناس على خمس مراتب منهم من يرى ان الرزق من الكسب لا من الله عز وجل فهو كافر
ومنهم من يرى ان الرزق من الله ومن الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى ان الرزق من الله وان الكسب سبب فلا بد في
تطلبه لا ندري فهو منافق شاك ومنهم من يرى ان الرزق من الله وان الكسب سببا فلا يودي حقه ولا يعصي الله لاجل الكسب
فهو مؤمن مخلص طعمه وقال رسول الله صم من تعلم العلم للتكبر فهو مات جاهلا ومن تعلم للقول دون العمل مات منافقا
ومن تعلم للمناظرة مات فاسقا ومن تعلم لكثرة المال مات زنديقا ومن تعلم للعمل مات عارفا وقال رسول الله خمسة من
مصايب الكبرى فوت الصلوة وموت العالم ورد السايل ومخالفة الوالدين وفوت الزكوة وخمسة من مصايب الدنيا فوت الحبيب
وذهاب المال وشماتة الاعدا وامرأة السوء وعن رسول الله صم انه قال اذا ترك احدكم ترك الفجر ناداه منادي السماء
يا خاسر واذا ترك صلوة الظهر ناداه مناد من السماء يا غادر واذا ترك صلوة العصر ناداه مناد من السما يا فاجر واذا ترك صلوة
المغرب ناداه مناد من السماء يا كافر واذا ترك صلوة العشاء ناداه مناد من السماء ليس لك دنيا وقال رسول الله خمسة يظلهم الله
تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله المصلين والمزكين لاموالهم والصايمين والمجاهدين في سبيل الله والحجاج الى بيت الله الحرام الفصل
الرابع ما ورد من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال خصال الضلال الناس كلهم الحاجين اولها الفتنة بالجهل

والحرص على الدنيا والشح بالفضل والرياء في العمل والاعجاب بالرأي وقال علي ع رأيت جميع الاخلاق فلم ار خلقا افضل
من حفظ اللسان ورأيت جميع اللباس فلم ار لباسا افضل من الورع ورأيت جميع الاموال فلم ار مالا افضل من القناعة ورأيت
جميع البر فلم ار برا افضل من الرحمة والشفقة ورأيت جميع الاطعمة فلم ار طعاما الذ من الصبر وقال الخمسة اوصيكم بخمس كلمات
ما ان اخبار المطايا في طلبهن يوم الاول العالم الذي لا يعمل بعلمه فهو وابليس سوا وسلطان لا يعدل بين رعيته فهو و
فرعون سوا وفقير يتذلل للغني طمعا في ما بيده فهو والكلب سوا وغني لا ينتفع بالرحمة فهو والاجر سوا وامرأة تخرج من بيتها بغير اذن زوجها فهي
هي والامة سوا وقال علي ع احفظوا عني خمسا فلو ركبتم الابل لانضيتموهن قبل ان تدركوهن لا يرجو احد الا ربه ولا
يخاف الا ذنبه ولا يستحي جاهل ان يسأل عما لا يعلم ولا يستحي عالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم والصبر من الايمان بمنزلة الرأس
من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له وقال المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيامة الى النور
وقال علي ع خمسا يحفظن بصاحبهن وصاحبهن وساحرهن ونحوهن وخطوه عند الفنا وقال علي ع العلم لا يحصل الا بخمسة اشياء
اولها كثرة السؤال والثاني كثرة الاشتغال والثالث بطلب الافضال والرابع بجهد الرجال والخامس بانتفاعه من ذي الجلال
وقال علي ع ان في جهنم رحى تطحن افلا تسألوني ما طحنها فقالوا وما طحنها يا امير المؤمنين فقال العلماء الفجرة والقراء الفسقة
والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة وان في النار لمدينة يقال لها الحصينة افلا تسألوني ما فيها فقالوا وما فيها
يا امير المؤمنين قال فيها ايدي الناكثين وكتب امير المؤمنين الى عماله الخمس عن محمد بن ابرهيم النوفلي رفعه الى جعفر بن محمد
امره كرم ابائه ان امير المؤمنين ع كتب الى عماله ادقوا اقلامكم وقاربوا بين سطوركم واحذفوا عني فضولكم واقصدوا قصد
المعاني فان اموال المؤمنين لا تحمل الاضرار وقال علي ع خمسة اشياء يجب على القاضي الاخذ فيها بظاهر الحكم الولاية
والمناكح والمواريث والذبايح والشهادات واذا كان ظاهر الشهادة مأمونا جازت شهادتهم ولا يسأل عن ما ظنهم وقال
علي ع الباقي خمسة من حمسة عن الحسين بن علي ع قال كان امير المؤمنين بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل
الشام فسأله عن مسائل فكان مما سأله ان قال اخبرني عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه من هم فقال ع قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى ع والذي يفر من ابيه ابرهيم ع والذي يفر من صاحبته
لوط والذي يفر من ابنه نوح ع والذي يفر من بنيه كنعان وقال ابن بابويه رحمه الله انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما
يجب عليه من حقها وابرهيم انما يفر من ابيه المشرك المربي لا من ابيه الوالد وهو تارخ وعن الحسين بن علي ع قال كان امير المؤمنين

خمس الموبقات

العلم لا يحصل الا بخمس

بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله ان قال اخبرني عن خمسة من الانبياء تكلموا
بالعربية فقال هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد ص وقال علي ع قسمت امور الناس بخمسة وعشرين خصلة خمسة بالقضاء
والقدر وخمسة بالاجتهاد وخمسة بالعادة وخمسة بالجوهر وخمسة بالوراثة فاما التي بالقضاء والقدر فالعمر والرزق والاجل
والولد والسلطان واما التي بالاجتهاد فالعلم والكتابة والفروسية والجنة والنار واما التي بالعادة فالاكل والنوم والمشي
والنكاح والتغوط واما التي بالجوهر فالمروة والامانة والحياء والصدق والتواصل واما التي بالوراثة فالشكل والجسم والهيئة
والذهن والخلق وقال علي ع من سره ان يموت من خرج في قضاه او قرض اداه او حمد حصله او جرى لسانه اوعلم اقتبسه فقد عمر يوم
وسأل بعض الوعاظ وهو على منبر كيف اشعر علي ع بالسائل مع كونه في صلوته مستغرقا في الاقبال على الله تعالى بحيث انه يحصل
لسمع بشريه لا يلهيه سكرة عن النعيم ولا يلهو عن الكاس الطاعة سكر حتى علمكم من افضل الصحابة فهذا افضل الناس
الفصل الخامس في الاخبار التي رويت عن الامام جعفر بن محمد الصادق في المشط خمس خصال عن ابي عبد الله في قول الله
عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد قال المشط فان المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب
ويقطع البلغم وكان رسول الله ص يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقال انه يزيد في الذهن ويقطع
البلغم وقال ابو عبد الله ع خمس من خمس محال النصيحة من الحاسد محال والشفقة من العدو محال والحرمة من الفاسق محال
والوفاء من المرأة محال والهيبة من الفقير محال وقال الصادق ع خمس كما اقول ليس لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا لملوك وفاء
ولا لكذاب مروة ولا يسود سفيه وعن ابي عبد الله قال البكاؤن خمسة ادم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين ع
فاما ادم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له تالله تفتؤ تذكر
يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالوا اما ان تبكي الليل
وتسكت بالنهار واما ان تبكي بالنهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما واما فاطمة فبكت على رسول الله حتى تأذى بها
اهل المدينة فقالوا لها قد اذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما
علي بن الحسين ع فبكى على الحسين عشرين سنة او اربعين سنة ما وضع بين يديه طعاما الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك
يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني لم
اذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني لذلك عبرة وعن ابي عبد الله قال وجدنا في كتاب علي بن ابي طالب الكبائر خمس الشرك بالله وعقوق

خمس من خمس محال

الوالدين واكل الربا بعد البينة والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وعن عبيد بن زرارة قال قلت لابي عبد الله اخبرني
عن الكبائر فقال هن خمس وهن مما اوجب الله عليهن النار قال الله عز وجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون
في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا الى اخر الاية وقال يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الى اخر الاية ورمي المحصنات المؤمنات وقتل المؤمن متعمدا والصلاة
خمس عن ابي عبد الله ع قال الصلاة محدودة فمن لم يكن فيه تلك الحدود فلا ينسب الى كمال الصلاة ومن لم يكن فيه شيء
من تلك الحدود فلا ينسب الى شيء من الصلاة اولها ان يكون سريرته وعلانيته واحدة والثاني ان تريك زينته
فيقبل شبيهه والثالث ان لا يعير ماله ولا ولده والرابع لا يشغل شيء مما فضل اليه معه دينه والخامس لا يتلك عنك الكسب
وعن ابي عبد الله قال خمس خصال من لم يكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع اولها الوفاء والثاني التدبير والثالث الحياء
الرابع حسن الخلق والخامس وهي تجمع هذه الخصال الحرية وقال خمس خصال من فقد منهن واحدة لم يزل ناقص العيش
زايل العقل مشغول القلب فاولها صحة البدن والثاني الامن والثالث السعة في الرزق والرابع الانيس الموافق قلت وما
الانيس الموافق قال الزوجة الصالحة والولد الصالح والخليط الصالح والخامس وهي تجمع هذه الخصال الدعة وعن
ابي عبد الله قال لا يقسم بين العباد اقل من خمس اليقين والقنوع والصبر والشكر والذي يكمل هذا كله العقل وعن
ابي عبد الله انه قال قال ابليس خمسة اشياء ليس لي فيهن حيلة وسائر الناس في قبضتي من اعتصم بالله عن نية صادقة
فاتكل عليه في جميع اموره ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ومن رضي لاخيه المؤمن ما يرضى لنفسه ومن لم يجزع على المصيبة
حين تصيبه ومن رضي بما قسم الله ولم يهتم لرزقه عن عدة من اصحابنا رفعوه الى ابي عبد الله انه قال خمسة لا يعطون من
الزكوة الولد والوالدان والمرأة والمملوك لانه يجب على الرجل النفقة عليهم وعن ابي عبد الله من فاكهة الجنة في الدنيا الرمان
الاملبيسي والتفاح والسفرجل والعنب والرطب المشان وعن ابي اسامة عن ابي عبد الله قال قال لا اخبرك بخمسة لم يطلع
الله احدا من خلقه قال قلت بلى قال ان الله عز وجل عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير وقال دين المسلم بخمس خصال عن ابي عبد الله
قال كان علي بن الحسين يقول ان المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة المراء وحلمه وصبره وحسن
خلقه جعفر بن محمد مما اجمع خمس خصال عن الفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله انما شيعة جعفر من كف بطنه وفرجه

واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه فاذا رأيت اولئك فاولئك شيعة جعفر وعن ابي عبد الله قال خمسة
لا ينامون الهام بدم يسفكه وذو المال الكثير لا امان له والقائل في الناس الزور والبهتان عن عرض من الدنيا نائله
المأخوذ بالمال الكثير ولا مال له والمحب حبيبا يتوقع فراقه وعن ابي عبد الله قال خمسة يتمون في السفر كانوا او في الحضر المكاري
والكري والاشتقان وهو البريد والراعي والملاح لانه عملهم وعن ابي عبد الله قال خمس قبل قيام القائم اليماني والسفياني
والمنادي من السماء وخسف البيداء وقتل النفس الزكية وقال الصادق ع شاور في امورك مما يقتضي الدين من فيه خمس خصال
عقل وعلم وتجربة ونصح وتقوى فان لم تجد فاستعمل الخمسة واعزم وتوكل فان ذلك يؤديك الى الصواب وقال الصادق ع
خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة والاربعاء والاغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس والاكل على الجنابة وغشيان
المرأة في ايام حيضها والاكل على الشبع وسأل ابو بصير الصادق ع عن الدعاء ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعوذ
فتستقبل القبلة بباطن كفيك اما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء واما التبتل فايماؤك باصبعك
السبابة واما الابتهال فترفع يديك وتجاوز بهما رأسك واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة
الفصل السادس فيما ورد من الاخبار عن باقي الائمة الاطهار عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر بني الاسلام على خمس اقام
الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية لنا اهل البيت فجعل في اربع منها رخصة ولم يجعل في الولاية
رخصة من لم يكن له مال لم يكن عليه الزكوة ومن لم يكن عنده مال فليس عليه حج ومن كان مريضا صلى قاعدا وافطر شهر رمضان
والولاية صحيحا كان او مريضا او ذا مال او لا مال له فهي لازمة وعن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر قال قال لي يا ابا بكر اتدري كم الصلوة
على الميت قلت لا قال اخذت الخمس من خمس صلوات من كل صلوة تكبيرة وعن ابي عبد الله قال ان ادم اشتهى فاكهة فانطلق هبة الله
يطلب له فاكهة فاستقبله جبرئيل فقال له اين تذهب يا هبة الله فقال هبة الله ان ادم اشتكى وانه اشتهى فاكهة قال ارجع فان
الله تعالى قد قبض روحه قال فرجع فوجده قد قبضه الله تعالى فغسلته الملائكة ثم وضع وامر هبة الله ان يتقدم فيصلي عليه والملائكة
خلفه واوحى الله عز وجل اليه ان يكبر خمسا ويسوي قبره ثم قال هكذا فاصنعوا بموتاكم وعن ابي جعفر ع قال اتى النبي بقوم فامر بقتلهم
وخلى رجلا من بينهم فقال الرجل بابي انت وامي لم اطلقت عني من بينهم قال اخبرني جبرئيل عن الله جل جلاله ان فيك خمس خصال
يحبها الله ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة فلما سمعها الرجل اسلم
وحسن اسلامه وقاتل مع رسول الله قتالا شديدا حتى استشهد وقال موسى بن جعفر حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن علي

ابن ابي طالب عن قول الله عز وجل ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك
ان تطلب بها الآخرة لا يجتمع الا بخمس خصال عن اسمعيل بن بزيع قال سمعت الرضا يقول لا يجتمع المال الا بخمس خصال
بخل شديد وامل طويل وحرص غالب وقطيعة رحم وايثار الدنيا على الآخرة وعن ابي الصلت عبد السلام بن صالح قال سمعت
علي بن موسى الرضا يقول اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فاول شيء استقبلك فكله والثاني فاكتمه و
الثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه قال فلما اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف فقال امرني ربي
عز وجل ان آكل هذا وبقي متحيرا ثم رجع الى نفسه فقال ان الله جل جلاله لا يامرني الا بما اطيق فمشى اليه لياكله فلما دنى منه
صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة فاكلها فوجدها اطيب شيء اكله ثم مضى فوجد طستا من ذهب فقال امرني ربي عز وجل
خفي فاذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال امرني ربي ان اقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي
اخذت مني صيدي وانا خلفه منذ ايام فقال امرني ربي ان لا اويس هذا فقطع من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى
فاذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال امرني ربي عز وجل ان اهرب من هذا فهرب ورجع فرأى في المنام كأنه قد قيل له انك قد فعلت ما
امرت به فهل تدري ماذا كان قال لا قيل له اما الجبل فهو الغضب ان العبد اذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب
فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلتها واما الطست فهو العمل الصالح اذا
كتمه العبد واخفاه ابى الله عز وجل الا ان يظهره ليزينه مع ما يدخر له من ثواب الآخرة واما الطير فهو الرجل الذي
ياتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته واما البازي فهو الرجل الذي ياتيك في حاجة فلا تؤيسه واما اللحم المنتن فهو الغيبة فاهرب
وعن طاوس اليماني قال سمعت علي بن الحسين يقول علامات المؤمن خمس قلت وما هن يا ابن رسول الله قال الورع
في الخلوة والصدقة في القلة والصبر عند المصيبة والحلم عند الغضب والصدق عند الخوف وقال خمس خصال
اذا اجتمعن في المؤمن كان على الله ان يوجب له الجنة النور في القلب والفقه في الاسلام والورع في الدين والمودة في الناس
وحسن السمت في الوجه خمس من السنن في الراس وخمس في الجسد عن الحسن بن الجهم قال قال ابو الحسن موسى بن جعفر
خمس من السنن في الراس وخمس في الجسد فاما التي في الراس فالسواك واخذ الشارب وفرق الشعر والمضمضة والاستنشاق
واما التي في الجسد فالختان وحلق العانة ونتف الابطين وتقليم الاظفار والاستنجاء الشوم للمسافر في خمسة عن سليمان
الجعفري قال سمعت ابا الحسن يقول الشوم للمسافر في طريقه في خمسة الغراب الناعق عن يمينه والكلب الناشر لذنبه والذئب العاوي

الذي يعوي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا والظبي السانح من يمين الى شمال والبومة الصارخة
والمرأة الشمطاء تلقى فرجها والاتان العضباء فمن اوجس في نفسه من ذلك شيئا فليقل اعتصمت بك يا رب من شر
ما اجد في نفسي فاعصمني من ذلك لا تعاد الصلوة الا من خمسة الطهور والوقت والقبلة والركوع والسجود ثم قال ثم
القراءة سنة والتشهد سنة ولا تنقض السنة الفريضة خمسة يجتنبون على كل حال عن ابي ابرهيم قال قال رسول الله
خمسة يجتنبون على كل حال المجذوم والابرص والمجنون وولد الزنا والاعرابي في الدين الا يبخس خمس خصال من
الانبياء معرفته باوقات الصلوة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الزوجة الامر بتحميد الله عز وجل في خمس كلمات
عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين قال تولى التحميد والله في خمس ما هي قال اذا قلت سبحان الله وبحمده وصف
الله تبارك وتعالى عما يقول العادلون به فاذا قلت لا اله الا الله وحده لا شريك له وهي كلمة الاخلاص التي لا يقولها
عبد الا اعتقه الله من النار الا المستكبرين والجبارين ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله فوض الامر الى الله عز وجل
المستكبر الذي يصر على الذنب الذي قد غلبه هواه فيه وآثر دنياه على آخرته ومن قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعمة الله عز وجل
عليه اولوا العزم من الرسل خمسة نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد في القول الحسن خمس خصال عن علي بن الحسين
قال القول الحسن يثري المال وينمي الرزق وينسئ في الاجل ويحبب الى الاهل ويدخل الجنة وروي عن عبد الله بن علي الحلبي عن
ابي الحسن موسى انه قال لا يخلو المؤمن من خمسة مسواك ومشط وسجادة وسبحة فيها اربع وثلثون حبة وخاتم عقيق وروي
عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري انه قال علامات المؤمن خمس صلوة الخمسين وزيارة الاربعين والتختم في اليمين وتعفير
الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وعن الحسين بن علي انه جاءه رجل وقال انا رجل عاص ولا اصبر على المعصية فعظني
بموعظة فقال افعل خمسة اشياء واذنب ما شئت لا تاكل رزق الله واذنب ما شئت واطلب موضعا لا يراك الله واذنب
ما شئت واخرج من ولاية الله واذنب ما شئت واذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ما شئت
واذا ادخلك مالك النار فلا تدخل النار واذنب ما شئت ومما اوصى به مولانا ابو عبد الله الحسين لجابر بن يزيد الجعفي قال
يا جابر اغتنم من اهل زمانك خمسا ان حضرت لم تعرف وان غبت لم تفتقد وان قلت لم يقبل قولك وان شهدت لم تشاور
وان خطبت لم تزوج واوصيك بخمس ان ظلمت فلا تظلم وان خانوك فلا تخن وان كذبت فلا تغضب وان مدحت فلا تفرح
وان ذممت فلا تجزع وفكر فيما قيل فيك فان عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله عز وجل عند غضبك

علامات المؤمن خمس

من الحق اعظم مصيبة مما خفت من سقوطك من اعين الناس ولكن كن على خلاف ذلك فثواب اكتسبته من غير ان يتعب
بدنك وقال محمد الباقر اوصاني ابي فقال لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في الطريق لا تصحبن فاسقا فانه بايعك
باكلة فما دونها قلت يا ابت وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصحبن البخيل فانه يقطعك في ماله احوج ما كنت اليه
ولا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد ولا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك
فيضرك ولا تصحبن قاطع رحم فانه وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلثة مواضع الفصل السابع مما ورد من كلام
العلماء قال بعض العلماء خمسة من علامات المتقين اولها لا يجالس الا من يصلح معه الدين ويغلب الفرج والثاني
واذا اصابه شيء عظيم من الدنيا رآه وبالا واذا اصابه شيء قليل من الدين اغتنم لذلك ولا يملأ بطنه من الحلال خوفا
ان يخالطه حرام ويرى الناس قد نجوا ويرى نفسه قد هلكت وقال بعض العلماء خمس من كن فيه اولها انه يذكر الله
الا الله وفقا بعيد وقت واذا ابتلي قال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا عطس
قال الحمد لله رب العالمين واذا ابتدأ في شيء قال بسم الله واذا فرط منه ذنب قال استغفر الله وقال بعض العلماء ان
اختاره بخمسة اشياء اولها انه خلقه باحسن صورة بيده والثاني انه علمه الاسماء كلها والثالث امر الملائكة بان
يسجدوا له والرابع اسكنه الجنة والخامس جعله ابا البشر واختار نوحا بخمسة اشياء اولها جعله ابا البشر لان الناس كلهم
غرقوا وصار ذريته هم الباقين والثاني انه طال عمره وقيل الطوبى لمن طال عمره وحسن عمله والثالث انه استجاب دعاءه
على الكفار وعلى المؤمنين والرابع انه حمله على السفينة والخامس انه كان اول من نسخ الشرايع وكان قبل ذلك لم يحرم
تزويج الاخوات والعمات والخالات واختار ابرهيم بخمسة اشياء اولها انه جعله ابا الانبياء لانه روي انه خرج من صلبه
الفي نبي من وقت زمانه الى زمن النبي والثاني انه اتخذه خليلا والثالث انه انجاه من النار والرابع انه جعله للناس
اماما والخامس انه ابتلاه بكلمات فوفقه حتى اتمهن وقيل خمس خصال من اقبح خصال الناس الفسق من الشيخ والحدة
من السلطان والكذب من ذوي الاحساب والبخل من الغني والحرص من العلماء وقال بعض العلماء ان التفكر على
خمسة اوجه فكرة في آيات الله يتولد منها التوحيد واليقين وفكرة في نعم الله يتولد منها الشكر والحب وفكرة في وعيد
الله يتولد منها الرهبة وفكرة في تقصير النفس عن الطاعة مع احسان الله يتولد منها الحياء وقال بعضهم من اراد العلم
فعليه بخمس خصال تقوى الله في السر والعلانية وقراءة آية الكرسي ودوام الوضوء وصلوة الليل ولو ركعتين

والاكل للقوت لا للشهوة وقال الثوري خمسة انفس اعز الخلق في الدنيا عالم زاهد وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير
شاكر وشريف عامل بالسنة وكان الحريري يقول لا يصح عند اهل المعرفة للدين دليل الا خمسة في الظاهر وخمسة في الباطن
واما اللواتي في الظاهر فصدق في اللسان وسخاوة في الملك وتواضع في الابدان وكف الاذى واحتمالها بلا امتنان
واما اللواتي في الباطن فحب سيده وخوف الفراق من سيده ورجاء الوصول الى سيده والندم على فعله والحياء
من ربه نصيحة اعلم ان المشورة هي استنباط المرء الرأي من غيره فيما يعرض له في مشكلات الامور وذلك في الامور الجزئية التي
يتردد المرء فيها بين فعلها وتركها اعلم ان لكل ذي لب ان لا يبرم امرا ولا يمضي عزما الا بمشورة ذي الرأي الناصح ومطالعة
ذي العقل الراجح فان الله تعالى امر نبيه بالمشورة مع ما تكفل من ارشاده ووعده به من تاييده فقال عز وجل وشاورهم
في الامر قال قتادة امره بمشورتهم لما علم فيها من الفضل وقال الحسن البصري امره بمشورتهم ليستن به المسلمون ويتبعه
بها المؤمنون وان كان عن مشورتهم غنيا وقد روي عن النبي انه قال المشورة حصن من الندامة وامان من الملامة
وقال علي نعم المؤازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد وقيل المشاور متدبر ناظر من ورائه وقال بعض
الادباء ما خاب من استخار ولا ندم من استشار وقال بعض البلغاء من حق العاقل ان يضيف الى رأيه رأي العقلاء ويجمع
الى عقله عقول الحكماء فالرأي الفذ ربما زل والعقل الفرد ربما ضل واذا عزم الرجل على المشاورة ينبغي ان يرتاد لها
من اهلها من قد استكملت فيه خمس خصال الاولى عقل كامل مع تجربة سالفة وقد روي عن النبي انه قال استرشدوا
العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا وقيل لرجل من عبس ما اكثر صوابكم قال نحن الف رجل وفينا حازم ونحن نطيعه
فكانا الف حازم وقال بعض البلغاء من استعان بذوي العقول فاز بدرك المأمول الثاني ان يكون ذا دين وتقى فان
ذلك عماد كل صلاح وباب كل نجاح ومن غلب عليه الدين فهو مامون السريرة موفق العزيمة الثالث ان يكون ناصحا
ودودا فان النصح والمودة يصدقان الفكر ويمحضان الرأي وقد قال بعض الحكماء لا تشاور الا الحازم غير الحسود واللبيب
غير الحقود وقال بعض الادباء مشورة المشفق الحازم ظفر ومشورة غير المشفق خطر والرابع ان يكون سليم الفكر من هم
قاطع وغم شاغل فان من عارضت فكره شوائب الهموم لم يسلم له رأي ولم يستقم له خاطر الخامس ان لا يكون في الامر المستشار
غرض يتابعه ولا هوى يساعده فان الاغراض جاذبة والهوى صاد والرأي اذا عارضه الهوى وجاذبته الاغراض فسد
واذا استكملت هذه الخصال الخمس في رجل كان اهلا للمشورة ومعدنا للرأي فلا تعدل عن استشارته ولا تتجاوز

عن طاعته وقال بعض البلغاء اذا اشكل عليك الامر وتغير لك الجمهور فارجع الى راى العقلاء وافزع الى استشارة العلماء ولا تانف عن الاسترشاد ولا تستنكف عن الاستمداد والسلام **الفصل الثامن** مما وجدته في المعراجية وهي من الاحاديث القدسية قال الله تبارك وتعالى مخاطبا للنبي صلى الله عليه وآله يا احمد هل تدري متى يكون العبد عابدا قال لا يا رب قال اذا اجتمع فيه سبع خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم في بكائه وحياء يستحيي في الخلاء وكل ما لا بد منه وبغض الدنيا البغيض وحب الاخيار يا احمد ليس من قال اني احب الله احبني حتى ياخذ قوتا ويلبس دونا وينام سجودا ويطيل قياما ويلزم صمتا ويتوكل علي ويبكي كثيرا ويقل ضحكا ويخالف هواه ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا والزهد جليسا والعلماء احباء والفقراء رفقاء ويطلب رضاي ويفر من العاصين فرارا ويشتغل بذكري اشتغالا ويكثر التسبيح دائما ويكون بالوعد صادقا وبالعهد وافيا ويكون قلبه طاهرا وفي الصلوة زاكيا وفي الفرائض مجتهدا وفيما عندي من الثواب راغبا ومن عذابي مشفقا ولاحبائي قرينا وجليسا يا احمد لو صلى العبد صلوة اهل السماء والارض ويصوم صيام اهل السماء والارض وطوى طوى الملائكة ولبس لباس العاري ثم ارى في قلبه ذرة من حب الدنيا او سمعتها او رئاستها او صيتها او زينتها لا يجاورني في داري ولانزعن من قلبه محبتي ولاظلمن قلبه حتى ينساني ولا اذيقه حلاوة محبتي وعليك سلامي ورحمتي وفي الحديث خمس من كن فيه كن عليه النكث والبغي والمكر والخداع والظلم واما النكث فقد قال الله تعالى ومن نكث فانما ينكث على نفسه واما المكر فقد قال الله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله واما البغي فقد قال الله تعالى انما بغيكم على انفسكم واما الخداع فقد قال الله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم واما الظلم فقد قال الله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ومن كتاب ثلاث الاخبار ان عيسى على نبينا وعليه السلام مر هو ويحيى في خمسة اجرة عليها احمال فسالوا عن الاحمال فقال تجارة الطلب لها مشترين فقال وما هذه التجارة قال احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة قال ومن يشتريه قال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء **الفصل التاسع** مما قيل من كلام [illegible] هذا الزمان قال الا وعنده خمس خصال طول الامل [illegible] وشح شديد وقلة الورع ونسيان الآخرة وقال حاتم الاصم العجلة من الشيطان الا في خمس اطعام الضيف اذا نزل وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البنت اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا فرط وقال مجاهد الحكمة شيء يلبس بخمسة اشياء الفهم فيه وعلم عليه وكلام فيه ويسرع في التوبة ثم [illegible]

من خزانة وقال ابو يزيد علامة الاشقياء خمس اذا ذكر به الفقر واذا ذكر به استغفر واذا ذكر الدنيا اعرض واذا ذكر الآخرة استبشر واذا ذكر المولى انخرق وقال شقيق البلخي عليكم بخمس خصال فاعملوا بها اعبدوا الله بقدر حاجتكم اليه وخذوا من الدنيا بقدر بقائكم فيها وبقدر صبركم على عذابه واذنبوا بقدر ذلك واعملوا للجنة بقدر ما تريدون المقام فيها وقال شقيق البلخي اختار الفقراء خمسا واختار الاغنياء خمسا اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وعبودية الرب وخفة الحساب والدرجة العليا واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وعبودية الدنيا وشدة الحساب والدرجة السفلى وقال شقيق بن ابراهيم سالت سبعمائة عالم عن خمسة اشياء كلهم اجابوا بجواب واحد قلت من العاقل قالوا من لم يحب الدنيا قلت من الكيس قالوا من لم تغره الدنيا قلت من الغني قالوا الذي رضي بما قسم الله له قلت من الفقير قالوا الذي في قلبه طلب الزيادة قلت من البخيل قالوا الذي يمنع حق الله من ماله وكان يقول كل الدنيا فضول الا خمسا خبز يشبعه وماء يرويه وثوب يستره وبيت يسكنه وعلم يستعمله وقال ذو النون علامة اهل الخير خمس وجه حسن وخلق حسن وصلة رحم ولسان فصيح واجتناب المحارم وعلامة اهل النار خمس سوء الخلق وقلب قاس وارتكاب المعاصي ولسان سليط وقال الانطاكي خمسة دواء القلب مجالسة الصالحين وقراءة القرآن وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر **الفصل العاشر** مما ورد من كلام الحكماء قال بعض الحكماء من بدأ بالقوى خمس عقبات من جاز العقبات نال التقوى اولها اختيار الشدة على النعمة واختيار الجهد على الراحة واختيار الذل على العز واختيار القوت على الفضول واختيار الموت على الحيوة وقال بعض الحكماء الزهد خمسة اشياء الثقة بالله والعمل والاخلاص في العمل والاحتمال للظلم والقناعة وقال بعض الحكماء من لم يحسن اليه لم ينج من الطمع ومن لم يكن على علم حافظا لم ينج من الرياء ومن لم يشتغل بنفسه عن الناس لم ينج من الحسد وقيل ان الحكماء نظروا الى امهات مصائب العالم ووجدوها خمسا المرض في الغربة والفقر مع الشيب والموت مع الشباب والعمى بعد البصر والنكر بعد المعرفة وقيل اتفق حكماء الهند والروم وفارس ان جميع الامراض تتولد من خمسة اشياء الاول كثرة الاكل والثاني كثرة المباشرة والثالث كثرة النوم في النهار والرابع قلة النوم في الليل والخامس شرب الماء في جوف الليل وقال بعض [illegible] بابها فات الفلاسفة الاقوال المكثرة في امر المعاد لا تزيد على خمسة وقد ذهب الى كل منها جماعة الاول ثبوت المعاد الجسماني فقط وان المعاد هو [illegible] البدن وهو قول نفاة النفس الناطقة المجردة وهم اكثر الاسلاميين الثاني ثبوت المعاد الروحاني فقط وهو قول الفلاسفة الالهيين الذين ذهبوا الى ان الانسان هو النفس الناطقة فقط واما البدن فالة تستعملها وتتصرف فيها لاستكمال جوهرها الثالث ثبوت [illegible] الروحاني والجسماني

معا وهو قول من يثبت النفس الناطقة المجردة من الاسلاميين كالغزالي والحكيم الراغب وغيرهما وكثير من المتصوفة الرابع عدم ثبوت شيء منهما وهو قول قدماء الطبيعيين الذين لا يعتد بهم ولا بمذهبهم في الملة الا في الفلسفة الخامس التوقف وهو المنقول عن جالينوس وقد نقل عنه انه قال في مرضه الذي مات فيه اني ما علمت ان النفس هي المزاج فتنعدم عند الموت فيستحيل اعادتها او هي جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد **الفصل الحادي عشر** مما روي انه وجد في خزانة كسرى انوشروان لوح من ذهب وعليه خمسة اسطر الاول من لا ولد له لا قرة عين له الثاني من لا اخ له لا ظهر له والثالث من لا زوج له لا عيش له والرابع من لا مال له لا جاه له والخامس من لا يكون هذه الاشياء له لا غم له وقال كسرى من قدر ان يحترز عن خمس خصال لم يكن في قلبه خلل الحرص والامل والعجب واتباع الهوى والتواني والحرص يجلب الحقد والعجب يطلب المقت واتباع الهوى يورث الفضيحة والتواني يكسب الندامة وقال يحيى بن معاذ من كثر شبعه كثر لحمه ومن كثر لحمه كثرت شهوته ومن كثرت شهوته كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه قسى قلبه ومن قسى قلبه غرق في آفات الدنيا وفتنها وقال الحسن البصري مكتوب في التورية خمسة احرف وهي ان الغنى في القناعة وان السلامة في العزلة وان الحرية في رفض الشهوة وان التمتع في ايام طويلة وان الصبر ايام قصيرة وقيل القناعة راحة البدن وكثرة التجارب زيادة في العقل ومن سوء التدبير حذوة الغريب والبعيد ومن شاور العقلاء سدد رايه ومن حلم ساد ومن كتاب الرياض الزاهرة والانوار الباهرة روى ان آدم عليه السلام لما دنت وفاته اوصى اولاده بخمسة اشياء وامرهم ان يوصوا بها اولادهم قال الاول لا تطمئنوا الى الدنيا فاني اطمأننت بالجنة الباقية فلم يرض الله تعالى واخرجني منها والثاني قال لهم لا تعملوا بهوى نسائكم فاني عملت بهوى امرأتي واكلت من الشجرة فلحقني الندامة والثالث كل عمل تريدونه انظروا عاقبته فاني لو نظرت عاقبة الامر لم يصبني ما اصابني والرابع اذا اضطرب قلبكم بشيء فاجتنبوه فاني حين اكلت من الشجرة اضطرب قلبي فلم ارجع ولحقني الندم والندامة والخامس استشيروا في الامور فلو شاورت الملائكة لم يصبني ما اصابني **الفصل الثاني عشر** يشتمل على فوائد متفرقة وفق الله الطالبين للعمل بها **فائدة** عبادات الشرع خمس الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد **فائدة** مما يوجب الاحتياط وهو في خمسة مواضع من شك فلا يدري صلى ثنتين او ثلثا في الرباعيات وتساوى ظنه بنى على الثلاث ثم اذا سلم صلى ركعة من قيام او ركعتين من جلوس وكذلك من شك بين الثلث والاربع ومن شك بين الثنتين والاربع فاذا سلم صلى ركعتين من قيام ومن شك بين الثنتين والثلث والاربع بنى على الاربع ثم صلى ركعتين من قيام وركعتين من جلوس ومن سهى في النافلة بنى على الاقل وان بنى على الاكثر جاز

فائدة الصلوة على الاموات فرض على الكفاية اذا قام البعض سقط عن الباقين فيجب الصلوة على كل مظهر للشهادتين وعلى من كان بحكمه من الاطفال الذين بلغوا ست سنين فصاعدا فمن نقص عن ذلك لا تجب الصلوة عليه واحق الناس بالصلوة عليه اولاهم بالميراث والزوج احق بالصلوة عليها اذا قدمه الولي ويستحب ان يتقدم والتكبير فيها خمس تكبيرات اولها يتشهد الشهادتين والثاني بعدها يصلي على النبي وآله والثالثة بعدها للمؤمنين والرابعة يدعو بعدها للميت ان كان مؤمنا وعليه ان كان منافقا وان كان مستضعفا فالدعاء للمستضعفين وان كان لا يعرفه سأل الله ان يحشره مع من كان يتولاه وان كان طفلا سأل الله ان يجعله لابويه فرطا والخامسة يقول بعدها عفوك عفوك وليس فيها قراءة ولا تسليم وليس من شرطها الطهارة وان كان ذلك من فضلها والعلة في كون الصلوة على الميت بهذه الخمس تكبيرات انها اخذت من الخمس الصلوات من كل صلوة تكبيرة كما نبه على ذلك ابن بابويه في خصاله بحديث رواه بسنده عن ابي جعفر وقد سبق ذكره في الفصل السادس **فائدة** الركوع واجب وركن وواجباته خمسة الاول الانحناء بقدر ما تصل يداه الى ركبتيه والثاني السكون والثالث التسبيح مرة كبرى او ثلثا صغرى والرابع رفع الراس منه والخامس السكون بعد الرفع والخلل الواقع فيه اما في نفس الركوع او في واجب من واجباته فالاول لا يخلو من الاوجه لانه اما عن جهل او عمد بطل صلوته وعن سهو ان لم يكن سجد فليركع وان كان سجد بطلت صلوته وعن شك فان سجد فلا حكم له وان كان قائما ركع فان ذكر فعله بطلت صلوته وان كان في واجب من واجباته فلا يخلو من الاوجه لانه عن جهل او عمد بطلت صلوته وعن سهو وشك فان كان بعد الركوع فلا تلافي له وان رفع راسه فلا حكم له في شيء من الواجبات الا في شيء واحد وهو انه اذا ذكر انه لم ينحن الانحناء المحدود فحكمه حكم من لم يركع **فائدة** اعلم ان التعبير عن الالفاظ القليلة عن المعاني الكثيرة شاهد للكاتب على جهانة عقله وكمال فضله وهذا النوع من الايجاز معدود من الاعجاز وقد جمع ارباب المعاني والبيان ان اوجز كلمة كانت العرب تستعملها قولهم القتل انفى للقتل فلما نزل قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة اذعنوا له بجلالته وكثرة بيانه وجماله من خمسة اوجه الاول انه عري عن تكرار اللفظ وقولهم تكرر فيه لفظ فانحط درجته الثاني انه اخصر واقل عددا من حروف قولهم الثالث انه احسن تاليفا من النطق فان الخروج من الفاء الى اللام اعدل في الخروج من اللام الى الهمزة لبعد مابين مخرجي الهمزة واللام والخروج من الصاد الى الحاء اعدل من الخروج من الالف الى اللام الرابع اشتماله على الانصاف بذكر القصاص الدال على المساواة فانه مأخوذ من التساوي ومنه سمي المقص مقصا لاستواء جانبيه وليس كذلك قولهم الخامس تصريحه بالغرض المطلوب وهو الحيوة بخلاف قولهم فظهر بذلك ان قولهم يفضل

اولا الرجحان وشرف على المعاني والبيان فهي ملاك الكلام جواهر انواع الكلام وابرز ما يليق في كل مقام فقد حاز فضيلة
الفضل وصار من اهل الخطاب فيجني كبيرة لها حلاوة وعليها طلاوة فيستميل القلوب ويقطع الالباب
ويرد الخطأ الى الصواب ولا يحصل ذلك الا بسلوك شعب البلاغة وهي عشرة وسياتي ذكرها في العشرات ان شاء الله تعالى
فائدة شرايط زكوة الغنم شرايط زكوة الابل وهي الملك والنصاب والسوم والحول وما لا يتعلق به الفرض ويسمى
عفوا وما يوخذ منه يسمى فريضة فالنصب في الغنم خمسة اولها اربعون ففيه شاة والثاني مائة واحدى وعشرون
ففيه شاتان والثالث مائتان وواحدة ففيه ثلث شياه والرابع ثلثمائة وواحدة ففيه اربع شياه والخامس اربعمائة
يوخذ من كل مائة شاة بالغا ما بلغ والعفو خمسة اولها تسعة وثلثون والثاني ثمانون وهي ما بين اربعين الى مائة
واحدى وعشرين والثالث ايضا ثمانون وهو ما بين مائة واحدى وعشرين الى مائتين وواحدة والرابع مائة
الا واحدة ما بين مائتين وواحدة الى ثلثمائة وواحدة والخامس مائة الا اثنين وهو ما بين ثلثمائة وواحدة الى
اربعمائة فائدة تجب الزكوة في خمسة اجناس اولها مال التجارة اذا طلب براس المال او الربح فيخرج الزكوة من قيمته
دراهم او دنانير وثانيها كلما يخرج من الارض مما يكال او يوزن سوى الارز وغيره وهي الحنطة والشعير والتمر والزبيب
يخرج من العشر او نصف العشر على الشرط المذكور وثالثها الخيل ففي العتاق منها ديناران وفي البراذين دينار
ويراعى فيها السوم والحول والملك ولا يراعى فيها النصاب ورابعها السبايك الذهب والفضة وخامسها الحلي المحرم
لبس مثل حلي النساء للرجال وحلي الرجال للنساء ما لم يفر به من الزكوة فان قصد الفرار به من الزكوة وجبت فيه الزكوة
والحق به سادس وهو كل مال غاب عنه صاحبه ولا يتمكن منه فاذا مضى عليه سنون ثم عاد اليه فزكاة لسنة واحدة
فائدة الصوم على خمسة اضرب مفروض ومسنون وقبيح وصوم اذن وصوم تاديب فالمفروض على ضربين مطلق
من غير سبب وواجب عند سبب فالمطلق من غير سبب … شهر رمضان فشرايط وجوبه خمسة مشتركة بين الرجال
والنساء وواحد يختص بالنساء فالمشتركة البلوغ و[العقل] والصحة والاقامة ومن حكمه حكم المقيمين من المسافرين وما
يختص بالنساء فكونها طاهر من حيض ونفاس مشروط في محل الاداء فاما القضاء فلوجوبه ثلث شروط الاسلام والبلوغ وكمال العقل
ووجوب شهر رمضان وعلامة دخوله روية الهلال او تمام الشهر ثلثين يوما او العدد ومن يلزمه الصوم في السفر عشرة
من نقص سفره عن ثمانية فراسخ ومن كان سفره معصية لله تعالى ومن كان سفره لصيد اللهو والبطر ومن كان سفره

اكثر

اكثر من حضره وحده ان لا يقيم في بلده عشرة ايام والمكاري والملاح والراعي والبدوي والذي يدور في تجارته
من سوق الى سوق والبريد والواجب عند سبب احد عشر قسما قضاء ما يفوت من شهر رمضان لعذر من مرض وغيره
وصوم النذر وصوم كفارة قتل الخطأ وصوم كفارة الظهار وصوم كفارة اليمين وصوم كفارة اذى حلق الراس
وصوم جزاء الصيد وصوم دم المتعة وصوم كفارة من افطر يوما يقضيه من شهر رمضان بعد الزوال وصوم الاعتكاف
وتنقسم هذه الواجبات ثلثة اقسام مضيق ومخير ومرتب فالمضيق ثلثة صوم النذر وصوم الاعتكاف وصوم قضاء
ما يفوت من شهر رمضان عمدا على خلاف فيه بين الطايفة المحقة وصوم كفارة من افطر يوما من قضاء شهر رمضان بعد
الزوال وصوم جزاء الصيد والمرتب اربعة صوم كفارة اليمين وصوم كفارة قتل الخطأ وصوم كفارة الظهار وصوم دم الهدي
وقد بين الفقهاء كيفية التخيير واما المسنون فجميع ايام السنة الا الايام التي يحرم فيها الصوم غير ان فيها ما هو اشد تاكيدا
وهي ستة عشر قسما ثلثة ايام في كل شهر اول خميس في العشر الاول واول اربعاء في العشر الثاني واخر خميس في العشر الاخر وصوم
يوم الغدير وصوم يوم المبعث وهو يوم السابع والعشرين من رجب وصوم يوم مولد النبي ص وهو يوم السابع عشر
من شهر ربيع الاول وصوم دحو الارض من تحت الكعبة وهو اليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة وصوم يوم العاشوراء
على وجه الحزن والمصيبة وصوم يوم عرفة لمن لا يضعفه عن الدعاء واول يوم من ذي الحجة واول يوم من رجب ورجب كله
وشعبان كله وصيام الايام البيض من كل شهر وهو الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر واما الصوم القبيح فعشرة
يوم الفطر ويوم الاضحى ويوم الشك على انه من شهر رمضان وثلثة ايام التشريق لمن كان بمنى وصوم نذر المعصية وصوم
الصمت وصوم الوصال وصوم الدهر لانه يدخل فيه العيدان والتشريق وصوم الاذن ثلثة انواع صوم المرأة ندبا دون اذن
زوجها والمملوك كذلك بدون اذن مولاه والضيف كذلك بدون اذن مضيفه وصوم التاديب خمسة المسافر اذا قدم
اهله وقد افطر امسك بقية النهار وكذلك الحايض … والمريض اذا برئ والكافر اذا اسلم والصبي اذا بلغ فائدة في نية
الوضوء خمسة اقوال الاول قول ابي الصلاح لا بد من الاستباحة والرفع معا الثاني الاجزاء بالقربة وهو قول الشيخ الثالث
اضافة الوجوب وهو قول صاحب الشرايع الرابع اضافة الاستباحة وهو قول المرتضى الخامس الاجزاء باحدهما وهو قول
المفلحي وابن ادريس وهو المختار فائدة يجب نصف دية الرجل في خمسة مواضع في الحاجبين معا في كل واحد منهما
ربع الدية وفيما اصيب منهما بحساب ذلك وفي روثة الانف وهي الحاجز دون المنخرين وفي احد العضوين اذا كان فيهما معا

الرجل وهذا القسم يشمل اقساما كثيرة وفي كتاب ظريف بن ناصح ابن ام وقضى علي ع في صدغ الرجل اذا اصيب فلم يستطع
السماع نصف الدية خمسمائة دينار وفيه اسم والصدغ اذا رض ففيه خمسمائة دينار وفيه اذا قطعت الشفة العليا
فاستوصلت ففيها نصف الدية خمسمائة دينار وفيما قطع منها فبحساب ذلك وجميع ما ذكرناه هنا انما يلزم اذا كان ذلك في الرجل
واذا كان في الحرة ففيه نصف ديتها وان كان من ذمي ففيه نصف ديته وان كان من مملوك ففيه نصف قيمته ما لم يتجاوز
نصف دية الحر فان تجاوز رد الى نصف دية الحر فائدة قوله في الحديث المشهور حكاية عن الله تعالى وما يتقرب الي عبدي
بشيء احب الي مما افترضت عليه فليصح في ان الواجبات اكثر ثوابا من المندوبات فقد استثنى من ذلك شيخنا الشهيد ره
خمسة مواضع مستحبة هي افضل من الواجبات الاول الابراء من الدين فانه مستحب وهو افضل من انظار المعسر وهو واجب
الثاني السلام ابتداء فانه افضل من رده وهو واجب الثالث اعادة المنفرد صلوته فان صلوة الجماعة افضل من صلوة
الفذ بسبع وعشرين درجة الرابع الصلوة في البقاع الشريفة فانها مستحبة وهي افضل من الصلوة في غيرها الخامس
الخشوع في الصلوة مستحب وبتركه لا تبطل مع المبادرة الى الجمعة وان فات بعضها مع امنا والخبر قال الشيخ بهاء الدين
المناقشة في هذه المواضع مجال كالمناقشة في الاول بان الواجب عدم المطالبة سواء تحقق في ضمن الابراء او غيره والمتحقق
في ضمنه هو اصل الواجبين لا مستحب ويقس على هذه المناقشة في الرابع ثم قال قوله الثالث اعادة المنفرد صلوته جماعة
هذه الصلوة توصف بالاستحباب وقالوا يجوز ان ينوي بها الوجوب ولا يبعد ترتب ثواب المستحب على نية الوجوب فيه
قصد الفاعل وجوبها علم استحبابه مشكل ويرد في الحديث السابع والثلثين كلام فيما لو نوى رفع حدث والواقع
غيره وهو نافع هنا خاتمة اعلم ان السعادة على ضربين دنيوية واخروية فطالب السعادة الدنيوية مدخول العقل
من خمسة وجوه الاول انه مغبون الصفقة لانه ينفذ في ثمنها العمر النفيس وهي الجنة وكل ساعة من ساعاته يمكن ان يكتسب
بها كنزا من كنوز الابد ولهذا قال ع تغبنه عمره لولا خطها وقال بعض الشعراء الدهر ساومني عمري فقلت له ما بعت
عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتراه تبديد بلا ثمن تبت يدا صفقة قد خاب شاريها وقال بعض العلماء ابن ادم ترضى
ببلوغ املك اغتباطك بانقضاء اجلك ثم سوف تحملك فكان صفقته لغيرك وقيل لبعضهم قد بلغت الغنى فقال انما
بلغ الغنى من عتق رقبة الدنيا الثاني انه يسعى لها وقد تفوته ولا بد وكما قال علي ع من ساعاها فاتته وفي الحديث
القدسي من خدمني وابغي من خدمك الثالث لا يبلغ غرضه منها ففي الحديث القدسي وعزتي وجلالي لاقطعن امل

امل

امل عبدي كانه لا يقف على حد بل اي شيء نال منها طمحت نفسه وتطلعت الى طلب شيء اخر فهو محروم غير طالب لما قال
النبي ص مثل الدنيا كالماء المالح كلما شرب الانسان منه ازداد عطشا الرابع انه اذا بلغ مراده فهو منغص بذلك الا ايام قلائل
وهل بعدها الا كظل زايل هبك بلغت كلما اشتهيت وبلغت الزمان بحكم فيه هل قصارى الحيوة الا الممات فيسلب المرء كلما اعتقد الخامس
انه دليل على زوال الهمة وخساسة النفس حيث قنعت بالشيء الدون الزايل مع ما فيه من الكدورات والشوائب وسمح بفوات النعيم
الدائم الذي لا يشارك الله تعالى في معالم الخليقة ولهذا قال المحققين حقيقة من عزت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وقيل لعابد لم اذا
تركت الدنيا قال لاني امنع من صافيها وامنع من كدرها وقيل لاخر قد خلت من الدنيا فاتك فان عنها قال الان وجدت ان
لا اعتذر خلو منها تتمة في فضل الصدقة روي عن بعض الصالحين قال الحاج صالح قد فتحت بخبرة البر في المنام بعد موته فقلت
له ما فعل قال المارقت جانبي ملائكة غلاظ شداد فساقوني سوقا عنيفا ومروا بي الى جهنم وقد فتحت ابوابها وارتفع دخانها
واشتد غيظها ولهيبها فكادوا يقذفوني فيها واذا … فاذا جاءته جميلة وهي تقول لا تخف ولا تحزن فقد
وهبك الله لي ثم وقفت بيني وبين النار فكفاني الله شرها فقلت من انت فقال انا الصدقة التي تصدقت بها … نادى
مناد من تحت العرش ان ادخلوا عبدي من باب المغفرة الى الجنة فادخلوني تتمة اعلم ان للصدقة خمس علامات الاولى قضاء الحاجة
فقد روي ان الصدقة توجب اجابة الدعاء الثاني الخلاص من الشدايد والمحن في الدنيا والاخرة قال رسول الله ص من اطعم اخاه
المسلم حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه باعده الله تعالى بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق في سبعة مائة عام وما منكم من احد الا سيكلمه
الله يوم القيمة فينظر العبد عن يمينه فلم ير الا ما قدم وينظر عن شماله فلم ير الا ما قدم وينظر امامه فلم ير الا النار فاتقوا النار ولو
بشق تمرة فان لم يكن فبكلمة طيبة الثالث زيادة الرزق والجاه … الى حصلها فاطمة ع من غزل كان
غزلته فاعطتها عليا ع ليشتري بها طعاما فتصدق وهو يقول لمن يقرض المليّ الوفي فدفع الدراهم اليه واما الجاه …
فقد روي ان الله تعالى اوحى الى موسى ع ان اطلب رجلا صفته كذا وكذا فطلبه موسى ثلثين سنة فلم يجده فاوحى الله تعالى
انه … كان كذا فسار اليه فوجده نائما فلما احس بموسى ع قام فزعا فسقط في حجره رغيف فقال اني طلبتك منذ ثلثين سنة
فلم اظفر بك فقال الرجل كيف تظفر بي وانا اتصدق في كل يوم برغيف واليوم غلبني النوم فلم اتصدق فيه بالرغيف فلذلك سلطك
الله علي الرابع تكفير الخطيئات روي في بعض الاخبار ان عابدا عبد الله سبعين سنة ثم اتى فاحشة فاحبط الله عمله فمر على فقير
فتصدق عليه برغيف فكفر الله عنه تلك الفاحشة ورد عليه عبادة السبعين سنة الخامس طول العمر ودار الرزق انما

العمر فروي عن عبد الرحمن بن حاتم قال دخلت مع ابي ومعاذ ابي ذرعة على مريض فامره بالصدقة فاخرج من ماله
درهم فتصدق فيها فنام ابي فراى في المنام ان قايلا يقول له ان المريض لم يبق من عمره الا كذا ساعة وان بعض من اخذ من
تلك الدراهم دعا بالبركة له في ماله والزيادة في عمره فزيد في ماله ومد في عمره اربعين سنة فانتبه ابي فاتى الى ابي ذرعة
فاخبره ابو ذرعة انه راى في المنام بعينه فمضينا الى المريض لنبشره فلما راى هما انه راى في المنام فكتبنا تاريخ الرؤيا فتم له من
تاريخ الرؤيا اربعين سنة وكذا نقل عن داود انه دخل عليه شاب من الشباب واخبره ملك الموت انه مقبوض بعد سبعة
ايام فلما خرج من عنده تصدق في تلك الليلة على مسكين فتصدق فنجى فجاء يوم السابع فحضر الغلام قال داود للملك
الموت تخبرني انه مقبوض بعد سبعة ايام فقال بلى ولكنه تصدق على مسكين فمد الله عمره سبعين سنة والاخبار بذلك
كثيرة منها ما روي عن النبي صلعم انه سال ابليس عن الصدقة فقال يا ملعون لم تمنع الصدقة فقال يا محمد كان المنشار يقع
على راسي وينشر الخشب فقال النبي لماذا قال لان في الصدقة خمس خصال اولها تزيد في الاموال وثانيها تشفي المريض وثالثها
تدفع البلاء ورابعها يمرون على الصراط كالبرق الخاطف وخامسها يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال النبي صلعم
زادك الله عذابا فوق العذاب وقال النبي اذا خرجت الصدقة من يد صاحبها تكلم بخمس كلمات اولها كنت فانيا فابقيتني
وكنت صغيرا فكبرتني وكنت عدوا فاحببتني وكنت حارسا والان انا احرسك الى يوم القيمة تذنيب اعلم ان الصدقة على
خمسة اقسام الاول صدقة المال الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا
رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة
وقيل المواساة في المال والجاه عوده بقايها الثالث صدقة العقل والراي وهي المشورة وعن النبي تصدقوا على اخيكم
بعلم يرشده وراي يسدده الرابع صدقة اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سببا لاطفاء النائرة واصلاح
ذات البين قال لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس الخامس صدقة العلم وهي بذله
لاهله ونشره على مستحقه عن النبي صلعم من الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس وقال زكوة العلم تعليمه من لا يعلمه الاصول
التي يجب تعرفها على كل احد خمسة الاول حفظ النفس بالقصاص الثاني حفظ الدين بقتل المرتد الثالث حفظ المال بقطع السارق
الرابع حفظ العقل بحد شرب المسكر الخامس حفظ النسب بحد الزاني اصول الدين خمسة التوحيد والعدل والنبوة والامامة
والمعاد وقواعد الاسلام خمسة معرفة المعبود والقناعة بالموجود والوقوف على الحدود والوفاء بالعهود والصبر على المفقود وقال

الاثر

الشافعي لي خمسة اطفي بهم حر الجحيم الحاطمة المصطفى والمرتضى وابناهما والفاطمة وقال بعض الشعراء لو فكر الناس فيما في
نفوسهم ما استشعر الكبر شبان ولا شيب ما في ابن ادم مثل الراس مكرمة وهو بخمس من الاقذار مضروب انف يسيل
واذن ريحها سهك والعين مرمصة والثغر ملعوب يا ابن التراب وماكول التراب غدا اقصر فانك ماكول ومشروب
وقال الشافعي تغرب عن الاوطان في طلب العلى وسافر ففي الاسفار خمس فوايد تفرج هم واكتساب معيشة وعلم واداب
وصحبة ماجد فان قيل في الاسفار ذل ومحنة وقطع فياف وارتكاب شدايد فموت الفتى خير له من مقامه بدار هوان بين
واش وحاسد تنبيه ان الانسان جبل على اخلاق لا تحمد جميعها ولا تذم كلها بل الغالب كون بعضها محمودة وبعضها
مذمومة ولهذا قيل وما هذه الاخلاق الا طبايع فمنهن محمود ومنهن مذموم ومن اراد ان يكون اخلاقه محمودة فليحصل
رياضة وتاديب وتدريج فاتبع الاوقات استقلت له بعضها طبعا وبعضها تطبعا لان شريعة الاخلاق [illegible] الا باشرف الخصال
ولهذا قال الله تعالى للنبي انك لعلى خلق عظيم لان النبوة لما كانت اشرف مراتب الخلق بعثها من مدحها فضايل الاشرف الاخلاق
ولهذا قال صلوات الله عليه بعثت لاتمم مكارم الاخلاق اذا تقرر ذلك فاعلم ان مرتبة العلم بعد مرتبة النبوة والامامة
هي المرتبة القصوى لان العلماء ورثة الانبياء بل هم كالانبياء في زماننا هذا وقد اشار نبينا صلعم علماء امتي كانبياء بني
اسرائيل فينبغي لكل انسان خصوصا من اتصف بالعلم ان ياخذ باصلاح نفسه وتهذيبها في جميع احواله في افعاله واقواله
فانه متى قدر على مباشرة غيره افسد ولذلك قيل لا ينبغي لعاقل ان يطمع في طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة اليه الطبع ان
غلب سعدي ذرعا ان قلبك قد عصاكا وقد ينبئ ظن الانسان لحسن الظن بها فيعتقد انه متصف بمحاسن الاخلاق
فيعرض عن تفقد احوال نفسه ويوصي بكل ما تستر عنه من عيوبه غاية ما امر فينبغي [illegible] السعادة الابدية
والفوز باللذة السرمدية فيكون ممن يزين له سوء عمله فراه حسنا فيتبع هواه [illegible] الصلف
على النفس ومن استظهر على هذه الخاتمة من سيد امره [illegible] القلب لاخلاقه الذميمة جيدة وطرايف
المباشرة سعيدة ولا بد لها الا الاستظهار [illegible] الحافظ على باسباب الذميمة وهي خمسة وقيسه على كل منها
الكبر مشوبة الاول الكبر وهو جالب لسخط الله تعالى قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال النبي حاكيا عن الله تعالى
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار وفي رواية اخرى من نازعني شيئا منهما قصمته ومعنى الكبر
الترفع عن الانقياد للغير واحتياج الخلق اليه واستغناؤه عنهم ومعنى العظمة شرف الذات وعلو الرتبة والمعنى ان هذين الوصفين

مختصان به تعالى فلا يليق لاحد من خلقه منازعته في شيء منهما كما لا يشرك الانسان فيما هو لابسه من الازار والرداء احد وقال صلعم لا يدخل
العجب الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر والثاني العجب وهو من المهلكات قال تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الاية وقال
ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والكبر ينشا عن رؤية النفس واعتقاد عظم المنزلة وعلو المكان ونفاذ
الامر وعلو درجة على الامثال والاكفاء ويكون بسبب الكبر جحود واهل هذه الاشياء في النفس فان اصر عليها كان متكبرا فان نشا
منها اوامر بعيدها كان مستكبرا ولهذا قال تعالى في حق ابليس فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر فعوقب بالابعاد من العجب فانظر كيف صار كبرا
وتكبرا واستكبارا واعلم ان العجب ابتناء من اعتقاد رجحان الصفات النفسانية فلا يتوهم ان غيره كالا مثل كالرجل يفعل فعلا فيعجب
بذلك الفعل ويحبه [illegible] ما يورثه الندامة يوم بعض الكلام على يديه الثالث الغرور وهو مظنة العطب وحقيقته ان يرى الانسان
في نيات صالحة والامور على وفق المراد [illegible] فيظن ان المراد هذه الاحوال [illegible] على الايام والليالي فيغتر بذلك فيهمل
الزيادة والاستعداد فيهجم عليه حوادث الخلل والفساد واعظم مواد هذه العلة مدح المادحين وتقرب المتملقين الذين اتخذوا
النفاق والكذب وسيلة وحيلوا المكر والخداع في ذلك الحيلة [illegible] المنافقين نفاقا وسوقا والكذب قولا وتصديقا
نصبوا سبلا الى مرادهم والقوا اللعن عليهم غرضا السهام فينبغي لمن فضله الله بالعلم ان يتمسك بالجلد ويحترز من هؤلاء ويحفظ
منهم غاية التحفظ ويعرض عما ذكروه ويصبر على الواقع فان كان حسنا حمد الله واثنى عليه وان كان كذبا زجر من نافقه ولا يركن الى الثناء الرابع
الشح ومن شومه ان الفلاح مقرون بالسلامة منه قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وهو من جملة المهلكات وقال
الشحيح عدو نفسه ومنهم ايضا منقبض عن صنايع بغيره ومبغض في حبوبه [illegible] في معيشته [illegible] في دنياه واخرته ومطرود عن مقام
الكرام ومعدود من سبات الايام ومقصود بسهام الملام بين الانام لا يسود في مدة عمره ابدا ولا يقضي وطرا ولا يبلغ مقصدا
الخامس الكذب ويكفي في ذمه ان صاحبه ملعون مطرود عن باب الايمان قال تعالى فنجعل لعنة الله على الكاذبين وقال تعالى انما يفتري
الكذب الذين لا يؤمنون الاية فمن استعمله فقد اسقط الوثوق به ووصل الى المقت بسببه وهو قبيح من كل احد فهذه الخمسة يتعين
على كل عاقل صون نفسه عنها فانها ام النقايص وينبوع الرذايل والعالم اولى ان ينفي بنفسه الشريفة من نظر في شيء من هذه الخمسة
اجتنبها فطلب ان يتحلى [illegible] وقار او سكينة عظيمة ووقار [illegible] لا يسارع الى اتباع الشهوات وان يثبت عند ثوران
الشهوات وان يجانب سرعة الحركات وكثرة الاشارات وان يجتنب [illegible] الضحكات فان [illegible]
ملحوظ والعاقل محفوظ فايدة في تفسير الحسب خمسة وجوه الاول انه الخارجي الذي يقول في علي ثم [illegible] الثاني انه الذي يقول

احد

احد المعصومين فانه لم العداوة الثالث انه يسمع فضيلة في علي او غيره من المعصومين ثم انكرها الرابع انه من اعتقد تفضيل
غير علي بعد النبي صلعم [illegible] بعقده صحة فانكره والحق صدق النص على الجميع امام من اعتقد امامة غيره للاجماع
او المصلحة ولم يكن من احد الاقسام فليس بناصب والمرتضى وابن ادريس [illegible] على غير الاثني عشرية والاقوى عند الطايفة
المحقة ان الناصب من نصب العداوة لاهل البيت او لمحبيهم فقيل للمرتضى ما علامة النصب قال حب علي فايدة قوله تعالى
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الملوك خمسة المعروف والعلم والزهد والتوبة والصدق والقرية القلب المعروف اذا
دخلت القلب افسدت المكر والعلم اذا دخل القلب افسد الجهل والزهد اذا دخل القلب افسد الحرص والتوبة اذا دخل القلب
افسدت المعصية والصدق اذا دخل القلب افسد الكذب وروي انه من اراد الجنة فعليه بملازمة خمسة امور فالاول الاجتناب
عن المعاصي خوفا من الله تعالى لقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى والثاني الرضا
من الدنيا بقوت وتسلية وترك البواقي فانه قيل ثمن الجنة ترك حطام الدنيا والثالث الحرص على الطاعات والعبادات وعلى
كل شيء يظن فيه رضى الله ورسوله لقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون والرابع الجلوس مع اهل العلم والصلاح ومحبة
الفقراء لان المرء يحشر يوم القيمة مع من احب الخامس الخشوع والدعاء لله على التوالي والتوالي لان في الخبر ان من طلب من
الله الجنة ثلث مرات تقول الجنة يا رب بلغه الي [illegible] وروي انه جاء رجل الى رسول الله وسال عن عمل يدخله الجنة فقال
لصلي المكتوبات وصم شهر رمضان واغتسل من الجنابة وحب علي واولاده المعصومين وادخل الجنة من اي باب شئت والذي
بعثني بالحق نبيا وبالرسالة نجيا [illegible] وقرات التورية والانجيل والزبور
والفرقان ولقيت الانبياء كلهم وعبدت الله تعالى وغزوت مع كل نبي الف غزوة وحججت مع كل نبي الف حجة وعمرت ولم يكن في
قلبك حب علي واولاده المعصومين دخلت النار مع الداخلين فليبلغ الشاهد الغايب هذا الكلام فقولوا في علي ما في [illegible]
في علي الا بامر جبريل وجبريل لا يخبرني الا عن الله عز وجل وان جبريل لم يجد لها في الدنيا الا عليا من شاء فليحبه ومن شاء
فليبغضه فان الله تعالى الى نفسه ان لا يخرج مبغض علي من النار الى الجنة الباب السادس في المواعظ السنية يشتمل على
اثني عشر فصلا وخاتمة الفصل الاول مما روته العامة عن النبي قال رسول الله يا معشر المسلمين اياكم والزنا فان فيه ست خصال
في الدنيا وثلث في الاخرة اما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما التي في الاخرة فانه يورث سخط الرب و
سوء الحساب والخلود في النار ثم قال النبي سولت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون وقال رسول الله عليكم بالصدق

قال فيها ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الآخرة اما التي في الدنيا فتزيد في العمر وتدر الرزق وتعمر الديار واما الثلث
التي في الآخرة فتسهل الغمرة وتظل على صاحبها يوم القيمة ويكون ستراً بينه وبين النار وعن علي عن النبي انه قال في وصيته
له يا علي في الزنا ست خصال ثلث منها في الدنيا وثلث منها في الآخرة فاما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق
واما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار وقال رسول الله تقبلوا الي بست اتقبل لكم بالجنة
اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا
ايديكم والسنتكم ست من عملهن دخل الجنة عن ابي امامة قال قال رسول الله صلعم انه لا نبي بعدي ولا امة بعدكم الا فاعبدوا
ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وحجوا بيت ربكم ست كلمات مكتوبة على باب الجنة عن علي قال قال رسول الله ادخلت الجنة
فرايت على بابها مكتوبا بالذهب لا اله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة الله على
مبغضهم لعنة الله ست خصال من المروة عن علي قال قال رسول الله ست خصال من المروة ثلث في الحضر وثلث في السفر
فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله عز وجل واما التي في السفر فبذل
الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي م قال رسول الله ان الله عز وجل كره لي ست خصال وكرههن للاوصياء
من ولدي واتباعهم من بعدي العبث في الصلوة والرفث في الصوم والمن بعد الصدقة واتيان المساجد جنباً والتطلع
في الدور والضحك بين القبور التعوذ من ست خصال عن ابي عبد الله قال كان رسول الله يتعوذ في كل يوم من ست
خصال من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي والحسد اول ما عصي الله تعالى بست خصال عن ابي عبد الله قال
قال رسول الله ان اول ما عصي الله تبارك وتعالى به ست خصال حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء
وحب النوم وحب الراحة للدابة على صاحبها ست خصال عن ابي عبد الله قال قال رسول الله للدابة على صاحبها ست خصال
يبدء بعلفها اذا نزل ويعرض عليها الماء اذا مر به ولا يضرب وجهها فانها تسبح بحمد ربها ولا يقف على ظهرها الا
في سبيل الله عز وجل ولا يحملها فوق طاقتها ولا يكلفها من المشي الا ما تطيق المجنون من فيه ست خصال عن علي قال
مر رسول الله على جماعة فقال علام اجتمعتم قالوا يا رسول الله هذا المجنون يصرع فاجتمعنا عليه فقال ليس هذا بالمجنون
ولكن اخبركم بالمجنون حق المجنون قالوا بلى يا رسول الله قال ان المجنون حق المجنون المتبختر في مشيه الناظر في عطفيه المحرك جنبيه بمنكبيه يتمنى
على الله جنته وهو يعصيه الذي لا يؤمن شره ولا يرجى خيره فذلك المجنون وهذا المبتلى ست ملعونون عن علي بن الحسين

قال

قال قال رسول الله ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والتارك لسنتي والمستحل من عترتي
ما حرم الله والمتسلط بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذل الله والمستأثر بفيء المسلمين المستحل له وقال النبي
غلام ورع اجره كاجر عيسى ابن مريم وغني سخي اجره كاجر الخليل ابرهيم وفقير صبور اجره كاجر النبي وامير عادل اجره
كاجر سليمان بن داود وشاب تائب اجره كاجر يحيى ابن زكريا وامرأة حيية اجرها كاجر مريم ابنة عمران في المنافق ست خصال
قال النبي المنافق اذا وعد اخلف واذا فعل اساء واذا قال كذب واذا ائتمن خان واذا رزق طاش واذا منع عاش
الفصل الثاني في ما ورد من العشرات قال النبي ستة يدخلون النار قبل الحساب السلطان بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين
بالكبر والتجار بالخيانة واهل القرى بالجهل والعلماء بالحسد وقال النبي ستة اشياء غريبة في ستة مواطن المسجد غريب بين قوم
لا يصلون فيه والقران غريب في دار قوم لا يقرؤن منه والقران غريب في جوف فاسق والمرأة المسلمة في يد رجل فاسق
ظالم سيئ الخلق والرجل المسلم الصالح غريب في يد امرأة رديئة سيئة الخلق والعالم غريب في قوم لا يسمعون منه ان
الله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيمة وقيل جاء رجل الى رسول الله فقال علمني عملا اذا عملته يحبني الله والناس ويثري مالي
ويصح بدني ويطيل عمري ويحشرني معك فقال هذه ست خصال اذا اردت ان يحبك الله فخفه واتقه واذا اردت
ان يحبك الناس فاقطع طمعك عما في ايديهم واذا اردت ان يثري مالك فاكثر من الصدقة واذا اردت ان يصح بدنك فاكثر
من الصوم واذا اردت ان يطيل عمرك فصل ارحامك واذا اردت ان يحشرك الله معي فاكثر من السجود بين يدي الواحد
القهار وقال النبي قال الله تعالى لما خلق الجنة طوبى للمؤمنين فقالها ثلث مرات فسمعت الملائكة حملة العرش فقالوا الحق
للمؤمنين ثلثاً قال الا ومن كان فيه ست خصال فهو منهم من صدق حديثه وانجز وعده وادى امانته وبر والديه
ووصل رحمه واستغفر من ذنبه وقال النبي الشهيد عند الله ست خصال يغفر له في اول دفعة ويرى مقعده في الجنة
ويجار من عذاب القبر ويامن من فزع الاكبر ويوضع في راسه تاج الوقار والياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج
اثنين وسبعين زوجة من الحور ويشفع في سبعين من اقربائه الفصل الثالث من الاحاديث القدسية قال الله تعالى
يا عبادي ستة مني وستة منكم المغفرة مني والتوبة منكم والجنة مني والطاعة منكم والرزق مني والشكر منكم والقضاء
والرضا منكم والبلاء مني والصبر منكم والاجابة مني والدعاء منكم وقال تبارك وتعالى للنبي افتخار الناس في الدنيا
ستة اولها بالوجه الحسن والثاني بالفصاحة والثالث بالمال والرابع بالحسب والنسب والخامس بالقوة والسادس بالملك

فيا محمد قل لمن افتخر بالوجه الحسن تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وقل لمن افتخر بالمال والولد يوم لا ينفع مال ولا
بنون وقل لمن افتخر بالقوة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقل لمن
افتخر بالحسب والنسب فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقل لمن افتخر بالملك لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
الفصل الرابع من وصايا النبي لعلي نقل من روضة المذنبين قال النبي يا علي تريد سماع الف شاة او الف دينار
او سماع الف كلمة قال يا رسول الله سماع الف كلمة فقال اجمع سماع الف كلمة في ست كلمات يا علي اذا رايت الناس
يشتغلون بالفضائل فاشتغل انت باتمام الفرائض واذا رايت الناس يشتغلون بعمل الدنيا فاشتغل انت
بعمل الآخرة واذا رايت الناس يشتغلون بعيوب الناس فاشتغل انت بعيوب نفسك واذا رايت الناس يشتغلون
بتزيين الدنيا فاشتغل انت بتزيين الآخرة واذا رايت الناس يشتغلون بكثرة العمل فاشتغل انت بصحة العمل واذا
رايت الناس يتوسلون بالخلق فتوسل انت بالخالق يا علي يأتي على الناس زمان المعرفة ... قالوا يا رسول الله
فاين العقل قال لا عقل يومئذ وقال النبي في وصيته لعلي يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه اما
الاولى فالصدق ولا يخرجن من فيك كذبة ابدا الثاني الورع لا تجترئ على خيانة ابدا الثالث الخوف من الله عز وجل كانك
تراه الرابع كثرة البكاء من خشية الله عز وجل يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة الخامس بذلك مالك ودمك دون دينك السادس
الاخذ بسنتي في صلوتي وصومي وصدقتي اما الصلوة فالخمسون ركعة واما الصيام فثلثة ايام في الشهر الخميس في اوله
والاربعاء في وسطه والخميس في آخره واما الصدقة فجهدك حتى تقول قد اسرفت ولم تسرف وعليك بصلوة الليل
وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال
وعليك بتلاوة القران على كل حال وعليك برفع يديك في صلوتك وتقليبهما وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك
بمحاسن الاخلاق فاركبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك الفصل الخامس في ما ورد في الخاص
والعام عن النبي من غابت شمس يومه بغير حق يقضيه او فرض يؤديه او علم اقتبسه او حمد اسسه او خير عمله
فقد عق يومه وظلم نفسه واستوجب العقوبة من ربه وقال رسول الله يقول الله عز وجل يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك
وانت تحزن وينقص كل يوم عمرك وانت تفرح انت تطلب ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع في نهي
رسول الله عن ستة الطريق والمطويق والنطليق والنطبيق والمطبوق والنطفي الفصل السادس في ما ورد من كلام

امير المؤمنين

امير المؤمنين قال امير المؤمنين علي م من جمع ست خصال ما يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا من عرف الله فاطاعه
وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاجتنبه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها وقال امير المؤمنين
ان للجسم ستة احوال الصحة والمرض والموت والحيوة والنوم واليقظة وكذلك الروح فحيوتها علمها وموتها جهلها ومرضها شكها
وصحتها يقينها ونومها غفلتها ويقظتها حفظها وعن الحسن بن علي قال كان امير المؤمنين بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل
من اهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله ان قال له اخبرني عن ستة من الانبياء لهم اسمان فقال يوشع بن نون وهو
ذو الكفل ويعقوب وهو اسرائيل والخضر وهو حليقا ويونس وهو ذو النون وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو احمد صلى الله عليه وآله
ستة لم يركضوا في رحم عن الحسن بن علي م قال كان امير المؤمنين بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن
مسائل فكان فيما سأله اخبرني عن ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم وحوا وكبش اسمعيل وعصى موسى وناقة صالح والخفاش
الذي عمله عيسى بن مريم فطار باذن الله عز وجل يعذب ستة بستة العرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والامراء بالجور
والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل ستة اشياء من السحت عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي م
قال السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة في الحكم واجر الكاهن عن الاصبغ بن نباتة قال كان علي يقول
ستة لا ينبغي ان يسلم عليهم وستة لا ينبغي ان يؤموا وستة في هذه الامة من اخلاق قوم لوط اما الذين لا ينبغي السلام عليهم
فاليهود والنصارى واصحاب النرد واصحاب الشطرنج واصحاب الخمر والبربط والطنبور والمتفكهين بسب الامهات والشعراء
واما الذين لا ينبغي ان يؤموا من الناس فولد الزنا والمرتد والاعرابي بعد الهجرة وشارب الخمر والمحدود والاغلف واما
الذي من اخلاق قوم لوط فالجلاهق وهو البندق والخذف ومضغ العلك وارخاء الازار من الخيلاء والقميص عن علي
قال خرج ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وغير واحد من الصحابة يطلبون النبي في بيت ام سلمة
فوجدوني على الباب جالسا فسألوني عنه فقلت يخرج الساعة فلم يلبث ان خرج وضرب بيده على ظهري فقال كبروا يا ابن
ابي طالب فانك تخاصم الناس بعدي بست خصال فتخصمهم ليس في قريش منها شيء انك اولهم ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله عز وجل
واقومهم بامر الله واروفهم بالرعية واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله عز وجل مزية وعن نوف
قال بت ليلة عند امير المؤمنين وكان يصلي الليل كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر الى السماء ويتلو القران فمر بي بعد
هدوء من الليل فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة اولئك الذين اتخذوا الارض بساطا وترابها

فراشا ومأدها طيبا والقران دثارا والدعاء شعارا وقرضوا من الدنيا تقريضا على منهاج عيسى بن مريم ان الله عز وجل
اوحى الى عيسى بن مريم قل للملاء من بني اسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة واكف نقية وقل
لهم اعلموا اني غير مستجيب لاحد منكم دعوة ولا لاحد من خلقي قبله مظلمة [illegible] الفصل السابع ما ورد عن الامام
جعفر الصادق روى عن زكريا بن مالك الجعفي عن ابي عبد الله انه سال عن قول الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال اما خمس الرسول فلاقاربه وخمس ذوي القربى
فهم اقرباؤه واليتامى من اهل بيته فجعل هذه الاربعة اسهم فيهم واما المساكين وابناء السبيل فقد عرفت انا لا ناكل
الصدقة ولا تحل لنا فهي للمساكين وابناء السبيل ست خصال لا يكون في المؤمن عن الحارث بن المغيرة النصري عن
ابي عبد الله قال سمعته يقول ستة لا يكون في المؤمن الغش والنكد والحجاجة والكذب والحسد والبغي ستة لا ينبغي التسليم على
اليهودي والنصراني والرجل على غائطه وعلى موائد الخمر وعلى الشاعر الذي يقذف المحصنات وعلى المتفكهين
بالامهات ست عجيبات عن ابي عبد الله قال قال سلمان عجبت لست ثلاث اضحكتني وثلاث ابكتني اما التي ابكتني ففراق
الاحبة محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل واما التي اضحكتني فطالب الدنيا والموت يطلبه
وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك ملا فيه لا يدري ارضي الله ام سخط ستة تعوذ من ست خصال عن ابي عبد الله قال كان
رسول الله يتعوذ في كل يوم من ست خصال من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي والحسد الناس على ست فرق
عن ابي عبد الله قال الناس على ست فرق مستضعف ومؤمن ومرجي ومعترف بذنبه وناصب ومؤمن اعفى الله
عز وجل الشيعة عن سبع خصال عن ابي عبد الله قال ان الله تعالى اعفى عن شيعتنا عن ست الجنون والجذام والبرص
والابنة وان يولد من الزنا وان يسال الناس بكفه وعن المفضل بن عمر قال سمعت رسول الله يقول الا ان شيعتنا
قد اعاذهم الله من ستة ان يجذموا او يطعموا لحم الغراب او يهروا اهرار الكلب او ينكحوا في ادبارهم او يلدوا من الزنا
او يتصدقوا على الابواب المحبة ست خصال عن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله المحبة اقام الصلوة وايتاء
الزكوة وصيام شهر رمضان وحج البيت والطاعة للامام واداء حقوق المؤمن فان من حبس حق المؤمن اقامه الله
عز وجل يوم القيمة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل من عرقه ودمه ثم ينادي مناد من عند الله عز وجل هذا الذي
حبس عن الله حقه قال فيعير اربعين عاما ثم يؤمر به الى نار جهنم ستة لا ينجون عن ابي عبد الله قال ستة لا ينجون

ست عجيبات

السندي والزنجي والتركي والكردي والخوزي ونبطي الري وعن ابي عبد الله قال ست خصال ينتفع بها المؤمن
بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف يقرا منه وقليب يحفره وغرس يغرسه وسنة حسنة وصدقة يجريها يوخذ بها بعد موته وعن ابي عبد
الله الرازي ان ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الاخرة فاما التي في الدنيا فانه يذهب بنور الوجه ويورث الفقر
ويعجل الفناء واما التي في الاخرة فسخط الرب جل جلاله وسوء الحساب والخلود في النار ورد في الحديث ستة لا
تفارقهم الكآبة الحقود والحسود وفقير قريب العهد بالغنى وغني يخشى الفقر وطالب رتبة يقصر عنها قدره وجليس
اهل الادب وليس منهم وقال علي بن الحسين الناس في زماننا على ست طبقات اسد وذئب وثعلب وكلب و
خنزير وشاة فاما الاسد فملوك الدنيا يحب كل واحد ان يغلب ولا يغلب واما الذئب فتجاركم يذمون اذا اشتروا
ويمدحون اذا باعوا واما الثعلب فهؤلاء الذين ياكلون باديانهم ولا ياكلون في بطونهم ما يصفون بالسنتهم واما
الخنزير فهؤلاء المخنثون واشباههم لا يدعون الى فاحشة الا اجابوا واما الكلب يهر على الناس بلسانه ويكرمه الناس
من شر لسانه واما الشاة فالمؤمن يجز شعره ويؤكل لحمه ويكسر عظمه فكيف يصنع الشاة بين اسد وذئب وثعلب
وكلب وخنزير الفصل الثامن ما ورد من كلام الحكماء قال افلاطون العالم كرة والارض مركز والافلاك قسي و
الحوادث سهام والانسان هدف والله الرامي فاين المفر فقال امير المؤمنين ففروا الى الله جوابا لافلاطون وقال بعض
الحكماء ست خصال تعرف من الجهل الغضب في غير شيء والكلام في غير نفع والعطية في غير موضع وافشاء السر عند كل احد
والثقة بكل احد وان لا يعرف صديقه من عدوه وقال لقمن لابنه يا بني اوصيك بست خصال اجتمع فيها علم الاولين و
الاخرين لا تشغل قلبك بالدنيا الا بقدر بقائك فيها واعمل للاخرة بقدر بقائك فيها واطع ربك بقدر حاجتك اليه و
ليكن سعيك في فكاك رقبتك من النار وليكن جرأتك على المعاصي بقدر صبرك في النار واذا اردت ان تعصي مولاك
فاطلب مكانا لا يراك وانفقت جميع الحكماء على ان الامراض تتولد من ستة اشياء وهي ترك النوم بالليل وكثرة
النوم في النهار والاكل في الشبع وحقن البول وكثرة الجماع وشرب الماء في جوف الليل وقال ابن جهم ست خصال
تعدل جميع الدنيا اولها الطعام المري والثاني الولد الصالح والثالث الزوجة الموافقة والرابع الكلام المحكم والخامس
كمال العقل والسادس صحة البدن من بعض التواريخ ان كسرى غضب على بزرجمهر فحبسه في بيت مظلم وامر ان يصفد بالحديد
فبقي اياما على تلك الحال فارسل اليه من يسئله عن حاله فاذا هو منشرح الصدر مطمئن النفس فقالوا له انت في هذه الحالة

ست من الناس [illegible]

من الضيق ونراك ناعم البال فقال اصطنعت ستة اخلاط عجنتها واستعملتها فهي التي ابقتني على ما ترون قال صف لنا
هذه الاخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى فقال نعم اما الخلط الاول فالثقة بالله عز وجل واما الثاني فكل مقدر
كائن واما الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحن واما الرابع فاذا لم اصبر فماذا اصنع ولا اعين على نفسي بالجزع واما الخامس
فقد يكون اشد مما انا فيه واما السادس فمن ساعة الى ساعة فرج فبلغ ما قاله كسرى فاطلقه واعزه وقال بعض العلماء
من اراد الدنيا واختارها على الاخرة عاقبه الله بست عقوبات ثلث في الدنيا وثلث في الاخرة واما الثلث التي في الدنيا
فامل ليس فيه منتهى وحرص غالب ليس فيه قناعة واخذ منه حلاوة الايمان في العبادة واما الثلاث التي في الاخرة
هول يوم القيمة والحساب الشديد والحسرة الطويلة وقال ارسطاطاليس احب السلطان بالحق والصديق بالتواضع
والعدو بالجهل والعامة بالبشر الحسن وتمسك برفض الهوى وريك بالتقوى وقال بعض الحكماء ست خصال لا يليق بها
الا من كان يتصف بها الثبات عند حدوث النعمة الجسيمة والصبر عند حدوث النقمة العظيمة وجذب النفس الى العقل
عند دواعي الشهوة وكتمان السر عند الاصدقاء والاعداء والصبر على الجوع واحتمال الجار السوء وقال بعض الحكماء الدنيا
منوطة بستة اشياء اولها الشهوة على المناكح وقوة الداعي اليها اذ لو انقطعت انقطع التناسل وثانيها الحنو على الاولاد
اذ لولاه لزالت البواعث على التربية وكان في ذلك هلاك الولد وثالثها طول الامال وانبساطها اذ لولاها لتركت الاعمال
والعمارات ورابعها عدم العلم بمبلغ الاجل ومدة العمر اذ لولا ذلك لم ينبسط الامل وخامسها اختلاف حال الناس في
الغنى والفقر واحتياج بعضهم الى بعض بسبب ذلك اذ لو تساووا في حالة واحدة لم ينتظم معاشهم البتة وسادسها وجود السلطان
اذ لولاه لاهلك الناس بعضهم بعضا الفصل التاسع ما ورد من كلام الزهاد قال بعضهم ينبغي للمؤمن ان يكثر ذكر
الموت فانه لا عقبة لمن ست خصال حلم يدله على اخرته ورفيق يعينه على طاعة الله تعالى ويمنعه عن معصيته ومعرفة حق
يحذره منه وعبرة يعتبر بها في ايات الله تعالى واختلاف الليل والنهار وانصاف الخلق حتى لا يكون له خصم يوم القيمة والاستعداد
للموت قبل نزوله لئلا يكون يوم القيمة مفتضحا وقال بعضهم ان الله تعالى كتم ستة في ستة رضاه في الطاعة وغضبه في المعصية
واسمه الاعظم في القران واولياءه فيما بين الخلق والموت في العمر وليلة القدر في شهر رمضان وصلوة الوسطى في الصلوات
الخمس وقال احزان المؤمن في ست انواع من الخوف احدها من قبل الله تعالى ان ياخذه بغتة والثاني من قبل الحفظة ان
يكتبوا عليه ما يفتضح به يوم القيمة والثالث من قبل الشيطان ان يبطل عمله والرابع من قبل الموت ان ياخذه في غفلة

بغتة والخامس من قبل الدنيا ان يغتر بها فيشتغل عن الاخرة والسادس من قبل الاهل والعيال ان يشتغل بهم فيشغلوه
عن ذكر الله وقال بعضهم النعم ستة الاسلام والقران ومحمد والعافية والستر والغنى عن الناس وقال يحيى بن خالد
اذا تعز الشريف تواضع فانه من السلام وصالح العوام وانصف الضعفاء وجالس الفقراء وعاد المرضى وشيع الجنائز واذا تعزز
الوضيع امر بالمعروف ووضع الشريف واخذ في الحسد ولام باهل محلته واخذ على من رد عليه ورأى ان له فضلا على
كل احد ونقل عن ذي النون انه قال وجدت على حجرة في بيت المقدس مكتوب هذه الكلمات كل خائف هارب وكل
راج طالب وكل عاص مستوحش وكل طائع مستانس وكل قانع عزيز وكل طامع ذليل فنظرت فاذا هذا الكلام اصل كل
شيء قبل النفس على ستة اقسام لوامة وهي عبارة عن المكر والقهر والعجب وملهمة عبارة عن السخاء والقناعة والعلم والتواضع
والتوبة والصبر والتحمل ومطمئنة عبارة عن التوكل والتذلل والعبادة والشكر والرضا واماره عبارة عن البخل والحرص والكبر
والجهل والحسد والشهوة والغضب وراضية عبارة عن الكرامة والاخلاص والورع والرياضة والذكر والفكر ومرضية
عبارة عن التقرب وقال يحيى بن معاذ العلم دليل العمل والفهم وعاء العلم والعقل قائد الخير والهوى مركب الذنوب والاملى
دار المتكبرين والدنيا سوق الاخرة الفصل العاشر ما ورد من كلام العباد قال رجل لحاتم الاصم اني اذنب ولا اقدر ان اتوب قال لم
فاني لا بد الا من الذنب فاذنب بستة شروط الاول لا تعصي احد بحيث لا يراك الثاني ان تخرج من بلاده الثالث ان لا تاكل شيئا
من رزقه الرابع اذا ورد عليك منكر ونكير وسالاك عن ربك ودينك فلا تجبهما السادس اذا اتوا بك الى النار فلا
تدخلها فرجع الرجل عن المعاصي وتاب وعرف انه ليس لاحد ان يدفع هذه عن نفسه ويروى عن الحسن مثل ذلك في الباب
الخامس وقال الاحنف بن قيس لا راحة لحسود ولا مروة لكذوب ولا خلة لبخيل ولا وفاء لملوك ولا سودد لسيء الخلق ولا راد لقضاء
الله تعالى وقال الاحنف بن قيس حين سئل ما خير ما يؤتى العبد قال عقل غريزي قيل فان لم يكن قال ادب صالح قيل فان لم يكن
قال صاحب موافق قيل فان لم يكن قال قلب صبور قيل فان لم يكن قال طول الصمت قيل فان لم يكن قال موت حاضر وسئل بعضهم
هل يعرف العبد اذا تاب ان توبته قبلت ام رد فقال لا حكم في ذلك ولكن لذلك علامات احدها ان لا يرى نفسه معصوما عن
المعصية ويرى الفرح عن قلبه غائبا والحزن شاهدا ويقرب اهل الخير ويباعد اهل الشر والفسق ويرى القليل من الدنيا كثيرا
ويرى الكثير من عمل الاخرة قليلا ويرى قلبه مشتغلا بما امر الله تعالى فارغا عما ضمن الله تعالى ويكون حافظ اللسان دائم الفكر
لازم الغم والندامة وقال ابو سليمان الداراني من شبع دخل عليه ست خصال فقد حلاوة العبادة وتعذر عليه حفظ الحكمة

وحرمان الشفقة على الخلق لانه اذا شبع ظن ان الخلق كلهم شباع او ثقل عن العبادة وزيادة الشهوات وعن سالم بن الجعد
يريدون دون دخول المساجد وهو يريد دخول المزابل وكتب العلامة ابو داود في اخر رسالة الزمن ورسالته بخطه فعليك بكتمان
ستة اشيا فانها من اعمال الصالحين وجواهر المتقين عليك بكتمان الفاقة حتى كانك غني وعليك بكتمان الصدقة حتى كانك
بخيل وعليك بكتمان البغض حتى كانك محب وعليك بكتمان الغضب حتى كانك راض وعليك بكتمان النوافل حتى كانك
مقصر وعليك بكتمان الالم حتى كانك معافى والحمد لله رب العالمين وقال شقيق البلخي دخل الفساد في الخلق من ستة اشيا
اولها ضعف النية في العمل للاخرة والثاني صاروا تابعا لشهواتهم والثالث غلب عليهم طول الامل بقرب اجلهم والرابع
اهوائهم ونبذوا امر رسولهم وراء ظهورهم والخامس اثروا رضا المخلوقين فيما يشتهون على رضا خالقهم فيما يكرهون
والسادس جعلوا زلات السلف دينا ومناقب لانفسهم وقال سهل بن عبد الله لا يكون المريد مريدا حتى يكون فيه
خصال حدوم بذول وعلامة المريد اجتنابه ستة اشيا مخالفة النفس ومفارقة الاسباب ولزوم الذكر وحلاوة
الايمان وزيادة الرغبة في الاحسان والخشية من المعصية وقال بعضهم الانسان مسافر ومنازله ستة وقد قطع
منها ثلثة وبقي ثلثة اولها من كتم العدم الى صلب الاب وترائب الام كما قال تعالى يخرج من بين الصلب والترائب وثانيها
رحم الام قال سبحانه هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وثالثها من الرحم الى فضاء الدنيا قال عز من قائل
وحمله وفصاله ثلثون شهرا واما المنازل الثلث التي لم نقطعها فاولها القبر قال القبر اول منزل من منازل الاخرة
واخر منزل من منازل الدنيا وثانيها فضاء المحشر قال سبحانه وعرضوا على ربك صفا وثالثها الجنة او النار قال
فريق في الجنة وفريق في السعير ونحن الان في قطع مرحلة المنزل الرابع ومدة قطعها مدة عمرنا فايامنا فراسخ وساعاتنا
اميالنا وانفاسنا خطواتنا فكم من شخص بقي له فراسخ واخر بقي له خطوات وقال الخطيب تعلق المؤمن وجد ستة خصال لعقبها
سوى عبدا في نفسه ذليلا لربه غنيا عن الناس فقيرا الى ربه لحسن الناس معونته واهونهم مؤونة **الفصل الحادي عشر** مما نقل من
كلام ابرهيم بن ادهم قال حذيفة المرعشي خادم ابرهيم بن ادهم وصاحبه حين سئل عن اعجب ما رايت من ابرهيم قال انا بقينا
في طريق مكة اياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر الي ابرهيم وقال لي ارى بك جوعا فقلت هو ما راى الشيخ
فقال ائتني بدواة وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى وكتب هذه الابيات
انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جائع انا عائب انا عاري هي ستة وانا الضمين لنصفها فكن الضمين لنصفها يا باري مدحي

لغيرك

لغيرك محض باد خصها فاحذر مدحتك من دخول النار ثم دفع الي الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله وادفع هذه
الرقعة الى اول من تلقاه فخرجت فاول من لقيني رجل على بغلة فناولته اياها فاخذها وبكى قال ومن صاحب الرقعة واين هو
قلت هو الشيخ ابرهيم بن ادهم في المسجد الفلاني فدفع الي صرة فيها ستمائة دينار ثم لقيت رجلا اخر فسالته عنه فقال هو رجل نصراني
فاتيت الى ابرهيم واخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه يجي الساعة فلما كان بعد ساعة وافى النصراني واكب على راس ابرهيم و
اسلم وقال ابرهيم بن ادهم لن تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق باب النعمة والسعة وتفتح باب الشدة
والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر
والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وقال ابرهيم بن ادهم نزل بي
اضياف فظننت انهم ابدال فقلت لهم اوصوني بوصية اخاف الله تعالى مثل خوفكم قالوا نوصيك بستة اشيا اولها من كثر كلامه
فلا تطمع في قلبه الثاني من كثر نومه فلا تطمع في قيام الليل وثالثها من كثر اختلاطه الناس فلا تطمع في حلاوة العبادة ورابعها
من اختار الظالمين فلا تطمع في استقامة الدين خامسها من كانت الغيبة والكذب عادته فلا تطمع ان يخرج من الدنيا بالايمان
سادسها من طلب رضا الناس فلا تطمع في رضاء الله فتامل هذه المواعظ فقد جمعت علم الاولين والاخرين وقال
حسن البصري قساوة القلب من ستة اشيا اولها يذنبون برجاء التوبة والثاني يعلمون ولا يعملون والثالث اذا عملوا فلا يخلصون
والرابع ياكلون ولا يشكرون والخامس لا يرضون بقسمة الله والسادس يدفنون اموالهم ولا يعتبرون وقال الحسن البصري
لولا الابدال لخسف الارض بمن فيها ولولا الصالحون لهلك الطالحون ولولا العلماء لبقي الناس كالبهائم ولولا السلطان
لاكل الناس بعضهم بعضا ولولا الحمقا لخربت الدنيا ولولا الريح لانتن كل شيء **الفصل الثاني عشر** مما ورد من الاخبار عن ائمة
الاطهار اهبط الله عز وجل الى ابرهيم خاتما فيه ستة احرف عن الحسن بن خالد قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر
ما كان نقش خاتم ادم قال لا اله الا الله محمد رسول الله هبط به ادم معه من الجنة وان نوحا لما ركب السفينة اوحى الله عز وجل
اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفا ثم سلني النجاة انجك من الغرق ومن امن معك قال فلما استوى نوح ومن معه في السفينة
وعصفت عليهم الريح لم يامن نوح من الغرق واعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل الفا فقال بالسريانية هلوليا الفا الفا يا ماريا
ايقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة وقال نوح ان كلاما نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني فنقش في خاتمه
لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلحني وكان نقش خاتم سليمان بن داود سبحان من الجم الجن بكلماته وان ابرهيم لما وضع في المنجنيق

غضب جبرئيل فاوحى الله عز وجل اليه يا جبرئيل ما يغضبك قال يا رب خليلك ليس على وجه الارض احد يعبدك غيره سلطت
عليه عدوك وعدوه فاوحى الله اليه اسكت انما يعجل العبد الذي هو مثلك يخاف الفوت فاما انا فهو عبدي اخذه
اذا شئت قال فطابت نفس جبرئيل ثم التفت الى ابرهيم فقال هل لك حاجة قال اما اليك فلا فاهبط الله عز وجل عندها
خاتما فيه ستة احرف لا اله الا الله محمد رسول الله فوضت امري الى الله اسندت ظهري الى الله حسبي الله قال فاوحى الله اليه
ان تختم بهذا الخاتم فاني اجعل النار عليك بردا وسلاما وعن يعقوب الجعفري قال سمعت ابا الحسن يقول لا باس بالعزل
في ستة وجوه المراة التي ايقنت انها لا تلد والمسنة والمراة السليطة والبذية والمراة التي لا ترضع ولدها والامة وعن
زر بن حبيش قال سمعت محمد بن الحنفية يقول فينا ست خصال لم يكن في احد ممن كان قبلنا ولا يكون في احد بعدنا
محمد سيد المرسلين وعلي سيد الوصيين وحمزة سيد الشهداء والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وجعفر بن ابي
طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ومهدي هذه الامة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم في الدنيا
اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران قال يا موسى ستة اشيا في ستة مواضع والناس يطلبونها في ستة اشيا فلم يجدوها
ابدا اني وضعت الراحة في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا اني وضعت العلم في الجوع والناس يطلبونها في الشبع
اني وضعت العزة في قيام الليل والناس يطلبونها في ابواب السلاطين اني وضعت الرفعة والعز في التواضع والناس
يطلبونها في التكبر اني وضعت اجابة الدعاء في لقمة الحلال والناس يطلبونها في القيل والقال اني وضعت الغنى في
القناعة والناس يطلبونها في كثرة العروض ولم يجدوها ابدا واوحى الله الى داود من عرفني ذكرني ومن ذكرني قصدني
ومن قصدني طلبني ومن طلبني وجدني ومن وجدني حفظني ومن حفظني لا يختار على غيري **خاتمة** نذكر فيها
فوائد من الفقه وغيره **فائدة** زكوة الفطر يحتاج الى معرفة ستة اشيا من يجب عليه ومتى يجب وما الذي يجب وكم
يجب ومن يستحقها وكم اقل ما يعطى والذي يجب عليه ... الذي يجب عليه فيه زكوة المال فيجب عن نفسه
وجميع من يعوله من والديه والاولاد وزوجته ومملوكه وضيفه مسلما كان او ذميا ويجب اخراجها لمن لا يحل الصدقات ويجب
الفطرة بدخول هلال شوال ويتضيق يوم الفطر قبل صلوة العيد ويجب عليه صاع من احد الاجناس الستة الحنطة و
الشعير والتمر والزبيب والارز والاقط واللبن والصاع تسعة ارطال بالعراقي من جميع ذلك الا اللبن فانه اربعة ارطال
ويجوز اخراج القيمة بسعر الوقت ومستحق الفطرة هو مستحق زكوة الاموال ويحرم على من حرم عليه زكوة الاموال والعشر

فيه خمسة اوصاف الفقر والايمان او حكمه وارتفاع الفسق ولا يكون ممن يجب عليه نفقته ولا يكون من بني هاشم ولا
يعطى الفقير اقل من صاع ويجوز ان يعطى اصواعا **فائدة** اعلم ان في الحمد ستة اشياء واجبة اولها اخراج الحروف من مخارجها
وثانيها ان لا يترك الاعراب وثالثها الاتيان بتشديدها ورابعها الترتيب بينها وخامسها الموالاة وسادسها الاجهار في موضع الجهر
والاخفات في موضعه اما النساء فيجب عليهن الاسرار في كل الصلوة وكل خلل يقع في هذه الستة فلا يخلو من اربعة اشيا
اما ان يكون عن جهل او عمد او سهو او شك فان كان عن جهل بطلت صلوته الا في الجهر والاخفات فانه معفو عنه وان
كان عن عمد استانف وان كان عن سهو اعاد القراءة وان كان عن شك وهو في ذلك الحرف استانف ذلك الحرف وان
انتقل الى حرف اخر فلا حكم له **فائدة** اعلم ان كان في القران على ستة اوجه احدها بمعنى الماضي كقوله تعالى كان حلا
لبني اسرائيل وكان دواء هم والثاني صلة وكان الله غفورا رحيما والثالث بمعنى ينبغي كقوله تعالى وما كان لبشر وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة والرابع بمعنى صار فكانت هباء والخامس بمعنى هو كقوله تعالى من كان في المهد صبيا والسادس بمعنى وجد
وان كان ذو عسرة **فائدة** هل في القران على ستة اوجه فموضع يراد به قد كقوله تعالى هل اتاك اي قد اتاك وموضع يراد
به الاستفهام كقوله تعالى هل الى مرد من سبيل وموضع يراد به السؤال كقوله تعالى هل وجدتم ما وعد ربكم حقا وموضع يراد به
التفهيم كقوله هل ادلكم على رجل وموضع يراد به التوبيخ كقوله هل انبئكم على من تنزل الشياطين وموضع يراد به الجحد كقوله
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل يعني ما ينظرون قال ابن عباس في رواية ابي صالح هذا هو المكتوم الذي لا يفسر
فائدة في تحقيق القصر في السفر من املاء الشيخ الجليل الفاضل النبيل الشيخ علي بن عبد العال قال لو نوى المسافر
اقامة عشرة في بلد ثم خرج من موضع الاقامة يجب ان يجاوز حدود البلد وان لم يبلغ مسافة فلا يخلو اما ان يكون عازما
على العود واقامة عشرة مستانفة او على العود من دون الاقامة او عزم على المفارقة وعدم العود او تردد عزمه
في العود وعدمه او في الاقامة وعدمها او ذهل ... فهذه ستة اقسام الاول ان يعزم على العود واقامة
عشرة اخرى وهذا يتم ذاهبا وعائدا ومما عند الاصحاب لانه خرج من بلد فرضه فيه التمام الى ما دون المسافة
ففرضه فيه التمام ويعود اليه على وجه يقتضي وجوب التمام فلا موجب للقصر الثاني ان يعزم على العود مع عدم اقامة
عشرة اخرى وقد اختلف كلام الاصحاب فالشارح وابن البراج في العلامة يوجبون القصر عليه في ذهابه وعوده
لانه نقض مقامه بالخروج عن محل الاقامة وليس في نيته اقامة اخرى فيعود اليه بحكم السفر وشيخنا الشهيد وجماعة

يوجبون عليه التمام ذهابا في البلد والتقصير في عوده وهو الاقوى لوجهين اما الاول فلانه انما يخرج من
حكم الاقامة بقصد الاقامة حيث انه قاصد الى بلده في الجملة اما الان او بعد سفر آخر والبلد الذي كان منتهى
قد ساوى غيره بالنسبة اليه من حين بلوغ حد الترخص ونحو عدم المسافة على وجه السابق لانا نقول المعروف
ان للذهاب حكما منفردا عن العود فلا يكمل احدهما بالآخر الا مع قصد العود فيمن قصد اربع فراسخ عازما على العود في يومه او في ليلته
وانما خرجت هذه بحكم النص ولولا ذلك لكان المتردد في ثمة فراسخ ثلث مرات او في اثنين اربع مرات يجب ان لا يبلغ حد
بلده في حال عوده يلزمه القصر فهو باطل لكان نحو طالب لا يلزمه القصر بعد المنزل الذي يبلغ ما قصد مصر ومع
عوده الى بلده ثمانية فراسخ وهو باطل اتفاقا وانما يلزمه القصر بعد عزم العود وبلوغ المسافة اما قبله فلا ولو زاد على
المسافة اضعافا بل لم يكن للتقييد بقصد العود ليومه او ليلته فيمن قصد اربع فراسخ معنى اصلا اذ لو اعتبر تكميل
الذهاب بالعود يصدق في عزم المسافة فيمن قصد الرجوع من غده وهو معلوم البطلان الثالث لو عزم على العود فيرد
في الاقامة فوجهان احدهما الاتمام في الذهاب والقصر في العود لان حكم الاقامة يزول بمفارقة البلد واما بنية
السير بقصد اقامة اخرى ولم يحصل المسافة الرابع لو عزم على المفارقة وقصر لخفاء الجدران والاذان على
اصح الوجهين وربما احتمل ضعيفا التقصير بالشروع في السير وهو بعيد لان جميع اقطار البلد سواء في وجوب الاتمام
والحدود من جملة البلد الخامس ان يتردد بالعود وعدمه فوجهان احدهما انه كالثاني لان حكم القصر موقوف
على الجزم بالمفارقة ولم يحصل فهو مسافة السادس ان يذهل عن قصد العود والاقامة وعدمهما والظاهر الحاقه
بما قبله نعم ان كان لم يعزم العود او الاقامة قبل زمان الخروج اعتبر قصد السابق ولو خرج ناوي المقام عشرا الى ما دون
المسافة عازما على العود والاقامة مسافة فقد تكرر قبل الاقامة التردد الى البلد الذي خرج اليه مرارا متعددة
فرض في هذه المرات كلها الاتمام ذهابا [illegible] الوجه المقتضي للاتمام وهو خروجه من بلد ثم ضيق الى ما دون المسافة
وعزمه على العود واقامة العشر وبعد مرات التردد وقبل الاقامة لا يبعد ان لا يصير بذلك مسافرا من دون قصد
المسافة وهو منتف بقصد الاقامة فليراجع فائدة من كتاب الكامل ابن محمد بن علي الشريف العلوي اصابهم وغم فقد ذهب
ماله وجاهه واصابه خوف من السلطان فرأى في منامه النبي ص فشكى اليه امره فقال اقرأ هذه الآيات الست والحقها
عند كل شدة فان الله تعالى يجعل لك منها مخرجا ويرد الله عليك مالك وجاهك ويؤمنك من السلطان ويكفي

امروا ربك

امروا ربك ولا يقرب همومه الا فرج الله همه ولا مديون الا قضى الله دينه ولا محبوس الا خلص من حبسه فالغاية منها
بعد صلوتي واذا رسل السلطان يدعوني اليه فقد لقد ادعني في منامي والخلق دعوت الله على والله ما سمعت
مني خوفا ثم رد علي ما اخذ مني وزادني من ماله وبالجملة فقد داب بركتها كل جزء وهي هذه الاولى الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون جوابها اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون الثانية
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل جوابها فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم الثالثة وذا النون اذ ذهب
مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له
ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين الرابعة وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين جوابها فاستجبنا
له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين الخامسة وافوض امري الى
الله ان الله بصير بالعباد جوابها فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب السادسة الذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
جوابها اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فائدة
اعلم ان للدعاء اركانا واسبابا واوقاتا واجنحة فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق
القلب بالله وقطعه عن الاسباب واسبابه الصلوات على محمد وآله واوقاته الاسحار واجنحته الصدق فاذا وافق
اركانه قوي وان وافق اسبابه انجح وان وافق اوقاته فاز وان وافق اجنحته طار فائدة الزنا يشتمل على ستة انواع من المفاسد
اولها اختلاط الانساب واشتباهها فلا يعرف الانسان ان الولد الذي اتت به الزانية منه او من غيره فلا يقوم بتربيته
ولا يتم في تعهده وذلك موجب ضياع الاولاد وذلك يوجب انقطاع النسل وخراب العالم وثانيها انه اذا لم يوجد
سبب شرعي لاجله يكون هذا الرجل اولى بهذه المرأة من غيره لم يبق في حصول هذا الاختصاص الا التواثب
والتقاتل وذلك يفضي الى فتح باب الهرج والمرج بسبب غلبة لا يحصل الا الفتنة ولا يتم السكن والازدواج وثالثها
ان المرأة اذا اشتهرت بالزنا تنفر عن مقاربتها طباع اكثر الخلق ورابعها اذا انفتح باب الزنا فحينئذ لا يبقى لرجل اختصاص
بامرأة بل كل رجل يمكنه التوثب على كل امرأة شاء واراد وحينئذ لا يبقى بين نوع الانسان وبين سائر البهائم فرق في هذا

الباب وخامسها ان ليس المقصود من المرأة مجرد قضاء الشهوة بل ان يكون شريكة الرجل في تدبير المنزل واعداد مهماتها
من المطعوم والمشروب والملبوس وان تكون ربة البيت وحافظة المتاع وقائمة بامور الاولاد والخدم وهذه المهمات
لا تتم الا اذا كانت مقصورة الهمة على هذا الرجل الواحد منقطعة الطمع عن سائر الرجال وذلك لا يحصل الا بتحريم الزنا
وسد هذا الباب بالكلية وسادسها الوطي يوجب الذل الشديد والدليل عليه ان اعظم انواع الشتم عند الناس ذكر
الفاظ الوقاع فلولا ان الوطي يوجب الذل والا لما كان الامر كذلك وايضا فان جميع العقلاء لا يقدمون على الوطي الا في المواضع
المستورة وفي الاوقات التي لا يطلع عليهم احد ولولا انه موجب للذل والا لما كان الامر كذلك اقول واحسن من هذا كلام
الباري جل اسمه في حقه في كتابه العزيز فقال ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا واذا ثبت هذا فلتكتف بذلك صحيحا
واقعه على وفق مصالح العالم في المعاد والمعاش معا فهذا هو الكلام الظاهر ولكن للحكمة اسرار لا يقف عليها الا ومباحث عميقة وقال
فهمت ستة الجنة رجل خرج بصدقة فات فله الجنة ورجل خرج مريضا فات فله الجنة ورجل خرج مجاهدا في سبيل الله
فات فله الجنة ورجل خرج حاجا فله الجنة ورجل خرج الى الجمعة فات فله الجنة ورجل خرج الى جنازة مسلم فات فله الجنة فقال
امير المؤمنين لقائل قال بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم
واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم
حتى تلقى الله سبحانه املس ليس لك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت
على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته الم
حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وقيل ان آدم كان جالسا في موضع فاتاه ستة اشخاص فجلسوا ثلثة عن
يمينه وثلاثة عن يساره وثلثة منها بيض وثلثة منها سود فقال آدم للواحد من البيض من انت فقال انا العقل فقال ابن مقامك
فقال في الدماغ فقال للثاني من انت فقال انا الشفقة فقال ابن مقامك فقال في القلب فقال للثالث من انت فقال انا الحياء
فقال ابن مقامك فقال في العين ثم رجع الى قبيلة فقال للواحد من السود فقال من انت فقال انا الكبر فقال ابن مقامك
فقال في الدماغ فقال هل يكون العقل فيه فقال اذا دخلت يخرج العقل فقال للثاني من انت قال انا الحسد فقال ابن
مقامك فقال في القلب قال هل يكون الشفقة فيه قال اذا دخلت يخرج الشفقة ثم يقول للثالث من انت قال انا الطمع فقال
ابن مقامك قال في العين قال هل يكون الحياء فيه قال اذا دخلت يخرج الحياء اعلم انك لا تصل الى منازل القرب حتى تقطع

ست

ست عقبات فطم القلب عن الرعونات البشرية فطم النفس عن الكدورات الطبيعية فطم الروح عن الجارات الحسية فطم العقل
عن الخيالات الوهمية فطم الشهوات عن الاغذية البدنية فطم الحركات عن الامور الدنيوية فتشرف عن العقبة الاولى على
ينابيع الحكمة القلبية ومن الثانية على اسرار الربانية ومن الثالثة على اعلام المناجاة الملكوتية ومن الرابعة على انواع
المنازل القربية ومن الخامسة على انوار المشاهدات الجبرية ومن السادسة على رياض الحضرة القدسية فهنالك
ما تشاهد ومن اللطائف لا يشير على الكتابة الجبرية وقال بعضهم الا لن تنال العلم الا بستة سانبيك عن مجموعها
ببيان ذكاء وحرص واصطبار وبلغة وصحبة استاد وطول زمان الباب السابع في المواعظ الباعثة وتشتمل
على اثني عشر فصلا وخاتمة الفصل الاول فيما ورد من الاخبار عن نبي الهدى المختار نهى رسول الله عن سبع وامر بسبع
عن البراء بن عازب قال نهى رسول الله عن سبع وامر بالسبع نهانا ان نتختم بالذهب وعن الشرب في آنية الذهب والفضة
وقال من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة وعن ركوب المياثر وعن لبس القسي وعن لبس الحرير ولبس الديباج والاستبرق
وامرنا باتباع الجنائز وعيادة المريض وتسميت العاطس ونصرة المظلوم وافشاء السلام واجابة الداعي وابرار القسم قال الخليل
ابن احمد لعل الصواب ابرار القسم ونهى رسول الله ان يصلى في سبع مواطن في المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق
وفي الحمام وفي معاطن الابل وفوق ظهر بيت الله وقال صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا على اعطان الابل حرم من الشاة سبعة اشياء
روى علي عن النبي انه قال في وصيته يا علي حرم من الشاة سبعة اشياء الدم والمذاكير والمثانة والنخاع والغدد والطحال
والمرارة وعن النبي انه قال في وصيته لعلي يا علي ان الله تبارك وتعالى اعطاني فيك سبع خصال انا اول من ينشق القبر عنه
وانت معي وانا اول من يقف على الصراط وانت معي وانا اول من يكسى وانت معي وانا اول من يسكن عليين وانت معي وانا اول من يشرب معي
من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وقال رسول الله سبعة يظلهم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب
نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان كانا في طاعة الله عز وجل فاجتمعا
على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله
ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شماله ما يتصدق بيمينه في الزبيب سبع خصال عن علي ع قال قال رسول الله ص عليكم
بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم اوصى النبي ص
اباذر بسبع قال ابوذر اوصاني ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي واوصاني بحب المساكين والدنو منهم واوصاني

ان اسئل ربي وان ادعوه واوصاني ان لا اخاف احد في الله لومة لائم وان استكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها من
كنوز الجنة وعن علي ان النبي قال في وصيته له يا علي سبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وابواب الجنة مفتوحة له من اسبغ
وضوءه واحسن صلوته وادى زكوة ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وادى النصيحة لاهل بيت نبيه وعن علي
قال قال رسول الله ما من مؤمن يصوم شهر رمضان الا اوجب الله تبارك وتعالى سبع خصال اولها يذوب الحرام من جسده
والثانية يقرب من رحمة الله عز وجل والثالث يكون قد كفر خطيئة ادم والرابعة يهون تبارك وتعالى عليه سكرات الموت والخامس
امان من الجوع والعطش يوم القيمة والسادسة يطعمه الله عز وجل من طيبات الجنة والسابعة يعطيه الله عز وجل براءة من
النار قال صدقت يا محمد يا رسول الله وقال رسول الله اني لعنت سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب قيل ومن هم يا رسول الله
قال الزايد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمخالف لسنتي من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبرية ليعز من اذل الله ويذل
من اعز الله والمستاثر على المسلمين بفيئهم والمستحل لما حرم الله ما احل الله عز وجل وعن الحسن بن علي في حديث طويل قال جاء
نفر من اليهود الى رسول الله فقال اعلمهم عن اشياء فكان فيما سأله اخبرنا عن سبع خصال اعطاك الله من بين النبيين واعطى
امتك من بين الامم فقال النبي اعطاني الله عز وجل فاتحة الكتاب والاذان والجماعة في المسجد ويوم الجمعة والصلوة على الجنائز
والاجهار في ثلث صلوات والرخصة لامتي عند الامراض والسفر والشفاعة لاصحاب الكبائر من امتي فقال اليهودي صدقت
يا محمد فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب فقال رسول الله من قرأ فاتحة الكتاب اعطاه الله بعدد كل اية نزلت من السماء ثواب تلاوتها
واما الاذان فانه يحشر المؤذنون من امتي مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واما الجماعة فان صفوف امتي
في الارض كصفوف الملائكة في السماء والركعة في الجماعة اربع وعشرون ركعة احب الى الله عز وجل من عبادة اربعين سنة
واما يوم الجمعة يجمع الله الاولين والاخرين للحساب فما من مؤمن مشى الى الجماعة الا خفف الله عز وجل عليه اهوال يوم القيمة ثم يجازيه الجنة
واما الاجهار فانه يتباعد منه لهب النار بعدد ما يبلغ صوته ويجوز على الصراط ويعطى السرور حتى يدخل الجنة واما السادس فان
الله عز وجل يخفف اهوال يوم القيمة كما ذكر الله في القران وما من مؤمن يصلي على الجنائز الا اوجب الله له الجنة الا ان يكون منافقا
او عاقا واما شفاعتي ففي اصحاب الكبائر ما خلا اهل الشرك والظلم قال صدقت يا محمد انا اشهد ان لا اله الا الله وانك
عبده ورسوله خاتم النبيين وامام المتقين فلما اسلم وحسن اسلامه اخرج رقا ابيض فيه جميع ما قال النبي وقال والذي بعثك بالحق نبيا ما استنسختها الا من الالواح التي كتب الله عز وجل لموسى بن عمران ولقد قرأت في التورية فضلك

حتى شككت فيها يا محمد ولقد كنت امحو اسمك منذ اربعين سنة من التورية وكلما محوته وجدته مثبتا فيها ولقد قرأت
في التورية ان هذه المسائل لا يخرجها غيرك وان في الساعة التي ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل
عن يسارك ووصيك بين يديك فقال رسول الله صدقت فاسلم اليهودي وحسن اسلامه اذا غضب الله عز وجل على
امة ولم ينزل بها العذاب اصابها سبعة اشياء عن علي قال قال رسول الله اذا غضب الله على امة ولم ينزل بها العذاب غلت
اسعارها وقصرت اعمارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها وحبس عنها امطارها ولم تغزر انهارها وسلط عليها
اشرارها وقال رسول الله حبي وحب اهل بيتي نافع في سبعة مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور
وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط وقال رسول الله لعلي اخاصمك بالنبوة ولا نبي بعدي وتخصم
الناس بسبع ولا يحاجك فيهن احد من قريش انك لاولهم ايمانا واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية
واعدلهم في الرعية وابصرهم بالقضية واعظمهم عند الله مزية ما جاء في الايام السبعة قال رسول الله يوم الجمعة يوم عبادة
فتعبدوا الله فيه ويوم السبت لال محمد ويوم الاحد لشيعتهم ويوم الاثنين لبني امية ويوم الثلثا يوم لين ويوم الاربعا
لبني العباس وفتحهم ويوم الخميس مبارك بورك لامتي في بكورها وروى عن رسول الله انه قال سبعة ايام في السنة من صامها
وجبت له الجنة ولو كان من اهل الكبائر وغفر له ثواب صوم تلك الايام ولقى الله يوم القيمة وهو عنه راض اليوم الاول
عاشر المحرم فيه تاب الله على وجه الجرى كان كفارة لذنوب ستين سنة الثاني وهو سابع عشر من ربيع الاول وهو مولد
النبي فمن صام ذلك اليوم كان كفارة لذنوب ستين سنة الثالث وهو الثالث والعشرون من رجب وهو مبعث النبي
فمن صام ذلك اليوم كان كفارة لذنوب ستين سنة الرابع الخامس والعشرون من ذي القعدة وهو يوم دحو الارض من تحت
الكعبة فمن صامه كان كفارة لذنوب ستين سنة الخامس ثالث ذي الحجة وهو يوم تاب الله فيه على داود فمن صامه
كان كفارة لذنوب عشرين سنة السادس تاسع ذي الحجة وهو يوم عرفة فمن صامه كان كفارة لذنوب ستين سنة السابع
وهو الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم الغدير فمن صامه كان كمن صام الدهر الفصل الثاني مما رواه العامة عن النبي
الشهداء سبعة سوى المقتول في سبيل الله المبطون شهيد والحرق شهيد [illegible] تحت الهدم شهيد والغريق شهيد
وصاحب ذات الجنب شهيد والمطعون والمراة اذا ماتت على الولادة وقال النبي سبع لا يزال عليه اجرهن بعد موته طلق نهر او
حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته

وقال النبي من اقام الصلوات الخمس واجتنب الكبائر السبع نودي يوم القيمة يدخل الجنة من اي باب شاء قال الراوي فما هي الكبائر
السبع قال النبي الشرك بالله وعقوق الوالدين وقذف المحصنات والقتل والفرار من الزحف واكل مال اليتيم والربا وقال
النبي لا ينظر الله يوم القيمة الى سبعة نفر ويامر بهم الى النار اللوطي والذي يؤتى في دبره والذي ياتي البهائم والذي يجامع
والذي يجمع مع امراة وبنتها والذي ينكح بالجار والذي يؤذي الجار وقال عطاء الخراساني بلغني ان رسول الله قال
لعن الله سبعة كل واحد ثلث مرات ملعون ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون ثلثا من اتى بهيمة ملعون
من شتم والديه ملعون ثلثا من سرق تخوم الارضين ملعون ملعون ملعون من جمع بين امراة وابنتها ملعون ثلثا
من ادعى لغير ابيه ملعون ثلثا من ذبح لغير الله وقال النبي سبعة اسباب يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته رجل غرس نخلا
او حفر بئرا او اجرى نهرا او بنى مسجدا او كتب مصحفا او ورث علما او خلف ولدا صالحا يستغفر له بعد وفاته وقال النبي
يكره الكلام في سبعة مواضع فمن تكلم فيهن بغير ذكر الله لا يستجيب الله دعاءه الى اربعين يوما احدها عند الجنازة وعند
المقبرة وفي مجلس العلم وفي المساجد وعند الجماع وعند المصيبة وقال النبي يا علي عني جبرئيل ان يكون من بني ادم
لسبع خصال وهي الصلوة في الجماعة والمجالسة مع العلماء والصلح بين الناس واكرام اليتيم وعيادة المريض وتشييع
الجنازة وسقي الماء في الحج فاحرص على ذلك وقال النبي يا علي ان الله اعطى شيعتك سبع خصال الرفق عند الموت والانس
عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل الامم بثمانين
عاما وروي عن رسول الله انه قال انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يجمع لاحد بعدنا السماحة والفصاحة والشجاعة
والعلم والحلم والحب في النساء وقال النبي من اكل الطعام الحار يلزمه سبع افات غلبة العطش وذهاب الماء في جوف وذهاب
القوة ونقصان السماع ونقصان رؤية البصر واصفرار الوجه وذهاب البركة من الطعام وقال النبي سبع خصال من عمل بهن
من امتي حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقيل وما هي يا رسول الله فقال من ورد حاجا
واغاث ملهوفا وربى يتيما وهدى ضالا واطعم جائعا واروى عطشانا وصام في يوم حر شديد وقال النبي انكم
من التائب قالوا لا فقال اذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب ومن تاب
ولم يغير لباسه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير خلقه ونيته فليس بتائب ومن تاب ولم يحفظ لسانه ولم يفتح قلبه ولم يوسع
كفه فليس بتائب ومن تاب ولم يقصر امله فليس بتائب ومن تاب ولم يقدم فضل قوته من بين يديه فليس بتائب فاذا استقام

على هذه الخصال فذلك التائب من المراجعة قال الله تعالى يا احمد انعم متى يكون العبد نائبا عابدا قال لا قال تعالى اذا
اجتمع فيه سبع خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفيه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم في بكائه وحياء يستحي مني في
الخلاء واكل ما لا بد منه وبغض الدنيا لبغضي لها وحب الاخيار من مفتاح النجاة قال رسول الله خلقتم من سبع ورزقتم
من سبع فاسجدوا لله على سبع قوله خلقتم من سبع وهو الروح والنفس والعقل والعظام الاربعة وهي الماء والتراب
والهواء والنار ورزقتم من سبع وهو قوله تعالى فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة
وابا متاعا لكم ولانعامكم فاسجدوا لله على سبع وهو الجبهة والكفين والركبتين والابهامين وقال النبي النوم على
اوجه نوم الغفلة فهو الذي في مجلس الذكر ونوم الشقاوة فهو الذي وقت الصبح ونوم العقوبة فهو الذي وقت الصلوة
ونوم اللعنة فهو الذي بعد صلوة الجمعة وقال النبي من ادى زكوة ماله طيبة بها نفسه لله تعالى لا يريد به سواه سمي في سماء
الدنيا سخيا وفي الثانية جوادا وفي الثالثة مطيعا وفي الرابعة برا وفي الخامسة معطيا وفي السادسة مباركا محفوظا
عليه وفي السابعة مغفورا ومن لم يؤد الزكوة سمي في سماء الدنيا بخيلا وفي الثانية لئيما وفي الثالثة ممسكا وفي الرابعة
ممنوعا وفي الخامسة خائبا وفي السادسة منزوعا بركة ماله غير محفوظ فيه ولا يجوز لاجل وفي السابعة مردود عليه
صلوته مردود دعاؤه وقال النبي الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من
لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له ولها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له وقال النبي لا زال جبرئيل يوصيني بالنساء
حتى ظننت انه يحرم طلاقهن وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه يجعل له وقتا يعتقون فيه وما زال يوصيني بالجار
حتى ظننت انه يجعل له وارثا وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت انه فريضة وما زال يوصيني بالصلوة في الجماعة حتى ظننت
انه لا يقبل الله صلوة الا في الجماعة وما زال يوصيني بذكر الله حتى ظننت انه لا ينفع قول الا به وما زال يوصيني بقيام
الليل حتى ظننت انه لا نوم بالليل الفصل الثالث نذكر فيه سبع ابيات مهلكات فنقول وعليك ايها العاقل بتجنب
علل من سبعة وهو العجب والرياء والغيبة والكبر والحسد والقساوة والرغبة وانظر الى جبرئيل ما رواه الشيخ ابو محمد
جعفر بن علي القمي نزيل الري في كتاب المبنى عن زهد النبي عن عبد الواحد عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث
سمعته من رسول الله وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى قال حدثني وانا رديفه فقال بينا نحن نسير اذ رفع بصره
الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال

لحفظك ما حدثتك به يا معاذ وان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق
سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب
الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول
الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال
ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره حتى يبلغ السماء فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يجاوزني الى غيري ثم قال تصعد بعمل العبد مبتهجا
بصدقة وصلوة فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا صاحب
الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب
الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر الى السماء الرابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه
انا صاحب ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين
الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم
او يعمل لله بطاعته واذا راى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة
فتجاوزه الى السماء السادسة فيقول الملك انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه لم يرحم
شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا للاخرة او ضر في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثة الاف ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة
فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصيتا
في المداين امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من خلق
حسن وصمت وذكر كثير تشيعه ملائكة السموات وملائكة السبعة بجماعتهم فيطؤون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له
بعمل ودعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا الرقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك
ولعنتنا ثم قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله وانا

معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القران ولتكن ذنوبك عليك ولا تحملها على
اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا في الاخرة
ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك بسوء خلقك ولا تناج مع رجل وانت مع اخر ولا تعظم على الناس فتنقطع عنك خيرات
الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا افتدري ما الناشطات كلاب اهل
النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما انه يسير على من يسره الله عليه قال وما رايت معاذا يكثر تلاوة القران
كما يكثر تلاوة هذا الحديث **الفصل الرابع** من عجيب ما رويته العامة روى عن انس بن مالك بن صعصعة عن النبي ص قال
بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني ات فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه كذا في مصابيح البغوي
يعني من ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى
طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبرئيل حتى اتى سماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت
فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت
عليه فرد عليه ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى سماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا
ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا
قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قال مرحبا فنعم المجيء جاء ففتح فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فرد ثم قال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل
مرحبا فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح و
النبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر من امتي ثم صعد بي الى السماء
السابعة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قال بعث اليه قال نعم قيل مرحبا فنعم المجيء جاء فلما
خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم

الثغرة ... الشعرة الشعر النابت على عانة الرجل

رفعت الى السدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار
نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذان يا جبرئيل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل
والفرات ثم رفع الى البيت المعمور ثم اوتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة
انت عليها وامتك ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلوة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت قلت امرت
بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم فقال واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله
فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال
بما امرت فقلت بخمس صلوات كل يوم فقال مثله قال ارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك قلت سألت حتى استحييت
ولكن ارضى واسلم فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي **الفصل الخامس** مما روي عن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب روى عنه كل داء الى السنة الغالية بسبع سيات بماء الورد والزعفران والمسك على ظرف صيني
البرود وشرب وهي هذه سلام قولا من رب رحيم سلام على نوح في العالمين سلام على ابرهيم سلام على موسى
وهرون سلام على ال ياسين سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين سلام هي حتى مطلع الفجر روى عن امير المؤمنين
انه قال للمؤمن من طاب مكسبه وحسنت خليقته وصحت سريرته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله وكفى
الناس من شره وانصف الناس من نفسه وعن علي ع انه قال سبعة لا يقرؤن القران الراكع والساجد وفي الكنيف
وفي الحمام والجنب والحايض والنفساء قال ابن بابويه هذا على الكراهة لا على النهي وذلك ان الجنب والحايض مطلق لهما
قراءة القران الا العزائم الاربع لقمان وحم السجدة والنجم وسورة اقرأ باسم ربك الذي وقد جاء الاطلاق للرجل في
قراءة القران في الحمام ما لم يرد به الصوت اذا كان عليه مئزر واما الركوع والسجود فلا يقرأ فيهما الا المؤلف فيهما التسبيح
الا ما ورد في صلوة الحاجة واما الكنيف فيجب ان يصان القران عن ان يقرأ واما النفساء فتجري مجرى الحايض في ذلك
وقال امير المؤمنين علي ع اذا اردت صاحبا فالله يكفيك واذا اردت مونسا فالقران يكفيك واذا اردت الغنى فالكرام
الكاتبين يكفيك واذا اردت الحرفة فالعبادة يكفيك واذا اردت الدنيا فالعقبى يكفيك واذا اردت الموعظة فالموت
يكفيك فان لم يكفيك ما ذكرته فالنار يكفيك وسئل علي ع ما اثقل من السماء وما اوسع من الارض وما اغنى من

البحر وما اشد من الحجر وما ابرد من الزمهرير وما امر من السم فقال علي ع البهتان على البريء اثقل من السماء والحق اوسع
من الارض وقلب القانع اغنى من البحر وقلب المنافق اشد من الحجر والسلطان الجائر احر من النار والحاجة الى البخيل
ابرد من الزمهرير والصبر امر من السم وعن الحسن بن علي ع قال كان امير المؤمنين بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل
من اهل الشام فسئله عن مسائل فكان فيما سأله ان قال يا امير المؤمنين اخبرني عن الوان السموات السبع واسمائها
فقال له ان اسم السماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية قيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها
الماروم وهي على الوان الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي
على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجما وهي درة بيضاء والحديث طويل
اخذنا محل الحاجة روي عن علي ع انه قال العلم افضل من المال بسبعة الاول ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث
الفراعنة الثاني العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها الثالث يحتاج المال الى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه الرابع العلم يدخل
في الكفن والمال لا يدخل الخامس المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل الا للمؤمن السادس جميع الناس يحتاجون الى العالم
في امور دينهم ولا يحتاجون الى صاحب المال السابع العلم يقوي صاحبه على المرور على الصراط والمال يمنعه **الفصل السادس**
مما ورد من الاخبار عن الامام جعفر بن محمد الصادق ع عن المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله ع ما حق المؤمن على المؤمن
قال سبعة حقوق واجبات ما فيها حق الا وهو عليه واجب ان خالفه خرج من ولاية الله عز وجل وترك طاعته ولم يكن لله
عز وجل فيه نصيب قلت جعلت فداك حدثني ما هي قال يا معلى اني شفيق عليك اخشى ان تضيع ولا تعمل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم قال ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك الثاني ان تمشي في حاجته وتبتغي
رضاه ولا تخالف قوله والحق الثالث ان تصله بنفسك ومالك ويدك ورجلك ولسانك والحق الرابع ان تكون عينه ودليله
ومرآته وقميصه والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تلبس ويعرى ولا تروى ويظمأ والحق السادس ان يكون لك امرأة
وخادم وليس لاخيك امرأة ولا خادم ان تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه فان ذلك كله انما جعل بينك
وبينه والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته واذا علمت ان له حاجة تبادر الى
قضائها ولا تلجئه الى ان يسألك ولكن تبادر الى قضائها فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولاية الله عز وجل وعن
مسعدة بن صدقة الربعي عن جعفر بن محمد الصادق ع قال للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عز وجل

حقوق الواجبة من المؤمن على المؤمن

سلمه ما صنع بها الاجلال له في حبيه والود له في صدره والمواساة له في ماله وان يحب له ما يحب لنفسه وان يحرم
غيبته وان يعوده في مرضه وان يشيع جنازته وان لا يقول فيه بعد موته الا خيرا وعن ابي عبد الله قال المؤمن على سبع درجات
صاحب درجة منهم في مزيد من الله عز وجل لا يخرجه ذلك المزيد من درجته الى درجة غيره ومنهم شهداء الله على خلقه
ومنهم النجباء ومنهم الممتحنة ومنهم النجداء ومنهم اهل الصبر ومنهم اهل التقوى ومنهم اهل المغفرة وعن ابي عبد الله قال لا
يدخل حلاوة الايمان قلب سندي ولا زنجي ولا خوزي ولا كردي ولا بربري ولا نبك الري ولا من حملته امه من الزنا
سبعة من العلماء في النار قال ابو عبد الله ان في العلماء من يحب ان يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك في الدرك الاول
من النار ومن العلماء من اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يرى ان
يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف ولا يرى له في المساكين وضعا فذاك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء
من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان رد عليه شيء من قوله او قصر في شيء من امره فذاك في الدرك
الرابع من النار ومن العلماء من يطلب احاديث اليهود والنصارى ليغزر به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك
الخامس من النار ومن الناس من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين
فذاك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة وعقلا فذاك في الدرك السابع من النار
وضع الله تعالى الاسلام على سبعة اسهم عن عمار بن ابي الاحوص قال قلت لابي عبد الله ان عندنا اقواما يقولون
بامير المؤمنين ويفضلونه على الناس كلهم وليس يصفون ما نصف من فضلكم انتولاهم فقال لي نعم في الجملة اليس
عند الله عز وجل ما لم يكن عند رسول الله ولرسول الله عند الله ما ليس لنا وعندنا ما ليس عندكم وعندكم ما ليس عند
غيركم ان الله تبارك وتعالى وضع الاسلام على سبعة اسهم على البر والصدق واليقين والرضا والوفاء والعلم
والحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل الايمان محتمل وقسم لبعض الناس السهم ولبعض
السهمين ولبعض الثلثة الاسهم ولبعض الاربعة الاسهم ولبعض الخمسة الاسهم ولبعض الستة الاسهم ولبعض السبعة الاسهم
فلا تحملوا على صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلثة اسهم ولا على صاحب الثلثة اربعة اسهم ولا على صاحب الاربعة
الخمسة اسهم ولا على صاحب الستة سبعة اسهم فتثقلوهم وتنفروهم ولكن ترفقوا بهم وسهلوا لهم المدخل وساضرب لك مثلا
تعتبر به انه كان رجل مسلم وكان له جار كافر وكان الكافر يرفق بالمؤمن فاحب المؤمن للكافر الاسلام ولم يزل يزين الاسلام ويحببه

سبعة من العلماء في النار

الى الكافر حتى اسلم فغدا عليه المؤمن فاستخرجه من منزله فذهب به الى المسجد ليصلي معه الفجر في جماعة فلما صلى قال له لو قعدنا
نذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس فقعد معه فقال له لو صبرت حتى نصلي المغرب والعشاء الاخرة ثم انصرفا وقد بلغ مجهوده وحمل
عليه ما لا يطيق فلما كان من الغد غدا عليه وهو يريد ان يفعل ما صنع بالامس فدق عليه بابه ثم قال له اخرج حتى نذهب الى المسجد فاجابه
انصرف عني فهذا دين لا اطيقه فلا تخرقوا بهم اما علمت ان امارة بني امية كانت بالسيف والعسف والجور وان امامتنا بالرفق والتألف
والوقار والتقية وحسن الخلطة والورع والاجتهاد فرغبوا الناس في دينكم وفيما انتم فيه وعن ابي عبد الله قال لا تدع ان تقرأ
قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون في سبعة مواطن في الركعتين قبل الفجر وركعتي الزوال والركعتين بعد المغرب والركعتين
في اول صلوة الليل وركعتي الاحرام والفجر اذا اصبحت بها وركعتي الطواف قال ابن بابويه ره الامر بقراءتهما في السور
في هذه السبعة المواطن على الاستحباب لا على الوجوب وقد جاء في الخبر سبعة اشياء في الصلوة من الشيطان الرعاف
والنعاس والوسوسة والتثاؤب والحكاك والالتفات والعبث بالشيء وقيل الذكر مقسوم على سبعة اعضاء اللسان والروح
والنفس والمعرفة والسر والقلب والعقل وكل واحد منها يحتاج الى الاستقامة فاما استقامة اللسان فصدق الاقرار واستقامة
الروح صدق الاستغفار واستقامة النفس صدق الاعتذار واستقامة القلب صدق الاعتبار واستقامة العقل
صدق الاعتبار واستقامة المعرفة صدق الافتخار واستقامة السر السرور بعالم الاسرار وذكر اللسان الحمد والثناء وذكر
النفس الجهد والعناء وذكر الروح الخوف والرجاء وذكر القلب الصدق والصفاء وذكر العقل التعظيم والحياء وذكر المعرفة
التسليم والرضاء وذكر السر على رؤية اللقاء قال ابن بابويه ره حدثنا بذلك ابو محمد عبد الله بن حامد رفعه الى بعض الصالحين
فائدة النداء في القرآن على سبع مراتب نداء المدح مثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا يا ايها الرسل ونداء الذم مثل قوله تعالى
يا ايها الذين كفروا يا ايها الذين هادوا ونداء التنبيه مثل قوله تعالى يا ايها الناس يا ايها الانسان ونداء الاضافة مثل
قوله تعالى يا عبادي ونداء النسبة مثل قوله تعالى يا بني اسرائيل ونداء الاسم مثل قوله تعالى يا ابرهيم يا داود ونداء التعيين
مثل قوله تعالى يا اهل الكتاب سئل بعض الحكماء كيف يسلم الرجل من العيوب و[illegible] من قبيح الفعال قال بان يجعل العقل
اميره والحذر وزيره والموعظة زمامه والصبر قائده والاعتصام بالتقوى ظهيره والمراقبة جليسه وذكر زوال الدنيا انيسه
وقال بعض الموحدين امساك النفس عن الباطل صوم واشتغالها بالحق صلوة وايصال النفع الى الغير زكوة وطلب الحلال
الحج والكف عن الاذى صدقة وحفظ الجوارح عما لا ينبغي عبادة وترك هوى النفس جهاد وقال الصادق والله لا اسمع

الحسنى فادعوه بها اعلم ان في اسماء الله سبع نكت احدها ان بشر الحافي كان وجد مكتوبا فيه اسم الله فرفعه وطيبه بالطيب
فرأى في النوم كانه نودي يا بشر طيبت اسمنا فنحن نطيب اسمك في الدنيا والاخرة وثانيها قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى ليس
حسن الاسماء لذواتها لانها الفاظ واصوات بل حسنها لحسن معانيها ثم ليس حسن مسمى الله حسنا يتعلق بالصورة والخلقة
فان ذلك محال على الله تعالى بل حسنها يرجع الى معنى الاحسان مثلا اسم الساتر والغفار والرحيم انما كانت حسنا لانها
دالة على معنى الاحسان وروي ان حكيما ذهب اليه حسن وقبيح [illegible] فقال للحسن انت حسن والحسن لا
يليق به الفعل القبيح وانت قبيح والقبيح اذا فعل القبيح عظم قبحه فنقول الهنا اسماؤك حسنة وصفاتك حسنة فلا تظهر لنا
من تلك الاسماء الحسنة والصفات الحسنة الا الاحسان الهنا يكفينا قبح افعالنا واعمالنا وسيرتنا فلا تضف قبح العقاب
ووحشة العقاب وثالثها قال [illegible] اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه [illegible] احسن الصفات والاسماء
فذاتي فلا تردنا عن احسانك خائبين خاسرين ورابعها ذكر ان صيادا اصطاد سمكة وكانت له بنت فطرحتها في الماء فقال لها
ما وقعت في الشبكة الا لغفلتها الهنا تلك الصبية كانت ترحم غفلتها فكانت تلقيها في البحر ونحن قد اصطادنا وسوسة
ابليس واخرجنا من بحر رحمتك فارحمنا بفضلك وخلصنا منها والقنا في بحر رحمتك مرة اخرى وخامسها ذكر من الاسماء
خمسة في الفاتحة وهي الله والرب والرحمن والرحيم والملك فذكر الاله خمسة وهي اشارة الى القهارية والعظمة ثم [illegible]
ذلك القهر والعلو فذكرت هذه الاربعة الاسماء تدل على لطف الرب وهو يدل على التربية والعادة ان من ربي احدا
فانه لا يهمل امره ثم ذكرت الرحمن الرحيم وهو كل هو النهاية في اللطف والرافة ختمت الاسماء بالملك والملك العظيم لا [illegible]
على الضعيف العاجز [illegible] اولى ان نعفو عن هولاء الضعفاء
وسادسها حكى ابن القرطبي قال قال موسى الهي اي خلق اكرم عليك قال الذي يحيي وهو الذي يبتلى ثم لا يرجو غيري [illegible]
الهنا [illegible] لا نعلم ان كل ما الحسنة هو وصل وكل ما [illegible] عدل فلا تؤاخذنا بسوء افعالنا وسابعها قال الحسن
اذا كان يوم القيامة نادى مناد سيعلم الجمع من اولى بالكرم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون فيتخطون رقاب
الناس ثم قال اين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ثم ينادي اين الحامدون الله على كل حال ثم يكون [illegible] والحساب على
على من بقي الهنا فنحن حمدناك واثنينا عليك بقدر فقرنا وسهونا فاعف عنا بفضلك ورحمتك
الفصل السادس
نذكر فيه حبوس جهنم روي عن [illegible] قال ان جهنم اعاذنا الله منها عليها سبعة حبوس وهي القناطر والصراط احد من السيف

قناطر الصراط

فيقول الله تبارك وتعالى احبسوهم على القنطرة الاولى وقفوهم انهم مسئولون ما لكم لا تناصرون فيحبسون ويحاسبون
من الصلوة فمن وجدت صلوته تامة فنجى من تلك القنطرة ومن لم توجد صلوته تامة هوى في النار فينجو من نجا ويهلك
من هلك ثم يحبسون على القنطرة الثانية فيحاسبون على الامانة وهي امانة الله تعالى وامانة الخلق واذا اداها العبد كما امر
جعل الغنى في قلبه وجعله امينا لله وامانه على اداء الامانات التي افترض الله عليه من الوضوء والاغتسال والصلوة والزكوة
والصيام والاعطاء التي حق حضره والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله فذلك العبد الذي يظهر الله
وسعده ونصره بعيوب نفسه وجعل غناه في قلبه واذا لم يرد الله لعبد خيرا جعل فقره بين عينيه وفي قلبه وكسله عن
اداء الامانات من المفروض الذي عليه وعلى جميع عباده وحبب عنده رشد نفسه وسلط عليه الشيطان فزينه له سوء عمله
وحبب عيوبه فاذا كان العبد كذلك فلا يبالي بما قال ولا بما قيل له ولا يكون همه الا في دنياه واصلاحها ولا يبالي بما بلاء
دينه فذلك العبد الذي قد سخط الله عليه واعده من ابواب الخير كلها واقربه من ابواب الشر كلها قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ذكر في بعض الاخبار النبوية في تضييع الامانة فيقال له ما ضيع
من الامانة فيقول يا رب ذهبت عني الدنيا فمن اين اؤديها فيخلق له مثالها في قعر جهنم اعاذنا الله منها فيقال له انزل عليها
واخرجها الى صاحبها فينزل العبد المسكين اليها فيرفعها على كتفه وهو اثقل عليه من جبال الدنيا كلها فاذا صار المسكين الشقي
الى اعلى جهنم وقعت من كتفه الى قعر جهنم فاذا وقعت منه قيل له انزل اليها فينزل اليها مرة اخرى ويرفعها فاذا صار الى اعلى جهنم
وقعت منه فلا يزال هذا عذابه الى ما شاء الله تعالى من ذلك هذا كله عند جواز الصراط والظاهر والله اعلم ان هذا العبد
الذي يضيع امانات الناس ثم يحبسون على القنطرة الثالثة فيحاسبون على صلة الرحم كيف وصلوها او قطعوها والرحم
تنادي اللهم من وصلني فصله ومن قطعني فاقطعه فينجو من نجا ويهلك من هلك ثم يمر بالقنطرة الرابعة فيحبسون عن
عن بر الوالدين فينجو من نجا ويهلك من هلك وهو السؤال العظيم لان الله تعالى قد قرن شكره بشكر الوالدين فقال جل
اسمه وعز وجهه ان اشكر لي ولوالديك الي المصير والله تعالى يقول في بعض كتبه المنزلة ارض والديك فان رضاي في رضا
الوالدين ولو ان عبدا جاء يوم القيمة بعمل الف صديق وكان عاقا لوالديه لم يقبل الله تبارك وتعالى منه شيئا من عمله وكان مصيره
الى النار وما من عبد مسلم او امة مسلمة ينظر في وجه والديه او احدهما الا غفر الله له ما كان من الذنوب والخطايا وكان
مصيره الى الجنة ثم يحبسون على القنطرة الخامسة فيحاسبون على حفظ اللسان من الغيبة والنميمة وشهادة الزور فينجو من حفظ

لسانه وهلك من سرح لسانه عليه لا يغنيه لانه ليس من جوارح العبد باشد ذنبا من اللسان فرب كلمة يتكلم بها العبد
والا شر يكون سببا لدخول النار وقد كان بعض الخائفين اذا اصبح اخذ لوحا ودواة وجعل يحاسبه فاذا تكلم بكلمة كتبها في اللوح
ويقول في نفسه هكذا اشتبه عليك الملك باسم الملك فاذا غربت الشمس وصلى صلوة المغرب وضع اللوح بين يديه وجعل
يبكي ويقول في بكائه ونوحه وتقريره على نفسه يا نفس كان في يوم كذا سئلت عن هذه الكلمة فيجوز الصراط يا نفس ترى اى
باى كلمة من هذه تدخلين النار فلا يزال يبكي حتى لا يجد بكاء ويقرع الرجوع فيغشى عليه فاذا افاق فاهو فيخرج اللوح
ويغسل ما فيه الى قرطاس وهو يقول مقرعا يا الله عطفا ورفقا والطفا بعبيدك فلم يزل هذا دأبه حتى مات فرآه بعض الصالحين
في المنام في حالة حسنة فسئله عما لقي الله تعالى فقال ما يلقى من الكريم الا الكرم وجعل يحاسبني ليمنعني في الدنيا فكلامي من
الحساب في الاخرة فجعل ممن على الى يكب بها في الدنيا الهادارة ويحيي يوم العطش الاكبر وتفضل على الكريم سبحانه بدخول
الجنة ويجوز الصراط من على با الفضيلة العظيمة والزيادة الكثيرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل يتكلم بالكلمة فتنزل بها
في النار بعيد ما بين المشرق والمغرب فاذا اراد الله تبارك وتعالى خيرا اعانه على حفظ لسانه وشغله بعيوب نفسه عن عيوب
غيره قيل مر رجل على رجل فسلم عليه فقال له الرجل الذى سلم عليه يا اخي لو كشفت لي عن عيوبك لكان في عيوبي ما
لا يشغلني عن عيوبك فجعل كل واحد منهما يبكي في ناحية حتى بل كل واحد منهما الارض بدموعه ثم تفرقا روى عن
رسول الله انه قال من شهد شهادة زور على امرئ مسلم او من كان من الناس علق بلسانه بكل كلمة في شهادة الزور وبكل
حرف كتب فيها الف عام على الصراط عند القنطرة الخامسة ولو شاهد الزور جاء يوم القيمة بعمل سبعين نبيا ما نظر الله
تعالى اليه وكذلك صاحب النميمة والغيبة لا يجوز الصراط الا ان يعفو الله عنه او بعد كر الشفاعة ثم يحبسون على القنطرة
السادسة فيحاسبون على حفظ الجار فينجو من حفظ جاره واكرم ضيفه ويهلك من خان بجاره ولم يكرم ضيفه روى
عن رسول الله انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وكره اشد ان يكرمه لوجه الله ويكون ضيافته من
حلال واما من انفق على ضيفه من حرام فانه اول ما يلقى من انفق على ضيفه في الحرام او جعلا لا من حق الله فان ذلك الضيف يأتي
يوم القيمة يتعلق بهذا المضيف ثم يأتيان الصراط كل واحد منهما يلزم صاحبه ويقول لعنك الله الذى ساعدتني على
الانفاق في غير الله ثم يقال لهما جوزا الصراط فاول قدم يضعانه على الصراط يهويان في النار وقال رسول الله الضيف اذا دخل
بيت المؤمن دخلت معه الف بركة والف رحمة ويكتب الله تعالى لصاحب المنزل بكل لقمة يأكلها الضيف حجة وعمرة وقد جاء في

الحوت

غابة الجار

الحديث عن النبي انه قال لا تتكلفوا على الضيف فتملوه وانما ارادوا بهم على اكرام الضيف وفي حديث علي بن ابي طالب
انه قال لي رسول الله يا علي اذا جاءك الضيف فاعلم ان الله قد من عليك اذ بعثه اليك ليغفر لك ذنبك وعن انه
قال لا تنكروا الضيف فانه اذا نزل نزل برزقه واذا رحل رحل بذنوب اهل المنزل وفي حديث ابن معاذ بن جبل انه قال اما
من منزل نزل به الضيف الا بعث الله الى ذلك المنزل قبل نزول الضيف باربعين يوما ملكا على صورة الضيف ينادي يا اهل
المنزل فلان بن فلان ضيفكم في يوم كذا وكذا والخلف من الله تعالى من باب كذا وكذا فيقول الملائكة الذين وكلوا بأهل
الدار وعند الخلف ما يكون فيخرج لهم ذلك الملك كتابا فيه مكتوب قد غفر الله لاهل المنزل ولو كانوا في الف وفي حديث
آخر انه قال ما من عبد من عباد الله المؤمنين اكرم ضيفا لوجه الله تعالى الكريم الا نظر الله تبارك وتعالى اليهم ان كانوا محتاجين
فان كان الضيف من اهل الجنة وكان رب المنزل من اهل النار جعله الله من اهل الجنة باكرام ضيفه وفي حديث آخر ان الضيف
ورب المنزل وارباب المنزل ان كانوا جماعة يأتون الصراط فيأخذ كل واحد منهم بيد صاحبه فيجيزه وامن الصراط اسرع من
البرق اللامع وان لم يكن فيهم من له عمل يجيزه الصراط امر الله الملك الموكل بنقفة الضيفان ان يأخذ بيدهم ويجيزهم الصراط
ولو كانوا مائة الف واما حفظ الجار والامة فيسألان عن حفظ الجار فمن حفظ جاره جاز الصراط ونجا من العذاب الاليم وصار
الى جنة الخلد والنعيم روى عن رسول الله ما امن بالله واليوم الآخر من بات شبعانا وجاره جوعانا او بات ريانا وجاره
عطشانا ومن كرامة حفظ الجار ان يوقظه من الغفلات ويهديه الى الطاعة ويأمره باقامة الصلوات ذكر في بعض الاخبار
ان الجار يتعلق بجاره يوم القيمة فيقول يا رب جاري هذا خانني في الدنيا فيقول الله تبارك وتعالى خنت جارك فيقول لم
جاره وعزتك وجلالك ما خنته في مال ولا اهل وانت اعلم بذلك فيقول الجار ما فعل ذلك ولكن رآني في المعاصي
فلم يزجرني فجعل يريد صاحبه الى النار او يغفر الله لهما وما من عبد مسلم او امة مسلمة حفظ جاره وامره بالمعروف ونهاه
عن المنكر الا اجيز بالله تبارك وتعالى الى الصراط قبل العباد بحجة انه ما روى عن النبي انه قال لقد اوصاني ربي بالجار حتى
لي بحفظ الجار حتى ظننت انه سيورثه روى ان الرجل الصالح والمرأة الصالحة يشفعان يوم القيمة في سبعين من جيرانهما
ويجوزانها على الصراط ثم يحبسون على القنطرة السابعة فيسألون عن الصدق فمن حفظ لسانه عن الكذب نجا من الصراط
ونجا من النار وصار الى الجنة مع الابرار ومن كذب فقد خالف الكتاب والسنة وحرم نعيم الجنة روى عن النبي انه قال اذا
كذب المؤمن كذبة من غير عذر لعنه سبعون الف ملك وخرج من قلبه نتن حتى يبلغ العرش ويكتب الله تبارك وتعالى عليه بتلك الكذبة سبعين

خطيئة اهونها مثل جبل احد الكذب نفاق والكذب من الكبائر واذا استحل العبد الكذب فقد استحل المحارم كلها واذا
لم يستحل العبد الكذب ابعد ان يباشر شيئا من محارم الله وان الصادق اذا جاء على الصراط نوره وجهه عين ضيائه
ومن صدق فقد عمل بكتاب الله واتبع سنة رسول الله والصادق اسرع الناس جوازا على الصراط واسرع الناس دخولا
الى الجنة والكاذب في اول قدم يضعها على الصراط يهوى في النار فلا ينجو من الجبل السابع وهو اصعبها الا من صدق
وهلك من كذب جعلنا الله واياكم برحمته ممن صدق فيما قد ذكر في بعض الاخبار ان الصادق يجوز على الصراط وهو لا يشعر
ولا يهوله وروى في بعض الاخبار ان الناس يمشون في جواز الصراط سبعة اقسام فيجوز اول قسم من الرجال والنساء كطرفة
عين والثاني كالبرق الخاطف والقسم الثالث كالريح العاصف والقسم الرابع كالطير المجد والقسم الخامس كالجواد في جريها
والقسم السادس كالماشي والقسم السابع كالمتمهل واما القسم الاول فهم اصحاب الصدقات وقوام الليل والعلماء بعلمهم
والقسم الثاني هم الذين استقاموا على اداء الفرائض ولم يفرطوا فيها والقسم الثالث هم الذين ادوا الزكوة ولم يتبعوا صحيفتهم العلماء
والجوهم والقسم الرابع هم الذين وصلوا ارحامهم والمتواصلين فيها رضاه وامرهم روى عن النبي انه اوصى عند موته بصلة الرحم
وما من عبد وصل رحمه الا ونشر الاجله الله تعالى يوم القيمة كالذي يمشي في رياض الجنة ولا يرى من اهوال الصراط
شيئا ويدخل الجنة مع اول زمرة يجوزن الصراط وانوارهم تسعى بين ايديهم وبايمانهم والقسم الخامس هم الذين غضوا ابصارهم
عن محارم الله وصانوا فروجهم عن الفواحش وحفظوا الازواجهن عما لا يحل لهن ولا يحجبوهن ولا يطعموهن ورفقوا بهن كما قال
رسول الله النساء ودائع الاحرار ولا يعزهن الا عزيز ولا يبغضهن الا ذليل والذليل عند الله في النار وكذلك المرأة اذا
عزت زوجها والطاعة جابر من الله تعالى القسم السادس هم الذين يجتنبون الربا والحرام ويجتنبون الخيانة في المكيال
وقد قال رسول الله كل ما اخذ آكل الربا ربا في الصراط يحمل الله تبارك وتعالى كل درهم وحبة وكل ثوب وكل لقمة وكل شئ
اكل او كسب بدا ومن الربا شيئا ثم يوم يجعله حرامه الصراط يهوى به في قعر جهنم مع اليهود ومن تاب تاب الله عليه
ويغفر له ما نجى القسم السابع هم الذين بروا الوالدين وبروا الازواج وبروا الاخوان وبروا الجيران ورحموا المساكين وامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر وحفظوا حدود الله ولم يأخذهم في الله لومة لائم وعملوا بكتاب الله وسنة رسول الله ذكر في بعض
الاخبار ان من سلم ثلثة ايام من كل شهر وقام في كل ليلة من ليالي الثاني عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله
احد ثلث مرات فاذا فرغ من صلوته صلى على محمد وآل محمد عشر مرات ثم يقول سبحان من كان ولا مكان سبحان الواحد

في كل مكان حين واوان سبحان المعبود في كل مكان سبحان المسبح بكل لسان سبحان المنجي من الهلكات سبحان خالق الارض
والسموات جوزه الله على الصراط اسرع من البرق الخاطف ولا يؤذيه من النار ويمضي الى الجنة مع اول زمرة وشفعه الله
في سبعين من اهله وجيرانه وهي افضل ما يصام من الشهر وهي يوم ثلثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر قال بعض الجهال
الدعاء على خلاف العقل وذلك من سبعة وجوه احدها انه علام الغيوب يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
فاي حاجة بنا الى الدعاء وثانيها ان المطلوب ان كان معلوم الوقوع فلا حاجة الى الدعاء وان كان غير معلوم الوقوع فلا
فائدة فيه وثالثها الدعاء يشبه الامر وذلك من العبد في حق المولى سوء الادب ورابعها المطلوب بالدعاء ان كان من المصالح
فالحكيم لا يهمله وان لم يكن من المصالح لم يجز طلبه وخامسها فقد جاء ان اعظم مقامات الصديقين الرضا بقضاء الله وقد
يعقب البرد الدعاء ينافي ذلك لانه اشتغال بالالتماس والطلب وسادسها قال داود عن الله تعالى من اشتغل بذكري عن
مسئلتي اعطيته افضل ما يعطي السائلين يدل على ان الاولى ترك الدعاء وسابعها ان ابرهيم لما ترك الدعاء واكتفى بقوله
حسبي سؤالي علمه بحالي استحق المدح العظيم يدل على ان الاولى ترك الدعاء والجواب عن الاول انه ليس الغرض من الشبع
الاعلام بل هو نوع تضرع كسائر التضرعات وعن الثاني انه يجري مجرى ان يقول الجائع والعطشان ان كان الشبع
معلوم الوقوع فلا حاجة الى الاكل وان كان غير معلوم الوقوع فلا فائدة فيه وعن الثالث ان الصيغة وان كانت صيغة
الامر الا ان صورة التضرع والخشوع تصرفه عن ذلك وعن الرابع يجوز ان يصير مصلحة بشرط سبق الدعاء وعن الخامس
انه اذا دعا اظهارا للتضرع ثم رضي بما قدره الله فذاك اعظم المقامات وهو الجواب عن البقية اذ ثبت انه من العبادات ثم انه
تعالى امر عباده بالعبادة وبالصلوة وجعلها لا يجوز شرع في اجل العبادات وهو الدعاء والنهار ان الباري سبحانه نبه
على بيان فضيلة الدعاء على الامر بل بين في آية اخرى انه يغضب اذا لم يسئل فقال فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست
قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون اى لعالمهم وقال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت ولكن يجزم فيقول اللهم اغفر لي
فلهذا السر حكى موسى بالدعاء فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل
لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا فاذا
تامل الناظر في هذا الدعاء وجد ما طلب موسى في سبعة قال بعضهم روى في السكوت سبع خصال عبادة من غير
زينة من غير حلية وهيبة من غير سلطان وحصن من غير جدار واستغناء عن الاعتذار وستر من العيوب واراحة الملكين

في ذكر اماكن الجنة

الفصل السابع في ذكر اماكن الجنة روى وهب بن منبه عن ابن عباس قال لما خلق الله تعالى الجنان يوم خلقها وفضل
بعضها على بعض فهي سبع جنان جنة الخلد ودار الجلال ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الفردوس وجنة
النعيم سبع جنان خلقها الله من النور كلها ومدائنها وقصورها وبيوتها وشرفها وابوابها ودرجها واغاليقها واكنانها
وانهارها وحليها وجميع اصناف ما فيها من الثمار المتدلية والانهار والخيام المشرفة والاشجار المثمرة بالوان الفاكهة والرياحين
العبقرة والازهار الزاهرة والمنازل البهية فيها الازواج المطهرة بالمسك مرهلات حدق عيونهن كاحلات والطرف منهن
خاشعات ينادون باصوات عجيبة رخيمة لذيذة يقلن نحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الناعمات فلا نباس ابدا ونحن الخيرات
الحسان ازواج قوم كرام ونحن الابكار السوالم للعباد المؤمنين طوبى لمن كنا له وذلك قوله تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن
ابكارا عربا اترابا عاشقات لازواجهن مستورات حور حسان جميلات كامثال اللؤلؤ المكنون كانهن الياقوت والمرجان
مشبهات ولد وقمهن خالية شهية بهية وابصار قاصرة وامقرار وجوها ناضرة وعليه يحيى بن عن عن مجاهد فذلك قوله
عز وجل فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يقول قصرنا طرفهن عن الرجال فلا ينظرن الى غير ازواجهن
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وكلها اضاهيان وجها وحيدها بكرا عليها سبعون حلة مختلفة الوشي والالوان حملها
عليها واخف من شعرة في نحرها مكتوب انت حبي وانا احبك لست ابغي بك بدلا ولا منك حولا والجنان مملوءة المسك و
قصورها الياقوت وعرفها اللؤلؤ ومصارعها الذهب وارضها الفضة وحصباؤها المرجان وترابها المسك اعدها
الله تعالى بعفوه جوزوا الصراط بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي فاقتسموها باعمالكم فلكم ضعف ثمار الفردوس ولكم نصيب
شجرة الخلد ولكم بيت القصور التي اسست بالنعيم وشرفت بالملك والخلود وروى عن وهب بن منبه عن ابن عباس انه
قال خلق الله الجنان يوم خلقها وفضل بعضها على بعض فهي سبعة جنان وابوابها ثمانية جنة عدن وجنة الفردوس وجنة المأوى
وجنة الخلد ودار السلام ودار الجلال ودار النعيم فاما جنة عدن فهي دار الرحمن وهي وسط الجنة مشرفة على الجنان كلها وهي
خلقها الله يوم خلقها من زبرجد ازواجها وما فيها من الزبرجد وخلق جنة الفردوس من اللؤلؤ ازواجها وحيطانها ولبنها
وقصورها وغرفها وابوابها كلها من اللؤلؤ وليس في الجنان جنة اعلى من الفردوس وروى عن النبي انه قال الجنة مائة
درجة فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس وخلق جنة المأوى من الذهب الاحمر وخلق جنة الخلد من الفضة البيضاء بجميع
ما فيها على هذه الصفة وخلق جنة النعيم من النور المتلألئ بجميع ما فيها على هذه الصفة وخلق دار السلام من الياقوت

الاحمر كلها على هذه الصفة وروى انه قيل لرسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها
المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من دخلها ينعم لا يبأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا
يفنى شبابه وقد روى عن النبي انه قال قال الله تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة ما يقطعها اقرؤوا ان شئتم قول الله عز وجل فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور قال ابو محمد الجنان سبع وفي كل جنة مائة درجة ما بين كل درجتين
كما بين السماء والارض فاعلى الجنان جنة الفردوس والتي تليها جنة المأوى ثم جنة عدن وهي مقصورة الرحمن وفي وسط الجنان
عن يمينها جنة الخلد ودار السلام وعن يسارها جنة النعيم ودار الجلال وجنة الفردوس باربع قوائم فائمة بيضاء وقائمة حمراء وقائمة
خضراء وقائمة صفراء وروى عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله اوحى الله الى عبد الله وعبد الله وهما جبرائيل وميكائيل
فقال اهبطا الى الجنة الفردوس فانظرا الى ما اعددت لمن اثر هواي على هواه فهبطا الى جنة الفردوس فاذا هي باربع قوائم
قائمة بيضاء وقائمة حمراء وقائمة صفراء وقائمة خضراء واذا في اعلاها غرفة من ياقوتة حمراء لها اثنا عشر الف مصراع من الزبرجد
الاخضر من المصراع الى المصراع يسيل فيها ارياح الرحمة تحتي ادهار الجنة يطرد فيها كذلك اذا اغلقت هاجوا كان الشمس والقمر
يخرجان من وجنتيها وكان حواجبها الاهلة وكان اشفارها مقاديم اجنحة النسور عليها اثنا عشر الف حلة لا تستر خلقها من بين
لحم ساقيها من وراء الحلل لها اثنا عشر الف ذؤابة من صعد شعرها من اولها الى اخرها بالود مثنى في الجنة اثنا عشر مشي كلها
مشي عشر عن يمينها اثنا عشر الف وصيفة بايديهن صحاف الريحان وعن شمالها اثنا عشر الف وصيفة معهن مجامر الذهب
والفضة واثنا عشر الف وصيفة امامها معهن الحلي والحلل فكلما مشت عشر يبدو لها اجلها وحليها فيناجي جبرائيل ينظر اليها
اذ ابتسمت في وجه جبرائيل فاضاءت جنة الفردوس من حسن ثناياها فخر جبرائيل لله ساجدا وقال يا جبرائيل لا ارى الا انت سبك
ومولاي لمن اثر هواه على هواه وجنة المأوى بقرب سدرة المنتهى وفيها حور لها العينة خلقت من اربعة اشياء المسك
والكافور والعنبر والزعفران وعجن طينها بماء الحيوان جميع الحور لها عشاق لو بزقت في البحر لعذب ماء البحر من طيب ريحها
مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي وجنة عدن ومعدن الكرامات ومعدن الاشجار ومنبع
العيون والانهار وروى عن ابن عباس انه قال في جنة عدن شجرة الحلل لاهل الجنة وذاحمه لثمارهم تلبس منها ذا رائكا
فضلا او فيها من كل شجرة مائة الف غصن على كل غصن مائة الف لون من الثمار واوراقها الحلل كشقائق النعمان بجميع الحلل

سبعون حلة فيوا وفيها بين اصبعيه ويخرج من تحت هذه الاشجار عين السلسبيل وعين الكافور وعين التسنيم وتجري
منها في الجنان انهار الماء واللبن والخمر والعسل قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وهي جنة عدن فيها انهار من
ماء غير آسن الاية وجنة الخلد موضع النجي والاشهاد والبشر كلما اشتهوا فيها شيئا وجدوه بالمسرة قال الله تعالى ادخلوا ذلك
جزاء جنة الخلد التي وعد المتقون ودار السلام موضع الرضا والرضوان والتسليم يسلم فيها الرب جل اسمه على اوليائه وذلك
حين دخلوا مساكنهم واتكؤوا على سررهم وعانقوا ازواجهم ينادونهم ربهم وهم لا يشعرون يقول سلام عليكم عبادي
واوليائي وجيراني اتاركم والحكم فاسمعوا كلامي وابصروا نور وجهي سلام عليكم من الحي القيوم يحييكم من الرحمن
الرحيم طبتم وطابت الجنة لكم النعيم المقيم طوبى لكم وحسن مآب وجنة النعيم موضع الكرامة والنعمة والسرور والملكة وفيها شجرة
طوبى وروى عن ابن عباس انه قال هي شجرة ساقها الذهب وغصنها اللؤلؤ وورقها الزبرجد قد ريحت في الحلل الاخضر
واوراقها الحلل وثمارها مثل الثدي احلى من العسل والين من الزبد واعذب من الشهد عليها اوراق الورق فيها نعطي الدنيا
بما فيها فلو ان رجلا ركب حقة فرس دار فيها لم يبلغ المكان الذي ارتحل منه حتى يموت هرما يتنعم اهل الجنة بخيمها اناخيم
ويطربون ابد الابدين لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا ودار الجلال موضع الجلالة والعظمة والزيادة اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار نادى مناديا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يجب ان ينجزكموه فيقولون وما هو الم يثقل موازيننا
ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون الى الله جل وعلا فوالله ما اعطاهم
شيئا احب اليهم من النظر اليه هكذا ذكر في قصص الانبياء وهو اعتقاد العامة قال المجي ازرى معاذ عجبت لمن طلب الدنيا كيف
يمكنه معها طلب الجنة المأوى وقال ان الدنيا ضمنت باهلها ارادوا ان الجنة لا تشم الامرة وليس شي ابقع لم تصيب يوم
للهلاك ثم قال في اكتساب الدنيا ذل النفوس وفي اكتساب الجنة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلة في طلب ما يفني على
العز في طلب ما يبقى وقال حامد اللفاف من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل طوبى لمن ترك شي الجنة وقال المجي بن معاذ
اخرنا من اعلى الاصوات في دار الدنيا قال العزابر ابن بطن في مقاصير قدس بالحان توحيد في رياض مجيد بعطر باب النعا
من الامانات التي لموهبة باهلها الى العيش الثاني والعارفون هم في مدة كانت الاماني في مقعد صدق عند مليك
مقتدر وجنة الفردوس يدخلها سبعة اصناف من الموحدين ويرثونها من اعدائهم المشركين الخاشعون في الصلوة
والمعرضون عن اللغو والحافظون للفروج والوافون للامانات والراعون للعهود والحافظون لاوقات الصلوة قال الله

جل ذكره قد افلح من ذكرها ونولهم فيها خالدون وجنة المأوى مأوى الربيع الشهداء وقد قال الله جل ذكره يجعل
ارواح الشهداء في اجواف طيور خضر ترتع في رياض الجنة حيث شاءت وتأوي الى قناديل من ذهب تحت العرش في جنة المأوى
فيطلع الله عليهم اطلاعة فيقول لهم ما تشتهون فيقولون وما نشتهي ونحن نسرح في الجنة حيث نشاء ثلاثا ثم يقولون نشتهي ربنا
نحبان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل مرة اخرى فاذا كان يوم القيامة يجعل الله علي بن ابي طالب في جنة المأوى فقال ولهم
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال ابن عباس المؤمن علي بن ابي طالب والفاسق الوليد بن عقبة بن ابي معيط كان بينه وبين
علي بن ابي طالب كلام وتنازع فقال اي شيء هذا يا علي فوالله اني لاحد منك سنانا وابسط منك لسانا فقال اسكت يا
فاسق فانزل الله افمن كان مؤمنا وهو علي كمن كان فاسقا وهو الوليد لا يستوون عند الله في الثواب الكرامة اما الذين امنوا
وعملوا الصالحات يعني عليا وشيعته فلهم جنة المأوى الاية هذا التفسير مروي عن ابن عباس رواه بعض علماء العامة في بعض قصص
الانبياء وجنة عدن يدخلها سبعة اصناف من المؤمنين الوافون بالعهود والواصلون الارحام والخائفون والصابرون والمنفقون
والمحتملون للاذى والدارؤون قال الله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون الى قوله عقبى الدار وجنة الخلد يدخلها من اتقى
الكفر والشرك والكبائر من امة محمد قال تعالى كانت لهم جزاء ومصيرا الاية وعد الله المؤمنين الجنة فسلوه ذلك الوعد فيقول ربنا
ولنا ما وعدتنا على رسلك قد خلقهم يوم القيامة الجنة يوم عدوا بامر ودار السلام يدخلها من يدخل يجلس في مجلس العلم ويتعظ
بالمواعظ قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم ودار الجلال الصافية للاولياء وموضع رفع الحجاب والرؤية
ولقد روت العامة وزعموا ان عليا رواه عن النبي في رفع الحجاب والرؤية ورب الارباب نقلته من كتاب قصص الانبياء بحذف السند
عن الحارث الاعور عن علي بن ابي طالب عن النبي قال اذا اسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث الى الجنة الروح
الامين فنادى يا اهل الجنان ان ربكم يقرئكم السلام ويامركم ان تزوروه الى فناء الجنة وهو ابطح الجنة ترابه المسك وحصاه الدر و
الياقوت وشجره الزمرد وورقه الزبرجد فيخرج اهل الجنة مستبشرين مسرورين فاذا اجتمعوا الى مجمعهم قال الله داود
ارفع صوتك بالتسبيح والتحميد والتقديس ثم هلل الله تهليلا اعلى بها موضع ما يسمعه الخلق قال داود من روايه ما مع
ما بين المغرب الى المشرق فيقول الرب تعالى اطعموا عبادي وتلقى عليهم سبعين عاما فيأكلون كلما لاكلهم بعد ثلاثا كلهم جمع
ايام ثم يقول اسقوا عبادي فيسقون من رحيق مختوم الذي لا يشرب الا نبي ولا نبي والشمس لا الربيع فيشربون منه شربة لا
يضمهم بعد ذلك الشربة ظمأ ابدا اكسوا اوليائي فترفع لهم شجرة وورقها الحلل فيكسى كل واحد منهم سبعين حلة والادنى منهم سبعون

حلته هي اهون على جلودهم من ريشة على ظهورهم لشدة حلاوة ما يلبسون صاحبها ثم ينادي منادي يا اولياء الله هل بقي شيء مما
وعدكم الله قالوا فيقولون لا قد انجز بما وعدنا وما بقي لنا الا النظر الى وجهه قال فيتجلى لهم في ثلث حجب فيقول الرضوان
حجابي من عبادي حتى ينظروا الى وجهي فيرفع الحجاب الاول فينظرون الى نور من نور الرب فيخرون لله ساجدا فيناديهم الرب تبارك
وتعالى يا اوليائي ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدار عمل انما هي دار ثواب ونعيم مقيم فيرفع الحجاب الثاني فينظرون الى امر هو اعظم
واجل من الاول فيخرون لله ساجدين حامدين فيناديهم الرب تبارك وتعالى ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدار عمل انما هي
دار ثواب ونعيم مقيم فيرفع الحجاب الثالث فعند ذلك ينظرون الى وجه رب العالمين فيقولون حين ينظرون الى وجه رب
العالمين سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فيقول تبارك اسمه مرحبا بكم من وجهي وادخلكم داري فذلك قوله وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة قال ثم باذن الله للجنة تكلمي فيقول طوبى لمن سكنني وطوبى لمن يخلد في وطوبى لمن اعد له فذلك قوله طوبى
لهم وحسن مآب هذا ما وجدته في كتاب قصص الانبياء ثم ذكر بعد ذلك اهل الجنة يرون خالقهم وباريهم وليس هذا اعتقادنا
وانما هو اعتقاد العامة **الفصل الثامن** في وصف عقوبات جهنم ودركاتها وسلاسلها واغلالها اجارنا الله تعالى منها — في صفات جهنم ودركاتها
قال سبحانه وان جهنم لموعدهم اجمعين يعني لموعد الكفار ثم قال لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم اي حظ معلوم وروي
عن وهب قال ابواب جهنم سبعة بعضها اسفل من بعض وكل باب اشد حرا من الباب الذي فوقه سبعين ضعفا فاولها
جهنم وثانيها لظى وثالثها الحطمة ورابعها السعير وخامسها سقر وسادسها الجحيم وسابعها الهاوية روي عن انس قال قال رسول
الله صلعم جهنم سوداء مظلمة واهلها سود وطعامها وشرابها وما اعد الله فيها لاهلها من العذاب سود والذي نفس محمد بيده
لو ان رجلا اطلع وجهه من جهنم لاسودت له الارض ومن عليها من شدة سواد وجهه وقال ابو هريرة ان النار اوقدت الف
سنة فابيضت ثم اوقدت الف سنة فاحمرت ثم اوقدت الف سنة فاسودت فهي سوداء كالليل وقد سمعت النبي يقول ناركم
هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقال ميمون بن مهران لما خلق الله جهنم فزفرت زفرة فلم يبق في السموات السبع ملك
الا خر لوجهه فقال الجبار ارفعوا رؤسكم اما علمتم اني خلقتكم لعبادتي وطاعتي وخلقت جهنم لاهل معصيتي من خلقي فقالوا
ربنا لا نامنها حتى نرى اهلها فذلك قوله وهم من خشية ربهم مشفقون وقال يزيد الرقاشي ذكر جهنم شديد فكيف النظر
اليها فانا والنظر اليها شديد فكيف الوقوع فيها والوقوع فيها شديد فكيف الوقوع فيها واما لظى فهي نزاعة للشوى يقول قلاعة
للاعضاء اليدين والرجلين وغير ذلك ويقال جراقة للجلود والعظام مع غلظها وعظمها روي عن رسول الله صلعم الكافر في النار

ويره

ويسير ثلث ليال للراكب المجد وان غلظ جلده لاربعون ذراعا وان ضرسه اعظم من احد وان شفته السفلى ساقطة على صدره
والعليا قالصة قد غطت وجهه وانه ليعظم للنار حتى ياخذ منها ما بين الكوفة الى المدينة وان مجلسه لياخذ من النار مسيرة
ثلثة ايام وان راسه كاعظم جبل على الارض وان لونه لاشد سوادا من القير في الليل المظلم يلبسونه من قطعات النار حتى
وسرابيل من قطران ويحول لهب النار من تحت سرابيلهم [illegible]
يقطر فيه ويسمى من صديد في النار اربعين خريفا فيقع لا يحيا ولا يموت ثم تاخذه النار [illegible] كلما نضجت جلودهم مثل ذلك سبع
مرات واما الحطمة فانها تحطم عظام اهل النار وترضها رضا وتاكل لحومهم وتشرب دماءهم قال وبلغنا ان الله اوحى الى عيسى
ان يا عيسى كم من نفس صحيحة ووجه صبيح ولسان فصيح غدا بين اطباق النار يصيح واما السعير فانها تسعر عليهم فلا تطفأ
طرفة عين قال الله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا فيها ثلثمائة قصر من نار وفي كل قصر ثلثمائة قصر من نار في كل دار ثلثمائة بيت
من نار في كل بيت ثلثمائة لون من العذاب وفيها الويل وهو واد من اوديتها اشدها حرا وابعدها قعرا واكثرها
سلاسل وحيات وعقارب ينادي يوم القيامة يا رب قد اشتد حري وضاق مكاني وبعد قعري فاين ما وعدتني فيقول
الله عز وجل وعزتي وجلالي لاسقين بابه من عصاني قال الشاعر! ايا شاب يا رب العرش عاصي! اتدري ما جزاء ذوي المعاصي
سعير للشباب بلا شيوخ! وويل يوم يوخذ بالمعاصي! فان تصبر على النيران فاعص! والا كن من العصيان قاصي! [illegible]
ما كسبت من الخطايا رهنت النفس فاجهد في الخلاص! واما سقر فانها لا تبقي العظام الا اكلته ولا تذر اللحوم وما
الا اشربته وعن ابن عباس في قوله ان مالكا خازن النار ينادي يا اهل المساكن يا اهل النعمة في الدنيا كيف تجدون
مس سقر قال فتخرج جلودهم النار اطلق لحومنا وحطمت عظامنا فليس لنا منعث ولا رحيم فرد عليهم مالك ذوقوا فلن
نزيدكم الا عذابا قالوا ان عذبنا ربنا لم يظلمنا نحن ظلمنا فما هذا الا انفسنا نلوم قال الله تعالى [illegible] الاية وروي عن
ابن عباس يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدماء حتى تنقطع ثم يصب في وجوههم احدود امثال الانهار العظام مما يجري
من اعينهم من العيون والدم حتى لو ان السفن المشحونة ارسلت فيها لجرت وقال يحيى بن معاذ الهي للنار وبني [illegible]
ام للشقاوة امليه ثم قال ويح نفسي ما احملها بدار الفناء ما اغفلها وساعات العذاب ما اطولها واما الجحيم فانها حاكم
الجمر اي عظيم الجمرة الواحدة منها اعظم من الدنيا وفيها شجرة الزقوم قال الله تعالى اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم اي طعاما احق
ام شجرة الزقوم نزلا للكافرين انا جعلناها فتنة للظالمين اي بلية لابي جهل واصحابه حيث قالوا الزبد والتمر قال انها شجرة تخرج

في اصل الجحيم طلعها اي ثمرها كانه رؤس الشياطين اي الحيات الى قوله تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم [illegible]
يقول الهي لا صبر لي على حر شمسك فكيف صبري على حر نارك ولا صبر لي على صوت رحمتك فكيف صبري على صوت عذابك واما
الهاوية فان اهل النار يهوون فيها مقدار خمسين عام لا يبلغون قعرها وفيها بئر يقال لها الهبهب تجري منها نار تستعيذ
بئر جهنم من شر نارها وفيها الصعود الذي قال الله سارهقه صعودا وهي صخرة ملساء من نار يسحب اعداء الله على وجوههم
على تلك الصخرة وتضربهم الزبانية مقبلين ومدبرين والويل لهم [illegible]
من النار باطلون ومن النار يشربون وفي المنافقين يرددون وقال يونس بن عبيد هذه الاية يسحبون في النار على وجوههم
فقال والله لو انهم على الحجر يسحبون لكان شديدا فكيف على النار وقال الشاعر! الا اذكر النار يخشى قلبه مخافتها ان لم يرد منها
يا من الاداب من خشية الله ما اشب! الى دبر من بعض تلك الذنوب! الا مستحل للرحيل وقد دنا! ولا بد من زاد معد لطالب!
الا مشتري من فضله مستدم! علياء ان في الدرجات المدارج! الاعلم ان القيامة موعد! وستلقى بالغيب يوم التغابن!
الى الله اشكو من ذنوبي وما اري! بعقلي من ربي على رين! فلو كان عقلي صحيحا لبقي! من الخوف كالمدهوش عند الدواهن!
روي عن انس بن مالك قال الجحيم سبع دركات ولها في الدرك الاسفل وهو الهاوية المنافقون اشد غضب الله عليهم حين
قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ولكن نافقوا ايمانا وتركوا فرائض الله تعالى قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار الاية وفي الدرك الثاني اليهود اشد غضب الله عليهم حين قالوا عزير ابن الله قال الله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله الاية وقال
الاية لعنهم الله انى يوفكون ان عزير ابن الله وهو الذي لم يلد ولم يولد وفي الدرك الثالث النصارى اشد غضب الله عليهم
حين قالوا المسيح ابن الله قال الله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض الاية اي غني
عن الولد وفي الدرك الرابع المجوس اشد غضب الله عليهم حين قالوا الله وابليس الهان متضادان شريكان في الخلق وعبدوا
النيران من دون الله قال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد الاية وفي الدرك الخامس عبدة الاصنام والاوثان
اشد غضب الله عليهم حين قالوا الاوثان [illegible] من دون الله قال الله لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وفي الدرك
السادس قوم من العرب وقريش اشد غضب الله عليهم حين قالوا الملائكة بنات الله واعبدوا الاوثان قال الله افرأيتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى الاية وفي الدرك السابع وهي اعلاها وهي جهنم قوم من اهل التوحيد
لقوا ربهم بالمعاصي والكبائر مصرين عليها غير تائبين منها فيدخلوا على الباب فتسفعهم النار في حواشيهم لا تصيب وجوههم ولا

ابديهم

ابديهم وارجلهم حتى يرضى الله عنهم فيقول للملائكة والنبيين ومحمد اشفعوا فيشفعون لهم ويخرجونهم حتى ابليس يتطاول رجاء
ان يخرجونه بعدهم فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقال بعض علماء العامة ان لجهنم وهو اعلى الدركات بابين [illegible] ضعيف
فالباب الاول يسمى الجواني والباب الاخر يسمى البراني فالجواني للكفار يسلكهم فيها الى عذاب الخلد لا يخرجون منها ابدا والبراني
للمؤمنين على اهل الكبائر يعذبهم الله بقدر ذنوبهم ثم يخرجهم برحمته ويجعل من شعورهم لا علم لهم ثم تطبق جهنم فلا يخرج منها احد
ابدا وذكر حديثا عن النبي صلعم ان في جهنم بابين يسمى احدهما الجواني والاخر البراني فاما الجواني فلا يخرج منها احد واما البراني
فالذي يعذب الله فيها اهل الذنوب الموجبات من اهل الايمان بامر الملائكة والرسل وعباده الصالحين فيشفعون لهم
فيخرجونهم منها ثم يدخلهم الجنة والاصح ان لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم روى محمد بن الفضيل عن ابي عبد الله عن
ابيه عن جده قال ان النار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار
ممن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب
الهاوية يهوي بهم سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه
اعظم الابواب واشدها حرا قال محمد بن الفضيل الزرقي قال قلت لابي عبد الله الباب الذي ذكرت عن ابيك عن جدك
انه يدخل منه بنو امية يدخل من مات منهم على الشرك او ممن ادرك الاسلام منهم فقال لا ام لك الم تسمعه يقول وباب يدخل
منه المشركون والكفار فهذا الباب يدخل منه كل مشرك وكل كافر لا يؤمن بيوم الحساب وهذا الباب الاخر يدخل منه بنو امية
لانه هو لابي سفيان ومعوية وال مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار حطما لا يسمع لهم فيها واعية ولا يحيون
فيها ولا يموتون وروي عن وهب قال النار سبعة ادراك ولها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فجزء منهم اشركوا وجعلوا
مع الله الها اخر وجزء منهم شكوا في دين الله وجزء منهم غفلوا عن اوامر الله وجزء منهم تشفوا بغضب الله وجزء منهم اشروا
رغبتهم في الدنيا بحظهم من الله وجزء منهم [illegible] من دون الله فهذه الاخلاق السبعة كفرت هؤلاء وادخلتهم النار
قال ابو محمد وعندي ان جهنم موعد الكفار والمنافقين [illegible] بكفرهم ونفاقهم ومن عمل من الكفار مع كفره ضلالا اخر
من العصيان يكون له عقوبات اخر في الدركات الاخر قال الله تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات الاية ومن كفر بالله وفي
ثم جاء جمع ومنع حق الله فيه مع كونه يصلي لها قال الله تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى الى قوله وجمع فاوعى وروي
عن رسول الله قال لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا العتل الزنيم فقال رجل من المسلمين يا رسول الله ما الجواظ الجعظري

والعتل الزنيم قال رسول الله اما الجعل فرجل جمع مالا ومنعه من حق الله تعالى وعلى لظى نزاعة للشوى لا يكون الجحيم عليه رحمة
والزبانية يسحبون على وجهه واما الجعظري فالفظ الغليظ قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم الآية واما العتل الزنيم
فشديد الخلق رحيب الجوف صحيح الجسم اكول شروب ظلوم للناس لا يهمه ان يردون بطنه وفرجه لا يبالي من حرام ولا يتنزه
عن معصية ولا يحذر النقمة ولا يخاف العقوبة فذلك العتل الزنيم ومن طعن على الناس واغتابهم وجمع المال وعدده
ثم منع حق الله مع كفره وتبييته في الجملة قال الله عز وجل ويل لكل همزة لمزة الآية ومن اكل من اموال الناس مع كفره بالله
سيصلى سعيرا قال الله عز وجل ان الذين ياكلون الآية ومن ترك الصلوة ولا يطعم المسكين ويخوض في الدين مع الخائضين
يسلك في سقر قال الله تعالى في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر ومن طغى على الله وتكبر على خلق الله
واثر الدنيا على الآخرة مع كفره يدخل الجحيم قال الله تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى الآية ومن وضع هوى اي بدعة يضل بها
المسلمين ويصدهم عن سبيل المتقين يهوي في الهاوية ابد الآبدين قال الله تعالى واما من خفت موازينه فامه هاوية
الآية وقال انس لما نزلت هذه الآية على رسول الله وان جهنم لموعدهم اجمعين بكى رسول الله بكاء شديدا وبكى اصحابه
ببكائه ولا يدرون عما نزل جبرئيل ولما اراد الله تبارك وتعالى ان يخلق آدم وذريته ويجعلهم عمار الارض وسكانها
اوحى الى الارض اني خالق منك خلقا منهم من يطيعني ومنهم من يعصيني فمن اطاعني منهم ادخلته الجنة ومن عصاني منهم
ادخلته النار ثم بعث الله جبرئيل اليها لياتيه بقبضة من الارض من زواياها الاربع من اسودها واحمرها وطيبها وخبيثها
وسهلها وحزنها فلما اتاها جبرئيل ليقبض منها القبضة قالت له الارض اني اعوذ بعزة الله الذي ارسلك الي لا تاخذ
مني اليوم شيئا يكون فيه نصيب من النار غدا فرجع جبرئيل الى ربه فقال يا رب استعاذت الارض بك مني فكرهت ان
اتقدم عليها فقال الله لميكائيل انطلق وائتني بقبضة من الارض من زواياها الاربع من اسودها واحمرها وطيبها
وخبيثها وسهلها وحزنها فلما اتاها ميكائيل ليقبض منها القبضة قالت له الارض اني اعوذ بعزة الذي ارسلك الي ان
لا تاخذ مني اليوم شيئا يكون نصيب للنار فرجع ميكائيل الى ربه ولم ياخذ من الارض شيئا فقال يا رب استعاذت
الارض بك فكرهت ان اتقدم قال ابو محمد فانظر يا غافل كيف خافت الارض من النار من غير ان كان عليها امر ونهي
فكيف لا تخاف انت مع كثرة جناياتك وعصيانك وقال يحيى بن معاذ لا ادري اي المصيبتين اعظم فوت الجنان او دخول
النيران وقال ذكر الجنة موت فيا عجبا لنفس بين موتين اما الجنة فلا صبر عنها واما النار فلا صبر عليها وعلى كل حال

فوت

فوت النعيم ايسر من مقاساة الجحيم ورجعنا الى تتمة الكلام السابق فقال الله لملك الموت انطلق وائتني بقبضة من الارض
من زواياها الاربع من اسودها واحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وحزنها فلما اتاها ملك الموت ليقبض منها القبضة
قالت له الارض اني اعوذ بعزة التي ارسلك الي ان لا تاخذ اليوم مني شيئا يكون فيه نصيب للنار فقال لها ملك الموت
وانا اعوذ بعزة الله ان اعصي له امرا فقبض منها قبضة من زواياها الاربع من اديمها الاعلى فصعد بالقبضة الى ربه قال
ابو حذيفة في روايته قال له الرب عز وجل اما استعاذت بك مني قال نعم فلا رحمتها كما رحمها صاحباك قال يا رب حق
طاعتك اوجب علي من رحمتي اياها فقال اذهب انت ملك الموت قد سلطتك على ارواحهم فبكى ملك الموت فقال يا رب انك
تخلق من هذا الخلق منهم الانبياء والاصفياء ولم تخلق خلقا اكره من الموت فاذا عرفوني انني قابض ارواحهم ابغضوني قال
الله عز وجل اني جاعل للموت عللا لا يذكرونك تخلق الاوجاع والامراض والحتوف قال ثم امر فبل ذلك التراب بالماء وترك
حتى صار حمأ مسنونا اربعين سنة حتى صار لازبا فكان اولا ترابا من اديم الارض كما قال ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم حول
التراب بالماء الى الطين فذلك قوله تعالى وبدأ خلق الانسان من طين وكان طينا اذا قبض عليه يسيل فذلك قوله تعالى من سلالة
من طين فترك حتى تغير لونه وريحه فذلك قوله تعالى من حمأ مسنون اي متغير اللون والريح وصار طينا لازبا جيدا فذلك
قوله تعالى من طين لازب يعني لزقا جيدا ثم صوره فتركه مصورا حتى جف فاذا حرك صارت له قعقعة بمنزلة الطين الجيد اذا ذاب
عنه الماء تشقق وله صوت كصوت الفخار فذلك قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار قال ابن عباس ثم صوره الله
بيده وصوره من سفيان قال لم الدنيا فخلق راسه من تربة الكعبة وعنقه من تربة بيت المقدس وصدره من تربة الدهناء
وبطنه وظهره من تربة الهند ويديه من تربة المشرق ورجليه من تربة المغرب وجلده ولحمه وعظمه وعصبه وعروقه
من سائر التراب من بين ابيض واحمر واصفر وكل لون من الوان الآدميين كان في آدم الا في وجهه فانه قد كان غلب على
هذه التراب هذه الالوان كلها فكان ابيض كالشمس في اعلاه ووجها اول وكان الله سواه فخلق راسه من تربة
الكعبة كما ذكر الى آخره كذلك مأمن مؤمن خذ قبضة من تراب الحرم وامرجه بماء الغيث ثم صوره صورة والتوبة فاجعل
من الندامة لقولهم الندم توبة والحبل فيتهما من الاستغفار لقول النبي ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة
وشقرها ولان الاستغفار رجى بلا اقلاع توبة الكذابين وبطنها وظهرها من الاصرار على ان لا تعود الى الذنب لموانع الوقت
بذلك وقال مالك بن دينار دخلت على جار لي وهو مريض فقلت عاهد الله ان تتوب عسى ان يشفيك قال هيهات انا مجي

انا ميت عاهدت كما كنت اعاهد فيسمع قائلا من ناحية البيت عاهدنا مرارا فوجدناك كذوبا وبعد ما ارضاه الخصم يجب عليه
اعادة الفرائض التي تركها وجلدها ولحمها وعصبها من الفضائل والحسنات من تهليل وتمجيد وتسبيح والاشتغال بالعبادات
وصل الطاعات والمواظبة على التسبيحات كتسبيح الجبارة وعبادة المريض واشباه ذلك فاذا فعل ذلك فقد غفر له جل الله
والله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وصرت طاهرا من درن الخطايا لقول النبي التائب من الذنب كمن لا ذنب له وحيث انتهى
الى ما ذكرناه قال وهب بن منبه خلق الله راس آدم من الارض الاولى وعنقه من الارض السفلى ويديه من الارض الثالثة
وصدره من الارض الرابعة وبطنه وظهره من الارض الخامسة وفخذه وذكره وعجزه من الارض السادسة وساقيه وقدميه
من الارض السابعة ثم ركب جسده من اربعة اشياء وجعلها ميراثا في ولده الى يوم القيمة فركب جسده حين خلقه من رطب ويابس
وحار وبارد وذلك انه خلقه من تراب وماء وجعل فيه نفسا وروحا فيبوسة كل جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل
الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثم خلق الله في الجسد بعد هذا اربعة انواع من الخلق هي ملاك الجسد لا يقوم
الجسد الا بهن ولا يقوم واحدة الا بالاخرى وهي المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم ثم اسكن هذه الخلق بعضها في بعض فجعل
مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البلغم فايما جسد
اعتدلت هذه الاربعة كلها صحته واعتدلت بنيانه وان زادت واحدة على الاخرى او نقصت يدخل عليها السقم والمرض والآفات
ويجمع من هذه الاربع اخلاق بني آدم يوصفون فالعزم من التراب واللين من الماء والحدة من الحرارة والاناة من البرودة فمن كان
اخلاقه معتدلة كان عادلا في امره وليا في عزمه حادا في لينه ساميا في سعيه لا يغلب خلق من اخلاقه معتدل مستقيم

الفصل التاسع

ما دون الخاصة يا بني البرخال العباد في نجوم المعاد ذكر السيد علي بن طاوس رحمه الله في الدروع الواقية روى عن امير المؤمنين عم
انه قال اعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا انفسكم في مصائب الدنيا فرأيتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه
والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اما علمتم ان مالكا اذا غضب على
النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي لهزه القتير كيف انت
اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فيقول الله هذا الانسان بعد الانسان على
احمالها وجوه العامل الباهو الدنيا اي حال انا استطع تخالفوا انفسكم حتى تسلم من عذابه ونكال الرواة تعلم ان الله سبحانه صادق
وعيده وعقابه وذكر ابو جعفر احمد القمي في كتاب زهد النبي محذوف الاسناد ان جبرئيل جاء الى النبي عند الزوال في ساعة لم

فيها

فيها وهو متغير اللون وكان النبي يسمع حسه وجرسه ولم يسمعه يومئذ فقال له النبي يا جبرئيل ما لك جئتني في ساعة لم تكن
فيها وارى لونك متغيرا وكنت اسمع حسك وجرسك ولم اسمعه فقال اني جئت حين امر الله تعالى بمنافخ النار والذي نفسك محمد
بيده ما سمعت بخلق النار فقال الرسول فاخبرني عن النار يا جبرئيل حين خلقها الله تعالى فقال انه سبحانه اوقد عليها الف عام
فاحمرت ثم اوقد عليها الف عام فابيضت ثم اوقد عليها الف عام فاسودت وهي سوداء مظلمة لا يضيء جمرها ولا يطفأ لهبها
والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل خرق ابرة خرج منها على اهل الارض جميعا حين ينظرون اليها لهلكوا ولو ان ذراعا
من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وضعت على جبال الدنيا لذابت من حرها ولو ان بعض خزان جهنم التسعة عشر
نظر اليه اهل الارض لماتوا حين ينظرون اليه من قبح خلقته ولو ان ثوبا من ثياب اهل جهنم علق بين السماء والارض لمات اهل
الارضين من نتن ريحه فاكب النبي واطرق يبكي وكذلك جبرئيل فقال لجبرئيل لم تبكي وانت من الله بالمكان الذي انت به قال وما
يمنعني من البكاء وانا احق بالبكاء اخاف ان اكون على الحال التي اصبح عليها ابليس حتى ناداهما ملك من السماء يا جبرئيل
ويا محمد ان الله تعالى قد امنكما من ان تعصيا فتعذبا وفي الكتاب المذكور ايضا عن علي ان النبي صم قال والذي نفس محمد بيده
لو ان قطرة من الزقوم قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف بمن هو طعامه والذي نفسي
بيده لو ان قطرة من غسلين او من صديد قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف بمن هو شرابه
والذي نفسي بيده لو ان مقمعا واحدا مما ذكره الله في كتابه وضع على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته
فكيف بمن يقمع به يوم القيمة في النار وفي الكتاب المذكور انه لما نزلت هذه الآية على النبي صم وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم بكى النبي بكاء شديدا وبكت صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل ولم يستطع احد من الصحابة
ان يكلمه وكان النبي اذا راى فاطمة فرح بها فانطلق بعض اصحابه الى بابها فوجد بين يديها شعيرا وهي تطحنه وتقول وما عند الله
خير وابقى فسلم عليها واخبرها بخبر النبي وبكائه فنهضت والتفت بشملة لها خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا بسعف النخل فلما خرجت نظر
سلمان الفارسي الى الشملة فبكى وقال واحزناه ان قيصر وكسرى لفي السندس والحرير وابنة محمد عليها شملة صوف خلقة قد خيطت
في اثني عشر مكانا فلما دخلت فاطمة على النبي صم قالت يا رسول الله ان سلمان تعجب من لباسي والذي بعثك بالحق ما لي ولعلي منذ
خمس سنين الا مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل افترشناه وان مرفقتنا لمن ادم حشوها ليف فقال النبي يا سلمان
ان ابنتي لفي الخيل السوابق ثم قالت يا ابتي فديتك ما الذي ابكاك فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين قال

فسقطت فاطمة على وجهها وهي تقول الويل ثم الويل لمن دخل النار فسمع سلمان فقال يا ليتني كنت كبشا لاهلي فاكلوا لحمي
ومزقوا جلدي ولم اسمع بذكر النار وقال ابو ذر يا ليت امي كانت عاقرا ولم تلدني ولم اسمع بذكر النار ثم وضع يديه على راسه
وجعل يبكي ويقول وا بعد سفراه وا قلة زاداه في سفر القيامة يذهبون وفي النار يترددون وويل لاهل النار يحطمون ...
يسقيهم جرحى لا يداوى جريحهم واسرى لا يفك اسيرهم من النار ياكلون ومنها يشربون وبين اطباقها يتقلبون وبعد لبس القطن
والكتان لمقطعات النار يلبسون وبعد معانقة الازواج مع الشياطين مقرنون انتهى قوله فان اهل النار اذا دخلوها وراوا
نكالها واهوالها وعلموا عذابها وعقابها وراوها كما قال زين العابدين ع ما ظنك بنار لا تبقى على من تضرع اليها ولا تقدر
على التخفيف عمن خشع لها واستسلم اليها تلقى سكانها باحر ما لديها من اليم النكال وشديد الوبال يعرفون ان اهل الجنة
في ثواب عظيم ونعيم مقيم فيؤملون ان يطعموهم او يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الاليم قال الله جل جلاله في كتابه العزيز
ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة ثم يجيبوهم
بلسان الاحتقار والتهوين ان الله حرمهما على الكافرين قال فيرون ان الخزنة عندهم وهم يشاهدون ما نزل بهم من المصائب
فيؤملون ان يجدوا عندهم فرجا بسبب من الاسباب كما قال جل جلاله وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف
عنا يوما من العذاب قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة ثم يجيبوهم بعد خيبة الامال قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين
الا في ضلال قال فاذا يئسوا من خزنة جهنم رجعوا الى مالك مقدم الخزان واملوا ان يخلصهم من ذلك الهوان كما قال جل
جلاله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة وهم في العذاب ثم يجيبهم كما قال الله في كتابه
المكنون قال انكم ماكثون فاذا يئسوا من مالك رجعوا الى مولاهم رب العالمين الذي كان اهون شيء عندهم بالعقل والنقل
اوضح لهم على يد الهداة سبل النجاة وعرفهم بلسان الحال انهم الملقون بانفسهم الى دار النكال والاهوال وان باب القبول
يغلق عن الكفار بالممات ابد الابدين وكان يقول لهم في اوقات كانوا في الحيوة الدنيا من المكلفين هل لكم ما تسد ...
هذا المقال اما تجوزون اني من الصادقين فكيف اعرضتم عني وشهدتم بتكذيبي وتكذيب من صدقني من المؤمنين ولم
وهلا تحذرتم عن هذا الضرر المجوز الهائل اما سمعتم بتكرار المرسلين وبتكرار الرسائل ثم ذكر جل جلاله مواضعهم وهم في النار
بلسان المقال فقال الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيبقون اربعين سنة في ذل الهوان لا يجابون وفي عذاب النار لا يكلمون ثم يجيبهم الله

جل جلاله اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يئسوا من كل فرج وراحة وتغلق ابواب جهنم عليهم ويدوم عليهم
مأتم الهلاك والشهيق والزفير والصراخ والنياحة اقول وهل هذا او بعضه هل يجوز المؤمن به للذي لا ...
ولو كان الانسان شاكا في الحساب وكان بعض الغافلين يقول هذا العذاب للكافرين فيرى ان وعيد الله
جل جلاله اهون من كل وعيد ولم يجب ان يلقى في العذاب الشديد ويحسب تقدير ان وعيد بعض العباد اقوى
من وعيد سلطان المعاد مع انه لو هدده سلطان ببعض هذا التهديد والهوان لعجز عن الصبر والسكون وهجر
رقاد العيون وتوصل في رضاه بابلغ ما يكون ولكن قل الان ان كنت من اهل الايمان فادعه ببعض معناه عن الامام
الطاهر محمد بن علي الباقر ع اللهم انك وهبتنا اجل شيء بعدك وهو الايمان بك من غير سؤال فلا تحرمنا من دون
ذلك من الغفران مع المسألة والابتهال فانت الذي يغني حلمه عن المقال وكرمه عن السؤال اقول وما روي عن الصادق
انه يحجبه ذنوب فاتلوه ثم النعمة علينا من وعدنا في ذنوبنا فصل على محمد واهل بيته الطاهرين واغفر لمن ظلم وابقى
يا سيدي لا اهلك وانت الرجاء ثم قل ما في معناه يا من اذا وفد الوفود ببابه الهي شردهم عن الاوطان انا عبيدك
الي ملاك يدي وربيت فضالك الذي اغناني عن خزن الملوك ومن يؤمل رفده ووقفت حيث ارى الندا ويرى في

الفصل العاشر فيما ورد من النهي عن الغيبة والحسد فنقول الغيبة بكسر الغين وسكون الياء المثناة وفتح الباء
الموحدة اسم كقولك اغتاب فلان فلانا اذا وقع في غيبته والمصدر الاغتياب يقال اغتاب اغتيابا والاسم الغيبة هذا
بحسب المعنى اللغوي واما الاصطلاح فلها تعريفان احدهما وهو مشهور وهو ذكر الانسان حال غيبته بما يكره
نسبته اليه مما يعد نقصانا في العرف بقصد الانتقاص عن ذكر العيب مثلا او الاستدعاء الرحمة من السلطان في حق
الزمن والاعمى بذكر نقصانهما او الرجعة اذا ذكرت نحو تهمة الحاكم الشرع بان يقول نحو يجهل لا ينفق على ولده وعيالي
سيأتي الاعذار المرخصة للغيبة وهو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة وقد حصرها
في عشرة وسيأتي ثم نقل الثاني التنبيه على ما يكره نسبته اليه وهو اعم من الاول لشمول مورده اللسان والاشارة
والحكاية وغيرها وقد جاء في الاحاديث المشهورة قول النبي هل تدرون ما الغيبة فقالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك
بما يكره قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وذكر عنده رجل
فقالوا ما اعجزه فقال اغتبتم صاحبكم فقالوا يا رسول الله قلنا ما فيه قال ان قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه وتحريم الغيبة

في الجملة اجماعي بل هو كبيرة موعد عليها بالتصريح بالتوعد عليها بالخصوص بالكتاب والسنة وقد نص الله تعالى على ذمها
في كتابه وشبه صاحبها باكل لحم اخيه ميتا فقال عز من قائل ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه وقال النبي كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تتناول العرض وقد جمع بينه وبين الدم
والمال وقال لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وعن جابر وابي سعيد الخدري
قالا قال النبي ص اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل يزني فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى
يغفر صاحبه وعن انس قال قال رسول الله مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظافيرهم فقلت يا جبرئيل
من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم وقال البراء خطبنا رسول الله حتى اسمع العواتق في
بيوتها فقال يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه
يتتبع الله عورته ومن يتتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته وروي ان موسى ع من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه في الاخرة
فقيل له كله ميتا كما اكلته حيا فياكله فيضج ويكلح ولما رجم الله الرجل في الزنا قال رجل لصاحبه هذا اقعص كما يقعص الكلب
فمر النبي معهما بجيفة فقال انهشا منها فقالا يا رسول الله ننهش جيفة فقال ما اصبتما من اخيكما انتن من هذه والاحاديث
في ذلك من الفريقين لا تعد ولا تحصى واعلم ان السبب الموجب للتشديد في امر الغيبة وجعلها اعظم من كثير من المعاصي
الكبيرة هو اشتمالها على المفاسد الجزئية بيان ذلك ان المقاصد المهمة للشارع اجتماع النفوس على هم واحد وطريق
واحدة وهي سلوك سبيل الله بسائر وجوه الاوامر والنواهي ولا يتم ذلك الا بالتعاون والتعاضد بين ابناء النوع
الانساني وذلك يتوقف على اجتماع هممهم وتصافي بواطنهم واجتماعهم على الالفة والمحبة حتى يكونوا بمنزلة عبد واحد في
طاعة الله مولاه ولن يتم ذلك الا بانتفاء الضغائن والاحقاد والحسد ونحوه وكانت الغيبة من كل منهم لاخيه مثمرة
لضغنه ومستدعية منه لمثلها في حقه لا جرم كانت ضد المقصود الاصلي الكلي للشارع فكانت مفسدة كلية فلذلك
اكثر الله ورسوله النهي عنها والوعيد عليها وبالله التوفيق واقسام الغيبة كثيرة وقد اشار الصادق الى جملها بقوله
وجوه الغيبة تقع بذكر العيب في الخلق والفعل والمعاملة والمذهب والجهل واشباهه فالبدن كذكرك فيه العمش والحول
والعور والقرع والقصر والطول والسواد والصفرة وجميع ما يتصور ان يوصف به مما يكرهه واما النسب بان يقول
ابوه فاسق او خبيث او خسيس او اسكاف او حائك او نحو ذلك مما يكرهه كيف كان واما الخلق بان يقول انه سيئ

الخلق بخيل متكبر مرائي شديد الغضب جبان ضعيف القلب ونحو ذلك وفي افعاله المتعلقة بالدين كقولك
سارق كذاب شارب الخمر متهاون بالصلوة ولا يحسن الركوع والسجود ولا يحترز من النجاسات ليس بارا بوالديه لا يحرس
من الغيبة والتعرض لاعراض الناس واما الفعل المتعلق بالدنيا كقولك انه قليل الادب متهاون بالناس لا يرى لاحد
عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل نؤوم يجلس في غير موضعه ونحو ذلك واما في ثوبه كقولك انه واسع الكم طويل الذيل وسخ
الثياب ونحو ذلك واعلم ان ذلك لا يقتصر على اللسان بل التلفظ به انما حرم لان فيه تفهيم الغير نقصان اخيك وتعريفه
بما يكرهه فالتعريض به كالتصريح والفعل فيه كالقول والاشارة والايماء والغمز والرمز والكتابة والحركة ...
مفهمة للغير وكل ما يفهم المقصود داخل في الغيبة لانه اعظم من التصويت التفهيم وكذلك الغيبة بالكتاب فان الكتاب كما قيل
احد اللسانين ومن ذلك ذكر المصنف شخصا معينا وتهجين كلامه في الكتاب الا ان يقترن به شيء من الاعذار المحوجة الى
ذكره كمسائل الاجتهاد التي لا يتم الغرض من الفتوى واقامة الدليل على المطلوب الا بتزييف كلام الغير ونحو ذلك ويجب
الاقتصار على ما تندفع به الحاجة في ذلك وليس منه قوله ثم كذا ما لم يصرح بشخص معين ومنها ان يقول الانسان بعض من
مر بنا اليوم او بعض من رايناه حاله كذا او كذا اذا كان المخاطب يفهم شخصا معينا لان المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم فاما
اذا لم يفهم عينه جاز وكان رسول الله اذا كره من انسان شيئا قال ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا ولا يعين ومن اخبث انواع
الغيبة غيبة المتسمين بالفهم والعلم المرائين فانهم يفهمون المقصود على صفة اهل الصلاح والتقوى ليظهروا من
انفسهم التعفف عن الغيبة ولا يدرون بجهلهم انهم جمعوا بين فاحشتين الرياء والغيبة وذلك مثل ان يذكر عنده
انسان فيقول الحمد لله الذي لم يبتلنا بحب الرياسة وحب الدنيا او بالتكلف بالكيفية الفلانية او يقول نعوذ بالله
من قلة الحياء ومن سوء التوفيق او نسال الله ان يعصمنا من كذا بل مجرد الحمد على شيء اذا علم منه اتصاف المحدث عنه بما
ينافيه ونحو ذلك فانه يغتابه بلفظ الدعاء وسمت اهل الصلاح وانما قصده ان يذكر عيبه بضرب من الكلام المشتمل
على الغيبة والرياء ودعوى الخلاص من الرذائل وهو عنوان الوقوع فيها بل في افحشها ومن ذلك انه يقدم مدح
من يريد غيبته فيقول ما احسن احوال فلان ما كان يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور وابتلي بما يبتلى به كلنا وهو قلة الصبر
فيذكر نفسه بالذم ومقصوده ان يذم غيره وان يمدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا مرائيا
مزكيا نفسه فيجمع بين ثلث فواحش وهو يظن انه بجهله من الصالحين والمتعففين هكذا يلعب الشيطان باهل الجهل

اذا اشتغلوا بالعلم او العمل من غير ان يحفظوا الطريق فيتبعهم ويحبط بكلمة عملهم ويضحك عليهم ويسخر بهم ومن ذلك ان
يذكر عيب انسان فلا ينتبه له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغي الغافل الى المغتاب ويعلم ما يقوله
فيذكر الله سبحانه ويستعمل اسمه في تحقيق خبثه وباطله وهو يمن على الله بذكره جهلا وغرورا ومن ذلك ان يقول جرى من
فلان كذا وابتلي بكذا بل يقول جرى لصاحبنا او صديقنا كذا تاب الله علينا وعليه ويظهر الدعاء له والتألم والصداقة
والصحبة والله مطلع على خبث سريرته وفساد ضميره وهو بجهله لا يدري انه قد تعرض لمقت اعظم مما يتعرض له الجهال اذا
جاهروا بالغيبة ومن اقسامها الخفية الاصغاء الى الغيبة على سبيل التعجب فانه انما يظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب
في الغيبة فيزيد فيها فكانه يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق فيقول عجبت مما ذكرته ما كنت اعلم الى الان ما كنت اعرف من فلان
ذلك يريد بذلك تصديق المغتاب واستدعاء الزيادة منه باللطف والتصديق بها غيبة بل الاصغاء اليها بل السكوت
عند سماعها قال رسول الله المستمع احد المغتابين وقال علي السامع للغيبة احد المغتابين ومراده قصد الرضا والاستماع
لا على وجه الاتفاق او مع القدرة على الانكار ولم يفعل ووجه كون المستمع والسامع على ذلك الوجه مغتابين مشاركتهما
للمغتاب بالرضا وتكميل ذهنهما الصورة المذمومة التي لا ينبغي وان اختلفا في ان احدهما قائل والاخر قابل لكن كل
واحد منهما صاحب لها احدهما قدر لسان يعبر عن نفس قد تحببت صورة الكذب او الحرام والعزم عليه واما الاخر فقد سمع
بقبول عن النفس تلك الاثار وسوّل اخبارها فانعقدها ونفادها فتمكن من جوهرها سميع رعشار بالباطل ومن ذلك قيل
السامع شريك القائل وقد تقدم في الاخبار ما يدل عليه اذا عرفت ذلك فاعلم ان الباعث على ذكر مساوي الغير والتكلم
والغرض للقدح في اعراض المؤمنين هو الحسد غالبا كما ان الحسد الا من عصمه الله عن ارتكابه ولقد وجدنا اكثر
اهل زماننا يتباعضون على عرض دنيا واساءه وجاها بعضهم على بعض بهذه الخصلة الرذيلة وانها في اراذل الناس
واهل الحشو فانهم يتباهون بما اتاه الله سبحانه وتعالى على عباده الاخيار والفضلاء الابرار الذين قد وفقهم الله تعالى للتوكل عليه
فانهم
الله فاستولى عليهم الشيطان على عداوة اهل الايمان فينسبون اليهم جميع الرذائل ويتهمونهم بعيايب عديدة لا ينبغي نسبتها
لاحد من اوباش الناس واعلم انه ينبغي لاهل الورع والتقوى وذوي العلم والحلم والشرف ان يجتنبوا معاشرة ابناء جنسهم
ويعتزلون ايضا عن شرار الناس واعوانهم وان كانوا من ابناء الجنس فانهم لا يضرون ولا ينفعون ولا يعطون ولا يمنعون ولا
يحبون ولا يهوون ولا يصلون ولا يقطعون ولا يقربون ولا يبعدون ولا يرزقون ولا يحرمون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا

نفعا ولا حيوة ولا نشورا وهذه صفة المؤمن فينبغي لمن جاهد نفسه وهذبها وانقادت له انقيادا تاما ان يعاملهم
معاملة المؤمن وان لا يخافوا ولا يرجوا ولا يطمعوا فيما عندهم ولا يراءوا ولا يداهنوا ولا يحقروا ولا يذكر عيوبهم ولا يتبع عثراتهم
ولا يحسدوا ولا يرحموا ويعتقدوا فيها بانواع من النقايص مع انه يقيم عليهم الحدود الشرعية ثم انه يحرص على ستر عورتهم ويعيب
نفسه لهم بها كما يفعل ذلك بالمبتدء واذا ذكرهم ذاكر بشر غضبا عن الخوض في ذلك لا اغتيابه كاغتياب انفسنا عنها ونحيهم عن
غيبة المؤمنين والاعوام والاوباش الناس من جملة الاموات فلا يجوز غيبتهم ولا نغفل بشيء ولا نترك لاجلهم ولا نبغضهم ولا نحبهم
ولا نلومهم عن بغضهم لنا وقدحهم في اعراضنا ولا نكره سبهم ايانا ولا حسدهم لنا ولا نقابلهم بشيء فالحاصل انهم كالعدم في جميع
ما ذكرناه فهم مدبرون يجري فيهم احكام الله تعالى فتعاملهم هذه المعاملة حجر الدنيا والاخرة نسأل الله تبارك وتعالى
التوفيق لذلك واعلم ان الاسباب المثيرة للحسد كثيرة جدا الا انها ترجع الى سبعة العداوة والتعزز والتكبر والتعجب والخوف
من فوت المقاصد وحب الرياسة وخبث النفس وبخلها فانه انما يكره النعمة عليه اما لانه عدوه فلا يريد له الخير وهذا لا يختص
بالامثال واما لانه يخاف ان يتكبر بالنعمة عليه وهو لا يطيق احتمال كبره وعظمته لعزة نفسه وهو المراد بالتعزز واما ان يكون في
طبعه ان يتكبر على المحسود ويمتنع ذلك عليه بنعمته وهو المراد بالتكبر واما ان يكون النعمة عظيمة والمنصب كبيرا فيتعجب من فوز مثله
بمثل تلك النعمة وهو التعجب واما ان يخاف من فوات مقاصده بسبب نعمته بان يتوصل بها الى مزاحمته في اغراضه واما ان يكون لحب
الرياسة التي تنبني على الاختصاص بنعمة لا يساوى فيها واما ان لا يكون لسبب من هذه الاسباب بل لخبث النفس وشحها بالخير
لعباد الله وقد اشار الله سبحانه الى السبب الاول بقوله وقد بدت البغضاء من افواههم والى الثاني بقوله لولا
نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم اي كان لا يثقل علينا ان نتواضع له ونتبعه اذا كان عظيما وكانوا قالوا كيف
يتقدم علينا غلام يتيم وكيف نطأطئ رؤوسنا والى الثالث بقوله ما انتم الا بشر مثلنا وقال ان نحن الا بشر مثلكم وقال ولئن اطعتم بشرا مثلكم
انكم اذا لخاسرون فتعجبوا من ان يفوز برتبة الرسالة والوحي والقرب من الله تعالى بشر مثلهم فحسدوه والى الرابعة قالوا
متعجبين ابعث الله بشرا رسولا فقال تعالى او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم واعظم الاسباب فساد الحاسد واشدها
وهما الخوف وحب الرياسة لتعلقهما غالبا باعلاء السوء فضائلهم ومناط التحاسد يرجع الى تزاحمين على مطلوب واحد فان
كل منهما يحسد صاحبه في كل نعمة يكون عونا له في الانفراد بمقصوده ومن هذا الباب تزاحم الضرائر في التزاحم على مقاصد
الزوجية والاخوة في التزاحم على نيل المنزلة المطلوبة من الاب والتلامذة لاستاد واحد في نيل المنزلة والعالمين...

على طائفة من المتفقهة محصورين اذ يطلب كل واحد منزلة في قلبهم للتوسل بهم الى اغراضه ويرجع السادس الى محبة الانفراد بالرياسة و
الاختصاص بالمحمدة والثناء والفرح بما يمدح به من انه واحد الدهر ولا نظير له فانه متى سمع بنظير له في اقصى العالم ساءه ذلك واحب
موته او زوال النعمة التي بها يشاركه في المنزلة وهذا زيادة على ما في قلوب احاد العلماء من طلب الجاه والمنزلة في قلوب الناس
للتوسل الى مقاصد سوى الرياسة وقد كان علماء اليهود ينكرون رسالة محمد ويكرهونها ولا يؤمنون به خوفا من ان يبطل رياستهم
وان يصيروا تابعين بعد ان كانوا متبوعين مهما نسخ علمهم وقد يجتمع بعض هذه الاسباب واكثرها او جميعها في شخص واحد
فيعظم فيه داء الحسد في قلبه وتقوى لا يقدر معه على الاخفاء والمجاملة بل يهتك حجاب المجاملة وتظهر العداوة بالمكاشفة ولا يكاد
يزول الا بالموت وقال ان يتفق على الحاسد سبب واحد من هذه الاسباب بل الاكثر واصل العداوة والحسد التزاحم على غرض واحد
والغرض الواحد لا يجمع بين متباعدين بل بين متناسبين ولذلك ترى الحسد يكثر بين الامثال والاقران والاخوة وبني العم والاقارب
ويقل في غيرهم الا مع الاجتماع في احد الاغراض المذكورة فمن اشتد حرصه على الجاه واحب الصيت في جميع اطراف العالم بما
هو فيه فانه يحسد كل واحد ممن هو مثله في العالم وان بعد ممن يساهمه في الخصلة التي يفاخر بها ومنشا ذلك التحب الدنيا فان
الدنيا هي التي تضيق على المتزاحمين اما الاخرة فلا ضيق فيها وانما مثلها مثل العالم فان من عرف الله وملائكته وانبياءه
وملكوت ارضه وسمائه لم يحسد غيره اذا عرف ذلك ايضا لان المعرفة لا تضيق على العارفين بل المعلوم الواحد يعرفه الف عالم و
يفرح بمعرفته ويلتذ به ولا تنقص لذة واحد منهما بسبب غيره بل يحصل بسبب العارفين زيادة الانس وثمرة الافادة والاستفادة
فلذلك لا يكون بين علماء الدين تحاسد لان مقصدهم بحر واسع لا ضيق فيه وغرضهم المنزلة عند الله ولا ضيق ايضا فيها
بل ينبغي الا تكثر بكثرتهم واذا قصد العلماء بالعلم الجاه والمال تحاسدوا لان المال اعيان واجسام اذا وقعت في يد واحد خلت
عنها يد الاخر وكذلك الجاه اذ معناه ملك القلوب ومهما امتلأ قلب بتعظيم عالم انصرف عن تعظيم الاخر او نقص لا محالة
فيكون ذلك سببا للمحاسدة واما العلم فلا نهاية له ولا يتصور استيعابه فمن بذل جهده في تحصيله واشتغل بفكره
في جلال الله وعظمته صار ذلك اعز عنده من كل نعيم ولم يكن ممنوعا منه ولا مزاحما فيه فلا يكون في قلبه حسد لاحد من
الخلق لان غيره ايضا لو عرف مثل معرفته لم ينقص لذته بل زادت لذته بمؤانسته بل مثل العالمين في الجنة المتكئين على الفرش
كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين فهذا حالهم في الدنيا فانظر عند ذلك
الغطاء ومشاهدة المحبوب في العقبى فلا محاسدة في الجنة اذ لا مضايقة فيها ولا مزاحمة في طلب نيلها الاخ وقضا الله

ان كنت حريصا على نفسك مشفقا ان تطلب نعيما لا زحمة فيه ولذة لا مكدر لها والله ولي التوفيق واعلم اني طالعت
الاخبار والاثار فوجدت مصاحبة الاشرار وطلب انسها الاخ بالاعتزال عنهم والفرار منهم وقد اعتزل الانس اجمعهم
والفتن الوحشة وهم اكثر من ان يحصوا فينبغي لكل من يؤمن بالله واليوم الاخر ان لا يجالسهم ولا يجانسهم فان اكثر
اجناس الجمع والاقليجات هؤلاء السبعة وهم المغتاب والمنافق والحسود والنمام وذو اللسانين والمرائي والكذاب
دارا بيت على الاخلاص الا الاعتزال عن الناس ولم يحصل الانس الا بالخلوة والفرار عن الانس ومن احب الخلوة
فقد استمسك بعمود الاخلاص وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب من صحب في نفسه وحشة فليعلم ان الله تعالى قد
ان يؤنسه بنفسه وقد امر النبي بالعزلة والانفراد بعد المائتين فلا تغتر باهل زمان وصحبتهم بعدما عرفت انهم لبسوا اخوانا
ولا اصحابا على اليقين لانهم ليسوا من اهل الايمان والتقوى والعدل وقد قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين وصنف بعض العلماء كتابا وسماه فكر المعارف وذكر فيه ان الصديق اسم مسمى ولفظ بلا معنى كما قال الشاعر
احمل الف صديق واحدا لكن منه على حذر وكل ذلك لعلمهم بان الزمان قد خلا من اخوان الصدق والصفا وخلان
الحق والوفاء الاقدمين فحرا من العاقل مجالسة ذوي الالباب ومصاحبة ذوي الفضائل والاداب لان من حسن الاختيار
صحبة الاخيار وبعد الاخيار والاعتبار ومن لم يجد اخيارا ابتلي بالاشرار اضطرارا وقال بعضهم ولجاد وما لبوث
الناس الطلب عندهم اخا ثقة عند اغبرار الشدائد وتطلعت في حالي رخاء وشدة وناديت في الاخوان هل من
مساعد فلم ار فيما ساءني غير شامت ولم ار فيما سرني غير حاسد وقال اخر وما زلت الناس اطلب منهم اخا ثقة
في عشرة وتودد فلم ار ان اصفي المودة صاحبا وجبت اذا وجدت في يفرقني وقال ابو العباس الناشي لحقنا السلا
مشرقا ومغربا الا ان الخلاصة الوفاء خليلنا ورحبت عما قد حبا وليس اذا لم نصادف عجبي بوفينا ولعل يوما ممن عني غضبا
لم اسلك غيرا الى العدو صديقا وكنت بليت بصحبة اهل الاهواء مدة وقوم اقران السوء وصحبتهم فكان ذلك بتحية الاخيار
الابرار فلم اجد من الفريقين احدا في العشرة ولا عرفني في ذلك وكانت مدة معاشرتي لهم عشرين سنة حتى اعتقد في الله خط
من هوى الاشرار وتطلعت في سلك محبي الاخيار ولا شك ان من احب قوما كان منهم وقال النبي المرء مع من احب فلله الحمد
والمنة وما مثل المنكر لهذا الكلام الا مثل موسى والخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار فانكر موسى عليه
فلما اول له الخضر عرف فاعرف فاي كلام افصح من كلام رب العالمين وقد قالوا انه اساطير الاولين ومن لم يفصل الخطاب

مثل رسول رب العالمين وقد قالوا هذا ساحر كذاب وقد قال الصاحب بن عباد قيل ان الاولاد قد ولدوا قيل ان الرسول
فلعلنا انما سلم الله والنبي معا من لسان الورى فكيف انا ولقد دعى بني كثير من الاخوان فبعضهم رضى بقليل الاحسان
ولحزون رضوا بالمودة وجماعة بحسن الصحبة وطائفة بكلام اللين الا الحسود فانه اعيانى امره وقد قيل الحاسد
معنا على من لا ذنب له ولقد احسن القائل حيث قال اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبان على لئامها
وكيف يرضى والنعمة باقية على المحسود وهو لا يزيد الا حسدا فعظم الا انتهاء لكان نعم الله سبحانه لا انتهاء لها لا جرم
الاثر والها كافة لحسبهم ولجاده وقد ارى كل الناس لكن حاسد مدارا انه نعب دعز بقول الها وكيف يدارى المرء حاسد
نعمة اذا كان لا يرضيه الا زوالها قيل الحسن بن علقمة العطاردي لوفاته دعى بابنه يا بني ان عرضت لك على صحبة الرجال
حاجة فاصحب من ان خدمته صانك وان صحبته زانك وان تحركت بك مؤنة مانك اصحب من اذا مددت يدك بخير
مدها واذا رأى منك حسنة عدها وان رأى منك سيئة سدها اصحب من اذا سألته اعطاك واذا سكت ابتداك
وان نزلت بك نازلة واساك اصحب من اذا قلت صدق قولك واذا حاولت امرا امرك وان تنازعتما في امر اثرك قال عبد
الملك بن الحر يحدث هذا الحديث الشعبي فقال نعم لو اوصاه بهذه الوصية قلت لا قال لا انه احب ان لا تصحب احدا
لان هذه الخصال لا تجتمع في انسان فقال المأمون وابن هذا وقيل كتب فيلسوف الى من في دهره ان اكتب الي
بشئ ينفعني في عمري فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم استوحش من الاخوان لرد قرابة من فصنته طلبهم واشد تفريطا
من وجد واحدا منهم فضيعه بعد وجدانه اياه ولو وجدت الكبريت الاحمر ايسر من وجدان اخ او صديق موافق وان
لم طلبهم منذ حين سنة فما ظفرت الا بنصاح فمرد على قولك واعلم ان الناس ثلث معارف واصدقاء
اخوان فالمعارف بين الناس كثيرة والاصدقاء عزيزة والاخ فلما يوجد قيل الدليل الظواهر عنوان ادب السرائر الباطنة
التي لا يجد صاحبها عليها التواضع والبلاء الذي لا يرحم صاحبه الا العجب الفصل الحادي عشر فيما نذكره من بعض
النصائح وبعض الاعضاء السبعة اعلم ان للدين شطرين احدهما ترك المناهي والاخر فعل الطاعات وترك المناهي
فان الطاعات يقدر عليها كل احد وترك الشهوات لا يقدر عليها الا الصديقون ولذلك قال النبي المهاجر من هجر
السوء والمجاهد من جاهد هواه واعلم انك انما تعصي الله بجوارحك وهي نعمة من الله تعالى عليك وامانة لديك فاستعانتك
بنعمة الله تعالى على معصيته غاية الكفران وخيانتك في امانة اودعكها الله غاية الطغيان واعضاؤك فانظر كيف

نزعاها وكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته واعلم ان جميع اعضائك ستشهد عليك في عرصات القيمة بلسان
فصيح ذلق تفضحك به على ملأ من الخلق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال
تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فاحفظ جميع بدنك وخصوصا اعضائك
السبعة فان جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى الله بهذه الاعضاء وهي
العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل اما العين فانما خلقت لك لتهتدي بها في الظلمات وتستعين
بها في الحاجات وتنظر بها الى ملكوت الارض والسموات وتعتبر بها في الايات فاحفظها عن ثلث ان تنظر بها
الى محرم او الى صورة مليحة بشهوة نفس او تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها الى عيب مسلم واما الاذن فاحفظها
ان تصغي الى البدعة او الغيبة او الفحش او الخوض في الباطل او ذكر مساوي الناس فانما خلقت لك لتسمع بها الى كلام الله
تعالى وسنة رسول الله وحكمة اوليائه وتتوصل باستفادة العلم بها الى الملك المقيم والنعيم الدائم فاذا اصغيت بها الى كل
شئ من مكاره صار ما كان لك عليك وانقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك وهذا غاية الخسران ولا تظن ان
الاثم يختص به القائل دون المستمع ففي الخبر ان المستمع شريك القائل وان المستمع احد المغتابين وقد مر ذكره مستوفى في
الفصل السابق واما اللسان فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن وترشد به خلق الله الى طريقه وتظهر به ما
في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه وهو اغلب اعضائك
عليك وعلى سائر الخلق فلا يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى يلقيك
في قعر جهنم ففي الحديث ان الرجل يتكلم بكلمة يهوي بها في قعر جهنم سبعين خريفا وقتل شهيد في المعركة على عهد رسول الله
فقال قائل هنيئا لاهل الجنة فقال ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه واما البطن فاحفظه عن تناول
الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر على ما دون الشبع فان الشبع يقسي القلب
ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء عن العبادة والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود الشياطين والشبع
عن الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام وطلب الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم مع اكل الحرام كالبناء على السرقين
فاذا قنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم برغيفين من الخشكار وتركت التلذذ باطيب الادام لم يعوزك الا ما يكفيك
فالحلال كثير وليس ان تتورع عن باطن الامور بل عليك ان تحترز عما تعلم انه حرام او تظن انه حرام لما حصل من علامة تاخذ

مقرونة بالمال اما المعلوم فظاهر واما المظنون فيما لا يعلم هو مال السلطان وعماله ومال من لا كسب له الا من النياحة
او بيع الخمر او الربا او المزامير حتى علمت ان اكثر امواله حرام قطعا فما تأخذه من يده وان امكن ان يكون حلالا نادرا فهو حرام
لانه الغالب على الظن ومن الحرام المحض ما يؤكل من الاوقاف من غير شرط الواقف فمن لم يشتغل بالتفقه فما يأخذه من المدارس
من حرام ومن ارتكب معصية ترد بها الشهادة فما يأخذه باسم الصوفية من وقف او غيره حرام واما الفرج فاحفظه عن
كل ما حرم الله وكن كما قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون ولا تظن ان يحفظ الفرج بل يحفظ العين عن النظر وحفظ القلب
عن الفكرة وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع فان هذه هي محركات الشهوة واما اليدان فاحفظهما عن ان تضرب
بهما مسلما او تتناول بهما مالا حراما او تؤذي بهما ما لا يجوز احدا من الخلق او تخون بهما في امانة او وديعة او تكتب بهما ما لا
يجوز النطق به فان القلم احد اللسانين فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان منه واما الرجلان فاحفظهما عن ان تمشي بهما الى
حرام او تسعى بهما الى باب سلطان فالمشي الى سلطان الظلم من غير ضرورة او شفاعة في حق مؤمن او خلاص مسلم او غير ذلك
من المقاصد الشرعية الصحيحة فانه توسل بهذه والا فالمشي اليهم تواضع واكرام لهم وقد امر الله تعالى بالاعراض عنهم وهو
تكثير لسوادهم واعانة على ظلمهم وان كان ذلك بسبب طلب مالهم فهو سعي الى حرام وقد قال النبي من تواضع لغني لغناه
ذهب ثلثا دينه هذا في غني صالح فما ظنك بالغني الظالم وبالجملة فحركاتك وسكناتك باعضائك محسوبة عليك فلا تحركن
شيئا منها في معصية الله تعالى اصلا واستعملها في طاعة الله تعالى واعلم انك ان قصرت فالله يرجع وبالها ولان عمرت فاليك
تعود ثمرتها والله غني عن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك ان تقول ان الله كريم رحيم يغفر ذنوب العصاة فان هذه
كلمة حق لا يجوز ان يراد بها باطل وصاحبها الزاهد بقول هذا من حقيقة حال الجاهل كالجاهل بقليد رسول الله الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني واعلم ان قولك هذا اول لمن يريد ان يصير
فقيها في علوم الدين فاشتغل بالبطالة وقال ان الله كريم رحيم على ان يفيض على قلبي من العلوم ما افاضه على قلوب انبيائه
من غير جهد وتكرار وتعلم وهو قول من يريد مالا فترك الاشتغال بالحراثة والتجارة والكسب وتعطل وقال ان
الله كريم وله خزائن السموات والارض وهو قادر على ان يطلعني على كنز من الكنوز استغني به عن الكسب فقد فعل ذلك
ببعض عباده فاذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما وسخرت بهما وان ما وصفناه من كرم الله وقدرته صدقا حقا
فكذلك يضحك عليك ارباب البصائر في الدين اذا طلبت المغفرة بغير سعي لها والله تعالى يقول لك وان ليس للانسان

الا ما سعى ويقول هل تجزون الا ما كنتم تعملون ويقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاذا لم تترك السعي في
طلب المال والعلم اعتمادا على كرمه فكذلك لا تتزود للآخرة ولا تغتر فان رب الدنيا والآخرة واحد وهو رحيم كريم بهم
ليس لكرمه بطاعتك وانما كرمه ان يتيسر لك الطريق الى الوصول الى الملك المقيم والخلود بالقيد على ترك الشهوات اياما قلائل
وهذا نهاية الكرم فلا تحدث نفسك بتمويهات البطالين واقتد باولي العزم والنهى من الانبياء والصالحين ولا تطمع
ان تحصد ما لم تزرع وليت من صام وصلى وفرط غفر له فهذه جملة ما ينبغي ان تحفظ عنه جوارحك الظاهرة واعمال
هذه الجوارح انما تترشح من صفات القلب فان اردت حفظ الجوارح فعليك بتطهير القلب فهو تقوى الباطن والقلب
هو المضغة التي اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد بها سائر الجسد فاشتغل باصلاحه لتصلح به جوارحك
والله ولي التوفيق واعلم ان دواء القلوب في خمسة اشياء التفكر في طرفي السلامة وتدبر ادلة العقل وترك الهوى
وقراءة القرآن المجيد بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع في السحر ومجالسة العلماء الصالحين ومن الزم نفسه
آداب الكتاب والسنة والعلم بحاشيته والعمل به وتبعه نبينا محمد والسنن الائمة من اهل بيته نور الله قلبه بنور الايمان
ومكن له بالبرهان وحلية وجهه وفعله وقوله شاهد الحق كما قال الجهم وقل من ضمنت خيرا طويته الا وفي وجهه
للخير عنوان واعلم ان كل جسد مقارن بآفات سبع وهي الجوع والظمأ والحر والبرد والوجع والخوف والموت واعلم
ان من جملة الحسد الصبر فينبغي ان تتوسل الى الله تعالى بان يشرح لك صدرك بنور الايمان فاذا نور القلب يصير كالسراج
وذلك النور كالنار ومعلوم ان من اراد ان يتوقد سراجا الى سبعة اشياء زند وحجر وحراق وكبريت ومسرجة وفتيلة
ودهن فما لعبد انا الطلب لنور الذي هو شرح الصدر افتقر الى هذه السبعة فلها لا بد من زند المجاهدة والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وثانيها حجر التضرع ادعوا ربكم تضرعا وخفية وثالثها حراق منع الهوى ونهى النفس عن الهوى
ورابعها كبريت الانابة وانيبوا الى ربكم ملحفا او من تلك الخبيثات بكبريت توبوا الى الله وخامسها مسرجة الصبر واستعينوا
بالصبر والصلوة وسادسها فتيلة الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وسابعها دهن الرضا واصبر لحكم ربك اي ارض بقضاء ربك
فاذا اجتمعت هذه الادوات فلا تعول عليها بل لا ينبغي ان لا تطلب المقصود الا من حضرته لانه ما يفتح الله للناس من رحمة ثم اطلبها
بالخشوع والخضوع وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فعند ذلك يرفع التضرع رب اشرح لي صدري فيقال له قد
قد اوتيت سؤلك يا موسى الفصل الثاني عشر في وصف زينة الارض من الجماد والانبات وما خلق الله فيها من الانسان والاشجار

قال الله عز وجل وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات الاية روي ان الله تبارك وتعالى
لما زين السماء بالشمس والقمر والنجوم فقالت الارض يا رب زينت السماء فلم تزيني فزينها الله بثلثة اشياء بالبحار والانهار
والاشجار فالبحار سبعة والانهار الكبار العجيبة سبعة وبحار البدن سبعة وانهار قلب المؤمن سبعة وانهار الجنة سبعة
والاشجار التي في كل من حملها الظاهر سبعة والتي في كل من حملها الباطن سبعة والتي في كل من حملها الظاهر والباطن سبعة
فاما البحار فبحر الاندلس وبحر السند وبحر الهند وبحر الشام وبحر الروم وبحر البصرة روي عن الضحاك قال ان الله لما خلق البحار
قال لبحر الاندلس واني مخبرك اني جاعل في اخر الزمان امة … الناس يركبونك على اهوالك وشدائدك يطلبون
الجهاد في سبيلي فانت صانع بهم قال يا رب اغرقهم كالاسد الضاري لا يزالون مرعوبين ما داموا على ظهري فاذا سقطوا
في جوفي كنت لهم بمنزلة التنين فلعنه الله فلا بركة فيه ولا ينتفع منه الناس بشيء وقال لبحر الهند والسند والشام والروم و
الصين اني جاعل في اخر الزمان امة يركبونك على اهوالك وشدائدك ويطلبون الجهاد في سبيلي فانت
صانع بهم قال يا رب نحملهم على ظهورنا ونحن بهم رحماء ما داموا على ظهورنا فاذا سقطوا في اجوافنا كنا لهم بمنزلة الوالدة
الرحيمة فبارك الله فيها فكثر الناس في تجاراتهم ومنافعهم من هذه البحور والانهار الكبار العجيبة سبعة الفرات ودجلة
والنيل وسيحون وجيحون ومهران وذو الوادي الكبير روي عن ابن عباس انه قال ان الله انزل سبعة انهار من الجنة ووضعها
تحت صخرة بيت المقدس الفرات ودجلة وسيحون وجيحون والنيل ونهر مهران والوادي الكبير فاما الفرات والدجلة فانهما
يظهران في الروم فيسقيان الارض والجبال والسهل حتى يصبا على ارض السواد واما سيحون فانه ظاهر بارض الروم واما
جيحون فانه يظهر بالروم على … جبل من … الروم ثم يغيب في الجبال ثم يظهر بارض … حتى يظهر في ارض بلخ واما النيل
فانه يظهر في الجبال … فيما بين ارض الروم … ثم يخرج بارض السند واما الوادي الكبير فانه يظهر وراء الصين ويخرج
هذه المياه من تحت صخرة بيت المقدس فاذا كان عند اقتراب الساعة ردها الى عنصرها … من ذهب فيحمل هذه
المياه ويضعها من تحت العرش فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض الاية روي عن النبي انه قال سيحون
وجيحون والنيل والفرات كل انهار الجنة … عن الليث بن سعد قال ذكر والله اعلم ان رجلا من بني العيص يقال
له حائذ بن ابي شالوم ابن العيص بن اسحق بن ابرهيم خرج هاربا من ملك من ملوكهم حتى دخل ارض مصر فاقام بها سنين فلما راى عجائب
نيلها جعل الله عليه ان لا يفارق ساحله حتى يبلغ منتهاه من حيث يخرج او يموت قبل ذلك فسار عليه ثلثين سنة في الناس وثلثين

سنة

سنة في غير الناس حتى انتهى الى البحر الاخضر فنظر الى النيل يشق البحر مقبلا فصعد على ساحل البحر فاذا هو برجل قائم يصلي تحت شجرة من
تفاح فلما رآه استانس به وسلم عليه فسأله الرجل صاحب الشجرة من انت قال حائذ بن ابي شالوم بن العيص بن اسحق بن ابرهيم ثم قال
حائذ ومن انت قال انا عمران رجل من بني ادم ثم قال عمران يا حائذ ما الذي جاء بك ههنا قال جئت من اجل هذا النيل وما جاء
بك يا عمران قال جاءني الذي جاء بك … قال عمران اني لا اسالك شيئا الا ان تحمل لي ما اسالك قال وما ذاك يا
عمران قال اذا رجعت الي وانا حي لقيت عندي حتى يوحي الله الي بامره او يتوفاني فتدفنني وان وجدتني ميتا دفنتني وذهبت
قال لك ذلك علي قال … كما انت على هذا البحر … دابة ترى اخرها ولا ترى اولها فلا يهولنك امرها فاركبها فانها
دابة معادية للشمس اذا طلعت اهوت اليها لتلتقمها تذهب الى الجانب الاخر فاذا انتهيت الى النيل فسر عليه فانك ستبلغ ارضا
من حديد جبالها واشجارها وسهلها من حديد فان انت قطعتها فانك في ارض من نحاس جبالها واشجارها وسهلها من نحاس فان انت قطعتها فانك في ارض من فضة جبالها واشجارها وسهلها من فضة
فان انت جزتها وقعت في ارض من ذهب جبالها واشجارها وسهلها من ذهب فيها ينتهي اليك علم النيل قال فسار حتى
انتهى الى ارض الذهب فسار فيها حتى انتهى الى سور من ذهب وشرفه من ذهب وقبة من ذهب لها اربعة ابواب فنظر الى ماء
ينحدر من فوق ذلك السور ويستقر في القبة ثم يتفرق في الابواب الاربعة فاما ثلثة فتغيض في الارض واما واحد فيسير على
الارض وهو النيل فشرب حائذ من الماء واهوى الى السور ليصعد فاتاه ملك فقال يا حائذ قف مكانك فقد انتهى اليك علم
هذا النيل وهذه الجنة وانما تنزل هذه المياه من الجنة فقال حائذ اريد ان انظر الى الجنة وما فيها فقال انك لا تستطيع دخولها
اليوم يا حائذ قال فاي شيء هذا الذي ارى قال هذا الفلك الذي تدور عليه الشمس والقمر وهو شبه الرحا قال اني اريد
ان اركبه فادور في الدنيا فقال انه قد ركبه … الدنيا وقيل لم يركب والله اعلم قوله ان الملك يا حائذ انه سياتيك من الجنة
رزق فلا تؤثر عليه شيئا من الدنيا فانه لا ينبغي لشيء من الجنة ان يؤثر عليه شيء من الدنيا قال فبينما هو كذلك اذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلثة الوان لون
كالزبرجد الاخضر ولون كالياقوت الاحمر ولون كاللؤلؤ الابيض فقال يا حائذ ان هذا من حصرم الجنة وليس من طيب عنبها
فارجع يا حائذ فقد انتهى اليك علم هذا النيل فقال هذه الثلثة التي تغيض في الارض ما هي قال احدها الفرات والاخر دجلة
والثالث جيحون فخرج حتى انتهى الى الدابة فركبها فلما دنت الشمس للغروب قذفته الدابة من جانب البحر الى الجانب الاول فاقبل حتى
انتهى الى عمران فوجده قد مات فدفنه فاقام على قبره ثلثا ثم اقبل شيخ … السجود فبكى على عمران ثم اقبل على حائذ فسلم عليه
ثم قال يا حائذ ما انتهى اليك من علم النيل فاخبره فلما اخبره قال الشيخ هكذا نجده في الكتب ثم زين له شجرة تفاح واطرى عنده ذلك التفاح

في عينه قال الا تاكل منه وقال معي رزق قد اعطيته من الجنة ونهيت ان اوثر عليه شيئا من الدنيا وهل رأيت
في الدنيا مثل هذا التفاح انما انبت من الدنيا ولكنها من الجنة اخرجها الله لعمران ياكل منها وما تركها الا
ولو قد وليت عنها فقدت الشجرة فلم يزل يطريها في عينه حتى اخذ منها تفاحة فعضها فلما عضها عض على يده قال
اتعرفني انا الذي اخرجت اباك من الجنة اما انك لو حفظت الذي كان معك لاكل منه اهل الدنيا قبل ان ينفد
قال فاقبل حائذ حتى دخل ارض مصر ومات حائذ بارض مصر قال ابو محمد فكما ان في الارض سبعة ابحر وسبعة
انهار كبار كذلك في البدن سبعة ابحر وفي قلب المؤمن سبعة انهار جاريات فالبحر الاول بحر الخطيئات و
… والثاني بحر الشهوات والثالث بحر الرغبة والرابع بحر الرياء والسمعة والخامس بحر الحرص والسادس
بحر الامل والسابع بحر الغفلة فنجاة العبد من بحر الخطيئات بثلثة اشياء بالندامة والاستغفار والاقلاع ذكر
عن النبي صلعم انه قال اذا تاب العبد الى الله وندم على ما سلف من ذنوبه استغفرت له بقاع الارض وتبعتها
ان عبدا من عبيدك مولانا تاب من ذنوبه وندم على ما مضى من عمله فيبلغ بذا وهو الى عنان السماء فتسمع ملائكة
سماء الدنيا فيستبشرون بذلك ويثنون عليه ويقولون اللهم تب على … اللهم اعتق رقبته من النار فلا
يزال يدعون له حتى يبلغ دعاؤهم الى العرش والكرسي فتسمع الكروبيون والروحانيون فيستبشرون بذلك
ويدعون له حتى يبلغ دعاؤهم الى الله تعالى وهو اعلم بذلك من جميع الملائكة فيقول الله عز وجل ملائكتي ما
حملكم على الدعاء على عبدي وانه كان عاصيا لي وهو اعلم بذلك منهم فيقولون ربنا لو عصاك عبدك لقد
ندم ورجع وتاب اليك رجاء ان تغفر له فيقول الله عز وجل ملائكتي استبشاركم بتوبته فيقولون ربنا لانه لم
يوحد … لم يشرك بك شيئا فاستزله عدوك الشيطان حتى عصاك فالان رجع وندم وتاب اليك واعرض
عن عدوك … يا مولانا ما دخل على عدوك ابليس من الغم … في امر عبدك فيقول الله تعالى
ملائكتي انا اشد استبشارا منكم اشهدوا اني قد غفرت له واني قد احببته فاحبوه فاحبه الملائكة من غير ان يروه
يثنون عليه … عن عمله فيقع حبه من سماء الى سماء حتى يقع الى الارض فيحبه بنو ادم من غير ان يروه او يعمل
بعمله ونجاته من بحر الشهوات بثلثة اشياء بذكر العاقبة وخوف الخاتمة وسؤال الرب في العصمة ونجاته من بحر الرغبة بثلثة
اشياء بذكر فناء الدنيا وذكر زوال الدنيا من واحد الى اخر وذكر قول النبي حلالها حساب وحرامها عقاب ونجاته من

بحر الرياء بذكر بطلان العمل بالرياء وذكر ضعف الخلق عن نفعه ودفع ضره وذكر قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء
ربه الاية ونجاته من بحر الحرص بثلثة اشياء بذكر ادم حين دخله الحرص فخرج من الجنة من قبله وذكر حرمان الحريص وذكر
تعبه في ما لا ينتفع به والحريص عند الموت ونجاته من بحر الامل بثلثة اشياء بذكر اخذ ملك الموت من ساعة الى ساعة
وذكر المؤملين حين لم يبلغوا الى امالهم وذكر القبر وظلمته ونجاته من بحر الغفلة بثلثة اشياء باستماع القران وتفسيره
والسنة وتاويلها وذكر ان الرب والملائكة لا يغفلون عنه واما الانهار التي في قلوب المؤمنين اولها نهر المعرفة وهو
يظهر بارض اليقين حتى يصل الى البادي جل جلاله وثانيها نهر الخشية وهو يظهر بارض الاحسان حتى يصل الى المحبة وثالثها
نهر الشوق وهو يظهر بارض القلق فيجري بارض القلق حتى يصل الى … العزيز ورابعها ارض القناعة وهو يظهر بارض
الرضا حتى يصل الى الراحة فيها وخامسها نهر الندامة وهو يظهر بارض الحزن فيجري بارض الحزن حتى يصل الى المغفرة
وسادسها نهر الاخلاص وهو يظهر بارض الصدق فيجري حتى يصل الى الكرامة وسابعها نهر الانس وهو يظهر
بارض القران فيجري في ارض القران حتى يصل الى لقاء الرحمن وكما ان الانهار العجيبة في الدنيا سبعة كذلك في
الجنة سبعة اولها نهر الكافور وثانيها السلسبيل وثالثها التسنيم ورابعها الزنجبيل وخامسها الرحيق وسادسها
الكوثر وسابعها المعروفات من الماء واللبن والخمر والعسل فالكافور والسلسبيل منبعهما من تحت العرش والتسنيم
والزنجبيل منبعهما من وجه العرش والرحيق منبعه من هواء الجنة والكوثر منبعه من تحت شجرة طوبى والمعروفات منبعها
من تحت جبل المسك قسم الله هذه الانهار على اهل الجنة وهم اربعة اصناف عام وخاص وخاص الخاص والمقربون
فالمعروفات من الماء واللبن والخمر والعسل شراب العام وهم الذين ظلموا انفسهم بالذنوب في الدنيا والكافور والسلسبيل
شراب الخاص وهم المقتصدون والتسنيم والزنجبيل شراب خاص الخاص وهم السابقون والرحيق شراب المقربين و
الكوثر نهر محمد صلعم يفرق في حوضه يوم القيمة وان الله عز وجل ذكره كريم ومفضل لا يترك فضله كل وقت وحين فيفضل
على الظالمين الذين شرابهم الماء والعسل فيكرمهم ويمزج شراب الاربع بشراب الخاص وهو الكافور والسلسبيل حتى
تطيب انفسهم قال الله عز وجل ان الابرار يشربون من كاس اي من خمر كان مزاجها كافورا … كافور الطيبة …
ويفضل على المقتصدين الذين شرابهم الكافور والسلسبيل فيكرمهم ويمزج شراب خاص الخاص وهو التسنيم والزنجبيل
حتى تطيب انفسهم قال الله تعالى ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويفضل التسنيم على …

فيمزج شرابهم بشراب الابرار ويمزج شراب المقربين بشراب الابرار فلذلك قوله من رحيق مختوم الى قوله المقربون
فيكرم الله كل واحد من اوليائه واحبائه على قدر منزلته ومرتبته وكما ان الجنان سبعة والانهار سبعة كذلك الاشجار
التي يوكل من حملها الظاهر سبعة والتي يوكل من حملها على الباطن والظاهر سبعة فالذي يوكل ظاهرها التمر
العناب والخوخ والمشمش والزيتون والاجاص والتي يوكل باطنها الجوز واللوز والفستق والفندق وحب الهند
والرمان والصنوبر والتي يوكل ظاهرها وباطنها التين والكمثرى والتفاح والسفرجل والفرصاد والعنب
كذلك طاعات العباد تكثر انواع منها اداوها بالظاهر وهو سبعة ونوع اداوها بالباطن وهو سبعة ونوع منها
اداوها بالظاهر والباطن وهو ايضا سبعة فالتي اداوها بالظاهر الطهارة والاغتسال من الجنابة والصلوة
الصوم والزكوة والحج والعمرة اذا وجب على نفسه والتي اداوها بالباطن النية والخشية والاخلاص واليقين والقناعة
والرضا والتي اداوها بالباطن والظاهر الايمان والاسلام والتوحيد والتفريد والدين والشهادة النافعة واقرار الصدق
بالوحدانية فذكر الله تعالى هذه العجايب كلها في اية واحدة فقال وهو الذي مد الارض ويقول بسط الارض على الماء وجعل
فيها رواسي والجبال الثوابت حتى استقرت وانهارا للمياه اهلها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين الحامض والحلو والابيض
والاسود يغشي الليل والنهار ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وكما ان الجنان سبعة والابحار سبعة كذلك الاماكن الصعبة
على العاصي سبعة عند الموت وفي القبر وفي القيمة وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط وعند نظارة الصحف الابدية
لبعض الخلق بيمينه ولبعضهم في شماله قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه الى اخر الاية خاتمة قال الامام علي بن موسى
الرضا سبعة اشياء من الاستهزاء من استغفر بلسانه ولم يندم بقلبه فقد استهزأ بنفسه ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد
استهزأ بنفسه ومن سأل الله الجنة ولم يصبر على الشدايد فقد استهزأ بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا
فقد استهزأ بنفسه ومن ذكر الموت ولم يستعد له فقد استهزأ بنفسه ومن اخرج للعاصي وطلب العفو من ربه ولم يتب فقد استهزأ
بنفسه وروي عن العالم انه قال سبع من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وفتحت له ابواب الجنان من اسبغ وضوءه واحسن
صلوته وادى زكوة ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وادى النصيحة لاهل بيت نبيه واصول معاملة النفس سبعة الجهد
والخوف وحمل الاذى والرياضة وطلب الصدق والاخلاص واخراجها من محبوبها وربطها في الفقر واصول معاملة الخلق
سبعة الحلم والعفو والتواضع والسخا والشفقة والنصح والعدل والانصاف واصول معاملات الدنيا سبعة الرضا بالدون والايثار

بالموجود

بالموجود وترك طلب المفقود وبغض الكثرة واختيار الفقر ومعرفة افاتها ورفض شهواتها مع رفض الرياسة فاذا اجتمعت هذه
الخصال السبع في نفس فهو خاصة الله وعباده المقربين واوليائه وقال سلمان الفارسي رحمه الله لا يخلو البخيل من احدى سبع اما ان
يموت ويرثه من يتلفه وينفقه في غير طاعة الله او يسلط الله عليه جائرا ياخذه منه بعد تذليل نفسه او يهيج به شهوة تفسد عليه ماله
او يبدو له راي في بناء داره او عمارة خراب فيذهب فيه ماله او يصيبه نكبة من نكبات الدنيا او غرق او حرق او سرقة وما اشبه
ذلك او يصيبه علة الزمن فينفق ماله في دوائه او يدفنه في بعض من المواضع فينساه فلا يجده وعن بعض الحكما العجب كل العجب
ممن عرف الله ولم يطعه ولمن رجا ثوابه ولم يعمل له ولمن خاف عقابه ولم يحذره ولمن علم شرف العلم ورضي لنفسه بالجهل ولمن حرص بجميع
همته الى عمارة الدنيا مع علمه بزوالها ولمن الهى عن الاخرة وخرب مستقره فيها مع علمه بانتقاله اليها ومن جرى في ميدان امله ولا
يعلم متى تجيء باجله وقال بعضهم قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال طول الركوع وكثرة الخشوع وخفض الجناح وغض البصر وحسن
التضرع ولطف المسئلة وسكون الجوارح وقال عبد الله بن مسعود ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذ الناس نائمون وبنهاره
اذ الناس يفطرون وببكائه اذ الناس يضحكون وبورعه اذ الناس يخلطون وبخشوعه اذ الناس يختالون وبحزنه اذ الناس
يفرحون وبصمته اذ الناس يخوضون وقال بعضهم سبعة من الصدقة فرضها الاول ان يكون من الحلال كما قال الله تعالى انفقوا
من طيبات ما كسبتم ومن القليل وان يكون قبل الموت وان يكون من الجيد وان يكون من محبتها وترك المنة كما قال الله تعالى لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى وان لا يجهر عليه وقال الحسن بن سهل للمامون نظرت في اللذات فرايتها مملولة خلا سبعة خبز الحنطة
ولحم الغنم والماء البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفراش الوطي والنظر الى الحسن من كل شيء فقال له فاين انت من محادثة
الرجال قد صدقت هي اولهن وقد نسب الى الامام جعفر بن محمد الصادق ع في ايام النحسة في كل شهر نوعه سبعة ايام اذا الطرح
في كل شهر هلالي منها فثالث الشهر بيوم وخامسه وثالث العشر الوسطى وسادسها ثم اخر حادي عشر بين ثلثه حتم
وذابعها ايضا وخامسها وقال اخر توقيت الايام سبعا كواملا ولا تتخذ بين عرس ولا سفر ولا ليس للثوب الجديد ولحلق
وتكحيل العنوان فاحفظه الجدد ثلاثا وخامسا وثالث عشر وبعدهما من بعد ستة عشر والحادي والعشرون بامضاج تعده
ورابع والعشرون والخمسة الاثنا وجميع بعض الشرا الايام النحسة في كل شهر فقال سبعة لا يحل فيها حركة منها جمع
يوما كذكر ونظم بعضهم هذا البيت وهو سبعة ايام الشهر لمهل هي الايام النحسة والمنطق في الايام النحسة كما اشار اليه في
البيت الثاني يجلبه يعني هواتي تعمل يعود بالا يطل الامل تخط فيها كلها بخس ومعناها ما غلب الحال

مع الشاهد في سبعة مواضع جمعها بعض الشعرا في قوله في سبعة يستحلف المدعي مع شاهد والريا من بعد من ادعى
دينا على ميت او ادعى عينا على المودع او كانت الدعوى على بيت او ادعى الايفا على المدعي فائدة علم الله سبعة نفر سبعة
اشياء علم ادم الاسماء كلها والخضر علم الفراسة ويوسف علم التعبير وداود صنعة الدروع وسليمان منطق الطير وموسى التورية
وعيسى الانجيل ويعلمه التورية والانجيل ومحمدا علم الشرع والتوحيد ويعلمك الكتاب والحكمة فعلم ادم كان سببا في سجود الملئكة
له والرفعة عليهم وعلم الخضر سببا لوجود موسى تلميذا ويوشع وتذلله كما يستفاد من الايات في القصة وعلم يوسف كان سببا
لوجدان الاهل والمملكة والاجتباء وعلم داود سببا للرياسة والدرجة وعلم سليمان منطق الطير كان سببا لوجدان بلقيس والغلبة
وعلم موسى التورية كان سببا لهلاك فرعون وعلم عيسى الانجيل كان سببا لزوال التهمة على امه وعلم محمد ص كان سببا في الشفاعة
وقال بعضهم من جلس عند العالم ولم يطق الحفظ من علمه فله سبع كرامات ينال فضل المتعلمين ويحبس عن الذنوب ما دام عنده وتنزل
الرحمة اذا خرج من منزله طالبا للعلم واذا جلس في حلقة العالم ونزلت الرحمة عليهم حصل له منها نصيب وما دام في الاستماع يكتب له
طاعة واذا استمع ولم يفهم ضاق قلبه بحرمانه عن ادراك العلم فيصير ذلك الغم وسيلة الى حضرة الله تعالى لقوله تعالى انا عند المنكسرة
قلوبهم ويرى اعزاز المسلمين العالم واذلالهم الفساق فيرد قلبه عن الفسق ويميل طبيعته الى العلم ومع ايوب الصديق المبتلى العليل
السقيم الكثير البلاء وهو ايوب بن موص بن رعويل بن عيص بن اسحق بن ابرهيم وكان رجلا حسن الوجه يبغي الشعر حسن الجسم رحيما
بالمساكين كافلا للايتام شاكرا للنعم لله تعالى مكرما للاضياف فهذه الخصال السبعة كانت فيه صلوات الله عليه قال الله تعالى واذكر
عبدنا ايوب لابتليه ذلك ان ايوب كان رجلا اصطفاه الله وابتلاه بالغنا واعطاه الاهل والمال والاولاد وبسط عليه الرزق
وكان له سبعة اعلاها واسفلها واسهلها وجبلها بارض الشام وكان له فيها من اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيل
والحمير وكان قد امتنع من عدو الله ابليس ان يصيب منه ما يصيب من اهل الغنا من الغفلة والتشاغل عن امر الله وكان ابليس
في ذلك الزمان يصعد الى السموات السبع ويتقلب فيهن ولم يزل على ذلك مذ اخرج ادم من الجنة حتى رفع المسيح حجب من اربع
سموات وصار في ثلث سموات يرد فيهن ويقوم فيهن حتى بعث الله محمدا ولما بعث الله محمدا حجب ابليس من السموات الثلث
وبقي صار محجوبا هو وجنوده الى اليوم فذلك قوله تعالى انا لمسنا السماء الاية فصعد ابليس الى السماء الساعة فقال الله تعالى هل قدرت
من ايوب عبدي فقال يا رب وكيف اقدر منه على شيء وانك قد ابتليته بالجاه والنعمة واعطيته المال والاهل والعافية قال الرب
ولا يشبعك وقد سمعت بذلك فلو منعته لما انعم عليه لكفرك وعبد غيرك فقال الله اذهب فقد سلطتك على ماله

ليعلم

ليعلم اهل السموات والارض اصدقت ام كنت من الكاذبين فانحط عدو الله سريعا فجمع عفاريت الجن ومردة الشياطين
من جنوده وقال قد سلطت على مال ايوب فماذا عندكم فقال قائل منهم اكون اعصارا فيه نار فلا امر بشي من ماله الا اهلكته
قال انت وذاك فخرج حتى اتى الابل ولم يوجد ثلثة الاف من الابل في كل خمسين منها عبيد رعاها ولكل عبد اهل وولد
ومال فاحرقها ورعاها جميعا ثم جاء عدو الله ابليس الى ايوب في صورة قيمها عليها وهو في مصلاه يصلي فقال يا ايوب اقبلت
نار حتى غشيت ابلك فاحرقتها ومن فيها غيري فجئت اخبرك بذلك فعرفه ايوب فقال له ابليس ايلي هي لله عارية عندي فاخذ
الله الذي اعطاها والحمد لله الذي اخذها ولو كان فيك خير لما نجوت منها فرجع الى الجن واولادها والعفاديين ولاولادهم
نسائهم ولا يوب خمسماية فدان يحمل الرا العدادين لكل فدان منها خمسة واثنين وكثرة فلم يترك حتى عصف ريح من تحت الارض فاهلكهم
جميعا انطلق عدو الله فقال له القول الاول ورد عليه ايوب الجواب الاول فلما راى انه لم ينجح منه شيئا صعد الى الله سريعا
فقال الرب كيف وجدت عبدي ايوب على بلائي وتسليمه لقضائي قال الهي ان ايوب يرى انك ما سمعته من ولده فسلطني على
ولده فانها المصيبة التي لا تقوى عليها قلوب الرجال قال اذهب فقد سلطتك على ولده فانقض عدو الله سريعا وكرة ان يشعين
باحد من الخولة من الغيظ فزلزل بولد ايوب قصرهم وكان لايوب ثلثة عشر ولدا فيها قال وهب وقال غيره سبعة بنين منهم المعلمون
والحكما يعلمونهم ثم شدخهم بالخشب حتى قتلهم ثم انطلق في صورة الحكماء التي يعلمهم الحكمة حتى انتهى الى ايوب جريحا وحامل البكرة
والمعلمين ومن كان في القصر وجعل يتوجع عليهم حتى كاد ايوب يزول عن مكانه ثم ان الله تعالى تداركه في تلك الساعة فندم واستغفر
وجرى لسانه فقال لو كونوا عارية عندي وبهم اولى منهم مني فالحمد لله الذي اعطاهم والحمد لله الذي اخذهم فلما راى ابليس ذلك صعد
الى الله سريعا فقال له الرب كيف وجدت عبدي ايوب الصابر قال الهي ان ايوب يرى انك متعته بنفسه فانت معوذه المال
والولد فسلطني على جسده فان جسده اعز عليه من ماله وولده قال الله تعالى اذهب فقد سلطتك على جسده وليس لك
سلطان على عقله ولسانه وقلبه لان قلبه للشكر ولسانه للذكر وعينيه ينظرهما الى السماء فانقض عدو الله سريعا فوجد
ايوب ساجدا لله فجاء من قبل الارض حتى اتى من تحت وجهه فنفخ في انفه نفخة اشتعل منها جسده واسود فخرج
ثاليل مثل اليات الغنم ووقعت فيه حكة لا يملكها فحك حتى سقط اظفاره ثم حكها بالحجارة والمسوح الخشنة حتى ذهبت
فلحم ودم وسال منه الصديد فصبر على ذلك لما علم انه نال الخبيثة وبكاه واولاده وما نال عليهم من بدنه فلما
راى ذلك منه الرعية في كتابه ثم سلطوا انطاع فرضها ايوب حتى هدى في وسطه ثم اخذ ولا طراقه حمله حتى وضعه في ذلك

العرش فلبثت ثلث سنين في جهد الجهد واشد البلاء واعز المعارف وقطعه الاخوان والاصحاب وكفر به اهل بيته
ولم يبق له من اهله الا امرأته واحدة تقوم عليه وتكتسب له ما تطعمه وتسقيه وهي رحمة بنت منشا بن يوسف بن اسحق
فلما رأى ابليس ان امرأته تقوم البر تحولت في صورة عظيم له بهاء وجمال فقال لها انت صاحبة ايوب المبتلى
قالت نعم قال هل تعرفيني قالت لا قال انا اله الارض وصنعت بصاحبك ما صنعت وذلك انه عبد اله السماء وتركني فاغضبني
ولو سجد لي سجدة واحدة رددت عليه وعليك ما كان لكما من ولد ومال ثم اراها ولد فقال لها ان صاحبك لكل طعام ادم
عليه عفي في جانب من البلاد فرجعت الى ايوب فاخبرته بما قال لها فقال ايوب لها اتاك عدو الله ليحتك عن دينك واني اقسم
بالله لو ان الله عافاني لاجلدنك مائة جلدة ولا تذوقي الا بالله وعن ابن عباس انه قال مكث ايوب في البلاء سبع سنين وسبعة
اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات لم يتضعضع ولم يسأل العافية ويقول يا رب ان كان هذا رضاك فزدني وان كان سخطا
فاغفره فقالت رحمة ان لا تدعو الله فيكشف عنك فقال فهل اتى علي في الرخاء سبعون سنة حتى يأتي في البلاء سبعون
ليكون الشكر لله تعالى ثم دعا الله بالعافية وقال وهب التقيا ملكان في السماء الرابعة فقال احدهما للآخر من اين اتيت
قال امرني ربي فجرت من البحر اشتهاه فلان اليهودي وقال الاخر امرني باهراق اشتهاه فلان العابد يا هذا اذا سلك
اذا سلك سبيل البلاء فرحبا فانه سلك بك سبيل الانبياء والمرسلين والصالحين واذا سلك بك سبيل الرخاء فابك
على نفسك فقد خولف بك عن سبيلهم وقال ابو الدرداء تكرهون السقم وانا احبه وتكرهون الفقر وانا احبه وتكرهون الموت
وانا احبه احب السقم يكفر الخطايا واحب الفقر تواضعا لربي واحب الموت اشتياقا الى ربي وقال حفص ابن حميد المروزي اجتمعت
العلماء والفقهاء والحكماء والشعراء على ان النعيم لا يدرك الا بترك النعيم وروي عن وهب قال كان لايوب ثلثة اصحاب
حكماء وكانوا من اهل الشام احدهم دمشقي يقال له الينفز والاخر فلسطيني يقال له الصوفي والثالث حمصي يقال له البلدد
وكان نعمهم وصلاحهم على يدي ايوب فلما بلغهم ما نزل به من البلاء جاءوه فلما رأوه تجاهم عدو الله ابليس فصرف رايهم
ووضع لهم امر ايوب على الرأي فجمعوه واغروه وقالوا لو كان هذا صادقا مخلصا في الاعمال ما جرى عليه هذا التحول ولا ابتلي
بهذا البلاء فاخبروه بهذا في انفسهم وهابوا ان يكلموه بذلك فلما اتى ايوب جاؤوه وابتدأ بنطقهم فقال يا رب ما الذنب
الذي اذنبت ولم يذنبه احد غيري لما العمل الذي عملته فصرفت به وجهك الكريم عني وغضبت هذا البلاء علي فقال الينفز
الدمشقي فلما ابتلاك ربك يا ايوب عن ايما كنا من عمل الاعمال لا يرجو الثواب عليها وقلنا انك تخلص في ذلك فكشف الستر

فابتليت

فابتليت بهذا البلاء من اجل ذلك فقال ايوب انما جعل الله البلاء عندي عدلا وقد علمت ان بلاء الدنيا ليس ببلاء وان
رخاءها ليس برخاء لانها تزول ولان يموت عنها اهلها ولكن طوبى لمن كانت راحته في الدار التي لا يموت عنها
اهلها ولا تزول عنهم ملكها ونعيمها السعيد من سعد هنالك والشقي من شقي هنالك وانا صابر على البلاء راض بقضاء الله
وقال له صاحبه صوفي اتزكي نفسك يا ايوب وانت خاطي يا ايوب لو اعترفت بذنبك وبكيت على خطيئتك واقبلت
على ربك عسى ان يجعل لك هذا البلاء تمحيصا او ذخرا في اخرتك فقال ايوب اسألك يا الهي ان لا تهلكني قبل ان تعلمني ما
ولاي شيء صرفت وجهك الكريم عني فقال له صاحبه اليقين تزعم انك لا تعلم لك ذنبا وان هذا البلاء اصابك بغير ذنب بل هو عقوبة
اصابتك وسوء رأيك تصرفك لا تظلم احدا فقال له صاحبه بلدد الم تعلم يا ايوب ان الله لا يجري الا سرا من علمه ويبطل عنه العلانية
التي خادع بها عن نفسه ويكون عاقبة امره حسرانا فكيف عاقبة امرك يا ايوب فقال ايوب حسبهم وسمع قولهم ابناء الكهول ان ايوب
نبي الله وخيرته من اهل الارض اختاره الله لوحيه وان الله تعالى يبتلي النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وليس ذلك
لاذلالهم ولا بلاء على سخط عليهم وهو انهم ابناء الكهول في انفسكم ثم قال لايوب تمسك بالله وثق بالله وتضرع اليه فانه يكشف
وقال ابن عباس ان ايوب لما طال به البلاء اشتهى اداما في لحم وسمن ولبن فلم تصب امرأته شيئا فباعت قرنيها فاتت بطعام الى ذلك ايوب
قال من اين لك هذا فكشفت عن راسها فقالت بعت قرني شعري فقال ايوب عند ذلك الهي ابتليتني بذهاب المال والولد
والبلاء في جسدي ثم صبرت حتى بعث في شعر حليلتي ان كان هذا سخطا فارض عني وان كان رضا الهي انك تعلم انه ما جالت على
لساني ولم ابت شبعان وعريان على الطعام الا ويتيم معي فرج عني واشفني فلما قال ذلك ناداه وايوب اذ نادى ربه الاية وقال واذكر
عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر الاية قال ابن عباس فجاء جبرئيل فقال السلام عليك يا ايوب رب العزة يقرئك السلام
ويقول اركض برجلك اليمنى قال فضرب بها الارض فنبع لذلك الى عدوه ونضب عين ماء ثم قال اركض برجلك اليسرى
قال اركض برجلك اليسرى فنبعت عين اخرى ثم قال جبرئيل قم فادخل هذه العين واغتسل منها فخرج منها سليما صحيحا على
حسنه وجماله ثم قال اشرب من العين اليمنى فشرب منها فخرج كل شيء كان في البدن فعافاه الله من كل بلاء وامر بثيابه فالبسه
وانزل عليه ثوبان ابيضان من السماء فلبسهما ثم تحول اربعين خطوة وصار الى الصلاة فاقبلت امرأته حتى وقفت عليه فوجدته صحيحا
فلما تصلي تحيرت وانكرته وحسبت عباس ماء فلما رأت ذلك خيل اليها انها اخطأت طريقها فقالت ارشدني يا عبد الله فقد اخطأت
طريقي قال فمن انت قالت حليلة ايوب قال ومن ايوب قالت او ما سمعت بايوب الصديق الزمن المبتلي والله لكانك هو في زمان صحته

كانك اشبه الناس بصورته وحسنه فلما قالت هذا تبسم ايوب ضاحكا وكان نبي الثغر فعرفت معرفتها بحسن ثغره فالتزمته
فاعتنقته واعتنقها وزعم وهب ان ابن عباس اخبره ان الله احيا لنا اولادهما واموالهما وكل شيء بعينه فذلك قوله تعالى
ووهبنا له اهله ومثلهم معهم الاية وقال وهب قال اهل الكتابين بل احيا الله له في صلبه ولو اعيد له الذين هلكوا لما
غيره الذي هلك وكان عمر ايوب ثلثا وسبعين سنة قبل ان يصيبه البلاء فزاده الله ثلثا وسبعين سنة فلما اراد ايوب
ان يوفي نذره اوحى الله اليه ان خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ ايوب ضغثا من شجرة وفيه العضبان يقال لها
الثمام فابر يمينه فمدحه الله قال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال ابن عباس واصبر ما اصابه من البلاء الا ذنب ولحد
مسكين على ظلم يده عنه فلم ينصره وقال ابن عباس في قوله تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال المالح ابوبا واوحى الله اليه ان
شئت بعثت لك اولادك وان شئت اوثبهم في الجنة واعطيتك مثلهم في الدنيا قال يا رب ذرهم في الجنة واعطني مثلهم قال
فوصلت قولونه ثم رشعيه فكان شدة وعشرين ولدا فلما انصرف الى داره بعث الله اليه سحابة فامطرت في داره بعد صلوة العصر
حتى تولى بالجاب بجراد الذهب فكان ايوب يجمع ذلك الجراد الى الليل فاوحى الله اليه يا ايوب ما هذا الحرص قال يا رب من
يشبع من الخير والمغفرة فائدة كان ببابل سبع مدائن في كل مدينة اعجوبة في احدها مثال الارض فاذا التوى على الملك شيء
من مملكته يخرج حتى يجلس في المثال فلا يطيقون سد الشق حتى يعبدلوا وما لم يسد في ذلك المثال لم يسد في ذلك البلد وفي الثانية
حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتى كل واحد بما احب من شراب فصبه في ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من سقي منه كان
شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب عن اهله قرعوه فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يصوت
وفي الرابعة مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب نظروا فيها فابصروه على اي حالة كانهم يشاهدونه وفي الخامسة
اوزة من نحاس على باب المدينة اذا دخل غريب صوتت الاوزة صوتا يسمعه اهل المدينة وفي السادسة قاضيان يجالسان على الماء فيجلس
الخصمان فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي ويرتطم المبطل وفي السابعة شجرة عظيمة لا تظل الا ساقها فان جلس تحتها احد
اظلته الى الف رجل فان زاد على الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس فائدة يستحب عتق سبعة المملوك المؤمن الضعيف الصالح
المملوك اذا اتى عليه بعتقه ملكه سبع سنين والمملوك المؤمن اذا كان تحت عتق وشقه يستحب شراؤه وعتقه وهو مذهب الشيخ
ابو جعفر وقال ابن ادريس يجب عتقه والمملوك اذا اضر به مالكه فوق الحد يستحب العتق والمملوك اذا ولي امره ما لا يكرهه
حامل منه في السبيل قبل ان يمضي له اربعة اشهر وعشرة ايام اذا لم يعزل عنها ومن تملك عدد الوالدين ذا الولد والمحرمات عليه

فانه

في النكاح من ذوي نسبه فائدة اعلم ان طالب العلم يحتاج الى سبع خصال اولها السؤال ثم الصمت ثم الاستماع ثم التفكر
ثم العمل ثم طلب الصدق من نفسه ثم كثرة الذكر انه من نعم الله ثم ترك الاعجاب بما يحسنه الباب الثامن في المواعظ الثمانيات
يشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة الفصل الاول ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله روى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي ص انه
قال في وصيته لعلي ينبغي ان يكون للمؤمن ثمان خصال وقار عند الهزاهز وصبر عند البلاء وشكر عند الرخاء وقنوع بما رزقه
الله لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء بدنه منه في تعب والناس منه في راحة وقال النبي ص ثمانية اشياء لا تشبع من ثمانية
العين من النظر والارض من المطر والانثى من الذكر والعالم من العلم والسائل من المسألة والحريص من الجمع والبحر من الماء
والنار من الحطب وقال رسول الله ص ثمانية لا تقبل لهم صلوة العبد الآبق حتى يرجع الى مولاه والناشز من زوجها وهو عليها ساخط
ومانع الزكوة وتارك الوضوء والجارية المدركة تصلي بغير خمار وامام قوم يصلي بهم وهم له كارهون قالوا يا رسول الله وما الزبين
قال الذي يدافع البول والغائط والسكران فهؤلاء ثمانية لا تقبل لهم صلوة العلي ص ثمان خصال عن ابي ايوب الانصاري قال
ان رسول الله مرض مرضه فاطمة تعوده وهو ناقه من مرضه فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى
جرت دمعتها على خدها فقال لها النبي يا فاطمة ان الله جل ذكره اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فاوحى الي ص
تعالى فانكحك اما علمت يا فاطمة ان الكرامة لله تعالى اياك زوجك اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما قال فسرت بذلك فاطمة
فاستبشرت بما قال لها رسول الله فاراد ان يزيدها من الخير كله من الذي قسمه الله لمحمد وال محمد فقال يا فاطمة ان لعلي
ثمان خصال ايمانه بالله ورسوله وعلمه وجهاده في سبيله وزهده وحكمته وزوجته وسبطاه حسن وحسين وامره بالمعروف
ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب الله يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا سبع خصال من الاولين قبلنا ولا يدركها احد من الاخرين
بعدنا نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا من له
جناحان يطير بهما في الجنة وهو جعفر ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك وروي عن النبي انه قال ثمان خصال من عمل بها امن
حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قيل وما هي يا رسول الله قال من زوج محتاجا واعان مملوكا
وربى يتيما وهدى ضالا واطعم جائعا واروى عطشانا وصام في يوم حر شديد وعن النبي ص قال اذا احب الله عبدا الهمه ثمان
خصال قيل وما هي يا رسول الله قال غض البصر عن محارم الناس والخوف من الله عز وجل والحياء والتخلق باخلاق الصالحين
والصبر واداء الامانة والصدق والسخاء وروي عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء امرني ربي

والنار وما فيهما جميعا ورايت الجنة وانواع نعيمها ورايت النار والوان عذابها فلما رجعت قال لي جبرئيل قرات يا رسول الله ما كان مكتوبا على ابواب الجنة وما كان مكتوبا على ابواب النار فقلت لا يا جبرئيل فقال ان للجنة ثمانية ابواب على كل باب منها اربع كلمات كل كلمة منها خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها وعمل بها وان للنار سبعة ابواب على كل باب منها ثلث كلمات كل كلمة منها خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها وعرفها فقلت يا جبرئيل معي لاقراها فرجع معي جبرئيل عند ابواب الجنة فاذا على الباب الاول مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شي حيلة وحيلة طيب العيش في الدنيا اربع خصال القناعة ونبذ الحقد وترك الحسد ومجالسة اهل الخير وعلى الباب الثاني لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شي حيلة وحيلة السرور في الاخرة اربع خصال مسح راس اليتيم والتعطف على الارامل والسعي في قضاء حوائج المسلمين والتفقد للفقراء والمساكين وعلى الباب الثالث مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شي حيلة وحيلة الصحة في الدنيا اربع خصال قلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام وقلة الشهوة وعلى الباب الرابع مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم والديه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او يسكت وعلى الباب الخامس مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من اراد ان لا يذل فلا يذل ومن اراد ان لا يشتم فلا يشتم ومن اراد ان لا يظلم فلا يظلم ومن اراد ان يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بقول لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الباب السادس مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من احب ان يكون قبره واسعا فسيحا فليبن المساجد من احب ان لا ياكله الديدان تحت الارض فليكنس المساجد من اراد ان لا يظلم لحده فلينور المساجد من احب ان يبقى طريا تحت الارض فليشتر بسط المساجد وعلى الباب السابع مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله بياض القلب في اربع خصال في عيادة المريض واتباع الجنازة وشراء اكفان الموتى واداء القرض وعلى الباب الثامن مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من اراد الدخول في هذه الابواب الثمانية فليتمسك باربع خصال بالصدقة والسخاء وحسن الخلق وكف الاذى عن عباد الله عز وجل ثم جئنا الى النار على الباب الاول منها مكتوب ثلث كلمات لعن الله الكاذبين لعن الله الباخلين لعن الله الظالمين وعلى الباب الثاني مكتوب من رجا الله سعد ومن خاف الله امن والهالك المغرور من رجا سوى الله وخاف غيره وعلى الباب الثالث منها مكتوب من اراد ان لا يكون في القيمة عريانا فليكس الجلود العارية من اراد ان لا يكون عطشانا فليسق العطشان في الدنيا ومن اراد ان لا يكون جائعا في القيمة فليطعم الجائع في الدنيا وعلى الباب الرابع منها مكتوب اذل الله من اهان الاسلام اذل الله من اهان اهل بيت نبي الله اذل الله من اعان الظالمين على ظلم المخلوقين وعلى

الباب الخامس مكتوب لا تتبع الهوى فان الهوى يجانب الايمان ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط من عين ربك ولا تكن عونا للظالمين فان الجنة لم تخلق للظالمين وعلى الباب السادس مكتوب انا حرام على المجتهدين انا حرام على المتصدقين انا حرام على الصائمين وعلى الباب السابع منها مكتوب حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ووبخوا انفسكم قبل ان توبخوا وادعوا الله عز وجل قبل ان تردوا عليه فلا تقدروا على ذلك وقال رسول الله اعبد الناس من اقام الفرائض وازهد الناس من اجتنب الحرام واتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه واورع الناس من ترك المراء وان كان محقا واشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب واكرم الناس اتقاهم واعظم الناس قدرا من ترك ما لا يعنيه واسعد الناس من خالط الناس الفصل الثاني فيما ورد عن علي ع قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه ساير المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل البيت وقال علي ع لا خير في صلوة لا خشوع فيها ولا خير في صوم لا امتناع فيه من اللغو ولا خير في قراءة لا تدبر فيها ولا خير في علم لا ورع فيه ولا خير في مال لا سخاء فيه ولا خير في خلوة لا حفظ فيها ولا خير في نعمة لا بقاء فيها ولا خير في دعاء لا اخلاص فيه ولا اجلال وقال ع ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الجالس على مائدة لم يدع اليها والمتامر على رب الدار وطالب الخير من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين في حديث من غير ان يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس مجلسا ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمعه وروي ان امير المؤمنين دخل على رسول الله ذات يوم فقال كيف اصبحت يا ابا الحسن فقال يا رسول الله اصبحت مطالبا بثمان خصال الله يطالبني بالفرائض وانت بالسنة والملكان بصدق اللسان وملك الموت بالروح والعيال بالقوت والشيطان بالمعصية والنفس بالشهوة والدنيا بالغفلة وقال جابر بن عبد الله الانصاري لقيت عليا ذات يوم صباحا فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال اصبحنا من الله بفضل من رجل لم يرد لقاءنا يدخل على مؤمن سرورا فلك وماذا لذلك السرور قال يفرج عنه كربا او يقضي عنه دينا او يكشف عنه فاقة وقال جابر لقيت عليا يوما فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال اصبحنا وبنا من نعم الله وفضله

ما لا نحصيه مع كثير ما نحصيه فما ندري اي نعمة نشكر اجميل ما ينشر ام قبيح ما يستر وروى الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين قال كان يقول من اختلف الى المساجد اصاب احدى الثمان اخا مستفادا في الله او علما مستطرفا او اية محكمة او رحمة منتظرة او كلمة ترده عن ردى او يسمع كلمة تدله على هدى او يترك ذنبا خشية او حياء اقول هذا الحديث رواه الشيخ الصدوق مرسلا عن الاصبغ بن نباتة بطريق غير ابي الجارود وهو ضعيف لكن ارسال الصدوق بقوله وكان امير المؤمنين يقول الخ مما يشعر بالتصحيح والمراد بالمستطرف وهو من الطرف هو الشي النفيس والمحكم ما استقل بالدلالة على معناه من غير توقف على شي والمراد بالرحمة المنتظرة اصابة سببها لان التردد الى المسجد مظنة العبادة التي توجب الرحمة ويمكن ان يكون المراد بها الفيض الذي يرد من جانب الله تعالى في ساعات الاجابة الى العباد سيما الى المختلفين الى المساجد فربما استفاض منه تلك الرحمة على من دخلها في تلك الساعة والمراد بترك الذنب خشية ان يذكر خوفا من الله تعالى فيتركه لذلك فان الاختلاف الى المساجد يوجب رقة القلب والتوجه الى جناب القدس وذلك موجب للخوف والمراد بتركه حياء ان يترك الذنب استحياء من صاحب البيت ان يعصيه في بيته ويمكن ان يكون ذلك الترك حياء من الناس وهو ايضا نعمة من نعم الله تعالى وروي عن ابي الدرداء انه قال كنت جالسا في محفل من اصحاب النبي ص فجرى من زهد الصحابة فوصفوا كل واحد منهم بفضله على غيره فقلت يا اصحاب النبي اني اخبركم برجل من بينكم اقل مالا من الجميع واكثرهم زهدا واورعا فقالوا وحدك ومن ذلك يا ابا الدرداء فقلت علي بن ابي طالب فقيل ما دليلك من ذلك فقلت دخلت ليلة من الليالي في حائط بني النجار وسمعت صوتا حزينا شجيا اشجاني بكاه وهو يقول الهي خلقتني بغير السوال تفضلا فادخلني مع السوال تكرما الهي ان الكريم يتجاوز عن المذنبين واللئيم من اساء على المعتذرين انا الكريم فاقبل معذرتي ولا تعاقبني على خطيئتي يا ارحم الراحمين فلما تم هذه الكلمات سكت فتفكرت في نفسي يا نفس من الذي يناجي ربه في هذه الليلة الظلماء فتتبعت على اثر الصوت فاذا علي بن ابي طالب قائم على جذع نخلة وحبل مشدود على وسطه وراس الحبل على النخلة وهو يتضرع من خشية الله فاذا سلمت عليه فوضع راسه على السجدة وهو يقول ارحم عبدك الذليل البائس الفقير الهالك الموصل غفرانك المعتذر اليك من ذنبه المقر لك بجرمه ثم رفع راسه واخذ لحيته وقال يا نفس اذكري وقوفك بين يدي الجبار وتطلع الله على الابرار والفجار والمذنبين من يخاف من عقوبة النار والراجي رحمة الملك الجبار فلما تم هذه الكلمة سكت وخر مغشيا عليه فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات علي بن ابي طالب مذنوبا من دار وعبث

فاطمة يا ابا الدرداء لا تحف فان هذا حاله في كل ليلة في هذه الساعة فقلت الى البيت وحملت كوزا من ماء واعطته الحسن وقالت اذهب الى ابيك فقالت يا ابا الدرداء اذهب معه فذهبت مع الحسن ورفعت راسه ووضعت على ركبتي ورششت الماء على وجهه فلما افاق ونظر الي قال عليك ان تخاف الله وحق على اصحابي ان لا يعيبوك فقال يا ابا الدرداء الدنيا متاع قليل مع الانقضاء لا ملامة على البكاء في طول عمرنا وان الاخرة ان لم نصبر والملامة على التقصير والقيام في النار كما قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ولست ادري اني من المتقين الناجين ام من المجرمين الهالكين هذه صفة امير المؤمنين علي مع مجده وعبادته كان حاله هذا فكيف حالنا الفصل الثالث فيما ورد عن الامام جعفر بن محمد الصادق ع في ثمانية انواع من الناس عن ابي يحيى الواسطي عمن ذكره انه قال لابي عبد الله ع اترى هذا الخلق كلهم من الناس فقال الق منهم التارك للسواك والمتربع في موضع الضيق والداخل فيما لا يعنيه والمماري فيما لا علم له والمتمرض من غير علة والمتشعث من غير مصيبة والمخالف على اصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه والمفتخر الذي يفتخر باباته وهو خلو من صالح اعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقشر لحا عن لحا حتى يوصل الى جوهريته وهو كما قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا الكبائر ثمانية عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله قال قلت جعلت فداك ما لنا نشهد على من خالفنا بالكفر والنار ولا نشهد لانفسنا ولا لاصحابنا انهم في الجنة قال من ضعفكم ان لم يكن فيكم شي من الكبائر فاشهدوا انكم في الجنة قلت واي شي من الكبائر جعلت فداك قال الكبائر الشرك بالله عز وجل وعقوق الوالدين والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما والربا بعد البينة وقتل المؤمن فقلت له والزنا والسرقة فقال ليس من ذلك قال ابن بابويه الاخبار في الكبائر ليست مختلفة وان كان بعضها ورد بانها خمس وبعضها سبع وبعضها ثمان وبعضها اكثر لان كل ذنب بعد الشرك كبير بالاضافة الى ما هو اصغر منه وكل كبير صغير بالاضافة الى الشرك العظيم لمعنى اقول لعل ان حد الكبيرة ما لا يجوز ان يبعد عليه الا بالتوبة قيل فهي سبع وقيل احدى عشرة وقيل ثلث عشرة وقيل سبعون وعن ابن عباس هي الى سبعمائة اقرب وفي كنز العرفان قيل ان الذنوب كلها كبائر وانما اصغر الذنب وكبره بالاضافة الى ما فوقه وتحته فاكبر الكبائر واصغر الصغاير حديث النفس وبينهما وسائط يصدق عليها اسمها فالقبلة بالنسبة الى الزنا صغيرة وبالنسبة الى النظر كبيرة يجب في المساجد ثمانية اشياء عن علي بن اسباط عن بعض رجاله قال قال ابو عبد الله جنبوا مساجدكم الشراء والبيع والمجانين والصبيان والضالة والاحكام والحدود ورفع الصوت وعن ابي عبد الله قال ينبغي للمؤمن ان يكون فيه ثمان خصال وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء بدنه منه في تعب والناس

ثمانية انواع من الناس

يجتنب في الكبائر من الذنوب

منه في ذاخر ان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والصبر امير جنوده والرفق اخوه واللين والده وروي عن ابي عبد الله جعفر الصادق
انه قال لبعض تلامذته يوما اي شيء تعلمت مني قال ثمان مسائل قال قصها علي لاعرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارق حبيبه
عند الموت فصرفت همتي الى ما لا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي وهو فعل الخير وهو قوله تعالى ومن خير لخير قال احسنت
والله والثانية قال رايت قوما يفخرون بالحسب واخرون بالمال والولد واذا ذلك لا فخر فيه ورايت الفخر العظيم في قوله
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاجتهدت ان اكون عند الله كريما قال احسنت والله والثالثة قال رايت لهو الناس وسمعت قوله تعالى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على
مرضات الله تعالى قال احسنت والله الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا مكرما اجتهد في حفظه وسمعت قول الله تعالى
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده فكلما وجدت
شيئا مكرما عندي وجهته اليه ليكون لي ذخرا الى وقت حاجتي قال احسنت والله والخامسة قال رايت حسد الناس بعضهم
لبعض في الرزق وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم
بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون فما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتني قال احسنت والله السادسة قال رايت عداوة
الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم وسمعت قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال احسنت والله والسابعة قال رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق
وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بما له علي عما لي عنده قال والله احسنت
الثامنة قال رايت قوما يتكلون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره فقال له والله ان التورية
والانجيل والزبور والفرقان وساير الكتب ترجع الى هذه المسائل **الفصل الرابع** مما ورد من كلام الزهاد قال بعض
الزهاد لاخوانه القضاة قد كنت احب لك الخلاص من العز [illegible] بين الناس فاذا غلبت بذلك فيجب ان تنفي عن نفسك ست
خصال يجب ان تنكر اللوم ولا تحب المحامد ولا تخاف العزل ولا تغفل عن المشاهد وان كنت من الملوك ولا تتوقف على القضاء اذا
كنت بالحق عارفا ولا تقضي وانت غضبان ولا تشبع الحي ولا تسمع شكوى احد ليس بحضرة خصمه وقال يوسف بن الحسين بالادب

نفهم

تفهم العلم وبالعلم يصح العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة تفهم الزهد وبالزهد تترك الدنيا وبترك الدنيا ترغب في الاخرة و
بالرغبة في الاخرة تنال الرتبة عند الله وبالرتبة تحصل القرب من الله تعالى وقال بعضهم ثمانية اشياء هن زينة ثمانية العفاف
زينة الفقر والشكر زينة الغنى والصبر زينة البلاء والتواضع زينة الحسب والحلم زينة العالم والتذلل زينة المتعلم والبكاء
زينة الخوف والخشوع زينة الصلوة وقال الحر من ترك ثمانية منح ثمانية من ترك فضول الكلام منح الحكمة ومن ترك فضول النظر
منح خشوع القلب ومن ترك فضول الطعام منح لذة العبادة ومن ترك حب الدنيا منح حب الاخرة ومن ترك الاشتغال بعيوب
غيره منح الاشتغال باصلاح عيوب نفسه ومن ترك التجسس في كيفية الله تعالى منح البراءة من النفاق ومن ترك عداوة الناس منح
المحبة ومن ترك الحسد منح الذخر وقال الحر علامات العارفين ثمانية قلبه مع الخوف والرجاء ولسانه مع الحمد والثناء وعيناه
مع الحياء والبكاء وارادته مع ترك الدنيا ورضاء المولى وقال الشيخ بهاء الدين ان نعمه سبحانه وتعالى وان جلت عن ان يحيط بها
نطاق الحصر كما قال جل شانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لكنها ثمانية انواع لانها اما دنيوية او اخروية وكل منهما اما وهبي او
كسبي وكل منهما اما روحاني او جسماني كتحلية النفس بالاخلاق الزكية وجسماني كتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والاخروي الوهبي اما
روحاني كغفران ذنوبنا من غير سبق توبة وجسماني كالانهار من اللبن والعسل في الجنة والاخروي الكسبي اما روحاني كغفران الذنوب
بعد التوبة وجسماني كالملذات الجسمانية المستجلبة بفعل الطاعات اعلم ان الزهد قد انتهى الى ثمانية عامر بن عبد الله
واويس القرني وهرم بن حيان والربيع بن خثيم ومسروق بن الاجدع والاسود بن يزيد وابي مسلم الخولاني والحسن بن ابي
الحسن فاما عامر بن عبد الله فكان يقول في الدنيا الهموم والاحزان وفي الاخرة النار والحساب فاين الراحة والفرج الهي
خلقتني ولم تؤامرني في خلقي واسكنتني بلاء الدنيا ثم قلت لي استمسك فكيف استمسك ان لم تمسكني الهي انك تعلم ان لو كانت
الدنيا بحذافيرها ثم سئلتنيها لجعلتها لك ثم هب لي نفسي وكان ابليس يتمثل له في صورة حية فاذا اراد السجود وجده في مسجده
ثم يقول لولا نتنك لم ازل عليك ساجدا قال علقمة فرايته وهو يصلي فيدخل تحت ثيابه ويخرج من كمه فلا يحيد قبل ان
لا تنحى الحية فيقول له انا لا استحيي من الله ان اخاف شيئا غيره والله ما اعلم بما دخل ولا حين يخرج وروي انه كان
فرض على نفسه كل يوم الف ركعة يقوم عند طلوع الشمس ولا [illegible] الى العصر ثم ينصرف وقد انتفخت ساقاه وقدماه فيقول
يا نفس انما خلقت للعبادة وقال قتادة لما احتضر عامر بكى فقيل له ما يبكيك على ظمأ الهواجر [illegible] فكان يبكي بالماء ولعلها
الفصل الخامس في حفظ اللسان اول ما علينا الاخ بحفظ اللسان فاشغل لسانك بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن و

ذنوب اللسان ثمانية

وترشد به خلق الله الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته في غير ما خلق له فقد خسرت خسرانا
مبينا والواجب عليك ان تحفظه من ثمانية اشياء الاول الكذب فاحفظ لسانك في الجد والهزل ولا تعود نفسك الكذب هزلا
فتداعي الى الجد فالكذب من امهات الكباير ثم لك اذا عرفت ذلك سقطت الثقة بقولك وتزدريك الاعين وتحتقرك و
اذا اردت ان تعرف قبح الكذب فانظر الى كذب غيرك والى نفرة نفسك عنه واستحقارك لنفسك واستقباحك لما كذبك
فاصلح عيوب نفسك فانك لا تعرف قبح عيوبك من نفسك لكن من غيرك فما استقبحته من غيرك لا محالة يستقبحه غيرك منك فلا ترض
لنفسك ذلك وانها على الكذب قال الشاعر ادب نفسي فلم اجد ادبا احسن من نهيها عن الكذب ومن يلم الناس ان ذممهم
حرصا وللجلال في الكذب لو كان من فضة كلامك بانفس لكان السكوت من ذهب الثاني الخلف في الوعد فاياك
ان تعد بشيء بل ينبغي ان يكون احسانك الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاياك ان تخلف الا بعجز او ضرورة
فان ذلك من امارات النفاق وخباثة الاخلاق وقال النبي ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى من اذا حدث
كذب واذا وعد خلف واذا ائتمن خان وقال الشاعر واجاد توقف خلافا ان سمحت بوعدها لتسلم من هجر اليه وتعاقبا
فلو انه لتضعاف بعد درء به واتباعه ما تسوء خلافا الثالث حفظ اللسان من الغيبة فالغيبة اشد من ثلاثين
زنية في الاسلام كذلك ورد في الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر انسانا بما يكرهه لو سمعه وانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا ولا
ك غيبة القراء المرائين وهو ان تفهم المقصود من غير تصريح فتقول اصلحه الله وقد ساءني وغمني ما جرى عليه فنسئل الله
ان يصلحنا فان هنا جمع بين خبيثين احدهما الغيبة اذ حصل التفهيم والاخر تزكية النفس والثناء عليه وقد ذكرنا في
الباب السابق ما فيه كفاية فلا حاجة لاعادته ويكفيك زاجرا من الغيبة قول الله عز وجل ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فقد شبهك الله تعالى باكل لحم الميتة اجدر لك ان تحذر منه ويمنعك عن غيبة المسلم امر لو
تفكرت فيه وهو ان تنظر في نفسك هل فيك عيب ظاهر او باطن وهل انت مقارف معصية سرا او جهرا فان عرفت ذلك
من نفسك فاعلم ان عجزه من التنزه عما نسبته اليه كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره ان تفتضح وتذكر عيوبك فهذا
يكرهه فان سترته ستر الله عليك وان فضحته سلط الله عليه السنة حدادا يمزقون عرضك في الدنيا ويفضحك الله في الاخرة
على الملا وان نظرت على ظاهرك وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص في دين او دنيا فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك
بنفسك عين الرضا فابه عبادتك وجهلا ان كنت صادقا في ظنك فاشكر الله تعالى ولا تشغل نفسك بذكر عيوب الناس

والتفحص

والتفحص باعراضهم فان ذلك من اعظم العيوب قال الشاعر فلو لم تمن بذكر في تغيبه بين البشر ان قال الجاهل وان
بقلب الرابع المراء والجدال ومناقشة الناس في الكلام فذلك فيه ايذاء للمخاطب وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء
على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم وهو مشوش للعيش فانك لا تماري سفيها الا ويؤذيك ولا تماري حليما الا و
يحقد عليك وقد قال ع من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في اعلى الجنة ولا تخف على الشيطان ويقول لك اظهر
الحق ولا تداهن فيه فان الشيطان ابدا يستجر الحمقى الى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة للشيطان فان الشيطان يضحك منك
ويسخر بك فاظهار الحق حسن مع من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة وفي الخفية لا بطريق المماراة والنصيحة صفة
يحتاج فيها الى التلطف والا صارت فضيحة وكان فسادها اكثر من اصلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب على طبعه المراء
وعسر عليه الصمت اذا القي عليهم علماء السوء ان ذلك هو الفضل وان القدرة على المجادلة والمناقشة هو الذي يمتدح
فعر منهم فرارك من الاسد واعلم ان المراء سبب المقت عند الله وعند الخلق الخامس تزكية النفس وهو قبيح قال الله تعالى
فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقيل لبعض الحكماء ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه فاياك ان تتعود ذلك
واعلم ان ذلك ينقص من قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله تعالى وان اردت ان تعرف ثناءك على نفسك
لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم بالفضل والمال والجاه كيف يستنكره قلبك ويستثقل طبعك كيف
تذمهم عليه اذا فارقتهم فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم ناجزا وسيظهرون بالسنتهم اذا فارقتهم السادس اللعن
فاياك ان تجري على لعن المسلمين والمؤمنين او انسان بعينه وان تعلم ان اللعين من يلعن ولا تقطع بشهادتك على احد من عاش
ويخالط من المؤمنين بشرك وكفر ونفاق فان المطلع على الاسرار هو الله تعالى فاذا نظرك من لعن الاصحاب والاخوان لما
تعد على النفاق وعلى شيء مما نهى الله عنه مثل الغيبة والنميمة والحسد والتهمة ومعاداة ذوي الشرف والباقين من حيث
انهم اهل الحسب والنسب والعلم والفضل وما اشبه ذلك فينبغي لنا الاعتزال عنهم والفرار منهم وقد نهى رسول الله عن مجالسة
من لم يتبرا اليهم من الحساد والمنافقين ولم يجالس الصالحين وقد قيل قال انه من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاده الله
ثمانية اشياء من جلس مع الاغنياء زاده الله تعالى الغفلة والكبر ومع النساء زاده الكبر والشهوة ومع الصبيان ازداد
من الجرأة على الذنوب وتسويف التوبة ومع الصالحين ازداد رغبة في الطاعات ومع العلماء ازداد من العلم ومع الزهاد ازداد

يخشى في الآخرة وإياك ومصاحبة من لا يعين على خلاف ما يريد ربنا فإنك تجمع الحق والله ولقد أحسن القائل حيث قال
وإذا صاحبت فاصحب ماجدا ذا حياء وعفاف وكرم قوله للشيء لا إن قلت لا وإذا قلت نعم قال نعم السابع احفظ السالك عن الميل
على أحد من خلق الله تعالى وأن يملك كلامه إلى أصفيائه فإن الحبيب إن المظلوم ليبحث على ظالمه حتى يكافئه الله تعالى ثم ينبغي أن لا
فضل عنده يطالبه يوم القيامة الثامن المزاح والسخرية والاستهزاء بالناس احفظ السالك منه فإنه يريق ماء الوجه ويسقط
المهابة ويجلب الوحشة ويؤذي القلوب وهو مبدأ العداوة والتضارب ويغرس الحقد في القلوب فلا يمازح أحدا وإن
مازحك غيرك فلا تجبه وأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين إذا مروا باللغو مروا كراما فهذه مجامع آفات
اللسان ولا يعلم حدود ولا يعلم من آفاته إلا العزلة وملازمة الصمت إلا بقدر الضرورة فاحرز نفسه فإنه أقوى الأسباب لهلاك
في الدنيا والآخرة **الفصل السادس** في العزلة قيل السلامة عشرة أجزاء تسعة في الصمت وواحدة في العزلة وقيل الخلوة أصل
والخلطة عارض فليلزم الأصل ولا يخالط الأعند الحاجة ولا يخالط الأنجح وإذا خالط فليلزم الصمت فإنه أصل والكلام عارض
ولا يتكلم الأنجح فخطر الصحبة يحتاج إلى عزيمة علم والأخبار والآثار في التحذير من الصحبة والخلطة كثيرة والكتب بها مشحونة
أجمعت الأخبار على ذلك لعلمهم بمفاسد الاختلاط ولنأت على ذلك ثوابها الأخبار منها الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من فر بدينه من قرية إلى قرية ومن شاهق إلى شاهق ومن جحر إلى جحر
كالثعلب الذي يروغ قالوا ومتى ذلك يا رسول الله قال إذا لم تنل المعيشة إلا بمعاصي الله فإذا كان ذلك الزمان كان هلاك
الرجل على يد أبويه فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده فإن لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه قالوا
وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فيتكلف ما لا يطيق حتى يوردوه موارد الهلكة وروى الشيخ الجليل زين
السالكين جمال الدين أحمد بن فهد في كتاب التحصين عن ابن مسعود وقد تفرد أن الوحدة والعزلة ملاك الأمر
سبيل أرباب الصدق في أسرارهم وأنه على ذلك تجتمع عمره خلوة وهو الأسلم لدينه فإنه أبلغ لدينه ولذلك وكان يبتلي
بنفسه أولا ثم بالأهل والأولاد فليجعل النفس من ذلك نصيبا نقل عن سفيان الثوري فيما روى أحمد بن حرب عن خالد
ابن زيد عن كان يقال إنما الخلاص عبد الله أربعين صباحا إلا أنبت الله سبحانه الحكمة في قلبه وزهده الله سبحانه في
الدنيا ورغبه في الآخرة وبصره داء الدنيا ودواءها فليتبعها هذا العبد نفسه في كل سنة مرة وقيل العزلة توطن من بعض فيه
وفضيلة القريبة العزلة عن الشر والفضيلة عزلة الفضول وأهله وقيل العزلة بغير عين العلم زلة وبغير زاد الزهد ذلة وقيل

الوز

العزلة عن وزيادة ويحتاج أن يقال الخلوة غير العزلة فالخلوة مخصوصة بالعبادة في بعض الأوقات والعزلة عن النفس
شهواتها وما فيه عوائد وعن الناس أيضا وعن كل شيء يشغل عن عبادة الله سبحانه والخلوة كثرة الوجود والعزلة طلب
الوجود وقال أبو بكر الوراق ما ظهرت الفتنة إلا بالخلطة من لدن آدم إلى يومنا هذا وما سلم الأمن جانب الخلطة وقيل
الصداقة عداوة الأقارب وجمع المال حرمة الأولياء والمخالطة تخلط الآداب وقال بعضهم الجليس
الوحدة لا تسمع ما تكره ولا ترى ما لا تحب ولا تشهد ما لا تريد ولا تتكلم بما تندم عليه وقال ذا النون لم أر شيئا أبعث
لطلب الإخلاص من الوحدة لأنه إذا خلا لم ير غير الله سبحانه فإذا لم ير غير الله لم يحركه إلا حكم الله ومن أحب الخلوة فقد تعلق
بعمود الإخلاص واستمسك بركن كبير من أركان الصدق وبالجملة في العزلة منافع أعظمها النجاة لا ينكرها إلا من ضعف
يقينه وعدم توكله وبان أن الشيطان الخاطر وأمره بالمعاشرة لكل من يتوقع منه أن يعطيه شيئا من الدنيا فيصير على
شهوات نفسه وربما كان ذا صغر فيزل بصغره وكبيره أو يكون من أهل البطالة والتعطيل ولم يكن من العلماء العاملين
فيجب على كل من المسلمين فينبغي لمثل هذا أن ينظر إلى ما روي عن رسول رب العالمين ثم فإنه قال إن الله تعالى قد تكفل لطالب
العلم برزقه خاصة عما ضمنه لغيره يعني أن غيره يحتاج إلى السعي على الرزق ويكتسب من الصناعات أو التجارات أو غيرهما
ما عدا الطمع في أموال الناس حتى يحصل غالبا وطالب العلم لا يكلفه بذلك بل يطلب العلم وكفاه مؤنة الرزق فإن أخلص
وأخلص العزيمة وعندي في ذلك من بركة التوكل عليه وكثرة نعمه على ما لو جمعته بلغ ما لا يعلمه إلا الله تعالى من حسن صنع
الله بي وجميل حسانه إلي وجزيل امتنانه لدي منذ اشتغلت بطلب العلم وهو مبادي عشر الأربعين بعد الألف إلى
يومي هذا وهو منتصف شهر صفر سنة تسع وستين والف وبالجملة فطلب الخير كالعيان والأخبار والإمام والنبي
النبي صلى الله عليه وسلم في التوكل كثيرة لا يمكن ذكرها في هذه الرسالة وروى الكليني قال إن آدم وحواء لما هبطا إلى الأرض كانا عريانين
فلما رأى الله تعالى عري آدم وحواء أنزل من الجنة ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن البقر اثنين وأمر
آدم أن يأخذ صوف الكبش فأخذه فغزلته حواء ونسجه هو وآدم فجعل منه آدم جبة لنفسه وجعل لحواء درعا وخمارا فلبسا
وجاء جبرئيل بحبات من الحنطة التي أكلا منها وعلم الزرع والحرث كلها وقال يا آدم لا تأكل خبزك إلا بعرق الجبين فينبغي
لولده أن يعلم الحرث ليشغلوا بها عن الطمع وأكل أموال الناس نسأل الله أن يغنينا بفضله وجوده ويلهمنا التوكل
عليه وتفويض أمرنا إليه قال الشاعر: رضيت بما قسم الله لي وفوضت أمري إلى خالقي لقد أحسن الله فيما مضى كذلك

يجزى فيما بقي **الفصل السابع** فيمن يستحق الزكاة ثمانية أصناف الفقراء وهم الذين لا شيء لهم والمساكين
وهم الذين لهم بلغة من العيش لا يكفيهم والعاملون عليها وهم السعاة للصدقات والمؤلفة قلوبهم وهم الذين يستمالون
للجهاد وفي الرقاب وهم الذين ركبتهم الديون في غير معصية الله تعالى وفي سبيل الله وهو الجهاد وما جرى مجراه
وابن السبيل وهم المنقطع بهم وإن كانوا في بلدهم ذوي يسار ويراعى فيهم أجمع إلا المؤلفة قلوبهم شروط الإيمان والعدالة
والعدالة وأن لا يكونوا من بني هاشم مع تمكنهم من الأخماس وأن لا يكون ممن لا يجب على نفسه من الوالدين والولد
والزوجة والمملوك ونحوهم وأما المؤلفة فهم الذين يعطون ليستعان بهم على الجهاد وإن كانوا كفارا ويجوز دفع الزكاة
في واحد من الأصناف والأفضل أن يجعل لكل صنف منهم شيئا ولو كان قليلا وأقل ما يعطى المستحق ما يجب في النصاب
الأول خمسة دراهم أو نصف دينار ويعطى الثاني درهم أو عشر دينار **الفصل الثامن** في شروط الحج حج الإسلام يجب
بثمان شروط البلوغ وكمال العقل والحرية والصحة ووجود الزاد والراحلة والرجوع إلى كفاية إما من المال أو الصناعة
والحرفة وتخلية السرب من الموانع وإمكان المسير إليه ومتى أخل واحد من هذه الشروط سقط الوجوب ولم يسقط الاستحباب
ومن شرط صحة أدائها الإسلام وكمال العقل ومع تكامل الشروط يجب في العمر مرة واحدة وما زاد عليها يستحب وقد يجب
على الفور فإن التراخي وما يجب عند السبب هو ما يجب بالنذر والعهد وذلك يجب أن كان واحدا فواحدا وإن كان
أكثر فأكثر ولا يتداخل الفرضان وإذا اجتمعا لا يجزي أحدهما على الآخر وقد روي أنه إذا حج بنية النذر أجزأ عن حجة
الإسلام والأول أحوط ولا ينعقد النذر إلا من كامل العقل الحر ولا نراعي ما في الشروط **الفصل التاسع** فيمن سها في
طواف السهو في الطواف على ثلاثة أقسام ثلاثة منها توجب الإعادة أولها من زاد في الطواف متعمدا إذا كان فريضة وإن
كان فيما دون ولا يدري كم طاف أعاد وإذا كان فريضة وإن شك بين الستة والسبعة والثمانية أعاد وخمسة منها لا توجب
الإعادة أولها من نقص طوافه عن سبعة ثم ذكر ما نقص تمم عليه شيئا ومن شك فيما دون السبعة في النافلة بنى على الأقل
ومن زاد في الطواف في النافلة تمم أسبوعين ولا يجوز القران في طواف الفريضة ويجوز في النافلة والأفضل الانصراف
إلى وتره **الفصل العاشر** في الأفعال الواجبة يوم النحر المناسك بمنى يوم النحر ثلاثة أولها رمي جمرة العقبة بسبع حصيات
ثم الذبح ثم الحلق قال الشاعر: ثلاثة ترتيبهن حق الرمي ثم الذبح ثم الحلق فالرمي يحتاج إلى شروط ثمانية منها كلها
لأن الرمي مسنون العدد وهو سبع حصيات ويلتقطها ولا يكسرها ويكون بها ولا يجوز غير الحصى ويكون على وضوء

ورميها

ويرميها خذفا ويرميها من قبل وجه الجمرة ويكون بينها وبينه نحو من عشرة أذرع إلى خمسة عشر ذراعا ويدعو إذا رمى وأما
الذبح على ثلاثة أقسام هدي التمتع فرض مع القدرة ومع العجز الصوم بدل منه والهدي له شروط وأحكام يتعلق به
وهي أربعة عشر حكما إن كان من البدن يكون إناثا أو ثنيا فما فوقه وكذلك إن كان من البقر وإن كان من الغنم فجذع من الضأن
فإن لم يجد فثنيا من المعز ولا يكون ناقص الخلقة ولا يجزي مع الاختيار واحد إلا عن واحد ويجزي عند الضرورة عن خمسة ومن
سبعة وعن سبعين ولا يذبح إلا بمنى ويقسمه ثلاثة أقسام قسم يأكله وقسم يهديه وقسم يتصدق به ويجوز إخراج اللحم من منى ويجوز
ادخاره ويبيع عنده ويكون يده مع يد الذابح ويذكر صاحبه على الذبح فإن لم يذكره أجزأ نيته وإذا لم يجد الهدي
ووجد ثمنه خلفه عند من يشتريه ويذبح عنه في ذي الحجة فإذا عجز عن ثمنه صام بدله ثلاثة أيام في الحج قبل التروية ويوم التروية
ويوم عرفة فإن فاته صام ثلاثة أيام بعد انقضاء أيام التشريق وأما الأضحية فمسنونة غير واجبة وشرط استحبابها شرط استحباب
الهدي سواء وأيام ذبح الأضاحي بمنى أربعة أيام يوم النحر وثلاثة بعده وفي الأمصار ثلاثة أيام يوم النحر ويومان بعده وأما الهدي
الواجب فهو كل ما يلزم المحرم من الكفارات ويجزي في حال الإحرام وأما محل ذبحه فإن كان الإحرام بالحج ذبحه بمنى وإن كان بالعمرة
المفردة ذبحه بالحزورة فبإزاء الكعبة ولا يأكل منه شيئا ولا يعطي الجزار إلا أن يعطيه ثمنه فيتصدق به والهدي الواجب يجزي ذبحه طول ذي
الحجة وأما الحلق فمستحب بالضرورة وعند القدرة يجزي التقصير والحلق أفضل فإن نسي حتى يحل من منى فليعد ويحلق بها فإن لم يمكن
حلق موضعه ويبعث شعره إلى منى ليدفن هناك وليس على النساء حلق ويكفيهن التقصير ويبدأ بالناصية ويحلق إلى
الأذنين فإذا فرغ من ذلك يمضي يومه إلى مكة وزار البيت وطاف طواف الحج أو من الغد إذا كان متمتعا فإن كان غير متمتع
جاز له التأخير من ذلك ويفعل عند دخول المسجد الحرام والطواف مثل ما فعله يوم قدم مكة سواء ويطوف أسبوعا ويصلي
ركعتين عند المقام ثم يخرج إلى الصفا والمروة ويسعى بينهما سبع مرات كما فعل في أول مرة سواء فإذا فعل ذلك فقد حل
كل شيء أحرم منه إلا النساء ثم يطوف طواف النساء رجلا كان أو امرأة أو خصيا أسبوعا ويصلي ركعتين عند المقام مثل
طواف الحج سواء فإذا فعل ذلك فقد أحل من كل شيء ثم يعود إلى منى ويقيم بها أيام التشريق ولا يبيت ليالها إلا بمنى فإن بات بغيرها
كان عليه من كل ليلة شاة ويرمي كل يوم من أيام التشريق ثلاث جمار كل جمرة بسبع حصيات كل جمرة بسبع حصيات على
ما وصفناه سواء يبدأ بالجمرة الأولى ويرميها من يسارها ويكبر ويدعو عندها ثم الجمرة الثانية ثم الثالثة مثل ذلك سواء
ويجوز له أن ينفر في النفر الأول وهو اليوم الثاني من أيام التشريق فإذا أراد ذلك دفن حصاة يوم الثالث ومن فاته رمي يوم

فضاه من العقبة ويرمي ما يحضره عند الزوال ومن نسي رمي الجمار حتى جاء الى مكة عاد الى منى ورمى بها فان لم يذكر
فلا شيء عليه والرمي واجب في الرمي يبدأ بالعظمى ثم الوسطى ثم جمرة العقبة فان رماها منكوسة اعاد ويجوز ان يرمي
عن المريض العليل والمغمى عليه والصبي والتكبير عقيب خمس عشرة صلوة بمنى واجبا ولو صلوة الظهر يوم النحر وفي الامصار
عقيب عشر صلوات اولها عقيب الظهر يوم النحر وفي النفر الاول لا ينفر الا بعد الزوال وفي الثاني يجوز قبل الزوال ويعود
الى مكة لوداع البيت ويستحب مسجد الحصبة ويصلي فيه ويستلقي على قفاه وكذا مسجد الخيف ويستحب للصرورة دخول
الكعبة وغير الصرورة يجوز له تركه فاذا دخلها صلى في زوايا البيت وبين الاسطوانتين وعلى الرخامة الحمراء ولا يبصق ولا
يتمخط فاذا خرج ودع البيت ويخرج من المسجد من باب الحناطين ويسجد عند باب المسجد ويدعو ويشتري بدرهم تمرا ويتصدق
ويتصدق به **الفصل الحادي عشر** في معرفة حقيقة افعال الحج قال الصادق ع اذا اردت الحج فجرد قلبك لله من قبل عزمك من
كل شاغل وحجاب حاجب وفوض امورك كلها الى خالقك وتوكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكناتك وسلم لقضائه وحكمه
وقدره وودع الدنيا والراحة والخلق واخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين ولا تعتمد شيئا على زادك وراحلتك
واصحابك وقوتك وشبابك ومالك مخافة ان يصير ذلك عدوا او وبالا فان من ادعى رضاء الله واعتمد على شيء سواه صيره
عليه عدوا ووبالا ليعلم انه ليس له قوة ولا حيلة ولا لاحد الا بعصمة الله وتوفيقه واستعد استعداد من لا يرجو الرجوع واحسن
الصحبة وراع اوقات الفرائض وسنن النبي ص وما يجب عليك من الادب والاحتمال والصبر والشكر والشفقة والسخاء والايثار على
دوام الاوقات ثم اغسل بماء التوبة الخالصة ذنوبك والبس كسوة الصدق والصفاء والخضوع والخشوع واحرم عن كل شيء
يمنعك عن ذكر الله ويحجبك عن طاعته ولب بمعنى اجابة خالصة زاكية لله عز وجل في دعوتك له متمسكا بالعروة الوثقى وطف
بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين حول البيت وهرول هربا من هواك وتبريا من جميع حولك وقوتك
واخرج عن غفلتك وزلاتك بخروجك الى منى ولا تتمن ما لا يحل لك ولا تستحقه واعترف بالخطايا بعرفات وجدد عهدك
عند الله بتوحيده وتقرب الى الله واتقه بمزدلفة واصعد بروحك الى الملأ الاعلى بصعودك الى الجبل واذبح حنجرة الهوى و
الطمع عند الذبيحة وارم الشهوات والخساسة والدناءة والذميمة عند رمي الجمرات واحلق العيوب الظاهرة والباطنة
بحلق راسك وادخل في امان الله وكنفه وستره وكلائته من متابعة مرادك بدخول الحرم وزر البيت متحققا لتعظيم صاحبه
ومعرفته بجلاله وسلطانه واستلم الحجر رضا بقسمته وخضوعا لعزته وودع ما سواه بطواف الوداع وصف روحك

الحاشية: في حقيقة افعال الحج

للقاء الله يوم تلقاه بوقوفك على الصفا وكن ذا مروة من الله نقيا عند المروة واستقم على شرط حجك هذا ووفاء
عهدك الذي عاهدت به مع ربك واوجبته الى يوم القيمة واعلم ان الله لم يفرض الحج ولم يخصه من جميع الطاعات بالاضافة
الى نفسه بقوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا شرع نبيه ولا سنته في خلال المناسك
على ترتيب ما شرعه الا للاستعداد والاشارة الى الموت والقبر والبعث والقيمة وفصل بيان السابقة من الدخول
في الجنة اهلها ودخول النار اهلها بمشاهدة مناسك الحج من اولها الى آخرها لاولي الالباب واولي النهى **الفصل الثاني عشر**
في بيان المواضع التي يجب فيها المهر ولا يجب المهر في ثمانية مواضع اذا زوج الرجل عبده بامته لم يلزمه المهر بل يستحب للسيد
ان يعطي الجارية شيئا من ماله واذا زوج الرجل امته بعد ان سلمها بالمهر واختار الزوج الفسخ فسخ ولا مهر عليه واذا فسخت
المرأة نكاحها بعيب في الرجل قبل دخوله بها فلا مهر لها عليه الا العنين فان لها عليه نصف الصداق والخصي فان لها
عليه الصداق تاما اذا خلا بها وان لم يدخل على ما رواه الحسين بن سعيد عن احمد بن الحسن عن زرعة بن محمد عن سماعة عن
ابي عبد الله ع ان خصيا دلس نفسه لامرأة قال يفرق بينهما وتأخذ المرأة منه صداقها ويوجع ظهره كما دلس نفسه وروي
في باب المهور خبر صحيح يتضمن انه اذا دخل بها يكون لها المهر وقال ابن ادريس لا دليل على صحة الرواية وروى الحسن بن محبوب
عن علي بن رئاب عن ابن بكير عن ابيه عن احدهما انه يفرق بينهما ولم يتعرض لذكر المهر وقال ابن بابويه في الرسالة عليه نصف
الصداق واذا دلست المرأة نفسها وبها ما يرد به النكاح واختار الزوج فسخ نكاحها فسخ ولا مهر عليه واذا تزوج الرجل
ولم يسم مهرا وطلقها قبل الدخول فلا مهر عليه بل يجب ان يمتعها على قدر حاله وحالها فان دخل بها فعليه مهر نسائها فان مات
قبل الدخول فلا مهر لها ايضا وهل لها المتعة ام لا الصحيح انه لا يجب لها المتعة على ما رواه احمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد
الحميد عن ابي جميلة عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع في رجل تزوج امرأة ولم يسم لها مهرا او مات قبل ان يدخل بها قال هي
بمنزلة المطلقة واذا تزوج الرجل المرأة على حكمه وحكمها ومات الرجل او المرأة قبل الدخول بها وقبل ان يحكم لم يكن لها المهر
وكان لها المتعة واذا تزوج المريض وسمى مهرا ومات قبل الدخول بها فلا مهر ولا ميراث لها منه واذا مات بعد الدخول كان لها
المهر والميراث واذا ارتدت المرأة قبل الدخول بها انفسخ النكاح بينها وبين الزوج ولا مهر لها وروي في التهذيب في باب حد
الزنا احمد بن محمد عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابيه عليهم السلام قال في المرأة اذا زنت قبل ان يدخل
بها قال يفرق بينهما ولا صداق لها لان الحدث كان من قبلها وقال الشيخ في النهاية ليس له ردها وله ان يرجع الى وليها بالمهر

الحاشية: في ثمانية مواضع لا يجب فيها المهر

وليس له فراقها الا بالطلاق **خاتمة** نذكر فيها فوائد **فائدة** يضيق في المطعم والمشرب على ثمانية الظاهر بعث ثلثة الملتجئ
من حين دا فعيته ويجبر الى الحاكم اذا امتنع من الطلاق او الكفارة مع القدرة عليهما ومن قتل او فعل فعلا يوجب
الحد او التعزير والتجأ الى الحرم فانه يضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يخرج فيقاد به او يقام به الحد او التعزير ومن اسلم
وله اكثر من اربع زوجات امر ان يختار منهن اربعا ومن اقر لانسان بشيء ولم يبينه وامر على ذلك عزر وضيق عليه في المطعم
والمشرب حتى يبينه ومن ادعى على غيره شيئا فسكت ولم يقر به ولا انكر عزر وضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يقر
على ما ذهب اليه الشيخ وجاءت به احاديث رواها محمد بن سليمان الديلمي وهو غال وروي من طريق العدول الحكم
بعدمها وذهب الشيخ المفيد الى ان الامام مخير في صلبه او قتله او قطع يديه او نفيه وهو الصحيح لان الآية تقتضي التخيير
والمرتد يضيق عليه في المطعم والمشرب ويضرب في اوقات الصلوات قال تاب قبلت توبته وكذا المرتدة
يضيق في المطعم والمشرب وروى محمد بن علي بن محبوب عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع
في المرتدة عن الاسلام قال لا تقتل وتستخدم خدمة شديدة وتمنع عن الطعام والشراب الا ما تمسك نفسها وتضرب
على الصلوات فان تابت فانما تقبل توبتها وتخرج من السجن سواء ارتدت عن فطرة او عن غير فطرة وهذا هو الذي
في يفتى لانه قد جاء بالتوبة الخبر مطلقا وهو قول النبي ص التوبة تجب ما قبلها وروى الحسن بن محبوب عن غير واحد من
اصحابنا عن جعفر وابي عبد الله في المرأة ان ارتدت استتيبت فان تابت ورجعت والا خلدت في السجن وروى حماد
ابن صهيب عن ابي عبد الله قال المرتد يستتاب فان تاب والا قتل والمرأة تستتاب فان تابت والا حبست في السجن
وهذان الخبران مطلقان وقد روى الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن
ابي جعفر قال قضى امير المؤمنين في وليدة كانت لنصراني فاسلمت وولدت لسيدها غلاما ثم ان سيدها مات واوصى بها
لها عتقا السرية على عهد عمر فنكحت نصرانيا فتنصرت وولدت منه ولدين وحملت بالثالث قال فقضى فيها ان يعرض
عليها الاسلام فعرض عليها فابت فقال اما ما ولدت منه ولدا فانه عبيد لاخيه الذي ولدت لسيدها الاول وانا احبسها
حتى تضع ولدها الذي في بطنها فاذا ولدت قتلها وروى علي بن الحسن بن فضال ما يقاربه معناه وقال الشيخ في النهاية
هذا الخبر مقصور على هذه القضية وروي يجوز بيع ام الولد في ثمانية مواضع اذا مات ولدها من سيدها الا كان
واذا كان ثمنها دينا على مولاها ولم يملك غيرها تبيعه ويقضى بثمنها الاول سواء كان مولاها حيا او ميتا وقال السيد

علم الهدى المرتضى لا يجوز بيعها اذا لم ولدها حيا في الثمن ولا في غيره وقال الشيخ ابو جعفر في النهاية اذا مات
السيد ولم يخلف غيرها وكان ثمنها على مولاها قومت على ولدها وتركت الى ان يبلغ فاذا بلغ اجبر على ثمنها فان مات
قبل البلوغ بيعت وقضي بثمنها الدين وجاء بما قاله ثلثة احاديث رواها في التهذيب احدها في كتاب العتق
وهي رواية ابي بصير قال سألنا ابا عبد الله عن رجل اشترى جارية فولدت منه ولدا فمات الولد قال ان شاء
ان يبيعها باعها فان مات مولاها وعليه دين قومت على ابنها وان كان ابنها صغيرا انتظر به حتى يبلغ ثم يجبر على ثمنها فان
مات بيعت على ميراث الورثة ان شاء الله والحديث الآخر في باب بيع الحيوان رواه ابن ابي بصير عن ابي عبد الله
مثله غير ان السند الاول مغاير لسند الحديث الآخر في باب السراري رواه علي بن الحسن بن اسباط عن محمد
يعقوب الاحمر عن ابي بصير عن ابي عبد الله والصحيح انها تباع ولا تنتظر بها بلوغه لان هذين الحديثين ضعيفان
واذا مات سيدها وعليه دين ولم يخلف غيرها وقضي بها دينه على ما ذكره الشيخ في النهاية في باب السراري
والصحيح انها تباع في هذا الفصل رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن سعيد
عن ابرهيم بن ابي البلاد عن محمد بن يزيد عن ابي عبد الله قال ايما رجل اشترى جارية فاولدها ولم يؤد ثمنها
ولم يدع في المال ما يؤدي عنه اخذ ولدها وبيعت واودي عنه قلت فانها بيعت فيما عدا ذلك من دين قال لا واذا
لم يكن للميت وارث غير جارية مملوكة هي ام ولد غيره وخلف ذلك الميت مقدار ثمنها او اكثر وجب شراؤها من
تركته واعتقت بعين المال ذكره في ذلك الحسن بن ابي عقيل في كتاب المستمسك انها ابي الجاني الذي هي ام ولده
ان يبيعها اجبر على بيعها العتق وان كان ما خلفه اقل من ثمنها لم يجب شراؤها واذا قتلت وجرحت خطأ فسيدها
بالخيار بين ان يفديها باقل الامرين من الدية او قيمتها او يسلمها الى الغرماء فان شاؤا باعوها وان شاؤا استرقوها
وبه قال الشيخ ابو جعفر في المبسوط في كتاب امهات الاولاد وفي الثالث من مسائل الخلاف من كتاب امهات الاولاد
مسند لا عليه باجماع الفرقة وقد روى الحسن بن محبوب عن نعيم بن ابرهيم عن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد
الله انه قال ام الولد جنايتها في حقوق الناس على سيدها وهذا الخبر ضعيف لان نعيم بن ابرهيم ومسمع بن عبد
الملك لا اعرفهما بجرح ولا تعديل واذا اسلمت عند ذمي وطأها سيدها وبيعت وسلم ثمنها الى ذلك الذمي على
ما قاله الشيخ ابو جعفر في المبسوط وابن ادريس في السرائر وفي كتاب اسحق بن عمار رواه عن جعفر عن ابيه ان عليا

كان يقول في ام ولد لنصراني اذا اسلمت بيعت لسيدها في ثمنها او الصحيح انها لا تباع ولا تقر عند الذمي بل يبيعها الحاكم
سيدها بنقضها او يزكها عند من يزكها عنده مصلحة وبهذا القول قال الشيخ ابو جعفر في مسائل الخلاف وقال
يكون عند امرأة مسلمة تتولى القيام بها واذا رهن الانسان جارية وقبضها المرتهن ثم ان مالكها الراهن وطئها
بعد ذلك وحملت منه فان كان له مال بيعت في الرهن واذا تزوج الرجل امة غيره او وطئها باذن سيدها
او وطئها بشبهة وولدت من ذلك الوطي ثم اشتراها من سيدها جاز له بيعها لما رواه في باب الزيادات
في كتاب النكاح من التهذيب عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد عن ابي عبد الله في الرجل يتزوج الامة فتلد منه
الاولاد ثم اشتراها فمكثت عنده ما شاء الله لم تلد منه شيئا بعدما ملكها قال هي امته ان شاء باعها ما لم يحدث
منه حمل بعد ذلك وان شاء اعتقها وان قتلت سيدها خطأ بيعت وسلم ثمنها الى ورثته لما رواه محمد بن احمد بن
يحيى عن ابي عبد الله عن الحسن بن علي عن حماد بن عيسى عن جعفر عن ابيه قال اذا قتلت ام الولد سيدها خطأ
بيعت في ثمنها حمل الشيخ في الاستبصار هذا الخبر على من مات ولدها وروى غياث عن ابراهيم عن جعفر عن ابيه
انها حرة لا سعاية ولدها ولا تبعه **فائدة** الواو تاتي على ثمانية انواع تارة يكون للعطف وتارة يكون بمعنى
رب وتارة يكون بمعنى مع وتارة يكون واو الفاعلين في مثل يقومون او علامة الرفع في مثل زيدون وتارة
تزاد في رسوم الخط في مثل عمرو فرقا بينه وبين عمر وبين لا النافية في الجواب اذا قيل لشخص هل فعلت كذا فيقول
لا وعافاك الله يحكى عن الصاحب ابن عباد الوزير اسمعيل انه قال هذه الواو هنا احسن من واو الاصداغ على
خدود الملاح وتارة يكون واو الثمانية في مثل قوله ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وكذلك في قوله جل وعلا التائبون
العابدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقوله عز وجل عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا وقيل
توسط العاطف هنا لتنافيهما ولانهما في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيب والبكارة وحكي عن العرب
انها كانت تعد من الواحد الى السبعة بلا واو ويقولون وثمانية بالواو لان العقد عندهم سبعة وانكر الزمخشري
هذه الواو اعني واو الثمانية وزعم انها لم ترد في كلام العرب وجعلها واو الحال وقال ابن هشام في المغني ان الواو
تاتي على احدى عشر نوعا **فائدة** النون تاتي على ثمانية اوجه نون الاصل ونون الزيادة ونون العوض ونون

الاستقبال

الاستقبال ونون الخفيفة يضرب وتضرب ونون التاكيد ونون جمع النساء ونون الاعراب فنون الاصل مثل نصر
ونون الزيادة مثل انقطع ونون العوض مثل مسلمات ونصر ابانا اي نون التنوين وهما الضمان في هذين
المثالين وذلك عوض عن نون الجمع في نحو مسلمون ونون الاستقبال مثل نضرب ونون المخبر عن نفسه وعن غيره
مثل ضربنا ونون التاكيد مثل لا تظلمن انا وليلي ونون جمع النساء مثل ضربن ونون الاعراب مثل جاء زيد
الهاء تاتي على ثمانية اوجه هاء الاصل وهاء الزيادة وهاء الكناية وهاء العلامة وهاء البدل وهاء البنية
وهاء التنبيه وهاء الوقف فهاء الاصل مثل هرب وهاء الزيادة مثل الافاقة وهاء الكناية مثل ضربه وهاء
العلامة مثل ناصره وهاء البدل مثل علامة وهاء البنية مثل مجانة وهاء التنبيه مثل وا محمداه من حرفين
زيداه وهاء الوقف مثل مه **تنبيه** قال بعضهم طلبت ثمان خصال فوجدتها في ثمان طلبت العزة
والمنزلة فما وجدتها الا بالعلم تعلموا العلم تعزوا في الدارين وطلبت الكرامة فما وجدتها الا بالتقوى اتقوا لتكرموا
وطلبت الغنى فما وجدتها الا بالقناعة عليكم بالقناعة تستغنوا وطلبت الراحة فما وجدتها الا بترك مخالطة الناس
لعوام عيش الدنيا اتركوا مخالطة الناس تستريحوا في الدارين وتامنوا من العذاب وطلبت السلامة فما وجدتها الا
بطاعة الله اطيعوا الله تسلموا وطلبت الخشوع فما وجدتها الا بقبول الحق اقبلوا الحق فان قبول الحق يبعد من الكبر
وطلبت العيش فما وجدتها الا بترك الهوى فاتركوا الهوى لطيب عيشكم وطلبت المدح فما وجدتها الا بالسخاوة كونوا
من الاسخياء تمدحوا ولقد طلبت نعيم الدنيا والاخرة فما وجدتها الا في هذه الخصال التي ذكرناها وقيل لحكيم ما
النعمة فقال في ثمان الغنى والامن والصحة والشباب وحسن الخلق والعز والاخوان والزوجة الصالحة وقيل لحكيم ما
الذي لا يمل منه وان تكرر قال الخبز البارد ولحم الضان والماء البارد والثياب اللين والفراش الوطي والطيب
والنظر الى من تحب ومحادثة اخوان الصدق وقال فيلسوف لبعض ما افضل الحكمة قال معرفة الانسان بنفسه قال فما
اكمل العقل قال وقوف الانسان عند علمه قال فما اوفر الحلم قال حلم الانسان عند شهوته قال فما اصون المروة قال
استبقاء الانسان ماء وجهه قال فما اكمل المال قال ما اعطي الحق منه قال فما احسن السخاء قال البذل قبل السؤال
قال فما انفع الاشياء قال تقوى الله واخلاص العمل له قال فاي الملوك احزم قال ارحمهم من العلم عند القدرة وابعدهم
من الجهل عند الغضب ومن يرى انه لا يملك امره الا بالعدل بين رعيته وقال بعض العلماء وما في القبر ثمانية

الكثرة والتعدد والتركيب والعلة والمعلول والانظار والاشكال فنفى الله سبحانه عن نفسه الكثرة والتعدد بقوله تعالى
قل هو الله احد والنقص والتركيب بقوله الله الصمد والعلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد والانظار والاشكال بقوله ولم
يكن له كفوا احد وقال بعض العلماء صفات الباري جل وعلا الاضافية ثمانية وان كان بعضها داخلا في بعض اول واخر
وظاهر وباطن وخالق ورازق ومحيي ومميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وقال الرئيس ابو علي
واحد لا ينقسم بشبيه او لا احدا واحد لا يقارن نظيرا ولا ضدا واحد كلمة وعددا واحد ذاتا ووصفا فالواحد اقسامه
ثمانية اقسام الاول واحد حقيقي والثاني واحد بالاتصال الثالث واحد بالارتباط الرابع واحد بالجنس الخامس
واحد بالنوع السادس واحد بالعرض السابع واحد بالاضافة الثامن واحد بالموضوع اما الواحد الحقيقي فهو الذي
لا كثرة فيه البتة لا بالقوة ولا بالفعل ولا يقبل القسمة لا عقلا ولا وهما ولا فرضا والله تعالى لا غير واما الواحد بالاتصال
فهو الذي لا كثرة فيه بالفعل ولكن فيه كثرة بالقوة كالخط الواحد والسطح الواحد والجسم الواحد المتشابه الاجزاء اذ الاتصال
الحاصل بين اجزائه المفروضة اوجب اتحادا فيه ولكنه قابل الكثرة وكونه قابلا للانقسام بخلاف الاول واما الواحد بالارتباط
فهو الذي فيه كثرة بالفعل لتركبه من اجزاء مختلفة غير متشابهة ولكن ثم اتحاد بسبب ارتباط الاجزاء المختلفة بعضها ببعض
كالحيوان الواحد مثلا فانه مركب من اشياء مختلفة الحقيقة كالجلد واللحم والعظم وامثالها وكالبيت الواحد المركب من
الجدار والسقف واللبن والخشب وغيرها فالكثرة حاصلة بالفعل اذ هذه الاجزاء غير متشابهة لكن الارتباط
الذي بين هذه الاجزاء اوجب فيها اتحادا فيقال هذا حيوان واحد وبيت واحد كما يقال هذا خط واحد وسطح
واحد ولكن بين المرتبتين فرق واما الواحد بالجنس كقولنا الانسان والفرس واحد لكونهما من جنس واحد وهو الحيوان
واما الواحد بالنوع كقولنا زيد وعمرو واحد لكونهما من نوع واحد وهو الانسان واما الواحد بالعرض كقولنا الحبر
والقير واحد اي بالسواد والسواد عرض لهما واما الواحد بالاضافة كقولنا نسبة الملك الى المملكة ونسبة النفس الى الجسد
واحدة او نسبة النبي الى نفس الانسان ونسبة الطبيب الى بدن الانسان واحدة فيقال النفس والملك واحد اي محلهما
وموضعهما واحد وهو البدن واذا عرفت اقسام الواحد فاعلم ان الله هو الواحد الحقيقي الذي لا كثرة فيه البتة بوجه
من الوجوه لما بيناه من البرهان عليه فهو الواحد بالمعنى الاول من جملة هذه المعاني فكل واحد لا بهذا المعنى فهو واحد
بوجه دون وجه فالواحد الحقيقي هو الله تعالى ليس واحدا بجميع انواع الوحدة بل هو واحد بالحقيقة فقط فهو منزه ان

يكون

يكون بالمعنى الثاني والثالث اذ ليس في ذاته مقدار وامتداد يقبل الانقسام حتى يكون واحدا بالاتصال
وليست ذاته مركبة من اجزاء مختلفة حتى يكون له نوع من ذلك الجنس وكلما كان من نوع جنس فان ذاته يكون منضمة
للجنس والفصل يكون مركبا منهما وذلك ينافي الوحدة الحقيقية المحضة وليس شخصا من نوع حتى يكون واحدا
بالنوع فان الشخص من النوع لا محالة يكون له جنس وتحقق الكثرة في ذاته وليس يقوم به انه عرض كما سبق عليه
البرهان حتى يكون واحدا بالموضوع فان ذلك ينافي وجوب الوجود واما الواحد بالنسبة والاضافة فلا يبعد
ان يكون ذلك ممكن الاعتبار في حضرته تعالى ان يمكن ان يقال ان نسبته الى سائر ما سواه مثلا كنسبة الشمس الى النور
القابض منها وان كانت النسبة التي له اعلى واشرف واجل ومن قال ان الله واحد بجميع المعاني التي تطلق عليها
اسم الواحد فقد ضل ضلالا مبينا فيا من توحد بالبقاء وقهر عباده بالفناء يا من تفرد بالملك فلا ند له في ملكوت
سلطانه وتوحد بالكبرياء فلا ضد له في جبروت شانه صل على محمد وال محمد ووفقنا للعمل بالتوحيد وتوفنا
عليه في زمرة محمد وال محمد انك حميد مجيد واجعلنا لامرهم مسلمين وادخلنا معهم امنين انك خير موفق ومعين
قال بعضهم فوا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وقال الشاعر
صفات الاله الفرد جل جلاله ثمان تحد فيها المتعلم هو الحي باق عالم ذو ارادة سميع بصير قادر متكلم
وقال بعضهم في صفات المخلوق ثمانية حتما بها سائر الورى فكل امرئ لا بد يلقى الثمانية سرور وهم واجتماع وفرقة
وعسر ويسر ثم سقم وعافية **الباب التاسع** في المواعظ التساعيات ويشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة
الفصل الاول فيما ورد الخاصة من الاخبار النبوية تسعة اشياء لها تسعة افات روى عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله افة الحديث الكذب وافة العلم النسيان وافة الحلم السفه وافة العبادة الفترة
وافة الظرف الصلف وافة الشجاعة البغي وافة السخاء المن وافة الجمال الخيلاء وافة الحسب الفخر الناس يحشرون على
تسعة انواع قال الله تعالى فتاتون افواجا اي من القبور الى الموقف كل امة مع امامهم وقيل جاء في خلقه سال معاذ بن
جبل النبي ص فقال يا معاذ سالت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينيه وقال يحشر تسعة اصناف من امتي بعضهم على صورة
القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم على وجوههم منكسين ارجلهم فوق رؤوسهم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم
صما بكما وبعضهم قطعت ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلوبون على جذوع من النار وبعضهم اشد نتنا من الجيفة وبعضهم

ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم اما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين
على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على وجوههم فاكلة الربوا واما العميان فالذين يجورون في الحكم واما
الصم والبكم المعجبون باعمالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلوبون على
جذوع من النار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين هم اشد نتنا من الجيفة فالذين يتبعون الشهوات
واللذات ومنعوا حق الله في اموالهم واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والخيلاء وعن الحسين بن علي قال
افتتح رسول الله خيبر وهي يومئذ فاتكى على شقه ثم حمد الله واثنى عليه وذكر ما فتح الله له ونهى عن تسع
خصال عن متعة النساء وعن لحم البغل وعن عسب الفحل وعن كسب الحجام وعن خاتم الذهب وعن ثمن الكلب وعن مياثر
الارجوان قال ابو عبيدة الارجوان مياثر الحمر وعن لبوس ثياب القسي وهي ثياب تنسج بالشام وعن اكل لحوم السباع
وعن صرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة وبينهما فضل وعن النظر في النجوم وعن ابي عبد الله قال قال
رسول الله رفع عن امتي تسعة الخطا والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يطيقون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة
والتفكر والوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة وعن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين بينما رسول الله ص
اذ ورد عليه وفد عبد القيس فسلموا عليه ثم وضعوا بين يديه جلة تمر فقال رسول الله اصدقة ام هدية قالوا
بل هدية يا رسول الله قال اي تمركم هذا قالوا البرني فقال في تمركم هذه تسع خصال ان هذا جبرئيل يخبرني ان
تسع خصال تطيب النكهة وتطيب الفم وتقوي المعدة وتهضم الغذاء وتزيد في السمع والبصر وتقوي الظهر وتخبل
الشيطان وتقرب من الله عز وجل وتباعد من الشيطان تسع خصال اوطاالله نبيه محمدا عن ام هاني بنت ابي
طالب قال قال رسول الله اظهر الله تبارك وتعالى الاسلام على يدي وانزل الفرقان على وفتح الكعبة على يدي
وفضلني على جميع خلقه وجعلني في الدنيا سيد ولد آدم وفي الآخرة زين القيامة وحرم دخول الجنة على الانبياء
حتى ادخلها انا وحرمها على الامم حتى تدخلها امتي وجعل الخلافة في اهل بيتي من بعدي الى النفخ في الصور فمن كفر
بما اقول فقد كفر بالله العظيم اعطي شيعة علي ومحبوه تسع خصال عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنت
ذات يوم عند النبي ص اذ اقبل بوجهه على علي بن ابي طالب فقال الا ابشرك يا ابا الحسن قال بلى يا رسول الله
قال هذا جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل انه قال قد اعطي شيعتك ومحبيك تسع خصال الرفق عند الموت

والانس

والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول
الجنة قبل سائر الناس ونورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم اعطى النبي ص عليا تسع خصال عن زيد بن ارقم قال قال
رسول الله لعلي اعطيت فيك يا علي تسع خصال ثلث في الدنيا وثلث في الآخرة واثنان لك وواحدة اخافها
عليك فاما الثلث التي في الدنيا فانك وصيي وخليفتي في اهلي وقاضي ديني واما الثلث التي في الآخرة فاني
اعطى لواء الحمد فاجعله في يدك وآدم وذريته تحت لوائي وتعينني على مفاتيح الجنة واحكمك في شفاعتي
لمن احب واما اللتان لك فانك لن ترجع من بعدي كافرا ولا ضالا واما التي اخاف عليك فغدرة قريش بك
يا علي وقال رسول الله ما خلق الله شيئا الا وجعل له سيدا فالنسر سيد الطيور والبقرة سيد البهائم والاسد سيد
السباع والوحوش واسرافيل سيد الملائكة وآدم سيد البشر والجمعة سيد الايام ورمضان سيد الشهور وانا
سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء وقال النبي اوصاني ربي بتسع وانا اوصيكم بما اوصاني به وصاني بالاخلاص في السر و
العلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر وان اعفو عمن ظلمني واعطي من حرمني و
اصل من قطعني وان يكون صمتي فكرا ونطقي ذكرا ونظري عبرا وعن صفوان ان لقاء حبارين ذهبا الى النبي
فقال له صاحبه لا تقل له انه لو سمعك لكان له اربعة اعين فاتيا رسول الله فسالاه عن تسع آيات بينات فقال
رسول الله لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببريء الى ذي
سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود
ان لا تعتدوا في السبت قال فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالا ان داود دعا
ربه ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخاف ان اتبعناك ان تقتلنا اليهود قال بعضهم المراد بتسع آيات معجزات موسى ع
وقال آخرون التسع المذكورة في الحديث كما ذكره النبي ص والاخير مخصوص باليهود وهو قوله لا تعتدوا لان الآيات تسع
وقولهما لا يزال في ذريته نبي اي لا تنقطع النبوة في ذريته الى يوم القيمة فيكون دعائه مستجابا فيكون في ذريته
نبي وهو افتراء على داود ولم يكن اليهوديان مؤمنان حقيقة الفصل الثاني فيما ورد عن امير المؤمنين
علي ع عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين لقد اعطاني الله تسعة اشياء لم يعطها احدا قبلي خلا النبي
لقد فتحت لي السبل وعلمت الانساب واجرى لي السحاب وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب ولقد نظرت الى

الملكوت باذن ربي جل جلاله فما غاب عني الا ما علمت وما غاب عني الا ما علمت ما كان قبلي وما ياتي من بعدي
وان بولايتي اكمل الله تعالى لهذه الامة دينهم واتم عليهم النعم ورضي اسلامهم اذ يقول يوم الولاية لمحمد ص يا محمد اخبرهم
اني اكملت لهم دينهم واتممت عليهم ورضيت لهم الاسلام دينا كل ذلك من من الله به علي فله الحمد وعن عامر الشعبي
تكلم امير المؤمنين علي ع بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالا فقان عيون البلاغة وايتمن جواهر الحكمة وقطعن جميع
الانام عن اللحاق بواحدة منهن ثلث منها في المناجات وثلث منها في الحكمة وثلث منها في الادب فاما اللاتي في
المناجات الهي كفاني عزا ان اكون لك عبدا وكفى بي فخرا ان تكون لي ربا انت كما احب فاجعلني كما تحب واللاتي
في الحكمة فقال قيمة كل امرء ما يحسنه وما هلك امرء عرف قدره والمرء مخبوء تحت لسانه واللاتي في الادب فقال
امنن على من شئت تكن اميره واحتج الى من شئت تكن اسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره الفصل الثالث
فيما روي عن الامام جعفر بن محمد الصادق تسعة اشياء يجب فيها الزكوة عن ابي عبد الله قال وضع رسول الله ص
الزكوة على تسعة اشياء وعفى عما سوى ذلك الحنطة والشعير والتمر والزبيب والذهب والفضة والبقر والغنم والابل
فقال السائل فالذرة فغضب ثم قال كان على عهد رسول الله السماسم والذرة والدخن وجميع ذلك فقيل انهم
يقولون انه لم يكن ذلك على عهد رسول الله وانما وضع على التسعة لما لم يكن بحضرته غير ذلك فغضب وقال كذبوا
وهل يكون العفو الا عن شيء قد كان ولا والله ما اعرف شيئا عليه الزكوة غير هذا فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر التسع الآيات التي اتى الله موسى ع روى هرون بن حمزة الغنوي الصيرفي عن ابي عبد الله قال سالته عن
التسع الآيات التي اوتي موسى فقال الجراد والقمل والضفادع والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده [illegible]
قال قال ابو عبد الله لفاطمة تسعة اسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية
والمرضية والمحدثة والزهراء ثم قال اتدري اي شيء تفسير فاطمة قال اخبرني يا سيدي قال فطمت من الشر قال ثم قال
لولا ان امير المؤمنين تزوجها لما كان لها كفو على وجه الارض الى يوم القيمة آدم فمن دونه وقال الصادق الدنيا بمنزلة
صورة راسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها الشهوة ورجلها العجب وقلبها الغفلة
وكونها الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها اورثته الكبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها اورثته الطمع
ومن مدحها البسته الرياء ومن ارادها مكنته العجب ومن اطمان اليها اولته الغفلة ومن اعجبه متاعها افنته

ولا يبقى

ولا يبقى ومن جمعها وبخل بها ردته الى مستقرها وهي النار الفصل الرابع في وصف المفسدين من قوم
صالح قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وذلك ان صالحا لما وعد
قومه العذاب قال التسعة الذين عقروا الناقة هلموا فلنقتل صالحا فان كان صادقا عجلناه قبلنا وان كان كاذبا
الحقناه بناقته فاتوه ليلا ليبيتوه باهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة فلما ابطؤوا وجد هؤلاء مصرعين مشدوخين
قد رضخوا بالحجارة فخرج قومهم في جمع عظيم يريدون صالحا وثمانية من قومه كما قتل قال لهم صالح لا تعجلوا حتى تنتهوا
الموعد الذي وعدكم فالاثر يعدون ربكم عليكم غضبا وان كان باطلا كانتم من وراء امركم فانصرفوا [illegible]
فذلك قوله تعالى وكان في المدينة الى قوله خاوية بما ظلموا الآية الفصل الخامس فكما ان فساد تسعة رهط صالح كان من
تسعة رهط كذلك فساد اعضاء كل من تسعة خصال وهو ما روي عن النبي ص في قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر قال الكبائر في الاسلام تسع اربع في اللسان الشرك وشهادة الزور وقذف المحصنة والسحر واثنان في البطن
اكل الربا واكل اموال اليتامى ظلما وواحدة في اليد قتل النفس بغير حق وواحدة في الرجل الفرار من الزحف وواحدة
في الجسد كله عقوق الوالدين فان اردت النجاة من الهلاك فاترك هذه الكبائر التسع واجتهد في الخلاص من تسع آخر
ثلث في قلبك وثلث في لسانك وثلث في جوارحك اما التي في جوارحك فاداء طاعة الله وطلب رضاء الله والاشتغال
بالله فانك اذا اشتغلت به اوصلك عن سائر الاشتغال كما قال النبي ص يقول الله عز وجل اذا كان الغالب
على عبدي الاشتغال بي جعلت نعمته ولذته في ذكري واحببته واحبني ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه وصار مثلا بين
عينيه ولا يسهو اذا سهى الناس اولئك كلامهم كلام الانبياء اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذابا
ذكرتهم فصرفت بهم عنهم واما التي في لسانك فتجديد شهادة ان لا اله الا الله كما قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا وقول
الصدق والاشتغال بذكر الله كما قال فاذكروني اذكركم واما التي في قلبك فاولها عرفان بر الله ونعمه عليك وثانيها
فان ذلك العرفان اتم كما قال بعض الصوفية ان قلبك لم يعرف لذكره ادناك القربة وان ادناك القربة توجك بتاج
كرامته ولن توجك بتاج كرامته اصعدك على كرسي عنايته ولن اصعدك على كرسي عنايته اوصلك في مدح مناجاة جوانيه
سقاك من صرف شراب محبته والثاني لحنا (?) محبة الله واي شيء اشرف من العبد الضعيف الى ربه الجليل وقال يحيى
ابن معاذ الهي انه لحيا ان احبك ولست حب ان احبك فالمانع بيني وبينك ثم انشأ يقول امر من حبه واصابني وقد

بحار البلاد الغابر مغرب الجبين وحشر الى نجوم الفضاء ادنائي اعرف في خير واذلني افقر في خير وافنائي
حسبي وهي المنية لنطفة ذاك الهي في ذلك دعائي والثالث لا اكتفى بانس الله عند الهموم والاحزان وقال رجل
ابن عابد من بني اسرائيل عبد الله في جبل سنين سبعين مع بعيد ابقر بيته فاذا هو بشجرة مخضرة عنده عين ماء فنقل مصلاه
الى اصل تلك الشجرة فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان قل لفلان العابد سفلتك بمجلس الحاجي ثم سفلتك بجلاس الاكرمين
صرت جليسي ومونسي ثم سفلتك من صادق وداري ثم صرت حشيشي الى بركة لك عندي قال العابد نعم بلحيلتي فاوحى
الله الى نبي ذلك الزمان قل لعبدي ما حملك على ان تشاغل بسوائي في غربتي وخلوتي لو لم تشاغل بسوائي عنك
كما ناجي البهي لمراد هب تقد محوت اسمك من ديوان خلصاني وما كان ذلك الا مكرمي بك الفصل السابع في معرفة
خلال الايمان روى ان من كمال ايمان الصديقين يكون فيه ثلث خلال لا يدخله الرضا في باطل ولا يخرجه الغضب من
حق ولا تحمله القدرة على تناول ما ليس له وان يبذل الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله ويحبس نفسه بمعيشة
ويكون ذا نفقة وحسن خلق ومخالقة الفصل السادس فيما روته العامة عن النبي وعن علي قال النبي اوحى الله
الى موسى في التورية ان امهات الخطايا ثلثا الكبر والحرص والحسد فانشعب منها ست فصارت التسع الاولى من التسعة
الشبع والنوم وحب المال وحب الحياة والثاني حب الرياسة وقال علي ثم البكاء ثلثة احدها من خوف الله ومن الحزن
الخليفة ومن خشية العظيمة فاما الاول فهو كفارة الذنوب والثاني لمنازة العيوب والثالث فهو الولاية مع رضا
المحبوب فثمرة كفارة الذنوب النجاة من العقوبات وثمرة لمنازة العيوب النعيم المقيم والدرجة العليا وثمرة الولاية مع رضا
المحبوب الرؤية والزيادة الفصل الثامن فيما روي عن الصحابة قال بعض الصحابة العباد على ثلثة اصناف ولكل
وليمهم علامة يعرفون بها صنف يعبدون الله على سبيل الخوف وصنف على سبيل الرجاء وصنف على سبيل الحب
فللاول ثلث علامات يحقر نفسه ويستقل حسناته ويستكثر سيئاته والثاني يكون ثلث علامات يعمل ما يحب ولا يبالي
نعمان يرضى به ويكون في جميع الحالات مع سببه في امره ونهيه وقال الخليفة الثاني ان من ذرية ابليس ثبرة ولبنون
ونبره الاعور والهفاف ومرة ولا قيس والمسوط وداسم ولهان اما زلبنون فهو صاحب الاسواق ونصب فيها رايته
واما ثبرة فهو صاحب المصائب واما الاعور فهو صاحب السلطان واما الهفاف فهو صاحب الزامير واما الاقيس فهو صاحب
المجوس واما مسوط فهو صاحب الاخبار يلقيها في افواه الناس لا يجدون لها اصلا واما داسم فهو صاحب البيوت اذا دخل

الرجل بيته ولم يذكر اسم الله اوقع فيما بينهم المنازعة حتى يقع الطلاق واما ولهان فهو يوسوس في الوضوء و
الصلوة والعبادات وقال بعض الخطابين من حفظ الصلوات الخمس بوقتها وداوم عليها اكرمه بتسع كرامات او لها
انه يحبه الله ويكون بدنه صحيحا ويحرسه الملائكة وينزل الملائكة في داره ويظهر في وجهه سيماء الصالحين ويلين قلبه
ويمر على الصراط كالبرق اللامع وينجيه الله من النار وينزله في جواره مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقيل
لا دين لمن لا عقل له ولا عمل لمن لا دين له ولا نية لمن لا علم له ولا اخ لمن لا وفاء عنده ولا توفيق لمن لا خشية له
من استعمل الحزم فاز بالسلامة ومن استولى عليه التواني احاطت به الندامة ومن لا ينفي الذنب لا ينفي الرب من لا يعصي
هواه لا يطيع قلبه من لم يبغض الرذائل لم يحب الفضائل الفصل التاسع في النمام اعلم ان النمام لا يبقى ولا يوثق بصحبته
وكيف لا يبغض وهو لا ينفك عن تسع خبائث مهلكات وهي الكذب والغيبة والغدر والخيانة والغل والحسد
والنفاق والافساد بين الناس فالحق بغيره وهو من سعى في قطع ما امر الله به ان يوصل قال الله تعالى ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض قال الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض
بغير الحق والنمام منهم وقال النبي ص ان من اشر الناس من اتقاه الناس لشره والنمام منهم وقال ص لا يدخل الجنة
قاطع قيل قاطع بين الناس وهو النمام وقيل قاطع الرحم وقال لقمان الحكيم لابنه يا بني موصيك خلالا ان تمسك بهن
لم تزل بخير ابسط خلقك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم واللئيم واحفظ اخوانك وصل اقاربك
وامنهم من قبول ساع او سماع باغ يريد افسادك ويروم خداعك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تغبهم
ولم يغتابوك وقال بعضهم لو صح ما نقله النمام اليك لكان هو المجتري بالشتم عليك والمنقول عنه اولى بحلمك لانه لم يقابلك
بشتمك وقد روي عن امير المؤمنين ان رجلا اتاه يسعى اليه برجل فقال يا هذا انا نسأل عما قلت فان كنت صادقا
مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت نقيلك اقلناك قال اقلني يا امير المؤمنين وقد نقل في ذلك عمر بن عبد
العزيز فقد روي انه دخل اليه رجل فذكر عنده عن رجل شيئا فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت
من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبأ وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا
عنك فقال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابدا وقد روي ان حكيما من الحكماء زاره بعض اخوانه واخبره بخبر عن
غيره فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة واتيتني بثلث جنايات بغضت الي اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك

الامينة الفصل العاشر في وصف النميمة اعلم ان النميمة هو نقل قول الغير الى المقول فيه كما تقول فلان تكلم فيك
بكذا وكذا سواء كان نقل ذلك بالقول ام بالكتابة لم بالاشارة والرمز وكان ذلك النقل كثيرا ما يكون متعلقا بنقصا
او عيبا في المحكي عنه موجبا لكراهته له واعراضه عنه كان راجعا الى الغيبة ايضا فجمع بين المعصيتين الغيبة والنميمة
فلا جرم حسن التنبيه على النميمة وما ورد فيها من النهي على الخصوص فانها احد المعاصي من الكبائر كما ذكرناه سابقا
وسنذكر ما ورد في النميمة من الوعيد والعذاب الشديد لمرتكبها من الايات القرانية والاحاديث النبوية قال الله تعالى
مشاء بنميم وقال عتل بعد ذلك زنيم قال بعض العلماء دلت هذه الاية على ان من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة ولد زنا
لان الزنيم هو الدعي وقال عز من قائل والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا الفصل الحادي عشر
فيما ورد من الوعيد الذي اوعد الله به مثل هذا النمام قال الله تعالى ويل لكل همزة لمزة قيل الهمزة النمام وقال تعالى
عن امرأة نوح وامرأة لوط فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين قيل كانت امرأة لوط
تخبر بالضيفان وامرأة نوح تخبر بانه مجنون وقال النبي لا يدخل الجنة النمام وفي حديث اخر لا يدخل الجنة القتات
والقتات النمام وقال احبكم الى الله احسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وان ابغضكم الى الله
المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاخوان الملتمسون للبراء العثرات وقال الا اخبركم بشراركم قالوا بلى قال المشاؤون بالنميمة
المفسدون بين الاحبة الباغون للبراء العيب وقال ابو ذر قال النبي من اشاد على مسلم بكلمة ليشينه بها بغير حق
شانه الله تعالى في النار يوم القيمة وقال ابو الدرداء قال رسول الله ايما رجل اشاع على رجل كلمة وهو منها بريء
ليشينه في الدنيا كان حقا على الله عز وجل ان يذيبه بها يوم القيمة في النار وعن ابي جعفر الباقر قال الجنة محرمة
على القتاتين المشائين بالنميمة وعن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين شراركم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين
الاخوان المبتغون للبراء المعايب وروي ان موسى استسقى لبني اسرائيل حين اصابهم القحط فاوحى الله اليه اني لا
استجيب لك ولا لمن معك وفيكم نمام وقد اصر على النميمة فقال موسى ومن هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم
عن النميمة واكون نماما فتابوا جميعا فسقوا وبالجملة شر النمام عظيم ينبغي ان يتوقى قيل باع بعضهم عبدا وقال للمشتري
ما فيه عيب الا النميمة قال رضيت فاشتراه فمكث العبد اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد ان
يتسرى عليك فخذي الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتى اسحر عليها فيحبك ثم قال للزوج ان امرأتك اتخذت خليلا

دزبد

وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجاءت المرأة بالموسى فظن انها تقتله فقام فقتلها فجاء اهل المرأة
فقتلوا الزوج بين القبيلتين وطال الامر الفصل الثاني عشر في السبب الباعث على النميمة اعلم ان الاسباب الباعثة
على النميمة اما ارادة السوء بالمحكي عنه او اظهار الحب للمحكي له او التفرج في الحديث او الخوض في الفضول وكل من
حملت اليه النميمة وقيل له ان فلانا قال فيك كذا وكذا او هو يريد في افساد امرك او في ممالاة عدوك او تقبيح حالك
او ما يجري مجراه فعليه ست امور الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الشهادة قال الله تعالى
وامر بالمعروف وانه عن المنكر الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه مبغوض عند الله ويجب بغض من يبغضه الله
الرابع ان لا تظن باخيك السوء لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم تثبت حتى يتحقق
الحال الخامس ان لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث لقوله تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا ترضى لنفسك
ما نهيت النمام عنه فلا تحكي نميمته فتقول فلان قد حكى لي كذا وكذا فتكون به نماما ومغتابا وتكون قد اتيت
بما عنه نهيت السابع ان تهجره ولا تتخذه صاحبا لئلا يكتب لجعلك منه هذه الرذيلة الموبقة الثامن ان تجتنب
عدوا لانه اراد ان يثبتك بين الناس التاسع ان تكتم عنه اسرارك لان حبث سريرته فلا تامنه على سرك فكما انه نم
اليك كذلك لا نميم عليك قيل لما مات بزرجمهر وجدوا في حكمه مكتوبا على منطقته تسع كلمات وهي ان
كان الله تكفل بالارزاق فالعناء فاهم لماذا وان كانت الارزاق مقسومة فالحرص لماذا وان كانت الدنيا غرارة فالاركان
اليها لماذا وان كان الخير حقا فجمع المال لماذا وان كان يوم القيمة حقا فطول الجمع لماذا وان كان ابليس عدوك فانباعك
لماذا وقيل الزم نفسك تسعة اشياء اربعة في ظاهرك وخمسة في باطنك فالتي في ظاهرك الجوع والسهر والصمت
والعزلة فاشيان فاعلان وهما الجوع والعزلة واشيان مفعولان السهر والصمت ولعل بالصمت ترك الكلام والاشتغال
بذكر القلب ونطق المعنى عن نطق اللسان فالجوع يتضمن السهر والصمت يتضمن العزلة واما الخمسة الباطنة فهي الصدق
والتوكل والصبر والعزيمة واليقين فهذه التسعة اصلاحات الخير كله خاتمة فقد خطر بالخاطر العليل والفكر الكليل
اشرح الاغلاط التسع التي اشار اليها صاحب القاموس في البيت المشهور الذي ذكره الجوهري في صحاحه فقال الحرب
بالجرب تجمع ومنه المسلعة كانوا في الجدب يعلقون شيئا من هذه الشجر بذنابي البقر ثم يضرمون فيها النار وهم
يصعدون في الجبل فيمطرون قال الشاعر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر انتهى وفي القاموس

والتبليع في الجاهلية كانوا اذا استسقوا علقوا السلع مع العشر في اذناب الوحوش وحدروها من الجبال واشعلوا
في ذلك السلع والعشر النار يستمطرون بذلك وقول الجوهري تسعة اغلاط قول ينبغي ان يذكر البيت الذي قبل هذا
البيت المذكور فان فيه فائدة لبيان بعض الاغلاط المشار اليها قال الشاعر لا در در اناس خاب سعيهم يستمطرون
لدى الازمات بالعشر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر الاول من هذه الاغلاط ادخال الهمزة
على غير محل الانكار وهو جاعل والواجب ما تقتضيه القاعدة النحوية ادخالها على المسلعة لانها محل الانكار لقوله تعالى
افغير الله ابغي ربا ويقال له الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعلها ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون
ائفكا الهة دون الله تريدون اتاتون الذكران اتاخذونه بهتانا وقول العجاج اطربا وانت قنسري اي
بالانسان دواري اي اتطرب وانت شيخ كبير وقد ادخلت الهمزة على محل الانكار ونص ابن هشام بوجوب ذلك في مغني
اللبيب الثاني تقديم المسند الذي هو خلاف الاصل فلا يرتكب الا لسبب من الاسباب في المطول واما تقديم المسند فلتخصيصه
بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند لان معنى قولنا قائم زيد انه مقصور على القيام لا يتجاوز الى القعود ونحوه ثم قال
او للتنبيه او التفاؤل او التشويق الى المسند اليه انتهى ولا يخفى عدم اعتبار شيء من هذه الوجوه في هذا المقام قال القاضي
البيضاوي في قوله تعالى اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم وقدم الخبر على المبتدا وصدر بالهمزة لانكار نفس الرغبة انتهى
وقد علمنا ان نفس الوسيلة اليه تعالى ليس منكرا بدليل قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة لعلكم ترحمون وانما المنكر المسلعة
وكان الواجب تقديمها وادخال الهمزة عليها بان يقال امسلعة انت جاعل ذريعة الى اخرها الثالث ان ترتيب هذا البيت
على ما قبله يقتضي انه من قبيل الالتفات من الغيبة الى الخطاب قطعا وانه بعد ان حكى عنهم حالهم الشنيعة التفت اليهم خاطبهم
بالانكار ومواجهتهم بالتوبيخ كانهم يحضرون يسمعون مثل قوله تعالى ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن
عما كنتم تعملون ويمنع جعله الخطاب لاحد اللفظين بالجمع والاخر بالافراد وشرط الالتفات هو الاتحاد الرابع ان
الجاعلين هم العرب الذين حكى عنهم في البيت الاول فلا [illegible] تخصيص واحد منهم بالانكار عليه دون البقية لا يقال هذا
الوجه داخل في الذي قبله يعني الالتفات لانا نقول هذا وارد بقطع النظر عن الالتفات من حيث انه نسبه الى الجماعة
ثم خصص احدا بالانكار ولا دخل له في الالتفات اصلا الخامس تنكير المسند اذ لا وجه له مع تقدم العهد حيث ان المراد
الجاعل هم الاناس المذكورون في البيت الاول فكان حق الكلام ان يقال امسلعة انتم الجاعلون وسيلة السادس البيقور

اسم جمع كما في القاموس معتبرة واسم الجمع وان كان يذكر ويؤنث لكن قال الرضي في بحث العدد ما محصله ان اسم
الجمع ان كان مختصا بجمع المذكر كالرهط والنفر والقوم فانها بمعنى الرجال فيعطى حكم المذكر في التذكير فيقال
تسعة رهط كما يقال تسعة رجال وان كان مختصا بالاناث فيعطى حكم الاناث نحو ثلث من المخاض لانها بمعنى حوامل النوق
وان احتملهما كالخيل والابل والغنم لانها تقع على الذكور والاناث فان نص على احد المحتملين فان الاعتبار بذلك النص
انتهى يعني اذا استعملت مرادا بها المذكر يعطى حكم الذكور وقد نص صاحب القاموس على انهم كانوا يعلقون السلع
على الثيران فهذا الاعتبار لا يسوغ وصف البيقور بالمسلعة السابع قوله بين الله والمطر لا معنى له والصواب ان يقول
بينك وبين الله لاجل المطر وذلك لانهم كانوا يشعلون النيران في السلع والعشر المعلقة على الثيران ليرحمها الله وينزل
المطر لاطفاء النار الثامن ايراد المسلعة صفة جارية على موصوف مذكور يخالف الاستعمال المشهور فان الذي يظهر
من عبارة الصحاح المذكورة انها ليست صفة محضة بل هي اسم البقر التي يعلق عليها السلع للاستمطار حيث قال وتعقير المسلعة
ثم يقال البقر المسلعة وكذا نقل السيوطي في شرح شواهد المغني عن ابن [illegible] ان المسلعة ثيران وحش علق فيها السلع
ونحو فلا يجري على موصوف عند الاستعمال الا اذا كان معنى المسلعة البقر الموسعة بالتبليع وصفا للشيء بنفسه فتامل
كان لفظ المقنب لما كانت اسما لجماعة مجتمعة من الخيل ما بين الثلثين الى الاربعين لم تستعمل جارية على موصوف قال ابو الطيب
فاذا المقانب ادنى شربها نهل على الشكيم وادنى سيره سرع ومثله لفظ الركب فانه اسم لركبان الابل ولم يستعمل جاريا على موصوف
بان يقال جاء اناس ركب وانما يقال جاء ركب وان كان مشتقا من الركوب قال الطغرائي والركب ميل على الاكوار من طرب
صاح واخر من خمر الكرى ثمل وقال ابو الفارض لهن ركب سروا بالليل وانتهم البرهم في صباح مثل عيبة فليصنع
الركب ما شاؤوا بانفسهم هم اهل بدر فلا يخشون من حرج التاسع المنصوص عليه في كتب اللغة ان الذريعة بمعنى
الوسيلة لا غير وان الوسيلة تستعمل في التعدية بالى فيقال الايمان مثلا ذريعة الى دخول الجنة كما يقال وسيلة الى
دخول الجنة فاستعمالها هنا بدون الى مع لفظ بين مخالف لوضعها الذي استعملت عليه واما لفظ اللام في لك
فانها للاختصاص لا دخل لها في التعدية كما يقال اجل هذا الكتاب تحفة لك واجمل الاحسان ذخرا لك ونحو ذلك
هذا ما لاح للخاطر القاصر وتبين للنظر الفاتر وسنح للبال في هذه الحال والله اعلم بحقيقة الحال ولا يخفى على كل
ذي فهم سليم وفوق كل ذي علم عليم ولعمري حيث هذه الاغلاط التسعة التي وفقنا الله لاتمام شرحها وبيانها

محله من غير تفصيل بخط بعض علماء العصر فاحببت ان اذكرها بلفظها اقول لخطر ببالي ان من جملة الاغلاط ان البيقور
على قوله اسم جمع لا اسم جنس واسم الجنس لا يوصف بالمؤنث ومنها ان البيقور ذريعة بل التبليع يكون ذريعة على قوله
ومنها انه على تقدير كونه ذريعة ليس هو ذريعة بين الله والمطر بل هو ذريعة بينهم وبين المطر ومنها ان الذريعة مثلا
ومنها [illegible] يمكن ان يكون البيقور وسيلة لفلان بين الله والمطر لا معنى له اصلا ولا يعتقده موحد ولا مشرك
ومنها ان يعني هنا ليس في محله لانه ذريعة بين شيء وشيء لا بين شيء واسطة بين شيء وشيء ومنها ان التبليع لا يكون الا
ببقر الوحش لا بمطلق البقر ومنها ان المخاطب لم يجعله ذريعة وانما هو في زعم العرب فوجب ان يقول عند وجود المخاطب هذا
ما لاح بخاطري وان كان يمكن الجواب عن بعضها فتامل انتهى قال الشاعر الا انما القران تسعة احرف ابينها في نظم شعر
بلا خلل حلال حرام محكم متشابه بشير نذير قصة عظة مثل الباب العاشر في المواعظ العشرية ويشتمل على
اثني عشر فصلا وخاتمة الفصل الاول مما ورد في الاخبار العامة والخاصة عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدقة فان فيها عشر خصال
خمس في الدنيا وخمس في الاخرة اما الدنيا فتطهير اموالكم وتطهير ابدانكم ودواء امراضكم ودخول السرور في القلوب وزيادة
الاموال وسعة الرزق واما في العقبى فظلة في القيمة وسهولة في الحساب ورجحان الميزان بالثواب والجواز على الصراط
ودرجة الاعلى قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدقة فان فيها عشر خصال بفرح العبد [illegible] الصلحاء بالصدقة وقراءة
القران ومخالطة الصلحاء وصلة الرحم وعيادة المرضى وترك مخالطة الاغنياء وقلة الامل وتحفظ الموت وقلة الكلام
والتواضع وحب الفقراء والمساكين ورعاية اليتيم والاسير قال النبي اذا ظهرت في امتي عشر خصال عاقبهم الله بعشر
خصال قيل وما هي يا رسول الله قال اذا قللوا الدعاء نزل البلاء واذا تركوا الصدقة كثرت الامراض واذا منعوا الزكوة
هلكت المواشي واذا جار السلطان منع المطر واذا كثر فيهم الزنا كثر فيهم موت الفجاءة واذا كثر الربا كثرت الزلازل واذا
حكموا بخلاف ما انزل الله تعالى سلط عليهم عدوهم واذا نقضوا العهد ابتلاهم الله بالقتل واذا طففوا الكيل اخذهم
الله بالسنين ثم قرأ ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون وروى قتادة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خافوا من الله وصلوا الرحم فانها في الدنيا بركة وفي العقبى مغفرة وفي صلة الرحم عشر خصال رضاء
الرب وفرح القلوب وفرح الملائكة وثناء الناس وزيادة العمر وزيادة الرزق وفرح الاموات وزيادة المروة وزيادة
الثواب منقول من كتاب لباب الالباب جاء رجل الى النبي فقال له اتاذن لي ان اتمنى الموت قال صلى الله عليه وسلم لا يتمنى لانه

وسفر طويل ينبغي لمن اراده ان يرفع عشر هدايا فقال وما هي قال هدية عزرائيل وهدية قبر وهدية منكر ونكير
هدية الميزان وهدية الصراط وهدية مالك وهدية رضوان وهدية النبي وهدية جبريل وهدية الله تعالى اما
هدية عزرائيل فاربعة اشياء رضاء الخصماء وقضاء الفوائت والشوق الى الله تعالى والتمني للموت وهدية القبر اربعة
اشياء ترك النميمة والاستبراء من البول وقراءة القران وصلوة الليل وهدية منكر ونكير اربعة اشياء صدق اللسان
وترك الغيبة وقول الحق والتواضع لكل احد وهدية الميزان اربعة اشياء كظم الغيظ وورع صادق والمشي الى الجماعات
والسعي الى الخيرات وهدية الصراط اربعة اشياء اخلاص العمل وحسن الخلق وكثرة ذكر الله واحتمال الاذى وهدية مالك
اربعة اشياء البكاء من خشية الله وصدقة السر وترك المعاصي وبر الوالدين وهدية الرضوان اربعة اشياء الصبر على البلاء
والشكر على نعمه وانفاق المال في طاعته وحفظ الامانة في الوقت وهدية النبي اربعة اشياء محبته والاقتداء بسنته
ومحبة اهل بيته وحفظ اللسان عن الفحشاء وهدية جبريل اربعة اشياء قلة الاكل وقلة الكلام وقلة النوم ومداومة التهجد
وهدية الله اربعة اشياء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة للخلق والرحمة على كل احد وقال النبي عشرة من امتي يسخط
الله عليهم يوم القيمة ويامر بهم الى النار فقالوا يا رسول الله ومن هم هؤلاء قال الشيخ الزاني والامام الضال ومدمن الخمر وعاق
والديه وقاذف المحصنة والماشي بالنميمة وشاهد الزور ومانع الزكوة والظالم وتارك الصلوة يضاعف له العذاب يوم
القيمة وياتي قد غلت يداه في عنقه والملائكة يضربونه على وجهه وجنبيه من المقامع من نار ويقول له الخبيث
مني ولا انت من اهلي ويقول له النار ادن مني فلاعذبنك عذابا شديدا فعند ذلك يبعث لهم جهنم فيكحلها [illegible]
يهوي على ام راسه الى جهنم فاوردنا الى الدرك الاسفل من النار وقال رسول الله ما عبد الله الا بالعقل ولا يتم عقل المرء
حتى يكون فيه عشر خلال الخير فيه مامول والشر منه مامون يستقل كثير الخير من غيره ويستكثر قليل الخير من عنده ولا يتبرم
من طلب الحاجة ولا يسام من طلب العلم طول عمره الفقر احب اليه من الغنى والذل احب اليه من العز نصيبه من الدنيا القوت
والعاشر الذي لا يرى احدا من الناس الا قال هو خير مني وقال رسول الله عشرة اشياء تورث النسيان كثرة [illegible]
وغسل الراس بالطين وطول المقام على الخلاء والكلام على راس الحدث وكثرة الطيب وشرب الماء بالليل والنظر الى الفرج
والنوم على الوجه وشرب الماء من قيام ومسح الوجه بالكمين الفصل الثاني مما روته العامة عن النبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم
بالسواك فان فيه عشر خصال يطهر الفم ويرضي الرب ويسخط الشيطان ويحب الحفظة ويشد اللثة ويقطع البلغم ويطيب النكهة

ويطفي المرء ويجلي البصر ويذهب الصفرة من السن وفي بعض النسخ يذهب الحمرة وهو من السنة وقال النبي عشرة من
هذه الامة كفار بالله العظيم ويظنوا انهم مؤمنون القاتل بغير حق والديوث ومانع الزكوة وشارب الخمر ومن وجد الى الحج
سبيلا ولم يحج والساعي في الفتن وبائع السلاح لاهل الحرب وناكح المرأة في دبرها وناكح البهيمة وناكح ذات محرم وقال
رسول الله صلعم لا يكون العبد في السماء ولا في الارض مؤمنا حتى يكون فقيها ولا يكون فقيها حتى يكون مؤمنا ولا يكون مسلما
حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا يسلم الناس من يده ولسانه حتى يكون عالما ولا يكون عالما حتى يكون عاملا
بالعلم ولا يكون عاملا بالعلم حتى يكون زاهدا ولا يكون زاهدا حتى يكون ورعا ولا يكون ورعا حتى يكون متواضعا
ولا يكون متواضعا حتى يكون عارفا بنفسه ولا يكون عارفا بنفسه حتى يكون عاقلا وقال رسول الله العافية عشرة
اوجه خمسة في الدنيا وخمسة في الآخرة فاما التي في الدنيا العلم والعبادة والرزق الحلال والصبر على الشدة
والشكر على النعمة واما التي في الآخرة فانه يأتيه ملك الموت بلطف ورحمة ولا يروعه منكر ونكير في القبر ويكون
آمنا من الفزع الاكبر ويمحى سيئاته وتقبل حسناته ويمر على الصراط كالبرق اللامع ويدخل الجنة في السلامة وقال رسول
الله عشر ما علمهن ابو كم ابراهيم خمسا في الرأس وخمسا في الجسد فاما التي في الرأس السواك والمضمضة والاستنشاق
وقص الشارب واعفاء اللحية واما الخمس التي في الجسد فالختان والاستحداد والاستنجاء ونتف الابط وقلم الاظفار
وقال رسول الله من كثر ضحكه عوقب بعشر عقوبات اولها يموت قلبه ويذهب الماء من وجهه ويشمت به الاعداء
والشيطان ويغضب عليه الرحمن ويناقش به يوم القيمة ويعرض عنه النبي يوم القيمة ويلعنه الملائكة ويبغضه اهل
السموات والارض وينسى كل شيء حفظه ويفتضح يوم القيمة وقال النبي عشرة اصناف من امتي لا يدخلون الجنة الا
ان يتوبوا اولهم القلاع والجيوف والقتات والديوث وصاحب العرطبة وصاحب الكوبة والعتل والزنيم والمغتاب
والعاق والديبر قيل يا رسول الله ما القلاع قال الذي يمشي بين يدي الامراء قيل وما الجيوف قال النباش قيل وما
القتات قال النمام قيل وما الديوث قال الذي لا يغار على اهله قيل فما صاحب العرطبة قال الذي يضرب بالطبل
قيل فما صاحب الكوبة قال الذي يضرب بالطنبور قيل وما العتل قال الذي لا يغفر الذنب ولا يقبل العذر قيل وما الزنيم
قال ولد الزنا قيل وما القتات قال الذي يقعد على الطريق فيغتاب الناس والعاق لوالديه مشهور وقال رسول الله
عشرة نفر لا يقبل الله صلاتهم رجل يصلي واحدا بغير قراءة ورجل يصلي ولا يؤدي الزكوة ورجل يؤم قوما وهم له كارهون

ورجل مملوك ابق الى ان يرجع ورجل شارب الخمر مدمن وامرأة وزوجها ساخط عليها وامرأة حرة تصلي بغير خمار
والامام الجائر واكل الربا ورجل لا تنهيه صلوته عن الفحشاء والمنكر لا يزداد الا بعدا وقال رسول الله للداخل في المسجد
عشر خصال اولها ان يتعاهد خفيه او نعليه وان يبدء بالرجل اليمنى واذا دخل يقول بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله و
السلام على رسول الله والملائكة اللهم افتح لنا ابواب فضلك وابواب رحمتك انك انت الوهاب وان يسلم على اهل
المسجد وان يقول اذا لم يكن في المسجد احد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وان لا يمر بين يدي المصلي وان لا يدخل الا بوضوء وان لا يعمل عمل الدنيا وان لا يتكلم بكلام الدنيا و
ان لا يخرج حتى يصلي ركعتين وان يقول اذا قام ليخرج سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك و
اتوب اليك وقال النبي الصلوة عماد الدين وفيها عشر خصال زين الوجه ونور القلب وراحة البدن وانس القبور ومنزل
الرحمة ومصباح السماء وثقل الميزان ومرضاة الرب وثمن الجنة وحجاب من النار ومن اقامها فقد اقام الدين ومن
تركها فقد هدم الدين وروي عن ابن عباس ان النبي قال للعباس بن عبد المطلب يا عماه الا اعلمك الا افعل
بك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر لك ذنبك اوله واخره قديمه وحديثه خطاءه وعمده صغيره وكبيره سره
وعلانيته ان تصلي اربع ركعات تقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة فقل وانت قائم سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرة ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا فذلك الخمس وسبعون في كل ركعة
ان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي عمرك مرة وروت علماؤنا رضي الله عنهم هذه الصلوة عن
ائمة الهدى صلوات الله عليهم وهي مشهورة عندنا بصلوة جعفر ويقال لها ايضا صلوة الحبوة وفيها ثواب جزيل وقال
النبي اذا اراد الله ان يدخل اهل الجنة الجنة بعث اليهم ملكا ومعه هدية وكسوة من الجنة فاذا اراد ان يدخلوها قال
لهم الملك قفوا فان معي هدية من رب العالمين قالوا وما تلك الهدية قال الملك هي عشر خواتيم مكتوب في احدها
عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني مكتوب ادخلوها بسلام آمنين وفي الثالث مكتوب ذهب عنكم الاحزان
والهموم وفي الرابع مكتوب البسناكم الحلي والحلل وفي الخامس مكتوب وزوجناكم بحور عين وفي السادس مكتوب
اني جزيتهم اليوم بما صبروا وفي السابع مكتوب صرتم شبابا لا تهرمون ابدا وفي الثامن مكتوب رافقتم الانبياء والصديقين
والشهداء والصالحين وفي التاسع مكتوب صرتم آمنين لا تخافون ابدا وفي العاشر مكتوب كنتم في جوار الرحمن الرحيم

ذا العرش الكريم العظيم ثم يقول الملك ادخلوها فيدخلون الجنة فيقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا
لغفور شكور الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين واذا
اراد الله تعالى ان يدخل اهل النار في النار بعث اليهم ملكا ومعه عشر خواتيم اولها مكتوب ادخلوا جهنم لا تموتون
فيها ابدا ولا تخرجون وفي الثاني مكتوب خوضوا في العذاب لا راحة لكم وفي الثالث مكتوب ايسوا من رحمتي وفي
الرابع مكتوب ادخلوا في الغم والحزن ابدا وفي الخامس مكتوب لباسكم النار وطعامكم النار وشرابكم النار ومهادكم
النار وغواشيكم النار وفي السادس مكتوب مخلدين في النار ابدا وفي السابع مكتوب هذا جزاؤكم اليوم
بما عملتم من المعصية وفي الثامن مكتوب عليكم لعنتي بما عملتم من الذنوب الكبائر ولم تتوبوا ولم تندموا وفي
التاسع مكتوب اتبعتم الشيطان واثرتم الدنيا وتركتم الآخرة هذا جزاؤكم وفي العاشر مكتوب لوموا انفسكم لاختياركم
المعاصي وما نهيتم عنه فلم تنتهوا وامرتم به فلم تأتمروا فذوقوا العذاب بما كفرتم وقال النبي صلعم ذات يوم لابليس كم
اصدقائك من امتي يا ابليس قال عشرة نفر اولهم الامير الجائر والغني المتكبر والذي لا يبالي من اين يكتسب وفيما
ينفقه والعالم الذي صدق الامير على جوره والتاجر الخائن والمحتكر والزاني واكل الربا والبخيل الذي لا يبالي
من اين يجمع المال ثم قال له النبي صلعم كم اعداؤك من امتي قال خمسة عشر نفرا اولهم انت يا محمد اني ابغضك والعالم العامل
بالعلم وحامل القرآن اذا عمل بما فيه والمؤذن لله خمس اوقات ومحب الفقراء والمساكين والباكي والذي قلبه رحيم
المتواضع للحق وشاب نشأ في طاعة الله الذي يصلي بالليل والناس نيام والذي يمسك نفسه بالحرام والذي ينصح
في الله وفي رواية يدعو للاخوان وليس في قلبه شيء والذي لا يزال يكون على الوضوء وصاحب السخاء وحسن الخلق والمصدق
بما ضمن الله والمحصنات المستورات والمستعد للموت **الفصل الثالث** مما ورد من الخامس عن النبي صلعم لا يكون المؤمن
عاقلا حتى يكون فيه عشر خصال قال رسول الله صلعم ما عبد الله عز وجل بشيء افضل من العقل ولا يكون المؤمن عاقلا
حتى يجتمع فيه عشر خصال الخير منه مأمول والشر منه مأمون ويستكثر قليل الخير ولا يسأم من طلب الحوائج قبله الذل احب
اليه من العز والفقر احب اليه من الغنى نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة وما العاشرة ان لا يرى احدا الا قال هو خير
مني واتقى انما الناس رجلان فرجل هو خير منه واتقى واخر هو شر منه وادنى فاذا رأى من هو خير منه واتقى تواضع له
ليلحق به واذا لقي الذي هو شر منه وادنى قال عسى خير هذا باطن وشره ظاهر وعسى ان يختم له بخير فاذا فعل ذلك

فقد اعلى مجده وساد اهل زمانه عشرة لا يدخلون الجنة قال رسول الله لا يدخل الجنة مدمن خمر سكير ولا عاق
ولا شديد السواد ولا ديوث ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا جيوف وهو النباش ولا عشار ولا
قاطع رحم ولا قدري قال ابن بابويه يعني بشديد السواد الذي لا يبيض شعر راسه ولا شعر لحيته ويسمى الغربيب لا تقوم
الساعة حتى يكون عشر آيات عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد قال اطلع علينا رسول الله من غرفة له ونحن نتذاكر
الساعة فقال لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات الدجال والدخان وطلوع الشمس من مغربها ودابة الارض و
ياجوج وماجوج وثلث خسوفات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر
عدن تسوق الناس الى المحشر تنزل معهم اذا نزلوا وتقيل معهم اذا قالوا من مجموع الغرائب قال النبي عشر علامات
قبل الساعة لا بد منها السفياني والدجال والدخان والدابة وخروج القائم وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى
ابن مريم وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر وقال يا علي
افرايت فان في تسع عشرة خصال ما في جامع الاشبع ولا ظمآن الا روي ولا عار الا كسي ولا عزب الا تزوج ولا
خائف الا امن ولا مريض الا برئ ولا محبوس الا اخرج ولا مسافر الا اعين على سفره ولا يقرؤها عند ميت
الا خفف الله عنه ولا قرأها رجل على ضالة الا وجدها وطريقها وعن معاذ انه سئل رسول الله عن اهوال يوم القيمة فقال
يا معاذ سئلت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينيه بالدموع وقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة
القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم على وجوههم منكسون ارجلهم فوق رؤسهم يسحبون عليها وبعضهم
عميان وبعضهم صم وبكم وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح منها يتقذرهم اهل الجمع
وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيفة وبعضهم يلبسون
جلابيب سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على
صورة الخنازير فاهل السحت واما الذين منكسون على رؤسهم فاكلة الربا واما العمي الذين يجورون في الحكم
واما الصم البكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون السنتهم فهم العلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم
فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من النار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين هم
اشد نتنا من الجيفة فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله من اموالهم واما الذين يلبسون الجلابيب

اهل الكبر والفخر والخيلاء كفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عن النبي
انه قال في وصيته يا علي كفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة القتات والساحر والديوث وناكح المرأة حراما
في دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرم منه والساعي في الفتنة وبايع السلاح من اهل الحرب ومانع الزكوة ومن
وجد سعة فمات ولم يحج بشارة شيعة علي وانصاره بعشر خصال روي عن النبي ص انه قال رسول الله يا علي
شيعتك وانصارك بخصال عشر طيب المولد وثانيها حسن ايمانهم بالله وثالثها حب الله عز وجل لهم ورابعها الفسحة
في قبورهم وخامسها النور على الصراط بين اعينهم وسادسها نزع الفقر من بين اعينهم وغنى قلوبهم وسابعها المقت
من الله عز وجل لاعدائهم وثامنها الامن من الجذام يا علي وتاسعها انحطاط الذنوب والسيئات عنهم وعاشرها هم معي في
الجنة وانا معهم كانت لامير المؤمنين من رسول الله عشر خصال قال امير المؤمنين ما احب ان لي باحدهن ما طلعت عليه
الشمس قال لي انت اخي في الدنيا والاخرة واقرب الخلائق مني في الموقف وانت الوزير والوصي والخليفة في الاهل والمال وانت اخذ
لوائي في الدنيا والاخرة ووليك وليي وعدوك عدوي وعدوي عدو الله وقال النبي عشرة اشياء تورث النسيان
الحجامة على النقرة واكل سؤر الفار واكل التفاح الحامض والقاء القمل بالحي والبول في الماء الراكد واكل الكزبرة
والاكل على الجنابة والعبث بالذكر وقراءة الواح القبور واكل ما لم يذكر اسم الله عز وجل عليه وعشرة اشياء
تورث الغم لبس السراويل من قيام والمشي بين الاغنام وقص شعر اللحية بالاسنان والقعود على عتبة الباب والاكل
بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشر البيض واللعب بالحصا والاستنجاء باليمين والمشي بالفرد وقال
النبي عشرة اشياء تورث الفرح والنجاة من الغم قراءة يس وتقليم الاظفار وحلق العانة والاغتسال والركوب
على الفرس والسواك ومؤنة الاخوان وتمشيط اللحية عند الغسل والوضوء سال رسول الله جبرئيل هل تنزل
على الارض بعدي قال نعم يا رسول الله انزل الى الارض من بعدك عشر مرات وارفع عشر جواهر من وجه الارض
قال ص ما هذه الجواهر قال الاول انزل الى الارض وارفع البركة منها والثاني ارفع منها الرحمة والثالث ارفع منها
الحياء من عيون النساء والرابع ارفع الحمية من رؤوس الرجال والخامس ارفع العدل من قلوب السلاطين والسادس
ارفع الصدق من قلوب الاصدقاء والسابع ارفع السخاوة من قلوب الاغنياء والثامن ارفع الصبر عن الفقراء
التاسع ارفع الحكمة من قلوب الحكماء والعاشر ارفع الايمان من قلوب المؤمنين وسئل النبي ما لنا ندعو الله

فلا

فلا يستجيب دعاؤنا وقال ادعوني استجب لكم فقال ان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء اولها انكم عرفتم الله
فلم تؤدوا طاعته والثاني انكم قرأتم القرآن فلم تعملوا به والثالث ادعيتم محبة الرسول وابغضتم اولاده والرابع ادعيتم
عداوة الشيطان ووافقتموه والخامس ادعيتم محبة الجنة فلم تعملوا لها والسادس ادعيتم مخافة النار ووضعتم ابدانكم
فيها والسابع اشتغلتم بعيوب الناس عن عيوب انفسكم والثامن ادعيتم بغض الدنيا وجمعتموها والتاسع اقررتم بالموت
فلا تستعدوا له والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم فلهذا لا يستجاب دعاؤكم ومر ابراهيم بن ادهم في اسواق
البصرة فاجتمع الناس عليه فقالوا يا ابراهيم ان الله تعالى يقول في كتابه ادعوني استجب لكم فلنا ندعوه فلم يستجب لنا دعائنا
فقال يا اهل البصرة لانه ماتت قلوبكم في عشرة اشياء فقالوا ما هي يا ابا اسحق فقال اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه
الى اخر الحديث وقال النبي لا احتكار في عشرة اشياء البر والشعير والتمر والزبيب والذرة والسمن والعسل والجبن
والجوز والزيت وقال النبي الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي والمعرفة راس مالي والعقل ديني والعلم سلاحي و
التوكل ردائي والقناعة كنزي والصدق منزلي واليقين ماواي والفقر فخري وبه افتخر على سائر الانبياء الفصل
الرابع مما ورد عن امير المؤمنين علي ينبغي ان يكون الاختلاف الى الابواب لعشرة اوجه روي عن الاصبغ بن نباتة
قال قال امير المؤمنين كانت الحكماء فيما مضى من الدهر يقول ينبغي ان يكون الاختلاف الى الابواب لعشرة اوجه اولها
بيت الله عز وجل لقضاء نسكه والقيام بحقه واداء فرضه والثاني ابواب الملوك الذين طاعتهم متصلة بطاعة الله
عز وجل وحقهم واجب ونفعهم عظيم وضررهم شديد والثالث ابواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا
والرابع ابواب اهل الجود والعطاء والبذل ينفقون اموالهم التماس الحمد ورجاء الاخرة والخامس ابواب السفهاء الذين
يحتاج اليهم في الحوادث ويفزع اليهم في الحوائج والسادس ابواب من يتقرب اليه من الاشراف لالتماس الهبة والمروة
والحاجة والسابع ابواب من يرتجى عندهم النفع في الراي والمشورة وتقوية الحزم واخذ الاهبة لما يحتاج اليه والثامن
ابواب الاخوان لما يجب من مواصلتهم ويلزم من حقوقهم والتاسع ابواب الاعداء الذين تسكن بالمداراة غوائلهم و
يدفع بالحيل والرفق واللطف والزيارة عداوتهم والعاشر ابواب من ينتفع بغشيانهم المؤدبين بالدين ويستفاد منهم
حسن الادب ويؤنس بمجادثتهم وعن علي انه قال ان الله خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه
ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والرافة قلبه والرحمة همه والزهد راسه والحلم وجهه والحياء عينيه

والحكمة لسانه والخير معه والعزم بصره ثم قواه بعشرة اشياء الخوف والرجاء والايمان واليقين والصدق والسكينة
والتقوى والخشوع والرضا والتسليم قال امير المؤمنين على عشرة اشياء يغشون انفسهم وغيرهم ذو العلم القليل يتكلف
ان يعلم الناس كثيرا والرجل الحكيم ذو العلم الكثير ليس بذي فطنة والذي يطلب ما لا يدرك ولا ينبغي له والكاد غير المتئد
والمتئد الذي ليس له مع تؤدته علم وعالم غير مريد للصلاح ومريد للصلاح ليس بعالم والحزين والرحيم بالناس يبخل بما عنده
وطالب العلم يجادل فيه من هو اعلم منه فاذا علمه لم يقبل منه عشرة اشياء بعضها اشد من بعض روي عن ابي
جعفر ع قال بينا امير المؤمنين في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفت ومن بين مستعد اذ قام رجل فقال
السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فنظر اليه امير المؤمنين بعينيه هاتين العظيمتين ثم قال وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته من انت قال انا رجل من رعيتك واهل بلادك فقال ما انت من رعيتي ولا من اهل بلادي
ولو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت علي فقال الامان يا امير المؤمنين فقال هل احدثت في مصري هذا حدثا منذ
دخلته قال لا قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا باس قال انا رجل بعثني اليك
معاوية متغفلا لك اسالك عن شيء بعث به ابن الاصفر وقال له ان كنت احق بهذا الامر والخليفة من بعد محمد
فاجبني عما اسالك فانك اذا فعلت ذلك اتبعتك وبعثت اليك بالجائزة فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك فبعثني
اليك لاسالك عنها فقال امير المؤمنين قاتل الله ابن اكلة الاكباد وما اضله واعماه ومن معه والله لقد اعتق جارية
فما احسن ان يتزوج بها حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي
اجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله وهذا ابني فاسئل
ايهما احببت فقال اسئل هذا ذا الوفرة وكان صبيا فقال له الحسن سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل
وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي تاوي فيها ارواح المؤمنين وما
المؤنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن بين الحق والباطل اربع اصابع فما رايته بعينك فهو الحق
وما سمعته باذنك باطل كثيرا فقال الشامي صدقت يا ابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر اليها
حين تطلع من مشرقها وحين تغيب من مغربها قال الشامي صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم الشيطان وهو
قوس الله وعلامة الخصب والامان لاهل الارض من الغرق واما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين فهي عين

يقال

يقال لها برهوت واما العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث فهو الذي لا يدري
اذكر ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كان انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له يبل على الحائط فان اصاب
بوله الحجر واشد من الحجر الحديد الذي يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفي النار
واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح يحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من
الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت واشد من الموت امر رب العالمين فقال الشامي
اشهد انك ابن رسول الله وان عليا اولى بالامر من معوية هذه الجوابات وذهب بها الى معوية فبعثها معوية
الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من
معدن النبوة وموضع الرسالة واما انت فلو سالتني درهما ما اعطيتك وقال علي العلم خير ميراث والعمل خير موهوب والادب
خير حرفة والتقوى خير زاد والعبادة اربح بضاعة والعمل الصالح خير قائد وحسن الخلق خير قرين والحلم خير وزير والقناعة
افضل غنى والتوفيق خير عون وروي عن علي انه كان يتمثل بهذه الابيات ان المكارم اخلاق مطهرة فالعقل اولها
والدين ثانيها والعلم ثالثها والحلم رابعها والجود خامسها والعرف سادسها والبر سابعها والصبر ثامنها والشكر تاسعها
واللين عاشرها والعين تعلم من عيني محدثها ان كان من حزبها او من اعاديها والنفس تعلم اني لا اصدقها ولست
ارشد الا حين اعصيها الفصل الخامس مما ورد عن الامام ابي جعفر محمد الباقر ع عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر
قال فرض الله عز وجل الصلوة وسن رسول الله على عشرة اوجه صلوة الحضر وصلوة السفر وصلوة الخوف على ثلثة
اوجه وصلوة الكسوف للشمس والقمر وصلوة العيدين وصلوة الاستسقاء والصلوة على الميت وفي الشيعة عشر خصال
عن عمر بن ابي المقدام عن ابيه قال قال ابو جعفر يا ابا المقدام انما شيعة علي الشاحبون الناحلون الذابلون ذابلة
شفاههم خميصة بطونهم متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم اذا جنهم الليل اتخذوا الارض فراشا واستقبلوا الارض بجباههم
كثير سجودهم كثيرة دموعهم كثير بكاؤهم يفرح الناس وهم محزونون وعن ابي جعفر قال لعن رسول الله في الخمر عشرة غارسها
وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمول اليه وبايعها ومشتريها واكل ثمنها بني الاسلام على عشرة اسهم
على شهادة ان لا اله الا الله وهي الملة والصلوة وان محمدا رسول الله وهي الفريضة في الكتاب واليوم والصوم وهي الجنة
والزكوة وهي الطهرة والحج وهي الشريعة والجهاد وهو العز والامر بالمعروف وهو الوفاء والنهي عن المنكر وهي الحجة والجماعة

وهي الاقدار والعصمة وهي الطاعة وعن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال عشرة من لقي الله عز وجل بهن دخل الجنة
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله عز وجل واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وصوم شهر رمضان وايتاء الحج والولاية لاولياء الله والبراءة من اعداء الله واجتناب كل مسكر الازلام التي كانت لاهل
الجاهلية يستقسمون بها عشرة عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع انه قال الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل
لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام واما المنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبايح وياكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر
والغنم فاذا انخنقت وماتت اكلوها والنطيحة كانوا يناطحون بالكباش فاذا مات احدها اكلوه وما اكل السبع الا ما ذكيتم
ياكلون ما يقتله الذئب والاسد فحرم الله تعالى ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا
يعبدون الشجر والحجر فيذبحون لها وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونه عشرة
اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل وهي عشرة سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها فالتي
لها انصباء الفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلثة
اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح
والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار فحرمه الله تعالى الفصل السادس مما ورد
عن الامام جعفر بن محمد الصادق ع لا يطمعون عشرة في عشر خصال عن يحيى بن عمر الحلبي قال سمعت ابا عبد الله
يقول لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن ولا الخب في كثرة الصديق ولا السيء الادب في الشرف ولا البخيل في صلة
الرحم ولا المستهزئ بالناس في صدق المودة ولا القليل الفقه في القضاء ولا المغتاب في السلامة ولا الحسود
في راحة القلب ولا المعاقب على الذنب الصغير في السؤدد ولا القليل التجربة المعجب برأيه في رياسة وعن ابي عبد الله
قال عشرة مواضع لا يصلى فيها الطين والماء والحمام ومعاطن الطريق وقرى النمل ومواطن الابل ومجاري الماء
والسبخة والثلج ووادي ضجنان وعن ابي عبد الله قال لا يؤكل من الشاة عشرة اشياء الفرث والدم والطحال والنخاع
والغدد والقضيب والانثيين والرحم والحيا والاوداج وقال العروق وعن ابي عبد الله عشرة اشياء من الميتة ذكية
العظم والشعر والصوف والريش والقرن والحافر والبيض والانفحة واللبن والسن وقال ابو عبد الله يحرم على الانسان
عشرة لا يجمع بين الام والبنت ولا بين الاختين ولا امتك وهي اختك من الرضاعة ولا امتك وهي حامل من غيرك حتى

تضع

تضع ولا امتك ولها زوج ولا امتك وهي عمتك من الرضاعة ولا امتك وهي خالتك من الرضاعة ولا امتك وهي
حائض حتى تطهر ولا امتك وهي رضيعتك ولا امتك ولك فيها شريك روي عن ابي عبد الله قال النشرة على عشرة
اجزاء في المشي والركوب والارتماس في الماء والنظر الى الخضرة والاكل والشرب والنظر الى المرأة الحسناء والجماع والسواك
ومحادثة الرجال عشر كلمات عظات عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله قال جاء اليه رجل فقال له بابي انت وامي
عظني موعظة فقال ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا
وان كان الحساب حقا فالفرح لماذا وان كان العرض على الله حقا فالمكر لماذا وان كان الممر على الصراط حقا فالعجب لماذا وان
كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا وقال ابو عبد الله المكارم عشر فان استطعت
ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في ولده ولا تكون في ابيه وتكون في العبد ولا تكون
في الحر صدق الناس وصدق اللسان واداء الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واطعام السائل والمكافاة على الصنايع
والتذمم للجار والتذمم للصاحب ورأسهن الحياء وعن ابي عبد الله قال ان الله تبارك وتعالى خص رسوله بمكارم الاخلاق فامتحنوا
انفسكم فان كانت فيكم فاحمدوا الله عز وجل وارغبوا اليه في الزيادة منه فذكرها عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر
والرضا وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة وعن ابي عبد الله قال كلوا البطيخ فان فيه عشر خصال وهي شحمة
الارض لا داء فيه ولا غائلة وهو طعام وهو شراب وهو فاكهة وهو ريحان وهو اشنان وهو ادام ويزيد في الباه ويغسل
المثانة ويدر البول الفصل السابع في وصف النبي الامي العربي التهامي الهاشمي محمد بن عبد الله الداعي الى الله فهو خاتم
النبيين وسيد المرسلين امه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وقالت ام معبد كان النبي ص
ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره وطف وفي صوته
صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سماه وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد
واحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا يائس من طول ولا تقتحمه عين
من قصر غصن بين غصنين وقال علي كان رسول الله حسن الصدر له شعرات من لبته الى سرته يجري كالقضيب ليس في بطنه
ولا في صدره شعر غيرها طويل الزندين شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف اذا مشى كانما يتقلع من صبب
النفث معا بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة حمامة لونه كلون جسده وعرقه كاللؤلؤ وريحه كالمسك الاذفر ودفره كالمسك

والزبد وخلقه خلق اهل الجنة كرمها يجاء امنه اضعا محملا رخاء بار الطبعات شكور اصبر شاهدا مبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا شفيعا للمذنبين يوم القيامة فلما دنا زمانه وامر بنهجه وختم الله به حتى عبد المطلب فتزوج
ابنه عبد الله ابي رسول الله فاخذه بيده فذهب به الى وهب بن عبد مناف ليزوجه ابنته امنة فمر به على امرأة من
بني اسد يقال لها قتيلة بنت نوفل بن اسد بن عبد العزى وهي اخت ورقة بن نوفل فقالت له حين نظرت الى وجهه
ورات نور رسول الله ص في جبينه اين تذهب يا عبد الله لك عندي مائة من الابل بان تقع علي الان قال انا مع ابي
لا استطيع خلافه فخرج به عبد المطلب حتى اتى وهب ووهب يومئذ سيد بني زهرة فزوجه امنة فزعموا انه دخل حين ملكها
مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله ص ثم خرج من عندها فاتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين
علي اليوم ما كنت عرضت علي بالامس فقالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم حاجة وقد
كانت تسمع من اخيها ورقة وكان تنصر واتبع من الكتب فيما طلب من ذلك انه كائن لهذه الامة من بني اسمعيل
ثم قال الاخ دهرهم عليك بالدهر حيث كانوا وامنة التي حملت غلاما يزيد المنهجين يرى عليه ويغلب كل
تكن اعقاما ويمنع كل محصنة حرثها اذا ما كان حاملها هنا عاشيا مرسلا يوحى اليه ليسود الناس يهديا اماما
نفي به البطاح وخافياه اذا ما كان نورا وظلاما يهدي اهل مكة بعد كفر ويفرض بعد ذلكم الصياما ثم لم يلبث
عبد الله ان هلك ولم رسول الله حامل به وقال الواقدي في روايته كانت في وقت حمل امنة عشر عجايب في ولادة
عشر اخرى اما التي في وقت الحمل اولها ان اصنام الدنيا اصبحت كلها منكوسة وثانيها ان عرش ابليس اصبح منكوسا
وثالثها ان ابليس غرق في البحار اربعين يوما ورابعها ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة فقالت حملت امنة بمحمد ورب
الكعبة وخامسها انه لم يبق كاهنة في قريش ولا في العرب الا حجبت عن صاحبها وانتزع علم الكهانة عنها وسادسها
انه لم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح اخرس لا ينطق يومه ذلك وسابعها ان وحش المشرق الى وحش المغرب
بالبشارة وكذلك اهل البحر بشر بعضها بعضا بمجيئه وثامنها ان امنة كانت تحدث انها اتيت حين حملت برسول الله
فقيل لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا
وتاسعها ان امنة رات حين حملت به انه خرج منها نور رات قصور بصرى بارض الشام ولم تر من حمل قط اخف ولا ايسر
منه واما العشر التي كانت في وقت الولادة اولها ان امنة ام رسول الله قالت لقد اخذني ما ياخذ النساء من الطلق

واخذني

ولم يعلم بذلك احد من قومي واني لوحيدة بالمنزل اذ سمعت وجبة عظيمة فهالني ذلك فرايت كان جناح طير ابيض مسح
على فؤادي فذهب عني الروع وكل وجع اجده ولم اجد شيئا وثانيها اني التفت فاذا انا بشربة بيضاء فظننتها لبنا وكنت
عطشى فتناولتها وشربتها فاضاء مني نور عال ثم رايت نسوة كالنخل طوالا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي
فعجبت من اين علمن بي هؤلاء واذا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس
وثالثها اني رايت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى غطت حجري مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت
وكشف عن بصري فرايت تلك الساعة مشارق الارض ومغاربها ورايت ثلث علامات مضروبات علم في المشرق و
علم في المغرب وعلم في ظهر الكعبة فخضني المخاض فولدت محمدا ص ورابعها انه لما خرج من بطني نظرت اليه فاذا انا به
ساجدا قد رفع اصبعيه الى السماء كالمتضرع المبتهل وخامسها اني رايت سحابة قد اقبلت حتى غشيته وسمعت مناديا
ينادي طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوا باسمه ونعته وصفته ثم تجلت عنه في اسرع من طرفة
عين فاذا انا به مدرجا في ديباج ابيض وتحته حريرة خضراء قد قبض على ثلثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب فاذا قائل يقول
قبض محمد على مفاتيح النصر ومفاتيح الدولة ومفاتيح النبوة وسادسها اني رايت سحابة اخرى هي اعظم من الاولى فغشيته
فسمعت مناديا ينادي اعرضوه على روحاني الجن والطير والسباع واعطوه صفاء ادم ورقة نوح ولسان اسمعيل
وجمال يوسف وصوت داود وصبر ايوب وزهد يحيى وكرم عيسى صلوات الله عليهم اجمعين ثم تجلت عنه في اسرع من طرفة
عين فاذا انا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية ينبع من تلك الحريرة ماء معين واذا قائل يقول بخ بخ قبض محمد على الدنيا
لا يبقى احد من اهلها الا يدخل في قبضته وسابعها اني رايت ثلثة نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم
في يد احدهم ابريق من فضة مفتوح بريح المسك وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء وفي يد الثالث حريرة بيضاء
مطوية ففتحها فاخرج منها خاتما يحار منه ابصار الناظرين ثم حمل ابني فناوله صاحب الطست فغسله بذلك الماء من الابريق
سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختما ولفه بالحريرة ورده علي كالبدر فسطع ريحه كالمسك ثم مضوا فلم اراهم بعد
ذلك وثامنها ما رأى عبد المطلب قال الواقدي في روايته قال عبد المطلب كنت تلك الليلة في الكعبة فلما انتصف الليل
اذا انا بالبيت الحرام قد استمال بجوانبه الاربعة وخر ساجدا في مقام ابراهيم ثم استوى فاذا اسمع منه تكبيرا عجيبا ينادي الله
الله اكبر رب المصطفى محمد المطهر انجيتني من انجاس المشركين وتاسعها قال عبد المطلب ثم رايت الاصنام قد انقضت

كما انفض الثوب ونكب هبل على وجهه وسمعت مناديا ينادي الا ان امنة قد ولدت محمدا ثم انطلقت فاذا الباب بينه
قد اغلقت على منها البيت ليها اثر النفاس والولادة فدفعت الباب فتحت فقلت هلمي محمدا انظر اليه فقالت حتى ينقك
ديخبره ان تراه قلت ولم ذلك قالت لانه اتاني اتٍ ساعة ولدته فقال يا امنة انظري ان لا تخرجي هذا الغلام الى احد من ولد
ادم حتى ياتي اليه من ولادته ثلثة ايام فسئل عبد المطلب بعد وقال لتخرجيه او لاقتلنك قالت شانك واياه وهو في ذلك
البيت قال عبد المطلب فلما هممت ان الحوج الى بيته شاهرا سيفه فقال الي اين يا عبد المطلب ... انظر الى ابني محمد فقال
ارجع وراءك فلا سبيل لاحد من ولد ادم الى رؤيته حتى ينقضي عنه زيارة الملائكة وعاشرها ان عبد المطلب خرج
مبادرا الى الحرم بذلك فاخذ الله لسانه فلم ينطق بهذه الكلمة وحدها سبعة ايام قال فلما انقضت من ولادة رسول الله
ثلثة ايام ارسلت امنة الى عبد المطلب ان ات فانظر الى ولدك فاتاه فنظر اليه وروى في قصص الانبياء عن محمد بن اسحق
قال ولد رسول الله عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول هذا ما رووه العامة واما ما رووه الخاصة
وهو الصحيح المروي عن ائمة الهدى عليهم السلم قالوا من تمام اليوم السابع عشر من ربيع الاول وهو مولد سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم منذ وقال الشيخ المفيد محمد بن النعمان في تاريخ الائمة في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاول كان مولد
سيدنا رسول الله عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل وهو يوم شريف عظيم البركة ولم تزل الصالحون من ال
محمد على قديم الاوقات يعظمونه ويعرفون حقه ويرعون حرمته ويتطوعون بصيامه وذكر الحديث السابق ثم قال وفي هذا
الصدقة وزيارة المشاهد والتطوع بالخيرات وادخال السرور على اهل الايمان روي في قصص الانبياء حديث المعراج وهو
حديث طويل بلغت منه محل الحاجة قال الله تعالى يا محمد سل تعط فقال النبي ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
ثركم ويحرم عليها الطيبات كما حملته على الذين من قبلنا قال الله تعالى قد رفعت الاصر والشدة عن امتك لقوله وما جعل عليكم في الدين
من حرج وقوله يريد الله بكم اليسر لانه كان الاصر على بني اسرائيل في عشرة اشياء الاول اذا اذنبوا ذنبا حرم عليهم طعاما
كما قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم والثاني كان لهم خمسون صلوة والثالث كان الزكوة
عليهم ربع المال والرابع كانوا اذا اصابهم حدث من حيض او نفاس لا يجدون الماء يبقون نجاسا فيه او لا يطهرهم غير الماء
والخامس كان عليهم فريضة ان يصلوا في المسجد لا يجوز لهم ان يصلوا في غير المساجد والسادس كانوا في صيامهم اذا صلوا
العشاء وناموا حرم عليهم الطعام والشراب الى الليل القابل والسابع كان عليهم حرام الجماع بعد صلوة العشاء او النوم

الثامن كان قبول صدقاتهم بالقربان مع الفضيحة او التصدق بشيء ان تقبله جاءت نار وتحرق بعضه ثم تاكل بقية الساكين
وانما تقبله الله لا تحرقه النار فيفتضح صاحبه والتاسع كانوا اذا اصاب شيئا لهم قد كان عليهم القطع ولا يجوز لهم الغسل والعاشر
كان ذنبهم يبقى مع الفضيحة كانوا اذا اذنبوا ذنبا بالليل فاذا اصبحوا كان مكتوبا على باب دارهم فافتضحوا فكانت هذه الاشياء
العشرة اصرا على بني اسرائيل فرفع الله هذه العشرة عن هذه الامة بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وزادهم عشرة بعدد تلك العشرة المنفعلة
بفضله لما دعا النبي فقال ربنا ولا تحمل علينا اصرا الاية فقال الله يا محمد لا احرم على امتك الطيبات بذنوبهم كما حرمت على
بني اسرائيل لاجل دعوتك وما حرمت على بني اسرائيل بعد احلاله لامتك تفضلا مني بذلك قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الى
الخبائث يا محمد لا امر امتك بخمسين صلوة كما امرت بني اسرائيل لاجل دعوتك واطهرهم من الجنابة والحيض والنفاس بالتراب
التيمم تفضلا مني بذلك قوله تعالى وان كنتم الاية يا محمد لا افسد صلوة امتك اذا صلوا في غير المساجد كما افسدت صلوة بني اسرائيل
لاجل دعوتك واحل صلوتهم في غير المساجد تفضلا مني بقوله بذلك قوله تعالى ولله المشرق والمغرب الاية وقال النبي جعلت لي
الارض مسجدا وطهورا يا محمد لا احرم على امتك الطعام والشراب بعد صلوة العشاء والنوم وقبل صلوة العشاء كما حرمت على
بني اسرائيل لاجل دعوتك ورخصت لهم الاكل والشرب الى ان يتبين الصبح تفضلا بذلك قوله تعالى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر وقت انقضاء الحساب على ما يأكل امتك في ليلة رمضان يا محمد لا احرم على امتك الخلوة بعد صلوة
العشاء كما حرمت على بني اسرائيل لاجل دعوتك ورخصت لهم الخلوة الى تبيين الصبح تفضلا مني بذلك قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى قوله وباشروهن الاية يا محمد لا اجعل صدقة امتك مع الفضيحة كما جعلت صدقة بني اسرائيل لاجل دعوتك واخذ
صدقاتهم اذا تصدقوا اخفوا تفضلا مني بذلك قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الاية يا محمد لا اجعل الطهارة بتراب
امتك اذا اصاب ثيابهم الغسل او القطع كما جعلت الطهارة ثياب بني اسرائيل لاجل دعوتك فاني اجعل لهم ما طهورا تطهرهم قد
قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا يا محمد لا افضح امتك بكتابة الذنوب على ابوابهم اذا اذنبوا كما فضحت بني اسرائيل لاجل
واستر ذنوبهم من الملائكة والخلائق تفضلا قال الله تعالى سل تعط فقال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به كما حملت بني اسرائيل
مثل تعجيل العقوبة اذا اذنبوا وجعل توبتهم القتل بحيث للتائب لا اجعل توبة امتي القتل ولا تعجل عليهم العقوبة اذا اذنبوا فقال
الله نعم يا محمد لا اجعل توبة امتك القتل لاجل دعوتك وجعلت توبتهم الندامة تفضلا ولا اعجل لهم العقوبة لاجل دعوتك واعجلهم
الرحمة تفضلا مني بذلك قوله تعالى وربك الغفور ذو الرحمة يا محمد سل تعط فقال واعف عنا واغفر لنا انت مولانا فدعا بثلث

دعوات الاولى بالعفو والثانية بالغفران والثالثة بالرحمة لانه اهلك الله قبل امته امما ثلثا احدها من بالخسف وهو قارون
ومن تبعه قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض الاية والاخرى بالمسخ وهم قوم داود وعيسى فذلك قوله تعالى وجعل منهم
القردة والخنازير والثالثة بالقذف بالحجارة وهم قوم لوط قوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فخاف النبي هذه العقوبات
على امته فقال اعف عنا من الخسف فقال الله يا محمد لا اخسف بهم الارض لاجل دعوتك واخسف ذنوبهم حتى لا يطلع الملائكة
والنبيون تفضلا فقال النبي واغفر لنا من المسخ فقال الله لا امسخ ابدانهم ولا احولهم من الانسانية الى جنس اخر لاجل
دعوتك وامسخ ذنوبهم اي احولها حسنات تفضلا قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال النبي وارحمنا من العذاب
فقال الله لا امطر عليهم الحجارة لاجل دعوتك وامطر عليهم رحمتي تفضلا فقال النبي فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله
انا ناصرك وناصر امتك يا حبيبي فاعطى الله محمدا ما سئل وما لم يسئل لان الله تعالى قال ان امتك بالصلوة حتى يجتمع في
صلوتهم عباد لنا الملائكة من العرش الى الثرى فاذا كبروا اعطيهم ثواب المكبرين واذا ركعوا اعطيهم ثواب الراكعين واذا قاموا
اعطيهم ثواب القائمين واذا قرؤوا اعطاهم ثواب القارين واذا سجدوا اعطاهم ثواب الساجدين واذا سبحوا اعطيهم
ثواب المسبحين حتى يبلغ الى حد ارضي في امتك وقال النبي اذا كان يوم القيمة يجمع الانبياء منادي يوضع منبر لاحد من العرب
من منابرهم بجلس الانبياء على منابرهم ولا اجلس على منبري لشغلي بامتي فقال ان النبي العربي الامي الابطحي التهامي صاحب التاج
والهراوة وصاحب الحوض والشفاعة قم فتكلم في امتك فقال النبي فاقوم واسجد عشرين الرحمن واقول امتي امتي وذكر الحديث الخ
الفصل الثامن في ادب الدعاء وهي عشرة الاول ان يرصد لدعائه الاوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة وشهر رمضان
من الشهور ويوم الجمعة من الاسبوع ووقت السحر من ساعات الليل قال الله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون وتعلقوا بها ان الله
ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الاخر يقول من يدعوني فاستجيب له ومن يسئلني فاعطيه ومن يستغفرني
فاغفر له وقيل ان يعقوب لما قال سوف استغفر لكم ربي انه اخر الى وقت السحر قبل النوم وقت السحر ولادة يوسف
خلقه فاوحى الله تعالى اليه قد غفرت لهم وجعلتهم انبياء الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة فقد روي ان ابواب السماء تفتح
عند زحف الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلوات المكتوبة فاغتنموا الدعاء فيها قال مجاهد ان الصلوة
جعلت في خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوات وقال النبي الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد وقال الصائم
لا ترد دعوته وبالحقيقة يرجع شرف الاوقات الى شرف الحالات ايضا اذ وقت السحر وقت صفاء القلب واخلاصه وفراغه

وفراغه من المشوشات ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استدرار رحمة الله فهذا احد اسباب شرف
الاوقات سوى ما فيها من اسرار لا يطلع عليها البشر وحالة السجود ايضا اجدر بالاجابة لقول النبي اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد فاكثروا فيه من الدعاء وروى ابن عباس عن النبي انه قال الا اني نهيت ان اقرء راكعا او ساجدا
فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فانه قمن ان يستجاب لكم الثالث ان يدعو مستقبل
القبلة ويرفع يديه بحيث يرى بياض ابطيه روى جابر بن عبد الله ان رسول الله اتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة
ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس وروى سلمان ان ربكم حيي كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه ان يردهما صفرا وروى
انس ان النبي كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء ولا يشير باصبعه وقال ابو الدرداء ارفعوا هذه
الايدي قبل ان تغل بالاغلال ثم ينبغي ان يمسح بهما وجهه في اخر الدعاء روي ان رسول الله كان اذا مد يديه في الدعاء
لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وقال ابن عباس كان رسول الله اذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه هذه هيئة
اليد ولا يرفع بصره الى السماء قال النبي لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم الى السماء عند الدعاء او لتخطفن ابصارهم
خفض الصوت بين المخافتة والجهر قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقد نهى رسول الله عن ذلك روي انه لما دخل المدينة
مع اصحابه كبر وكبر الناس ورفعوا اصواتهم فقال النبي يا ايها الناس ان الذين تدعون ليس باصم ولا غائب ان الذي
تدعون بينكم وبين اعناق ركابكم وقد اثنى الله على نبيه زكريا حيث قال اذ نادى ربه نداء خفيا الخامس ان لا يتكلف
السجع في الدعاء فان حال الداعي ينبغي ان يكون حال التضرع والتكلف لا يناسبه قال النبي سيكون قوم يعتدون
في الدعاء وقد قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين قيل معناه التكلف للاسجاع والاولى ان لا
يجاوز الدعوات الماثورة فانه قد يعتدي في دعائه فيسئل ما تقتضيه المصلحة فما كل احد يحسن الدعاء ولذلك
روي عن معاذ ان العلماء يحتاج اليهم في الجنة اذ يقال لهم تمنوا فلا يدرون كيف يتمنون حتى يتعلموا من العلماء
وقد قال النبي اياكم والسجع في الدعاء حسب احدكم ان يقول اللهم اني اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل في الخبر
سيأتي اقوام يعتدون في الدعاء والطهور وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق
ويقال ان العلماء والابدال لا يزيد احدهم في الدعاء على سبع كلمات فما دونها ويشهد له اخر سورة البقرة فان الله تعالى
لم يخبر في موضع من ادعية عباده اكثر من ذلك واعلم ان المراد بالسجع هو المتكلف من الكلام فان ذلك لا يلائم الخشوع

والذلة والخضوع والافضل الادعية الماثورة عن النبي والائمة كلمات متوازنة لكنها غير متكلفة فينبغي ان يقتصر بالماثور
من الدعوات ان تلتمس بلسان التضرع من غير تبجح وتكلف فالتضرع هو المحبوب عند الله تعالى السادس التضرع والخشوع
والرغبة والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وقال تضرعا وخفية وقال
اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه السابع ان يجزم بالدعاء ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فيه قال لا يقل
احدكم اذا دعا اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت فليعزم المسألة فانه لا مكره له وقال اذا دعا احدكم فليعظم
الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء وقال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء
عن قلب غافل الثامن ان يلح في الدعاء ويكرره ثلثا قال ابن مسعود كان النبي اذا دعا دعا ثلثا واذا سأل سأل
ثلثا وينبغي ان لا يستبطئ الاجابة لقوله يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي فاذا دعوت الله فاسأل
الله كثيرا فانك تدعو كريما وقال بعضهم اني اسأل الله عز وجل منذ عشرين سنة حاجة وما اجابني وانا ارجو الاجابة سألت
الله ان يوفقني لترك ما لا يعنيني وقال النبي اذا سأل احدكم ربه مسألة فتعرف الاجابة فليقل الحمد لله على كل حال التاسع
ان يفتتح الذكر بذكر الله فلا يبدأ بالسؤال قال سلمة بن الاكوع ما سمعت رسول الله يستفتح الدعاء الا بقوله سبحان ربي الاعلى
الوهاب وقال سلمان الداراني من اراد ان يسأل من الله حاجة فليبدأ بالصلوة على النبي ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة
عليه فان الله يقبل الصلوتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما وروي في الخبر عن رسول الله انه قال اذا سألتم الله حاجة
فابدؤوا بالصلوة علي فان الله تعالى اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احدهما ويرد الاخرى رواه ابو طالب المكي العاشر
وهو ادب الباطن وهو الاصل في الاجابة مثل التوبة ورد المظالم والاقبال على الله بكنه
الهمة فذلك هو السبب القريب في الاجابة روي ان الناس اصابهم قحط شديد على عهد موسى فخرج موسى ببني اسرائيل
يستسقي بهم فلم يسقوا ثم خرج ثلث مرات فلم يسقوا فاوحى الله تعالى الى موسى اني لا استجيب لك ولمن معك وفيكم نمام فقال
موسى يا رب ومن هو حتى نخرجه من بيننا فاوحى الله اليه يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فقال موسى لبني اسرائيل
توبوا باجمعكم من النميمة فتابوا فارسل الله تعالى عليهم الغيث وفيهم هذا الخبر في الباب التاسع ومن الطف ما روي في
مناجاة برخ الاسود الذي امر الله تعالى كليمه موسى يستسقي لهم في سبعين الفا فاوحى الله اليه كيف استجيب لهم وقد
اظلمت عليهم ذنوبهم وسرائرهم خبيثة يدعونني على غير يقين ويأمنون مكري ارجع الى عبد من عبادي يقال له برخ فقل له يخرج

حكاية برخ

استجيب له فسأل عنه موسى فلم يعرف فبينما موسى ذات يوم يمشي في طريق فاذا بعبد اسود بين عينيه تراب من
اثر السجود في شملة قد عقدها على عنقه فعرفه موسى بنور الله تعالى فسلم عليه فقال ما اسمك قال برخ فقال انت
طلبتنا منذ حين اخرج فاستسق لنا فخرج فقال في كلامه ما هذا من فعالك وما هذا من حلمك وما الذي بدا لك
انقصت عليك عيونك ام عاندت الرياح طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك على المذنبين الست كنت
غفارا قبل خلق الخاطئين خلقت الرحمة وامرت بالعطف ام ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة
فما برح حتى اخضلت بنو اسرائيل بالقطر فلما رجع برخ استقبله موسى فقال كيف رايت حين خاصمت ربي كيف
انصفني وقال سفيان الثوري بلغني ان بني اسرائيل قحطوا سبع سنين حتى اكلوا الميتة من المزابل واكلوا الاطفال
وكانوا كذلك يخرجون الى الجبال ويبكون ويتضرعون فاوحى الله تعالى الى انبيائهم لو مشيتم الي باقدامكم حتى تحفى ركبكم وتبلغ ايديكم
الى عنان السماء وتكل السنتكم عن الدعاء فاني لا اجيب لكم داعيا ولا ارحم لكم باكيا حتى تردوا المظالم الى اهلها ففعلوا
فمطروا من يومهم وقال مالك بن دينار اصاب الناس في بني اسرائيل قحط فخرجوا مرارا فاوحى الله الى نبيهم ان اخبرهم
انكم تخرجون الي بابدان نجسة وترفعون الي اكفا قد سفكتم بها الدماء وملأتم بطونكم من الحرام الان قد اشتد عليكم
غضبي ولن تزدادوا مني الا بعدا وروي انه قحط بنو اسرائيل على عهد موسى فخرجوا للاستسقاء سبعين مرة فلم يجاب
لهم فرقا موسى الطور ليلة وبكى وقال اللهم ان كان خلقي جاه عندك فاني اسألك بجاه النبي الامي الذي بعثت
دعوت ان تبعث اخر الزمان ان تسقينا فاوحى الله اليه ان يا موسى جاهك عندي لجليل وانك عندي لوجيه ولكن
بين اظهركم سفيه فحمل موسى ينادي ايها العبد العاصي يبارزني منذ اربعين سنة اخرج منا فمن الله تعالى
بك منعنا فعلم العاصي انه المعني بذلك فقال في نفسه ما اصنع ان مكثت بينهم منعهم الله لاجلي وان خرجت
منهم عرفوني وافتضحت في بني اسرائيل ثم ادخل راسه في ذيله فقال الهي عصيتك بجهدي وتجرأت اليك بحلمك
وقد اتيتك تائبا نادما فاقبلني ولا تمنعهم من اجلي فما استتم كلامه حتى جاءت غيمة بيضاء فطبقت الافاق وتدفقت
بعزالي الماء فقال موسى الهي بما سقيتنا ولم يخرج من بيننا احد فقال يا موسى ان الذي منعكم من اجله سقيكم
فقال الهي دلني عليه قال يا موسى اني سترت عليه في حال المعصية فكيف افضحه في حال التوبة اني يا موسى ابغض النمام
واكون نماما وقال ابو صديق الناجي خرج سليمان يستسقي فمر بنملة ملقاة على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء

وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب غيرنا فقال سليمان ارجعوا فقد سقيتم
بدعوة غيركم وقال الاوزاعي خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر
من حضر الستم مقرين بالاساءة فقال اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا ورفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وقال مالك
ابن دينار ادع ربك فقال انكم تستبطئون المطر وانا استبطئ الحجارة وروي ان عيسى بن مريم خرج يستسقي
فلما ضجروا قال لهم عيسى ابن مريم من اصاب منكم ذنبا فليرجع فرجعوا كلهم فلم يبق معه في المفازة الا رجل واحد فقال له
عيسى اما لك من ذنب فقال والله ما اعلم من شيء غير اني كنت ذات يوم اصلي فمرت بي امرأة فنظرت اليها فلما جاوزت
ادخلت اصبعي في عيني فنزعتها واتبعتها المرأة فقال عيسى فادع او من على دعائك قال فدعا فتجللت السماء
سحابا ثم صبت فسقوا وقال يحيى الغساني اصاب الناس قحط شديد على عهد داود فاختاروا ثلثة من علمائهم فخرجوا
حتى يستسقوا بهم فقال احدهم اللهم انك انزلت في توراتك ان نعفو عمن ظلمنا اللهم انا قد ظلمنا انفسنا فاعف عنا
وقال الثاني اللهم انك انزلت في توراتك ان نعتق ارقاءنا اللهم انا ارقاؤك فاعتقنا وقال الثالث اللهم انك انزلت
في توراتك ان لا نرد المساكين اذا وقفوا بابوابنا اللهم انا مساكينك وقفنا ببابك فلا ترد دعاءنا فسقوا وقال عطا
السلمي منعنا الغيث فخرجنا نستسقي فاذا نحن بسعدون المجنون في المقابر فنظر الي فقال يا عطا هذا يوم النشور او بعثر
ما في القبور فقلت لا ولكن منعنا الغيث فخرجنا نستسقي فقال يا عطا بقلوب ارضية او بقلوب سماوية فقلت
بل بقلوب سماوية فقال هيهات يا عطا قل للمتبهرجين لا تتبهرجوا فان الناقد بصير ثم رمق السماء بطرفه وقال الهي وسيدي
لا تهلك بلادك بذنوب عبادك ولكن بالمكنون من اسمائك وما وارت الحجب من الائك الا ما سقيتنا ماء غدقا فراتا تحيي به العباد
وتحيي به البلاد يا من هو على كل شيء قدير قال عطا فما استتم الكلام حتى ارعدت السماء وابرقت وجاءت بمطر كافواه
القرب فولى وهو يقول افلح الزاهدون والعابدونا اذ لمولاهم اجاعوا البطونا اسهروا الاعين العليلة حبا فانقضى
ليلهم وهم ساهرونا شغلتهم عبادة الله حتى قيل في الناس ان فيهم جنونا الفصل التاسع فيما يقارن حال الدعاء
الاداب فينبغي للداعي ان يعتمد على عشرة امور الاول التثبت بالدعاء وترك الاستعجال فيه لما روي في الوحي القديم
ولا تمل من الدعاء فاني لا امل من الاجابة وروى عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله قال ان العبد اذا دعا لم يزل
الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل وعنه ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تعالى اما يعلم عبدي اني انا الله

الذي

الذي اقضي الحوائج وفي رواية اذا استعجل العبد في صلوته يقول الله سبحانه استعجل عبدي اتراه يظن ان حوائجه بيد
غيري وفيما اوحى الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتان في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج
غيري اتخذني جنة من الشدائد وحصنا لملمات الامور الثاني الالحاح في الدعاء قال رسول الله ان الله يحب السائل
اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت ابا جعفر يقول والله لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها
له وروى ابو الصباح عن ابي عبد الله ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة واحب ذلك لنفسه ان الله
يحب ان يسأل ويطلب ما عنده الثالث تسمية الحاجة روى ابو عبد الله الفراء عن الصادق قال ان الله تبارك وتعالى
يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب في التوراة يا موسى اني
لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني ادم الي بما انا مقويهم عليه
ومسببه لهم الرابع الاسرار بالدعاء لبعده عن الرياء ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي رواية اسمعيل بن همام
عن ابي الحسن قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية وفي رواية اخرى دعوة تخفيها
افضل من سبعين دعوة تظهرها وعن النبي ان ربك يباهي الملائكة بثلثة نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم
ثم يصلي فيقول ربك عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون
وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول
انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل في زحف ففر اصحابه وثبت هو يقاتل حتى قتل الخامس
التعميم في الدعاء روى ابن القداح عن ابي عبد الله قال قال رسول الله اذا دعا احدكم فليعم فانه اوجب للدعاء السادس
الاجتماع في الدعاء قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ولقوله تعالى للاجتماع للمباهلة وروى ابو خالد
قال قال ابو عبد الله ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة
يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله عز وجل فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار
وروى عبد الاعلى عنه ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة والمؤمن شريك في الدعاء قال الله سبحانه
قد اجيبت دعوتكما وروى علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا
وامنوا وروى السكوني عن ابي عبد الله قال الداعي والمؤمن شريكان السابع اظهار الخشوع قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا

تحته وفي دعائهم ولا ينجي منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا
وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية
من قلب وجل واوحى الله الى عيسى اذل في قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص
الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا وروي انه لما بعث الله موسى وهرون الى فرعون قال
لهما ولا يعجبكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت
زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكن ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك
افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوتها كما يجنب الراعي الشفيق
ابله عن موارد الغرة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل
والخوف الذي يثبت في قلوبهم فيظهر من قلوبهم على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي يستشعرون ونجاتهم التي
بها يفوزون ودرجاتهم التي لها يأملون ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض
لهم جناحك والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم ان من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم
القيمة الثامن تقديم المدح لله والثناء قبل المسألة روى الحارث بن مغيرة قال سمعت ابا عبد الله يقول اذا اراد ان
يسأل احدكم ربه شيئا من حوائج الدنيا والاخرة حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدح له والثناء عليه والصلوة على النبي
ثم يسأل حوائجه وقال ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سأل الله عز وجل فقال رسول الله اعجل العبد ربه وجاء
اخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله عز وجل وصلى على النبي فقال رسول الله سل تعط وروى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد
الله ان في كتاب امير المؤمنين ان المدحة قبل المسألة فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف امجده قال تقول يا من هو اقرب
الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء وروى معوية بن عمار عن
الصادق قال انما هي المدحة ثم الاقرار بالذنب ثم المسألة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار وروى عيص بن
ابي القاسم قال قال ابو عبد الله اذا طلب احدكم الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام احسن ما يقدر عليه فاذا طلبتم
الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه تقولوا يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ويا
احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء

ويحكم

ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير واكثر
من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد وال محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به
وجهي واؤدي به عن امانتي واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة التاسع تقديم الصلوة على النبي روى ابو بصير
عن ابي عبد الله قال قال رسول الله من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطأ الله به طريق الجنة وروى ابن القداح عنه
قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد واهل بيته
وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله اني دخلت البيت لم يحضرني [illegible] فقال لم يخرج احد بافضل مما خرجت به وروى جابر عن ابي جعفر
ان عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون
سنة ثم قال انه سأل الله بحق محمد واهل بيته لما رحمني قال فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه الي قال يا رب كيف
لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين
قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه فاخرجه قال فقال يا عبدي كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت فيها قال فاخرجه اليه
قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سألتني به لاطلت هوانك في النار لكنه حتم حتمته على نفسي لا يسألني عبد بحق محمد واهل
بيته الا غفرت له ما بيني وبينه فقد غفرت لك وعن سلمان الفارسي قال سمعت محمدا يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي
او ليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم
الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل الى الله فليدعني من همته حاجة يريد
نفعها او دهته داهية يريد كشف ضررها بمحمد واله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون باعز
الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم مستهزؤن به يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان
يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان دعوت الله وسألته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها
سألته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا لالائه وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو عز
وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خيراتها مائة الف
الف مرة وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلي على محمد وال محمد وعنه من
كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وال محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط

اذا كانت الصلوة على محمد واله لا محجوبة العاشر البكاء حالة الدعاء وهو سيد الاداب وذروة سنامها اما اولا
فدلالته على رقة القلب الذي هو دليل الاخلاص الذي عنده يحصل الاجابة قال الصادق اذا اقشعر جلدك
ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك ولان جمود العين من قساوة القلب على
ما مر من الاخبار وهو يؤذن بالبعد من الله سبحانه وفيما اوحى الله الى موسى لا تطول املك فيقسو قلبك و
قاسي القلب مني بعيد وقاسي القلب مردود الدعاء لقوله لا يقبل الله دعاء بظهر قلب قاس واما انه ثانيا فلبعثه
الانقطاع الى الله وزيادة الخشوع قال رسول الله اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله
يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله
ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت القلب
والله لا يحب الفرحين واما ثالثا فلان اقتضاء امر الحق سبحانه في وصاياه لانبيائه حيث قال لعيسى يا عيسى هب لي
من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك منهم
وقل اني لاحق بهم في اللاحقين يا عيسى صب لي من عينيك الدموع واخشع لي بقلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة
فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى الله الى موسى يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا
وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في المقام وناجني حيث تناجيني بخشية من
قلب وجل واوحى بتوريته ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم الائي ونعمي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه
فان اخذي اليم شديد لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك فان قاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية وكن
خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء حلس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي
قنوت الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان
وفيه يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات واما رابعا فلما فيه من الخصوصيات والفضائل التي لا توجد
في غيره من اصناف الطاعات وقد روي ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله وروي عن النبي
انه قال ان [illegible] وتم اجرته قال الله عز وجل لي ما ادرك العابدون درك البكاء عندي شيئا واني لابني لهم
في الرفيق الاعلى قصرا لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الله الى موسى وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك

ولا تغرك

ولا تغرك زينة الدنيا وزهرتها والى عيسى يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى
الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته عند الهه وعن امير المؤمنين لما كلم الله موسى قال الهي ما جزاء من دمعت عيناه
من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر النار وامنه يوم الفزع الاكبر وقال الصادق ما من شيء الا وله كيل او وزن
الا الدموع فان القطرة تطفئ بحارا من نار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة فاذا فاضت
حرمه الله على النار ولو ان باكيا في امة لرحموا وعنه ما من عين الا وهي باكية يوم القيمة الا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت
عين بمائها من خشية الله الا حرم الله سائر جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شيء
الا وله كيل او وزن الا الدمعة فان الله يطفئ باليسير منها البحار من النار ولو ان عبدا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء
ذلك العبد وروى ابو حمزة عن ابي جعفر ما من قطرة احب الى الله من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد
بها غيره وقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده لان ابكي من خشية الله وتسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق
بجبل من ذهب ومن خطبة الوداع لرسول الله ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل
احد يكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن ابي جعفر قال ابراهيم قال الهي ما لعبد بل وجهه من الدموع من مخافتك قال جزاؤه
مغفرتي ورضواني يوم القيمة [illegible] وان لم يكن بكاء فتباك لقول الصادق ان لم يكن بكاء فتباك وعن
سعيد بن علي قال قلت لابي عبد الله اني اتباكى في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل راس الذباب [illegible] واما
للدعاء وساعدها اعيان على البكاء وجادت لك بالسيال الدموع السجام عقبت كارت الذنوب العظام والفضائح
في يوم القيام واشفاق الخلائق من الملك العلام ونشر ما عمل بالخلائق وقد خرست الالسن وخدمت الشفاه و
كانت الجوارح هي الشاهدة والناطقة وعظم هنالك الزحام فالجم العرق وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى فيه السرائر وتظهر
فيه الضمائر وتنكشف فيه العورات ويؤمن فيه النظر والالتفات قال رسول الله يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة
غرلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان قالت سودة زوج النبي واسواتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن
ذلك لكل امرء يومئذ شأن يغنيه وكيف دان لهم بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من يوطأ
بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق بشجاع في قبره يحشر

حتى يفرغ من الحساب ومنهم من يسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف فتطاؤه باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه
بقرونها وتطاؤه باظلافها وامكن الفكر في احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة او سعادة
فانه يحصل لك باعث الخوف لا محالة وداعية البكاء والرهبة واخلاص القلب فانه فرصة الدعاء واعلم ايها
النفس ان ساعات العمر عليك بالاشتغال في تلك الحال بصاحب الجلال من طلب الامال والتعرض للسؤال والتاسف(?)
فلتكن في مسئلتك وطلبك دوام اقباله عليك واقبالك عليه وحسن تاديبك بين يديه واسال ما ينبغي حجابا(?)
لك وينفي عنك ماله والمال لا ينبغي لك ولا ينبغي له وروى ابن عباس عن النبي صلعم انه قال لو جمع بكاء اهل الارض
الى بكاء داود لكان بكاء داود اكثر ولو جمع بكاء اهل الارض وبكاء داود الى بكاء نوح لكان بكاء نوح اكثر وانما سمي
نوح لانه كان ينوح على نفسه ولو جمع بكاء اهل الارض وبكاء داود وبكاء نوح الى بكاء ادم لكان بكاء ادم اكثر وكان
يزيد الرقاشي اذا دخل بيته بكا واذا قرب اليه الطعام بكا واذا راى منكرا بكا واذا راى معروفا بكا وان شهد جنازة بكا و
ان جلس اليه اخوانه بكا وابكى فقال له ابنه يوما لم تبكي فالله يا اب لو كانت النار خلقت لك ما زدت عليه فقال له يا بني
وهل خلقت النار الا لي ولاصحابي ولاخواننا من الجن والانس اما تقرا يا بني سنفرغ لكم ايها الثقلان الاية يرسل
عليكما شواظ من نار الاية يطوفون بينها وبين حميم ان الاية فجعل يجول في الدار ويصرخ حتى يغشى عليه الفصل العاشر
مما ورد من كلام الحكماء قال بعض الحكماء ينبغي للعاقل اذا تاب تاب بعشرة اشيا استغفار باللسان وعزم بالقلب
والاقلاع بالبدن والعزم ان لا يعود وحب الاخرة وبغض الدنيا وقلة الاكل وقلة الشرب وقلة الكلام وقلة النوم
وقال الحكيم للعاقل عشر خصال خمس منها في الظاهر وهي الصمت وحسن الخلق والتواضع وصدق القول والعمل الصالح
وخمس في الباطن وهي التفكر والاعتبار والخشوع وتصغير النفس وذكر الموت وقال بعض الحكماء في السفر عشر خصال
مذمومة مفارقة الانسان من [illegible] ومصاحبة من لا يعرف(?) والمخاطرة بامكنة ومخالفة العادة في الاكل والنوم ومباشرة(?)
الحر والبرد بجسمه ومباشرة البول في ما ساكره [illegible] عشرة المكارين وملاقاة الهوان من العشارين والدهشة
التي تناله عند دخول البلد والذل الذي يلحقه من ارباب المنزل وقال بعض الحكماء عشر خصال يبغضها الله من عشرة
انفس البخل من الاغنياء والكبر من الفقراء والطمع من العلماء وقلة الحياء من النساء وحب الدنيا من المشايخ والكسل
من الشباب والحيف من السلطان والجبن من الغزاة والعجب من الزهاد والرياء من العباد وقال لقمان لابنه يا بني

ان الحكمة تحل عشرة اشيا احدها تحيي القلب الميت وتجلس المسكين مجالس الملوك وتشرف الوضيع وتحرر العبيد
وتاوي الغريب وتغني الفقير وتزيد لاهل الشرف شرفا وللسيد سوددا وهي افضل من المال وحرز من الخوف و
درع في الحرب وبضاعة حين تربح وهي شفيعة حين تعتريه الهول وهي دليله حين ينتهي به اليقين وستر حين
لا يستره ثوب قيل جمع بعض الملوك خمسة من الحكماء فامرهم ان يتكلم كل واحد حكمة فقال كل واحد منهم حكمتين
فصارت عشرة اما الاول فقال خوف الخالق امن وامنه كفر وامن المخلوق عتق وخوفه رق والثاني الرجا الى الله
غنى لا يضر معه فقر والاياس عن كرم لا ينفع معه غنى وقال الثالث لا يضر مع غنى القلب فقر الكيس ولا ينفع مع فقر
القلب غنى الكيس وقال الرابع لا يزداد غنى القلب مع الجود الا غنى ولا يزداد غنى القلب مع فقر الكيس الا غنى و
الاجود ان يقال لا يزداد فقر القلب مع غنى الكيس الا سخاء(?) وقال الخامس اخذ القليل من الخير خير من ترك الكثير
من الشر وترك الجميع من الشر خير من اخذ القليل من الخير وقال بعض الحكماء ان الالهام والوسوسة شيئان فالالهام
من الله والوسوسة من الشيطان اما الالهام فهو على عشرة اوجه حسن الظن بالله وصدق اللسان والخلق
الحسن والتواضع والرغبة في الخير وقيام الليل وصيام النهار والتسبيح والذكر والتفكر والامن على الرزق والخوف
من الذنوب الماضية والوسوسة على عشرة اوجه سوء الظن بالله والكذب وخصومة الناس وطول الامل وارادة
الرياسة والغيبة والخوف على الرزق وحب الدنيا والجهل والتكبر وقال الحكيم عقبى الدنيا زوال وعقبى الجهالة ندامة(?)
وعقبى الطعام المزابل وعقبى الجمع الحساب وعقبى الاخرة الخراب(?) وعقبى الظالم العذاب وعقبى الشمل الشتات
وعقبى التائب الغفران وعقبى المذنب الخذلان وعقبى الزهد الرضوان وعقبى الهلاك ما خلا وجه الله
كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وقال افلاطون عشرة لا يوابد(?) المديون والنمام والكذاب والحاسد(?)
والعاشق والمحتاج والطامع والاسير والمتهم والجاهل الفصل الحادي عشر مما ورد من كلام الزهاد قال بعضهم
ما من عبد يرزقه الله تعالى عشر خصال الا وقد نجاه الله [illegible] والعاهات والافات وصار في درجة المقربين
اولها صدق دائم مع قلب قانع والثاني صبر كامل مع شكر دائم والثالث فقر دائم مع زهد حاضر والرابع ذكر دائم مع بطن
جائع والخامس خوف دائم مع حزن ممتد والسادس جهد دائم مع بدن متواضع والسابع رفق دائم مع رحم حاضر و
الثامن حياء دائم مع قلب حاضر والتاسع حلم دائم مع علم نافع والعاشر ايمان دائم مع قلب ثابت وقال الاصلح(?) عشر

يعني عشرة لا يصلح العمل بغير ورع ولا الفضل بغير علم ولا القوة بغير خشية يعني في الامر بالبر [illegible] بالله ولا
السلطان بغير حمد(?) ولا الحسب بغير ادب ولا السرور بغير امن ولا الغنى بغير جود ولا الفقر بغير قناعة ولا الرفعة
بغير تواضع ولا الجهاد بغير توفيق وقال بعضهم اضيع الاشيا عشرة عالم لا يسال وعلم لا يعمل به وراي صواب لا يقبل
وسلاح لا يستعمل ومسجد لا يصلى فيه ومصحف لا يقرا فيه ومال لا ينفق منه وخيل لا يركب وعلم في بطن من يريد
الدنيا وعمر طويل لا يتزود فيه لسفره وقال ابو الفضل سمى الله كتابه بعشرة اشيا قرانا وفرقانا وكتابا وتنزيلا و
نورا ورحمة وشفاء وروحا وذكرا اما القران والفرقان والتنزيل والكتاب فمشهور واما الهدى والنور
والشفا فقال الله تعالى قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين واما الروح فقال الله
تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا واما الذكر فقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وقال انس بن مالك ان الارض
تنادي كل يوم بعشر كلمات تقول يا ابن ادم تسعى على ظهري ومصيرك في بطني وتعصي على ظهري وتعذب في بطني وتضحك على
ظهري وتبكي في بطني وتاكل الحرام على ظهري وتاكل الدود في بطني(?) وتمشي مسرورا على ظهري وتقع حزينا في بطني وتمشي في النور على
ظهري وتقع في الظلمات في بطني وتمشي في الجماعة على ظهري وتقع وحيدا في بطني وقيل في الكلب عشر خصال من كان
فيه سعد الاول الجوع لربه(?) وذلك من صفات الصالحين الثاني لا يرقد(?) في الليل وذلك من صفات العابدين الثالث انه
اذا طرد لا يحقد(?) وذلك من صفات المتوكلين الرابع اذا حضر الطعام جلس عنه بمعزل وذلك من علامات الساكنين(?)
الخامس اذا ضرب وطرد يعود ولا يدافع(?) وذلك من علامات المريدين السادس لا يعارض صاحبه على الشدة والرخاء و
ذلك من علامات الصابرين السابع اذا مات لم يخلف ميراثا وذلك من علامات الزاهدين الثامن لا يزال الحي(?) ماوا(?) وذلك
من علامات المجاهدين التاسع لا يزال جائعا وذلك من علامات الصالحين العاشر انه يرضى بالقليل من الدنيا وذلك
من علامات العاشقين وعن البصري [illegible] مع شاب [illegible] اذا انا بطبيب
على الكرسي وبين يديه رجال ونساء وبيان بايديهم قوارير فيها ماء ولكل واحد منها يصف دواء فتقدم الشاب
على الطبيب وقال هل عندك دواء يغسل الذنوب ويشفي من القلوب [illegible] فقال نعم فقال خذ مني عشرة اشيا خذ
عروق شجرة الفقر مع [illegible] شجرة التواضع واجعل فيها اهليلج التوبة واجعله في هاون الرضا واسحقه بسحاق القناعة
واجعله في قدر التقى وصب عليه ماء الحيا واغله بنار المحبة واجعله في قدح الشكر وروحه بمروحة الرجا وتجرعه(?)

بملعقة الحمد فانك اذا فعلت ذلك فانه ينفعك من كل داء وبلاء في الدنيا والاخرة وقال بعضهم عشرة اشيا تورث
الهم [illegible] والمشي بين الاغنام وقص شعر اللحية بالاسنان والقعود على اسكفة الباب والاكل بالشمال والمسح
الوجه بالمنديل والمشي على قشور البيض واللعب بالخشبة والاستنجاء باليمين والضحك في المقابر وكثرة الاستماع
تنبيه ينبغي للمريد ان يعرف جملة الصفات المهلكات وجملة الصفات المنجيات وجملة الصفات والطاعات و
يروض نفسه عليها كل يوم ويكفيه من المهلكات عشرة فان سلم من غيرها وهي البخل والكبر والعجب والرياء والحسد وشدة
الغضب وشره الطعام وشره الوقاع وحب المال وحب الجاه ومن المنجيات عشرة الندم على الذنوب والصبر على البلا
والرضاء بالقضاء والشكر على النعماء واعتدال الخوف والرجاء والزهد في الدنيا والاخلاص في الاعمال وحسن
الخلق مع الخلق وحب الله تعالى والخشوع له فهذه عشرون خصلة عشرة مذمومة وعشرة محمودة فمهما نفى من المذمومات
واحدة فيخطها في جريدته ويدع الفكر فيها ويشكر الله تعالى على كفايته اياها ونزه قلبه عنها ويعلم ان ذلك لم يتم الا بتوفيق
الله وعونه ولو وكله الى نفسه لم يقدر على محو اقل الرذائل عن نفسه فيقبل على التسعة الباقية وهكذا حتى يمحا على
الجميع وكذلك يطالب نفسه بالاتصاف بالمنجيات فاذا اتصف بواحدة منها كالتوبة والندم مثلا خط عليها واشتغل
بالباقي فهذا يحتاج اليه المريد المشمر لنيل الحق والاجتهاد والله الهادي الى سبيل الرشاد والمقصود لسبل المراد لسالك(?)
الارشاد لذلك والنجاة لسالك الهالك واعلم يا اخي ان اصل جميع صفات النفس الامارة مبنية على عشرة اخلاق
منها الشهوة والغضب والحرص والحسد والكبر والبخل والنفاق والامل وحب الدنيا وحب الجاه وهذه الاخلاق مجموعة(?)
من صفات النفس وهي حجاب بين العبد والرب وان الله تعالى ذم هذه الاخلاق في كتابه وذمها رسول الله صلعم وهي
مذمومة عند جميع الخلائق وتنشعب منها جميع الافات وهي الموبقات ومن لم يطهر نفسه من هذه الصفات لا يصلح
لبساط الولاية ومن طهر نفسه منها فهو الصالح الذي دخل في قوله قد افلح من زكاها وقد خاب من دسها اي نقصها بالمعاصي
ووصية لولنا الروم(?) وهي عشر خصال قال لاصحابه اوصيكم بتقوى الله في السر والعلانية وبقلة الطعام وقلة المنام
وقلة الكلام وهجر المعاصي والاثام وترك الشهوات على الدوام والمواظبة على الصيام ودوام القيام واحتمال الجفا من
جميع الانام وترك مجالسة السفهاء والعوام ومصاحبة الصالحين الكرام فقيل كان في بني اسرائيل رجل زاهد عابد
تعبد الله مائة وعشرين سنة لم يعص الله طرفة عين فبلغ خبر عبادته الى الملائكة واستاذن ملك من الملائكة

عز وجل ثم زاره فاذن له فلما صار بين يديه اقام معه ستة ايام فلم يكلم العابد ثم التفت اليه فقال له الملك اما
تسألني من انا فضل الكلام برضا الملك اعلم يا اخي اني ملك من الملائكة اشتقت اليك والى زيارتك فخرجت
بين يديك عظني واوصني فقال العابد اوصيك بعشرة اشياء فافهمها كن عالما جاهلا محبا مبغضا راغبا
زاهدا سخيا بخيلا شجاعا جبانا فقال الملك وما ذاك فقال العابد كن عالما بالله جاهلا بعيوب الناس محبا لاوليائه
مبغضا لاعدائه زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة سخيا بالدنيا بخيلا بالدين شجاعا في طاعة الله جبانا عن معصية
الله ثم حفظك الله اشغلني عن عبادة ربي تتمة في العلاج الذي يمنع الانسان عن الغيبة اعلم ان مساوي
الاخلاق كلها انما تعالج بمعجون العلم والعمل وانما علاج كل علة بمضادة سببها فلنبحث عن سبب الغيبة اولا ثم نذكر
علاج كف اللسان عنها على وجه يناسب علاج تلك الاسباب فنقول جملة ما ذكروه من الاسباب الباعثة على الغيبة
عشرة اشياء وقد نبه الامام الناطق جعفر بن محمد الصادق ع اجمالا بقوله اصل الغيبة تتنوع بعشرة انواع شفاء
غيظ ومساعدة قوم وتصديق خبر بلا كشفه وتهمة وسوء ظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وتزين ونحن نشير اليها
مفصلة الاول تشفي الغيظ وذلك اذا جرى سبب غضب به عليه واذا هاج غضبه تشفى بذكر مساويه وسبق اللسان
اليه بالطبع ان لم يكن دين وورع وقد يمتنع من تشفي الغيظ عند الغضب فيحتقن الغضب في الباطن ويصير حقدا
ثابتا فيكون سببا دائما لذكر المساوي فالحقد والغضب من البواعث العظيمة على الغيبة الثاني موافقة الاقران ومجاملة
الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا يتفكهون بذكر الاعراض فيرى انه لو انكر او قطع المجلس استثقلوه و
نفروا عنه فيساعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة ويظن انه مجاملة في الصحبة وقد يغضب رفقاؤه فيحتاج الى ان يغضب
لغضبهم اظهارا للمساهمة في الضراء والسراء فيخوض معهم في ذكر العيوب والمساوي الثالث ان يستشعر من انسان
انه سيقصده ويطول لسانه فيه او يقبح حاله عند محتشم او يشهد عليه بشهادة فيبادره قبل ذلك ويطعن فيه ليسقط
اثر كذبه بالصدق الاول ويستشهد به ويقول ما من عادتي الكذب فاني اخبرتكم بكذا وكذا من احواله فكان كما قلت
الرابع ان ينسب اليه شيء فيريد ان يتبرأ منه فيذكر الذي فعله ولا ينبغي غيره البراءة بذكره غيره بانه كان مشاركا له في
الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه في فعله الخامس ارادة التصنع والمباهاة وهو ان يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول
فلان جاهل وفهمه ركيك وكلامه ضعيف وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه ويريهم انه افضل منه او يحذر ان

يعظم

يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه لذلك السادس الحسد وهو انه ربما يحسد من يثني الناس عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال
تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليه الا بالقدح فيه فيريد ان يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عن اكرامه والثناء
عليه لانه يثقل عليه ان يسمع كلام الناس عليه واكرامهم له وهذا هو الحسد وهو غير الغضب والحقد والحسد
وقد يكون مع الصديق المحسن والقرين الموافق السابع اللعب والهزل والمطايبة وتزجية الوقت بالضحك فيذكر
غيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة والتعجب الثامن السخرية والاستهزاء استحقارا له فان ذلك قد يجري في
الحضور وقد يجري ايضا في الغيبة ومنشاؤه التكبر واستصغار المستهزأ به التاسع وهو مأخذ يقع فيه الخواص
واهل الحذر من مزال اللسان وهو ان يغتم بسبب ما يبتلى به فيذكر سبب الغم فيكون صادقا في اغتمامه ويلهيه
الغم عن الحذر عن ذكر اسمه فيذكره بما يكره فيصير به مغتابا فيصير غمه ورحمته خيرا ولكن ساقه الى شر من
حيث لا يدري والرحم والغم ممكن من دون ذكر اسمه ونسبته الى ما يكره فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه ليبطل به ثواب
اغتمامه العاشر الغضب لله تعالى فانه قد يغضب على منكر قارفه انسان فيظهر غضبه ويذكر اسمه على غير
وجه النهي عن المنكر وكان الواجب ان يظهر غضبه عليه على ذلك الوجه خاصة وهذا مما يقع فيه الخواص ايضا
فانهم يظنون ان الغضب اذا كان لله تعالى كان عذرا كيف كان وليس كذلك اذا عرفت هذه الوجوه التي هي اسباب
الغيبة فاعلم ان الطريق في علاج كف اللسان عن الغيبة يقع على وجهين احدهما على الجملة والاخر على التفصيل
اما على الجملة فهو ان يعلم تعرضه لسخط الله تعالى بغيبته كما سمعته في الاخبار المتقدمة في هذا الباب وان يعلم
انها محبطة حسناته الى من اغتابه بدلا عما اخذ من عرضه فان لم يكن له حسنات نقل اليه من سيئاته وهو مع ذلك
متعرض لمقت الله تعالى ومشبه عنده باكل الميتة وقد روي عن النبي انه قال ما النار في اليبس باسرع من الغيبة
في حسنات العبد وروي ان رجلا قال لبعض الفضلاء بلغني انك تغتابني فقال ما بلغ من قدرك عندي
ان احكمك في حسناتي فمهما امن العبد بما وردت به الاخبار لم ينطق لسانه بالغيبة خوفا من ذلك وينفعه ايضا ان
يتدبر في نفسه فان وجد فيها عيبا اشتغل بعيب نفسه وذكر قوله طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس
ومهما وجد عيبا فينبغي ان يستحيي من ان يترك نفسه ويذم غيره بل ينبغي ان يعلم ان عجز غيره عن نفسه من التنزه
عن ذلك العيب كعجزه ان كان ذلك عيبا يتعلق بفعله واختياره فان كان امرا خلقيا فالذم له ذم للخالق فان من

ذم صنعة فقد ذم الصانع قال رجل لبعض الحكماء يا قبيح الوجه فقال ما كان خلق وجهي الي فاحسنه فان لم يجد عيبا في نفسه
فليشكر الله ولا يلوث نفسه باعظم العيوب فان ثلب الناس واكل لحم الميتة من اعظم العيوب فيصير ذا عيوب بل لو انصف
من نفسه لعلم ان ظنه بنفسه وهو من اعظم العيوب وينفعه ان يعلم ان تألم غيره بغيبته كتألمه بغيبة غيره له فاذا
كان لا يرضى لنفسه ان يغتاب فينبغي ان لا يرضى لغيره ما لا يرضيه لنفسه فهذه معالجات جملية فاما التفصيل فهو ان ينظر
الى السبب الباعث له على الغيبة ويعالجه فان علاج العلة بقطع سببها وقد عرفت الاسباب الباعثة على الغيبة فلنذكر
علاجها اما الغضب فيعالجه بان يقول ان امضيت غضبي عليه لعل الله يمضي غضبه علي بسبب الغيبة اذ نهاني عنها فاجترأت
على نهيه واستخففت بزجره وقد قال النبي ص ان لجهنم بابا لا يدخلها الا من شفى غيظه بمعصية الله تعالى وقال من كظم غيظا
وهو يقدر على ان يمضيه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من اي الحور شاء وفي بعض كتب الله تعالى يا ابن
اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق واما الموافقة فبان يعلم ان الله تعالى يغضب عليه اذا طلب
سخطه في رضاء المخلوقين فكيف يرضى لنفسه ان يوقر غيره ويحقر مولاه فيترك رضاه لرضاهم الا ان يكون غضبه
لله تعالى على وفقائه اذا ذكروه بسوء فانهم عصوا ربك بافحش الذنوب وهو الغيبة واما تنزيه النفس بنسبة الخيانة
الى الغير فيعالجه بان يعرف ان التعرض لمقت الخالق اشد من التعرض لمقت الخلق وانت بالغيبة
متعرض لسخط الله يقينا ولا تدري انك تتخلص من سخط الناس ام لا فتخلص نفسك في الدنيا بالتوهم وتهلك في
الاخرة وتخسر حسناتك في الحقيقة ويحصل ذم الله تعالى لك نقدا وتنتظر دفع ذم الخلق نسيئة وهذا غاية الجهل
والخذلان واما عذرك كقولك ان اكلت الحرام ففلان ياكل وان فعلت كذا ففلان يفعل وان قصرت في كذا فالعالم
الفلاني مقصر ونحو ذلك فهذا جهل لانك تعتذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به فان من خالف امر الله لا
يقتدى به كائنا من كان ولو دخل غيرك النار وانت تقدر على ان لا تدخلها لم توافقه ولو وافقته سفه عقلك ففيما ذكرته
غيبة وزيادة معصية اضفتها الى ما اعتذرت عنه وسجلت مع الجمع بين المعصيتين على جهلك وغباوتك وكنت
كالشاة تنظر الى المعز يردي نفسه من الجبل فهي ايضا تردي نفسها ولو كان لها لسان وصرحت بالعذر وقالت
المعز اكيس مني وقد اهلك نفسه وكذلك افعل لكنت تضحك من جهلها وحالك مثل حالها ثم لا تتعجب ولا تضحك
من نفسك واما قصد المباهاة وتزكية النفس وزيادة الفضل بان تقدح في غيرك فينبغي ان تعلم انك

بما ذكرته

بما ذكرته ابطلت فضلك عند الله تعالى وانت من اعتقاد الناس فضلك على خطر وربما نقص اعتقادهم فيك اذا
عرفوك بثلب الناس فتكون قد بعت ما عند الخالق يقينا بما عند المخلوق وهما ولو حصل لك من المخلوق اعتقاد
الفضل لكانوا لا يغنون عنك من الله شيئا واما الغيبة للحسد فقد جمعت بين عذابين لانك حسدته على نعمة
الدنيا وكنت معذبا بالحسد فما قنعت بذلك حتى اضفت اليه عذاب الاخرة فكنت خاسرا في الدنيا فجعلت نفسك خاسرا
في الاخرة لتجمع بين النكالين فقد قصدت محسودك فاصبت نفسك واهديت اليه حسناتك فاذن انت صديقه
وعدو نفسك لا تضره غيبتك وتضرك ولا تنفعك اذ تنقل اليه حسناتك او تنقل اليك سيئاته ولا تنفعك وقد
جمعت الى خبث الحسد جهل الحماقة وربما يكون حسدك وقدحك سبب انتشار فضل محسودك فقد قيل واذا اراد
الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود واما الاستهزاء فمقصودك منه اخزاء غيرك عند الملائكة المقربين
فلو تفكرت في حسرتك وخجلتك وخزيك يوم تحمل سيئات من استهزأت به وتساق الى النار لادهشك ذلك عن
اخزاء صاحبك ولو عرفت حالك لكنت اولى ان تضحك منه فانك سخرت به عند نفر قليل وعرضت نفسك لان ياخذ
بيدك في القيامة على ملأ من الناس ويسوقك تحت سيئاته كما يساق الحمار الى النار مستهزئا بك وفرحا بخزيك ومسرورا
بنصر الله تعالى اياه وتسلطه على الانتقام واما الرحمة له على اثمه فهو حسن لكن حسدك ابليس فاستنطقك بما ينقل
من حسناتك اليه ما هو اكثر من رحمتك فيكون جبرا لاثم المرحوم فيخرج عن كونه مرحوما وتنقلب انت مستحقا لان تكون
مرحوما اذ حبط اجرك ونقصت من حسناتك وكذلك الغضب لله لا يوجب الغيبة فانما حبب اليك الشيطان الغيبة ليحبط
اجر غضبك ويصير معرضا لغضب الله تعالى بالغيبة وبالجملة فعلاج جميع ذلك المعرفة والتحقق بهذه الامور التي هي
من ابواب الايمان فمن قوي ايمانه بجميع ذلك انكف عن الغيبة لا محالة فكما ان تلك الاسباب التي هي الباعثة على الغيبة
عشرة فاعلم ان الاعذار المرخصة في الغيبة عشرة ايضا وهي ذكر مساوئ الغير وهو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل
اليه الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة وقد حصروها في عشرة اشياء الاول التظلم فان من ذكر قاضيا بالظلم والخيانة واخذ
الرشوة كان مغتابا عاصيا اما المظلوم من جهة القاضي فله ان يتظلم الى من يرجو منه ازالة ظلمه وينسب القاضي الى الظلم اذ
لا يمكنه استيفاء حقه الا به وقد قال النبي ص مطل الغني ظلم وقال مطل الواجد يحل عقوبته وعرضه الثاني الاستعانة
على تغيير المنكر ورد العاصي الى منهج الصلاح ومرجع الامر في هذه الى القصد الصحيح فان لم يكن ذلك هو المقصود كان

حرّمها الثالث الاستفتاء كما يقول للمفتي قد ظلمني ابي او اخي فكيف طريقي في الخلاص والاسلم هنا التعريض بان يقول ما
قولك في رجل ظلمه ابوه او اخوه وقد روي ان هندا قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني انا وولدي
أفآخذ من غير علمه فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف فذكرت الشح والظلم لها ولولدها ولم يزجرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ كان قصدها الاستفتاء الرابع تحذير المسلم من الوقوع في الخطر والشر ونصح المستشير فاذا رايت متفقها يتلبس بما ليس من
اهله فلك ان تنبه الناس على نقصه وقصوره عما يؤهل نفسه له وتنبههم على الخطر اللاحق بالانقياد اليه وكذلك
رجلا يتردد الى فاسق يخفي امره وخفت عليه من الوقوع بسبب الصحبة فيما لا يوافق الشرع فلك ان تنبهه على فسقه مهما كان
لك الخوف على افشاء البدعة وسراية الفسق وذلك موضع الغرور والخديعة من الشيطان اذ قد يكون الباعث لك على
ذلك الحسد باظهار الشفقة على الخلق وكذلك اذا رايت رجلا اشترى مملوكا وقد عرفت المملوك بعيوب منقصة فلك ان تذكرها
للمشتري فان في سكوتك ضررا للمشتري وفي ذكرك ضررا للعبد لكن المشتري اولى بالمراعاة ولتقتصر على العيب المنوط به
ذلك الامر فلا تذكر في عيب التزويج ما لا يخل بالشركة او المضاربة او السفر بل تذكر في كل امر ما يتعلق بذلك الامر ولا تجاوزه
ولا تقصد به نصح المستشير لا الوقيعة ولو علم انه يترك التزويج بمثل قوله لا يصلح لك فهو الواجب فان علم انه لا ينزجر
الا بالتصريح بعيبه فله ان يصرح به قال النبي صلى الله عليه وسلم اترعون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره
الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت قيس حين شاورته في خطابها اما معاوية فرجل صعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع
العصا عن عاتقه الخامس الجرح والتعديل للشاهد والراوي ومن ثم وضع العلماء كتب الرجال وقسموها الى الثقات
والمجروحين وذكروا اسباب الجرح غالبا وشرط اخلاص النية في ذلك كما مر بان يقصد في ذلك حفظ اموال
المسلمين وضبط السنة وحمايتها عن الكذب ولا يكون حامله العداوة والتعصب ولا يذكر الا ما يخل بالشهادة والرواية
منه ولا يتعرض لغيره لذلك مثل كونه ابن ملاعنة او شبهة اللهم الا ان يكون متظاهرا به بعينه كما ياتي السادس ان يكون
المقول فيه مستحقا لذلك لتظاهره بسببه كالفاسق المتظاهر بفسقه بحيث لا يستنكف من ان يذكر بذلك العمل الذي يرتكبه فيذكر بما
هو يتظاهر به لا بغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وظاهر الخبر جواز غيبته وان استنكف من
ذكر تلك الذنوب وفي جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال ناشئ من قوله صلى الله عليه وسلم لا غيبة لفاسق ورد بمنع اصل الحديث او
حمله على فاسق خاص او حمله على النهي وان كان بصورة الخبر وهذا هو الاجود الا ان يتعلق بذلك غرض ديني ومقصد

صحيح

صحيح يعود الى المغتاب بان يرجو ارتداعه عن معصيته بذلك فيلحق بباب النهي عن المنكر السابع ان يكون الانسان معروفا
باسم يعرب عن عيبه كالاعرج والاعمش والاحول فلا اثم على من يقول ذلك لضرورة التعريف ولانه صار بحيث لا يكرهه صاحبه
لو علمه بعد ان صار مشهورا به والحق ان ما ذكره العلماء المعتمدون من ذلك يجوز التعويل فيه على حكايتهم عنهم واما
اما ذكره عن الاحياء فمشروط بعلم رضاء المتصف به لعموم النهي وح يخرج عن كونه غيبة وكيف كان فلو وجد عنه
معدلا وامكنه التعريف بعبارة اخرى فهو اولى الثامن لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحد او التعزير على فاحشة
جاز ذكرها عند الحاكم بصورة الشاهد في حضرة الفاعل وغيبته فلا يجوز التعرض لها في غير ذلك الا ان يتجه فيه احد
الوجوه الاخر التاسع قيل اذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها فاجرى احدهما ذكرها في غيبته مع الاخر ذلك العاصي
جاز لانه لا يؤثر ذكرها عند السامع شيئا وان كان الاولى تنزيه النفس واللسان عن ذلك لغير غرض من الاغراض المذكورة
خصوصا مع احتمال نسيان المقول له عن تلك المعصية او خوف اشتهارها بها منه العاشر اذا سمع احد مغتابا لاخر وهو
لا يعلم استحقاق المقول عنه لذلك يحمل قول القائل على الصحة ما لم يعلم فساده لان ردعه يستلزم انتهاك حرمته وهو احد
المحرمين والاولى التنبيه على ذلك الى ان يتحقق المخرج منه لعموم الادلة وترك الاستفصال فيها وهو دليل ارادة العموم
حذرا من الاغراء بالجهل ولان ذلك لو تم لتمشى فيمن يعلم عدم استحقاق المقول عنه بالنسبة الى السامع لاحتمال اطلاع القائل على ما يوجب
تسويغ مقاله وهو يهدم قاعدة النهي عن الغيبة وهذا الفرد مستثنى من جهة سماع الغيبة وقد تقدم انه احد المغتابين
وبالجملة فالتحرز منها من دون وجه راجح في فعلها فضلا عن الاباحة اولى لتسلم النفس بالاخلاق الفاضلة ويؤيده
حينئذ عموم قوله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما الغيبة فقالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره واما رجحانها كرد المبتدع
واخزاء الفسقة والتنفير منهم والتحذير من اتباعهم فذلك يوصف بالوجوب مع امكانه فضلا عن غيره والمعتمد في
ذلك كله المقاصد فلا يغفل المتيقظ عن ملاحظة مقصده واصلاحه والله الموفق والمعين تتمة نذكر فيها
فوائد مهمة فائدة فرق الله سبحانه في كتابه العزيز بين عشرة فرق بين الخبيث والطيب قوله تعالى لا يستوي الخبيث
والطيب وبين الاعمى والبصير والظلمات والنور والجنة والنار والظل والحرور فاذا تاملت تفسير ذلك وجدته راجعا
جميعا الى العلم وقرن سبحانه وتعالى اولي العلم بنفسه والملائكة فقال عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم وزاد في اكرامهم على ذلك مع الاقتران المذكور بقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون

قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الدرجات لاربعة اصناف من المؤمنين من اهل بدر بقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم وللمجاهدين وفضل الله المجاهدين ولمن عمل الصالحات ومن يأته
مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى وللعلماء في قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات ففضل اهل بدر على غيرهم من المؤمنين بدرجات فوجب كون العلماء افضل الناس والشاهد على
ذلك كتاب الله وسنة نبيه وقد ذكرت بعض ما ورد في كتاب الله تعالى واما السنة فهي في ذلك كثيرة تنبو عن الحصر فمنها
قول النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقوله طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله من طلب علما فادركه كتب
الله له كفلين من الاجر ومن طلب علما ولم يدركه كتب الله له كفلا من الاجر وقوله من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر
الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى الله تعالى
له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض وهو يستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة انهم عتقاء
الله من النار وقوله من طلب العلم فهو كالصائم نهاره والقائم ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان يكون له
ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام كان بينه وبين الانبياء
درجة واحدة في الجنة وقوله فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما
وذلك لان الشيطان يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فيزيلها والعابد مقبل على عبادته وقوله فضل العالم
على العابد كفضلي على ادناكم ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها والحوت في الماء
ليصلون على معلم الناس الخير وقوله من خرج في طلب العلم فهو خارج في سبيل الله تعالى حتى يرجع وقوله من خرج
يطلب بابا من العلم ليرد به باطلا الى حق وضالا الى هدى كان عمله كعبادة اربعين عاما اعلم ان النظر يعني الفكر
وموضع النظر ينبغي ان يكون في ملكوت السموات والارض فانه اذا تفكر الناظر في العالم بما فيه من افلاكه المتحركة
والانجم السائرة ومنازله المرفوعة وارضه الموضوعة المبسوطة المتماسكة على الهواء مع ثقلها وعظمها وما فيها من
الجبال الراسية والبحار الزاخرة والانهار الجارية والثمار النامية فكل ذلك يفتقر الى صانع بالضرورة وعلى موضع
هذه الدلالة نبا الله تعالى بقوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر

بما

بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب
المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون تضمنت هذه الآية عشر آيات وكل آية فيها جملة من الدلالات كل واحدة
منها لو انفردت لكفى فدلالة السموات والارض على الله تعالى من وجوه ثلاثة خلقهما ابتداء واحداثهما اولا وامساكهما
من غير علاقة ولا عماد وابقاؤهما على الوجه الذي يقتضيه مصالح العباد من فتق ما بينهما ورفع السماء ودحو الارض
لتحصل المنفعة بالشمس والقمر والنجوم والمنفعة بها ظاهرة الى غير ذلك من الوجوه الاول احداثهما على ما هما عليه من الاختلاف
والتعاقب والزيادة والنقصان الثاني وقوع ذلك على مقادير مقدرة لا تختلف على مرور الزمان الثالث حصول
ذلك بحسب مصالح العباد في اليقظة والمنام التي لا تحصل لدوام احدهما سرمدا دون الاخر من ابتغاء الفضل واصلاح
امر المعيشة بالسعي في النهار والسكون والراحة في الليل وغير ذلك ذلك تقدير العزيز العليم الذي لا يقدر عليه سواه
واما الفلك فهي السفن وان كانت انما صارت سفنا مركبة بتركيب العباد واصلاحهم فدلالتها على الله سبحانه ظاهرة من
وجوه ثلاثة ١ خلقه الامور التي لا تتم الا بها كالخشب والحديد وغير ذلك وهداية الخلق الى تركيبها على الوجه الذي يصح
معه الانتفاع ٢ خلقه الماء على ما هو عليه من الرقة والاحوال التي تجري معها السفن وقوة حمله على ظهره وارسال الرياح التي
تجري بها السفن ولولا مجموع هذه الامور لما انتفع العباد بها الى غير ذلك ولا تقدر على هذه الامور الا الله تعالى واما
انزال الماء فدلالته على الله من وجوه ابتداء انشائه وانزاله من السماء الى الارض ٣ حمله على ما هو من الاوصاف اللائقة بمصالح
العباد كالرقة والبرودة والحلاوة نزوله على حسب الانتفاع به ولو نزل دفعة واحدة لعظمت المضرة بسببه من الخراب
والاهلاك نزوله بحسب ما يحتاج اليه العباد بحسب ما يعلم الله من مصالحهم الى غير ذلك من الوجوه التي لا يقدر عليها الا الله
سبحانه وتعالى وما احيا الله به الارض بعد موتها فدلالته على الله سبحانه من وجوه ثلاثة اخراجه النبات مضادا وفقا للعباد
بحسب ما يقتضي حاجاتهم ويتعلق به مصالحهم اختلاف الخارج منها في الهيئات والالوان والاراييح والطعوم والمنافع تدبيره
خروج كل ثمرة من شجرة مخصوصة تتميز المصالح وتكميل المنافع ولئلا يكون من رغب في تحصيل ثمرة مخصوصة غرس شجرها التي عود
سبحانه انه يخلقها منها ولو اختلف ذلك عليهم بان كان سبحانه تارة من شجرة وتارة من شجرة اخرى لعظمت العناية في ذلك
عليهم فكان من رغب في تحصيل ثمرة مخصوصة يحتاج الى غرس كل شجرة لانه لا يدري من اي ذلك تحصل مقصوده فلذلك
سبحانه عليهم النوع الذي عودهم في ذلك عادة لا تختلف الى غير ذلك من وجوه الدلالة وجميع ذلك لا يقدر عليه الا الله تعالى

واما اشارة القلب فيها فدلالته على الله سبحانه من وجوه ثلثة خلقه اياها على اختلاف هيئتها وصورها وظهورها وتركيبها
على ما اختصت به من الامور المعتبرة كالجوع والقدرة والشهوة والنفرة التي بها صلاح انتفاعها واختصاص ما اختص منها
بالعقل والنطق ونحو ذلك ايداعه للنسل فيها الذي صار خلفا عنها وقائما مقامها ثم تبقيته لنسلها على
البالغ من وجوه الحكمة والتمام من احوال النعمة لانه سبحانه عودهم كل جنس من الحيوان من جنس مخصوص ليكون من رغبتهم
في تحصيل شيء من ذلك صيدا الى جنسه الذي يحصل منه ولو اختلف ذلك عليهم لعظمت عليهم المؤنة على شيء مما … في خلق
من الاشياء كلا يقدر عليه الا الله سبحانه واما تصريف الرياح فدلالته على الله سبحانه من وجوه اولها احداثه … ليكن …
اياها بين الاحوال المختلفة من الحر والبرد والشدة واللين تقليبه اياها في الجهات بين الشمال والجنوب والصبا والدبور …
مصالح العباد فيها في الزروع والثمار والحبوب وغير ذلك مما لا يقدر عليه الا الله سبحانه واما السحاب المسخر فدلالته على الله
سبحانه من وجوه ثلثة احداثه له … امساكه مرة في الهواء مع ما فيه من الثقل … ما اشتمل عليه السحاب
من الرعد والبرق وما اودعه من الماء بحسب ما يتعلق به مصالح العباد وغير ذلك من وجوه الدلالة وجميع الدلالة
وجميع ذلك لا يقدر عليه الا الله سبحانه الذي اتقن كل شيء والله خبير بما تفعلون **فائدة** في قوله تعالى رب اشرح لي صدري
سئل رسول الله عن شرح الصدر فقال نور يقذف في القلب فيتسع له … فقال التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله ويدل على ان شرح الصدر عبارة عن النور قوله تعالى افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه واعلم ان الله تعالى ذكر عشرة اشياء ووصفها بالنور احدها وصف ذاته بالنور الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح وثانيها الرسول قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وثالثها القرآن واتبعوا
النور الذي انزل معه ورابعها الايمان يريدون ليطفئوا نور الله وخامسها عدل الله واشرقت الارض بنور ربها وسادسها
ضياء القمر جعل الشمس ضياء والقمر نورا وسابعها النهار وجعل الظلمات والنور وثامنها البينات انا انزلنا التورية فيها هدى ونور
وتاسعها الانبياء نور على نور وعاشرها المعرفة مثل نوره كمشكوة … هذا فنقول احدها كان موسى …
رب اشرح لي صدري بحرقة انوار جلال كبريائك وثانيها رب اشرح لي صدري بالتخلق باخلاق رسلك وثالثها
رب اشرح لي صدري باتباع وحيك وامتثال امرك ونهيك ورابعها بنور الايمان بك والايقان بالجنة …
رب اشرح لي صدري بالاطلاع على اسرار عدلك وقضائك وحلمك … وسادسها رب اشرح لي صدري بالانتقال …

من

من نور بعثك وقربك الى انوار جلالك … كما فعلته بابرهيم حيث انتقل من الكواكب والقمر والشمس الى حضرة
العزة وسابعها رب اشرح لي صدري من مطالعة دارك … الى مطالعة دار فضلك ودليل عدلك وثامنها
رب اشرح لي صدري بالاطلاع على مجامع اياتك ومعاقد بيناتك في سمواتك وارضك وتاسعها رب اشرح
لي صدري في ان اكون خلف صدق للانبياء المتقدمين ومشاهيم في الانقياد لحكم رب العالمين وعاشرها
رب اشرح لي صدري بان تجعل سراج الايمان في قلبي كالمشكوة التي فيها المصباح **فائدة** يجوز المشي في الصلوة
في عشرة مواضع من وجد الامام راكعا وخاف فوات تلك الركعة وبينه وبين الصفوف قدر … على …
عن كبر وركع ومشى في سجوده وركوعه حتى يلحق بالصف … وركع وسجد موضعه فاذا رفع الامام
راسه … قام ومشى في صلوته حتى يلحق بالصف ومن كان في صلوة الجماعة ورأى خللا في صف
مشى … ذلك الخلل والمرأة اذا جاء رجل او رجال … صفها مشت القهقرى ووقفت منفردة
عن صف الرجال ومن رعف في الصلوة واصاب ثوبه او بدنه منه قدر درهم فصاعدا جاز ان يمشي من غير ان
يستدبر القبلة ويغسل الدم ويتم الصلوة ومن ضاق عليه الصفوف جاز ان يمشي ليوسع على نفسه او على
غيره ويقف منفردا او يقف في صف غير ذلك الصف ومن كان في دعاء الوتر وهو عطشان وفي عزمه الصوم
من الغد وامامه قلة وبينه وبينها خطوتان او ثلث مشى اليها وشرب منها قدر حاجته وعاد في الدعاء كذلك
رواه سعيد الاعرج عن ابي عبد الله … في باب الاخير من كتاب التهذيب ورواه في الباب
الاول علي بن حمزة وغيره عمن حدثه مطلقا والمسافر اذا جد به السير ولم يتمكن من الوقوف في الصلوة صلى ماشيا
جاءت به الاحاديث في باب صلوة المسافر ومن كان في الصلوة ورأى حية او عقربا جاز له ان يمشي اليها ويقتلها
ويتم الصلوة وروى عمار الساباطي عن ابي عبد الله … اذا كانت بينه وبينها خطوة واحدة فليخط وليقتلها
والا فلا ومن خاف ضياع ماله او اباق عبده او تلف دابته او هلاك صبي جاز له ان يمشي في الصلوة ويتوثق في
حفظ ذلك ويرجع فيتم وان لم يمكن الا بقطع الصلوة قطعها والمتيمم اذا صلى ركعة او ركعتين واحدث ما ينقض التيمم
من غير تعمد ثم وجد الماء جاز له ان يمشي اليه ويتوضأ ويبني على صلوته ما لم يتكلم او يستدبر القبلة جاءت به احاديث
صحاح واليه ذهب ابو الحسن علي بن بابويه في الرسالة والشيخ ابو جعفر في كتبه … الصلوة ركعة ومن كان

في مكان مغصوب ويخشى عليه وقت الصلوة صلى ماشيا ايماء وخرج من ذلك الموضع اذا تمكن من الخروج
فائدة النجاسات عشر البول والغائط مما لا يؤكل لحمه من ذي نفس سائلة مطلقا وكذا الميتة والدم منه والكلب
والخنزير والكافر والمسكر والفقاع وقد نظم بعض الشعراء هذه النجاسات العشر في هذين البيتين فقال
… ودمان … ثم … فخذا … هي الكافر … وقال آخر دم ومني ثم
بول وغائط وكلب وخنزير كذلك كافر وميتة ذي نفس وما كان مسكرا كذلك فقاع وذلك ظاهر والمطهرات
عشرة ايضا الماء والشمس والارض الطاهرة والحجر منها والنار والاستحالة كصيرورة العذرة والدم ترابا
… والكلب والخنزير في المملحة ملحا في قول … والنطفة والعلقة والدم في … البيضة
حيوانا والماء النجس بولا لحيوان محلل وكصيرورة الدم قيحا او صديدا … واما في استحالة الدبس النجس خلا
واسلام الكافر وانتقال الدم النجس الى البعوض والبرغوث وشبههما … ونقص البئر بالنزح
وثلثا العصير بالغليان ولو بالشمس وانقلاب الخمر والعصير النجس خلا وان كان بعلاج الا اذا كانت فيه نجاسة اخرى
وكذا انقلاب النبيذ خلا في قول والجسم الطاهر في الاستنجاء من الغائط غير المتعدي … كالحجر والخشب
والكرسف لكن بثلثة احجار او غيرها من الاجسام الطاهرة حتى يزول النجاسة فان لم تزل بثلثة زاد عليها حتى يزول
النجاسة من غير الادمي من الحيوان وان لم يعتبر … الفقهاء … وعن الادمي … الانف والعين
والفم وصماخ الاذن والاحليل والفرج … عندنا الا من شذ … السيف والسكين النجسين …
… الشرع … الشيخ الشهيد … في الحيوان ثم لو علم المكلف بالنجاسة
ثم مضى زمان … بالطهارة … المسلم عن النجاسة وقد نظم بعض الشعراء هذه المطهرات
في هذه الابيات فقال … ونقص عصير وانقلاب بخمرة كذلك الاستنجاء
بحجر مطهر وعين حيوان كذلك استحالة وهذا تمام العشر والله اكبر **فائدة** العمرات الواجبة عشر عمرة التمتع وعمرة القارن
وعمرة المفرد والعمرة التي تؤدى عن العمرة التي افسدها وعمرة من فاته الوقوف بالمشعرين والعمرة الانفرادية من قابل لمن
افسد حجه والعمرة المنذورة … والعمرة لمن دخل مكة في حاجة وتسقط هذه العمرة عن المرضى والحطابة
والعمرة التي استؤجر عليها والعمرة الواجبة بالنذر او العهد او اليمين **فائدة** الجراحات عشر اولها الحارصة وهي التي

وفيها

وفيها بعير والدامية وهي التي تشق اللحم وفيها بعيران ثم الباضعة وهي التي تبضع اللحم وفيها ثلثة ابعرة وسمى ابن ادريس
الباضعة متلاحمة ثم السمحاق وهي التي تبلغ القشرة التي بين العظم واللحم وفيها اربعة ابعرة ثم الموضحة وهي التي
تبلغ العظم وفيها خمسة ابعرة ثم الهاشمة وهي التي تهشم العظم وتكسره من غير ان تبينه وفيها خمسة عشر بعيرا ثم المأمومة
وهي التي تبلغ ام الراس وهي الخريطة التي فيها الدماغ وهو المخ وفيها ثلث الدية وثلثون بعيرا ان كان من اصحاب
الابل … ثلث البعير الذي يحل به ثلث الدية وهو مذهب السيد المرتضى في الانتصار والمفيد في المقنعة
وابي جعفر في النهاية ثم الدامغة وهي التي تخرق الخريطة وتصل الى جوف الدماغ وفيها ما في المأمومة من الراس واعلم
ان اصحابنا اتفقوا على ان ست من هذه الجراحات وهي السمحاق والموضحة والهاشمة والمنقلة والمأمومة والجائفة
واختلفوا في الحارصة والدامية والباضعة فذهب المرتضى والمفيد في المقنعة وسلار في الرسالة الى ما ذكرناه
في الحارصة والدامية والباضعة وقال الشيخ ابو جعفر وابو الصلاح في الكافي ومصنف الوسيلة الحارصة الدامية وفيها
بعير ثم الباضعة وهي التي تبضع اللحم وفيها بعيران ثم المتلاحمة وهي التي تنفض في اللحم وفيها ثلثة ابعرة والصحيح ما ذهبنا
اليه يدل عليه ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن ظريف عن منصور بن حازم عن ابي
عبد الله … قال في الخارصة شبه الخدش بعير وفي الدامية بعيران وفي الباضعة من الابل الحسين بن سعيد عن
القاسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله في الباضعة ثلث من الابل وعنه عن ابن ابي عمير عن حماد عن
الحلبي عن ابي عبد الله قال في الباضعة ثلث من الابل فان احتج بما رواه سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون
عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين قال قضى رسول الله
في الدامية بعيرا وفي الباضعة بعيرين وفي المتلاحمة ثلثة ابعرة وبما رواه علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله مثله في الحكم فالجواب … الاخبار … لان سهل بن زياد ضعيف ومحمد بن الحسن
غال والسكوني من رجال العامة وهذه الجراحات انما يكون هذا حكمها اذا كانت في الراس والوجه اما اذا كانت
في البدن ففيها بحساب ذلك منسوبا الى العضو التي هي فيه مثال ذلك الموضحة في الراس والوجه وفيها نصف عشر
الاصبع وهكذا باقي الجراحات وقال الشيخ في النهاية والقصاص ثابت في جميع الجراحات الا المأمومة خاصة لان فيها
تغريرا بالنفس ليس فيها اكثر من ديتها وذهب الشيخ في مسائل الخلاف والمبسوط الى ان القصاص لا يثبت في المأمومة

والحائض والطامث والضاحك وهو لبن ادريس فائدة اسماء الحيض عشرة الحيض والطمث وينبلو نك عن الحيض
قل هو اذى والضحك لقوله تعالى فضحكت والطمث قال الشاعر الاكرام الى حيث يفيض دم الطمث
والنفس قال الشاعر تسيل على حد الظبات نفوسنا وليس على غير الظبات تسيل والسيل يصا الخاص الوادي اذا سال
والاذى والقرء لقوله النبي دع الصلوة ايام اقرائك والاكبار والاعصار وفيهما بعض الشعراء في بيت واحد
فقال احيض وضحك وقرء نفس اعصار محيض طمث اذى سيلان اكبار فائدة الانسان من اعضاء عشرة كل
كاف وهي الكف والكوع والكرسوع والكتف والكاهل والكبد والكفل والكلية والكرة والكعب تنبيه اعلم
شعب البلاغة التي ذكرت في علم المعاني والبيان عشرة الاولى الاستعارة وهي ان يحاول المتكلم تشبيه شيء بغيره
ولا ياتي بلفظ التشبيه طلبا لزيادة الا لان مع الايجاز فيستعير اسم المشبه به ويكسوه المشبه من غير تعرض لذكر التشبيه
فيحصل به زيادة بلاغة مثاله في القرءان قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ووجه الاستعارة ان الثوب لما كان
محيطا بجوانب لابسه ويشتمل من جهاته استعار اسمه للخوف والجوع حيث اراد الاخبار عن احاطة الجوع والخوف من جميع
الجهات فهو ابلغ في المقصود من التشبيه اذ لو قال جعل الله الجوع والخوف محيطا بهم من جوانبهم كانه لباس لهم لم يكن فيه من
الحسن ما في الاستعارة الثانية التشبيه وهو الدلالة على الشيئين اشتركا في معنى هو ثابت لما دخلت عليه اداة التشبيه
في نفسه وهو اشهر بعاينه فيحصل للمتلقي ما لم يحصل عليه لولا ذلك الاخر مثاله زيد كالاسد ووجهه كالقمر وقوله تعالى كانهم
جراد منتشر تشبيه الناس عند خروجهم من القبور مضطربين متحيرين قد طبقوا الجهات بكثرتهم لا يلوي بعضهم على بعض
بالجراد المنتشر لما ذكرناه من المعنى الثالث الكناية وهو لفظ استعمل في معناه والمراد ما يلزم ذلك المعنى مثاله قوله تعالى
في عيسى وامه كانا ياكلان الطعام كنى به عن خروج الخارج منهما لانه المراد وانه هو افصح واوجز واولى والظاهر من تحقيق
هذه الكناية ان من اكل وخرج هذا منه الخارج فهو بمعزل عن الالهية فلا يليق بهما وفضل من نسب هذه النسبة اليهما
الرابعة الايجاز وهو التعبير بالالفاظ القليلة على المعاني الكثيرة وهو دليل على رجحان العقل وبيان كمال الفضل فكل
نوع من الايجاز معدود من الاعجاز وقد اجمع ارباب المعاني والبيان بان اوجز كلمة كانت العرب تستعملها قولهم
القتل انفى للقتل فلما نزل قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة اذعنوا الى رجحانه وكشفه وبيانه بوجوه خمسة ذكرتها في
الباب الخامس فلا احتاج الى اعادتها الخامسة الاطناب وهو ذكر الشيء مرة بعد اخرى بلفظ غير الاول لشدة الاعتناء

مثاله قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم الاية فقوله بافواهكم اطناب لا تستدل على ما دل
عليه يقولون لان القول لا يكون الا بالفم ولكن يشير على تعظيم هذا الامر وشدته وقبحه فقبحه السادسة المغالطة
وهي احسن ما يتعاطاه المتكلم المجيد وهو ان ياتي بكلام يدل على معنى وله مثل او نقيض يكون المثل او النقيض احسن
موقعا مثاله في حق المنافقين وقد صدر منهم حركات وكلمات في حق النبي بالاستهزاء فقال تعالى ولئن سألتهم ليقولن
انما كنا نخوض ونلعب فقالوا في الجواب عن ذلك بما بين اللفظين المتوهمين ضد فيما كانوا فيه حتى كذبهم الله بقوله
قل ابالله واياته كنتم تستهزؤن السابعة التضمين وهو ان يضمن المتكلم كلامه شيئا من القرءان والحديث والامثال العربية
او الشعر وقد اعتنى به كثير من الخطباء والوعاظ والتضمين يزيد الكلام حسنا وعذوبة الثامن الاستدراج وهو ان
يصوغ لغرضه الفاظا يكسوها من اللطافة ما يخدع بها الالباب وهو الركن الاعظم في هذه الصناعة وفي القرءان
مواضع كثيرة منها واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء الاية فانه لما اراد ان ينقل قومه من
ارضهم الى غيرها اسمعهم ما يسرهم ثم استدرجهم الى مطلوبه وهو قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم
التاسعة وتسمى براعة الاستهلال وهو ان يجعل اول كلامه دالا على المقصود فيحصل التحميد والدعاء مشعرا بذلك كقول القفصي
الحمد لله الذي وفق المتفقه في الدين من اختاره من العباد وكقول النحوي الحمد لله الذي رفع من انخفض لجلاله وكقولي
في اول ديباجة هذا التاليف الحمد لله الذي وعظنا بالناطق والصامت لتزجرنا عن ارتكاب الساكت العاشرة التخلص
وهو ان يحصل بين المعنى الذي ينتقل عنه والذي ينتقل اليه تعلقا وارتباطا حتى يكون الكلام المشتمل على المعاني
المتعددة كالمنتظم في سلك واحد كقصة ابرهيم في سورة الشعراء فان فيها من التخلص ما يدهش العقول ويذهب المحول
ومنه قول ابي تمام في قوله وقد اخذت منها السرى وخطى المهرية القود امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا
ولكن مطلع الجود اراد بقوله قوم بلدة يقال لها خراسان والسرى السير بالليل واراد المهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن
حيدان ابي قبيلة والقود الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اي ان تعبنا من اولها السرى ومسايرة المطايا وفي
القرءان منه شيء كثير فهذه العشرة هي قواعد اصول الكتابة تدركها استحق اسم الكاتب والمتكلم والكاتب علامات يستدل
بها على فضلهم ودقة فطنتهم منها ما حكي ان الصاحب ابن عباد كان من افضل عصره ادبا وملاحة وكان كثيرا ما يستعمل
ملح التصحيف فرايته في موضع يباع فيه الخبز والحلوى فراى هناك جارية من احسن الناس حسنا واظهرهن حياء وكان معها غلام

من اصحابه فاضل على بن عمار فقال له الحاجبين فقال ابن عمار يا مولاي والمحاسن فلم يفهم الحاضرون ما ارادا حتى علم انهم
ارادوا الخبز والحلوى فسالوا ابن عمار عن مرادهما فقال لا يعلمها الا اجابتي اني قلت كالظاهر الصاحب اراد بقوله الحاجبين فقال
ابن عمار المحاسن وهو من عجايب ما اتفق للصاحب انه خلا يوما في داره في موضع كبير وقت القيلولة فلم يشعر الا وقد دخل
عليه رجل دميم الهيئة والثياب من غير اذن له الصاحب فقال لمن دخل يا كليب بغير اذن فقال له الرجل الكليب من لا يعرف الكلب
ثلاثمائة اسم فتنبه الصاحب وقال له او تحسن ذلك قال نعم وسردها له فاقبل عليه وادناه واعطاه من المال ما ادناه
واغناه فاين هؤلاء من قوم سموا انفسهم الكتاب ولم يكن معهم من شروط الكتابة شيء سوى سواد البياض الذي يعرفه احاد
الاطفال وليتهم اقتصروا على هذه التسمية بل زادوا على ذلك وتسموا باسم العلم والعلماء ولم يلتفتوا الى قول النبي الشبع
بما لم يعط كلابس ثوبي زور العلم بكسبه صاحبه عشر خصال محمودة اولها الشرف وان كان دنيا والعز وان كان مهينا
والغنى وان كان فقيرا والقوة وان كان ضعيفا والنبل وان كان حقيرا والجود وان كان بخيلا والحلم وان كان صلفا
والمهابة وان كان وضيعا والسلامة وان كان سفيها والفهم وان كان بليدا فائدة اقسام البيع عشرة بالنسبة الى الاجل
اربعة والى الاخبار براس المال اربعة والى مساواة الثمن والعوض قسمان فاما النسبة الى الاجل فان كان الثمن والمثمن حاضرين
فهو النقد وعكسه بيع الكالي بالكالي وهو منهي عنه وان كان الثمن حالا والمثمن مؤجلا فهو السلف وعكسه النسيئة بالنسبة
الى الاخبار براس المال اربعة فان كان بمعنى الزيادة فهو المرابحة وعكسه المواضعة وان كان مع التساوي فهو التولية وان
كان مع عدم الاخبار فهو المساومة وان كان مع التساوي وان كان يشترط فيه القبض في المجلس فهو الصرف وان كان لا يشترط
فيه القبض في المجلس فهو الربا اعلم ايها الاخ وفقنا الله واياك ان الزهد في الدنيا راس كل خير كما ان الرغبة فيها راس كل
شر ولا يتم لك الزهد في الدنيا الا بالعمل الصالح قال الله تبارك وتعالى الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل
ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا وقد ظهر لي في الايتين
في هذا المعنى عشرة وجوه احدها ان محب الدنيا مذموم ومؤثرها ملوم قال الله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم
يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وقال سبحانه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا
له جهنم يصليها مذموما مدحورا وقال جل وعلا فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى وقال عز من
قائل من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار

وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال تبارك وتعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب فذم الله تعالى الدنيا في اي كثيرة اذا سمعها العاقل علم ان الله تعالى لم يذمها ويحذر منها
الا لوصف خبيث فيها وذلك والله اعلم ان الله تعالى يبغضها فالقول البالغ فيها اذا كان الله يبغضها ولا يحبها وانت
تحبه فينبغي لمن احب احدا ان يبغض الذي يبغضها المحبوب ويكون عدوا لمن هو عدو له وقال بعضهم في هذا المعنى واجاد تود
عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الراي منك لعازب ثانيها ان اوصاف الدنيا كلها قبيحة وان كان ظاهرها حسنا جميلا
فباطنها قبيح مذموم كما حكي عن عيسى انه راى عجوزا عليها من كل لون ثم نزع جلدها فصار اقبح شيء فقال من انت قال انا
الدنيا عافانا الله من شرها وقال الله تبارك وتعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لهو ولعب وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في
الاموال والاولاد الاية وقال جل جلاله انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل
الناس والانعام وفي كتاب كشف الاسرار شبه الله تعالى الدنيا بالماء وليس له قرار وكذلك الدنيا والماء قليله كاف وكثيره
مغرق كذلك ان الانسان ليطغى ان راه استغنى والماء ان امسكته تغير وصار بليه وبالماء تهتز الارض وتنبت من
الحبة كذلك الماء يتميز به الكريم من اللئيم والماء طبعه النقصان وكذلك الدنيا والماء والكثير يفسد الزرع كذلك المال
الكثير يفسد القلب ويطغى صاحبه وقال رسول الله ان مطعم ابن ادم جعل مثلا للدنيا وان قزحه وملحه فانظر الى ما يصير
فوله فرجه يعني طيبه بالابازير قال علي ان الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك
منها وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها وكن احذر ما تكون منها انس ما تكون بها وان صاحبها كلما اطمان فيها الى سرور
اشخصه منه مكروه وان سكن الى ايناس ازالته عنه ايحاش وقال ايضا الدنيا اولها عناء واخرها فناء حلالها حساب
وحرامها عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها سقم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته
ومن قعد عنها واتته ومن نظر اليها اعمته ومن نظر بها بصرته قلت في هذه المادة كلمات حسنة فمنها قول بعضهم ان
الدنيا تقبل اقبال الطالب وتدبر ادبار الهارب وتصل وصال الملول وتفارق فراق العجول فخيرها وعيشها ضيق
اقبالها خديعة وادبارها فجيعة ولذاتها فانية وتبعاتها باقية فاغتنم غفلة الزمان وانتهز فرصة الامكان وخذ
من نفسك لنفسك وتزود من يومك لغدك وقال اخر دون ان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تبقى لصاحب ولا تخلو من تحتة
فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك واستبدل لها قبل ان يستبدل بك فان نعيمها ينتقل واحوالها تتبدل ولذاتها تفنى وتبعاتها تبقى

وقال آخر الدنيا اما نعمة زائلة او نقمة نازلة وقال آخر ان الدنيا كثيرة التغير سريعة التنكر شديدة المكر دائمة الغدر
فاقطع اسباب الهوى عن قلبك واجعل ابعد املك بقية يومك وكن كانك ترى ثواب عملك وقال آخر من نكد الدنيا
لا تبقى على حالة ولا تخلو من استحالة تصلح جانبا بافساد جانب وتسر صاحبا بمساءة صاحب فالكون فيها خطر والثقة
بها غرر وقال آخر افضل ما صحب به نفسه ثم سيده هذا اسير لولا انه عزيز وذليل لولا انه عليم ومالك لولا انه هالك وعنيا
لولا انه فناء وجسيم لولا انه ذميم ومحمود لولا انه مقصود وغني لولا انه منع وارتفاع وعلا لولا انه بلي وحسن لولا انه حزن
وهو يوم لو بقي له بعد وروي ان عيسى عليه السلام رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت
قالت لا احصيهم فقال لها امات عنك ام طلقوك فقالت بل قتلتهم كلهم فقال بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون
بازواجك الماضين ولهذا اشار الشيخ ابو منصور الثعالبي في قوله: تنح عن الدنيا ولا تخطبنها ولا تخطبن قتالة من تناكح
فليس يفي مرجوها بمخوفها ومكروهها اما تأملت راجح لقد قال فيها الواصفون واكثروا وعندي لها وصف
لعمري صالح سلاف قذاها شارب غاف وحزب شهي اذا استلذذته فهو جامح وشخص جميل يعجب الناس حسنه
ولكن له اسرار سوء قبائح وقال ابو العتاهية هي الدار دار الاذى والقذى ودار الفناء ودار الغير فلو نلتها
بحذافيرها لمت ولم تقض منها الوطر ايا من يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه ضرر اذا ما كبرت وبان
الشباب فلا خير في العيش بعد الكبر وقال احمد بن عبد ربه الا انما الدنيا غضارة ايكة اذا اخضر منها جانب
جف جانب هي الدار ما الآمال الا فجائع عليها ولا اللذات الا مصائب فكم سخنت بالامس عين قريرة وقرت عيون
دمعها الآن ساكب فلا تكتحل عيناك فيها بعبرة على ذاهب منها فانك ذاهب وقال آخر اسمع نعي عدتك بعد
النوى ولطال من كيد النوائب ناب الا انما الدنيا الدنية جيفة تحوم كلاب حولها وذئاب وان كنت
دعابلك ... وان لم تكن عقرتك كلابها ومن ... ما في الدنيا ... جميع الحاجات ... الرواح
روي عن رسول الله انه قال من هوان الدنيا على الله ان لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال بشر بن الحارث ينبغي
لنا ان لا نحب هذه الدار لانها دار يعصى الله فيها والله لو لم يكن فيها الا انا احببنا شيئا ابغضه الله عز وجل
لكفانا وقال ابن المقفع دليلك ان الفقر خير من الغنى وان القليل من المال خير من الثروة انك لا ترى مخلوقا عصى الله
بالفقر ولم تر مخلوقا عصى الله بالغنى ... لم يعص الله بالغنى حتى يتسبب بحصول الفقر الا ان الفقر ربما كان سببا للمعصية

كالرتق وقطع الطريق وتعطيل الفرائض كالغنى والكفر العياذ بالله منهما او كالفقر والفسق ويدل على ذلك قول رسول
الله في دعائه اللهم اني اعوذ بك من غنى يطغيني وفقر ينسيني وقال سليمان بن داود اوتينا ما اوتي الناس
وما لم يؤتوا وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا فلم نجد شيئا افضل من تقوى الله في السر والعلانية وكلمة العدل
في الغضب والرضا والقصد من الغنى والفقر واذا اتت الدنيا الانسان بجميع هذه الاوصاف السنية التي يجب
العاقل من اتصف بواحد منها كان هجرها عليه واجب ونبذها امنه وراء الظهر اصوب ثالثها ان الله تعالى يقول
تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة ومراد الله تعالى خير من مرادنا بل ما لم يرده الله لا خير فيه اصلا وعلى العاقل
ان يكون مراده مراد مولاه ورابعها ان اعظم اسباب حب الدنيا خوف الفقر والله تعالى يقول الشيطان يعدكم الفقر
ويأمركم بالفحشاء وعلى العاقل ان يكذب الشيطان ويخزيه قال سفيان الثوري ليس للشيطان سلاح مثل خوف الفقر
فاذا قبل ذلك منه اخذ في الباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وظن بربه سوء الظن خامسها ان من هوان الدنيا
على الله تعالى تساوي المؤمن والكافر والعاقل والجاهل والعالم فيها ولهذا بل الغالب ان يكون الكفار والحمقاء اكثر
اموالا قال سعيد بن المسيب الدنيا نذلة تميل الى الانذال وقال الشاعر كم كافر بالله امواله تزداد اضعافا على كثرة ومؤمن
ليس له درهم يزداد ايمانا على فقره يا لائم الدهر وافعاله مشتغلا يزري على دهره الدهر مأمور له آمر ينصرف الدهر الى امره
وانشد الطيبي في حاشية الكشاف كم من اديب فهم قلبه مستكمل العقل مقل عديم ومن جهول مكثر ماله ذلك تقدير العزيز
العليم وقال آخر كم من ذكي قوي في تقلبه مهذب الرأي عنه الرزق منحرف ومن ضعيف قليل العقل مختلط كانه من
مياه البحر يغترف هذا دليل على ان الاله في الخلق سر خفي ليس ينكشف وقال حبيب الطائي ينال الفتى من عيشه وهو جاهل
ويكدي الفتى في دهره وهو عالم ولو كانت الارزاق تأتي على الحجى هلكن اذا من جهلهن البهائم وهذا البيت من اشارات
سر الله والحكمة فيه وهو منتزع من قول محمد بن الحنفية وكل الجهل بالغنى والعقل بالحرمان ليعتبر العاقل ويعلم انه ليس له من الامر شيء
ولهذا الامر سر آخر يشير اليه قول بعض العلماء لا يزال العاقل يبتغي بعقله الشدة لفكره وحسن نظره وقول عبد الله بن المعتز
العقل كالمرآة للصقول يرى صاحبها مساوي انباء الدنيا فلا يزال مهموما مستعد السرور والجهل كالمرآة الصدئة لا يرى
صاحبها الا سرورا ابدا والى هذا السر اشار الشاعر بقوله عتب الى الدنيا النعيم جاهل وما حظ ذي علم فقال لي العلم
بنو الجهل اليابانى وكل فضيلة ولنباء ابناء ضرائر الآخرى وقال السيد الرضي رحمه عتبت الى الدنيا وقلت الى متى اكابد

عسرا ضره ليس ينجلي اكل شريف من علي جدوده حرام عليه الرزق في غير منهل فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم بسهمي عنادا
حين طلقني علي وقال آخر الى متى يا دهر حتى متى تصرف لي الأيام اهكذا تفعل في كل ذي فضيلة او همة عالية
فان تكن تحسبني منهم فلي لعمري طيبة ذاهبة والحادي عشر ان من هوان الدنيا ما اشار اليه النبي بقوله لو كانت الدنيا تزن عند الله
جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء ومن ثم كان اكثر الانبياء مع ما خصهم الله تعالى من كراماته وفضلهم على سائر
خليقته فقراء لا يجدون بلغة حتى صاروا في الفقر مثلا قال البحتري فقري كفقر الانبياء وغربتي وصبابتي ليس البلاء بواحد
وينبغي للعاقل العالم ان يرفع نفسه عن شيء يشارك الكفار والحمقاء والجهال فيه قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
تركنا الدنيا الخسيسة شركائها وقال ابو عبد الله القرشي من اباتنف من مشاركة الاضداد في الاسباب فهو خسيس الهمة ساقطها
ان الله تعالى اجمل في المال حقوقا ان اعتنى المرء بادائها شغلته عن مهام من العبادات هي في مقام اشرف واعلى من ان
يصرف الفكر واليد للخروج من عهدتها وان اهملها احتقب اوزارها واوقف للسؤال عنها قال معاذ لا تزول قدم
العبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن جسده فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن
علمه كيف عمل فيه ورواه مرفوعا الى النبي ثم وروي عن عيسى انه قال في المال ثلث خصال قالوا وما هي يا روح الله
قال يكسبه من غير حله قال فان كسبه من حله قال يضعه في غير حقه قالوا فان وضعه في حقه قال اشغله عن عبادة ربه
دخل ابو حازم على بشر بن مروان فقال له يا ابا حازم ما المخرج مما نحن فيه قال تنظر ما عندك فلا تضعه الا في حقه وما ليس عندك
فلا تضعه فلا تاخذه الا بحقه قال ومن يطيق هذا يا ابا حازم قال فمن اجل ذلك ملئت جهنم من الجنة والناس اجمعين
والى هذا اشار بعض الحكماء رب مغبوط بنعمة هي داؤه ومرحوم من سقم هو شفاؤه وقيل لعيسى لو دعوت الله
يرزقك حمارا فقال انا اكرم على الله ان يجعلني خادم حمار وقيل لبعض الزهاد الا توصي فقال يا عباد الله ما لي
شيء ولا لي عند احد شيء ولا لاحد عندي شيء هذا ان كان المال حاصلا من غير تعب ولا نصب واما اذا لم يكن حاصلا
الا بكثرة الكد والطلب فينضم الى ذلك تعب آخر لان التعب لا يخلو من خيبة وظفر فان خاب اجتمع عليه تعب الطلب والحرمان
وان ظفر به او بقليل ادراك ادركه كل منهما اشد من تعب طلبه والى شيء من ذلك اشار ابن السماك بقوله وقال ابن
ادم مساكين الاغنياء طلبوا الراحة فعدموها في جمع الزهاد فكرموها وقال بعضهم من كرمت عليه نفسه صغرت
الدنيا واهلها في عينه وقال الشاعر اري الزهاد في روح وراحة قلوبهم عن الدنيا مزاحة اذا ابصرتهم ابصرت قوما

ملوك الارض سيمتهم سماحة سابعها ان المرء اما ان يطلب الدنيا باجمعها واما ان يطلب بعضها واما ان لا يطلب منها شيئا
اما حصول الدنيا باجمعها لشخص واحد كلما يحتاج منه كالوهم ولكنه غير واقع اذ قد ثبت ان الدنيا ملك حقيقي
للواحد تعالى وتقدس وقد جعلها تعالى بايدي جميع المخلوقين ويقترها ذونا في استغلالها والانتفاع بها من
غير اشراف كما قال الشاعر وما المال والاهلون الا ودائع ولا بد يوما ان ترد الودائع وقد ضرب بعض الحكماء
لذلك مثلا فقال ان مثل الدنيا فيما بين كل احد من اعراضها مثل رجل دعا قوما الى داره فاخذ طبق ذهب عليه بخور
ورياحين وكان اذا دخل احدهم تلقاه به ودفعه اليه لا ليتملكه بل ليشمه ويدفعه الى من يجيء بعده فمن كان جاهلا
برسومه ظن انه قد وهب له فيحزن اذا استرجع منه ومن كان عارفا برسومه اخذه بشكره ورده بانشراح صدره لنفي
تحصيلها الواحد محال وطلبه جهل قال الحكماء من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها حكي لاحمد بن سعيد بن كريم الملك انه
عزم على خدمة الملك المعز فرخ شاه فرأى في النوم هاتفا ينشد هذه الابيات يا احمد اقنع بالذي اوتيته ان
كنت لا ترضى لنفسك ذلها ودع التكاثر في الغنى لمعاشر اضحوا على جمع الدراهم ولها واعلم بان الله جل جلاله
لم يخلق الدنيا لاجلك كلها واما ارادة بعضها فهما لا ينبغي ان يتصف به عاقل لان الله تعالى وصف الدنيا بالقلة فقال قل
متاع الدنيا قليل وما عسى ان يكون ذلك البعض بالغا ما بلغ من جنب هذا القليل من كثرة شركائه فيه وقد
يجاوز عن الحصر على ما فيه من لذات تفنى وتبعات تبقى وهو مرتبط والفراح تبيد وقد قيل الم تر ان الدهر
يهدم ما بنى ويأخذ ما اعطى ويفسد ما اسدى فمن سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا وما
فقد هذا الزهد البسير الحقير حتى يتعب فيه نفسك طالبا ويفني فيه عمرك راغبا ويكون به عن الآخرة خائبا وبعيدا
من الله حاجبا فلا خير الا كونك للزهد مولها والى الله ذاهبا وفيه راغبا ومنه البر هاربا ثامنها ان بين الدنيا
والآخرة تضادا فلا يجتمعان اصلا قال وهب بن منبه مثل الدنيا والآخرة مثل رجل له امرأتان ان ارضى احدهما اسخط
الاخرى وقال ابن السماك من جعل الدنيا حلاوتها ميلا الهاجر عنه الآخرة مرارتها لتجافيه عنها فلما كان الجمع
بينهما محالا وكان تقديم الدنيا على الآخرة ضلالا كان ينبغي للعاقل ان يلقى الآخرة بالاعراض عن فتن الدنيا
اولادا واموالا ومعرض لنفحات الحق قبولا واقبالا ويتباعد من الدنيا دلالا والتفت البر باكرامه سقيا واحتفالا
وقال بعض السلف من عمل للآخرة احرزها والدنيا ومن آثر الدنيا حرمها والآخرة وروي من قول عيسى

اذا نظرنا الى الدنيا من حذرهن فاحذروه ومن حذرك فاستحل به فاسمعنا ان في محبة الدنيا والحرص على جمعها احد
نقصين نقص الايمان ونقص العقل اما نقص الايمان فمن وجهين احدهما لانه من نقصان الثقة بالله وقدره اذ قد
بما يكون كذلك من اكثار واحتكار والمعد وكان لا يخالف رمان كان اكثار افلح العامل بفقره واوهاهم في الطلب
وان كان احتكارا فليس له من سببه الا النصب مع ان الارادة تخص المعتد بالوقوع في وقت ما قبله وقبا بعد
فلا يعجله سعي الكدود ولا يوخره طول القعود وقيل لحاتم الاصم على ما بنيت امرك فقال على اربع خلال
علمت ان لي رزقا لا يحصل الى غيري ولا يصل لي شر فاطمانت لذلك نفسي وعلمت ان لي عملا لا يعمله غيري فانا مشتغل
فلله دره لقد جمع في هذه الكلمات خير الدنيا والاخرة وقال ابراهيم الخواص العلم كله في كلمتين لا تتكلف ما كفيت
ولا تضيع ما استكفيت فان قيل قد يكون زيادة المال معلقة على السعي فيقال ذلك المكتوب المعلق قال المتكلمون
ضمان قسم مكتوب من غير شرط ويتعلق بفعل العبد وهو الارزاق والاجال وقسم معلق بفعل العبد وهو الثواب
والعقاب وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقال
جل ذكره وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولو ان ملكا من ملوك الدنيا وعدك بالجائزة وانت حسن الظن به
لوثقت بوعده واطمانت بقوله بل لو عاملت كافرا مستويا ظاهره وحقيقه في معاملته لكنت ما تتهمه في مواعيده
كما اشار اليه قول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اطلب رزق الله من عنده وتصبح من خوف الحوادث امنا
وترضى بصراف وان كان كافرا ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا فكيف بالملك الحق الذي لا يجوز عليه الكذب ولا خلف الوعد
فاي فضيحة افضح من فضيحة من جاهره بما يثاب به واي مصيبة اعظم من لم يبلغ الايمان على وجه فاما من قال انه صحيح الايمان
كامله فلنا متعه للدنيا جنون محض كما قال ابن الرومي جريا على قلم القضاء بما يكون سيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين فانه ما ان قرب منا يجمع من الدنيا وانه لا يخالف اما من جانب
المجموع او من جانب الجامع وقال الحسن ان بقيت لك الدنيا لم تبق لها وافضت حكم الله تعالى بالفناء فتنبه لاجل
عن ان ايامها تكون ... متولع المجموع في كل شيء والحذر والطرف فتعلم ان الاكياس ان من جمع ما هو كذلك انه استعد
لو صوله فلم يجعلهم لموع سراب الامل والاماني ولم يغرهم خدع ظاهر زينته ما هو باطل في الحقيقة وفاني راى عيش
لبيب وليس للموت طبيب واذا لم يجر في الزمان الى غاية تنتهي مدة اجله وتنطوي على ما اسلف فيها صحيفة عمله

العبد

فالسعيد من اخذ نفسه لنفسه وقاس يومه بامس حقه ان يابى بسوف الاجل قبل ان يتم العمل وقال رسول
الله في بعض خطبه ايها الناس ان الايام تطوى والاعمار تفنى والابدان في الثرى تبلى وان الليل والنهار يتراكضان
كتراكض البريد يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات ورغب في
الباقيات الصالحات وقال ايضا في خطبة اخرى ان المؤمن بين مخافتين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه
واجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن الحياة قبل الممات
فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للاخرة والذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا دار
الا الجنة والنار وسئل من اكيس الناس قال اكثرهم ذكرا للموت واشدهم استعدادا اولئك الاكياس
ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة وعن سعيد الخدري قال اشترى اسامة بن زيد من زيد بن ثابت وليدة
بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا تعجبوا من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل
والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي فظننت ان شفري يلتقيان حتى اقبض ولا رفعت طرفي فظننت اني واضعه
حتى اقبض ولا لقمت لقمة فظننت اني اسيغها حتى اغص بها من الموت ثم قال يا بني ادم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من
الموتى والذي نفسي بيده انما توعدون لات وما انتم بمعجزين وقال بعض العلماء اعمل عمل المرتحل فان حادي
الموت يحدوك ليوم ليس يعدوك وقال عمر لابي ذر رضي الله عنهما عظني فقال ارض بالقوت وخف الموت واجعل صومك الدنيا
وفطرك الموت وقال الجاحظ وجد مكتوبا على حجر يا ابن ادم انك لو رايت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طويل ما ترجو
من املك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت من حرصك وحيلك وانما يلقاك غدا ندمك اذا زلت بك قدمك
واسلمك اهلك وحشمك وتبرا منك القريب وانصرف عنك الحبيب وقال ابو حازم ان الدنيا غرت اقواما فعملوا فيها بغير
الحق ففجاهم الموت فخلفوا ما لهم لمن لا يحمدهم وصاروا الى من لا يعذرهم وقد خلفنا بعدهم فينبغي لنا ان ننظر الى
كرهنا فنجتنبه والذي غبطناهم فنستعمله وقال ابن السماك انما بيني وبين الملوك يوم واحد اما امس فلا يجدون لذته
وانا واياهم من غد على وجل وانما هو اليوم فما عسى ان يكون فاخذه ابو العتاهية فقال انما الدنيا ... والا طلب منك
فوقفت لكيفها ليس فيما مضى ولا في الذي لم يات من لذة لمستحليها انما انت طول عمرك ما عمرت في الساعة التي انت فيها
وقال ابو اسحاق الغزي انما هذه الحياة متاع والسفيه الغوي من يصطفيها ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة

التي انت فيها ومن ثم قال بعض الصوفية الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وقال بعض البلغاء الامل كالسراب غر من راه وخاب
من رجاه وقال عبد الله بن المعتز نسير الى الاجال في كل ساعة وايامنا تطوى وهن مراحل ولم ار مثل الموت حقا كانه
اذا ما تخطته الاماني باطل وما اقبح التفريط في زمن الصبا فكيف به والشيب في الراس نازل ترحل من الدنيا بزاد من
التقى فعمرك ايام تعد وقلائل وقال بعض البلغاء ما انقضت ساعة من امسك الا ببضعة من نفسك وروي ان بعض
الزهاد كان يحمل عصى وليس بكبير ولا مريض فقيل له في ذلك فقال لاعلم نفسي اني مسافر وان الدار دار قلعة لان العصى من
الة السفر فاخذه بعض الشعراء فقال حملت العصا لا الضعف اوجب حملها علي ولا اني تحنيت من الكبر ولكنني الزمت نفسي
حملها لاعلمها اني المقيم على سفر وقال بعضهم يا لله لو عاش الفتى من عمره الف من الاعوام مالك امره متمتعا فيها بكل
لذاته ومبلغا فيها باقصى فخره لا يعترفه الاسقام فيها مرة كلا ولا تجري الهموم بفكره ما كان ذلك كله فيما يفي بمبيت اول ليلة
في قبره ولتعلم ان جميع ما ذكرناه من ذم الدنيا فهو لازم ذاتها ومقتضى حقيقتها وصفاتها ولحسن من تلك الكلم ما ذكره شيخ
السالكين وامام العارفين وقدوة المؤمنين الشيخ الزاهد احمد بن محمد قدس سره فقال العبد البهلة والجهل مثل الملوك
في الدنيا كمثل مدينة وحولها اسوار احاطت بها وقلبه في تلك المدينة كالقصر للملك والايمان في قلبه كمثل الملك في ذلك القصر
وللملك سرير وهو التوحيد وله تاج وهو المجد وله وزير وهو العقل وله حاجب وهو التقوى وله صاحب وهو العلم وله
نديم وهو الزهد وله صاحب سر وهو الذكر وله علم وهو الانس وله سراج وهو الحكمة وله سيف وهو الحق وله درع وهو
التوكل وله رسول وهو الصدق وله منار وهو الاقرار وله سجن وهو الخوف وله دليل وهو الغزالة وله بواب وهو
المراقبة دعلق على باب المدينة وهو الصبر وبحر حصان وهو الشكر وله جنود مجيشة وله اصحاب لا يخالفونه فبينما
هو في حصنه معتكف على امره وهيبته اذ اقبل بعض جماعة المشفقين عليه وقال له ايها الملك الكبير ان الشيطان الرجيم
قد اقبل وتوجه اليك في جيش عظيم فاحترس في حصنك واستعد في مدينتك فانا اظنه غداة غد واصل وعلى
مدينتك وحربك عزم فنادى الملك في جماعة واهل النصح من حاشيته واعاد عليهم الخطاب وطالبهم بالراي الصواب
ثم التفت الى الوزير وهو العقل وقال بماذا اشير فقال نحفر حول مدينتنا خندقا من الزهد فانه لباس عدونا بصد
ولكيده راد فسارعوا الى حفره عملوا الغلق واطلقوا في مجاريه دموع الارق فلما احاط الخندق بالمدينة انشا
في الحال القبول ولما احاطت بي جنود وساوسي حرزنا الزهد حول حصني خندقا حزناه في ارض التوحيد والصفا

وابرت

واجريت فيه دمع عيني مدفقا وصابرت وحدي واعترفت بحالتي واستحي من كيد المكايد مطلقا فبينما هو كذلك
اذ علت غيرة الباطل واقبل العدو بين فارس وراجل فنزل الهوى عن يمين المدينة وضرب خيامه ونشر في الجو رايات
اعلامه وكانت جنوده عشرة وهي الحسد والكبر والعجب والغل والمخالفة والحقد والغدر والوسوسة وسوء الظن
ونزلت النفس عن شمال المدينة وكانت جنودها عشرة وهي الحرص والشهوة والرغبة والقسوة والرياء والشح والبخل
والطمع والامل والكسل ونزل حب الدنيا امام المدينة وكانت جنوده عشرة وهي الرياء والتفاخر والتكاثر والبطر
واللهو واللعب والزور والغش والخديعة والتفريط في الشريعة ونزل ابليس اللعين من وراء المدينة وكانت جنوده
عشرة وهي الظلم والخيانة وترك الامانة والكفر والنفاق والافك والشقاق والعداوة بين الاهل والجيران وحب الدنيا
والمال ومعيشة ذي الجلال فقال الملك ما العبر وارتاع وتحير ثم انشا يقول اني بليت باربع ما سلطوا الا لعظم شقوتي
وشقاقي ابليس والدنيا ونفسي والهوى والله ينصرني على الاعداء ابليس يسعى في سبيل هلاكي والنفس تامرني
بكل بلاء وجنودهم خالطوا بحول مدينتي يا عدتي في شدتي ورجائي فاجابه وزيره العقل وهو يقول لا تجزعن
لما ابصرت حولنا فحول ملبستنا القران يحرصنا ونحن في سره في كل ناحية فسل الله ان الخير وفقنا فنحن عسى ساعة
موتنا لكن بكر باس ليس يعرفنا ومن يكن باسه ابليس ابيه ونحن نذكره والله يعذرها ثم ان الملك نادى يا غياث المستغيثين
ويا امان الخائفين ويا صريخ المكروبين ويا رجاء المنقطعين ويا دليل المتحيرين ويا منقذ الهالكين ويا ايها العاصين
فثبتنا اسبحانه وثبت له وزيره واركانه وقال الوزير وهو العقل وكن انت في مقابلة الهوى واطلب النصر من المولى
وقد سلمت مفاتيح البك واعتمدت في حفظها عليك فقال استدعي لي اخوانا ليكونوا لي على العدو واعوانا فضم اليه من
جنوده عشرة وهي محبة الخلق والتواضع وحسن الخلق والتعفف والايثار والنصح والوفاء والثبات والتحبب الى الخلق
والذكر قال وسلم الجانب الثاني الى صاحبه وهو التقوى وسلم اليه من جنوده عشرة وقال كن انت في مقابلة وهو التوكل
والحياء والعفاف والصفا والبذل وغض الطرف عن المحارم وذكر الموت والسكينة والوقار والقناعة والمبادرة الى الطاعة
قال وسلم الجانب الثالث الى نديمه وهو الزهد وقال كن انت في مقابلة الدنيا وضم اليه من جنوده عشرة وهي ... حلب
والافتقار والشكر والخوف من عذاب الله تعالى والتوبة والصدق وتصحيح الخلق والادب والورع وبغض الدنيا قال وسلم
الجانب الرابع الى صاحبه وهو الذكر وقال له كن انت في مقابلة الشيطان الرجيم وضم اليه من جنوده عشرة وهي العدل والامانة

تالاحسان والحلم والتواضع والاستغفار وترك الاسرار والنجوى بالاسحار وحفظ الملك فراده نادى ابليس لعنه الله
في خيله ورجاله ونصب على المدينة منجنيقات الهيمان وعرادات الجحود والطغيان فقابلوها بمنجنيقات التوحيد
ورجمت الرعد والى الحمام ورشقوا جنود الملك بالسهام فخرج اليهم من القوم موهجرا الظلام واشتغلوا مشاعيل
الحكم بالاحكام واقاموا على ابراج المدينة حراس الزهد وقد سوا عليها وقاية التوبة فلما بدا صبح الصباح وارتفع
سناه ولاح عليهم الصباح فانتقوا الصفاح وهزوا الرماح وتداعوا الكفاح فعند ذلك دفع الملك يديه الى
السما وابتهل الى الدعا والى الله وقال شعرا قد بلغ الامر منتهاه وحل بي مثل ما تراه من ليس لي سواه عون
اشكو الى سواه بالامس في هوى هواه لذ بالمقام الذي تراه ما بال سعى اذا جيبي شوقه وحبي كما تراه ثم
قال لجنوده ابرزوا اليهم فان الله ينصركم عليهم فما انتم اقل منهم عددا ولا اضعف منهم مددا وفتحت ابواب المدينة
وبادر كل قرن الى قرينه وايدهم الله بالنصر والسكينة والقى في قلوب الاعداء الرعب والهلع والخوف والجزع
فولوا مدبرين ورجعوا خائبين وسرت جنود الملك من اسرهم مجهزين وطلبتهم طالبين فمنهم من قتلوه ومنهم
من اسروه فالحب للنفس الى حفظ المدينة خاطوابها ونازلوها وحاصروها وضايقوها وانشدوا في هذا
المعنى شعرا اني العقل في جيش عظيم عرمرم يوافي من اهل الهوى كل معزم وناد ولجاط العسكر من كلاهما الا فاتلي
يا ايها النفس بلى فلا اسلمت خوفا عليها ولا لها فقال النفس يا ملك القلوب وسلي فعند ذلك دخلت في الطاعة و
التسليم ونزلت على ترغم في حكم العزيز الحكيم هذا ما وجدناه والحمد لله رب العالمين عشرة اشياء في اصناف من الناس
تسعة من كل عشرة يختص بها صنف وواحدة في العالم قال بعضهم قسم المال عشرة تسعة في الروم وواحدة في العالم
قسمت البركة عشرة تسعة في الشام وواحدة في العالم قسم الايمان عشرة في اليمن وواحدة في العالم قسم العلم عشرة تسعة
في العراق وواحدة في العالم قسمت الشجاعة عشرة تسعة في الجبال وواحدة في العالم قسمت الشهوة عشرة تسعة
في النساء وواحدة في العالم قسم الحسد عشرة تسعة في العلماء وواحدة في العالم قسم الكرم عشرة تسعة في بني هاشم
وواحدة في العالم قسمت الحمق عشرة تسعة في العرب وواحدة في العالم وقال بعض الشعراء ونعم ما قال شعرا
المرء على كل حال عشر خصال بالهاء من خصال علم محكم ونقى خالص وتحري الحليم ما الحلال وولدا وجار بر صحيح
وزوجة فيها التقى والجمال وامن قلب من مخافة والعمل الصالح راس الكمال وقال بعضهم في اكرام الضيف

عشر خصال لو اقتنيتها والا فاعلم ان الضيف قد يجافي لغير اولى الرجال ثانيه ان الكرام يطلق بوجه العيا ولحلي
يجانبه كيما يونس به ان الضيف اذا حل في انسا الا تشكون اليه حاجة عرف لا تشكون اليه الفقر والقلا وان امسى
ثبتا ومسكرا فاحضر له خبزا لمن لا يكن نيئا وان طبخته لحما فانضجه وان يكن في الشتاء فاسبل اليه كساءا ما كان عندك من
شيء فعجله لا تكرم الضيف حتى يكرم الفرس موعظة ما يقول الفقهاء في رجل نظر الى امرأة فتعلق حبها بقلبه واشتد
عليه الامر فقال له نفسه هذا كله من اول النظرة فلو اعدت النظر اليها لرايتها دون ما في نفسك فتسلو عنها فقال يجوز
له ان يعيد النظر لهذا المعنى فكان الجواب لا يجوز لهذا عشرة اوجه احدها ان الله سبحانه امر بغض البصر ولم يجعل شفاء
القلب فيما حرمه على العبد الثاني ان النبي سئل عن النظر الفجاءة وقد علم انها تؤثر في القلب فامره بصرف بصره
لا بتكرار النظر الثالث انه صرح بان الاولى له وليست له الثانية ومحال ان يكون دواؤه مما له وداؤه مما ليس له الرابع ان
الظاهر قوة الامر بالنظر الثانية لا تناقضه والتجربة شاهدة به والظاهر ان الامر كما راه اول مرة فلا تحسن المخاطرة بالاعادة
الخامس انه ربما راه ما هو فوق الذي في نفسه فزاد عذابه السادس ان ابليس عند قصده للنظر الثانية يقوم في ركائبه
فيزين له ما ليس بحسن لتتم البلية السابع انه لا يعان على بلية اذا اعرض عن امتثال اوامره سبحانه وتعالى وتداوى بما حرمه
عليه بل هو جدير ان يتخلف عنه المعونة الثامن ان النظرة الاولى سهم من سهام ابليس مسموم ومعلوم ان الثانية اشد
سما فكيف يتداوى من السم بالسم التاسع ان صاحب هذا المقام في مقام معاملة الحق عز وعلا في ترك محبوب كما زعم وهو
يريد بالنظرة الثانية ان يتبين حال المنظور اليه فان لم يكن مرضيا تركه وذلك لابتغاء عرض الله تعالى فاين معاملة الله تعالى
بترك المحبوب لاجله العاشر يتبين بضرب مثل مطابق للحال وهو انك اذا ركبت فرسا جديدا فمالت بك الى درب ضيق لا ينفذ ولا
يمكنها تستدير فيه للخروج فاذا هممت [illegible] فالحزم ان تمنعها خطوة او خطوتين قبل ان تدخلها وردها الى ورا
عاجلا قبل ان يتمكن دخولها فان رددتها الى ورا سهل الامر وان توانيت حتى ولجت وسقتها داخلا ثم قمت تجذبها
عسر عليك او تعذر خروجها فهل يقول عاقل ان طريق تخليصها سوقها الى داخل وكذلك النظرة اذا اثرت في القلب
عجل الحازم وحسم المادة من اولها سهل علاجه وان كرر النظر ونقب محاسن الصورة ونقلها الى قلب فارغ فنقشها فيه تمكنت
المحبة وكلما تواصلت النظرات كانت كالماء تسقي الشجرة فلا تزال تنمو حتى يفسد القلب ويعرض عن الفكر فيما امر به فيخرج بصاحبه
الى المحن ويوجب ارتكاب المحظورات ويلقى القلب في التلف والسبب فيها ان الناظر التذت عيناه باول نظرة فطلبت

المعاودة كاكل الطعام اللذيذ اذا تناولت منه لقمة ولو انه غص او لا انشرح قلبه وسلم قال وهب بن منبه قد عاقب الله
النساء عشر خصال بشدة النفاس والحيض وجعل ميراث اثنتين ميراث رجل وشهادة ثنتين شهادة واحد وجعلها ناقصة الدين والعقل
ولا تصلي ايام حيضها ولا تسلم على النساء وليس عليها جمعة وجماعة ولا يكون منهن نبي ولا تسافر الا بولي قوله تعالى انما يريد
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون استفهام
بمعنى الامر اي انتهوا دلت الاية على تحريم الخمر قطعا من عشرة اوجه احدها قرنها بالميسر وذلك حرام وكذا ما قرن به والثاني
انه قرنها بالانصاب وهي كذلك والثالث انه قرنها بالازلام وهي كذلك والرابع انه قال رجس والخامس انه قال من عمل الشيطان
والسادس الخبر والامر للوجوب والسابع انه وعد الفلاح وعلق ذلك والغالب ان الفلاح باجتناب الحرام والثامن انه قال
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء ما يؤدي الى ذلك فهو حرام التاسع انه يصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة
وذلك حرام والعاشر انه امر بالانتهاء عن ذلك وانما يجب الانتهاء عما هو حرام ونظيره قوله تعالى فهل انتم منتهون قوله فهل انتم
شاكرون فهل انتم مسلمون   القشيري الخمر حرام لانها تزيل العقل وتورث السكر ومن سكر من خمر الغفلة فسكره اصعب
من سكر من شرب الخمر وشرب الخمر يوجب الحد وخمر الغفلة يوجب البعد ومن سكر من الخمر فهو ممنوع عن الصلوة ومن سكر
من الغفلة فهو محروم عن الصلوة وكما ان السكران لا يقام عليه الحد ما لم يفق فالغافل لا ينجع فيه الوعظ ما لم ينتبه وكما ان الخمر
سبب كل معصية وزلة فالغفلة سبب كل بعد وحجب **الباب الحادي عشر** مما ورد من المواعظ والاخبار الاحد عشر يشتمل
على اثني عشر فصلا وخاتمة **الفصل الاول** في اسماء الكواكب الاحد عشر التي راها يوسف في المنام ساجدين مع الشمس
والقمر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال عز وجل حكاية عن يوسف اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
فقال تسمية النجوم وهو الطارق وحوبان والزيال ودنا الاكناف وقابس ووثاب وعمودان وذيال ومصبح والصدح و
الضياء والنور يعني الشمس والقمر وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء **الفصل الثاني** في اسماء زمزم وهي احدى عشر عن
معاوية بن عمار عن ابي عبد الله قال اسما ركضة جبرئيل وحفيرة اسمعيل وحفيرة عبد المطلب وزمزم وبرة والمضنونة
والرواء وشبعة وطعام وطعم وشفاء سقم **الفصل الثالث** ما روي من كلام علي كرم الله وجهه روى ابو بصير عن ابي عبد الله
عن ابائه قال قال امير المؤمنين ع ان لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد
وصلة الرحم ورحمة الضعفاء وقلة المؤاتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم وما يقرب الى

الله عز وجل طوبى لهم وحسن مآب وطوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها
لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك الغصن ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منها ولو طار من
اصلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا ان المؤمن نفسه منه في شغل والناس منه في راحة
اذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله عز وجل بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا هكذا فكونوا
وقال نوف البكالي رايت امير المؤمنين وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله
فقلت له يا امير المؤمنين عظني فقال يا نوف احسن يحسن اليك فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال يا نوف ارحم ترحم فقلت
زدني يا امير المؤمنين فقال يا نوف قل خيرا تذكر فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال اجتنب الغيبة فانها ادام كلاب
النار ثم قال يا نوف كذب من زعم انه ولد من حلال وهو يبغضني او يبغض الائمة من ولدي وكذب من زعم انه ولد من
حلال وهو يحب الزنا وكذب من زعم انه يعرف الله عز وجل وهو مجتر على معاصي الله كل يوم وليلة يا نوف اقبل وصيتي
لا تكونن   ولا عريفا ولا عشارا ولا بريدا يا نوف صل رحمك يزيد الله في عمرك وحسن خلقك يخفف حسابك يا نوف
ان سرك ان تكون معي يوم القيمة فلا تكونن للظالمين معينا يا نوف من احبنا كان معنا يوم القيمة ولو ان رجلا احب حجرا
لحشره الله معه يا نوف اياك ان تتزين للناس وتبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه يا نوف احفظ عني ما اقول لك تنل
خير الدنيا والاخرة **الفصل الرابع** مما روي عن النبي ص قال النبي من مات على حب ال محمد مات شهيدا ومن مات على حب
ال محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب ال محمد مات تائبا الا ومن مات على حب ال محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان
الا ومن مات على حب ال محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب ال محمد فتح الله له في قبره بابا الى
الجنة الا ومن مات على حب ال محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمن الا ومن مات على حب ال محمد مات على السنة والجماعة الا
ومن مات على بغض ال محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض ال محمد لم يشم رائحة الجنة **الفصل الخامس** في بيان المواضع التي
لا يسلم فيها وهي احد عشر الاول على اليهود والنصارى الثاني اذا صلى الجمعة والامام يخطب لا يسلم لاشتغال الناس بالاستماع
الثالث القاري في الحمام وغيره الرابع المشتغل بالاذان والاقامة الخامس القاري للقران السادس المشتغل برواية الحديث
ومذاكرة العلم السابع اللاعب بالنرد والشطرنج الثامن المغني التاسع مطير الحمام وفي معناه كل مشتغل بالمعصية العاشر من
كان مشتغلا بقضاء الحاجة الحادي عشر المرأة الاجنبية **الفصل السادس** في الجبار بئس الجبار في احد عشر موضعا

خيار المجلس للبايع والمشتري ما لم يفترقا بالابدان ويقع العقد بشرط سقوط الخيار وخيار ثلثة ايام في الحيوان للمشتري خاصة
ما لم يتصرف فيه وقال السيد المرتضى ان الخيار فيه للبايع والمشتري معا وخيار البايع بعد مضي ثلثة ايام اذا لم يقبض الثمن
ولم يقبض المشتري المبيع وقال الحسن بن محبوب وابن سعيد عن صفوان بن عبد الرحمن بن الحجاج عن علي بن يقطين انه
سئل ابا الحسن عن الرجل يبيع الشيء ولم يقبضه صاحبه ولا يقبض الثمن قال الاجل بينهما ثلثة ايام فان قبض بيعه والا فلا بيع بينهما
باطل وخيار بايع الخضر بعد مضي يوم اذا لم يقبض الثمن او لم يقبض المشتري المبيع روى احمد بن محمد بن يعقوب بن يزيد
عن احمد بن ابي حمزة او غيره عمن ذكره عن ابي عبد الله او ابي الحسن في الرجل يشتري الشيء الذي يفسد من يومه ويتركه
حتى ياتيه بالثمن فقال ان جاء فيما بينه وبين الليل والا فلا بيع له وهذا الحديث يشكل لانه يعهد عليه
في هذا الحكم على الاجماع وخيار الرد بالعيب في النكاح والمعاملات وخيار المغبون غبنا ظاهرا في امضاء البيع وفسخه اذا
لم يكن عالما بالغبن والخيار اذا لم يسلم المشتري كل المبيع او وجده بعض الصفقة ومن اشترى مرابحة فقد اضلم لذلك البايع
اشتراه نسية فهو مخير بين فسخ البيع وبين اخذها بالثمن الذي انعقد عليه البيع كما ذكره الشيخ في المبسوط واختاره
ابن ادريس وقال في النهاية يكون له مثل ذلك الاجل وبه قال صاحب الوسيلة وهو الصحيح يدل على ذلك ما رواه محمد بن
يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله في الرجل يشتري المتاع الى اجل فقال
ليس له ان يبيعه مرابحة الا الى الاجل الذي اشتراه اليه وان باعه مرابحة كان للذي اشتراه الى الاجل مثل ذلك الحسن بن
محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي عبد الله قال سمعته يقول من اشترى سلعة مرابحة فعلم بعد ذلك ان البايع اشتراها
باقل من الثمن الذي اخبره به فهو مخير بين فسخ البيع وبين ان ياخذها بالثمن الذي انعقد عليه البيع وليس له غير ذلك
ومن اشترى المبيع او غيره بشرط لم يف المشروط عليه بما كان من الشرط مخير بين الفسخ والامضاء وخيار الوصي في قبول
الوصية والامتناع منها ما لم يمت الموصي فان مات قبل ان يبلغه الامتناع من قبولها وجب القيام بها واذا رد الوصية
في المطالبة في الحقوق وقد ذكرناها **الفصل السابع** في العقود اللازمة من طرف جايزة من طرف اخر وهي احد عشر الرهن
لازم من جهة الراهن جايز من طرف المرتهن وبيع الخيار في مدة ثلثة ايام اذا لم يقع البيع بشرط سقوط الخيار لازم من جهة
البايع جايز من جهة المشتري فان تصرف لزم البيع ومذهب المرتضى انه جايز من جهة البايع والصحيح الاول لان الخيار له
وضمان المتبرع لازم من جهة الضامن والمضمون عنه جايز من جهة المضمون له والحوالة على غير المليء اذا لم يكن المحال عالما

بحاله

جايز لازم من جهة المحيل جايز من جهة المحال فهو مخير بين رده وبين الامساك بارش او بغير ارش ما لم يتصرف فيه فليس له
الا الارش واذا باع شيئا معينا بثمن معين موجود فظهر في الثمن عيب لم يعلم به البايع فالبيع لازم من جهة المشتري جايز
من جهة البايع وهو مخير بين الرضا وبين الفسخ وليس له ان يلزم المشتري بثمن غيره واذا عجز المكاتب المشروط عن اداء ما يجب
عليه اداؤه من مال الكتابة صارت الكتابة لازمة من جهة المكاتب جايزة من جهة السيد وهو مخير بين فسخ الكتابة وبين
الصبر عليه واذا اوصى انسان لغيره بثلث ماله او اقل وقبل الموصى له ذلك ثم مات الموصي فالوصية لازمة من جهة
الورثة جايزة من جهة الموصى له وهو مخير بين الاخذ والترك واذا اوصى له باكثر من الثلث واجازت الورثة قبل موت الموصي
كانت لازمة للورثة بعد موت الموصي فذهب المفيد في المقنعة وسلار في الرسالة وابن ادريس الى انها لا تلزمهم الا ان
يجيزوها بعد موت الموصي والصحيح ما ذهبنا اليه يدل عليه ما رواه علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن محمد بن
مسلم عن ابي عبد الله في رجل اوصى بوصية وورثته شهود فاجازوا ذلك فلما مات نقضوا الوصية هل لهم ان يردوا ما
اقروا فقال ليس لهم ذلك الوصية جايزة عليهم اذا اقروا بها في حياته وروى ايضا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار
عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله مثله **الفصل الثامن** فيما ورد من كلام العلماء قال بعض العلماء
الباعث على زيادة الحفظ احد عشر شيئا الاول تناول الحلال الثاني اكل الحلو الثالث اكل اللحم الرابع اكل العدس الخامس
قراءة اية الكرسي السادس المداومة على الوضوء السابع الجلوس الى جهة القبلة الثامن طاعة الوالدين التاسع روية العلماء
والنظر الى وجوههم العاشر استماع كلامهم والعمل به الاحد عشر لقاء اهل العبادة والطاعة وقال بعض العلماء ستة تبين
الذي يوجب البهجة والسرور الاول قراءة سورة يس الثاني الوضوء الثالث الاستياك الرابع الغسل في الماء الجاري الخامس
التكلم مع الاحباب السابع ازالة الشعر عن الاعضاء الثامن حلق الراس التاسع تعليم الاطفال العاشر المداومة على الطهارة
والعبادات الاحد عشر المواظبة على صلوة الجماعة **الفصل التاسع** قال بعض العلماء الافعال التي تورث شيب الهرم الاول
المجامعة بافراط الثاني غسل الراس بماء الورد الثالث شرب الماء بالليل الرابع مسح الوجه ببطانة الثياب الخامس شرب
الماء واقفا السادس كثرة الجلوس لقضاء الحاجة السابع الكلام عند التخلي الثامن النظر الى العورة التاسع العبث
بالذكر العاشر النوم على الوجه الاحد عشر الغم والهم وقال بعض العلماء احد عشر خصلة تزيد في العمر الاول التصدق
الكثير الثاني كثرة الدعاء الثالث طاعة الوالدين الرابع صلوة الليل الخامس الاستغفار قبل طلوع الفجر السادس البر

على الوالد الى ابويه السابع الصلوة مع المؤمنين الثامن الدعاء للمؤمنين التاسع كثرة تلاوة القران العاشر ذكر الله
عز وعلا بالسر والعلانية الاحد عشر الصلوة على محمد واله وقيل اصول الاخلاق المذمومة احد عشر شره الكلام وشره
الطعام والغضب والحسد وحب المال وحب الجاه والكبر والعجب والرياء والنخوة والبخل واصول الاخلاق المحمودة احد عشر النية
والخوف والرجاء والزهد والصبر والشكر والاخلاص والرضا بالقضاء والمحبة وذكر الموت **وصية** للشيخ الشهيد الكامل
المحقق العلامة شمس الدين محمد بن مكي لبعض اخوانه منقولة من خط الشهيد الثاني الشيخ زين الدين نور الله مرقده الشريف
عليك بتقوى الله في السر والعلانية واختيار الخير لكل مخلوق ولو اساء اليك واحتمال الاذى ممن كان من خلق الله وكن
واهنا لا تقابل الشاتم بكلمة واحدة واذا اغضبت فاياك والكلام ولكن تحول من مكانك وتشاغل بغيره يزول غيظك وعليك
بالفكرة في احوالك ودوام التخلق من التوكل على الله في جميع امورك وكن واثقا به في مهامك كلها وعليك بالشكر على من انعم
عليك واياك والضحك فانه يميت القلب واياك وتاخير الصلوات عن اول اوقاتها ولو كان للناس شغل كان ولا ترك القضاء
لصلوة عليك ولو يوما واحدا واذا فرغت من الصلوة فصل النوافل وعليك بالملازمة في طلب العلم ولا تسلو على كل
احد بل تستقبل من كل احد واياك وسماع من تعرض عليه والرد عليه بل خذ ما يعطي بالقبول واياك ان تترك النظر في الذي تقرأ
كل ليلة واحدة واجعل لك وردا من القران وان يمكث من حفظها فافضل بل افضل ما استطعت واجتهد ان يكون كل يوم خيرا
من الامس الماضي عليك ولو بقليل واياك ان تسمع غيبة احد من خلق الله تعالى فانما نعمة لا تعد ولا تحصى ولا تنقطع عن
الزيارات واياك واياك ان تحادث احدا في غير الكلام واياك وكثرة الكلام واياك ان تنقل كلام احد واذا اردت ادعو وادركتنا
سر وارع السنة الجامعة الخبر حسن التوفيق وان تمكث عقيب كل صلوة فاضل وعليك بالمواظبة كل يوم بخمسة وعشرين مرة اللهم
اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فان فيها ثواب الجزيل ولا تترك الاستغفار عقيب العصر سبعا وسبعين مرة
واكثر من قراءة انا انزلناه في ليلة القدر وقل هو الله احد **الفصل العاشر** في الكبر وبيان حال بعض السلف قال
الغزالي في احياء العلوم الكبر هو خلق في النفس وهو الركون الى رؤية النفس فوق المتكبر عليه في صفات الكمال ولا يكفي ان
يستعظم نفسه ليكون متكبرا بل ذلك هو العجب فانه قد يستعظم نفسه ولكن يرى غيره اعظم من نفسه او مثل نفسه ولا يكفي ان
يستحقر غيره فانه مع ذلك لو رأى نفسه احقر لم يتكبر ثم هذا الخلق ينبغي له الا في الظاهر والباطن هي ثمرته ويسمى ذلك تكبرا
فانه مهما عظم عنده قدر نفسه بالاضافة الى غيره حقر من دونه وان زواه واقصاه عن نفسه وابعده وترفع عن مجالسته

ومواكلته

ومواكلته ورأى ان حقه ان يقوم ماثلا بين يديه ان اشتد كبره فان كان اشد من ذلك استنكف عن استخدامه في المحل وانتظر ان
يبدأ بالسلام واستبعد ان يقصر في قضاء حوائجه وتعجب منه وان حاج او ناظر انف ان يرد عليه وان وعظ استنكف من القبول
وان وعظ عنف في النصح وان رد عليه شيء من قوله غضب وان علم لم يرفق بالمتعلم واستذلهم وانتهرهم وامتن عليهم واستخدمهم
وينظر الى العامة كانه ينظر الى الحمير استجهالا لهم واستحقارا والاعمال الصادرة من الكبر كثيرة وهي اكثر من ان تحصى فهذا هو
الكبر وافته عظيمة وغائلته هائلة جسيمة وفيه هلك الخواص من الخلق وقلما ينفك عنه العباد والزهاد والعلماء فضلا
عن عوام الناس وكيف لا تعظم افته وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر وشر انواع الكبر
ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحق والانقياد له وقال الله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قيل
في التفسير سارفع فهم القران عن قلوبهم وفي بعض التفاسير ساحجب قلوبهم عن الملكوت سأل ثابت بن قيس بن شماس فقال يا رسول
الله اني امرء قد حبب الي من الجمال ما ترى افمن الكبر هو فقال صلى الله عليه وآله لا ولكن الكبر من بطر الحق وغمص الناس اي ازدراهم وحقرهم
واستحقرهم وهم عباد الله امثاله او خير منه **فائدة** العلماء والعباد في افة الكبر على ثلث درجات الاولى ان يكون الكبر
مستقرا في قلبه يرى نفسه خيرا من غيره الا انه يجتهد ويتواضع ويفعل فعل من يرى غيره خيرا منه وهذا قد رسخ في قلبه
شجرة الكبر ولكنه قطع اغصانها بالكلية الثانية ان يظهر ذلك على افعاله بالترفع في المجالس والتقدم على الاقران واظهار
الانكار على من يقصر في حقه وادنى ذلك في العالم ان يصعر خده للناس كانه معرض عنهم وفي العابد ان يعبس وجهه ويقطب
جبينه كانه متنزه عن الناس وليس يعلم المسكين ان الورع ليس في الجبهة حتى تقطب ولا في الوجه حتى يعبس ولا في الخد حتى
يصعر ولا في الرقبة حتى تطاطا ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلوب الثالثة ان يظهر على لسانه حتى يدعوه الى الدعوى
والمفاخرة والمباهاة وتزكية النفس والتمدح لغلبة العزة في العمل والعلم كان يقول لقد افطرت منذ كذا ولا انام الليل وفلان ينام
سحرا ولا يكثر القراءة وما يجري مجراه وقد يزكي نفسه ضمنا فيقول قصدني فلان فهلك ولده واخذ ماله او مرض او ما
يجري مجراه ليدعي الكرامة لنفسه واما مباهاته فهو انه لو وقع مع قوم يصلون قام ومن اكثر مما كان يصلي وان كانوا يصبرون
على الجوع تكلف الصبر عليه ليغلبهم ويظهر لهم قوته وعجزهم وكذلك يشتد في العبادة خوفا من ان يقال غيره اعبد منه
واقوى منه في دين الله واما العالم فانه يتفاخر ويقول انا متفنن في العلوم ومطلع على الحقائق ورأيت من المشايخ
فلانا ومن رأيت وما فضلك ومن لقيت واما مباهاته فهو ان يجتهد في المناظرة ان يغلب ولا يغلب ويسهر طول الليل

دالنهار في تحصيل علوم بجمل بهذه المحافل والمناظرة والجدل وتحسين العبارة وحفظ العلوم الغريبة فهذا كله اخلاق الكبر فليت شعري من عرف هذه الاخلاق من نفسه وسمع قول رسول الله لا يدخل الجنة من كان مثقال حبة من خردل من كبر كيف يستعظم نفسه ويتكبر على غيره وهو يقول رسول الله من اهل النار والعالم هو الذي فهم ان الله تعالى قال لك عند الله ... لنفسك قدرا فائدة اعلم ان الكبر يظهر من شمائل الرجل كصعر في وجهه ونظره شزرا واطراقه رأسه وجلوسه متربعا ومتكئا وفي اقواله حتى في صوته ونغمته وفي مشيه وتبختره وقيامه وجلوسه وحركاته وسكناته ومنهم من يجمع ذلك كله ومنهم من يتكبر في بعض ويتواضع في بعض فمنها التكبر بان يحب قيام الناس له او بين يديه ومنها ان لا يمشي الا ومعه غيره يمشي خلفه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات يمشي مع الاصحاب فيامرهم بالتقدم ويمشي في الغمار اما لتعليم غيره واما لينفي عن نفسه وساوس الشيطان بالكبر والعجب ومنها ان لا يزور غيره ومنها ان يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه الا ان يجلس بين يديه ومنها ان يتوقى من مجالسة المرضى والمعلولين ومجالستهم وهو كبر ومنها ان لا يتعاطى بيده شغلا في بيته والتواضع خلافه ومنها ان لا ياخذ متاعه ويحمله على بيته وهو خلاف عادة المتواضعين

قال ابو الدرداء اعلم ان لله عبادا يقال لهم الابدال خلفاء الانبياء هم اوتاد الارض لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلاة ولا حسن حلية لكن بالورع وحسن النية وسلامة الصدر لجميع المسلمين والنصح لهم ابتغاء مرضات الله تعالى بصبر وتواضع في غير مذلة وهم قوم اصطفاهم الله واستخلصهم لنفسه وهم اربعون صديقا واعلم يا اخي انهم لا يلعنون شيئا ولا يؤذونه ولا يحقرونه علامتهم السخاء وتحيتهم البشاشة وصفتهم السلامة وليس اليوم في خشية وغد ابل يغفلهم على حالهم الظاهر وهم فيما بينهم وبين ربهم قلوبهم تصعد ارتياحا الى الله تعالى واشتياقا اليه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون

قال الراوي يا ابا الدرداء ما سمعت بصفة اشد من هذه الصفة وكيف لي ان ابلغها قال ما بينك وبين ان يكون فيه او وسطها الا ان تبغض الدنيا فانك اذا ابغضت الدنيا اقبلت على حب الاخرة وبقدر حبك للاخرة تزهد في الدنيا وبقدر ذلك تبصر ما ينفعك واذا علم الله تعالى من عبد حسن الظن افرغ عليه السداد واكنفه بالعصمة قال يحيى بن كثير فنظرنا في ذلك فما لذة المتلذذون بمثل حب الله تعالى وطلب مرضاته وقال في الاحياء لا وصول الى الله الا بحبه والانس في هذه الدنيا والتجافي عن غرور الدنيا والانس لا يدوم الا بدوام الذكر ولا محبة الا بالمعرفة الحاصلة بدوام ومنه اعلم ان كان هنالك ما يحمل بقلبك ما يخرج منها واذا لم يكن قصدك من الطعام الا التقوي على عبادة الله فعلامة ذلك

تظهر في ثلاثة امور من ما تاكل في قدره ووقته وجنسه اما الوقت فاقله ان يكتفي في اليوم والليلة بمرة واحدة فتواظب على الصوم واما قدره فبان لا تزيد على ما ينفق واما ملبسك فليكن غرضك منه دفع الحر والبرد وستر العورة وغيره فضول طلب تضييع زمانك وكذلك المسكن اذا اكتفيت بقصور كفاك السماء سقفا والارض مستقرا وان غلبك حر وبرد فعليك بالمساجد فان طلبت مسكنا خاصا طال عليك وانصرف اكثر عمرك اليه وعمرك هو رأس مالك ثم ان تيسر لك فقصدك من الحائط سوى كونه حائلا بينك وبين الابصار ومن السقف سوى كونه دافعا للامطار فلتعتنِ بتزيين الحيطان وتزيين السقوف فقد فتحت هواه بعيدة فيك منها وهكذا الحكم في ضرورات امرك ان اقتصرت عليها تفرغت لله وقدرت على الزهد ولا حزن لك وان تجاوزت حد الضرورة الى اودية الاماني تشعب همومك ولم يبال الله في اي واد اهلكك

اعلم ان منبع التدبير والاحتياط هذا اليوم القصير فاذا فقدته يوما بيوم في تسويفك او غفلتك احتطف فجاءة في وقت لم تنتظر لم تفارقك حسرتك وندامتك فان كنت لا تقدر على ملازمتها ارشدتك الى تضعيف خوفك فانا اتلو عليك من احوال الخائفين ما ترجو ان يزيل بعض القساوة عن قلبك فانك تعلم ان عقل الانبياء والاولياء والعلماء وعلمهم ومكانتهم عند الله ليس دون عقلك وعلمك ومكانتك فتامل مع كلال بصيرتك وعمش عين قلبك في احوالهم لما اشتد عليهم الخوف وطال بهم الحزن والبكاء حتى كان بعضهم يصعق وبعضهم يدهش وبعضهم يسقط مغشيا عليه وبعضهم يخر ميتا الى الارض ولا عجب ان كان ذلك لا يؤثر في قلبك فان قلوب الغافلين مثل الحجارة روي عن رسول الله انه قرأ في سورة الحاقة فصعق وروي انه كان اذا دخل في الصلاة يسمع لصدره ازيز كازيز المرجل وقال من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ومعنى الاخلاص ان يخلص قلبه لله فلا يبقى فيه شرك لغير الله فيكون الله محبوب قلبه ومعبود قلبه ومقصود قلبه فقط ومن هذا حاله فالدنيا سجنه لانها مانعة له عن مشاهدة محبوبه وموته خلاص من السجن وقدوم على المحبوب وانما تحصل هذه الرتبة من حب الله بشيئين احدهما قطع علائق الدنيا واخراج حب غير الله من القلب مثل الاناء لا يتسع للخل منه شيئا لم يخرج منه الماء وكما قال ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فقلبه ما دام ملتفتا الى غيره او زاوية من قلبه مشغولا بغيره فبقدر ما يشتغل بغير الله ينقص منه حب الله تعالى فاحد اسباب ضعف حب الله تعالى في القلوب قوة حب الدنيا ومنه حب المال والاهل والولد والاقارب والعقار والدواب والبساتين والمتنزهات حتى ان المتفرج بطيب اصوات الطيور وروح نسيم الاسحار ملتفت الى نعيم الدنيا الثاني قوة معرفة الله تعالى واتساعها واستيلاؤها على القلب ولا تحصل هذه المعرفة بعد انقطاع شواغل الدنيا

من القلب والفكر والذكر الدائم والجد البالغ في الطلب والنظر المستمر في الله وفي صفاته وملكوت سماواته وسائر مخلوقاته قال رسول الله يؤمر يوم القيامة بناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريتنا ما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا فيقول ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراءون الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم العذاب مع ما حرمتم من الثواب المقيم واعلم ان النار خلقها الله تعالى باهلها وخلق لها اهلا لا يزيدون ولا ينقصون وان هذا امر قد قضي وفرغ منه فان قلت قلب شعري من ربي والى ماذا مآلي ومرجعي مما الذي سبق به القضاء في حقي فلك علامة تستانس بها وتصدق رجاءك بسببها كن لا تقصد خيرا الا ويحيط به العوائق فتنفر ولا تقصد شرا الا ويتيسر لك اسبابها فاعلم انه يقضى عليك هذا الا في احياء العلوم ثم قال ولا ينبغي ان يغتر بعلامة الخير فان الخاتمة مجهولة كيف وقد روي ان الرجل يعمل باعمال الجنة طول عمره ثم يختم له بالشقاوة ويعمل بعمل اهل النار طول عمره ثم يختم له بالخير والسعادة وكانه اراد ان ذلك مظنة وحمل السلامة نصر عنه والمستعان بالله تعالى كان بعض السلف يقعد في محرابه طول الليل مطرقا رأسه يعيد واحدا كالمستعطي وكان يقول اللهم كادا يبكي بعيدا تبكي على سوء خلقي منك يا هذا من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والذي يعنيه العبد حفظ سيده ولا عزة ان اقبلت اليه بقلبك واعرضت عنه وقصدك اذ قال العبد يا رب احببتك قيل له في قلبك واذا قال اني قال الان تجد في عقد المتكبر قلوبهم من اجلي ام حبيبه العزم في دار التخريب ثم تركها عن حب الدنيا في باطن الطبع تجد لهم العاقبة يا من يتعب في التعبد ولا يجد لذة انت تعبد في سواد الليل اخرج اثار النوم تجد تبسم تجد لوجه صدك في التحكمة حمل عنك اخبار التعب يعين ما يحمل المحملون لاجلي يهون بكت من خشية الله فلانتهيها النار ابدا خلق سعيد بحر واستفرغ منك وحصر كل حاصل من الدنيا يفرح به فلك بعقبه حزن يزيد على فرحه اما ان يذهب عنك او تذهب عنه وحلى الدنيا يظهر لك لتعرف الاخرة نقاها ان عزب فهمك لكثرة اشتغالك بالنهار فاجمع فكرك بسوقه من اول الليل ثم انتبه لعلك تنتبه ما انتبه ولقد احسن الغزالي حيث قال شعرا ظهر الطالبون واتصل الوصل اقاذ الاحباب بالاحباب وبقينا مذبذبين حيارى بين حد الوصال والاجتناب

القرب والبعاد وهذا تفريح حال المحال للاحباب فاسعفنا منك شربة تذهب الغم وتهدي الى طريق الثواب يا طبيب السقام يا مرهم الجرح يا منقذي من الاوصاب لست ادري بما ادوي سقامي اوعيا انفقه يوم الحساب وقال في الحب عليك بجمع النفس من كل همة لتعرض بنورك في فؤادك ما رقي الا لم يجد نور الم النفس واعلمن بانك في دعواك لست بصادق وما دمت بين الناس تطلب رفعة فلا تطمعن في رفعة عند خالق وقال بعضهم كنت في سفرة العزلة والجهل مضلا حان مني قدوم بعد خمسين واربعين لما طلبت لولا ان الغريم كريم تعب عن كل ما ثم قضى ان يجيء هذا الحبيب ذاك العظيم وقال اخر يا طويل الرقاد والغفلات كثرة النوم تورث الحسرات ان في القبر ان نزلت لنوما طويلا بعد الممات ومهاد ممهد لك فيه بذنوب عملت او حسنات امنت الممات من ملك الموت وكم نال امانيات تنبيه في معرفة المحبة قال بعض العارفين من عبد الله بمحض المحبة من غير خوف هلك بالبسط والادلال ومن عبده بطريق الخوف من غير محبة انقطع عنه بالبعد والاستيحاش ومن عبده من طريق المحبة والخوف احبه الله فقربه ومكنه وعلمه ومن جملة شروط المحبة كتمان الحب واجتناب الدعوى والتوقي في اظهار الوجد والمحبة تعظيما للمحبوب واجلالا له وهيبة منه وغيرة على سره فان الحب سر من اسرار الحبيب ولانه قد يدخل في الدعوى ما يجاوز حد المعنى فيكون ذلك من الافتراء وتعظم العقوبة عليه من العقبى وتعجل عليه البلوى في الدنيا وقد قال بعض العارفين اكثر الناس من الله بعدا اكثرهم اشارة به كانه اراد من يكثر التعريض به في كل شيء ويظهر التصنع بذكره عند كل احد فهو ممقوت عند المحبين والعلماء بالله وقال ابو تراب النخشبي في علامات المحبة ابياتا لا تخدعن فللحبيب دلائل ولديه من تحف الحبيب وسائل منها تنعمه بمر بلائه وسروره في كل ما هو فاعل فالمنع منه عطية مقبولة والفقر اكرام ولطف عاجل ومن الدلائل ان ترى من عزمه طوع الحبيب وان الح العاذل ومن الدلائل ان ترى متبسما والقلب فيه من الحبيب بلابل ومن الدلائل ان ترى متفهما لكلام من يحظى لديه السائل ومن الدلائل ان ترى متقشفا متحفظا من كل ما هو قائل واما علامات الانس بالله فاعلم ان علامته الخاصة ضيق الصدر من معاشرة الخلق والتبرم بهم فان خالطهم فهو كمنفرد من جماعة ومجتمع في خلوة وغريب في حضر وشاهد في غيبة وغائب في حضور وقد قيل الانس بالله لا يحويه بطال وليس يدركه بالحول محتال والانسون رجال كلهم نجب وكلهم صفوة لله عمال قال السرية يوما عنده انية اللهم ارض عنا فقال اما تستحي من الله ان تسال الرضا وانت غير راض فقال استغفر الله فقال

جعفر بن سليمان الضبعي فمتى يكون راضيا عن الله تعالى فقال اذا كان سروره بالمصيبة مثل سروره بالنعمة وكان
الفضيل اذا استوى عنده المنع والعطاء فقد رضي عن الله تعالى وقال ابو سليمان الداراني ان الله قد رضي من
عبيده بما رضي العبيد من مواليهم قلت وكيف ذلك قال اليس مراد العبد من الخلق ان يرضى عنه مولاه قلت نعم
قال فان محبة الله من عبيده ان يرضوا عنه وقال سهل حظ العبد من اليقين على قدر حظه من الرضا وقال ان الله
ان الله بحكمه وجلاله جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الغم والحزن في الشك والسخط ويكون الرضا
على وجهين احدهما ان يبطل الاحساس بالم البلاء والمصيبة لغلبة حب الله تعالى واستيلائه على القلب لان القلب
كان مستغرقا بامر من الامور لم يدرك ما عداه كالرجل المحارب فانه في حال غضبه او حال خوفه قد يصيبه جرح
ولا يحس بالم ذلك لانقطاع الشوق ايضا حتى قطعت النسوة ايديهن عند مشاهدة يوسف والثاني ان يحس بالالم ويكون راضيا به بل
راغبا فيه بعقله وان كان كارها بطبعه كالذي يلتمس من الفصاد الفصد والحجامة فانه يدرك الم ذلك الا انه راض به
ومتقلد من الفصاد منة لفعله ويجوز ان يغلب الحب بحيث يكون حظ المحب في مراد حبيبه ورضاه لا لمعنى اخر
ويروى ان يونس قال لجبريل دلني على احب اهل الارض فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وذهب
بصره وسمعه وهو يقول الهي متعتني بها ما شئت وسلبتني ما شئت وابقيت لي فيك الامل يا بر يا وصول وقد قال بعض
السلف من حسن الرضا بقضاء الله تعالى ان لا يقول هذا يوم حار اي معرض الشكاية وذلك في الصيف واما في الشتاء
فهو شكر وذم الاعتراض بما فيه مناقض للرضا لان مذمة الصنعة مذمة الصانع وقول القائل الفقر بلاء ومحنة
والعيال هم وتعب وامثال ذلك قادح في الرضا بل ينبغي ان يسلم التدبير لمدبره في حديث لله تعالى قسمت الخلق لعبيد
يخلق بهما مع التوحيد دخل الجنة وانجا الى الله النجاة قال الجنيد رحمه الله تعالى المحبة على صاحب العلاهم وقال
ابن الحجاج اوحى الله تعالى الى عيسى اني اذا اطلعت على عبد فلم اجد فيه حب الدنيا والاخرة ملاته من حبي
وتوليته بحفظي وقال ابراهيم بن ادهم الهي انك تعلم ان الجنة لا تزن عندي جناح بعوضة في جنب ما اكرمتني من محبتك
وانستني بذكرك وفرغتني للتفكر في عظمتك كان الخواص يضرب على صدره ويقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه
وقال الجنيد بكى يونس حتى عمي وقام حتى انحنى وصلى حتى اقعد وقال وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك بحر
من نار لخضته اليك شوقا مني اليك واعلم ان الشيطان لعنه ملازم للمشتغلين بعبادة الله تعالى لا يغفل عنهم

حتى يحملهم على الرياء في كل حركة من الحركات حتى في كحل العين وقص الشارب وطيب يوم الجمعة ولبس الثياب فان هذه سنن
من اوقات مخصوصة وللنفس فيها حظ خفي لارتباط نظر الخلق بها ولاستيناس الطبع بها فيدعوه الشيطان الى فعل ذلك
يقول هذه سنة لا ينبغي ان تتركها ويكون انبعاث القلب باطنا لاجل تلك الشهوات الخفية او مشوبة بها شوبا يخرج عن
حد الاخلاص بسببها وما لا يسلم عن هذه الافات كلها فليس بخالص بل من يعتكف في مسجد معمور نظيف العمارة بالحسن الطبع
فالشيطان يرغبه فيه ويكثر عليه فضائل الاعتكاف وقد يكون المحرك الخفي في سره هو الانس بحسن صورة المسجد
استراحة الطبع اليه ويتبين ذلك في ميله الى احد المسجدين اذا كان احسن من الاخر وكل ذلك امتزاج بشوائب الطبع وكدورات
النفس ومبطل لحقيقة الاخلاص والغش الذي يمتزج بخالص الذهب له درجات متفاوتة فمنها ما يغلب ومنها ما يقل ولكن
سهل دركه ومنها ما يدق بحيث لا يدركه الا الناقد البصير وغش القلب ودغل الشيطان وخبث النفس اغمض من ذلك وادق
كثيرا ولهذا قيل ركعتان من عالم افضل عند الله من عبادة سنة من جاهل واريد به العالم البصير بدقائق افات الاعمال واما
حكم هذا المشوب بالنظر الى ثوابه وعقابه فقد قال الغزالي في الاحيا ان ظاهر الاخبار يدل على انه لا ثواب له وليس يخلو
الاخبار من تعارض فيه والذي ينقدح لنا فيه والعلم عند الله ان ينظر الى قدر قوة البواعث فان كان باعث الدين مساويا
للباعث النفسي تقاوما وتساقطا وصار العمل لا له ولا عليه وان كان باعث الرياء اقوى فهو ليس بنافع بل مضر ومقتضي
للعقاب وان كان قصد التقرب اغلب فله ثواب بقدر ما فضل من قوة الباعث الدينى لكن الانسان فيه على خطر عظيم لانه
ربما يظن ان الباعث الدينى اقوى ويكون الاغلب على سره الحظ النفسي وذلك مما لا يخفى فالعاقل ينبغي ان يكون
ابدا بعد كمال الاجتهاد مترددا بين الرد والقبول خائفا من ان يكون في عبادته افة يكون وبالها اكثر من ثوابها وذلك
قال عبد العزيز بن ابي رواد جاورت هذا البيت ستين سنة وحججت ستين حجة وما دخلت في شيء من اعمال الله الا حاسبت
نفسي فوجدت نصيب الشيطان اوفى من نصيب الله تعالى ليته لا لي ولا علي ومع هذا فلا ينبغي ان يترك العمل خوفا من
الاثم والرياء فان ذلك منتهى بغية الشيطان وكان كرز بن وبرة يختم القران في كل يوم ثلث مرات وجاهد نفسه في العبادة
غاية المجاهدة فقيل له قد اجهدت نفسك فقال كم عمر الدنيا فقيل سبعة الاف سنة فقال كم مقدار يوم القيمة فقيل خمسين
الف سنة فقال كيف يعجز احدكم ان يعمل سبع يوم حتى يامن ذلك اليوم يعني انك لو عشت عمر الدنيا واجتهدت سبعة
الاف سنة وتخلصت من يوم واحد كان مقداره خمسين الف سنة لكان ربحك كثيرا وكنت بالرغبة فيه جديرا

وعرك نفسك والاخرة لا نفاد لها قال صاحب تاريخ اهل جرجان دخل كرز جرجان غازيا مع يزيد بن المهلب سنة ثمان
وتسعين ثم سكن جرجان واتخذ مسجدا وهو باق الى اليوم بقرب قبره وكان معروفا بالزهد والعبادة روى
عن انس بن مالك والربيع بن خثيم عن ابن فضيل عن ابيه قال لم يرفع كرز راسه الى السماء اربعين سنة حياء من ربه
وقال ابن شبرمة صحبنا كرزا فكان لا ينزل منزلا الا ابتنى مسجدا فقام يصلي فيه وقال لو شئت كنت كرزي في غير كله
او كابن طارق حول البيت والحرم قد حال دون لذيذ العيش خوفهما وسارعا في طلاب الفوز والكرم وقال
ابن شبرمة سال كرز ربه عز وجل ان يعطيه الاسم الاعظم على ان لا يسال شيئا الا اعطاه ذلك ان يقوى ان يختم القران
في اليوم والليلة ثلث مرات وقال عبد الله بن داود كان احدهم اذا بلغ اربعين سنة طوى فراشه اي كان لا ينام
طول الليل وكان كهمس ابن الحسن يصلي كل يوم الف ركعة ثم يقول لنفسه قومي يا ماوى كل شر فلما افتر على خمسمائة
ثم كان يبكي ويقول ذهب نصف عملي وقال الربيع اتيت اويسا فوجدته جالسا قد صلى الفجر ثم جلس فجلست فقلت لا
اشغله عن التسبيح فمكث مكانه حتى صلى الظهر ثم قام الى الصلوة حتى صلى العصر ثم جلس موضعه حتى صلى المغرب ثم ثبت مكانه
حتى صلى العشاء ثم ثبت مكانه حتى صلى الصبح ثم جلس فغلبته عيناه فقال اللهم اني اعوذ بك من عين نوامة ومن بطن
لا تشبع فقلت حسبي هذا منه ثم رجعت وكان علي بن سهل المرابط ابنة العظيم كان ربما امتنع عن الاكل عشرين يوما
يبيت فيها قائما اعا صائما بعد ان كان نشوه بنا النعمة والرفاهية وكان علي بن سهل ما احملت خط الابوين
شاهدين وقال اشتد بي الشوق فالهاني عن الاكل وقطعني عن النوم فقمت ليلة فرايت في المنام اني ادخلت
الجنة فرايت قصرا عظيما فقلت لمن هذا القصر فقيل لحمد بن يوسف ثم اصعدنا الى قصر اخر فقلت لمن هذا فقيل لك
يا ابا الحسن فاطلعت على ابنة عليها صوف وجهها كل شيء قطرت البنا فادرته وهي تقول اللهم لا ترغب فيها ثم قال لم
ما سمعت نغمة اشجى ولا احزن منها بنعيم الجليل بكل قلب على الرضا من الخطر العظيم وكان علي بن سهل يقول لبرجي
كم تكم باعلال واسقام اعاهو وعنه واجابة اولى فاجيب فكان كلما كان يوم قعدنا في جماعة فقال لبيك ووقع ميتا
رحمه الله تعالى فهكذا كان سير السلف الصالحين في مراقبة النفس ومراقبتها فما يزيد نفسك عليك واشتغلت مع
المواظبة على العبادة فطالع احوال هؤلاء فانه قد عز الان وجود مثلهم ولو قدرت على مشاهدة من يقتدي بهم لهم فهو انجع
في القلب اذا عجزت عن هذا فلا تغفل عن استماع احوال هؤلاء فان لم يكن امل فعزى وخبر نفسك بين الاقتداء بهم

وهم العقلاء والحكماء وذوو البصائر في الدين وبين الاقتداء بالجهلة الغافلين من اهل عصرك ولا ترض لها
ان تنخرط في سلك الحمقاء فان حدثتك نفسك بان هؤلاء رجال اقوياء لا يطاق الاقتداء بهم فطالع احوال النساء المجتهدات
وقل لها لا تستنكفي يا نفس ان تكوني اقل من امراة فاخسس برجل يقصر عن امراة في امر دينها ودنياها فلنذكر الان
نبذة من احوال المجتهدات فقد روي عن حبيبة العدوية انها كانت اذا صلت العتمة قامت على سطح لها وشدت
عليها درعها وخمارها ثم قالت الهي قد غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها وخلا كل حبيب بحبيبه
وهذا مقامي بين يديك ثم تقبل على صلاتها فاذا كان السحر وطلع الفجر قالت الهي هذا الليل قد ادبر وهذا النهار
قد اسفر فليت شعري اقبلت مني ليلتي فاهنا ام رددتها علي فاعزى وعزتك لهذا دابي ما ابقيتني وعزتك
لو انتهرتني عن بابك ما برحت لما وقع في نفسي من جودك وكرمك اني دخلت الى رابعة العدوية فقال لها انه
قد كثرت من الذنوب والخطايا افترى ان تب يقبلني فقالت ويحك اما سمعته يدعو المدبرين عنه فكيف لا يقبل
المقبلين اليه وروى من مجودة انها كانت تحيي الليل وكانت مكفوفة البصر فاذا كان في السحر نادت بصوت لها
يحزون اليك قطع العابدون دجى الليالي يستبقون الى رحمتك وفضل مغفرتك فبك يا الهي اسالك لا بغيرك
ان تجعلني في اول زمرة السابقين وان ترفعني لديك في عليين في درجة المقربين وان تلحقني بعبادك الصالحين
فانت ارحم الرحماء واكرم الكرماء يا كريم ثم تخر ساجدة فيسمع لها وجبة ثم لا تزال تدعو وتبكي الى الفجر قال يحيى
ابن بسطام كنا نحضر مجلس شعوانة فكنت ارى ما تصنع من النياحة والبكاء فقلت لصاحب لي لو اتيناها اذا خلت
فامرناها بالرفق بنفسها فقال انت وذاك قال فاتيناها فقلت لها لو رفقت بنفسك واقصرت عن هذا البكاء
شيئا لكان اقوى لك على ما تريدين قال فبكت ثم قالت والله لوددت ان ابكي حتى تنفد دموعي ثم ابكي دما حتى لا يبقى
قطرة من دم في جارحة من جوارحي واني لي بالبكاء فلم تزل ترددها حتى غشي عليها قال محمد بن معاذ
حدثتني امراة من المتعبدات قالت رايت في منامي كاني ادخلت الجنة فاذا اهل الجنة قيام فقال لي ح جوا ينظرون
الى هذه المراة التي زخرفت الجنان لقدومها قلت ومن هذه المراة فقال امة سوداء من اهل الابلة يقال لها
شعوانة قالت فقلت اختي والله فبينما انا كذلك اذا اقبل بها على نجيبة يطير بها في الهواء فلما رايتها ناديتها يا اختي اما
ترين مكاني من مكانك فلو دعوت لي مولاك فالحقني بك قال فتبسمت الي وقالت لم يات لقدومك ولكن احفظي

عن اشتبين الى الحزن قبلك وقدمني بحبك الله على هواك ولا يضرك مني شي وقال جعفر الصادق دخلت على شعوانة
فرأيتها على حالة كرهتها ان اشغلها فامسكت ولم اكلمها فنظرت تجاه القبلة طويلا ثم قالت الهي متى تنقضي السعادة
فقالت اخرجني بالنار يا غاية المنى فمن وجاني قبلك ابن محبتي ثم اقبلت علي وردت نظرها الي وقالت يابن
رسول الله متى دخلت علي منذ زمان لكنك كنت مشغولة فكرهت ان اشغلك مما كنت فيه فقال فعرضت عظيم
وحرقت مرقعة كانت عليها وقالت واشوقاه الى مشاهدة ذلك الجمال ومحاضرة ذلك الكمال ثم شهقت شهقة اخرى
خرجت فيها روحها رحمة الله عليها وروى هذه الرواية ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب المدهش في الوعظ وقال
عبد الله بن الحسن كانت لي جارية رومية وكنت بها معجبا وكانت في بعض الليالي نائمة الى جانبي فانتبهت فلمستها
فلم اجدها فقمت اطلبها فاذا هي ساجدة وهي تقول الهي الا غفرت لي ذنوبي فقلت لها لا تقولي بحبك لي ولكن قولي
بحبي لك فقالت لا يا مولاي بحبه لي اخرجني من الشرك بحبه لي ايقظ عيني وكثير من خلقه نيام قال الخواص دخلت
على رحلة العابدة وكانت قد صامت حتى اسودت وبكت حتى عميت وصلت حتى اقعدت وكانت تصلي قاعدة
فسلمنا عليها ثم ذاكرناها اشياء من العفو ليهون عليها الامر قال فشهقت ثم قالت علمي بنفسي قرح فؤادي
وكلم كبدي والله لوددت ان الله لم يخلقني ولم اك شيا مذكورا ثم اقبلت على صلاتها يقول … ان اردت ايها
الاخ الاطلاع التام على احوال السلف وبقية الخلف فعليك بمطالعة كتاب المدهش في الوعظ تاليف ابي
الفرج ابن الجوزي فانه ذكر فيه اخبار الخيار الطباع وطرائف الاسماع ولنورد جملة منها قال ابرهيم بن محمد الكوفي سمعت
محمد بن سماك الواعظ يقول كنت كثيرا ما اطلب الزهاد والعباد فذكر لي فتى عند الباب فخرجت الى جاريته
الفتى فقالت ما شانك ايها الطارق فقلت اريد منزل فلان قالت علمه وقفت وما حاجتك قلت احببت
تستاذني لي في الدخول عليه قال فدخلت فاذا انا برجل قد احتفر قبرا في مجلسه ووضع رجليه فيه وهو يصيح
وهو يقول ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء
ما يحكمون قال فسلمت عليه فرد علي السلام وقال ما اسمك قلت محمد قال ابن من قلت ابن السماك قال الملك
الواعظ قلت اجل قال ان الواعظ عندك بمنزلة الطبيب في الدواء مداعيا المعالجين قبلك فعسى ان ياتي لم يرفوك
ويلبسوا عليه بعض من اهلك ما تعلم ان بابيهما منها فقلت له اما تعلم لا دار بعد هذه الدار الا الجنة والنار قال

فتغير وجهه فقلت يا اخي ان العمر قد ولى والضعف قد تولى وان كان قد حفظ عليك ما سلف لك من قبيح العمل
ولعل المنية تعاجلك قبل ادراك الامل فلما سمع ما قلت له شهق شهقة وخر مغشيا عليه قال فاقبلت امه وبنته
يبكيان من خلف الستر فبقي كذلك طويلا ثم افاق وقال يا ابن السماك واقف دواك دائي ولعمري هل تحلي في
فان المرهم اذا خلف المرهم اندمل الجرح والالم فقلت يا اخي ونحن على يقين من ذنوب سلفت وفي شك من قبول
توبة فان جاد بالفضل فاين ذنوب الخجل خشية العقاب وان قضى بالعدل فاين تحول الوجل خيفة العذاب
قال فصرخ صرخة وخر مغشيا عليه فمكث طويلا ثم افاق وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله ثم سكن تحركه فاذا هو ميت رحمه الله وقال بعض الصالحين قال كنا في مجلس بعض الوعاظ
فوعظ حتى ابكى من حضره وكان في المجلس شاب فذكر الواعظ النار وما اعد الله فيها من العذاب الاليم لمن عصا
فصاح ذلك الشاب واسفا على ما فرطت في جنب الله ضيعت عمري وقرب اجلي وفضيحتي علي ثم انه استقبل
القبلة وقال اللهم اني استقبلك في يومي هذا بتوبة لك لا يخالطها رياء لغيرك فاقبلني على ما كان مني واقل
عثرتي وارحم غربتي الهي لك دخيت بجميع جوارحي صادقا من قلبي فالويل لي ان لم تقبلني ثم سقط مغشيا عليه فحركناه
فاذا هو ميت محتسب عمره فوجدته ستين سنة وحسب ايامها فاذا احد وعشرون الف يوم وستمائة يوم فصرخ
وقال يا ويلتا القى الله تعالى باحد وعشرين الف ذنب وستمائة ذنب هذا على ان في كل يوم ذنبا واحدا
فكيف في كل يوم عشرة الاف ذنب ثم خر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو ميت فسمعوا قائلا يقول يا لها رتبة
الى الفردوس الاعلى وقال الحواريون لعيسى بن مريم يا روح الله من هم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فقال عيسى هم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها فاصابوا امنها ما يخوفهم يوما
يتوهم وتركوا ما علموا انه سيتركهم فما عرض لهم من نائلها رفضوه وما ارتفع منها بغير الله تعالى وضعوه خلقت الدنيا
عندهم فلم يجددوها وخربت في صدورهم فلم يعمروها فهم يهدمونها ويبنون بها اخرتهم ويبيعونها ويشترون بها
ما يبقى لهم حال عجيب وعندهم الخبر العجيب بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا ليس يرون امانا
فوق ما يرجون ولا امانا دون ما يحذرون اولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
من عجيبهم الهوى عنهم وروي ان لصا تسور على مالك بن دينار داره فلم يجد في الدار شيا غير ركوة وهو قائم

يصلي فاوجز مالك في صلوته وسلم ثم التفت الى اللص وسلم عليه وقال يا اخي تاب الله عليك دخلت منزلي
فلم تجد ما تاخذه ولا ادعك تخرج الا بفائدة قال وما هي قال تاخذ من ماء هذا الابريق وتتوضا وتصلي
ركعتين وقال يا مالك ابحث عليك ان تصلي ركعتين اخريين قال الذي ما قدره الله لك فلم يزل اللص يصلي
الى الصبح فقال له مالك انصرف راشدا فقال يا سيدي ابحث عليك ان اقيم عندك هذا اليوم فقد نويت صيامه
فقال له مالك اقم ما شئت فاقام اياما صائما قائما فلما اراد الانصراف قال يا مالك ذاك بيد الله عز وجل
وحسنت توبته وخرج من عنده فلقيه بعض اصحابه من اللصوص فقال له ما اظنك الا وقعت بكنز فقال له يا اخي
كنز واي كنز وقعت بمالك بن دينار وجئت لاسرقه فسرقني وقد تبت الى الله تعالى وها انا ملازم للباب الى
حتى انال ما ناله الاحباب وقيل لابرهيم بن ادهم سكران على قارعة الطريق فعمل اليه وقعد عند راسه وجعل
ينظر اليه ويبكي ويقول ليت شعري باي ذنب اصابتك هذه الفتنة ثم وضع راسه في حجره ومسح وجهه ثم دعا بماء
فغسل وجهه وفمه ثم مضى وتركه فلما افاق اخبر بما فعل ابرهيم بن ادهم فخجل الرجل وندم على ما فعل وتاب الى الله
عز وجل وعاهده ان لا يعود الى معصية ابدا قال فراى ابرهيم في منامه كان قائلا يقول يا ابرهيم طهرت فمه لاجلنا
فطهرنا قلبه لاجلك وقال سري السقطي كنت في بعض سياحتي فرايت … جنين يقرب
من المغارة واذا انا بفتى قد نحلته احزانه واقلقته اشجانه وبكا عليه بكاء فقلت له يا فتى في اي البحار قال …
ورد المظالم والانابة الى الله عز وجل قلت هل لك ان تعظني قال عظ نفسك بنفسك وراقب الله تعالى في الخلوات
بكثرة عند الشبان ويباهي بك اهل السموات قلت له زدني قال ان لله عبادا اخلفهم محبته واصطفاهم بخدمته
ومنح قلوبهم الاقبال عليه وسقاهم بكاس الشوق اليه فطاشت في الفكر احلامهم واصفرت من السهر الوانهم
فاجسامهم من كثرة البكاء مجروحة واكبادهم من شدة الظما مجروحة ثم قال انصرف عني فقد شغلتني وقيل كان
عابد بالبصرة قد اخذه الخوف والولولة واسعفه البكاء فلما حضرته الوفاة جلس اهله يبكون حوله فقال اجلسوني
فاجلسوه فاقبل على ابيه وقال يا ابت ما الذي ابكاك فقال يا بني ذكرت فقدك وانفرادي بعدك فالتفت الى
امه وقال يا اماه ما الذي ابكاك قالت يا بني تجرعي مرارة ثكلك فالتفت الى زوجته وقال ما الذي ابكاك قالت لفقدك
برك وحاجتي لغيرك فالتفت الى اولاده فقال لهم ما الذي ابكاكم قالوا الذل واليتم والهوان بعدك قال فنظر اليهم وبكا

قالوا فما يبكيك انت قال ابكي لاني رايت كل منكم يبكي لنفسه لا لي اما فيكم من بكى لطول سفري اما فيكم من بكى
لقلة زادي اما فيكم من بكى لمضجعي من التراب اما فيكم من بكى لما القاه من سوء الحساب اما فيكم من بكى لموقفي بين
يدي رب الارباب ثم سقط على وجهه فحركوه فاذا هو ميت وقال بعض الصالحين بينما انا اسير في جبال الشام
واذا انا برجل خارج من بين تلك الجبال فلما راني استتر مني بشجرة فقلت سبحان الله تبخل علي بالنظر اليك
فقال يا هذا اني اقمت في هذا الجبل دهرا طويلا اعالج في الصبر عن الدنيا واهلها فطال في ذلك تعبي وفني
عمري فسالت الله تعالى ان يجعل حظي من عمري في مجاهدة قلبي فوجدته قد سكن من الاضطراب والف الانفراد
فلما نظرت اليك خفت ان اقع في الامر الاول فتعد عني ثم صاح واغماه في طول المكث في الدنيا ثم حول وجهه عني ثم قال
سبحان من اذاق قلوب العارفين لذة الخدمة وحلاوة الانقطاع اليه سبحان من الهى قلوبهم عن الجنان وعن الحور
الحسان فلا شي عندهم الذ من مناجاته ثم ولى وهو يبكي وقال ابن سماك كنت جالسا عند باب داري اذ جاءني
رجل من بعض اخواني فقال ان لي ولدا من المريدين في العبادة والمخلصين في الارادة ويقوم الليل ويصوم النهار
ومع ذلك لا يفتر من البكاء وقد اضر ذلك ببدنه وانا عليه خائف ان يهلك فاحب ان تساله ان يرفق بنفسه فلعله ان
ينام في الليل يوما واحدا يتقوى بها على عبادة ربه عز وجل قال ابن السماك فقلت نعم ان شاء الله تعالى فبينما هو يخاطبني
اذ طلع علينا شاب لم يرونه كالبدر ووجهه قد علاه اصفرار ناحل الجسم فقال يا ابا بكر هذا ولدي فقلت له حبيبي
ان الله عز وجل قد فرض عليك طاعة ابيك ونهاك عن معصيته وقد سالني ان اسالك حاجة قال وما هي ايها
الشيخ قال تفطر في الجمعة مرة وتنام في الليل نومة فتتقوى بذلك على عبادة الله عز وجل فقال اما والله لقد طلب
مني التقصير في الامل قبل حلول الاجل ايها الاستاذ اني رايت اخوانا على السباق فخشيت ان تعرض اعمالي واعمالهم
في اعمالهم ولم تقصر فيا سوء حالي ان بادرني اجلي قبل ان ابلغ ما بلغوه يا ابا بكر لو رايت اخواني الذين تابعتهم
قد تجافت جنوبهم عن المضاجع وركبوا وجل الظلام وقطعوا عليها الليل والناس نيام وقد وصلوا الكلال بالكلال
اشتياقا الى ذي الجلال افتشير الي ايها الشيخ بالتقصير والله لا اجهدن حتى الحق بهم وقال احمد بن ابي الحواري رايت
شابا قد احتفر من مقبرة فقلت له من اين قال من هذه القافلة النازلة قلت والى اين قال الى من تزود والحقها قلت وما
شي قال واي شي قلت لهم قال قلت متى ترحلون قالوا حين تقدمون وقيل ان عمر بن عبد العزيز دخل الجبانة فبكى بكا

شئت انما احب عباده فقيل له في ذلك فقال اتيت قبور الاحبة فسلمت عليهم فلم يردوا جوابا فلما ذهبت لانصرف
ناداني التراب يا عمر الا تسألني ما لقي الاحبة قلت لمن قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان وغيرت الالوان فبكيت لذلك
وقيل مر عيسى بجانب جبل فخرج عليه منه قطرات من ماء فقصد اليه لينظر من اين ذلك الماء فرأى قوما عليهم مسوح
الشعر والاغلال في اعناقهم فسألهم عن امرهم فقالوا يا روح الله قتلت انفسنا الذنوب فاشتغلنا عليها بمأتم الحزن والبكا
فقال لهم كم لكم على هذه الحالة قالوا لا ندري لكثرة ما مر علينا من الزمان فقال لهم عيسى فمن اين تأكلون قالوا يا روح
الله وهل يفرغ لاكل او شرب غير انا اذا غلب علينا الجوع ابتنا هذه الشجرة بعد شدة الفاقة فتقلل لنا من ثمارها
على قدر ما نقيم به طعامنا فانصرف عيسى عنهم وقال الجنة لمن فضل فضلكم ان يكون له مثل ما لكم وقال ابرهيم بن بشار كنت
ماشيا مع ابرهيم بن ادهم يريد الكوفة اذ عدل في بعض الطريق الى قبر فترحم عليه وتأسف فقلت قبر من هذا ايها الشيخ
قال قبر حميد بن جابر امير هذه المدائن كلها فأساله قال انه بات ليلة بشيء من ملاهيه ثم نام فرأى رجلا قائما
على رأسه بيده كتاب فتناوله منه وفتحه فاذا فيه بالذهب مكتوب لا تؤثرن فانيا على باق ولا يغرنك ما ملكت
يداك فقد تبدل العامة بصدك بما اوحوته لك في اخرتك فان الذي انت فيه لولا انه رحيم وهو ملك لولا انه هالك
هو فرح وسرور لولا انه هم ومن وتحذرك ان تستهويك هذه الزخارف فتلحق بالهالكين وسارع الى جنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فانتبه فزعا فاقبل على ربه عز وجل وخرج من ملكه وقصد هذا الجبل
يتعبد فيه فمضيت اليه فحدثني بقصته ووجدته بجنب جبل فكنا نختلف اليه حتى مات ودفن ههنا وعن بشر بن الحارث قال رأيت علي
ابن ابي طالب في المنام فقلت له عظني يا امير المؤمنين ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا للثواب واحسن
من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله العزيز الوهاب فقلت زدني يا امير المؤمنين قال قد كنت ميتا فصرت
حيا وعن قريب تصير ميتا فابن بدار البقاء بيتا وقال الرودباري سمعنا ابا علي الجيلي يقول كنا
عندنا ببغداد عشر فتيان يجتمعون على امر من الله عز وجل فوجهوا يوما احدهم لقضاء حاجة فابطأ عليهم
فغضبوا لتأخره عنهم ثم اقبل وهو يضحك وبيده بطيخة وهو يشمها وهو يقبلها فقالوا له ما كفاك انك احتبست
عنا حتى قال فاخذ كل منهم تلك البطيخة وجعل يقبلها ويضعها على وجهه وقال احدهم ان شرا كان لو احد منا
فما الذي بلغ به هذا المبلغ فقالوا تقوى الله والعمل الصالح فقال اشهد الله ثم اياكم اني تائب الى الله عز وجل

من كل ذنب ومن كل ما هو عليه واتبا لك ان شاء الله طريقته فقال كل منهم وانا على ذلك فرجعوا الى الله وخرجوا الى الطرسوس
غزاة فاستشهدوا جميعهم في مكان واحد وقيل كانت في بداية ابي حفص النيسابوري انه اشتغل قلبه بجارية فعاد
بعض اخوانه فاشار اليه بان يمضي الى يهودي بالحال لرقي امرها فمضى اليه واطلعه على حاله فامره اليهودي بان لا يصلي
اربعين يوما ولا يعمل خيرا فما فعل ذلك ثم صار الى اليهودي فاعلمه فشرع اليهودي في امره فلم ينل الفلاح
اليهودي الحال انك عملت في هذه المدة شيئا من الخير فتفكر فقال والله ما عملت شيئا غير اني ازلت حجرا من
طريق المسلمين برجلي فقال اليهودي فهذا ما لم يضيع لك هذا المقدار فكيف يحسن بي ان تغضبه فخرج من
نيسابور هاربا حافيا حاسرا الى بعض المتعبدات فقيل له ابن خالك فوضع يده على راسه مما على راسه
خاصر قلبه من الوله ولم يزل على ذلك الى ان كان منه ما كان وحكايات المجتهدين غير محصورة وما ذكرناه كفاية للمعتبر وان
اردت زيادة طلبك بالمواظبة على مطالعة كتاب حلية الاولياء فانه مشتمل على شرح احوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم
من الاولياء والصالحين رضوان الله عليهم اجمعين وبالوقوف عليه تتبين لك ... واهل عصرك من اهل
الدين **الفصل الحادي عشر** في بيان احوال الاولياء وثبوت ما وقع من الكرامات منهم اعلم ان الكرامات قد وقعت من كثير
من الاولياء والعباد والصلحاء وان كانت رويت بالاحاد ومن اراد الاطلاع عليها فعليه بمطالعة كتاب حلية الاولياء
وغيره بل كثرة الاخلاف فيها من الدلايل النقلية دلالات متجاوزة من الحد لا يمكن استيفاؤها في هذه الرسالة
ولنورد هنا مقدمة في بيان الولي وما معناه وما هو فنقول فيه وجهان الاول ان يكون فعيلا مبالغة من الفاعل كالعليم
والقدير فيكون معناه من توالت طاعته من غير تخلل معصية والثاني ان يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل وجريح بمعنى مقتول
ومجروح وهو الذي يتولى الحق تعالى حفظه وحراسته على التوالي عن كل انواع المعاصي ويديم توفيقه على الطاعات واعلم
ان هذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى الله ولي الذين امنوا وقوله انما وليكم الله ورسوله وقوله انت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين وقوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا اذا عرفت ذلك فنقول الولي هو القريب في اللغة فاذا كان العبد قريبا
في حضرته بسبب كثرة طاعته وكثرة اخلاصه وكان الرب تعالى قريبا منه برحمته وفضله واحسانه فهنا لك حصلت الولاية
واما الدلايل العقلية على جواز الكرامات من الاولياء فمن وجوه **الحجة الاولى** ان العبد ولي الله بقوله تعالى الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الاية والرب ولي العبد قال تعالى الله ولي الذين امنوا وقال انما وليكم الله ورسوله

وقال ذلك بان الله مولى الذين امنوا ايضا الرب حبيب العبد والعبد حبيب الرب قال تعالى يحبهم ويحبونه وقال ان الله
يحب التوابين والذين امنوا اشد حبا لله فاذا ثبت هذا فنقول اذا بلغ العبد في طاعته الى ان فعل كل ما امره به وترك
كل ما نهاه عنه فلا يبعد ان يفعل الرب الكريم مرة ما يريده العبد بل هذا اولى لان العبد مع لومه وعجزه وضعفه
لما فعل كل ما اراده وامره به فلان يفعل ما اراده العبد مرة كان اولى ولهذا قال تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم
الحجة الثانية انه لو امتنع اظهار الكرامة لكان ذلك اما لاجل ان الله ليس اهلا لان يفعل مثل هذا الفعل او لاجل
ان المؤمن ليس اهلا لان يفعل الله ... فالاول قدح في قدرة الله فهو كفر والثاني باطل لان معرفة ذات الله وصفاته
وافعاله واحكامه وصفاته ومحبة الله وطاعته والمواظبة على ذلك وتعديسه وتمجيده وتهليله اشرف من اعطاء
رغيف واحد وعمارة او شربة ماء واسد وما اشبه ذلك فلما اعطاه المعرفة والمحبة والذكر والشكر من غير سؤال
فلان يعطيه رغيفا في مفازة فاي بعد فيه **الحجة الثالثة** قال الحكاية عن رب العزة جل جلاله ما تقرب العبد الي بمثل
اداء ما افترضت اليه ولا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا وقلبا ويدا ورجلا
في يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يمشي وهذا الخبر يدل على انه لم يبق في شيء منهم نصيب لغير الله وكذا في بقية
اعضائهم اذ لو بقي هناك نصيب لغير الله لما قال الله انا كنت سمعه وبصره واذا ثبت هذا فنقول لا شك ان هذا
المقام اشرف من تسخير الجبة والسبع واعطاء عنقود واحد من العنب او رغيفا واحدا وشربة ماء من مفازة **الحجة**
الرابعة قال ما حاكيا عن ربه تعالى من اذى وليا فقد بارزني بالمحاربة جعل ايذاء عبده قايما مقام ايذاء وهذا
قريب من قوله لرسوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله وبما كدها الخبر المشهور
انه تعالى يقول يوم القيامة لبعض عباده مرضت فلم تعدني واستطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني فيقول يا
كيف افعل وانت رب العالمين فيقول ان عبدي فلانا مرض فلم تعده ولو فعلته ذلك لوجدته عندي وكذلك في
السقي والاطعام فدلت هذه الاخبار على ان اولياء الله يصلون هذه المراتب الرفيعة ويبلغون الى هذه الدرجات
العالية فاذا جاز ذلك فاي بعد في اعطاء كسرة او شربة او تسخير كلب او دود **الحجة الخامسة** انا نشاهد في العرف ان من
خصه السلطان بالخدمة الخاصة واذن له في الدخول عليه في مجلس الاستيناس فقد يحصل ان يقدره على
ما لم يقدر عليه غيره بل العقل السليم يشهد بانه حصل ذلك القرب فانه يتبعه هذه المناصب فكان القرب اصلا والمنصب

تبعا قال الملوك رب العالمين اذا شرف عبدا له او وصله الى عتبات حضرته ودرجات كرامته واوقفه على اسرار معرفته
ورفع حجب البعد بينه وبين نفسه واجلسه على بساط قربه وانسه فاي بعد ان يظهر بعض هذه الكرامات في هذا
العالم مع ان كل هذا العالم بالنسبة الى ذرة من تلك السعادات الروحانية وللمعارف الربانية كالعدم المحض **الحجة**
السادسة لا شك ان المتولي للافعال هو الروح لا البدن ولا شك ان معرفة الله للروح كالروح للروح وقال ابو عبد
ربه الجيلي ويبقى لهذا المعنى روى ان كل من كان اكثر علما باحوال عالم الغيب كان اقوى قلبا واقل ضعفا ولهذا
قال علي ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية لكن بقوة ربانية وداه المخالف والموالف وذلك لان عليا في ذلك
الوقت انقطع نظره عن عالم الاجسام واشرقت روحه بانوار عالم الكبرياء والعظمة فتقوى روحه وتشبه بجواهر الارواح
ولا لانه حينئذ عالم القدس والعظمة فلا جرم حصلت له القدرة ما قدر عليها غيره على ما لم يقدر عليه غيره وكذلك
العبد اذا واظب على الطاعات حتى يبلغ الى المقام الذي قال تعالى فيه كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فاذا صار نور
جلال الله سمعا له سمع القريب والبعيد واذا صار ذلك النور يدا له قدر على التصرف في الصعب والسهل والبعيد
والقريب **الحجة السابعة** وهي مبنية على القوانين العقلية الحكمية وهي انا مدعيا ان جواهر الروح ليس من جنس الاجسام
الكائنة الفاسدة المعرضة للتفرق والتمزق بل هو من جنس جواهر الملائكة وسكان عالم السموات ومن وقع المقدس
المطهرين الا انه علق بهذا البدن واشتغل بتدبيره فان صار بذلك الاستغراق ومحبته يحب لحب الوطن الاول
والمسكن المتقدم وصار بالكلية مشتاقا بهذا الجسم الفاسد ضعفت قوته وذهبت مكنته ولم يقدر على شيء
من الافعال اما اذا استانس بمعرفة الله ومحبته وقل انغماسه في تدبير هذا البدن اشرقت عليه انوار الارواح
العرشية المقدسة وفاضت عليها من تلك الانوار فقوويت على التصرف في اجسام هذا العالم مثل قوة الارواح
الفلكية على هذه الاعمال وذلك هو الكرامات وفيه دقيقة اخرى وهي ان مذهبنا ان الارواح البشرية مختلفة
بالماهية فمنها القوية والضعيفة ومنها النورانية والكدرة ومنها الحرة والنذلة والارواح الملكية ايضا كذلك الا ترى
انه تعالى قال في وصف جبرئيل ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وقال في حق اخرين من الملائكة وكم
من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا فكذا ههنا فاذا اتفق في نفس من النفوس كونها في غاية القوة و
العنصر مشرقة الجوهر علوية الطبيعة ثم انضاف اليها انواع الرياضات التي عن وجهها عن عالم الكون والفساد

اشرقت وتلألأت تقويت على التصرف في هيولى عالم الكون والفساد باعانة نور معرفة الحضرة الصمدية وتقوية
اضواء حضرة الجلال والعزة ولنقبض هاهنا عنان البيان فان وراءه اسرار دقيقة واحوال عميقة من لم يصل اليها
لم يصدقها ونسأل الله الاعانة على ذلك المعجزات واحتج المنكرون الكرامات بوجوه وهي التي عليها يعولون
وبها يصولون ان ظهور الفعل الخارق للعادة جعله الله دليلا على النبوة فلو حصلت لغير النبي لبطلت هذه
الدلالة لان حصول الدليل مع عدم المدلول يقدح في كونه دليلا وذلك باطل الشبهة الثانية تمسكوا بقوله عليه السلام حكاية
عن رب العزة جل لن يتقرب المتقربون الي بمثل اداء ما افترضت عليهم فهذا يدل على ان التقرب اليه باداء الفرائض
اعظم من التقرب باداء النوافل ثم ان المتقرب اليه باداء الفرائض لا يحصل له شيء من هذه الكرامات فالمتقرب
باداء النوافل اولى ان لا يحصل له ذلك الشبهة الثالثة تمسكوا بقوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا
بشق الانفس فالقول بان الولي ينتقل من بلد الى بلد بعيد لا على هذا الوجه طعن في هذه الاية وايضا ان محمدا
لم يصل من مكة الى المدينة الا في ايام كثيرة مع التعب الشديد فكيف يعقل ان يقال ان الولي ينتقل من بلده
الى الحج في اليوم الواحد الشبهة الرابعة قالوا هذا الذي ظهر عليه الكرامات اذا ادعى على انسان درهما واحدا فهل نطالبه
بالبينة او لا نطالبه فان طالبناه بالبينة كان عبثا لان ظهور الكرامة عليه يدل على انه لا يكذب ومع قيام الدليل
القاطع كيف يطلب الدليل الظني وان لم نطالبه بها فقد تركنا قوله البينة على المدعي فهذا يدل على ان القول
بالكرامة باطل الشبهة الخامسة اذا جاز ظهور المعجزة والكرامة جميعا اما الجواب عن الشبهة الاولى ان الناس
اختلفوا في انه هل يجوز للولي دعوى الولاية فقال قوم من المحققين ان ذلك لا يجوز فعلى هذا القول نقول
الفرق بين المعجزات والكرامات ان المعجزة تكون مسبوقة بدعوى النبوة والكرامة لا تكون مسبوقة بدعوى
الولاية والسبب في هذا الفرق ان الانبياء انما بعثوا الى الخلق ليصيروا دعاة للخلق من الكفر الى الايمان ومن
المعصية الى الطاعة فلو لم يظهروا دعوى النبوة لم يؤمنوا به واذا لم يؤمنوا به بقوا على الكفر واذا ادعوا النبوة واظهروا
المعجزة امن القوم بهم فاقدام الانبياء على دعوى النبوة ليس الغرض منه تعظيم النفس بل المقصود منه اظهار
الشفقة على الخلق حتى ينتقلوا من الكفر الى الايمان واما ثبوت الولاية للولي فليس الجهل بها كفرا ولا معرفتها
ايمانا فكان دعوى الولاية طلبا لشهوة النفس فعلمنا ان النبي يجب عليه اظهار دعوى النبوة والولي لا يجوز له

ذلك

ذلك فظهر الفرق فاما الذين قالوا يجوز للولي دعوى الولاية فقد ذكروا الفرق بين المعجزة والكرامة من وجوه الاول
ان ظهور الفعل الخارق للعادة يدل على كون ذلك الانسان مبرأ عن المعصية ثم ان اقترن هذا الفعل بدعوى
النبوة دل على كونه صادقا في دعوى النبوة وان اقترن بادعاء الولاية على كونه صادقا في دعوى الولاية وبهذا
الطريق لا يكون ظهور الكرامة على الاولياء طاعنا في معجزات الانبياء الثاني ان النبي يدعي المعجزة ويقطع بها
والولي اذا ادعى الكرامة لا يقطع بها لان المعجزة يجب ظهورها ولان الكرامة لا يجب ظهورها الثالث انه يجب نفي المعارضة
عن المعجزة ولا يجب نفيها عن الكرامة الرابع انه لا يجوز ظهور الكرامة على الولاية حين ادعائه الولاية الا اذا اقترن عند
الدعوى بكونه على دين ذلك النبي ومتى كان الامر كذلك صارت تلك الكرامة معجزة لذلك النبي ومؤكدة لرسالته
وعلى هذا لا يكون ظهورها يقدح في نبوة النبي بل يصير مقويا لها والجواب عن الشبهة الثانية ان التقرب بالفرائض
والنوافل ولا شك انه لا يكون حاله اكمل من حال من اقتصر على الفرائض فظهر الفرق والجواب عن الشبهة الثالثة ان قوله
وتحمل اثقالكم محمول على المعهود والمتعارف وكرامات الاولياء احوال نادرة فتكون كالمستثنيات عن ذلك العموم
وهذا هو الجواب عن الشبهة الرابعة وهي التمسك بقوله البينة على المدعي والجواب عن الشبهة الخامسة ان المطيعين
فيهم قليلة كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال ولا تجد اكثرهم شاكرين واذا حصلت القلة فيهم لم يكن ظهورها
عليهم من الكرامات في الاوقات النادرة قادحا في كونها على خلاف العادة مسئلة في الفرق بين الكرامات والاستدراج
واعلم ان من اراد شيئا فاعطاه الله مراده لم يدل ذلك على كون ذلك العبد وجيها عند الله سواء كانت العطية
على وفق العادة او على خلافها بل قد يكون ذلك اكراما للعبد وقد يكون استدراجا وله اي للاستدراج اسماء كثيرة في
القران احدها الاستدراج قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ومعنى الاستدراج ان يعطيه الله كل ما يريده
في الدنيا ليزداد غيه وضلاله وجهله وعناده فيزداد كل يوم بعدا من الله وتحقيقه انه ثبت في العلوم العقلية
ان تكرر الافعال سبب لحصول الملكة الراسخة فاذا مال قلب العبد الى الدنيا ثم اعطاه مراده فقد وصل العبد
الى مطلوبه وذلك يوجب حصول اللذة وحصول اللذة يزيد في الميل وزيادة الميل توجب مزيد الطلب فلا يزال يتأدى كل
واحد منهما الى الاخر ويتقوى كل واحد من هاتين الحالتين درجة فدرجة ومعلوم ان الاشتغال بهذه اللذات
العاجلة مانع عن مقامات المكاشفات ودرجات المعارف فلا جرم يزداد بعده من الله درجة فدرجة الى ان يكمل فيه

هو الاستدراج وثانيها المكر قال تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال ومكروا ومكر الله وقال
ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وثالثها الكيد قال ان كيدي متين ورابعها الخداع قال تعالى يخادعون
الله وهو خادعهم وخامسها الاملاء قال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وسادسها الاخذ قال تعالى حتى اذا فرحوا
بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال في قصة فرعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فظهر بهذه الايات ان الوصول
على المرادات لا يدل على كمال الدرجات والفوز بالخيرات الفصل الثاني عشر نذكر فيه الفرق بين الكرامات
وبين الاستدراجات وغير ذلك من الحجج الظاهرة فنقول ان صاحب الكرامة لا يستأنس بتلك الكرامة بل عند ظهور
الكرامة صار خوفه من الله اشد وحذره من قهر الله اقوى لانه يخاف ان يكون ذلك من باب الاستدراج واما صاحب
الاستدراج فانه يستأنس بذلك الذي يظهر عليه ويظن انه انما وجد تلك الكرامة لكونه مستحقا لها فحينئذ يحتقر غيره و
يتكبر عليه ويحصل له امن من مكر الله وعقابه فلا يخاف سوء العاقبة واذا ظهر شيء من هذه الاحوال على صاحب الكرامة
دل ذلك على انها كانت استدراجا لا كرامة ولهذا المعنى قال المحققون اكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة الله
انما وقع في مقام الكرامات فلا جرم ترى المحققين يخافون الكرامات كما يخافون البليات والذي يدل على ان الاستئناس
بالكرامة قاطع عن الطريق وجوه تتضمن احدى عشرة حجة الحجة الاولى ان هذا الغرور انما يحصل اذا اعتقد الرجل انه مستحق
لهذه الكرامة لانه على تقدير ان لا يكون مستحقا لها امتنع حصول الفرح بها بل يجب ان يكون فرحه بكرم المولى وفضله
اكثر من فرحه بنفسه فثبت ان الفرح بالكرامة لا يحصل الا اذا اعتقد انه مستحق لها وهذا عين الجهل لان الملائكة قالوا
لا علم لنا الا ما علمتنا وقال الله تعالى وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم وقال لنبيه وعلمك ما لم تكن تعلم وكيف يحصل
ظن الاستحقاق الحجة الثانية ان الكرامات اشياء مغايرة للحق تعالى فالفرح بالكرامة فرح بغير الحق والفرح بغير الحق حجاب عن الحق والمحجوب
عن الحق كيف يليق به الفرح والسرور الحجة الثالثة ان من اعتقد في نفسه انه صار مستحقا للكرامة بسبب عمله حصل لعمله
وقع عظيم في قلبه ومن كان لعمله وقع عنده كان جاهلا اذ لو عرف ربه لعلم ان كل طاعات الخلق في جنب جلال الله تقصير
وكل شكرهم في جنب الائه ونعمائه قصور وكل معارفهم وعلومهم في مقابلة عزته حيرة وجهل ورأيت في بعض الكتب انه قرأ
في مجلس الشيخ ابي الدقاق قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فقال الشيخ علامة ان الحق اذا
رفع عملك ان لا يبقى عندك فان بقي عملك في نظرك فهو مدفوع وان لم يبق معك فهو مرفوع مقبول الحجة الرابعة

ان

ان صاحب الكرامات انما وجد الكرامة لاظهار الذلة والتواضع في حضرة الله فاذا ترفع وتجبر بسبب الكرامة فقد بطل
قوله وان وصل الى الكرامة فهذا الطريق يفضي ثبوته الى عدمه فكان مردودا ولهذا المعنى لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حال نفسه
اورد ما اكرمه الله تعالى به كان يقول في اخر كل منها ولا فخر يعني لا افتخر بهذه الكرامات بل افتخر بالمكرم المعطي
الحجة الخامسة ان صدور الكرامة في حق ابليس وبلعام كان ظاهرا ثم قيل لابليس وكان من الكافرين وقيل لبلعام فمثله
كمثل الكلب وقيل لعلماء بني اسرائيل كمثل الحمار يحمل اسفارا وبين تعالى في ذمهم بقوله وما اختلف فيه الا الذين
اوتوه من بعد ما جاءتهم العلم بغيا بينهم ان وقوعهم في ظلم الضلالة انما كان بسبب فرحهم بما اوتوا من العلم والكرامة
الحجة السادسة ان الكرامة غير المكرم وكل ما هو غير المكرم فهو ذليل وكل من تعزز بالذليل فهو ذليل ولهذا
قال الخليل عليه السلام اما اليك فلا فالاستغناء بالفقير فقر والتقوي بالعاجز عجز والاستكمال بالناقص نقص والفرح
بالمحدث بلية والاقبال بالكلية الى الحق خلاص واخلاص فثبت ان الفقير اذا ابتهج بالكرامة سقط عن درجته اما اذا
كان لا يشاهد بالكرامة الا المكرم ولا في الاعزاز الا المعز ولا في الخلق الا الخالق فهناك يحق الوصول الحجة السابعة
ان الافتخار بالنفس وصفاتها من صفات ابليس وفرعون قال ابليس انا خير منه وقال فرعون اليس لي ملك مصر
وكل من ادعى الالهية والنبوة بالكذب فليس له الا متابعة النفس وتقوية الحرص والعجب ولهذا قال ثلاث مهلكات
وختمها بقوله واعجاب المرء بنفسه الحجة الثامنة انه تعالى قال لموسى فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وقال عز وجل
لمحمد واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فحيث اعطاهما العطية الكبرى امرهما بالاشتغال بخدمة المعطي لا
بالفرح بالعطية الحجة العاشرة انه لما خير بين ان يكون ملكا نبيا او عبدا نبيا ترك الملك ولا شك ان وجدان ذلك
الملك الذي يعم الشرق والغرب من الكرامات بل من المعجزات ثم انه عليه السلام ترك ولختار العبودية لانه اذا كان عبدا كان
افتخاره بمولاه واذا كان ملكا كان افتخاره بعبيده مولاه فلهذا تقدم ذكر ذلك الاسم في التشهد واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا والحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الحجة الحادي عشر ان محب
غيره محب للمولى غير محب لحب المولى لم يفرح بغيره فالاستئناس والفرح بالغير يدل على انه ما كان محبا للمولى بل كان
محبا لنصيب نفسه ونصيب النفس انما يطلب للنفس فهذا الشخص ما احب الا نفسه ولكن جعل مولاه وسيلة الى تحصيل
ذلك المطلوب ولهذا قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فهذا الانسان عابد للصنم الاكبر وهو الهوى ولذلك

فالة ابغض الى العبد في الارض الهوى وقال المحققون المضرة الحاصلة من عبادة النفس اكثر من عبادة الاصنام كما
خوفا اعظم من الخوف بالفرج بالكرامات الحجة الثاني عشر قوله تعالى وعد الفرج بالكشف والرزق لمن به الحجة والكفاية
وللمتقي والمتوكل فقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وهذا
يدل على ان من خلا عن هاتين الصفتين لا يحصل له شيء من هذه الاحوال مسئلة في ان الولي هل يجوز
كونه وليا قال ابو بكر بن فورك لا يجوز وقال ابو علي يحصل له الامن بقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وحصول الامن غير جائز لقوله لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقوله ومن يقنط
من رحمة ربه الا القوم الضالون والحكمة فيه ان الامن لا يحصل الا عند اعتقاد العجز والعجز لا يحصل الا عند
اعتقاد البخل وكلاهما في حق الله كفر فلذلك صار حصول الامن والقنوط كفر الثاني ان الطاعات وان كثرت الا
ان الحق تعالى اعظم من كون القهر غالبا لا يحصل الامن الثالث ان الامن يقتضي زوال العبودية وترك الخدمة والعبودية
يوجب العداوة فالامن يفضي الى عين الخوف الرابع انه تعالى وصف المخلصين بقوله ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا
لنا خاشعين قيل رغبا في ثوابنا ورهبا من عقابنا وقيل في فضلنا ومن عدلنا وقيل رغبا في وصالنا
ورهبا من فراقنا والاحسن ان يقال رغبا فينا ورهبا عنا كما قال واعوذ بك منك الحجة الخامسة ان الولي انما
دليل لاجل ان الحق يحبه لا لاجل انه يحب الحق وكذلك القول في العدو ثم ان محبة الحق وعداوته سر لا يطلع عليه
وطاعات العباد ومعاصيهم لا تؤثر في محبة الحق وعداوته لان الطاعات والمعاصي محدثة متناهية وصفات
الحق قديمة غير متناهية والمحدث المتناهي لا يصير غالبا للقديم غير المتناهي وعلى هذا التقدير فربما كان
العبد في الحال في عين المعصية الا ان نصيبه من الازل عين المحبة وربما كان في الحال في عين المعصية الا ان
نصيبه من الازل عين المحبة وربما كان في الحال في عين الطاعة ولكن نصيبه من الازل عين العداوة وتمام
التحقيق ان محبته وبغضه صفة وصفة الحق غير معللة ومن كانت محبته لا لعلة فانه يمتنع ان يصير عدوا لعلة المعصية
ومن كان عدوا لا لعلة يمتنع ان يصير حبيبا فربما كان محبة الحق وعداوته سرا لا يطلع عليه لا جرم قال تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب الحجة الثالثة ان تعلم بكونه وليا ويكونه من اهل الجنة والثواب
فيتوقف على الخاتمة ويدل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة ومن اقبل من عمل حسنة وهذا يدل على ان استحقاق

الثواب مستفاد من الخاتمة لا من اول العمل والذي يؤكد ذلك ان من عمر في الكفر ثم اسلم في اخر الامر كان من
اهل الثواب وبالضد وهذا يدل على ان العبرة بالخاتمة لا باول العمل ولذلك قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف واذا ثبت ان العبرة في الولاية والعداوة وكونه من اهل الثواب او العقاب بالخاتمة ومعلوم
ان الخاتمة غير معلومة لاحد فوجب القطع بان الولي لا يعلم كونه وليا واما الذين قالوا ان الولي قد يعرف كونه وليا
فقد احتجوا بان الولاية لها ركنان احدهما كونه في الظاهر منقادا في الشريعة والثاني كونه في الباطن مستغرقا في
نور الحقيقة فاذا حصل الامران وعرف الانسان حصولهما عرف لا محالة كونه وليا اما الانقياد في الظاهر للشريعة
فظاهر واما استغراق الباطن في نور الحقيقة فهو ان يكون فرحه بطاعة الله واستئناسه بذكر الله وان لا يكون
له استقرار مع شيء سوى الله الجواب ان مداخل الاغلاط في هذا الباب كثيرة غامضة والقضاء عسر والتجربة خطر
والجزم غرور ودون الوصول الى عالم الربوبية استار تارة من النيران وتارة من الانوار والله العالم بحقائق الامور
خاتمة اعلم ان بدن الانسان اشرف انواع اجسام العالم فان المفسرين ذكروا في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم
احد عشر وجها الوجه الاول روى ميمون بن مهران عن ابن عباس في وصف التكريم ان كل شيء ياكل بفيه الا ابن ادم
فانه ياكل بيده وعن الرشيد لما احضرت الاطعمة عنده دعا بالملاعق وعنده ابو يوسف فقال له جاء في تفسير جدك
يعني به عبد الله بن عباس قوله ولقد كرمنا بني ادم اي جعلنا لهم اصابع ياكلون بها فاحضرت الملاعق فردها واكل
باصابعه الوجه الثالث قال الضحاك بالنطق والتمييز وتحقيق هذا الكلام ان من عرف شيئا فاما ان يعجز عن تعريف
غيره بكونه عارفا به او لا يكون قادرا على هذا التعريف اما القسم الاول فهو حال جملة الحيوانات غير الانسان فانه اذا
في بالجملة الم او لذة فانها تعجز عن تعريف غيرها لتلك الاحوال تعريفا تاما وافيا واما القسم الثاني وهو حال الانسان
فانه يمكنه تعريف كل ما عرفه ووقف عليه واحاط به فكونه قادرا على هذا النوع من التعريف هو المراد بكونه
ناطقا وبهذا البيان ظهر ان الانسان الاخرس داخل في هذا الوصف لانه قادر على تعريفات قليلة ولا قدرة
له على تعريف جميع الاحوال على سبيل الكمال والتمام الوجه الثالث قال عطاء باعتدال القامة واعلم ان هذا الكلام غير تام
لان الاشجار اطول قامة من الانسان بل ينبغي ان يشرط فيه شرط وهو طول القامة مع استكمال القوة العقلية والقوى
الحسية والحركية الوجه الرابع قال يمان بحسن الصورة والدليل قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم ولما ذكر خلقة الانسان

قال فتبارك الله احسن الخالقين وقال صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وان شئت فتامل عضوا واحدا
من اعضاء الانسان وهو العين فانه خلق الحدقة سوداء ثم احاط بذلك السواد بياض الاجفان ثم خلق فوق
بياض الجفن سواد الحاجبين ثم خلق فوق ذلك السواد بياض الجبهة ثم خلق فوق بياض الجبهة سواد الشعر فليكن هذا
المثال الواحد نموذجا لك في هذا الباب الوجه الخامس قال بعضهم من كرامتنا لادمي انا اتاه الخط وتحقيق الكلام في
هذا الباب ان العلم الذي يقدر الانسان الواحد على استنباطه يكون قليلا واما اذا استنبط ذلك الواحد علما
اودعه في الكتاب جاء الانسان الثاني واستعان بذلك الكتاب وضم اليه من عند نفسه شيئا اخر ثم كذلك الذين
بعده فلا يزال يتلاحق كثيرة الى علم المتقدمين كثرت العلوم وقويت الفضائل وانتهت المباحث العقلية والمطالب الشرعية
الى اقصى الغايات واكمل النهايات ومعلوم ان هذا الباب لا يتاتى الا بواسطة الخط والكتبة ولهذه الفضيلة الكاملة قال
وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الوجه السادس ان اجسام هذا العالم اما البسائط واما المركبات
اما البسائط فهي الارض والماء والهواء والنار والانسان ينتفع بكل هذه الاربعة اما الارض فهي له كالام الحاضنة كما قال
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقد سماها تعالى بامنا بالفيئة البناء وهي المهد والفراش والمهاد واما
الماء فانتفاعه به بالشرب وفي الزراعة وغيرهما ظاهر وايضا سخر لنا البحر لناكل منه لحما طريا الاية واما الهواء فهو مادة
حياتنا ولولا هبوب الرياح لاستولى على هذه المعمورة واما النار فيها طبخ الاغذية والاشربة وهي قائمة مقام الشمس القمر
في الليالي المظلمة وفي دفع البرد عنا كما قيل ومن برد في الشتاء فالنار فاكهة واما المركبات فهي اما الاثار العلوية واما
المعادن واما النبات واما الحيوان والانسان كالمستولي على كل هذه الاقسام المنتفع به والمستسخر لكل اقسامها
العالم باسره جار مجرى قرية معمورة او خان مغلقة وجميع منافعها ومصالحها مصروفة الى الانسان وهو فيها كالرئيس
المخدوم الملك المطاع وسائر الحيوانات بالنسبة اليه كالعبيد وكل ذلك يدل على كونه مخصوصا بالتكريم والتفضيل
من عند ربهم الوجه الرابع ان المخلوقات تنقسم الى اربعة اقسام الى ما حصلت له القوة العقلية الحكمية دون الشهوانية
والطبيعية وهم الملائكة حصل له النوعان وهو الانسان ولا شك ان الانسان لكونه مستجمعا للقوة العقلية القدسية
والقوة الشهوانية البهيمية والغضبية السبعية يكون افضل من البهيمة والسبع لا شك واذا ثبت هذا ظهر ان الله تعالى
فضل الانسان على اكثر اقسام المخلوقات بقي هنا بحث وهي ان الملائكة افضل من البشر المستجمع لها بين القوتين وذلك

بحث اخر الوجه الثامن الموجود اما ان يكون ازليا وابديا وهو الله تعالى واما ان يكون لا ازليا ولا ابديا وهو دار الدنيا
مع جميع ما فيها من المعادن والحيوان والنبات وهذا اخس الاقسام واما ان يكون ازليا لا ابديا وهذا ممتنع الوجود
لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما ان لا يكون ازليا ولكنه يكون ابديا هو الانسان والملك ولا شك ان هذا القسم اشرف
من العالم السفلي وروح الانسان من جنس الارواح العلوية والجواهر القدسية فظهر ان موجودات العالم السفلي الوجه
التاسع اشرف الموجودات هو الله تعالى واذا كان كذلك فكل موجود كان قربه من الله اتم وجب ان يكون اشرف واقرب موجودات
العالم من الله هو الانسان بسبب ان قلبه مستنير بمعرفة الله ولسانه مشرف بذكر الله وجوارحه واعضاؤه مكرمة
بطاعة الله فوجب الجزم بانه اشرف موجودات هذا العالم السفلي وهو الانسان ولما ثبت ان الانسان موجود ممكن لذاته
والممكن لذاته لا يوجد الا بايجاد الواجب لذاته ثبت ان كل ما حصل للانسان من المراتب العالية والصفات الشريفة فهي
انما حصلت باحسان الله وانعامه فلهذا المعنى قال ولقد كرمنا بني ادم ومن تمام كرامته على الله ان وصف نفسه بالاكرم حين
خلقه وعلمه ما لم يعلم فقال اقرا وربك الاكرم ثم وصف نفسه بالتكريم عند تربيته فقال ولقد كرمنا بني ادم ثم وصف
نفسه بالتكريم في اخر احوال الانسان فقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وهذا يدل على ان لا نهاية لكرمه
وفضله مع الانسان الوجه الحادي عشر قال بعضهم ان معنى هذا التكريم انه تعالى خلق ادم بيده وخلق غيره بكن فيكون
ومن كان مخلوقا بيده الكريمة العالية كانت العناية به اتم وكان اكرم واكمل وكما يكون بنوه وذريته اكمل من غيرهم في
العقل على غاية التكريم نعمة الانة وهو قوله تعالى وحملناهم في البر والبحر قال ابن عباس في البر على الخيل والبغال والحمير
والابل وفي البحر على السفن وهذا ايضا من مؤكدات التكريم المذكور لانه تعالى سخر هذه الدواب له ليركبها ويحمل اثقاله عليها
ويكتسب بها ما يختص به ابن ادم وكل ذلك يدل على ان الانسان في هذا العالم كالرئيس المتبوع والملك المطاع وكل ما
سواه من المخلوقات كالرعية والعبيد له ثم اوضح ذلك التكريم بما خص ابن ادم من المدائح والمنافع بقوله ورزقناهم
من الطيبات وذلك لان الاغذية اما حيوانية واما نباتية والانسان يتغذى بالطف كلا القسمين واشرف انواعها
بعد الطبخ التام والنضج الكامل والمزج النافع وذلك مما لا يحصل الا للانسان وقوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن
خلقنا تفضيلا وقال تعالى في اول الاية ولقد كرمنا بني ادم وقال في اخرها وفضلناهم ولا بد من الفرق بين هذا التكريم
والتفضيل والاكرام والتكريم الاقرب ان يقال انه تعالى فضل الانسان على سائر الحيوانات بامور خلقية طبيعية ذاتية

مثل العقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المعتدلة ثم انه تعالى عرض بواسطة ذلك العقل الاكتساب للعقائد الحقة والاخلاق الفاضلة فالاول هو التكريم والثاني التفضيل وقوله تعالى وفضلناهم على كثير ولم يقل على الكل فهذا يدل على انه حصل في مخلوقات الله شيء لا يكون الانسان مفضلا عليه فكل من اثبت هذا القسم قال انه هو الملائكة فلزم القول بان الانسان ليس افضل من الملك والملك افضل منه وهذا القول مذهب ابن عباس واختار الزجاج على ما رواه الواحدي في البسيط ولا خلاف بين العلماء بان الانبياء افضل من الملائكة وانما الخلاف في عوام الملائكة وعوام المؤمنين فمنهم من قال بتفضيل المؤمنين على الملائكة ومنهم من قال بان الملائكة افضل من البشر وعولوا على هذه الاية وهي في الحقيقة تمسك بدليل الخطاب والله اعلم بالصواب وتقريره هذا الدليل ان يقال من الكثير بالذكر يدل على ان الحال في القليل بالضد وعند المتكلمين لا يقبل الخطاب واذا عرفت ذلك فاعلم ان من جملة التكريم لبني ادم فرض هذه الصلوة التي هي عماد الدين وقد ورد من الترغيب في فضلها والترهيب عن تركها احاديث كثيرة تنبو عن الحصر فهما تقرب العبد الى الله تعالى بعد المعرفة افضل من الصلوة واعلم ان من جملة ما تقرب العبد الى الله تعالى المواظبة على النوافل خصوصا نافلة الليل وهي احدى عشر ركعة ثمان ركعات صلوة الليل وركعتا الشفع وركعة الوتر مع ادابها المذكورة في الكتب المسطورة وهي اشهر من ان تذكر وفيها ثواب جزيل وقيل ان محمد بن يوسف راى حاتم الاصم واقفا يعظ الناس فقال له يا حاتم اراك تعظ الناس افتحسن ان تصلي قال كيف تصلي قال اقوم بالامر وامشي بالخشية واكبر بالعظمة واقرأ واركع بالخشوع واسجد بالتواضع واجلس للتشهد بالتمام واسلم على السنة واسلمها الى ربي واحفظها ايام حيوتي وارجع باللوم على نفسي واخاف ان لا تقبل مني وارجوان تقبل وانا بين الخوف والرجاء واشكر على من علمني واعلمها من سئلني واحمد ربي اذ هداني فقال محمد بن يوسف ومثلك من يصلح ان يكون واعظا لقى رجل راهبا فقال له كيف صلوتك فقال لا احب احدا يسمع بذكر الجنة والنار فيأتي عليه ساعة لا يصلي فيها قال كيف ذكرك الموت فقال ارفع قدما ولا اضع اخرى الا ظننت اني ميت فقال الراهب كيف صلوتك قال ايها الرجل اني لا اصلي فابكي حتى ينبت العشب من دموع عيني فقال الراهب اما انك ان تضحك وانت معترف بذنبك خطيئتك خير لك من ان تبكي وانت مدل بعملك وعبادتك فان المدل لا يرفع له عمل فقال الرجل للراهب فاوصني قال ازهد في الدنيا ولا تنازع اهلها وكن كالنحلة ان اكلت اكلت طيبا وان وضعت وضعت طيبا وان وقعت على عود لم تكسره فانصح لله نصح الكلب لاهله يجيعونه ويطردونه ويضربونه ويابى الا ان ينصح لكم وكان وهب بن منبه ادا

ذكر

اذا ذكر الحديث قال خذوا اسوتنا واذا كان الكلب انصح لاهله منك لله تعالى روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب انه قال لرجل هل تدري ما تاويل صلوتك فقال الرجل وهل للصلوة تاويل غير التعبد فقال ان الله بعث محمدا بامر من الامر الاول تاويل وتنزيل وكل ذلك يدل على التوحيد فقال الرجل فما تاويل رفع اليدين في الصلوة في الركعة الاولى قال تاويله الله اكبر من ان يحس بالحواس او يلمس بالاحساس قال فما معنى مد الرجل عنقه في الركوع قال امنت بك ولو ضربت عنقي قال فما معنى السجدة الاولى قال تاويلها منها خلقتني من الارض قال فما معنى السجدة الثانية قال معناها اللهم واليها تعيدني قال فما معنى الجلسة بين السجدتين قال ومنها تخرجني تارة اخرى قال فما معنى طرح الرجل اليسرى قال معناها اقم الحق وامت الباطل فائدة روي علي بن ابي طالب انه قال سمعت رسول الله يقول من فاته صلوة ولم يدر كم فاته من الصلوة الواجبة قليلة او كثيرة فليصل ليلة الاثنين خمسين ركعة ويسلم على كل ركعتين يقرأ الحمد مرة وقل هو الله احد عشر مرة فاذا فرغ من صلوته صلى على النبي مائة مرة بعدان يستغفر ويسبح الله مائة مرة جعل الله عز وجل الخمسين ركعة كفارة الصلوة التي فاته ولو كانت صلوة مائة سنة ولم يحاسبه الله تعالى على ما فاته من الصلوة وكيفية النية اصلي ركعتين لسد ما فاتني قربة الى الله والامر في كيفية بيان خلال الصلوات وفضلها وثواب العبادات وعملها مشكل لا يمكن حصر تلك المؤلفات فسأل الله سبحانه ان يوفقنا البعض ما احبه من الطاعات انه ولي ذلك والقادر عليه وقال بعضهم اغتنم ركعتين زلفى على الله ان كنت فارغا مستريحا واذا هممت بالخوض بالباطل فاجعل مكانه تسبيحا وقال الشيخ السعيد الشهير بالشهيد شمس الدين محمد بن مكي نعمه الله بغفرانه

عظمت مصيبة عبدك المسكين في نومه عن مهر حور العين
الاولياء تمتعوا لك في الدجى بتخشع وتخضع وانين
فطرتهم عن قرع بابك دونهم اترى لعظم جرائمي سبقوني
ازتهم لم يذنبوا فرحمتهم ام اذنبوا فعفوت عنهم دوني
ان لم يكن للعفو عندك موضع للمذنبين فاين حسن ظنوني

وقال اخر

لله قوم اذا ما الليل جنهم قاموا من الفرش للرحمن عبادا
ويركبون مطايا لا تملهم حتى اذا نادى الصبح قد نادى
اذا اضاء لهم من الصبح لاح لهم قالوا من الوجد ليت الليل قد عادا
هم المطيعون في الدنيا لسيدهم وفي القيامة سادوا كل من سادا
الارض تبكي عليهم حين تفقدهم لانهم جعلوا للارض اوتادا

وقال بعضهم

يا مدعي الحب قل ان كنت تهوانا فاخلص الباقات الوقت قد انا
واهجر كرى الليل واذكر حول العرش خالقه واذكر ولا تنسى ما نسينا
محو الذي نجلي للمحب كما نشا فاسمع نداء ما نكن الذكر يقظانا

وامدد يديك الى الطاعات تخليتا واتبع رضانا فقد بالغت بي فلنا انا
لا يشغلنك عنا عن يا قلبنا حسن الوفا لمن بالهجر وافانا
كم ذا الرقاد ولم تعلم بان لنا في اخر الليل قبل الفجر احسانا
طوبى لمن بات طول الليل مجتهدا يقطع الليل تسبيحا وقرانا

موعظة حسنة

ان المهيمن ذو فضل وذو كرم رب العباد ومولاهم ومولانا

ثم اقطع الليل تهليلا وتكبيرا ولا تكن بغفول الدهر مغرورا
كم غافل وسهام الموت ترشقه حتى توسد بطن الارض مقبورا

وحل تراب الارض في جدث ضنك واصبح بعد العز مهجورا
معنا فقد بات استراحته كانه لم يكن في القوم مذكورا

اذ فاجعه بلا ذنب اقاربه طرا فعود بعد الوصل مهجورا
قد غاب عود البلاد في حزن فصار منظر المعروف منكورا

وقطع الدهر من اوصاله قدمه عضا برقت عباء الحسن محجوبا
ولما الحدى في رجل طريه سعر اعلاه عن المكان مهجورا

يا ناسيا هادم اللذات في دعة كم دعوت مثلك الايام تدبيرا
عجيب من كادح يبقى لوارثه لا يحسبن يصفو له الدهر تكدير

ومنشوء حل صغر الكفن عن كثب وتصبح الامل المحدود مقصورا
عجيب من عامر دورا لشدته وقد اكل من يهوى امنتورا

كم فرق البين شملا كان مجتمعا كم خرب الدهر ربعا كان معمورا
يا ربع من همه الدنيا بينهما فقد راح منها بالحكم الحجنل مخبورا

ترى لاهله مسرورا بزينتها بعيدا لربانه اعراض العمر مردودا
يا قلب ما لك لا تصغي الى عظة تروعنك بها الشيطان تدحيرا

وقد رايت الذين نعيهم سلكوا سبيل الحمام فاضحوا كلهم نورا
وانت يا نفس ما هذا الضلال وقد رايت الشيب في جنح الدجى نورا

واحرز للذنوب سوق بحشى ما كنت فيها لعمر الله معذورا
كم قد نسيت قبيحا في الخطوب وقد حطيت في البلد الغراء مجهورا

وكم بايدي الكرام الكاتبين وكم ذنبا يجتنب الميزان منشورا
دا مجلسا اذا ما المطريح يوم الحساب كتابا فيه منشورا

فيا الذنوب التي يبقى الذي بها الى جهنم في الاغلال مجرورا
نرى باي لسان ام باي يد يا ربي اسالك الولدان فرى الحورا

وقد الطفت مستبشرا فرحا وقد عصيتك فيما قد امرت وما
ترى ارى يحوك الى نحب يغب عفوك يا مولاي مفطورا

وهل ترى بعد تقصيري وتعطيلي ادى عن الميزان مخبورا
ترى اري فلذا النفس التي كسبت عند العظيم عظيم الذنب مغفورا

مولاي يا واحدا في ملكه صمدا حاشا الشفيع حبيب الله مكفورا
ما لي سوى حسن ظني فيك من عمل وليس لي جزع عفو منك مخدورا

انا الضعيف الذي ولي مه قد فان امنت والا كنت مثبورا
اني وان كنت عبدا ابقا ظلما معترفا في رضاء مولاي ماذورا

فان سعدت يعني في الوصي به يوم المعاد بعين الله مجدورا
وقت اضربها بمحمد بين لظى اذا بولاي المرتضى سودا

ادهب في النار يوم الحشر وقد احدث من صنع ذا الجحيم الجور
نلوا لجميل مع دا ابا الحسن حاشاه يصبح في النيران محرورا

بالمرز

يا كاشف الكرب من قطر السوء من اعاد محمد ولي الله منصورا
كن للنبي وحيد العمر منحا يلبا لا مام الى منهج الصدود

لولاك لم يتبع دنيا ولا اخرى كلا ولا قدر الاشيا تقديرا
قد عج الله تعظيما وتكبيرا

يا موضحا من خفى الحكم مطلبا وكاشفا في علوم الغيب مستورا
حبي وكلما فخر الكيف وقد اصبحت منك بعين الحق منظورا

ان تعتصم بك الكفر جاحدا فلا عجب كلا يستدل منهم كان منشورا
اسمى العلى علا باسم شرف لرد طهره الرحمن تطهيرا

فعد مائتي حصر في قصر ان كان عقد العقد محصورا
فالشعر اقصر شيئ منك تعبيرا

حبي على امير المؤمنين ابدا العز المبين عن ادرهم شيء
حاشا القلب بعين حبه في حظا اذا ما يوم البعث منشورا

الباب الثاني عشر في المواعظ الاثني عشرية يشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة الفصل الاول فيما ورد في الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله من داوم على خمس الصلوات في الجماعة اعطاه الله خمس خصال اولها يرفع الله عنه ضيق العيش وضيق القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون في الصلوات الخمس في الجماعة عاقبه الله اثنى عشر خصلة ثلثة في الدنيا وثلثة في القبر وثلثة عند الموت وثلثة في القيمة اما التي في الدنيا يرفع الله البركة في كسبه وينزع سيماء الخير من وجهه ويكون بغيضا في قلوب المؤمنين واما التي عند الموت فانه يقبض روحه جائعا عطشانا شديد النزع واما التي في القبر منساء الرمنكر ونكير وظلمة القبر وضيق اللحد واما التي في القيمة شدة الحساب وغضب الرب العقاب بالنار قال النبي لاحد اصحابه وهو زيد بن ثابت يا زيد فان التزويج بركة والتعفف مع عفتك ولا تتزوج اثنى عشر من النساء فقال يا رسول الله وما اثنى عشر نساء قال لا تتزوج شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتا ولا عشاء ولا هندرة ولا لعوتا وروي عن النبي صلى الله عليه وآله في السواك اثنى عشر خصلة مطهرة للفم ومرضاة للرب وتبيض الاسنان ويذهب بالحفر ويقل البلغم ويشهي الطعام ويضاعف الحسنات ويصاب به السنة ويحضره الملائكة ويشد اللثة وهي بطريقة القرآن وركعتين بسواك احب الى الله عز وجل من سبعين ركعة بغير سواك الفصل الثاني فيما ورد من امير المؤمنين عليه السلام لاهل التقوى اثني عشر علامة روى ابو بصير عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال كان امير المؤمنين يقول ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والبخل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعالى طوبى لهم وحسن ماب وطوبى شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله فليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها لا ينوي في قلبه شيئا

الا اناه تلك العصبة ولو ان ذلك الحجر اساريه ظلماء او غمام لم يخرج منها ولو ان عز اباطل من اصلها ما بلغ اعلاها حتى
يتبعض هذا الاسم هذا الغار وعنوا ان المؤمن من نفسه في شغل والناس منه في راحة اذا جن عليه الليل فرش وجهه وسجد لله
تعالى فكره بمكارم بدنه ويناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا فهكذا فكونوا وروى عن امير المؤمنين انه قال لحبر سأله عن
اثني عشر آية فقلتها الى العربية ما انا انظر اليها في كل يوم ثلث مرات الاول يا ابن ادم لا تخافن سلطانا ما دام سلطاني
باق وسلطاني عليك باق ابدا الثانية يا ابن ادم لا تأمن باحد ما وجدتني حيا ووجدتني حيا اردتني حلوة وخزائني مملوة لا ينفد
يا ابن ادم لا تأمن باحد ما وجدتني فتحا ووجدتني حيا بادر اليها الرابعة يا ابن ادم اني احبك فانا بحقي عليك كن لي محبا
يا ابن ادم يا ابن ادم لا تأمن مكري حتى تجوز على الصراط السادسة يا ابن ادم خلقت الاشياء كلها لاجلك وخلقتك لاجلي وانت
تعرفني السابعة يا ابن ادم خلقتك من تراب ثم من نطفة ثم من مضغة ولم اعي بخلقك اعيي برغيف لا سوقه اليك الثامنة يا ابن
اتغضب علي من اجل نفسك ولا تغضب على نفسك لاجلي التاسعة يا ابن ادم كل يريدك لاجله وانا اريدك لاجلك فلا تهرب مني
العاشرة يا ابن ادم لا تطالبني برزق غد كما لا اطالبك بعمل غد الحادية عشر يا ابن ادم ان رضيت بما قسمت لك واحب عليك
وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش في البرية ولا تنال الا ما قدرت لك
مذموم من الواحد الى اثني عشر وعن عطا وابن طاوس قال اتى قوم من اليهود عمر بن الخطاب وهو يومئذ وال على الخلق
فقالوا انت والي هذا الامر بعد نبيكم وقد اتيناك نسئلك عن اشياء فان اخبرتنا بها امنا بك وصدقناك واتبعناك
فقال عمر سلوني عما بدا لكم قال لو اخبرتنا عن اقفال السموات السبع ومفاتيحها واخبرنا عن قبر سار بصاحبه واخبرنا من انذر
قومه ليس من الجن ولا من الانس واخبرنا عن موضع طلعت فيه الشمس لم تطلع فيه واخبرنا عن خمسة لم يخلقوا في الارحام
وعن واحد واثنين وثلثة واربعة وخمسة وستة وسبعة وثمانية وتسعة وعشرة وحادي عشر وثاني عشر قال فاطرق
عمر ساعة ثم فتح عينيه وقال سلوا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله يخبركم بما سألتموني عنه فارسل اليه
فلما اتاه قال له يا ابا الحسن ان معاشر اليهود سألوني عن اشياء لم اجبهم فيها بشيء وقد ضمنوا الي ان اخبرتهم يومنوا بالنبي
فقال علي يا معاشر اليهود اعرضوا علي مسائلكم فقالوا له مثل ما قالوا لعمر فقال علي لا تريدون ان تسألوا عن شيء سوى
هذا قالوا لا يا ابا شبر وشبير فقال علي اما اقفال السموات فالشرك بالله ومفاتيحها قول لا اله الا الله واما القبر الذي
سار بصاحبه فالحوت سار بيونس في بطنه البحار السبعة واما الذي انذر قومه ليس من الانس ولا من الجن فتلك النملة

الذي

انذرت قومها من قوم سليمان بن داود واما الموضع الذي طلعت فيه الشمس ثم لم تطلع فيه فذاك البحر الذي انجى الله عز وجل
موسى وغرق فيه فرعون واصحابه واما الخمسة الذين لم يخلقوا في الارحام فادم وحوا وعصى موسى وناقة صالح
وكبش ابرهيم واما الواحد فالله لا شريك له واما الاثنان فادم وحوا واما الثلثة فجبرئيل وميكائيل واسرافيل واما
الاربعة فالتورية والانجيل والزبور والفرقان العظيم واما الخمسة فخمس صلوات مفروضات على النبي واما الستة
فقول الله عز وجل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام واما السبعة فقول الله عز وجل وبنينا
فوقكم سبعا شدادا واما الثمانية فقول الله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية واما التسعة فالآيات
المنزلة على موسى بن عمران واما العشرة فقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر واما
الحادي عشر فقول يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين واما الاثنا عشر فقول
الله عز وجل لموسى اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال فاقبل اليهود فقالوا اشهد ان لا اله الا الله و
اشهد ان محمدا رسول الله وانك ابن عم رسول الله ثم اقبلوا على عمر فقالوا نشهد ان هذا اخو رسول الله وانه احق بهذا
المقام منك واسلم من كان معهم وحسن اسلامهم **الفصل الثالث** مما ورد من الاحاديث ان الخلفاء والائمة بعد النبي
اثنا عشر روى عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه
اذ قال له فتى شاب هل عهد اليكم نبيكم كم يكون بعده خليفة قال انك لحدث السن وان هذا شيء ما سألني عنه احد قبلك
نعم عهد الينا نبينا انه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل وقال جرير عن اشعث عن ابن مسعود عن النبي
قال الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل وعن شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة يقول سمعت رسول
الله يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها فقال القوم انما قال كلهم من قريش وعن الحصين بن واقد
عن سماك بن عن جابر بن سمرة قال اتيت النبي ثم سمعته يقول هذا الامر لن ينقضي حتى يملك اثنا عشر خليفة كلهم فقال
كلمة خفية فلم افهمها فقال لابي ما قال فقال كلهم من قريش وعن ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال رسول
الله لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا ينصرون على من ناواهم الى اثني عشر خليفة ثم قال كلمة اصمنيها الناس فقلت لابي
ما الكلمة التي اصمنيها الناس قال قال كلهم من قريش وعن سعد بن قيس الهمداني عن جابر بن سمرة قال قال النبي لا يزال هذه
الامة مستقيما امرها ظاهرة على عدوها حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فاتيته في منزله فقلت ثم يكون ماذا

قال الهرج وعن سماك وعبد الله بن عمير وحصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سمرة قال دخلت على رسول الله مع ابي
فقال لا تزال هذه الامة صالحا امرها ظاهرة على عدوها حتى يمضي اثنا عشر خليفة ثم قال كلمة خفيت علي فسالت ابي
فقال قال كلهم من قريش وعن سليمان بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي قال دخلت على رسول الله فاذا الحسين على
فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد ابن سيد انت امام ابن امام ابو الائمة انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة
من صلبك تاسعهم قائمهم وعن حسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي قال قال رسول الله
ابشروا ثم ابشروا ثلث مرات انما مثل امتي كمثل غيث لا يدرى اوله خير ام اخره انما مثل امتي كمثل حديقة اطعم منها فوج
عاما لعل اخرها فوجا ان يكون اعرضها بحرا واعمقها طولا وفرعا لكن هلاك بين ذلك نتج الهرج ليسوا مني ولست منهم
وعن سماعة بن مهران قال كنت انا وابو بصير ومحمد بن عمران مولى ابي جعفر في منزل فقال محمد بن عمران سمعت ابا عبد
الله يقول نحن اثنا عشر محدثا فقال له ابو بصير لقد سمعت ذلك من ابي عبد الله يقول نحن اثنا عشر محدثا فقال
له ابو بصير لقد سمعت ذلك من ابي عبد الله فحلفه مرة او مرتين انه سمعه وقال ابو بصير سمعته من ابي جعفر وعن تميم
ابن بهلول قال حدثني عبد الله بن الهذيل وسالته عن الامامة فيمن تجب وما علامة من تجب له الامامة قال ان
الدليل على ذلك والحجة على المؤمنين والقائم بامور المسلمين والناطق بالقران والعالم بالاحكام اخو نبي الله وخليفته
على امته ووصيه الذي كان منه بمنزلة هرون من موسى المفروض الطاعة بقول الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الموصوف بقوله عز وجل انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون المدعو له بالامامة المثبت
له الامامة يوم غدير خم بقول الرسول عن الله عز وجل الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واعن من اعانه علي بن
ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين وخير الخلق اجمعين بعد
رسول الله وبعده الحسن بن علي ثم الحسين سبطا رسول الله وابنا خيرة النسوان اجمعين ثم علي بن الحسين
ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم
محمد بن الحسن عليهم السلام الى يومنا هذا واحدا بعد واحد وهم عترة الرسول المعروفون بالوصية والامامة لا تخلو

الارض

الارض من حجة منهم في كل عصر واوان وهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله
الارض ومن عليها وكل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وهم المعبرون عن القران والناطقون عن الرسول ومن مات
لا يعرفهم مات ميتة جاهلية ودينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر
وطول السجود وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار قال تميم بن بهلول
حدثني ابو معوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد في الامامة مثله سوا **الفصل الرابع** في بيان معنى الال
ال النبي علي وفاطمة والحسنان ويطلق على باقي الائمة تغليبا وفي القاموس ال الرجل اهله واولياؤه واتباعه ولا
يستعمل الا فيمن شرف غالبا واصله اهل ابدلت الهاء همزة وهي الفا والدليل عليه تصغيره على اهيل وقال
الكسائي اصله اول قلبت الواو الفا بدليل تصغيره على اويل وقيل الال في الاصل الشخص سمي الاول بذلك لانهم خرجوا
من الشخص كما يقال البطن للذين خرجوا من بطن واحد ثم عمموا واستعملوه في اهل البيت واهل الدين ولا يخفى ما فيه
من البعد والتكلف وقال بعض العارفين ال النبي كل من انتسب اليه اما بالقرابة الروحانية كالعلماء الراسخين واما
بالجسمانية كعامة الذرية الطاهرة او بالقرابتين كالائمة المعصومين وقال المفسرون ال محمد الذين يؤول امرهم اليه
اشد وكل كانوا هم الال واختلف الناس في الال فقيل هم الاقربون وقيل هم امته فان حملناه على القرابة فهم الال
وان حملناه على الامة الذين قبلوا دعوته ايضا فهم ايضا ال وروى انه قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت
علينا مودتهم فقال علي وفاطمة والحسن والحسين فثبت ان هؤلاء الاربعة هم المخصوصون بمزيد التعظيم لوجوه الاول
قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى الثاني انه كان يحبهم وثبت ذلك بالنقل المتواتر فيجب على كل الامة
مثله لقوله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون الثالث ان الدعاء للال منصب عظيم وقد جعل الدعاء خاتمة التشهد في
الصلوة ولم يحصل في حق غير الال وقال بعض العارفين اهله واقاربه اما ان يكون صورة او معنى فقط او صورة ومعنى
فمن صح نسبته الى رسول الله صورة ومعنى فهو الخليفة والامام القائم مقامه سواء كان قبله كاكابر الانبياء المتقدمين
او بعده كالانبياء والكاملين ومن صح نسبته اليه معنى فقط كسائر الاولياء السابقة اليه كمؤمن ال فرعون فهو ولده
الروحي ومن صح نسبته الى صورة فقط فهو اما ان يكون محبا يحبه كالسادات والشرفاء او محبا يحبه ونسبه كاهل
الطاهرين من المجتهدين وغيرهم من العلماء والصلحاء والعباد وسائر المؤمنين فالقرابة التامة الجامعة هي القرابة

الجامعة للصورة والمعنى ثم القرابة المعنوية الروحية ثم القرابة الدينية والصورة الطينية اذا عرفت ذلك فاعلم ان الانتساب
الاقارب
من الذين يؤول اليهم امورهم ومواريثهم العلمية والعملية والمقامية والحالية وهم على اربعة اقسام طبقة منهم من هو الوارث في
الصورة والمعنى فاما هو الخليفة والامام القائم مقامه حقيقة ومنهم من يكون ارثه في المعنى دون الصورة كسائر الاولياء
الذين هم محدثون في الكشف والشهود وان لم يكونوا شرفاء صورة كالخلفاء والانبياء الكمل اتباعهم ومنهم من يكون الارث في الصورة
والمعنى بان صحت نسبتهم اليه من جهة الطينة العنصرية ولكنهم اشتغلوا عن الوراثة المعنوية الروحانية العلمية والكشفية
الشهودية والحالية والمقامية وعن الاقبال الى الله تعالى بحطام الدنيا ومنهم من يكون له حظ يسير في المعنى والخلق وهي
من السادات والشرفاء والكل آل ... ان آل رسول الله صورة طينية عنصرية وله صورة طينية شرعية وصورة نورانية
روحية حقيقية معقولة معنوية فمن قام بصورته الدينية وصحت نسبته الى صورته النورية الروحية وتحقق بحقيقته
المعنوية ... على ... مقاما ومقالا وهو له كالولد الصلبي حقيقة وفي هذه النسبة القرابة تتفاوت المقامات و
الدرجات ... الاولياء ... اكمل واجمل وافضل وان انفردت القرابة الطينية وصحت النسبة الى الصورة العنصرية
وتخلفت النسبة الروحانية المعنوية فسوف يؤول الى ذلك ولابد ان الولد على كل حال سر ابيه واذا صحت النسبة فلابد
ان يكون معها من اخلاقه وعلومه واحواله معنوي وان وقعت منهم مخالفة في الصورة الدينية الشرعية فلا يجوز
ان ينظر اليهم الا بنظر التعظيم والتبجيل والسيادة وان كانوا على خلاف الشريعة فانهم ليسوا بمعصومين ثم الاحوال لا ابد لها
من ان تحول والحقيقة انه يرجع الى الطهارة الاصلية وقول فافهم واعمل بذلك تعلم اسرارا في هذا المقام مكنونة وتلوح الانوار
على اهل الحجاب بحجبه اولا والذي اعتقده والقى الله تعالى به ورسوله واهل بيته انه لا يجوز لاحد من المسلمين ان يسب
الى بني هاشم الذين اعزهم الله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة وللائمة بالامامة فيجب علينا مودتهم لا ايمانه وانتسابه الى رسول
الله وان كان فاسقا ابغضنا فسقه واعماله وقبلنا على ما اذا ثبت بما يقتضيه الشرع المطهر بل ... الهاشمي والفاطمي
من سائر المؤمنين لا نهجره ولا نبغضه ولا نتبرأ منه بل نحبه لا لاجل ... الشناعات والحسد خصوصا في زماننا هذا فان اهله
قد انطووا على الحسد والبغض ينسبون الى ذوي الشرف والنسب اهل الفضل والحسب القبائح الشنيعة والعجب ممن
يدعي محبة اهل البيت ويبغض من ينتسب اليهم ويشين اولادهم وذريتهم بسبب النعم التي انعم الله تعالى على هذه الشجرة الطاهرة
فيحسدهم عليها ويجعل حسده ... الشيطان ان يقع في عرض المحسود ... من ذلك لا يعتقد عليه احد من الناس

ولا يعظمونه وربما غضب الحاسد اذا سمع مدحا مدح به ذو شرف فسأل الله العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين
والدنيا والآخرة ولا يجعلنا ممن اذا غضب اخرجه غضبه الى غير الطريق ولقد شاع في زماننا هذا الكذب والبهتان فينبغي
لنا ان نحمل على كل امر شريف ووضيع وحالهما وحال كل مؤمن على احسن الوجوه ونقيم له احسن الاعذار ما لم يثبت عليه ما
لا يمكن توجيهه على وجه حسن فاذا ثبت ذلك عليه فان كان حقا لله تعالى وامكن من اقامة الحد عليه اقمناه عليه ولا نبغض
منه على الاطلاق ولا نأمر باهانته واهانة كل شريف على الاطلاق وان كان الحق الذي ثبت عليه من حقوق الآدميين
فالاولى لصاحب الحق تركه والعفو عنه اكراما لمن ينتسب اليه فقد روي عن الصادق ع انه قال اذا كان يوم القيامة نادى
مناد ايها الخلائق انصتوا فان محمدا يكلمكم فتنصت الخلائق فيقوم النبي فيقول يا معشر الخلائق من كانت له عندي يد او
معروف فليقم حتى اكافيه فيقولون بآبائنا وامهاتنا واي يد واي معروف لنا بل اليد والمنة والمعروف لله و
لرسوله على جميع الخلائق فيقول لهم من آوى احدا من اهل بيتي او برهم او كساهم من عري او اشبع جائعهم فليقم حتى اكافيه
فيقوم اناس قد فعلوا ذلك فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم اليك فاسكنهم من الجنة حيث شئت
فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد واهل بيته صلوات الله عليه وعليهم جعلنا الله ممن نال هذه المرتبة
السنية بحق محمد وآله الطاهرين وهذه الرواية بعينها ذكرها الشيخ جمال الدين بن مطهر ره في وصيته لابنه في اواخر كتاب القواعد
وقد كان بعض فقهاء الجمهور ومشايخهم ان الذرية الفاطمية عندي كلهم كالكتاب العزيز يجب اكرامهم واحترامهم ووضعهم على الرؤس
فالصالح منهم كالآية المحكمة يحكم على الرؤس ويعمل بها ويقتدى بها والذي لا يكون صالحا منهم كالآية المنسوخة يكرم ويجعل على
الرؤس ولا يتبع ولا يقتدى به وقد ... في عصرنا هذا جم كثير وعالم كثير ينسبون الى السادة ولبسوا ... ويفعلون افعالا
غير مرضية ويجاهرون بها فينسبها الناس الى السادة الاشراف ولكن بما هذا وبالعاجزين عليهم من الحوادث ... الذي
مادي ... وعلى الله يبتغي لمن يؤمن بالله ورسوله وباليوم الآخر ان يبالغ في اكرام السادات على ما بهم
من العوج ولا يهجرهم ولا يعاديهم ولا يقدح في اعراضهم ولا يحسدهم ولا يبغضهم ولقد بلينا بناس يدعون محبة اهل البيت
ويبغضون من ينتسب الى هذه العصابة الطاهرة من غير ذنب سلف منها في حقهم ولا امر سبق غير حسد والبغي
على بعضهم وعداوتهم انهم يجدون هذه الطائفة مكرمين مفضلين على سائر الطوائف عند عامة المؤمنين والمسلمين لانه
يحبهم الله مودة كل شريف لو حسبه سببه من الله سبحانه ومن رسوله في حقهم ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ...

تتقطع من الحاسد الاحشاء وبحق لي ان اخاطب من يسر لي العداوة ولم يمكنه اظهارها بما خاطب به السيد الجليل ابن
طباطبا الحسني في قوله يا من يسر لي العداوة ابدها واعمد لمكروهي بجهدك او ذر لله عندي عادة مشكورة
فيمن يعاديني فلا تتجرى الا واثق بدعاء جدي المصطفى لابي عداه عند غدير خم واحدا والله اسعد يا رب من غاد
فيمن يوالي او يعادي ناصرا وحق يجب على كل مسلم محبة من فضله الله على سائر خلقه ومودته واكرامه وتعظيمه بذلك
انتف كل حاسد ... لبس له نصيب فيهما الثواب ولوكتا ... ولا نكرم الا من لا ... ولا وجبنا ... اصلا الا ان
يكون من المعصومين فاذا اوجبنا مودة المؤمن لايمانه وان كان تصدر منه الذنوب ونقطع على انه من اهل الجنة
والثواب فكيف يجب مودة من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اما ان يكون التطهير في الدنيا او في الآخرة فكان
الايمان لا يعقبه كفر فذلك طهارة الاعراف لا يعقبها نجاسة سوء الاخلاق على اصح القولين انما اذهب لسيلي يعني
ومن يقيم على ان الايمان لا يعقبه كفر او بشرط الموافاة عند من يجوز الكفر نعوذ بالله منه بعد الايمان ويجب علينا
ذنبه لسقفه ولا نقطع بدخول النار نعوذ بالله منها الا بشرط وهو الموت على غير توبة وعدم عفو الله تعالى وعدم
شفاعة سيدنا رسول الله صلعم نعوذ بالله من ذلك ثم احرامه للحسنة وقد روي عن مولانا الحسين انه ذكر عنده رجل
فقالوا لا جزيته فقال الحسين ثم من وراثه ثلثة اشياء لا يهلك عليها الا هالك شهادة ان لا اله الا الله ورحمة الله
وشفاعة رسول الله ولا تغتر احد بعمله ويدل على ... الله لو فتش الانسان نفسه على حقيقة لوجد نفسه غارقة
في بحار الذنوب التي لا تحصى مثل الرياء والتصنع للرياء والحسد للمسلمين والتهمة لهم وسوء الظن بهم والغش والغيبة
والنميمة والتفكه بالاخذ في اعراض المسلمين والنظر اليهم بعين الازدراء لانه يعدها وارفع درجة منهم عند الله تعالى
يزعم لما تخيله في نفسه وهذا مقام الجاهل بنفسه الغافل عنها وعن عظمة الله تعالى لانه اذا راى نفسه وانه فلا ...
عما يقع فيه عوام الناس من الزنا واللواط والخمر ونظن المسكين المغرور انه قد حصل ولم يبق فوقه مرتبة يروجها و
المر ... فيما هو اعظم ما ترك لان ترك الذنوب بين العبد وبين ربه وهذه اكثرها بينه وبين العباد وقد صح من اهل
البيت انهم قالوا الذنوب ثلثة ذنب لا يغفر وذنب لا يترك وذنب لله فيه المشية فالذنب الذي بين العبد وربه
فلو فتش المسكين اعماله الصالحة لوجدها عرجاء الصفة ... مشوبة ... باشياء يطول شرحها يعرفها من وفقه الله
لمحاسبة نفسه فيها ما يقتضي نقص اعماله ... بطلانها فسبحان الحليم الستار ولو سلمنا انه خلص من هذه

الاشياء جميعها فهذا ما يعتمد على عمل المعصوم لا ان عجبه بنفسه وباعماله اعظم عند الله تعالى خطيئة من معصية العاصي
المعترف لله سبحانه بذنوبه وتقصيره الناظر على نفسه بعين الازدراء فقد روي عن سيدنا رسول الله انه قال لو لم تكونوا
تذنبون لخفت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب فالعجب بذنب حيل سيدنا رسول الله ارتكاب الذنوب خير منه وعنه
انه قال النادم ينتظر الرحمة والعجب ينتظر المقت فكيف يكون حال من ينتظر المقت من الله بالقياس الى من ينتظر الرحمة
منه سبحانه اولا ... ثم مودة آل الرسول صلعم عائدة الى محبيهم لكونها سبب نجاتهم اذ المودة تقتضي المناسبة الروحانية
المستلزمة لاجتماعهم بالحشر والخلود في مستقر رحمة الباري سبحانه كما في الحديث المرء يحشر مع من احب وقول بعضهم
المرء على دين خليله وكان رسول الله يقول مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق وقال
اهل بيتي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واعلم ان رسول الله قد طهره الله واهل بيته واذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فان
الرجس هو القذر عند العرب قال الله تعالى ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل في هذه الآية الكريمة من
اجمعوا ... فصار لهم حكم الطهارة والتقديس كما شهد النبي ص لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة
حيث قال سلمان منا اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم فهذه الآية تدل على ان الله سبحانه حيا بقوله
ليذهب عنهم الرجس الا انه فدخل ولا ... كلهم من هو من اهل البيت مثل سلمان الفارسي في هذه الآية من الغفران فهم
المطهرون اختصاصا من الله وعناية بهم لشرف محمد ص وعناية الله بهم ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت في دار الآخرة
فانهم يحشرون مغفورا لهم واما في الدنيا فمن كان من ذريتهم وفعل ذنبا يستوجب عليه حدا اقيم عليه اذا بلغ الحاكم امره وقد
زنا او سرق او شرب اقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة ولا يجوز ذمه ... وينبغي لكل مسلم يؤمن بالله وبما انزله
الله في قوله ليذهب عنكم الرجس الآية فيعتقد في جميع ما يصدر من اهل البيت وهم السادات الشرفاء ان الله تعالى قد
عفا عنهم فلا ينبغي لمسلم ان يلحق الذم بهم ولا ما يشين اعراض من قد شهد الله عز وجل بتطهيره وذهاب الرجس عنه
لا لعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق عناية من الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فكما انه لا ينبغي لاحد من المسلمين
ان يبغض مؤمنا لاجل ايمانه ومن يبغض مؤمنا لاجل ايمانه صار كافرا فكذلك لا يجوز لمؤمن ان يبغض من شهد الله سبحانه
بالطهارة ممن قد ينتسب الى العترة النبوية وقد روي في الخبر عن سيد البشر ان حب الانصار ايمان وان كان بغضهم لاجل
نصرهم لرسول الله فكذلك ههنا لا يجوز لمسلم ان يعادي احدا ينتسب الى هذه السلالة الطاهرة فانا قد لبسنا كل من

نصب العداوة لهولاء الاطهار ولم يبق على وجه الارض منهم احدا ومصداق ما روي عن الامام الصادق جعفر بن محمد
انه قال ما عادانا بيت الا خرب وما نبح كلب الا جرب ومما يحكي البغض المحسود لاهل الشرف والحسب ان يكونوا مثل
العامة والرذالة في ارتكاب المناهي والملاهي والافعال الشنيعة التي يرتكبها الاعوام والاوباش من الناس فاني وجدت
بعض الفساق ممن يدعي الاسلام لكنه لا يخلو من النفاق يزين ويحسن المناهي والملاهي التي ارتكبها البعض من ذوي الحسب
ويقول له انت نجيب لا يعاقبك الله كما يعاقب احاد الناس ومراد الخبيث بذلك ان يكون مساويا له في الافعال على الذي
يكون في الاخرة مثله معذبا وفي الدنيا موبخا وموبيا فاذا زجر هذا الفاسق عن منكر اجاب عن نفسه وقال فلان السيد
النجيب يفعل افعالا اشنع واقبح مما فعلته وما اشبه حال هذا بحال الكفار الذين كانوا يمنون ان يكون الناس كلهم كفارا
حتى يجتمعوا معهم في النار فاخبر الله تبارك وتعالى عنهم في كتابه فقال ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء وهم سواء
اي في الكفر ومن هذا القبيل قال بعضهم واجاد ان من لحرف يوما كدره يحب حرفا كالناس لام ولقد اجمع الفريقان المؤالف
والمخالف على حب من انتسب الى اهل البيت وعودهم بل يشترطون محبتهم الى المؤالف فلا يحتاج ان يذكر ما صدر فانه اشهر
من ان يذكر لكن نذكر من مدايح اهل البيت من المخالفين ودليل ذلك على اثبات فضلهم ووجوب محبتهم والفضل ما شهدت به الاعداء
فمن ذلك قول عمرو بن العاص من جملة ابيات له اذا لم ابرا من اعداء علي فما لك في محبته ثواب وقال عمر الفارض فسما بطيبه
والغري وكربلا وبطوس والزوراء وسامرا ما اجهم في كربه الا انجلت وبعلل الفضل والسرا وقال اخر يا ال بيت
النبي حبكم فرض من الله في القران انزله يكفيكم من عظيم الشان انكم من لا يصلي عليكم لا صلوة له وقال البرعي من جملة قصيدة
يمدح بها الرسول صلعم كل من لم يرضها حبهم هو في النار وان صلى وان صاما وقال الخفاجي وهو الشيخ محمد وعلي قضنا
بعلبك وكان مشتهرا في شعر يا بني الزهراء لا احبكم ابدا الا اياد سوى من احد سركم لاح في عيني ادم فلذا كل البشر قد سجد
وقال ابن حجر يا امام العلوم ان اناسا سلكوا في طريق حبك فازوا انت للعلم في الحقيقة باب ومجاز وما سواك مجاز
وقال الخزرجي ما لي الى صلاة من شافع الا ولاء العترة الطاهرة حب علي بن ابي طالب والال الماسة ظاهرة نحن عن
مبغضاتهم قطعة رجس في حشا عاهرة وقال الشافعي يا سائلي عن المحصب من منى واهتف بقاطن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كملتطم الفرات الفايض واسالهم هل حب ال محمد رفضا فان محبوا احببت فرا البغض
واخبرهم اني من النفر الذي لولاء اهل البيت ليس برافض وقال ابن ادريس يعقد ما الذي قد ممنوع علي علي ما رضي

ان كان

ان كان رفضي حب ال محمد فليشهد الثقلان اني رافضي وقال ايضا وهو من مشاهير اشعاره لو فتشوا قلبي اصابوا
سطرين قد خطا بلا كاتب العلم والتوحيد في جانب وحب اهل البيت في جانب ان كنت فيما قلته كاذبا فلعنة الله على الكاذب
وحكى ابو بكر البيهقي في كتابه الذي صنفه في مناقب الشافعي ان الشافعي قيل له ان اناسا لا يصبرون على منقبة او فضيلة لاهل البيت
واذا احد يذكر شيئا من ذلك قالوا تجاوزوا عن هذا فهذا رفض فانشأ الشافعي يقول اذا في مجلس ذكروا عليا وسبطيه وفاطمة
الزكية فاجرى بعضهم ذكرى سواهم فايقن انه لسلقلقية اذا ذكروا عليا او بنيه تشاغل بالروايات العلية وقال تجاوزوا
يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضية برئت الى المهيمن من اناس يرون الرفض حب الفاطمية على ال الرسول صلوة ربي
ولعنته لتلك الجاهلية وحكى الشيخ المحدث العلامة المحدث بالحرم الشريف النبوي جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي
في كتابه المسمى بدرر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والسبطين ان الامام الاعظم والحبر المكرم احد الائمة المتبعين
المقتدى بهم في امور الدين محمد بن ادريس الشافعي المطلبي لما صرح بمحبة اهل البيت قال من شيعتهم قيل فيه ما قيل هذا وهو
السيد الجليل فقال مجيبا عن ذلك اذا نحن فضلنا عليا فاننا روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته
رميت بنصب عند ذكري الفضل فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما بحبيهما حتى اوسد في الرمل وقال ايضا قالوا ترفضت
قلت كلا لكن توليت خير شيخ ان كان حب الولي رفضا فانني ارفض العباد هذا ما وجدته في كتب الفصول المهمة في
معرفة الائمة من تاليفات العامة وهو كتاب مشهور وقال العلامة الزمخشري كثر الشك والخلاف وكل يدعي الفوز بالصراط
السوي فاعتصامي بلا اله سواه ثم حبي لاحمد وعلي فاز كلب بحب اصحاب كهف كيف اشقى بحب ال النبي وقال رجل
من مشايخ دمشق الشام يمدح الامام الهمام عليا انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم المعاد من الرحمن غفرانا اوضحت
من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا وقال بعض النصارى لامير المؤمنين صلى الله عليه وما لسواه في الخلافة
مطمع ولو كنت اهوى ملة غير ملتي لما كنت الا مسلما اتشيع وقد ابتنا البقاء محاجا جمعه محمد بن طلحة وسماه مطالب السؤل
في مناقب ال الرسول وكان شافعي المذهب واقر بالعجز عن حصر فضائل امير المؤمنين واهل بيته وهذا الكتاب موجود الان
عندي وذكر الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه في اخر كتاب جمعه في فضائل امير المؤمنين
علي بن ابي طالب واضاف الى ذلك من الحكايات اللطيفة في مناقبه وان كانت مناقبه لا يفي بها بحر بيان ولا يقدر
وانا اذكرها الحكاية الحادية عشرة بحذف السند قال ذر بن حبيش لما استشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب اتى الناعي

المدينة فضجت المدينة بالبكاء والنحيب كاليوم الذي قبض فيه رسول الله فاقبل الناس يهرعون الى منزل عائشة
فوجدوا الخبر قد سبق اليها فخرجوا من عندها فلما كان غداة غد قال ان ام المؤمنين عائشة عادت الى قبر رسول
الله فاقبل الناس يهرعون اليها وهي لا تطيق الكلام ولا ترد الجواب من كثرة البكاء وشدة العبرة والناس خلفها
يحدقون حتى اذا اتت الى باب حجرة رسول الله صلعم فاخذت بعضادتي الباب ونادت السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا سيد الانبياء
السلام عليك يا سيد الشفعاء السلام عليك يا احسن من تقمص وارتدى واكرم من انتعل واحتذى السلام
عليك وعلى صاحبيك ابي بكر وعمر انا والله انعى احب الخلق اليك ونادبة اقرب الناس اليك قتل والله من
عمك الذي فضله لا ينبغي قتل والله حبيبك المرتضى قتل والله من زوجته سيدة النساء فاطمة الزهراء فلو كنت
عنك يا رسول الله الرؤى لرابني والهم عبرتي باكية حزينة ثم استرجعت وقالت انا لله وانا اليه راجعون ثم
امرت ان اضرب بينها وبين الناس حجاب ثم قالت ايها الناس ما لكم ولماذا مجتمعون وما انتم قائلون قالوا يا ام المؤمنين
ما تقولين في علي بن ابي طالب قالت معاشر الناس ومعاشرى ان اقول في علي قال كان والله سيد الاوصياء وابن
عم خاتم الانبياء وامام الاتقياء والاصفياء وزوج البتول الزهراء وسيف الله المسلول على الاعداء امير البررة وقاتل الكفرة
واحد العشرة المبشرة افديكم جهادا واسبقكم اجتهادا وحليف السهر ومعدن الفكر سيد الدين ومولى المؤمنين
الانزع البطين المفضل الركين القوي في دين الله القائم بامر الله معاشر الناس ولقد كان يحيي حين على هنات
هنات في ليالي ظلمات في جمال البهجة استوى ظلامها وهجع نوامها وطلع الكيسان وركبنا الغضبان حتى نزل خلل
عسكره فرايته بين كتيبتين احديهما لا يبصر بعد السفر من الشهر فاذا هو واضع خده على التراب يبكي وينتحب
ويتململ تململ الثكلى وهو يقول بحيك وجهي وخضع للظلم واستسلم لامرك نفسي فكيف المفر فعفا من اليم عذابك
وشديد عقابك قالت فدنوت منه حتى صرت بين يديه واخذت راسه في حجري ومسحت عوارضه من التراب ثم
من عنده ولا احد من خلق الله احب الي منه قال ذر بن حبيش ثم التفت بعضها الى قبر رسول الله تبكي وتنتحب وهي
وهي تقول بابي انت وامي يا نبي الهدى قتل والله حامل لوائك غدا ثم نظرت الى الناس يبكون فقالت ايها الناس
ابكوا اليوم والله طاب البكاء فاليوم قبض حبيب المصطفى وفاطمة الزهراء ثم ان الناس يبكون فضعف الصعقادر
بعضها على القبر فاطفيها الا اللهفات وقت الدنيا المحلهها نساء قريش وهي تقول عجبت لقوم يسالوني عن الذي قتلته

مشهورة في المشاهد نجد وحزني واستهلت مدامعي لو جهلت يا من يرجى للشدائد وروى في الاحاديث المنقولة
عن الثقات ان محض بن ابي محض الضبي كان من اصحاب علي ثم انه قدم الى الشام وافدا على معاوية فلما قدم عليه فرح به
معاوية وقال مرحبا يا محض من عند من وكان ذلك بمحضر جماعة عظيمة من اهل الشام قال محض نعم يا معوية جئتك من عند
ابخل الناس واجبن الناس والام الناس واعيى الناس فقال معوية لجلسائه اسمعوا ما يقول اخوكم العراقي فلم يدع محض الى
الناس وسحبه فلما تفرق الناس قال معوية يا محض اعد ما قلت فقال محض جئتك من عند ابخل الناس واجبن الناس والام
الناس واعيى الناس فقال معوية والله لقد كذبت يا محض ان يكون علي بن ابي طالب ابخل الناس وهو الذي لو ملك
بيتا من تبن وبيتا من تبر لانفق تبره قبل تبنه وان يكون اجبن الناس وهو الذي ما التقت فئتان قط الا كان
اشجعهما وانى يكون الام الناس وابوه ابو طالب شيخ قريش وسيد البطحاء وامه فاطمة بنت اسد واخوه جعفر وعمه حمزة
وابن عمه رسول الله وزوجته فاطمة بنت رسول الله واولاده الحسن والحسين والله ما اجتمع لاحد من النسب ما اجتمع له وانى
يكون اعيى الناس والله ما سن الفصاحة لقريش غيره فقال فاذا علمت ذلك منه فكيف تقاتله قال معاوية اقاتله على
خاتمي هذا لم يجوز به امري فقال محض فحسبك من ذلك الان ومصيرك الى النار فقال لا بابن ابي محض اين انت عن قوله
ان رحمة الله قريب من المحسنين واقول هذا من معوية عين المكابرة فان الاية مصرحة بان الرحمة الالهية قريبة الى اهل
الاحسان واين احسانه وهو محارب من حربه حرب الرسول الذي حربه حرب الله بنص الرسول في قوله حربك حربي وسلمك
سلمي وهو حرب لله وحرب رسوله لا ينفع ابدا وكيف وهو يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله
ومن سب الله اكبه الله على منخريه في النار فكيف حال من فعل السب على اعظم منه وهو المحاربة المفضية الى قتل النفوس
المعصومة بل افضى الى قتل جماعة من فضلاء الصحابة كعمار بن ياسر الذي قال فيه النبي عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية
وكهشام بن عتبة من الافاضل ولو لم يكن قتل الا حجر بن عدي واصحابه لكفاه ذلك الاثم ولكنه يطمع طمعا كاذبا ويامل
املا مربا امثالهما على الشامتين واستجلب ذوي العقل والمسلمين واعلم ان الغرض من تحرير ما ذكرناه وتقديم ما نقلنا
من هذه المدايح التي صدرت من المخالفين والمعاندين من الاولين والاخرين ان تعتبر بها المحب المدعي الاخلاص في محبة اهل
العبا ويخلص مودتك للسادة من هذه الذرية النجيبة الا يحملك حسدك على التعدي عليهم ولا تعتدي بافعال اعدائهم
الشامتين مع انهم كانوا امروا بتفضيلهم فاستجلبوا لذلك اللعنة ابد الابدين والحمد لله الذي شرفنا على كثير من عباده المؤمنين

وجعلنا من الائمة المعصومين الراشدين وان رغمت انوف الحاسدين فاسئل الله الجليل ان يرزقنا الصبر الجميل على ظلمنا وان يوفقنا للاهتداء بآثار سلفنا انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ولقد عجبت من الناس يدعون محبة اهل البيت ويبغضون من ينتسب اليهم فاذا رأى بعضهم رجلا سيدا اعرض عنه ولم يسلم عليه ولم يوده بل يتوقع البغض من غير سبب المودة والتسليم عليه من كل شريف ابي النفس فيما في ايدي الناس ولم يتوقع شيئا من احد من الناس الا المودة التي امر الله بها جميع المكلفين ولم تعتد الى الان على اثره ولا اجره ويجب السيد الذي ينسب الى الفقر والى الفشل لانه ابى ان يخضع لمخلوق قط على شيء من حطام الدنيا فالذي يقتضيه الشرع والعرف ان الياس يجلب العز كما ان الطمع يوجب الذل واذا وجدنا رجلا ابي النفس اجبناه ولو كان عبدا حبشيا والظاهر ان السبب الباعث على بغض امثال هؤلاء العصابة وان كانوا في غاية النجابة على ما اطلعت عليه من بعض الجيران هو الحسد وعدم الانصاف فيبقى لنا الا ان نعد امثال هؤلاء من جملة المعدودين بل الذين تعدوا في البغض والعداوة كانوا احسن حالا من هؤلاء بسبب انصافهم فانهم لم ينسبوا احدا من بني هاشم شيء من القبائح ومن يتبع السير علم ما قلناه فعلم من ذلك ان هؤلاء المبغضين لم يشبهوا المتقدمين الا في البغض ولا يجوز ان ينسبوا الى الموالين والمحبين بل صاروا قسما ثالثا لا يحبابهم ولا بعدهم العاقل من الاعداء ولا من الموالين فصاروا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ولو كانوا في زمن احد الاعداء المتقدمين مثل معوية وعمرو العاص وعايشة لما رضوا بافعال هؤلاء فالياس من مودة كل مبغض اولى لان الياس مقرون بعدم الطمع وقد علمت مما قلناه ان الاعداء المذكورين كانوا من جملة المادحين والمظهرين لفضائل امير المؤمنين علي ع وقال الحسين بن الحجاج في الياس بعد الطمع يا ياسي الصادق فيه لقد ارحتني من طمع الكاذب ولكن من املامكم اخاف ان نعثر بالراكب فحكمكم لا رافضي انا انظر فيه ولا ناصبي لا لابن ابي سفيان لا ابن حنيفة ولا على ابن ابي طالب والحاصل ان جميع من تقدم من ابناء العترة الطاهرة كانوا مطرودين مقهورين محسودين فالذي يقتضيه العقل ان كل سيد يتأسى بآبائه في جميع افعالهم فان لم يكن في بعض الافعال مثل تحمل الاذى والحلم والصبر على الاحتياج والفقر ولا يشكو حاله لاحد من الناس ويتجرع الغصص ويتخير للآخرة العرض الاهم ادرهنا ذلك ووفقنا ان نسلك احسن المسالك شعر

نحن بنو المصطفى … يجرعها في الحيوة كاظمنا الناس في الامن والسرور ولا يأمن طول الزمان خائفنا

الفصل الخامس في بيان حال اهل الكشف والكرامات من هذه العصابة اعلم وفقك الله انه يوجد في هذه الجماعة جماعة من

اهل

اهل الكشف والكرامات يجتنبون الشبهات فلم يتناولوا الا ما يجري من القوت وشيمتهم الزهد والورع مجانبون ولقد اخبرني بعض الاصدقاء ممن اثق به ان سيدا من جملة سادة قريتنا انا قال له السيد حسن كان من اهل الكشف والكرامات وربما كان في زماننا وكان كلما اعرض لاحد من الناس امر من الامور اوصل اليه فيستفسر امره فيكتب له رقعة فيها لفظة صحيحة لا يزيد عليها شيئا فيكتب السيد تحت هذا الضمير يوجب على فعل كذا او كذا فان كان خيرا وصالحا امره بفعله والا نهاه عن ذلك وظهر خيره وفساده وذكر شيخ الطايفة جمال الدين ابو منصور الحسن بن مطهر قدس سره في كتابه المسمى بكشف اليقين في فضائل امير المؤمنين مناقب لبعض السادات قال نقل ابن الجوزي وكان حنبلي المذهب في كتاب تذكرة ان عبد الله بن المبارك كان يحج سنة ويغزو سنة وداوم على ذلك خمسين سنة فخرج في بعض سني الحج واخذ معه خمسمائة دينار الى موقف الجمل بالكوفة ليشتري جملا للحج فرأى امرأة علوية على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة فتقدم اليها وقلت لها لم تفعلين هذا فقالت يا عبد الله لقد الجأتني الى كشف سر لي انا امرأة علوية ولي اربع بنات مات ابوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتي ويأكلنها قال فقلت في نفسي ويحك يا ابن المبارك اين انت من هذه فقلت افتحي حجرك ففتحت فصببت الدنانير في طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت قال ومضيت الى المنزل ونزع من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت الى بلدي واقمت حتى حج الناس وعادوا فخرجت لالقى جيراني واصحابي فجعلت كل من اقول له قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وانت قبل الله حجك وشكر سعيك اما قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا واكثر علي الناس في القول فبت متفكرا فرأيت رسول الله في المنام وهو يقول لي يا عبد الله لا تعجب فانك اغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيمة فان شئت ان تحج وان شئت ان لا تحج وروي عن بعض العلماء عن ابراهيم بن ادهم انه خرج حاجا فلما دخل البادية مشى راجلا يوما او يومين فاوى الى جبل فاضطجع واسند اليه فغلبه النوم فرأى في منامه كان رسول الله يقدم اليه قال ابراهيم فقمت اليه وسلمت عليه فصافحته ثم قلت يا رسول الله اخبرني عمن يقبل الله الحج في هذه السنة فقال لي قبل الله تعالى الحج في هذه السنة من رجل من اهل البصرة لم يحج قط واعتق من النار وشفع في سبعين نفرا ممن وجبت لهم النار قال ابراهيم قلت في نفسي متعجبا يا رسول الله فقبلت حجته قبل ان يحج قال نعم قلت يا رسول الله اخبرني من هو حتى ازوره قال هو شاب في محلة كذا وكذا قلت فانتبهت وقلت حجه حجة الاسلام فلو زرت

من قبلت حجته واعتق وشفع في سبعين نفرا من النار عسى ان يكون خيرا الى من راح حج التطوع قال فانصرفت وجئت البصرة وفحصت عن الرجل واشاروا الى بيته وسلمت عليه قال ما حاجتك قال الحاجة مهمة فقصصت عليه الرؤيا وقلت اخبرني يحييك الله تعالى باي عبادة نالت هذه الفضيلة وباي خير قبلت حجتك قبل ان تحج فقال جمعت ثلثمائة درهم لاحج فوضعتها لدخول ايام الحج فدخل ابني يوما من الايام يبكي فقلت وما يبكيك يا بني قال يا ابت دخلت بيت جارنا هذا العلوي وكانوا يشوون اللحم فاشتهيت منه فلم يعطوني منه شيئا فابكاني ذلك وفي بعض الروايات كانت امرأتي حبلى فاذا هي في السقف الاعلى فقد وجدت ريح الكباب فاشتهتها فبعثتها الى بيت العلوي ان اعطوني شيئا من كبابكم فأبوا عليها ذلك فخرجت الى الصلوة فوجدت ذلك العلوي في المسجد يصلي الى جنبي فلما فرغت من الصلوة قلت له ايها الشريف انت جاري واحب الناس الي وقد عرفت في القديم حسن الخلق بيننا وقد دخل عليكم ابني وانتم تشوون اللحم فسألكم فمنعتموه حتى بكى فكان ذلك حلالا لنا حراما على ابنك لانا كنا جائعين منذ ثلثة ايام فاشتد علينا الجوع فخرجت الى بعض خربة البلد فوجدت شاة ميتة فقطعت احدى رجليها وحملت الى منزلي وكنا نشويه لنأكل من ذلك … خلفنا واستحييت ان اطلب القوت من الناس مخافة ان يكون شكاية من الله ففعلت ذلك ولذلك منعناه … فقلت في نفسي هذا حج قريب ثم قلت للعلوي مكانك حتى اخرج فدخلت الى داري فاخذت ثلثمائة درهم … اليه فهذه ابي قلت في هذه السنة قال ابراهيم قلت استقلت السخا من مع العلوي فرزقنا الشفاعة والغفران لسخائه من قد كانت عادته السخا كيف يكون حاله وانصرفت من عنده وكان بعد ذلك لا يأكل وحده ونقل ابن الجوزي في كتابه قال قرأت في كتاب الملتقط وهو كتاب جدي ابن ابي الفرج الجوزي قال كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وله زوجة وبنات قالت المرأة فخرجت بالبنات الى سمرقند من شماتة الاعداء واتفق وصولي في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال في القوت فرأيت الناس مجتمعين فسألت عنه فقالوا هذا شيخ البلد فشرحت له حالي فقال اقيمي عندي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فيئست منه فعدت الى المسجد فرأيت في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا قالوا ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان يكون عنده فرج فحدثته حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد فصاح بخادم فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل وخرجت امرأته ومعها جوار فقال لها اذهبي مع هذه المرأة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات وقد افرد لنا دارا في داره وادخلنا الحمام وكسانا

ثيابا فاخرة وجاءنا بالوان الاطعمة فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كان القيمة قد قامت واللواء على رأس محمد واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله فقال يا رسول الله فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم فقال له اقم البينة عندي انك مسلم فتحير الرجل فقال له رسول الله نسيت ما قلت للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكي وبعث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فاخبر انها في دار المجوسي فجاء اليه فقال اين العلوية فقال ما تريد بها فقال ما لي الى هذا سبيل قال هذه الف دينار فلما الح اليه قال له المنام الذي رأيت انت انا رأيته والقصر الذي رأيته لي خلق وانت تدل علي باسلامك والله ما نمت ولا احد في داري الا وقد اسلمنا كانت على يد العلوية وعاد من بركاتها علينا ورأيت رسول الله وقال لي القصر لك ولاهلك مع العلوية وانتم من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في القدم ونقل ايضا في كتابه عن ابن ابي الدنيا ان رجلا رأى رسول الله في منامه وهو يقول امض الى فلان المجوسي وقل له قد اجيبت الدعوة فامتنع الرجل من اداء الرسالة لئلا يظن المجوسي انه يتعرض له وكان الرجل في دنيا واسعة فرأى الرجل رسول الله ثانيا وثالثا فاصبح فاتى المجوسي وقال له في خلوة من الناس انا رسول رسول الله اليك وهو يقول لك قد اجيبت الدعوة فقال له اتعرفني قال نعم قال فاني انكر دين الاسلام ونبوة محمد فقال انا اعرف هذا وهو الذي ارسلني اليك مرة ومرة ومرة فقال انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ودعا اهله واصحابه فقال لهم كنت على ضلال وقد رجعت الى الحق فاسلموا فمن اسلم فما في يده فهو له ومن ابى فلينزع عما في عنده فاسلم القوم واهله وكانت له ابنة مزوجة من ابن فغرق بينهما ثم قال لي اتدري ما الدعوة فقلت لا والله اريد ان اسألك الساعة فقلت لما زوجت ابنتي صنعت طعاما ودعوت الناس فاجابوا وكان الى جانبنا قوم اشراف فقراء لا مال لهم فامرت غلماني ان يبسطوا الى حصيرا في وسط الدار فسمعت صبية تقول لاختها يا اماه لقد اذانا هذا المجوسي برائحة الطعام قال فارسلت اليهن بطعام كثير وكسوة ودنانير للجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية للباقيات والله ما نأكل حتى ندعوا لمن فرح ابيهن وقلن حشرك الله مع جدنا رسول الله وامن بعضهن فتلك الدعوة التي اجيبت ونقل ابن الجوزي ايضا في كتابه عن جده ابي الفرج باسناده الى ابن الخضيب قال كنت كاتبا للسيدة ام المتوكل فبينا انا في الديوان اذا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه الف دينار فقال السيدة تقول لك فرق هذا في اهل الاستحقاق فهو

من الجيب مالي واكتب لي اسامي الذين تعرفهم حتى اذا جائني من هذا الوجه شي صرفته اليهم قال فمضيت الى منزلي وجمعت اصحابي
فسالتهم عن المستحقين فضموا الى اشخاصا فعرفتهم فيهم ثلثمائة دينار وبقي الباقي بين يدي الى نصف الليل فاذا بطارق يطرق
الباب فسالته من هو فقال فلان العلوي وكان جاري فاذنت له فدخل فقلت له ما الذي جاء بك في هذه الساعة فقال
طرقني الساعة طارق من ولد رسول الله ولم يكن عندي ما اطعمه فاعطيته دينارا فاخذه وشكرني وانصرف فخرجت زوجتي
وهي تبكي وتقول اما تستحي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا وقد عرفت استحقاقه اعطه الجميع فوقع كلامها ٣٣
في قلبي فقمت خلفه فناولته الكيس فاخذه وانصرف فلما عدت الى الدار ندمت وقلت الساعة يصل الخبر الى المتوكل
وهو يمقت العلويين فيقتلني فقالت لي زوجتي لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم فبينا انا كذلك اذ طرق الباب والمشاعل
بايدي الخدم وهم يقولون اجب السيدة فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا تواترت الرسل فوقفت عند ستر السيدة فسمعت
بكاها وقالت يا احمد جزاك الله خيرا وجزا زوجتك خيرا اتاني معنى هذا الوقت النبي وهي تبكي فاخرجت دنانير
وكسوة هذا للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك قال وكان ذلك يساوي مائة الف درهم فاخذت المال وجعلت طريقي على
بيت العلوي فطرقت الباب فقال من داخل المنزل هات ما معك يا احمد فخرج وهو يبكي فسالته عن بكائه فقال لما دخلت
قالت لي زوجتي ما هذا الذي معك فعرفتها فقالت قم بنا نصلي وندعو للسيدة ولاحمد وزوجته فصلينا ودعونا ثم نمت فرايت
رسول الله في المنام وهو يقول قد شكرتهم على ما فعلوا معك والساعة ياتونك بشي فاقبلوه انتهى الحديث وفي كتاب اللطائف
لابي الفرج بن الجوزي خبر ابتهم هو هذه المنقول عنه فانه معها قال بعض الصالحين دخلت على مصر فحدث هنا احدا
يخرج الحديد بيده من النار ويقلبه على السندان ولا يجد لذلك الما فقلت في نفسي هذا عبد صالح لا اعلم وعليه النار فتقدمت
منه وسلمت عليه فرد على السلام وقلت يا سيدي بالذي من عليك بهذه الكرامة الا ما دعوت لي فبكى وقال والله يا اخي
ما انا كما ظننت فقلت له يا اخي ان هذا الذي تفعله لا يفعله الا الصالحون فقال اسمع ان لهذا حديثا عجيبا فقلت
ان رايت ان تحدثني به فافعل فقال نعم كنت يوما من الايام جالسا في هذا الدكان وكنت كثير التخليط اذ وقفت على امراة جميلة
الصورة لم ار قط احسن منها وجها فقالت يا اخي هل عندك شي لله عز وجل فلما نظرت اليها فتنت بها وقلت هل لك ان تمضي
معي الى البيت وادفع لك ما يكفيك زمانا طويلا فنظرت الي ثم قالت والله ما فعلت هذا قط فاذهبي الى البيت قال فقالت يا هذا
ان لي اطفالا قد تركتهم على فاقة وابت ان تطيعني شيئا اذهب اليهم وارجع اليك فافعل قال فاخذت عليه العهد والمواثيق

ثم

ثم دخلت البيت ... فقعدت ساعة ثم رجعت فدخلت بها الى البيت واغلقت الباب وسكرته فقالت لم فعلت
هذا فقلت خوفا من الناس فقالت ولم تخاف من رب الناس فقلت انه غفور رحيم ثم قصدت اليها فوجدتها تضطرب كما تضطرب
السعفة في يوم ريح عاصف ودموعها تنحدر على خدها فقلت لها مم اضطرابك فقالت يا هذا خوفا من الله عز وجل
ثم قالت يا هذا ان تركتني ضمنت لك ان الله لا يعذبك بالنار لا في الدنيا ولا في الاخرة قال فقمت فدفعت لها جميع ما كان
عندي وقلت يا هذه اذهبي لسبيلك فقد تركتك خوفا من الله عز وجل قال فلما ذهبت غلبتني عيناي فرايت امراة ما رايت
مثلها وجها وعلى راسها تاج من الياقوت فقالت يا هذا جزاك الله عنا خيرا فقلت لها ومن انت قالت انا الصبية التي اتتك
وتركتها خوفا من الله عز وجل لا احرقك الله بالنار لا في الدنيا ولا في الاخرة فقلت ومن هي قالت من جهة الله فقالت هي من نسل
رسول الله صلعم قال فحمدت الله عز وجل اذ وفقني وعصمني ثم ذكرت قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ثم اصبحت من ذلك الوقت لم تعمل على النار في دار الدنيا وارجو ان لا تعمل علي في الاخرة وقد روت الثقات
بسند متصل موثوقا الى ابن عنين الشاعر المعروف انه بعث مع الملك المعظم عيال الى مكة شرفها الله تعالى فلما قارب مكة خرج
عليه جماعة من الاشراف فنهبوا ما معه ومنهم شده وجرحه فكتب الى الملك قصيدة اولها اعنيه فقال المصقع اللسنا
وحرت في الجود حد الحسن والحسنا، وهي طويلة يقول فيها طهر بسيفك بيت الله من دنس، ومن خساسة اقوام به وخنا،
ولا تقل ساحل الافرنج افتحه، فما يساوي اذا قايسته عدنا، ولا تقل انهم اولاد فاطمة، لو ادركوا الحرب قاتلوا الحسنا، فلما
كان في الليل راى امراة تجيبه وحولها نسوة فسال عنها فقيل له هذه فاطمة بنت رسول الله صلعم فتقدم اليها وسلم عليها
فاعرضت عنه فقال لها يا بنت رسول الله اني لكم محب واني لكم ... فقالت له فلان قد سمعنا ما قلت فهل سمعت يا
ثم قالت صلوات الله عليها حاشى بني فاطمة كلهم من دنس يعرضنا ومن خنا وانما الايام في غرضها وفعلها السو اساء بنا
لان اتى من ولدي رجل احدا يجعل كل السب عمدا لنا، انت الى الله من اعرافا ذنبا يابغض ما قد جنا، فاصفح لاجل المصطفى
احمد، ولا تكن من الراعبا ... عندا الى بيت بني الهدى، تصفح عن ذنب مسي جنا وتوبة يقبلها
من لبى اساءة توصد في الفنا، والله لو قطعني واحد منهم بسيف البغي او بالقنا، لم اره في فعله ظالما، بل انه في فعله محسنا
قال فلما انتبهت كتبت جميعه وانفذتها الى الملك المعظم فارسل اليه الجزيل وكسوة تعرضها في الاشراف والاخبار والاثار
بذلك كثيرة والحكايات بذلك اشهر من ان تذكر وقال الفقيه العلامة عز الدين احمد بن عبد الكريم الحمصي المعروف بابن

الجلادة تجاه الاشراف محبة البني على حفظ اللسان واشعاره وكان يقول تعجبي وهو ممن رواه عن ابن عبين وكان عن
الذين اقام بالمعنبر الى ان توفي بها في رابع شهر صفر سنة سبع وثمانين وستمائة ولقد احسن القايل في قوله من لم يكن علويا
حين تنسبه، فالرق في يوم الدهر منخفض، اطهروا ... ابجري الصلوة عليهم اينما ذكروا، فانهم الملا الاعلى وعندكم
علم الكتاب وما جاءت به السور، الفصل الثاني اعلم ان الذين انكروا على ابي بكر جلوسه في الخلافة اثني عشر رجلا روي
عن زيد بن وهب قال كان الذين انكروا على ابي بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي ع اثني عشر رجلا من المهاجرين
والانصار كان من المهاجرين سعيد بن العاص والمقداد بن الاسود الكندي وابي بن كعب وعمار بن ياسر وابو ذر الغفاري
سلمان الفارسي وعبد الله بن مسعود وبريدة الاسلمي وكان من الانصار خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وسهل بن حنيف
وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان وغيرهم رضي الله عنهم فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم في امره فقال بعضهم هلا
ناتيه فننزله عن منبر رسول الله صلعم وقال اخرون ان فعلتم ذلك اعنتم على انفسكم وقال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
ولكن امضوا بنا الى علي بن ابي طالب نستشيره ونستطلع امره فاتوا عليا ع فقالوا يا علي ضيعت نفسك وتركت حقا انت
اولى به وقد اردنا ان ناتي الرجل فننزله عن منبر رسول الله فان الحق حقك وانت اولى بالامر منه فكرهنا ان ننزله دون
مشاورتك فقال لهم علي ع لو فعلتم ذلك ما كنتم الا حربا لهم ولا كنتم الا كالكحل في العين وكالملح في الزاد وقد اتفقت
عليه الامة التاركة لقول نبيها والكاذبة على ربها عز وجل ولقد شاورت في ذلك اهل بيتي فابوا السكوت لما تعلمون
من وغر صدور القوم وبغضهم لله عز وجل ولاهل بيت نبيه وهم يطلبون بثارات الجاهلية والله لو فعلتم ذلك
لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على نفسي وجرحوني وقالوا لي بايع والا
قتلناك فلم اجد حيلة الا ان ادفع القوم عن نفسي وذلك اني ذكرت قول رسول الله يا علي ان القوم نقضوا امرك
واستبدوا بها دونك وعصوني فيك فعليك بالصبر حتى ينزل الامر الا وانهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم
الى اذلالك وسفك دمك فان الامة ستغدر بك بعدي كذلك اخبرني جبريل عن ربي تبارك وتعالى ولكن
ائتوا الرجل فاخبروه بما سمعتم من نبيكم ولا تجعلوه في الشبهة في امره ليكون ذلك اعظم للحجة عليه وابلغ في عقوبته
اذا اتى ربه وقد عصى نبيه وخالف امره قال فانطلقوا حتى حفوا بمنبر رسول الله صلعم يوم الجمعة فقال الانصار للمهاجرين
ان الله تعالى بدا بكم في القران فقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فبكم بدا فكان اول من بدا وقام خالد بن سعيد

ابن

ابن العاص بادلال بني امية فقال يا ابا بكر اتق الله فقد علمت ما تقدم لعلي بن ابي طالب من رسول الله الا تعلم ان
رسول الله قال لنا ونحن متوحشون في يوم بني قريظة وقد اقبل على رجال منا ذوي قدر فقال يا معشر المهاجرين
والانصار اوصيكم بوصية فاحفظوها واني مود اليكم امرا فاقبلوه الا وان امير كم من بعدي وخليفتي فيكم اوصاني
بذلك ربي وانكم ان لم تحفظوا وصيتي فيه وتوازروه ولا تنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولي عليكم
الامر شراركم الا وان اهل بيتي هم الوارثون لامري والقائمون لامر امتي اللهم فمن حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي واجعل
له من مرافقتي نصيبا يدرك به نور الاخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها السموات
والارض فقال عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يرضى بقوله فقال له خالد اسكت يا ابن
الخطاب فوالله انك لتعلم انك تنطق بغير لسانك وتعتصم بغير اركانك والله ان قريشا لتعلم انك الامها حسبا واقلها
ادبا واخملها ذكرا واقلها من الله عز وجل ومن رسوله وانك لجبان عند الحرب بخيل في الجدب لئيم العنصر ما لك في
قريش مفخر واسكته خالد فجلس ثم قام ابو ذر رحمة الله عليه فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه اما بعد يا معاشر
المهاجرين والانصار لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله قال الامر لعلي ع من بعدي ثم من بعده لولده الحسن والحسين
ثم في اهل بيتي من ولد الحسين فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما اوحى اليكم واتبعتم الدنيا وتركتم نعيم الاخرة الباقية التي
لا يهدم بنيانها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها وكذلك الامم التي كفرت بعد انبيائها بدلت
وغيرت فحاذيتموها حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل فعما قليل تذوقون وبال امركم وما الله بظلام للعبيد
ثم سكت وجلس ثم قام سلمان الفارسي فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك القضاء والى من تفزع اذا
سئلت عما لا تعلم وفي القوم من هو اعلم منك واكثر في الخير اعلاما واقرب من رسول الله قرابة وقدمة في حياته قد
اوعز اليكم فتركتم قوله وتناسيتم وصيته فعما قليل يصفو لك الامر حين تزور القبور وقد اثقلت ظهرك من الاوزار لو
حملت الى قبرك لقدمت على ما قدمت فلو رجعت الى الحق وانصفت اهله لكان ذلك نجاة لك يوم تحتاج الى عملك
وتفرد في حفرتك بذنوبك وقد سمعت كما سمعنا ورايت كما راينا فلم يردعك ذلك عما انت له فاعل فالله الله في نفسك
فقد اعذر من انذر ثم قام المقداد بن الاسود فقال يا ابا بكر اربع على نفسك وقس شبرك بفترك والزم بيتك
وابك على خطيئتك فان ذلك اسلم لك في حياتك ومماتك ورد هذا الامر الى حيث جعله الله عز وجل ورسوله

ولا تركن الى الدنيا ولا يغرنك من قد ترى من اوغادها فعما قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك
وقد علمت ان هذا الامر لعلي وهو صاحبه بعد رسول الله وقد نصحتك ان قبلت نصيحتي ثم قام بريدة الاسلمي
فقال يا ابا بكر انسيت ام تناسيت ام خادعت نفسك اما تذكر اذ امرنا رسول الله فسلمنا على علي بامرة المؤمنين
ونبينا بين اظهرنا فاتق الله ربك وادرك نفسك قبل ان تدركها وانقذها من هلكتها ودع هذا الامر وكله الى
من هو احق به منك ولا تماد في غيك وارجع وانت تستطيع الرجوع فقد نصحتك وبذلت لك ما عندي وان قبلت
وفقت ورشدت ثم قام عبد الله بن مسعود فقال يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم ان اهل بيت نبيكم اقرب
الى رسول الله منكم فان كنتم انما تدعون هذا الامر بقرابة رسول الله وتقولون ان السابقة لنا فاهل بيت نبيكم
اقرب الى الله منكم واقدم سابقة منكم فعلي بن ابي طالب صاحب هذا الامر بعد نبيكم فاعطوه ما جعله الله له ولا
ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا ابا بكر لا تجعل لنفسك حقا جعله الله عز وجل
لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله وخالفه في اهل بيته واردد الحق الى اهله تخف ظهرك ويقل وزرك وتلقى
رسول الله وهو عليك راض ثم تصير الى الرحمن فيحاسبك بعملك ويسالك عما فعلت ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
فقال يا ابا بكر الست تعلم ان رسول الله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قال نعم قال فاشهد بالله اني سمعت رسول
الله يقول ان اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال انا اشهد
على النبي انه اقام عليا فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه ولي من كان
رسول الله مولاه فقال النبي اعلموا ان اهل بيتي نجوم اهل الارض فقدموهم ولا تقدموا عليهم ثم قام سهل بن حنيف فقال
اشهدوا اني سمعت رسول الله قال على المنبر امامكم بعدي علي بن ابي طالب وهو انصح الناس لامتي ثم قام ابو ايوب
فقال اتقوا الله في اهل بيت نبيكم وردوا هذا الامر عليهم فقد سمعتم ما سمعنا في مقام بعد مقام من نبي الله انه اولى منكم
ثم قام زيد بن وهب فتكلم وقام جماعة من بعده فتكلموا بنحو هذا فاخبر الثقة من اصحاب رسول الله ان ابا بكر جلس في
بيته ثلثة ايام فلما كان اليوم الثالث اتاه عمر بن الخطاب وطلحة والزبير وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح مع كل واحد عشرة رجال من عشائرهم شاهرين السيوف فاخرجوه من منزله وعلا
المنبر فقال قائل منهم والله لئن عاد احد منكم فتكلم بمثل الذي تكلم به لنملأن اسيافنا منه فجلسوا في منازلهم ولم يتكلم احد بعد

ذلك حكاية منقولة من كتاب تحف مال العلوم وذكرها ايضا صاحب كتاب عقلاء المجانين عن ابي الهذيل
العلاف قال سافرت مع المامون الى الرقة فبينما انا اسير في القرية اذ مررنا بدير فوصف لنا فيه مجنون يتكلم بالحكمة
فدخلنا الدير واذا انا برجل وسيم نظيف فصيح وهو مقيد فسلمت عليه فرد السلام ثم قال لي يا شيخ الست من
اهل هذه المدينة القليل عقول اهلها يعني الرقة قلت نعم انا من اهل العراق فقال اني سائلك فافهم ما اقول فقلت
بلي فقال اخبرني عن النبي هل اوصى قلت لا قال فكيف وصى ابو بكر بخلافته من بعده فقال اختاره المهاجرون والانصار
ورضي به الناس فقال كيف اختاره المهاجرون والانصار وقد قال الزبير بن العوام لا ابايع الا علي بن ابي طالب وكذا العباس
وكيف اختاره وقد قالت الانصار منا امير ومنكم امير وولوا سعد بن عبادة يوم السقيفة فقال عمر اقتلوا سعدا قتله الله
وكيف يقول رضي به الناس وقد قال سلمان الفارسي بعم كردي نكردي اي فعلتموها غصبا وقال ابو سفيان بن حرب لعلي
مد يدك لابايعك وان شئت ملاتها خيلا ورجلا ثم قعد بنو هاشم عن بيعة ابي بكر ستة اشهر فاين الاجماع ثم لما ولي ابو بكر
الخلافة صعد المنبر وحمد الله ثم قال وليتكم ولست بخيركم فكيف يتكلم المفضول على الفاضل ولما ولي عمر قال وددت
اني كنت شعرة في صدر ابي بكر ثم يقول بعد ذلك كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله الامة شرها فمن عاد الى مثلها
فاقتلوه ثم ان عمر رد السبي الذي سباه خالد بن الوليد في ايام ابي بكر فان خالدا تزوج امرأة مالك بن نويرة فردها
عمر بعد ما ولدت منه ثم ولى عمر صهيبا على اصحاب رسول الله وهو عبد المغيرة فاسط وكل هذا تناقض واخبرني
عن عبد الرحمن بن عوف حين ولى عثمان الخلافة واختاره هل ولاه الا وهو يعرفه قلت لا قال فقد عبد الرحمن بعد
ذلك انما كنت احب ان اعيش يقول لي عثمان يا منافق فعرفه عثمان عبد الرحمن حين نسبه الى النفاق فكيف عبد الرحمن
انه ولاه الخلافة واخبرني عن عائشة لما كانت تحرض الناس على عثمان يوم الدار وتقول اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر فلما
ولي علي الخلافة قالت وددت ان هذه وقعت السماء على الارض ثم خرجت بغيا تقاتل علي بن ابي طالب مع طلحة والزبير
وسفكت الدم الحرام والله تعالى يقول وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وهذه مخالفة لله تعالى ولما قتل
عثمان جاء المسلمون والصحابة ارسالا الى علي ليبايعوه فلم يفعل حتى قالوا والله لئن لم تفعل لنلحقنك بعثمان فاخرج
ابهما واكرمني من ضرب سعدا وجاء عثمان سلمان لكن جاء الناس بكرهه على البيعة قال فلم اجبه ابدا وسقط في يدي فقال
ذكرك يحب القطع في السرقة قلت ربع دينار فقال لم اعطاك هذا الذي حبسه الى ههنا قلت خمسة دنانير فقال يحب

ان يقطع اعضاك عجيب ما احدث قلت ولم قال لانك سرقت مال المسلمين فقلت الخليفة اعطاني من ماله فقال ومن
اين له مال المال لله تعالى وامامة المسلمين والله لانا احق بهذا السوط الذي اسطبه كل يوم والقيد مني قال فخرجت
من عنده وانا خجل فحدثت المامون حديثه فاستفكره وبقي زمانا يستعيده مني وقال ابو حامد الغزالي في كتاب
سر العالمين وكشف ما في الدارين الفاظا تشبه هذا فقال قال رسول الله لعلي يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي
مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة قال وهذا رضى وتسليم وولاية
وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى حبا للرياسة وعقد البنود وخفقان الرايات وازدحام الخيول في فتح الامصار
وامر الخلافة ونهيها فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ومن كتاب
انيس الخاطر انه قيل للخليل بن احمد ما تقول في علي بن ابي طالب قال قد رفضته العامة ودرن في كل جنبه
قال لان ضوء عينيهم قصر عن نوره والناس الى اشكالهم اميل وقال اللغوي قال بعض العلماء لما كان التجانس في الشاكل
من قواعد الاخوة واسباب المودة وكان وفور العقل وظهور الفضل يقتضي من حال صاحبه قلة اخوانه لانه يروم
مثله ويطلب شكله وليس لذي العقل والفضل اقل من اضداده من ذوي الحمق والجهل لان الحماقة في كل
جنس هو الاغلب فهذا هو السبب في قلة اصحاب الفضل وكثرة اعوان الموصوفين بالجهل ولقد احسن السيد الاديب
العاملي حيث قال كم انار الجهل نجوم حولنا واعداوهم بعضا فابرز من بين الفريقين نبذة طالما ملأت السموات
والارض انوارا اعلم رحمك الله ان ههنا قصة عجيبة ونكتة غريبة تدل على بطلان خلافة ابي بكر لم يتعرض فخر الدين
لذكرها بل اغمض العين عنها مع انه ذكر في بعض مصنفاته اشيا في الخلافة والامامة حذرت من المنازعة النبي صلى
على الخلافة ولم يذكر هذه القصة التي هي من اعظم القصص اشتهارا وهي النزاع بين الامة في تورث بيت رسول الله حيث
دفن ابي بكر بغير رضا جميع الصحابة فكيف جاز دفن ابي بكر في بيت رسول الله والله عز وجل يناديهم ويقول يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الاية فان جميع الصحابة لا يجوز دفن ابي بكر في بيت رسول الله من غير اذنه
ولا اذن ورثته وقالت عائشة ادفنه في حصتي من ارثي في بيت رسول الله وكان ذلك حجة لحفصة بنت عمر بن الخطاب
في دفنها اباها واقتدت بفعل عائشة وكل دفنا اباها في بيت رسول الله من غير رضا فاطمة ومن غير اذن باقي نساء
رسول الله ومن المعلوم انه قد مات عن ابنته فاطمة وتسع زوجات وما اجمع عليه كافة الاسلام والقران العزيز الحق

بذلك ان للزوجات مع وجود الولد الثمن ومن المعلوم ان بيت رسول الله لم يقسم الى الان فكيف جاز لهما الدفن في حجرته
من غير رضا ورثته فان قلنا قد ورث كل واحدة اباها في حصتها من بيت رسول الله قلت في ذلك دلالة على بطلان
امامة ابي بكر من وجوه الاول انه ادعى على فاطمة من منعها ميراثها من ابيها فقال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه
صدقة فادخلا عايشة ابيها بيت رسول الله بغير اذن دفنا ابويهما الثاني مخالفة كتاب الله العزيز حيث قال يا ايها
الذين امنوا الاية السابقة ومن المعلوم ان رسول الله لم ياذن بدخول ابي بكر الى بيته فكيف جاز لهم الدخول والدفن
فيه الثالث ان في دفنهما تحكم عليهما لان بيت رسول الله لم يقسم بين الورثة الى الان فمن ادعى القسمة بين الورثة فعليه البيان
ودون ثبوته خرط القتاد الرابع على طريق المماشاة سلمنا دعوى عايشة انها دفنت اباها في حصتها من بيت رسول
الله وكذلك حفصة وذلك من قبيل قول الفقهاء افعال المسلمين تحمل على الصحة لكن لا نسلم ان حصة كل واحدة تفي
بقبر ابيها لان من المعلوم ان حصتهما من ذلك اثنان من اثنين وسبعين حصة ومن المعلوم ان حجرة رسول الله
اذا تكسرت لم تكن تبلغ اثنين وسبعين ذراعا لان حصتها تسع الثمن وذلك لا يفي بذلك فاذا حققت هذا بعين
الانصاف وتركت التغلب والاعتساف وعلمت انهما لم يجز لهما الدفن هناك ولهذا الامر الفضيع لم يتعرض فخر الدين
لسلامة ما عليه الاعتراض هناك ونقل العلامة الطبرسي احتجاجا في كتاب الاحتجاج قال روي انه مر فضال بن الحسن
الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب الذي كان معه اني والله لا
ابرح حتى اخجل ابا حنيفة فقال الصاحب الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علمت حاله وظهرت حجته فقال مه هل رايت
حجة غلبت على حجة مؤمن ثم دنى منه فسلم عليه فرد القوم السلام عليه باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخا لي امامي من
الرافضة وكلما قلت ان خير الناس بعد رسول الله ابا بكر ثم عمر يقول لي بل علي خير منهما فبماذا ادحض حجته بين يدي
الله فقال له ابو حنيفة قل لاخيك كيف تفضله على الرجلين وكانا مع النبي يجلسان على الفراش اذا وقع الحرب هذا
عن يمينه وهذا عن يساره وعلي يجاهد قال فقد قلت له ذلك قال فما قال لك قال فقال ان الله فضل عليا على هذه الاية
ان الله اشترى من المؤمنين اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وما قال
يجلسون على الفراش وقد حاز الفضل عليهما بالجهاد والسيف فقال له ابو حنيفة قل لاخيك كيف تفضله على الرجلين
مع كونهما ضجيعي رسول الله في حجرته وعلي نازح عنه فقال قد قلت ذلك لاخي قال فما قال لك قال قال يا ايها الذين

امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فمن اذن لهما بالدخول فقال ابو حنيفة كنت تقول لا يحل لهما ان يدخلا الا
باذن زوجته عائشة وحفصة قال قد قلت ذلك قال فما قال لك قال لهما استحقا ذلك دون نساءه قال ابو حنيفة
كنت تقول لا يحل بحق صداقهما عنه قال قد قلت ذلك قال فما قال لك قال خذ هذه الاية يا ايها النبي انا احللنا لك
ازواجك اللاتي اتيت اجورهن فاستدل بهذه الاية ان النبي لم يدخل بامرءة حتى وفاها امرها فقال ابو حنيفة
كنت تقول لا يحل لهما ان يدخلا الا بحقهما من الارث قال قد قلت ذلك لاحي قال فما قال لك هذا في جوابك
فقال قال لي الحق ان النبي توفى على تسع نسوة والزهراء وعمه العباس لفاطمة النصف وللعباس الربع ونصف الربع
الاخر وهو الثمن هل هو حق جميع الزوجات بعده وعائشة فاذا انقسم على تسع نسوة يقع لعائشة وحفصة تسعا الثمن فاذا
حققت ذلك كان مقداره مع ضيق الموضع شبرا واحدا فيما استحقا مقام قبرين فقال ابو حنيفة اخرجوا عني هذا
فهو الرافضي ما لداخ تامل وروى عن ابي جعفر انه قال ان عمر بن الخطاب في اول يوم صعد المنبر في الخلافة قال
والله لقد اعطى علي بن ابي طالب اثنى عشر فضيلة لم يكن لي ولا لاحد من الناس مثلها ولا واحدة منها الاول انه ولد
بالكعبة الثاني تزويجه من السماء الثالث زوجته فاطمة الرابع الحسن والحسين اولاده الخامس قول النبي بحضرتي من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه السادس يوم غدير خم قال بحضرتي يا علي انت مني بمنزلة هرون
من موسى السادس سد ابواب الصحابة ولم يسد لعلي باب السابع قول النبي من عبد الله في قتل بكره والمدينة الف
سنة الا خمسين عاما كنوح في قومه وصبر على جوع مكة وجوع المدينة وانفق مال الجبل ابو قبيس وقاتل بين الصفا
والمروة في سبيل الله عاما محتسبا ولم يات بي لا يتلقى علي فكان عمله هذه هباء منثورا التاسع ان جوى
بالنجوم داوم العاشر ردت له الشمس مرتين مرة بالمدينة ومرة بالعراق والحادي عشر انه تكلم مع الاموات او
الاسد والذئب والغزالة والثعبان والسمكة يوم الخاتم والثاني عشر انه قادر ان يقتل جميع العرب مثلي
بشماله دون يمينه وكان علي بن ابي طالب حاضرا فرفع راسه وقال اعرف بالحق قبل ان يشهد عليه تتمة
نذكر فيها خمسة فائدة الايام المكروهات المحذرات في كل يوم اثنى عشر يوما روى عن مولانا الصادق جعفر
ابن محمد قال في السنة احدى عشر يوما من اجتنب فيها نجا ومن وقع فيها هوى فاحفظوا في كل شهر منها ما يذهب
الذي يذهب الاموال والرجال فاحفظوا هذه الوصية وحكوا اهده محرم الثاني والعشرون من صفر العاشر من

ربيع الاول الرابع منه ربيع الثاني الثامن والعشرون منه جمادى الاولى الثامن والعشرون منه جمادى الثانية
الثاني منه رجب الثاني عشر منه شعبان السادس والعشرون منه رمضان الرابع والعشرون منه شوال الثاني منه
ذي القعدة الثامن والعشرون منه ذي الحجة الثامن منه وقد جمعها الشاعر في هذه الابيات فائدة اثنى عشر
شيئا يورث الفقر الاكتناس بالمنديل والاكل على ظهر المحمل يعني فرشه النخالة ومسح الوجه بالسراويل وغسل اليدين
بالنخالة والنوم على الخلاء والبول في الكانون وتعليم الاطفال يوم الاحد والتخليل بالتبن والنوم على غير الوضوء
ومسح الوجه بالذيل والطمع في اموال الناس والكذب فائدة اثنى عشر شيئا يورث النسيان المجادلة على الفقر واكل
الفارة واكل التفاح الحامض والغداء العلاجية والبول في الماء الراكد واكل الكزبرة واكل شي على الجنابة والعشب الاكثر
وقراءة الواح القبور واكل مالم يذكر اسم عليه والمشي بين المرئيين والنظر الى المصلوب فائدة تكره الصلوة في اثنى
عشر موضعا وادي ضجنان ووادي شقرة والبيداء وذات الصلاصل وبين المقابر والارض الملحة والسبخة ومعاطن
الابل وقرى النمل وبجوف الوادي وجواد الطريق والحمامات وتكره الفريضة خاصة في جوف الكعبة ويستحب ان يجعل بينه
وبين ما يمر به والقبر انهم سائرا ولو عنزة فائدة السهو الذي لا حكم له في اثنى عشر موضعا من كثر سهوه وتوالى ومن شك
في شي وقد انتقل الى حالة اخرى مثل من شك في تكبيرة الاحرام وهو في حالة القراءة او في القراءة وهو في حال الركوع
او في الركوع وهو في حال السجود او في السجود وهو في حال القيام او في التشهد الاول وقد قام في الثالثة ومن شك في
النافلة ومن سهى في سهو ومن سهى عن تسبيح الركوع وهو قد رفع راسه ومن ترك ركوعا في الركعتين الاخيرتين وسجد
حذف السجود واعاد الركوع ومن ترك السجدتين في واحدة منهما بنى على الركوع في الاولى ويسجد السجدتين الفصل السابع
في بيان التقوى قال العلم ان التقوى مشتق من الوقاية فالمتقي من وقى اعماله من النقصان ودينه من الخسران وجوارحه
من الطغيان وفاه من الكلام وبطنه من الحرام وعينه من النظر الى ريبة ولسانه من الكذب والغيبة ويديه ان يتناول بهما
ما ليس له ورجليه يمشي بهما الى الفساد وفرجه يحفظه من الحرام من الفساد ويكون وصي نفسه قبل حلول رمسه ويجعل يومه
الذي هو خير من امسه واعلم ان التقوى راس كل خير لان الله سبحانه قد كرر ذكرها مرتين يعجز عن حصر فضلها العاد
ويكل عن بيان وصفها الواصفون فاحسن ما قيل فيها قول امير المؤمنين وامام المتقين علي وقد سئل عن التقوى فقال
هو انه لو وضع عملك على طبق ولم يجعل عليه غطاء وطيف به على اهل الدنيا لم يكن فيه شي تستحي منه وقال الشاعر

بتقوى الله طول العبادة وكلها التقوى مجانبة الشبهة وان يخلص الانسان سريرته وان يزد الا يبرح في معرض الشبهة
وسئل بعض الزهاد عن التقوى فقال هل سلكت طريقا ذا شوك فقال السائل نعم قال فما صنعت قال كنت احذر من
الشوك ان يصيب رجلي قال لكن في دين الله كذلك تسالك درجة المتقين وهذا ماخوذ من كلام علي ثم انه قال في بعض
كلامه لحبل الدنيا شوكا وانظر ابن تضع قدمك منها الى الحزن وقد نظم ابن المعتز هذا المعنى فقال خل الذنوب صغيرها
كبيرها فهو التقى واصنع كماش فوق ارض الشوك وقال بعض اهل البيت المتقي من عقل عن الله امره ونهيه وقال
اخر ليس التقوى قيام الليل وصيام النهار والتخليط فيما بين ذلك التقوى اداء ما افترض الله تعالى وترك ما حرم الله
فان كان مع ذلك عمل فهو خير على خير وقال بعض العارفين ان خيرات الدنيا والاخرة جمعت تحت كلمة واحدة هي التقوى
انظر الى ما في القران الكريم من ذكرها فكم علق عليها من خير وعدها من ثواب واضاف اليها من سعادة دنيوية وكرامة
اخروية ولنذكر لك من خصالها واثارها الواردة فيها اثنى عشر خصلة الاول المدحة والثناء قال تعالى وان تصبروا
تتقوا فان ذلك من عزم الامور الثانية الحفظ والحراسة قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا الثالثة التاييد
والنصر قال تعالى ان الله مع الذين اتقوا الرابعة النجاة من الشدائد والرزق الحلال قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب الخامسة اصلاح العمل قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم
اعمالكم السادسة غفران الذنوب قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم السابعة محبة الله تعالى قال الله تعالى ان الله يحب المتقين
الثامنة قبول الاعمال قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين التاسعة الاعزاز والاكرام قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقيكم العاشرة البشارة عند الموت قال الله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي
الاخرة الحادية عشرة النجاة من النار قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا الثانية عشرة الخلود في الجنة قال الله تعالى
اعدت للمتقين فقد ظهر لك ان سعادة الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها وهي كنز عظيم وغنم جسيم وخير كثير وفوز
كبير ولقد اجاد الشاعر حيث يقول الى هيئات ريك التقى واولى النهى فاذخر لنفسك طول دهرك مسجدا وقال اخر
انا ال خالق ذي صنعة ويعلم ما دون ذلك عما يجيء فراغب في الله سبحانه فهل الاماني كانو يعقب ومن يتق الله يجعل له
ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال بعضهم واذا كامل للغني من عمره خمسون والى التقي لا يحج عكفت عليه المحزنات فما له
متاخر عنها ولا متزحزح واذا راى الشيطان غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح روي ان صاحبا لامير المؤمنين علي

ابن ابي طالب يقال له همام وكان رجلا عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه
ثم قال يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد
الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا من معصيتهم
لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها
هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا
اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم بالبلاء كالذي نزلت في الرخاء ولولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر
ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم
فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد راها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم
نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم
الدنيا فلم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القران يرتلونها ترتيلا
يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا
وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول
اذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون على جباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في فكاك
رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم
من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم
متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي
بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى
له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا
في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا في طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي
وهمه الشكر ويصبح همه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت
عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل

فربما امله قليلا ان الرجا شعار قلبه فانعه نفسه من هذا الكلام سهلا امرء حرم اديه مشيه شهوته هكظوه عبطه الحرص
منه ما مول والشر منه ما مون ان كان في الغافلين كتب من الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين
يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا
شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب يعترف بالحق
قبل ان يشهد عليه ولا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب
ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله
هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه بعده عمن
تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق
همام صعقة كانت نفسه فيها فقال اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال
قائل فما بالك يا امير المؤمنين قال ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث
الشيطان على لسانك روى عن ابرهيم بن محمد اليماني عن عكرمة قال سمعت عن عبد الله بن عباس يقول لابنه علي بن عباس
ليكن كنزك الذي تدخره كراشد اعنيا طامسك بكنز الذهب الاحمر فان موعدك كلاهما الا ان وعيته اجمع لك امر الدنيا
والآخرة لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجي التوبة لطول الامل ويقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل
الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ويامر بما لا ياتي يحب
الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض الفجار وهو احدهم وهو يقول لم اعمل فاتعنا الا الاحلي فانمى وهو يتمنى المغفرة وقد
دب في المعصية قد عمر ما يتذكر فيه من تذكر ويقول فيما ذهب لو كنت عملت ونصبت كان ذخرا لي ويعصي ربه
فيما بقي غير مكترث ان سقم ندم على العمل وان صح امن واغتر واخر العمل يحب النفس مالعو في عوافيا اذا ابتلي ان عتب
اشر وان بسط له هلك تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن لا يثق من الرزق بما ضمن له ولا يقنع بما قسم له
ولا ينصب فيما غاب ان استغنى بطر وان افتقر قنط فهو يبغي الزيادة وان لم يشكر ويضيع من نفسه ما هو اكثر يكره الموت
لاساءته ولا يدع الاساءة في حياته ان عرضت شهوته واقع الخطيئة ثم يتمنى التوبة وان عرض له عمل الآخرة دافع يبلغ في الرأي
حتى يسل ويبصر في العاجل حين يعمل ... في العمل يقل يبادر في الدنيا نعيا فيرض فاذا اتاني واقع الخطايا

ولم يعرض يخشى الموت ولا يخاف الفوت على غيره باقل من ذنبه ويرجو لنفسه بدون عمله وهو على الناس طاعن ولنفسه
مداهن يرجو الامانة ما رضي ويرى الخيانة ان سخط ان عوفي ظن انه قد تاب وان ابتلي يطمع في العافية عاد لا يبيت
قائما ولا يصبح صائما يصبح وهمه الغداء ويمسي ونيته العشاء وهو مفطر يتعوذ بالله ممن هو فوقه ولا ينجو بالعوذ منه من دونه
يهلك في بغضه اذا ابغض ولا يقصر في حبه اذا احب يغضب من اليسير ويعصي في الكثير فهو يطاع ويعصي والله المستعان
هذا هو حالنا وما نحن عليه في هذا الزمان نسأل الله سبحانه ان يصلح انفسنا وان ينصرنا على عدونا انه على
ما يشاء قدير وبالاجابة جدير **الفصل الثامن** في آداب الواعظ اول ما ينبغي لكل عالم عامل ان يعظ اولا نفسه ثم يعظ الناس
ويجتنب ان يقول ما لا يفعل وان يامر بما لا يأتمر وان ينهى عما لا ينتهي ولا يجهل قول الشاعر اتحمل يقولي وان خرب
على يفعل قولي ولا يفعل تعطف في عين الرجل تقصير بصره وان لم يترغ فان اعتاد النفس بغيرها يحسن لها مسالك
وان من قال ما لا يفعل فقد مكر ومن امر بما لا يأتمر فقد خدع ومن اسر غير ما يظهر فقد نافق وقد روي عن النبي انه قال المكر
والخديعة وصاحبهما في النار وعلى ان امره لا يؤتمر مطرح وان كان ما لا يكره من نفسه مستقبح بل ربما كان سببا لاغراء
المأمور بما امر به عنادا او ارتكاب ما نهي عنه كيادا وقال الشاعر وحامل يا ايها المجود منهم يا ايها هذا ويخوض في الظلم
او طبيب قد شفر سقم وهو بها اوي من ذلك السقم يا واعظ الناس غير متعظ لوبك طهر او لا فلا تلم وقال ابو العتاهية
يا واعظ الناس عنه متعظ كطبيب الناس من جوى وعورة الناس ليديه ما ان يواربها واعظم الذنب بعد الشرك نعلمه
في كل نفس تلهت عن مساويها عرفها بعيوب الناس تبصرها منهم ولا تبصر العيب الذي فيها وقال بعضهم يا ذا الذي
يقرء في كتبه ما امر الله ولا يعمل قد بين الرحمن مقت الذي يامر بالحق ولا يفعل من كان لا ينتبه فعاله اقوال الرحمنه
اجهل من جهل الناس فيبني ما قد فارقت من ذنبه اعمل ان النبي ينهى ويأتي الذي عنه نهى في الحكم لا يعدل
وراكب الذنب على جهله افضل يقول منك لا يقبل وقال ابو الاسود الدؤلي يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك
كان ذا التعليم تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا كيما يصح به وانت سقيم واراك تلقح بالرشاد عقولنا ابدا وانت من الرشاد
عقيم ابدأ بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم فهناك يسمع ما تقول ويقتدى بالقول منك وينفع
التعليم لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وقال محمد بن عيسى ابن الطحة ايها المرء علم على ان

مشوب على مثله من دم شيبا واني مثله فانما يزري على عقله وقال جهم لا تكن كالابرة تكسو غيرها وهي عارية
وقال آخر شعرا اصرنكافي ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق **الفصل التاسع** في آداب العالم قال العالم الرباني الشهيد
بالشهيد الثاني الشيخ زين الدين في كتاب منية المريد في آداب المفيد والمستفيد اعلم ان العلم بمنزلة الشجرة والعمل
بمنزلة الثمرة والغرض من الشجرة المثمرة ليس الا ثمرها اما شجرها بدون الاستعمال فلا يتعلق بها غرض اصلا فان
الانتفاع بها في اي وجه كان ضرب من الثمرة بهذا المعنى وانما كان الغرض الذاتي من العلم مطلقا العمل لان العلوم
ترجع كلها الى امرين علم معاملة وعلم معرفة فعلم المعاملة وهو معرفة الحلال والحرام ونظائرهما من الاحكام و
اخلاق النفس المذمومة والمحمودة وكيفية علاجها والفرار منها وعلم المعرفة كالعلم بالله تعالى وصفاته واسمائه وما عداها
من العلوم اما آلات لهذه العلوم او يراد بها عمل من الاعمال في الجملة كما يظهر على من يتتبعها وظاهر ان علوم المعاملة
لا تراد الا للعمل بل لولا الحاجة اليه لم يكن لها قيمة وح نقول الحاكم للعلوم الشرعية ونحوها اذا اهمل تفقد جوارحه
وحفظها عن المعاصي والزامها الطاعات وترقيها من الفرائض الى النوافل ومن الواجبات الى السنن اتكالا على اتصافه
بالعلم وانه في نفسه هو المقصود مغرور في نفسه مخدوع عن دينه يلتبس عليه عاقبة امره وانما مثله مثل مريض به علة
لا يزيلها الا دواء مركب من اخلاط كثيرة لا يعرفها الا حذاق الاطباء فيسعى في طلب الطبيب بعد ان هاجر من وطنه
حتى عثر على طبيب حاذق فعلمه الدواء وفصل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها ومعادنها التي منها تجلب وعلمه كيفية دق
كل واحد منها وكيفية خلطها وعجنها فتعلم ذلك منه وكتب منه نسخة حسنة بخط حسن ورجع الى بيته وهو يكررها ويعلمها
ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها واستعمالها افترى ان ذلك يغني عنه من مرضه شيئا هيهات لو كتب منه الف نسخة وعلمه
الف مريض حتى شفي جميعهم وكرره كل ليلة الف مرة لم يغنه ذلك من مرضه شيئا الى ان يزن الذهب ويشتري الدواء ويخلطه
كما تعلم ويشربه ويصبر على مرارته ويكون شربه في وقته وبعد تقديم الاحماء وجميع شروطه واذا فعل جميع ذلك كله فهو
على خطر من شفائه فكيف اذا لم يشربه اصلا وهكذا الفقيه اذا احكم علم الطاعات ولم يعملها واحكم علم المعاصي الدقيقة
الجليلة ولم يجتنبها واحكم علم الاخلاق المذمومة وما زكى نفسه منها واحكم علم الاخلاق المحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور
في نفسه مخدوع عن دينه اذ قال الله تعالى قد افلح من زكاها ولم يقل قد افلح من تعلم كيفية تزكيتها وكتب علمها وعلمها الناس
وعند هذا يقول له الشيطان لا يغرنك هذا المثال فان العلم بالدواء لا يزيل المرض وانما مطلبك القرب من الله تعالى

وثوابه والعلم يجلب الثواب ويتلو عليه الاخبار الواردة في فضائل العلم فان كان المسكين معتوها مغرورا وافق
هواه فاطمأن اليه واهمل العمل وان كان كيسا فيقول للشيطان اتذكرني في فضائل العلم وتنسيني ما ورد في العالم
الذي لا يعمل بعلمه كقوله تعالى في صفة مشير الى بلعم بن باعوراء الذي كان في حضرته اثنى عشر الف محبرة يكتبون
عنه العلم ما اتاه الله تعالى من الآيات المتعددة التي كان من جملتها انه كان يجاب اذا نظر بربه الى العرش كما نقله جماعة
من العلماء فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وقوله تعالى في وصف العالم التارك لعلمه مثل الذين
حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي لم يعملوا الغاية المقصودة من حملها وهو العمل كمثل الحمار
يحمل اسفارا فاي خزي اعظم من تمثيل حاله بالكلب والحمار وقد قال صلى الله عليه وآله من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله
الا بعدا وقال صلى الله عليه وآله يلقى العالم في النار فتندلق اقتابه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى وكقوله شر الناس علماء السوء
وقول ابي الدرداء ويل للذي لا يعلم مرة ولو شاء الله تعالى لعلمه وويل للذي يعلم سبع مرات اي ان العلم حجة عليه اذ يقال
له ماذا عملت فيما علمت وكيف قضيت شكر الله تعالى وقال صلى الله عليه وآله اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه
فقد اوتينا ما قد اسلفناه في صدر هذا الباب جملة اكثر من ان يحصى والذي اخبر بفضيلة العلم هو الذي اخبر بذم
العلماء المقصرين في العمل بعلمهم وان حالهم عند الله تعالى اشد من حال الجهال افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
واما علم المعرفة بالله تعالى وما يتوقف عليه من العلوم العقلية فمثل العالم به المهمل للعمل المضيع لامر الله تعالى وحدوده
في شدة غروره مثل من اراد خدمة ملك وعرف اخلاقه واوصافه ولونه وشكله وطوله وعرضه وعادته ومجلسه ولم يتعرف
ما يحبه ويكرهه وما يغضب عليه وما يرضى به او عرف ذلك الا انه قصد خدمته وهو ملابس لجميع ما يغضب به وعاطل
عن جميع ما يحبه من زي وهيئة وحركة وسكون فورد على الملك وهو يريد التقرب منه والاختصاص متلطخا بجميع ما يكره
الملك عاطلا عن جميع ما يحبه متوسلا اليه بمعرفته له ولنسبه واسمه وبلده وشكله وصورته وعادته في سياسة غلمانه
ومعاملته رعيته بل هذا مثال العالم بالله تعالى التارك لما يعرفه وهو عين الغرور بل لو ترك العالم جميع ما عرف
واشتغل بادب في معرفة ومعرفة ما يحبه ويكرهه لكان ذلك اذهب الى نيل المراد من قربه واختصاصه بل تقصيره في العمل واتباع
الشهوات يدل على انه لم ينكشف له من المعرفة الا الاسامي دون المعاني اذ لو عرف الله حق معرفته لخشيه واتقاه كما قال الله
بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء ولا تبصر وان يعرف الاسد عاقل ثم لا يتقيه ولا يخافه وقد اوحى الله تعالى الى داود

حتى كانما عرف الشيء الصادر عنهم من بعض من الاستدلال لوجهه وشكله واسمه وقد لا يجاوز فكانما عرف لا استناد في تحرير
الربوبية راس الحكمة خشية الله تعالى الفصل العاشر ينبغي لكل عالم تطهير النفس عن الرذائل الخلقية فانها اهم من العلوم الرسمية
والعامل في نفسه في العلم بعد اخذه لظواهر الشريعة واستعمال ما دونه من العلماء الفقهاء من الصلوة والصيام
والدعاء وتلاوة القران وغيرها من العبادات ضرورية لان الاعمال الواجبة عليه فلا من غير الواجبة غير محصورة
فيما ذكر من الخارج عن الاعمال التي دونها الفقهاء ما هو اهم ومعرفته اوجب والمطالبة والمناقشة عليه اعظم وهو
تطهير النفس عن الرذائل الخلقية من الكبر والرياء والحسد وغيرها من الرذائل المهلكات مما هو مقرر في علوم تختص به وحراسة
اللسان عن الغيبة والنميمة وكلام ذي اللسانين وذكر عيوب المسلمين وغيرها وكذا القول في سائر الجوارح فان لها
احكاما تخصها وذنوبا مقررة في محالها لا بد لكل احد من تعلمها واتباع احكامها وهي تكليفات لا توجد في كتاب البيوع
والاجارات وغيرهما من كتب الفقه بل لا بد من الرجوع فيها الى علماء الحقيقة العارفين وكتبهم المدونة في ذلك وما اعظم
اغترار العالم باشتغاله في دنياه بالعلوم الرسمية واغفاله لاصلاح نفسه وارضاء ربه تبارك وتعالى وعز ومن هذا
شانه يظهر لك من حب العلم ومن حيث ما العلم ضد ذكرنا وجب الغرور فيه وان مثاله مثال المريض اذا تعلم نسخة الدواء
واشتغل بتكررها وتعليمه لا بل مثاله مثال من به علة البواسير والبرسام وهو مشرف على الهلاك محتاج الى تعلم الدواء
واستعماله واشتغل بتعلم دواء الحيض والاستحاضة وتكرار ذلك ليلا ونهارا مع علمه بانه رجل لا يحيض ولا يستحيض ولكنه
يقول ربما يقع علة الحيض والاستحاضة لامرأة وتسالني عنه وذلك غاية الغرور حيث ترك الدواء النافع لعلته مع استعماله
واشتغل بما ذكرناه كذلك المتفقه المسكين قد تسلط عليه اتباع الشهوات في الاخلاد الى الارض والحسد والرياء
والعجب والبغضاء والعجب بالاعمال التي يظنها من الصالحات لو فتش عن باطنها وجدها من المعاصي الواضحات
فليلتفت الى قوله ص ادنى الرياء الشرك والى قوله لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر والى قوله الحسد ياكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب والى قوله ص حب المال والشرف ينبتان النفاق كما ينبت الماء البقل والى غير ذلك من
الاخبار المروية في ابواب هذه المهلكات وكذا ترك استعمال الدواء لسائر الملكات الباطنة وربما يختطفه الموت قبل
التوبة والتلافي فيلقى الله وهو عليه غضبان فترك ذلك كله واشتغل بعلم النحو وتصريف الكلمات والمنطق وبحث
الدلالات وفقه الحيض والاستحاضة والسلم والاجارات واللعان والجراحات والدعاوى والبينات والقصاص

والديات

والديات ولا يحتاج الى شيء من ذلك في مدة عمره الا نادرا وان احتيج فغيره يقوم به فهو من فروض الكفايات وغفل مع ذلك
عن العلوم التي هي فرض عين باجماع المسلمين فغاية تلك العلوم اذا قصد به وجه الله تعالى العظيم وثوابه الجسيم
انها فرض كفاية وفرض عينه قبل الكفاية تحصيل الغرض الديني فلو كان غرض هذا المتفقه العمل بعلمه ووجه الله تعالى
لاشتغل بترتيب العلوم بالاهم فالاهم والانفع فالانفع فهو اما غافل مغرور واما مرائي في دينه مخدوع طالب للرياسة
والاستعلاء والمال والجاه فيجب عليه التنبيه لغوائل هذين العلتين قبل ان تقوى عليه فتهلكه وليعلم مع ذلك
ايضا ان مجرد تعلم هذه المسائل المدونة المرتبة ليس هو الفقه عند الله تعالى وانما الفقه عن الله تعالى بادراك جلاله
وعظمته وهو العلم الذي يورث الخوف والهيبة والخشوع ويحمل على التقوى ومعرفة الصفات المخوفة فيجتنبها والمحمودة
فيرتكبها ويستشعر الخوف ويستثير الحزن كما نبه الله عليه في كتابه فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم والذي يحصل به الانذار غير هذا العلم المدون فان مقصود هذا العلم المدون ثم
مقصود هذا العلم حفظ الاموال بشروط المعاملة وحفظ الابدان بالاموال وبدفع القتل والجراحات والمال في طريق
الله تعالى آلة والبدن مركب وانما العلم المهم هو معرفة سلوك الطريق الى الله تعالى وقطع عقبات القلب التي هي الصفات المذمومة
فهي الحجاب بين العبد وبين الله تعالى فاذا مات ملوثا بتلك الصفات كان محجوبا عن الله تعالى ومن ثم كان العلم موجب الخشية
بل هي منحصرة في العالم كما نبه عليه الله تعالى بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء اهم من ان يكون فقيها او غيره ومثال هذا
الفقيه في الاقتصار على علم الفقه المتعارف مثال من اقتصر من سلوك طريق الحج على علم خرز الراوية والخف ولا شك انه
لو لم يكن لتعطل الحج ولكن المقتصر عليه ليس من الحج في شيء كذلك هذا الرجل لو لم يتعلم هذه العلوم لتعطلت معرفة الاحكام
الا انها ليست المنجية بنفسها كما حررناه بل هي مقدمة للمقصد الذاتي واذا كان مثال هذا حال الفقيه العارف بشرع الله
ورسوله وائمته ومعالم دين الله تعالى فكيف حال من يصرف عمره في معرفة علم الكون والفساد الذي غايته الفساد والاشتغال
بمعرفة الوجود وهل هو نفس الموجود او زائد عليها او مشترك بينها او غير ذلك من المطالب التي لا ثمرة لها بل يحصل لهم حقيقة
ما طلبوا معرفته فضلا عن غيره ومثالهم في ذلك مثال ملك اتخذ عبيدا وامرهم بتحصيل امره والاشتغال بخدمته وتكميل
نفوسهم فيما يوجب الزلفى لدى حضرته واجتناب ما يبعد عن جهته فلما ادخلهم داره ليشتغلوا بما امرهم به اخذوا ينظرون الى
حيطان داره وارضها وابوابها وسقفها وصرفوا عمرهم في غير ذلك النظر وما تواداه بعرفوا ما اراد منهم سيدهم في تلك الدار فكيف

ترى حالهم عند سيدهم المنعم عليهم المسدي جليل احسانه اليهم مع هذا الاهمال العظيم لطاعته والاهمال الفضيع
في معصيته اعلم ان مثال هؤلاء اجمع بيت مظلم باطنه وضع السراج على سطحه حتى استنار ظاهره بل مثال قبر حسن
ظاهرها حسن وباطنها نتن او كقبور الموتى ظاهرها مزين وباطنها جيفة وكمثال رجل قصده ضيافة الملك الى
داره فجصص باب داره وترك المزابل في صدر داره وذلك غرور واضح بل اقرب مثال اليه رجل زرع زرعا فنبت
ونبت معه حشيش يفسده فامر بتنقية الزرع من الحشيش بقلعه من اصله فاخذ يجز راسه يقطعه ولا يزال
يقوى اصله وينبت لان مغارس المعاصي ومنابت الرذائل هي الاخلاق الذميمة في القلب فمن لا يطهر
القلب منها لم تتم له الطاعات الظاهرة مع الافات الكثيرة بل كمريض ظهر به الجرب وقد امر بالطلاء وشرب الدواء
اما الطلاء ليزيل على ظاهره والدواء ليقطع مادته من باطنه فقنع بالطلاء وترك الدواء وبقي يتناول ما يزيد
في المادة فلا يزال يطلي الظاهر والجرب يتزايد الى ان اهلكه نسال الله تعالى ان يصلح لنا انفسنا بل يبصرنا بعيوبنا
وينفعنا بما علمنا ولا يجعله حجة علينا فان ذلك بيده وهو ارحم الراحمين **الفصل الحادي عشر** في اداب المتعلم اعلم ان
من جملة الاداب اداب المتعلم مع شيخه وقدوته وما يجب عليه من تعظيم حرمته قال الصادق كان امير المؤمنين يقول
ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تاخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية
دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك ولا تكثر من القول قال فلان وقال فلان خلافا
لقوله ولا تضجر لطول صحبته فانما مثل العالم مثل النخلة المثمرة تنتظرها متى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم اجرا من
الصائم القائم الغازي في سبيل الله تعالى وفي حديث الحقوق الطويل المروي عن زين العابدين ع وحق سائسك
بالعلم التعظيم له وتوقير مجلسه وحسن الاستماع اليه وان تقبل عليه وان لا ترفع عليه صوتك وان لا تجيب
احدا يساله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه احدا وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وان تستر
عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادي له وليا فاذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله عز وجل بانك قصدته
وتعلمت علمه لله تعالى جل اسمه لا للناس وفيما حكاه الله تعالى عن موسى حين خاطب الخضر بقوله هل اتبعك على ان تعلمن
مما علمت رشدا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا اخذه جملة جليلة من الاداب الواقعة من المتعلم
للمعلمين وجلالة قدر موسى ع وعظم شانه وكونه من اولي العزم من الرسل ثم لم يمنعه ذلك من استعمال الاداب اللائقة بالعلم وان

كان المتعلم اولى منه من جهات اخرى ولو اردنا استقصاء ما اشتمل عليه تخاطبهما من الاداب والفوائد لخرجنا
عن وضع الرسالة لكن نشير الى ما يتعلق بالكلمة الاولى وهي قوله هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا فقد دلت
على اثني عشر فائدة من فوائد الاداب الاول جعل نفسه تبعا له فيقتضي اثر انحطاط المنزلة في جانب المتبوع الثاني
الاستيذان هل اي هل تاذن لي في اتباعك وهو مبالغة عظيمة في التواضع الثالث تجهيل نفسه والاعتراف
المعلمية بالعلم لقوله على ان تعلمني الرابع الاعتراف له بعظم النعمة بالتعليم لانه طلب منه ان يعامله بمثل ما عامله الله
به اي يكون انعامك علي كانعام الله تعالى عليك ولهذا قيل انا عبد من تعلمت منه وقال الفقهاء من علم انسانا مسئلة ملك
رقه الخامس ان المتابعة عبارة عن الاتيان بمثل فعل الغير لكونه فعلا لاجله فدل ذلك على ان المتعلم يجب عليه
من اول الامر التسليم وترك المنازعة السادس ان الاتيان بالمتابعة من غير تقييد بشيء بل اتباعا عاما لا يعتد عليه فيه بعيد
وهو غاية التواضع السابع الابتداء بالاتباع بالتعليم ثم طلب منه ثم طلب العلم الثامن انه قال هل اتبعك على ان تعلمن
اي لا اطلب على تلك المتابعة الا التعليم كانه قال لا اطلب منك مالا ولا جاها الا التاسع قوله مما علمت اشار الى بعض ما علم
لا اطلب منك المساواة بل بعض ما علمت فانه مرتفع على زائد الفتيا العاشر قوله مما علمت اعتراف بان الله تعالى علمه وفيه تعظيم
المعلم والعلم وتفخيم لشانهما الحادي عشر قوله رشدا طلب الارشاد وهو ما لا يحصل لغوي وضل وغير اعتراف بشدة الحاجة الى
التعليم وهضم عظيم لنفسه واحتياج بين لعلمه الثاني عشر وورد ان الخضر ع على انه نبي لبني اسرائيل وموسى صاحب التورية الذي
كلمه الله تعالى بغير واسطة وخصه بالمعجزات فاتى مع هذا المنصب بهذا التواضع العظيم باعظم ابواب المبالغة وذلك على
ان هذا هو الاليق لان من كانت احاطته بالعلوم اكثر كان علمه بما فيها من البهجة والسعادة اكثر فيشتد طلبه لها ويكون تعظيمه
لاهل العلم اكمل ثم مع هذه المعرفة من الخضر وهذه الغاية من الادب والتواضع من موسى اجابه بجواب منيع وكلام مشتمل
على الغلظة والقوة وعدم الادب مع موسى بل وصفه بالعجز وعدم الصبر بقوله انك لن تستطيع معي صبرا وقد دلت هذه الكلمة
الوجيزة ايضا على فوائد كثيرة من ادب العلم واعزازه للعلم واجلاله المقام على وجه يقتضي التاسي به ولا دخل لبعضها الباب لكنا
نذكر منه جملة لمناسبة المقام الاول انه وصفه بعدم الصبر على تعلم العلم المقتضي للانحطاط قدره وسقوط محله بالاضافة الى مقام
الصابرين الذين وعدهم الله تعالى بالكرامة وبشرهم بالصلوة والرحمة الثاني نفيه عن الاستطاعة على الصبر الموجب لقطع طمعه في السعي
عليه والاتصاف به وتحصيل اسبابه وهذا الا غاية مقصود للشريعة وكان غاية ما يقتضي الحال من العلم يوصيه بالصبر بحيث

عشر الثالث نفي الاستطاعة بلن المقتضية للصبر لا يتجوز بالنفي المؤبد على رأي جماعة من المحققين منهم الزمخشري فهو موجب
اليأس منه لوقوع الاخبار به من معلم متبوع صادق الرابع التنبيه على عظم قدر العلم وجلالة شأنه وتفخيم امره وانه يحتاج
الى الصبر العظيم الخارج عن حد البشر اذ لا شك ان موسى كليم وبنيه اعظم شأنا واكثر نفسا واقوى صبرا واعظم كلاما من جميع
من الناس الخامس تأكيد الجملة بان واسمية الجملة والنفي بلن وغيرها من المؤكدات وهو غاية عظيمة في التعجيز والتضعيف
السادس الاشارة الى انك تحمل الثالث صابرا على حسب ما تجده من نفسك فانك لا تعلم حالك عند صحبتي لانك لم تصحبني
بعد والصبر الذي انفيه لك هو الصبر معي وهذا امر انا اعلم به لعلمي بعدد ما تطلب تعلمه ومحله السابع التنبيه على
انه لا ينبغي ان يبذل العلم الا لمن كان ذا صبر قوي ورأي سوي ونفس مستقيمة فانه نور من الله تعالى لا ينبغي وضعه
كيف اتفق ولا يبذل لمن اراد بل لا بد من ممارسته قبل ذلك واختباره وقابليته له بكل وجه الثامن التنبيه على ان علم الباطن
اقوى مرتبة من علم الظاهر واحوج الى قوة الجنان وعزيمة الصبر ثم كان محيطا بعلم الظاهر على حسب استعداده حاملا
بقوته ولحوق الخضر مع تعجيزه عن الصبر على تحمل العلم الباطني وحذره عن قلة الصبر واراد تنبيهه للمبالغة فيه
انه ما شق تحمله عليك وعسر تجشمه على وجه التأكيد في امثال هذه الخطابات لا انه غير مقدور البتة والا لما قال له موسى
بعد ذلك ستجدني ان شاء الله صابرا هذا ما فتح الله به من الاداب والوظائف مما تحمله بعض الايات وهي منقاة
في افادة المعنى في هذا المقام ويتيسر لمن اراد التوصل الى ما في المرام قال شارح المشارق الخضر هو بفتح الخاء المعجمة
لقبه وكان كنيته ابا العباس واسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة مثناة تحت وهو من نسل نوح وكان
ابوه من الملوك وانما لقب به لانه جلس على ارض بيضاء فصارت خضراء ثم اختلفوا فيه قال بعض انه من الملائكة وبعض انه
نبي والاكثرون على انه كان نبيا وانه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وذلك متفق عليه عند اهل التصوف
والمعرفة لان حكاياتهم انهم رأوه في المواضع الشريفة وكلموه اكثر من ان يحصى انتهى قولهم انه كان نبيا غير صحيح والاصح انه من
الاولياء الصالحين **الفصل الثاني عشر** نذكر فيه ادابا في العلم لم يذكرها الشيخ زين الدين ره في كتابه مع انه تجاوز
الغاية فيه فنقول ينبغي للعالم التنظيف والتطييب ولبس اجود الثياب للابهة عند اهل زمانه عند ارادة الجلوس
للتدريس تعظيما للعلم واتباعا للخبر وجامعه ... لعلي ع احد الثياب اذا اكتسيته لا سيما زين الرجال بها تعز
وتكرم ودع التواضع في الثياب تخشعا فالله يعلم ما تجن وتكتم فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة عند الاله

عند

وانت مجرم وبهاء ثوبك لا يضرك بعد ان تخشى الاله وتتقي ما يحرم وينبغي ان يرتب الطلبة في مراتب درسهم كيف يشاء
فلا يقدم احدا في غير نوبته فيحكى عن محمد بن جرير الطبري انه حضر مجلسه الفضل بن جعفر الفرات وهو ابن الوزير فقال
الطبري للرجل الا تقرأ فاشار الرجل الى ابن الوزير فقال له الطبري اذا كانت النوبة لك فلا تكترث بدجلة ولا الفرات
واياك ان يبلغ بك الشره الى ما لا يجوز فيكون ذلك سببا ان لا يفوز فقد حكي ان بحشا وافى البصرة ليسمع من شعبة
ويكتب عنه فصادف المجلس قد انقضى وانصرف شعبة الى منزله فبادر الى المجيء اليه فوجد الباب مفتوحا فحمله
على ان دخل بغير استئذان فرآه جالسا على البالوعة يبول فقال السلام عليكم رجل غريب قدمت من بلد بعيد
تحدثني بحديث رسول الله فاستعظم شعبة هذا وقلت ما هنا دخلت منزلي بغير اذن وتكلمني وانا على مثل هذا
الحال تأخر عني حتى اصلح من شأني فلم يفعل واسرع في الالحاح وشعبة ممسك ذكره بيده فلما اكثر قال له اكتب
حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن خراش عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان مما ادرك الناس من كلام النبوة
الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ثم قال والله لا حدثتك بغيره ولكن كما حكي عن بعض المتقين لله دره انه وقف
بباب عالم ثم نادى تصدقوا علينا بما لا تتعبه ضرسا ولا يتعب نفسا فاخرجوا له الطعام ونفقة فقال فاقتي الى كلامكم اشد
من حاجتي الى طعامكم اني طالب هدي لا سائل ندى فاذن له العالم وافاده من كل ما سأل عنه فخرج جذلان فرحا
هو يقول علم اوضح لبسا خير من مال اغنى نفسا ولقد اجاد الحافظ ابي القاسم بن عساكر واطلع على جميع الحديث وكتبه
واجتهد على تصحيح في كتبه واسمعه من ارباب نقلا كما اسمعه من اشياخهم شفاها ولو وقف ثقات رواته من بحره كما
يجب صدقا من كذبه فهو المفسر للكتاب وانما نطق النبي لسانه عن ربه وهو المبين للعباد فرجا مر النبي المصطفى صحيحه
وتفهم الاخبار وتعرف حلاله من حرامه مع فرضه من نفله وتتبع العالي الصحيح فانه اقرب الى الرحمن بخطوه وتجنب التصحيف منه
فربما ادى الى تحريف بل تغليط دارك مقاله من خالفه مجلة عن كثرة وتعيد في غلطه فكل المحدث منه ان ينفي ويبعد
من اهل الحديث وحزبه والاشتغال بجمع الحديث وعلومه وذلك للتحصيل بالدراية ومن فلم يكونوا والدراية نقا
من العلوم ومطالعة متون طالب المصنفات والتنقل من كتاب الى آخر وتعليق الفوائد والغرائب الاجمات في فن واحد
وانما يحصل ذلك لمن حضر المحضر ان شاء ساعدوا ان طال عمره كان عالي الهمة لا يصيبك بهده ولا يشغلك كثرة المذاكرة من
فراغ الذهن بحصول الذهن ويقوم البقية وقيل ما ذاكرة الليل افضل وقيل من ابعاد والادب في مجلس الشيخ والاشتغال

في المذاكرة معارضة جبرئيل مع النبي ص القرآن في كل رمضان وقد روي ذلك من طرقنا العامة ولا يبعد مخرج الشيخ
عنده قراءة واننا هنا مقابلة القرآن في شهر رمضان قال عبد الله بن المعتز من اكثر مذاكرة العلماء لم ينس ما علم واستفاد
ما لم يعلم وقيل حب التذاكر انفع من حب المدارسة وقال بعضهم من حاز العلم وذاكره صلحت دنياه وآخرته فادم للعلم
مذاكرة فحيوة العلم مذاكرته ومع ذلك ينظر الى نفسه بعين النقص والحاجة فقلما احد يحصول الكمال ومن جملة
الآداب ان يرغب في العلم رغبة محض لفضائله واثق بما فيه قال الحكماء اصل العلم الرغبة وثمرته السعادة واصل
الزهد الرهبة وثمرته العبادة فاذا اقترن الزهد والعلم فقد تمت السعادة وعمت الفضيلة فاذا افترقا فيا ويح مفترقين
ما اضر افتراقهما واقبح انفرادهما وينبغي لمن رغب في العلم ان يكون له طالبا وبه شغفا لا يلهيه من طلبه كثر ماله
وقد بين علي ع فضل ما بين العلم والمال فقال العلم خير من المال لان المال تحرسه والعلم يحرسك والمال تنقصه النفقة
والعلم يزكو بالانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه ما بخزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر
اعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة قال بعض الادباء من لم يعد بالعلم ما لا كسبه جمالا ولا يجد عدم العلم
بماله كم من غافل يجد حدود غاية الحرمان ويظن ان العلم والعقل هما السبب في فلة رزقه وانقطاع حظه ومن استحكم
هذا الظن في نفسه واعتقد ان الجهل اقبل الاحياء والعلم ادبار امكنها فلا يرجى فلاحه ولا يؤمل صلاحه وكان هو
الهالك للخاسر الذي قال فيه علي ع اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك وقد قدمنا هذا
الحديث سابقا وقيل ما اهدى المرء لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى ويرده بها عن ردى وقال
ابان بن سليم كل كلمة حكمة لك خير من مال يعطيك لان المال يطغيك والكلمة تهديك وقال معتمر بن سليمان كتب الي ابي وانا
بالكوفة يا بني اشتر الورق واكتب الحديث فان العلم يبقى والدنانير تفنى وقال ابن المقفع اذا اكرمك الناس لمال او سلطان
فلا يعجبك ذلك فان زوال الكرامة بزوالهما ولكن ليعجبك اذا اكرموك لعلم او دين وقيل لبوذرجمهر العلماء افضل ام الاغنياء
ام العلماء قال العلماء قال فما بال العلماء ياتون ابواب الاغنياء قال لمعرفة العلماء بفضل الغنى وجهل الاغنياء بفضل العلم
ومن جملة ادب العلم صرف الاهتمام الى تعلم اهم العلوم والغاية بالاهم واصلها كعلم الشريعة وهو التفقه في الدين
اذ الاحاطة بجميعها متعذرة روي عن رسول الله ص انه قال من ظن ان للعلم غاية فقد بخس حظه ووضعه في غير منزلته التي وضعه
الله حيث يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقيل لبعض الحكماء من يعرف كل العلم فقال كل الناس وقيل لحماد الراوية

اما تشبع من هذه العلوم فقال استفرغنا فيها المجهود فلم نبلغ منها المحدود فنحن كما قال بعضهم اذا قطعنا علما بدا
علم وقال الشافعي ما حوى العلم جميعا احد لا ولو مارسه الف سنة انما العلم بعيد غوره فخذوا من كل شيء احسنه
وقال صالح بن عبد القدوس واذا طلبت العلم فاعلم انه حمل فابصر اي شيء تحمل واذا علمت بانه متفاضل فاشغل فؤادك
بالذي هو افضل وقال لحن العلم صعب لبس يدركه الفتى حتى يكون موفقا في ضبطه والشرط في التوفيق شيء واحد وهو
التقى ان التقى من شرطه وقال بعضهم العلم مرأوله مر مذاقته لكن آخره احلى من العسل وينبغي للمبتدي في تحصيل العلم
ان يصون نفسه عن كل عائق يعوقه من تحصيله والعوائق اكثر من ان تحصى لكن اشهرها عند العلماء اطاعة الغناء ولقد
العلامة الزمخشري حيث قال اعص الغناء فتلك الطاعة الحسنة ولن يسود فتى اعطى الغناء رسنه عص من كال في
ولو سعي طالبا للعلم الف سنة وتقصير في العناية الى الاهم فالتفنن كما قال بعض الرجال قال يحيى لابنه عليك بكل
نوع من العلم فخذ منه فان المرء عدو ما جهل وانا اكره ان يكون عدو شيء من العلم وانشد تفنن وخذ من كل علم فانما
يفوق امرء في كل فن له علم فانت عدو للذي جاهل به وتعلمات تفتن سلم وابتم فقد يعلى بعلم الدين علوم بين الناس
فضائل بعضها يقول من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن تعلم الفقه نبل مقداره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن تعلم
جزل ادابه ومن تعلم الوهم وفكهم ومن لم يصن نفسه لم ينفعه قال المزني سمعت الشافعي يقول دخل ابن العباس على
عمرو بن العاص وهو مريض فقال كيف اصبحت فقال اصبحت وقد اصلحت من دنياي كثيرا واصلحت من ديني قليلا فلو كان
ما اصلحته هو ما افسدته والذي افسدته هو ما اصلحته لفزت ولو كان ينفعني ان اطلب طلبت ولو كان ينجيني ان اهرب هربت فعظني بموعظة انتفع
بها يا ابن اخي فقال هيهات يا ابا عبد الله فقال اللهم ان ابن عباس يقنطني من رحمتك فخذ مني حتى ترضى قال الربيع سمعت يقول لبثت
بالمدينة اربع عجاف وابن حنيفة لحدى وعشرين سنة درابت رجلا قبله القاضي خمس بن نوى در ابت شجاوة في عليه
لتعوي تحسرته وقد وجمع حاجبا واجلد على الغيلان بجملها العامة ذا اتي الصلوة صلى قاعدا وقيل للربيع قال الربيع دخلت
على الشافعي وهو مريض فقلت قوى الله ضعفك فقال لو قوى ضعفي قتلني والله ما اردت الا الخير قال العلم انك لو شتمتني لم ترد الا
الخير قيل وانما قل قوى الله قوتك وضعف ضعفك ولقد قيل في ادعية النبي ص وقوِّ في رضاك ضعفي قال الربيع قلت للشافعي من
اقدر الناس على المناظرة فقال من عود لسانه الركض في ميدان الالفاظ ولم يتلعثم اذا رمقته العيون بالالحاظ وروي عن الشافعي
انه قال لعن من المروءة ان يخبر الجليس بسره قال يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول اوحى الله تعالى الى داود وعزتي وجلالي

لا تري كل شيئين تكلما اختلاف ما في القلب وقال المزني سمعت الشافعي يقول اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقال ايضا سمعته يقول ما رفعت احدا فوق منزلته الا حط مقدار ما رفعت منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول لا خير لك في صحبة من تحتاج الى مداراته وقال ايضا من صدق في اخوة اخيه قبل علله وسد خلله وعفى عن زلله وقال الشافعي الكيس العاقل هو الفطن المتغافل وقال هو من ابواب سعادة المرء ان يتفق له الصديق الوافي والصديق الموافق وانت الوافي والصديق يجري في الغني اذا الغني فامن على الفاني بعفو الباقي وقال الشافعي كل من تكلم بكلام او في شيء من هذه الاهواء ليس فيه امام متقدم من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقد احدث في الاسلام حدثا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا في الاسلام فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وقال سمعت الشافعي لو ان الدنيا علفت تباع بالسوق لما اشتريتها برغيف لما ارى فيها من الافات وقال لا تشغل قلبك بمن لا يشغل قلبه بك وينبغي للعاقل وغيره ان يجتنب مواضع التهم وهو ما يوهم ظاهره خلاف الصواب من قول او فعل فانه اذا ارتكب تلك التهم علية مفاسد منها توهم الجهال ان ذلك جائز بظاهره ومنها تعريض النفس للتهمة واستنقاصه ومنها وقوع الناس في امثال الظن به فان احتاج ولا بد من ارتكاب شيء من هذه المواقف فليخبر الان دعت حاجة او نحوها الاظهار به فيخرج عن شاهد يحكيه ويعذره كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذين راياه يتحدث مع زوجته فولنا على رسلكما انها صفية ثم قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فخشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا فتهلكا وكما قال علي لما شرب قاعدا رايت النبي فعل كما رايتموني فعلت فائدة شروط الجمعة اثنى عشر شرطا شروط الوجوب ستة وشروط الاداء ستة اما شروط الوجوب الامامة والذكورية والعقل والحرية وسلامة العينين وسلامة الرجلين وشروط الاداء مصر الجامع واذن الامام ووقت الظهر والخطبة والجماعة واذن العام اعلم ايها الاخ وفقنا الله واياك لما يحب ويرضاه اني لما شرعت في ترتيب هذا الكتاب حيث فاتحة ما ورد في الاثر من كلام سيد البشر من الاخبار المصطفوية والاثار النبوية وكذلك صدرت جميع الابواب الاحاديث المروية عليه وعن افضل الصلوة واكمل التحية والان اشرع في الخاتمة ختمت بخير اذ وهي اثنى عشر حديثا مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم بعدد ترتيب الابواب والله الهادي الى طريق الثواب والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله خاتمة الحديث الاول قال النبي صلى الله عليه وسلم واخر الانسان في حفظ لسانه الحديث الثاني قال النبي تركت فيكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القران والصامت الموت الحديث الثالث قال النبي

المؤمن لا ينجو من عذاب الله حتى يترك اربعة البخل والكذب وسوء الظن بالله والكبر وكان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من خليل ماكر عيناه تراني وقلبه يرعاني ان راى مني حسنة دفنها وان راى مني سيئة اذاعها الحديث الخامس قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكمل العبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والطاعة لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله فقد استكمل الحديث السادس روي ان بعض الصحابة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى له مقاليد السموات والارض فقال سالتني عن شيء عظيم ما سالني غيرك هو لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هو الاول والاخر والظاهر والباطن له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير من قالها عشرا حين يصبح وحين يمسي اعطي ست خصال فاول خصلة ان يحرسه الله من شر ابليس وجنوده الثانية يعطى قنطارا من الثواب يكون في ميزانه اثقل من جبل احد الثالثة يرفع الله درجته في الجنة لا ينالها الا الابرار الرابعة يزوجه الله من الحور العين الخامسة يشهده اثنى عشر ملكا يكتبونه في رق منشور ويشهدون له يوم القيامة السادسة كان كمن قرا الكتب الاربعة وكتب له حجة مقبولة وعمرة مقبولة وان مات في يومه او ليلته او شهره طبع بطابع الشهداء وكان في زمرتهم الحديث السابع روى عن النبي انه قال نزل جبرئيل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول ان بيني وبين امتك سبع شرائط او لهامن اطاعني منهم قبلت طاعته وان كان مقصرا فاني اكفيهم ما يليق بكرمي هو باني ما يليق والثانية من تاب منهم توبة لا يعود الى الذنب اخرجته من الدنيا كيوم ولدته امه الثالثة انظر الى جوارحهم السبع ان كانت منهم متنبه واحدة منها مطيعة وهبت المحسن بالمسيئة والرابعة من اذنب ذنبا وعلم اني قادر بغفرانه لو توبه غفرت له الخامسة اسلط عليهم الاسقام والامراض فتحوت عنهم السيئات السادسة افتح عليهم في كل عام اربعين يوما من الصيف باب الهاوية فيصيبهم من سمومها واربعين يوما في الشتاء باب الزمهرير فيصيبهم ويحرقهم بها فيه بذلك عن النار وبردها والسابعة اعطيهم الايام الفواضل والشهور الفواضل فمن عمل فيها عملا صالحا فان يدخلها فان عظم دولهم ادخل الجنة برحمتي الحديث الثامن روى عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في وصية له يا علي ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب الى مائدة لم يدع اليها والمؤمر على رب البيت وطالب الخير من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين في سر لم يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له باهل والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه الحديث التاسع روى علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في وصية له يا علي تسعة اشياء تورث النسيان اكل

الحامض واكل الكزبرة والجبن وسؤر الفار وقراءة كتابة القبور والمشي بين امراتين وطرح القملة والحجامة على النقرة والبول في الماء الراكد الحديث العاشر روي عبد الله بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال في اخر خطبته جمع الله عز وجل لنا عشر خصال لم يجمعها لاحد قبلنا ولا تكون لاحد غيرنا فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والقصد والطهور والعفاف والتقوى نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحبل المتين ونحن الذين امر الله بمودتهم فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون الحديث الحادي عشر اسماء الكواكب الاحد عشر التي راها يوسف في المنام له ساجدين مع الشمس والقمر عن جابر بن عبد الله قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال له يا محمد اخبرني عن الكواكب التي راها يوسف انها ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه نبي الله بشيء في ذلك قال فنزل جبرئيل واخبر النبي باسمائها قال فبعث النبي الى اليهودي فلما ان جاء قال النبي هل انت مسلم ان اخبرتك باسمائها فقال له نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم جربان والطارق والذيال وذو الكتفان وقابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والصروح وذو الفرغ والضياء والنور راها في افق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف على يعقوب قال يعقوب هذا امر شتت يجمعه الله عز وجل من بعد فقال اليهودي ان هذه لاسماؤها الحديث الثاني عشر عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في وصية له يا علي اثنى عشر خصلة ينبغي للرجل ان يتعلمها في المائدة اربع منها فريضة واربع منها سنة واربع منها ادب فاما الفريضة فالمعرفة بما ياكل والتسمية والشكر والرضا واما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والاكل بثلاث اصابع وان ياكل مما يليه ومص الاصابع فاما الادب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين وروي في الفقيه هذا الحديث عن ابن بابويه الحسين واعلم ان اكثر الاشياء النفيسة في العالم تشتمل على اثنى عشر عددا وان اكثر اسماء الله الحسنى اذا ضممت بعضها الى بعض بلغ عدد حروفها اثنى عشر حرفا لا اله الا الله الرحمن الرحيم الحميد المجيد الرؤف الرحيم الفتاح الرزاق المحيي المميت الغفور الودود الشكور الرفيع ديان يوم الدين المحسن الجميل المنعم المفضل الحنان المنان الخالق البارئ الجواد الكريم الواحد القهار الظاهر الباطن التواب الوهاب الباعث الوارث مالك يوم الدين العروة الوثقى اجمع الصلوة وهكذا اسماء الانبياء واسماء الائمة المعصومين تحتوي على اثنى عشر حرفا وهي هذه ادم خليفة الله نوح خليل الله موسى كليم الله عيسى روح الله محمد حبيب الله محمد رسول الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب فاطمة بنت محمد فاطمة بتول الحسن المجتبى الحسين الشهيد الحسن والحسين علي بن الحسين الامام الباقر الامام الصادق الامام الكاظم علي بن الكاظم محمد بن الرضا علي بن الجواد الحسن العسكري القائم

المهدي وهكذا انجم في الجنة عددهم في النار ومن بديع الاتفاقات ان حروف لا نبي بعد احمد اثنى عشر حرفا ولفظ بعد حذف الحروف المكررة من اسامي الائمة يبقى اثنى عشر حرفا علي حسن حسين علي محمد جعفر موسى علي محمد علي حسن محمد فبعد اسقاط الحروف المكررة تبقى هذه الحروف اثنى عشر ع ل ي ح س ن م د ج ف ر و والقاب كل امام معصوم اثنى عشر حرفا محمد حبيب الله الصادق الامين علي امام الهدى امين الله هذا الاول الائمة علي الامام الثاني الحسن المجتبى وارث المرسلين الثالث الحسين بن علي خليفة النبيين الامام الرابع علي بن الحسين وارث النبيين الامام الخامس الباقر هو محمد بن علي امام المؤمنين الامام السادس هو جعفر بن محمد الامام السابع هو موسى الكاظم الامام موسى بن جعفر الامام الثامن الامام الرضا هو علي بن موسى الامام التاسع الامام الجواد هو محمد بن علي الامام العاشر الامام الهادي هو علي بن محمد الامام الاحد عشر الحسن العسكري الامام الخاتم القائم المهدي امام المسلمين محمد بن الحسن خليفة النبيين خاتم الوصيين هؤلاء العترة الزهراء الطيبين الغر المنتجبين بنو عبد المطلب سادات الدنيا اثنى عشر اماما اثنى عشر نقيبا نجباء مؤمنين نبي اللهم صل عليهم بافضل صلواتك يا رب العالمين ومن احسن الانشاءات البديعة والزيارات الشريفة ما انشاه الشيخ الفاضل والعالم العامل الشيخ بهاء الدين وهي الزيارة الجامعة تحتوي على فقرات وكل فقرة منها تكون حروفها اثنى عشر حرفا سلام الله عليكم اهل بيت العصمة ومصابيح الاوصياء بالحق والهادين الخلق سلام الله عليكم معالم دين الله ومعادن حكم الله ومظاهر لطف الله ومخازن علم الله ومهابط وحي الله وحملة كتاب الله وخلفاء الله سلام الله عليكم اعلام الهداية واقطاب الولاية وانوار الملكوت واسرار اللاهوت وينابيع العلوم عن الحي القيوم سلام الله عليكم مصابيح الظلام وسادات الاسلام وهداة دار السلام وائمة الانام ورحمة الله وبركاته يقول جامع هذه المواعظ النفيسة وكاتب هذه النصائح الانيسة بعد تقديم الحمد لوليه والصلوة على محمد عبده ونبيه وعلى اله والرفق صباح كل يوم وعشية قد حل الله تعالى ان يكون على اهل العلم اعتمادي وعلى ذوي الفضل والتقوى اعتمادي وعلى الحديث تعويلي وبغيره تحويلي ومنه تحويلي وعليه همتي مصروفة ناظرة اليه وفوده خاطري موقوف علما منى انه هو الركن للدين يعرف مناره والعماد للملة التي تدل على اثاره ويدفع به يوم البدعة وقوامها ويقلع اصول الهوى ودعائمها ويريح الفتن وتخمد نارها وتخمد شوك الشرور ويطفا شرارها ما تمكنت لما الطالع الحديث ملتقطا فراند هامر بطا الكتابة فوايدها على قابل العلم صيد والكتابة قيده وقد قيدت في هذا المجموع فوايد وعلقت فيه شوارد

مع علمي بما يقع بين اهل الدهر واعلم ما تعني به ابناء العصر فرحم الله امرءاً نظر فيه بعين الرضا دون السخط وعفا بجميل ظنه
من نقيض ما الف لامن السقط فغض البصر عن كل عيب وعفى بالحيلة جد العيوب وحض بحوالته من اصلح بيانه ما اعثر عليه
من خلل القلم العاثر وخطأ الخاطر الضعيف الحائر ومن حقق النظر فيما اشتمل عليه ودقق الفكر فيما اشرنا اليه من المواعظ الحسنة
والنصائح المستحسنة عرف انه ولحق في نفسه بحمد الله ومنه ونسأل الله من الكريم وفضله الجسيم كما وفق لاتمامه ان يتقبله بفضله وانعامه
فانه غاية السؤل ونهاية المأمول وان يتقبله بكرمه الجميل ويقابله بثوابه الجزيل وان ينفع به الطالبين ويجعله ذخرا الى يوم الدين
ولنقطع الكلام هنا حامدين لله رب العالمين ومصلين على سيد المرسلين واشرف الاولين والاخرين محمد خاتم النبيين
وآله الغر الميامين ولنختم هذا الكتاب باستغفار ذكره مؤلف كتاب تحفة الكبرا في معجم الشعرا لابي القاسم علي بن محمد ابن
هبة الله الاصفهاني: استغفر الله من افعالي ابدا، على نيته للخلق جهارا، استغفر الله مما قد جهرت به من الخطايا وما اسررت
اسرارا، استغفر الله من جهل ومن زلل ومن خطاء وعمد يجلب النارا، استغفر الله كم من ليلة سلفت حملت فيها
من الاثام اوزارا، استغفر الله كم من نعمة وبها لله عندي كمثل الغيث مدرارا، استغفر الله كم اشكو اذ زلت على
جهل او تقصير او اسرارا، استغفر الله من لحظ العيون ومن وسواس صدري وما ابديت اضمارا، استغفر الله من
غل ومن حسد في الصدر يخفى وما ابدي اطوارا، استغفر الله من وحش الغني ومن يوم الغضب انا لا اتقي جبارا
استغفر الله كم ضيعت طاعته عمدا واثرت ما اهواه ايثارا، استغفر الله ايقانا ومعرفة بانه لم يزل للذنب غفارا
استغفر الله ما لم يحص مثله كيلا ولا عدد الوقاس اعمارا، استغفر الله وزن الخلق كلهم وعدد انفاسهم حينا وانوارا
استغفر الله كيل النجم ما طلعت شمس ولا غربت دهرا واعصارا، استغفر الله استغفار معترف بما تقدم ابدا لا عاد انكارا
صورة خط المؤلف العارف فرغ من كتابته مؤلفه العبد الفقير المعترف بالخطا والتقصير الراجي عفو ربه اللطيف الخبير
محمد بن محمد حسن الشهير بابن قاسم الحسيني العيناثي العاملي تجاوز الله عن سيئاتهم وحشرهم مع ساداتهم وكان ذلك في
يوم السبت التاسع من شهر رجب الحرام سنة ثمان وستين بعد الالف من الهجرة النبوية على مشرفها الصلاة والسلام في
المشهد المقدس الرضوي [illegible] تاريخ الفراغ من ناسخه وكان الفراغ من كتابته في يوم الاربعاء الخامس والعشرين
من شهر صفر المظفر [illegible] انا العبد الاقل الاحقر الجاني محمد [illegible] الاصفهاني